كتائب أعلام الأخيار

من فقهاء

مذهب النعمان المختار

يحتوي على ٨٠٠ ترجمة لعلماء المذهب الحنفي وأئمته
على مدى عشرة قرون

تأليف الإمام

محمود بن سليمان الكفوي

توفي سنة ٩٩٠هـ - ١٥٨٢م

تحقيق

الأستاذ الدكتور صفوت كوسا — الأستاذ المشارك مراد شمشك

الأستاذ المساعد حسن أوزز — الدكتور حذيفة جكمه

الأستاذ كوتش أوزتورك

المجلد الرابع

مكتبة الإرشاد

كتائب أعلام الأخيار

من فقهاء

مذهب النعمان المختار

يحتوي على ٨٠٠ ترجمة لعلماء المذهب الحنفي وأئمته على مدى عشرة قرون

حُقُوق الطَّبْع مَحفُوظَة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ-٢٠١٧م

9 786056 705472

الدراسات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات

أو نقله بأي شكل من الأشكال أو رفعه على شبكة الإنترنت دون إذن خطي مسبق من الناشر

حقوق الملكية الفكرية هي حقوق خاصة شرعاً وقانوناً، وطبقاً لقرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة فإن حقوق

التأليف والاختراع مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها فلا يجوز الاعتداء عليها.

All rigjts reserved. No part of this publication may be rebroduced or transmittedin any from or by any means without written permission from the publisher.

مكتبة الإرشاد
للطباعة والنشر والتوزيع
إسطنبول

İRŞAD
KİTABEVİ
SADECE ARAPÇA

تركيا - إسطنبول

هاتف: 0090 (212) 638 1633 فاكس: 0090 (212) 638 1700

Divanyolu Klodfarer Cad. firat Ap. No: 10/3
31122 Sultanahmet Istanbul - Turkiye

www.irsad.com.tr
info@irsad.com.tr
fb.com /irsadkitabevi
@irsadkitabevi

+90 531 285 35 25

كتائب أعلام الأخيار
من فقهاء
مذهب النعمان المختار

يحتوي على ٨٠٠ ترجمة لعلماء المذهب الحنفي وأئمته على مدى عشرة قرون

تأليف الإمام

محمود بن سليمان الكفوي

توفي سنة ٩٩٠هـ - ١٥٨٢م

تحقيق

الأستاذ الدكتور صفوت كوسا — الأستاذ المشارك مراد شمشك

الأستاذ المساعد حسن أوزر — الدكتور حذيفة جكد

الأستاذ كونش أوزتورك

المجلد الرابع

مكتبة الإرشاد

الكتيبة السادسة عشر من كتائب أعلام الأخيار

[٦٣٢ ـ أكمل الدِّين البَابَرْتي[١]]

الشَّيخ العالم الفاضل، والإمام الكامل العامل، قدوة المتأخرين، وأسوة المتبحرين، بقية المجتهدين، الشَّيخ أكمل الدِّين شمس الدِّين بن كمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمود البَابَرْتي.

وهو الفقيه الإمام الحافظ، المتقن المحقِّق المدقِّق، المتبحر الضابط الزَّاهد الورِع، الذي لم ترَ الأعين في وقته مثله، كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه وأحكامه وغريبه وإعرابه واختلاف كلامه، وكان ذا عناية باللُّغة والنَّحو والصَّرف والمعاني والبيان.

وله التصانيف التي دارت في الدنيا، وسارت بها الركبان، أستاذ نشر العلم إملاءً وتذكيرًا وتصنيفًا، واستفاد منه النّاس على اختلاف طبقاتهم، عظيم القدر، جليل المحل، وافر العلم، وله الذِّكْر المشهور، والثناء الموفور، في بطون الأوراق وظهور الآفاق، وكان قد أوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى، عُرِض عليه القضاء مرارًا فامتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه والأصول، طلق اللسان، حلو البيان في المنقول والمعقول.

وفي «إنباء الغمر» لابن حجر قال: الشَّيخ أكمل الدِّين محمَّد الرُّومي البَابَرْتي ابن شمس الدِّين بن كمال الدِّين، ولد سنة[٢] بضع عشرة وسبعمئة، واشتغل

---

(١) انظر ترجمته في «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ٢٧٦ ـ ٢٧٧)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٢٣١٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٢٠ ـ ٣٢٤)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٣٧)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٤٢).

(٢) ساقطة من: ض، ع.

بالعلـم، وحصـل مبانـي العلوم فـي بلاده، ثـم رحل إلى حلـب، وأخذ عـن علمائها.

ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين، فأخذ عن شمس الأئمَّة الأصفهاني وأبي حيان، وسمع من ابن[1] عبد الهادي، واجتمع بشيخون، ففوَّض شيخون إليه أمور خانقاه شيخونيته، وقرره شيخًا بها، فباشر أحسن مباشرة.

وكان قويَّ النَّفس عظيم الهمَّة، مهابًا عفيفًا في المباشرة، عمَّر أوقافها، وزاد معالمها، وعرض عليه القضاء مرارًا فامتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول.

صنف «شرح مشارق الأنوار»، وشرح «البَزْدَوي» و«الهداية»، وعمل تفسيرًا حسنًا، وشرح «مختصر ابن الحاجب»، وشرح «المنار»، و«التلخيص»، و«الفقه الأكبر» وغير ذلك.

وما علمته حدَّث بشيء من مسموعاته، وكانت رسالته لا تردّث مع حسن النشر والقيام مع من يقصده، والإنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة[2]، والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار، بل كان أصحاب المناصب على بابه قائمين بأوامره، ومسرعين إلى قضاء مآربه، وكان برقوق يبالغ في تعظيمه حتى أراد إذا اجتاز به لا يزال راكبًا على باب الخانقاه حتى[3] يخرج فيركب معه ليتحدث معه في الطريق.

ولـم يزل فـي ذلك إلى أن مـات، وحضر السُّـلطان وممن[4] دونـه إلى جنازته،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) أ: والإنصاف والتواضع.

(٣) ض، ع: إلى أن.

(٤) ض: فمن.

وأراد السُّلطان حمل نعشه، فمنعه الأمراء، ودفن بالخانقاه الشيخونية، إلى هنا منقول من «إنباء الغمر».

فقول ابن حجر: «ثم دخل القاهرة سنة أربعين فأخذ عن شمس الدِّين الأصفهاني» لم يرده ولا دخل عليه، فإنّ شمس الدِّين الأصفهاني ذكره السُّبْكي في «طبقاته الشَّافعية»، وقال: محمَّد بن محمود بن محمَّد أبو عبد الله القاضي شمس الدِّين الأصفهاني شارح «المحصول»، ومولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمئة، وقدم هذه البلاد، وسمع بحلب، وسمع بالقاهرة أيضًا وبدِلِّي، وحدث، وكان إمامًا فاضلًا، له اليد الطولى في الأصول والمنطق والخلاف، ولي قضاء قوص مدة، ثم درس الحسيني بالقاهرة، ثم بقبة الإمام الشَّافعي، وصنف شرحًا على «المحصول»، وله مصنف آخر سماه «القواعد في الأصلين»، لم يكن في زمانه مثله في علم الأصول، دخل حلب، وناظر فقهاءها، وأقروا له. مات في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمئة، ودفن بالقَرَافة.

وأما أبو حيان فهو من أئمة الشَّافعية أيضًا، وهو إمام النحاة المجمع عليه، الذي رحل إليه من أقطار الأرض، وكان له معرفة بالقرآن والحديث، وله التصانيف التي سارت بها الركبان، انتفعوا به أهل عصره، واتفقوا على تقديمه وإمامته، ولد في آخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمئة، ومات ثامن وعشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمئة بمنزله بظاهر القَرَافة.

وولد الشَّيخ أكمل الدِّين سنة بضع عشرة وسبعمئة، ومات سنة ست وثمانين وسبعمئة.

وأخذ الفقه عن الشَّيخ الإمام قوام الدِّين الكاكي، وقرأ عليه «الهداية كما قال في أول شرح «الهداية»: وسميته بـ «العناية» لحصوله بعون الله والعناية، ثم

إني أروي كتاب «الهداية» عن شيخي العلامة إمام الهدى معدن التقى قوام الحق والدِّين الكاكي قدس الله روحه، وهو يرويه عن شيخيه العلامتين الإمامين الهمامين المجتهدين مولانا علاء الدِّين عبد العزيز صاحب «الكشف» ومولانا حسام الدِّين حسين السِّغْنَاقِي صاحب «النهاية»، وهما يرويانه عن الشَّيخ الكبير السالك الناسك أستاذ العلماء مولانا حافظ الدِّين الكبير وعن قطب المجتهدين وقدوة المحققين مولانا فخر الدِّين المَايْمَرْغي، وهما يرويانه عن أستاذ أئمة الدنيا مظهر كلمة الله العليا شمس الأئمة[1] محمَّد بن عبد الستار بن محمَّد الكَرْدَري، وهو يروي عن شيخه شيخ شيوخ الإسلام حجة الله على الأنام مرشد علماء الدهر صاحب «الهداية».

فسنده في الفقه عن قوام الدِّين محمد[2] الكاكي، عن حسام الدِّين الحسين السِّغْنَاقِي، عن حافظ الدِّين الكبير محمَّد بن محمَّد البُخاري، عن شمس الأئمَّة محمَّد الكَرْدَري، عن شيخ الإسلام برهان الدِّين علي بن أبي بكر الرِّشْداني المَرْغِيْنَاني صاحب «الهداية»، عن أبي الليث أحمد بن عمر النَّسَفي، (عن أبيه نجم الدِّين عمر النَّسَفي)[3].

وعن نجم الدِّين أيضًا، عن أبي اليسر البَزْدَوي، عن أبي يعقوب السَّيَّاري، عن أبي إسحاق النَّوْقَدي، عن أبي جعفر الهِنْدُوَاني، عن أبي القاسم الصفَّار، عن نصير بن يحيى، عن محمَّد بن سماعة، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة.

وصاحب «الهداية» أيضًا عن الصَّدر الشَّهيد حسام الدِّين، عن الصَّدر الكبير برهان الدِّين، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني،

---

(١) أ: الدين.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: أ.

عـن أبـي علـي النَّسَـفِي، عـن أبـي بكر محمَّـد بـن الفضل، عـن الأسـتاذ عبـدالله[1] السُّـبَذْمُوْني، عـن أبـي عبد الله أبـي حفص الصَّغير، عـن أبيه أبي حفـص الكبير، عن محمَّـد، عـن أبـي حنيفة رحمهـم الله.

ولكل واحد منهم شيوخ كثيرة مذكورة في محالها.

وله تصانيف أخر غير ما ذكر فيما سبق، منها: «حاشية الكشَّاف»، رأيتها إلى تمام الزهراوين، و«شرح السِّراجية»، و«التقرير»، و«الأنوار في الأصول»، و«شرح تلخيص الخلاطي للجامع الكبير» قطعتين لم يكمل، و«شرح تحرير النصير الطوسي»، و«شرح ألفية ابن معطي».

قال الشَّيخ الأكمل في «التقرير»: إذا كان السؤال بمعنى الالتماس يتعدى إلى مفعولين بنفسه، وإذا كان بمعنى الاستفسار يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بعَنْ.

وعن الرَّاغب: السؤال ضربان جدلي[2] وتعلمي، وحق الأول مطابقة الجواب من غير زيادة ونقصان، وحق الثاني أن[3] يتحرى المجيب الأصوب، كالطبيب الرفيق يتوخى ما فيه شفاء العليل طلبه أم لا، وقد زاد ﷺ في جواب سؤال عن البحر حيث قال: «طهور ماؤه حل ميتته»[4].

وفي «فتح الباري شرح البخاري»: وما وقع في كلام كثير من الأصوليين أنّ الجواب يجب أن يكون مطابقًا للسؤال، فليس المراد بالمطابقة عدم الزيادة، بل المراد أنّ الجواب يكون مفيدًا للحكم المسؤول عنه، كذا قاله ابن دقيق العيد، قال

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: جدي.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) رواه أبو داود (٨٣)، والترمذي (٦٩)، وابن ماجه (٣٨٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

نجم الدِّين: يجوز للرجل أن يسأل عما هو عالم به تعجبًا منه، انتهى ما في «التقرير».

رأيت في «طبقات الشَّافعية الوسطى» للسبكي: وعن عبد الكريم الرَّازِي الشَّافعي أنّ للفقهاء شرطًا وللصوفيَّة شرطًا، ومن شرط الفقيه أن يعترض على أستاذه، ويصير إلى حالة تمكنه أن يقول لأستاذه: لِمَ، ويحسن الاعتراض عليه، ومن شرط الصوفية أن لا يعترض على شيخه أصلًا، ويكون كالميت بين يدي الغاسل.

وقال السُّبْكي رحمه الله: سمعت والدي يقول: سمعت عمِّي ـ يعني أبا البقاء يحيى بن علي بن تمام ـ يقول: كنا حاضرين في الدَّرس عند قاضي القضاة صدر الدِّين ابن بنت الأعزِّ، وهو يلقي حديث: «إنّ أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر»[1]، فحضر الشَّيخ علم الدِّين العراقي صاحب «الإنصاف في شرح الكشَّاف»، فما استقر جالسًا حتى قال على وجه السؤال: لا يخلو إما أن يحصل للطير الحياة بتلك الأرواح أم لا، والأول عين ما تقوله التناسخية، والثاني مجرد حبس للأرواح وسجن؟

قلت: والجواب عن هذا أنَّا نلتزم الثاني، ولا يلزم[2] كونه مجرد حبس وسجن؛ لجواز أن يقدر الله تعالى لها في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما لا تجده في الفضاء الواسع، إلى هنا من كلام السُّبْكي.

وفي[3] «كفاية المعتقد» للشيخ الإمام العالم[4] الرَّباني جمال الدِّين اليافعي الشَّافعي[5]: أنّ الشَّيخ العارف بالله زين الدِّين عمر بن الفارض قدس الله سره،

---

(١) أخرجه الترمذي (١٦٤١) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، وقال: حسن صحيح.

(٢) ع: يلتزم.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ع: العلامة.

(٥) ساقطة من: أ.

دخل في أيام بدايته مدرسة بديار مصر، فوجد شيخًا بقَّالًا يتوضأ من بركة فيها من غير ترتيب، فقال له: يا شيخ، أنت في هذا السن، وفي مثل[1] هذا البلد، ولا تحسن الوضوء؟! فقال له: يا عمر، ما يفتح عليك بمصر، فجاء إليه، وجلس بين يديه، وقال: يا سيدي، ففي أي مكان يفتح عليّ؟ فقال: بمكة، فقال: يا سيدي أين مكة مني؟ فقال له: هذه مكة، وأشار بيده نحوها، فكشف له عنها، وأمره الشَّيخ بالذهاب إليها في ذلك الوقت، فوصل إليها في الحال، وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ففتح عليه، ونظم بها ديوانه المشهور.

ثم بعد مدة سمع الشَّيخ المذكور يقول: تَعَالَ يا عمر احضر موتي، فجاء إليه، فقال: خذ هذا الدينار فجهِّزني به[2]، ثم احملني وضعْني في هذا المكان، وأشار إلى مكان بالقَرَافة، وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض، ثم انتظر ما يكون من أمري، (قال: عمر)[3]: فعاينته، ولم أزل معاينًا له حتى فرغت من تجهيزه، ثم حملته ووضعته فيه؛ (أي في الموضع)[4]، ووقفت، فإذا أنا برجل قد نزل من الهوى، فصلَّينا عليه، ثم وقفنا ننتظر ما يكون من أمره، وإذا بالجو قد امتلأ بطيور خضر، فجاء طائر كبير، فابتلعه، ثم طار، فتعجبت منه[5].

فقال ذلك الرَّجل: لا تعجب، فإنّ أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة، وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش، قال:

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) زائدة في ع: إذا أنا مت.

(٣) ساقطة من: أ، ض.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ع: من ذلك.

أولئك شهداء السيوف، وأما شهداء المحبة[1] فأجسادهم (أرواح، انتهى)[2].

[(وفي «النفحات» في ذكر عمر بن الفارض: چون وی وفات كرد وبه وصيت وی عمل كردم وتابوت وی رادر آن محل كه گفته بود بنهادم، ديدم كه مردی از كوه فرود آمد چون مرغ شتابان وندیدم كه پای وی بر زمين آمده باشد. وی را بشناختم شخصی بود كه پياده در بازارها ميگشت ومردم با وی مسخرگی ميكردند وبر قفای وی سِلّی ميزدند.

پس گفت: ای عمر! پيش رو تا بر وی نماز كنيم! پيش رفتم ديدم كه ميان زمين وآسمان مرغان سبز وسفيد با ما نماز ميگزارند. چون از نماز فارغ شديم، يک مرغ سبز عظيم الخلقه از ميان ايشان فرود آمد وزير پای تابوت وی بنشست، وتابوت وی را فرو برد وبا ديگر مرغان پيوست وهمه تسبيح گويان ميپريدند تا از نظر غايب شدند. من از آن حال تعجب كردم. آن مرد گفت: يا عمر! أما سمعْتَ انَّ أَرواحَ الشُّهداءِ فی جَوْفِ طَير خُضْر تَسْرَحُ منَ الْجَنَّةِ حيثُ شاءَتْ؟ هم شُهَداءُ السَّيُوفِ، وَأمّا شُهداءُ الْمحَبَّةِ فَكُلُّهم أجسادُهم وأرواحهُم في جَوْفِ طيرٍ خُضْرٍ، وَهذا الرَّجُلُ مِنْهم يا عُمر! ومن نيز از ايشان بودم از من زلتی در وجود آمد مرا از ميان ايشان براندند واكنون در بازارها مرا قفا ميزنند وبر آن زَلّت تأديب ميكنند». إلى هنا ذكره المولى الشَّيخ نور الدِّين عبد الرَّحمن الجامي في «نفحاته».

جئنا إلى ما نحن فيه)[3]][4]:

---

(١) ض، أ: الصفوف.

(٢) ع: وأرواحهم في جوف طيور خضر وهذا رجل منهم يا عمر.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

وكان الشَّيخ أكمل الدِّين إمامًا في العلوم الشرعية، وشيخًا في الفنون الأدبية، سندًا عاليًا في الحديث وأستاذًا، نشر العلم وواظب على الدرس والإفادة ليلًا ونهارًا، ولزمه عشية وأبكارًا، رحل إليه من البلاد، وهو أول من درس بالشيخونية.

تفقَّه عليه كثير، وتخرجوا به حتى صاروا فقهاء الأمصار وشيوخ الإسلام وصدور الأخيار ووجوه الأعلام، فمنهم سيد المحققين وسند المدققين أبو الحسن السيِّد الشريف علي الجُرْجَاني، والمولى الفاضل الكامل شمس الدِّين حمزة بن محمَّد الفَنَاري، والشَّيخ بدر الدِّين محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز الشهير بابن قاضي سماونه[1]، والمولى الفاضل الحاج باشا صاحب «الشفاء والتَّسهيل» في الطِّب، رحمهم الله، فنشروا فوائده ودقائقه، ودرَّسوا تصانيفه، وأفادوا حقائقه، شكر الله تعالى سعيهم، (آمين، انتهى)[2].

***

[٦٣٣ ـ علاء الدِّين علي السِّيْرامي[3]]

المولى الفاضل العلامة والأستاذ الكامل الفهامة شيخ الإسلام علاء الدِّين علي السِّيْرامي.

أخذ العلم عن السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني، وهو أخذ عن الشَّيخ الإمام حسام الدِّين السِّغْنَاقِي وعن الشَّيخ الإمام علاء الدِّين عبد العزيز البخاري صاحب «الكشف»، وهما عن الشَّيخ الكبير أستاذ العلماء حافظ الدِّين الكبير البخاري محمَّد

---

(١) أ: سمارية.

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) انظر ترجمته في «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١١٨)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٣٠١١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٣٥).

بن محمَّد بن نصر، عن الشَّيخ الإمام شمس الدِّين محمَّد بن عبد الستَّار الكَرْدَري، عن شيخ الإسلام برهان الدِّين علي بن أبي بكر الفَرْغَاني الرِّشْداني صاحب «الهداية».

وقرأ عليه «الهداية» الشَّيخ الإمام أستاذ ابن الهمام قارئ «الهداية» سراج الدِّين عمر الكناني، كما قال ابن الهمام في أول «فتح القدير شرح الهداية»: قرأت تمام «كتاب الهداية» على سيدي الشَّيخ الإمام سراج الدِّين عمر الكناني الشهير بقارئ «الهداية»، وهو قرأ على مشايخ عظام، من جملتهم شيخ الإسلام علاء الدِّين السِّيْرامي، وهو عن شيخه السيِّد جلال الدِّين شارح الكتاب، وأخذ السِّيْرامي أيضًا عن العلامة وجيه الدِّين الدلي[1]، وعن العلامة الزاهد الكبير شمس الدِّين الخطيب الدلي.

مات رحمه الله سنة تسعين وسبعمئة.

***

[٦٣٤ ـ ناصر الدِّين محمَّد الراتقيني[2]]

الشَّيخ الإمام العلامة ناصر الدِّين محمَّد بن شهاب بن يوسف بن عمر بن أحمد الكَرْدَري الراتقيني الخُوَارِزْمِي.

كان جامعًا للعلوم، فروعًا وأصولًا، معقولًا ومنقولًا.

أخذ عن السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني المذكور قبيل هذا.

وأخذ عنه العلوم وقرأ عليه ابنه المولى الفاضل العلامة حافظ الدِّين محمَّد ابن محمَّد بن شهاب بن يوسف الشهير بابن البَزَّازي صاحب «الفتاوى»، كما قال

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) انظر ترجمته في «الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٢٠١٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٨٣).

حافظ الدِّين ابن البَزَّازي في كتاب إجازة تلميذه مولانا سراج الدِّين أحمد: ولي حق الرواية لهؤلاء الكتب قراءة وإجازة عن والدي، عن شيخيه أمير همام المِلَّة والدِّين العمكندي وخاتمة العلماء شرف العترة مولانا السيِّد جلال المِلَّة والدِّين ابن[1] السيِّد شمس المِلَّة والدِّين الكُرْلاني، عن العلامة حسام المِلَّة والدِّين السِّغْنَاقِي، عن سلطان العلماء حافظ الدين، وسنكتب تمامًا في ذكر حافظ الدِّين (إن شاء الله تعالى)[2].

***

[٦٣٥ ـ نظام الدِّين عبد الأول المَرْغِيْنَاني[3]]

المولى الفاضل، نظام المِلَّة والدِّين، عبد الأوَّل بن برهان الدِّين علي بن عماد الدِّين أبي بكر بن جلال الدِّين محمَّد بن زين الدِّين عبد الرَّحيم بن عماد الدِّين أبي بكر بن شيخ الإسلام برهان الدِّين صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرِّشْداني المَرْغِيْنَاني الفَرْغَاني.

هو الفقيه الحافظ المتقن المحدِّث المفسِّر، الجامع بين أشتات العلوم، والحبر المتبحِّر، المبرز في المعقول والمفهوم.

تفقَّه على السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني، وروى «الهداية» عنه معنعنًا متصلًا إلى جده الأعلى شيخ الإسلام برهان الدِّين صاحب «الهداية».

وتفقَّه عليه وأخذ العلوم عنه المولى الفاضل شمس الدِّين محمَّد بن أحمد القِرِيمي، وبلغ عنده رتبة الفضل والكمال، والآن موجود عندي كتاب إجازته، وهذا صورته:

---

(١) أ: وابن.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) انظر ترجمته في «الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٣١٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٤٨).

بسم الله تيمُّنًا بذكره، والحمد لله تعرُّضًا لشكره، وبعد فقد قرأ عليّ كتاب «التجنيس في الحساب»، وسمع بعضًا من «المشارق في الأحاديث»، و«التَّلويح في شرح التَّنقيح» الشاب الفاضل الفطن، فائق أقرانه، وحاذق زمانه، غائص[1] لجج الفكر بقوة جنانه، وناظم درر الفهم بمعونة بيانه وبنانه، شمس الدِّين محمَّد بن الإمام العالم العامل الرباني الفاضل الكامل زائر بيت الله وقبر النبي عليه الصلاة والسَّلام نظام الدِّين أحمد القِرِيمي، فأجزت له أن يروي عني هذه الكتب وسائر ما كان من مقروآتي ومسموعاتي من الأحاديث وكتب الفقه والتفسير، وأن يجيب السائل ببنانه وبيانه، على الشرط المشروط عند النقلة والرواة.

وأيضًا أجزت له أن يروي كتاب «الهداية» من تأليف جدي الأعلى عنِّي.

وأنا أرويه عن السيِّد والسند[2] جلال المِلَّة والدِّين حسين بن علي بن حجاج السِّغْنَاقِي، عن الإمام الباهر النَّاسك العالم الرَّباني حافظ المِلَّة والدِّين محمَّد بن محمَّد بن نصر البُخاري، عن الشَّيخ الإمام شمس المِلَّة والدِّين محمَّد بن عبد الستار بن محمَّد العمادي الكَرْدَري الرَّاتقيني، عن المصنف الشَّيخ العلامة أحد أجلاء العصر وحيد الدهر منشئ الطرائق كاشف الحقائق المجتهد الفقيه المقدم برهان الأئمَّة علي بن أبي بكر بن عبد الجليل بن أبي بكر الرِّشْداني الفَرْغَاني، أعلى الله درجاته في عليين وكثر فتوحه بين الصدِّيقين.

وأيضًا أنا أروي الأحاديث عن غير واحد، منهم الشَّيخ السالك الناسك العالم العلامة نزيل الحرمين الشريفين أبو محمَّد عبد الله بن أسعد بن علي اليمني اليافعي، عن الإمام رضي الدِّين إبراهيم الطبري، عن الشَّيخ حسن بن المبارك الزبيدي، عن

---

(١) زائدة في ع: في.

(٢) ع: السند.

أبي الوقت عبد الأول بن شعيب السنجري الهروي، عن أبي الحسين عبد الرَّحمن الداودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حمويه السَّرَخْسي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، عن أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن المغيرة بن مردويه البُخاري الجُعْفي رحمهم الله.

وكتب هذه الأسطر تذكرة له العبد الفقير عبد الأول بن برهان الدِّين علي بن عماد الدِّين أبي بكر بن جلال الدِّين محمَّد بن زين الدِّين عبد الرَّحيم بن عماد الدِّين أبي بكر بن جلال الدِّين محمَّد بن زين الدِّين عبد الرَّحيم بن عماد الدِّين أبي بكر بن صاحب «الهداية» برهان الدِّين علي بن أبي بكر الرِّشْداني الفَرْغَاني، رضي الله عنه وتجاوز عن ذنبه وأسلافه.

في أواسط جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وثمانمئة، حامداً لله العليِّ الأعلى، ومصلِّيًا على نبيه المجتبى، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى.

***

[٦٣٦ ـ سعد نمدپوش[1]]

الشَّيخ الفاضل العالم العامل طاهر بن شيخ الإسلام بن قاسم بن أحمد الخُوَارِزْمِي، المشتهر بسعد نمدپوش.

أخذ العلم عن الإمام العلامة السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني المذكور عنعناته قبل هذا.

ومن تصانيفه «كتاب الجواهر في الفقه»، وهي عشرة أبواب في العبادات جمعها من الكتب المعتبرة في الفروع.

---

(١) انظر ترجمته في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٦١٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٤٧)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٢٢).

قال فيه في الباب الخامس في صفة الصلاة: استفتيت عن أستاذي الإمام الفاضل الكامل صاحب «شرح الهداية» مولانا السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني الخُوَارِزْمِي رحمه الله: أنّ أهل كورة تركوا الجماعة، هل تقبل شهادتهم أم لا؟ قال في جوابه: لا تقبل شهادتهم جميعًا.

و«كتاب الجواهر» هذا كتاب لطيف، جامع المسائل اللَّطيفة، والأجوبة الشريفة، رأيته وطالعته وانتفعت به بحمد الله تعالى ببلدة سِينُوبْ في أثناء ابتلائي[1] بقضائها، وقد صنَّفها وبيَّضها في زاوية الخرمشاهي بنواحي سِيْنُوب.

قال: فيقول الفقير الحقير المُقِر بالذَّنب والتقصير مفارق الوطن وراكب المحن طاهر بن شيخ الإسلام بن قاسم (بن أحمد)[2] بن رضي الدِّين الأنصاري الحنفي الخُوَارِزْمِي المدعو بسعد نمدپوش: لما لفظتني مرامي الغربة من ديار خُوَارِزْم إلى هذه القرية[3]، وهي بلاد الروم، اتفقت الإخوة لاتخاذ الخرقة البايزيدية من اللبد بجماعة الفقراء الذين يشتهرون بنسبة الْخُرَّمْشَاهِي ويسكنون بناحية سِيْنُوب.

وشاهدت في ديارهم قصور الهمم من تحصيل المبسوطات هجس في بالي وجال في فؤادي أن ألخص لهم مختصرًا في باب العبادات، من مصنَّفات المتقدمين، ومن مختارات المتأخرين، جامعًا فنون المسائل، وعريًّا عن الدلائل، وذكرت فيه ما لا بد منه، من المهم الذي يجب طلبه وعلمه، فانتخبته من عبارات «الهداية» و«النهاية» و«الجامع الصَّغير» و«الكافي في شرح الوافي» و«خلاصة الفتاوى»، وغير ذلك من المعتبرات من المتون والشروح والفتاوى.

---

(١) ع: ابتداء.

(٢) ساقطة من: أ، ع.

(٣) ض: التربة.

وميَّزت الكتب بعلامة الحروف، وصرحت أسامي الفتاوى في متن هذا المختصر تصريحًا تامًّا، سائلًا من الله الذي لا يصان المرء عن الغواية إلا بعصمته وتسديده ولا يصل إلى الهداية والسعادة إلا بتوفيقه وتأييده أن يغفر لي خطيئتي بفضله ورحمته.

وذكرت في أول المختصر مسائل معدودة، مفروضًا[1] عرفانها من أصول الدين، وختمت بذكر آداب السالكين من أهل الطريقة؛ ليجد كلُّ سالك مسلكه، وكلُّ عطشان مشربه.

ولمَّا فرغت من تنميقه وتعليقه وبذلت جهدي في تنقيحه وتهذيبه عرضت على العلماء المتبحرين والفضلاء المفتين، فقبلوه بأحسن قَبول، وأرجو أن يستغني الفقيه في باب العبادات عن حمل الكتب الكبار واستصحاب الأسفار في الإسفار، وسميته «كتاب الجواهر».

ثم قال عند تمام الكتاب: وقد فرغ المؤلف من تبييض هذه المسودة وتنقيحه، وأنامله من تحريره وتعليقه، بين ظهراني زوايا الفقراء المذكورين في أول المختصر، في غرة رمضان المكرَّم، عام إحدى وسبعين وسبعمئة.

***

[٦٣٧ ـ أبو العبَّاس أحمد القُونَوي[2]]

المولى الفاضل الكامل، قدوة الأفاضل، جامع الفضائل، أبو العبَّاس أحمد بن مسعود بن عبد الرَّحمن القُونَوي.

---

(١) ع: مفروضات.

(٢) انظر ترجمته في «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ١٠٥)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٣٨٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٧٤)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٥٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ١٧٦).

كان من كبار الأئمَّة، وأعيان فقهاء الأمَّة، فقيهًا فاضلًا بارعًا كاملًا نحويًّا لغويًّا أصوليًّا أديبًا، له اليد الباسطة في المذهب والخلاف.

أخذ الفقه عن الشَّيخ جلال الدِّين عمر الخبَّازي، عن الإمام العلامة علاء الدِّين عبد العزيز البُخاري، عن العلامة فخر الدِّين المَايْمَرْغي، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية»، وقرأ عليه الأصول، و«كتاب المغني» من تصنيفه في الأصول.

وتفقَّه عليه ابنه قاضي القضاة أبو الثَّناء جمال الدِّين محمود بن أحمد بن مسعود القُونَوي والعلامة محي الدِّين يحيى بن علي الكَرْدَري المعروف بالأسمر.

وله تصانيف، منها «شرح عقيدة الطحاوي»، وشرح «الجامع الكبير» في أربع مجلدات وسمَّاه «التقرير».

ومات ولم يكمل تبييضه، وكمل تبييضه ابنه محمود جمال الدِّين أبو الثَّناء.

***

[٦٣٨ ـ شجاع الدِّين هبة الله التُّرْكُسْتاني الطِّرَازي[١]]

المولى العلامة الفاضل شجاع الدِّين هبة الله بن أحمد بن معلى بن محمود التُّرْكُسْتاني الطِّرازي[٢].

قدم دمشق، وتفقَّه على جلال الدِّين الخبَّازي، وبلغ رتبة الفضل والكمال،

---

(١) انظر ترجمته في «الجواهر المضية» للقرشي (٣/ ٥٦٦ ـ ٥٦٧)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ٣١٠)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٢٦٢٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٦٧)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢١١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ١٣٤)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٧١).

(٢) ساقطة من: ع.

وكان فقيهًا أصوليًّا نظَّارًا فارسًا في البحث، وله مشاركة تامَّة في العلوم العقلية والنقلية، وكان صاحب التصانيف، وله مجموعات ومحاضرات وتآليف، وكانت الطلبة ترحل من البلاد إليه، والوقائع والمشكلات تحمل إلى بين يديه، وكان دائم الاشتغال حسن الأخلاق، وله الاسم المشهور والثناء الموفور في بطون الأوراق وظهور الآفاق.

شرح «الجامع الكبير»، وشرح «عقيدة الطحاوي»، وله «كتاب تبصرة الأسرار في شرح المنار».

ولد سنة إحدى وسبعين وستمئة بمدينة طِرَاز من إقليم تركستان.

وفي «القاموس»: طراز بالكسر: مدينة قرب إِسْبِيْجاب ومحلَّة بمرو وبأصبهان.

وقرأ «الجامع الكبير» على التاج الأشقر.

تفقَّه عليه ابنه محمَّد بن هبة الله بن أحمد الطِّرازي، وأبو محمَّد عبد القادر صاحب «الجواهر المضية».

قال في «الجواهر المضية»: الأشقر لقب الإمام تاج الدين، تفقَّه عليه وعلى الخبَّازي شيخنا هبة الله شجاع الدِّين، ولقب عبد الله بن محمَّد بن زيد، انتهى.

قال السَّمْعانِي: هو شيخ الحنفيَّة في زمانه ببخارى، وأكثرهم تعصبًا للمذهب، ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور»، ورد نَيْسَابُور رسولًا سنة أربعين وثلاثمئة.

***

[٦٣٩ ـ داود بن أُغُلْبَكْ الرُّومي[١]]

داود بن أُغُلْبَكْ بن علي الرُّومي، المعروف بالبدر الطَّويل.

نشأ بمدينة قُونْيَه، وقرأ الأدب واللغة، وتفقَّه على الشَّيخ جلال الدِّين الخبَّازي لما قدم دمشق، وأقام بها نحوًا من ثلاثين سنة، ثم توجه إلى حلب، ودرس بها بالفليحية[٢] والطرخانية نحوًا من خمس عشرة سنة، ثم خرج من حلب متوجهًا إلى قلعة المسلمين، فأدركه أجله، ومات سنة خمس عشرة وسبعمئة.

***

[٦٤٠ ـ شمس الدِّين محمَّد القُونَوي[٣]]

المولى الفاضل العلامة والحبر المتبحر الفهامة محمَّد بن يوسف بن إلياس القُونَوي.

كان عالمًا فاضلًا كاملًا، جامعًا للفروع والأصول، ومبرَّزًا بالمعقول والمنقول.

نقل ابن قُطْلُوبُغا في «التراجم» عن ابن حبيب: أنّه كان إمام وقته علمًا وعملًا، وخير أهل زمانه يهديهم طرقًا وسبلًا، علامة العلماء، وقدوة الزهاد والعباد والأتقياء،

---

(١) انظر: ترجمته في «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ١٩٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٣٨)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٨٥٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٢٦)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٨٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ١٤١).

(٢) أ: بالفليجية.

(٣) انظر: ترجمته في «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ٢٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٦٦)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٣٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/ ١٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٥٣).

عين الأعيان، إنسان عين الزمان، جامع أشتات العلوم، رافع أعلام الفنون، كاشف سرها المصون المكنون[1].

له مصنَّفات تدل على غزارة علمه، وجليل عرفانه، ودقيق فهمه؛ «شرح تلخيص المفتاح»، و«شرح مجمع البحرين» في عشرة أجزاء، وآخر ملخَّص منه في ستة أجزاء، واختصر «المفصَّل» للزمخشري، و«شرح مسلم للشيخ محيي الدِّين النَّووي»[2].

وله «كتاب درر البحار» جمع فيه «المجمع» وزاد عليه[3] مذهب أحمد مع وفاق الأئمَّة بعضهم بعضًا وخلافهم، في نحو خمس كراريس صغار، وشرح «عمدة النَّسَفِي» في أصول الدِّين وغير ذلك.

وكان وفاته[4] خامس جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمئة، انتهى.

قلت: و«درر البحار» مقبول لدى[5] العلماء، تلقوه بالقَبول في زمانه حتى شرحه ابن وهبان، وإنه مات قبل مصنف «درر البحار» محمَّد بن يوسف باثنتين وعشرين سنة، فإنّ ابن وهبان مات سنة ست وستين[6] وسبعمئة.

وكان المولى شمس الدِّين محمَّد هذا نزيل دمشق، أخذ عن العلامة تاج الدِّين إسماعيل بن خليل، عن الإمام العلامة فخر الدِّين عُثمان التُّرْكْماني، عن صدر الدِّين سليمان بن أبي العزِّ، عن الإمام جمال الدِّين الحَصِيْري، عن الإمام فخر الدِّين قاضي

---

(١) ساقطة من: ض، ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: فيه.

(٤) زائدة في ع: في.

(٥) ع: عند.

(٦) أ: وسبعين.

خان، عن الشَّيخ الإمام ظهير الدِّين الحسن بن علي المَرْغِيْنَاني، عن برهان الدِّين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازه ومحمود الأُوْزْجَندي جد قاضي خان، وهما عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن أبي علي النَّسَفِي، عن أبي بكر محمَّد بن الفضل، عن الأستاذ عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصَّغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمَّد، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

ولـ «درر البحار» شرح آخر، وضعه الشَّيخ الإمام محمَّد بن محمود الشَّيخ الشهير[1] بالشَّيخ البُخاري، وسمَّاه «درر الأفكار في شرح درر البحار»، رأيته وطالعته وانتفعت به، وهاتيك السطور الآتية كتبتها عنه:

ويسن أي: يجعل أبو يوسف السنَّة بعدها؛ أي: الجمعة ركعات ستًّا مؤكدة، وبه قال الأئمة، لكن الأربع مندوبة عندهم؛ لما روي أنّ النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة أربعًا[2]، ثم يصلي ركعتين إذا أراد أن ينصرف[3]، **وأربعًا**؛ أي: جعل أبو حنيفة ومحمَّد السنة بعدها أربعًا كما قبلها اتفاقًا؛ لقوله ﷺ: «من شهد منكم الجمعة فليصلِّ قبلها أربعًا وبعدها أربعًا»[4]، وما رواه محمول على ورود الركعتين بعد الأربع من أوراد النبي ﷺ جمعًا بين الروايتين.

---

(١) ساقطة من: ض؛ ع: المعروف.

(٢) روى نحوه مسلم (٨٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، من قول النبي ﷺ: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً».

(٣) روى البخاري (٩٣٧)، ومسلم (٨٨٢)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان ﷺ لا يصلِّي بعد الجمعة حتى ينصرف، فيصلِّي ركعتين».

(٤) لم نقف عليه بهذا اللفظ، وروي في السنة القبلية للجمعة أحاديث عدة لا تخلو من مقال. انظر: «نصب الراية» للزيلعي (٢/ ٢٠٦)، و«فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٢٤٦).

وفي «القنية»: ولما ابتلي أهل مرو بإقامة الجمعتين بها مع اختلاف العلماء في جوازها، أمر أئمتهم بأداء الأربع بعد الجمعة حتمًا احتياطًا، ثم اختلفوا في نيتها، فقيل: ينوي السنَّة، وقيل: ينوي ظهر يومه، والأحسن والأحوط في موضع شك في جواز الجمعة وثبوت شرطها[1] أن يقول: نويت أن أصلي آخر ظهر أدركت وقته ولم أصلِّه بعد؛ لأن ظهر يومه إنّما يجب عليه بآخر الوقت في ظاهر المذهب، وقيل: المختار أن يصلِّي الظهر بهذه النيَّة، ثم يصلِّي أربعًا بنيَّة السنَّة، إلى هنا من «درر الأفكار».

***

[٦٤١ ـ أبو محمَّد عبد الوهَّاب المُزَنِي[2]]

قاضي القضاة، أمين الدولة، أبو محمَّد، عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان المُزَنِي الدِّمشقي.

ولد قبل الثلاثين وسبعمئة.

أخذ الفقه عن الشَّيخ الإمام فخر الدِّين بن الفصيح، عن الإمام حسام الدِّين السِّغْنَاقِي، عن حافظ الدِّين الكبير محمَّد بن نصر البُخاري، عن شمس الأئمَّة محمَّد بن عبد الستَّار الكَرْدَري، عن شيخ الإسلام برهان الدِّين علي بن أبي بكر صاحب «الهداية»، وأخذ النَّحو واللُّغة عنه أيضًا، وأخذ عن علماء الشام، وبلغ رتبة الفضل والكمال.

---

(١) أ: شرفها.

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٣٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/ ١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢١١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٩١ ـ ١٩٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ٢٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١٨٠).

قال وهب بن حبيب: كان حاكمًا أمينًا عالمًا فقيهًا نبيهًا فاضلًا وجيهًا، عارفًا بالقراءات والعربية، موصوفًا بالسيرة الحسنة، والنَّفس الأبيَّة، نظم عقود التَّعريض، وسنح في روض الأريض، وأخذ عن علماء الشام، وسبح في بحر التحصيل وعام، ثم انتقل إلى مباشرة الحكم بحماة، واستمر إلى أن قصده الدَّهر بسهمٍ رماه، وكانت ولايته حماة سنة ستين وسبعمئة، انتهى.

وقال المولى العلامة محمَّد بن محمَّد بن الشحنة في «شرح المنظومة الوهبانية» في بيت:

فقل رحم الرَّحمن ناظم درها ... غريبًا ضعيفًا بابن وهبان يشهر

في آخر فصل العاريات من آخر المنظومة، عزوًا إلى «درر» شيخه[1] ابن حجر، فنقول: هو قاضي القضاة زين الدِّين أبو محمَّد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان المُزَنِي الدِّمشقي الحنفي، قال شيخنا ابن حجر: ولد قبل الثلاثين وسبعمئة، اشتغل وتمهر وتميز في العربية والفقه والقراءات والأدب، ودرس وولي قضاء حماة، وكان مشكور السيرة إمامًا[2] في العربية، وذكر قصيدته هذه، وشرحها ووصف نظمها بالجودة والتمكن.

وأنه شرح «درر البحار»، وقد أشار إلى ذلك في هذه المنظومة.

وأنه مات قبل موت مصنف «درر البحار» في ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمئة.

وذكر والدي من مشايخه في الفقه ابن الفصيح، وفي العربية العَتَّابي، وأنه مات وهو ابن الأربعين، إلى هنا من «شرح المنظومة».

---

(١) أ: شيخنا.

(٢) زائدة في ض، أ: هو.

قلت: ومنظومة هذا هي القصيدة الرائية من الطويل، نظمها على ألف بيت، ووسمها بـ«قيد الشرائد ونظم الفرائد»، وضمنها غرائب المسائل من النوادر والوقائع والنوازل، بحيث لا يوجد في أكثر[1] المختصرات وكثير من المطولات، والمسبوق إلى هذا المعنى «الفوائد المنظومة» لقاضي القضاة نجم الدِّين الطَّرَسُوْسِي، وابن وهبان طلبها منه، فلم يسمح له ولا لغيره، ثم ظفر بها بعد موته، وضمن فوائدها التي تنيف أبياتها على ألف بيت قصيدته الرائية هذه باحتكام[2] الألفاظ من غير تغيير المعاني، وجاءت في هذه القصيدة في أربعمئة بيت، وهي في نظمه أيسر وأسهل[3]، وزاد بها درر ستمئة بيت من المسائل النفيسة والغرائب اللطيفة ما يكثر إليه الاحتياج في الوقائع والنوازل الحادثة للحكام وغيرهم، بيد أنّه لم يوجد في أكثر الكتب المشهورة، وشتان بينهما، فإنّ كلًّا منهما ألف بيت، ذكر ابن وهبان في فصل كتاب الدعوى (حيث قال)[4]:

وأقصر إحدى المدتين مقدم إذا شهدت ثنتان باليد يزبر

قال ابن الشحنة في شرحه مسألة البيت من فتاوى الخاصِّي، قال: تنازعا في شيء، فأقام أحدهما البينة أنّه كان في يده منذ أشهر، والآخر البينة أنّه في يده الساعة، أقره القاضي في يد مدعي الساعة؛ لأن اليد المقتضية لا تعتبر، وكذا إن أقام أحدهما البينة أنّه في يده منذ أشهر، والآخر أقام البينة أنّه في يده منذ جمعة، يجعله للذي في يده؛ لما قلنا: أنّ اليد المقتضية لا تعتبر مع وجود اليد الثابتة[5]، قال صاحب

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض، ع: باحتطام.

(٣) زائدة في أ، ض: من.

(٤) ساقطة من: أ، ض.

(٥) أ: الثانية.

«الفوائد»: وفي نسختي وقع (المتقضية) وكان صوابه (المنقضية) بتقديم النون على القاف؛ أي: الماضية.

قال المصنِّف ـ يعني ابن وهبان ـ أقول: قال الشاعر:

وكـــم مـــن عائـــب قـــولًا صحيحًا وآفتـــه مـــن الفهـــم السَّـــقيم

الصواب: المقتضية بتقديم القاف بعدها مثناة من فوق؛ من الاقتضاء، لا الانقضاء، لأن المعنى أنّ اليد المقتضية لا تعارض اليد الثابتة، فإنّ البينة التي قامت باليد من شهر لا تعارض البينة التي قامت باليد الساعة، فإنّ بينة الشهر ما دلت على ثبوت اليد الآن بطريق صحيح صريح، ولا شك أنّ ما دل بالصريح أولى مما دل بالاقتضاء والانسحاب.

ثم أخذ يستدل على ذلك بقول «المبسوط» في التعليل: لأنهم شهدوا بيد عرف القاضي زوالها باليد الظاهرة في الحال، ولم يبينوا سبب الزوال، ومثل هذه الشهادة لا تكون مقبولة على ما كان في الزمن الماضي، إنّما تقبل بطريق أنَّ ما عرف ثبوته فالأصل بقاؤه، واستصحاب الحال إنّما يجوز العمل به ما لم يتيقن زواله.

قلت: الصواب ما قاله الطَّرَسُوْسِي[1] من أنها المنقضية بتقديم النون؛ لأنها لا تعارض القائمة أو الثابتة، لأنها انقضت وزالت، وإليه يرشد كلام «المبسوط»، وكذا رأيت وضعها بالمنقضية في موضعين من تمهر[2] نسختي بـ«الفصول العمادية».

وذكر في آخر الكتاب من «فتاوى قاضي ظهير الدِّين»: مسألة: النهر إذا سكره أهل القرى التي في أعلاه، وأقام الأسفلون بينة أنّه كان يجري عليهم، والأعلون هم

---

(١) أ: الطرطوسي.

(٢) ض: ثمهر؛ وساقطة من: أ.

الذين حبسوه، أُمروا بإزالة السكر عنهم، وذكره هشام عن محمَّد وقال: قال مشايخنا: هذه المسألة دليل على أنّ الشهادة على يد منقضية صحيحة.

وهذا مما لا يشك فيه، وأنا أستحي أن أنشد بيت أبي الطَّيب، والله أعلم.

***

[٦٤٢ ـ عبد القادر ابن أبي الوفاء القرشي[١]]

المولى الفاضل، والنِّحرير الكامل، عبد القادر بن محمَّد بن محمَّد بن نصر الله[٢] بن سالم أبو محمَّد بن[٣] أبي الوفاء القرشي.

كان عالمًا فاضلًا، جامعًا للعلوم، له مجموعات وتصانيف وتواريخ ومحاضرات وتآليف.

ولد سنة ست وتسعين وستمئة.

وأخذ العلوم عن جماعة كثيرة، منهم علاء الدِّين التُّرُكْماني، وولداه[٤]، وقاضي القضاة شمس الدِّين الحريري[٥]، وفخر الدِّين عُثمان المارديني التُّرُكْماني والد علاء الدِّين التُّرُكْماني، وهبة الله التُّرُكُسْتاني وغير ذلك.

---

(١) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥/ ١٧٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ١٩١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ١٩٦ ـ ١٩٧)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ١٢٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٣٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٦٨ ـ ١٦٩)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٣١٦).

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) زائدة في ع: بن، ثانية.

(٤) ع: ووالده.

(٥) أ: الخريري.

وسمع وحدَّث وأفتى ودرَّس، وصنف «كتاب العناية في تخريج أحاديث الهداية»، و«الطرق والوسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل»، ويسميه أيضًا «المجموع»، و«شرح معاني الآثار للطحاوي»، و«كتاب الدرر المنيفة في الرد على ابن شيبة عن الإمام أبي حنيفة»، و«كتاب ترتيب تهذيب الأسماء واللغات»، و«كتاب البستان في فضائل النعمان»، و«كتاب الجواهر المضية في طبقات الحنفيَّة»، و«مختصر في علوم الحديث»، و«مسائل مجموعة في الفقه»، وقطعة من «شرح الخلاصة» في مجلدين، وتفسير آيات، وفوائد.

وسمع منه وأخذ عنه المولى الفاضل قاسم بن قُطْلُوبُغا صاحب «تلخيص التراجم».

مات سنة خمس وسبعين وسبعمئة.

***

المتفرقات من الكتيبة السادسة عشر

[٦٤٣ ـ جمال الدِّين الآقسرايي[1]]

الشَّيخ الإمام الجليل عديم النظير فقيد المثيل جمال الدِّين الآقسرايي محمَّد بن محمَّد بن الإمام فخر الدِّين محمَّد الرَّازِي رحمه الله

وهو الأستاذ على الإطلاق والمشار إليه بلا شقاق، له التصانيف التي سارت بها الركبان، أفقه أهل الزَّمان[2]، فارس الميدان، المقدَّم على الأقران، امتدت إليه الأعين، وانتشر صيته في البلدان، وكانت الطلبة ترحل إليه من كل مكان، وله التوسع

---

(١) انظر ترجمته في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨٧٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣١٥ ـ ٣١٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٩ ـ ٤٠).

(٢) ع: زمانه.

في الكلام، صاحب الفصاحة المتفق على أنّه الفرد في عِلْمَي المعاني والبيان، عالم عامل فاضل كامل فائق محقق عارف مدقِّق، حسن السيرة، مرضي[1] السريرة.

له: حواش على «تفسير[2] الكشَّاف»، وله «شرح الإيضاح على المعاني»، وله «شرح الموجز في الطِّب».

وكان جامعًا للعلوم الشرعية والعقلية والعربية، ودرَّس العلوم وأفاد، وصنَّف وأجاد، وانتفع به كثير من الفضلاء والفقهاء.

روي أنّه كان رحمه الله مدرِّسًا في بلدة قرامان، بمدرسة مشتهرة بالمدرسة المسلسلة، وقد شرط بانيها أن لا يدرس فيها إلا من حفظ «صحاح الجوهري» وشارك في العلوم، فتعين لذلك جمال الدِّين المذكور في زمانه.

وكانت طلبته ثلاث طبقات:

الأولى منهم: يستفيدون في ركابه عند ذهابه إلى الدرس وإيابه، وسمَّاهم المشَّائين.

والأوسط منهم: يسكنون في رواق المدرسة، وسماهم الروَّاقين.

والأعلى منهم: يسكنون في داخل المدرسة.

وكان يدرِّس أولًا للمشائين في ركابه، ثم ينزل عن فرسه ويدرِّس الساكنين (في الرواق، ثم يدخل المدرسة ويدرس الساكنين)[3] في داخل المدرسة.

وكان المولى العلامة شمس الدِّين الفَنَاري ساكنًا في الرواق لحداثة سنه في

---

(١) أ: رضي.

(٢) ض: التفسير.

(٣) ساقطة من: أ.

ذلك الوقت، والمولى حسن باشا بن المولى علاء الدين[1] الأسود أيضًا من تلامذته، اجتمع عنده مع المولى شمس الدِّين الفَنَاري.

حكي أنّ المولى جمال الدِّين الآقسرايي نظر يومًا في حجرات الطلبة خفية، فرأى المولى حسن باشا متكئًا ينظر في الكتاب، ونظر إلى المولى الفَنَاري، فرآه جاثيًا على ركبتيه يطالع الكتب ويكتب الحواشي عليه، فقال في حق الأول: إنّه لا يبلغ درجة الفضل، وقال في الثاني: إنّه ليحصل له الفضل ويكون له شأن في العلم، وكان كما قال.

مات جمال الدِّين رحمه الله في سنة نيف وسبعين وسبعمئة، وكان المولى جمال الدِّين من نسل الإمام فخر الدِّين الرَّازِي صاحب «التفسير الكبير»، ولكن الإمام الرَّازِي من علماء الشَّافعية، ولعله تحنَّف جمال الدِّين وأبوه محمَّد الواعظ لما أنهما ذكرا في الحنفيين.

والمولى جمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن الإمام فخر الدِّين أبوه محمَّد بن محمَّد بن فخر الدِّين سعى في تحصيل العلم، لكن لم يبلغ درجة جده، فقنع برتبة الوعظ، وكان يعظ النّاس ويتكلم في علوم الصوفية، وكان ذا عناية بتقييد أنفاس والده وجده وضبط أحوالهما معتنيًا[2] بحكاياتهما.

ثم جده محمَّد بن الإمام فخر الدِّين قد بلغ رتبة الفضل عند أبيه الإمام فخر الدين، وكان الإمام الرَّازِي يحبه كثيرًا، وأكثر مصنفاته لأجله، وقد ذكر اسمه في بعض مصنفاته، ومات في عنوان شبابه، وكان للإمام الرَّازِي ابن غير محمَّد هذا اسمه محمود، وله ابن اسمه مسعود، ومسعود هذا جد المولى الفاضل محمَّد بن محمَّد بن مسعود بن

---

(١) ع: الدولة.

(٢) ع: متعينا.

محمود[1] بن الإمام فخر الدِّين محمَّد بن عمر الشاهروردي الهروي الرَّازِي، الشهير بين العلماء بمصنفك، صاحب التصانيف الجليلة.

* * *

[٦٤٤ ـ قُوْجَه أفندي[2]]

المولى الفاضل، العالم العامل، البارع الكامل، محمود القاضي، الشهير بقُوجَه أفندي، والد المولى الفاضل موسى باشا، الشهير بما وراء النهر بقاضي زاده رومي.

كان رجلًا عالمًا صالحًا ورعًا تقيًّا زاهدًا متورعًا.

ولد رحمه الله بموضع يقال له: سلطان أُوكِي، قرأ على علماء عصره وفضلاء دهره، وبلغ رتبة الفضل والكمال ومهر واشتهر، وكان جامعًا للعلوم الشرعية والعقلية، وقد أوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى.

استقضاه السُّلطان مراد خان بن السُّلطان أورخان بن عُثمان الغازي بمدينة بروسا في أثناء عشر السبعين وسبعمئة، وكان قاضيًا بها مدة كثيرة، ومكث فيها إلى زمان السُّلطان بايزيد بن السُّلطان مراد خان الغازي.

وكان حسن الطريقة، مرضي السيرة في قضائه، وكان النّاس يحبونه محبة شديدة، وكان شيخًا هرمًا، ولهذا سموه بقُوْجه أفندي.

وذكر صاحب «الشقائق النعمانية» حكاية: أنّه لما زوج السُّلطان مراد بنت ابن الأمير كرميان لابنه السُّلطان بايزيد أرسل المولى المذكور مع جمع من الأمراء الكرام

---

(١) زائدة في ض، أ، ع: بن محمد؛ ولعل الصواب عدمه.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٦٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٤٧ ـ ٣٤٨).

والخواقين العظام، وجعل المولى المذكور رئيسًا لهؤلاء الجماعة وأرسل معهم.

وكان المولى قُوْجَه أفندي والد المولى الفاضل صاحب المجد والعلا موسى باشا، الشهير بين العلماء بما وراء النهر بقاضي زاده رومي، وسيجيء ذكره إن شاء الله تعالى في الكتيبة السابعة عشر.

***

[٦٤٥ ـ قره خواجه[١]]

المولى العالم الفاضل العامل البارع الكامل، جامع أشتات العلوم، والمبرز في المعقول والمفهوم، حاوي الفنون الذي لا يحيط به العد، الشَّيخ الإمام العلامة علاء الدِّين الأسود، المشتهر بين الطلبة بقَرَه خواجه.

اشتغل في بلاده، وحصَّل مباني العلوم، ثم ارتحل إلى بلاد العجم، وقرأ على علمائها، وبلغ رتبة الفضل والكمال، ومهر في العلوم وفاق على الأمثال، فصار فارس ميدانه والمقدم على أقرانه، ثم أتى بلاد الروم في سلطنة السُّلطان أورخان ابن عُثمان الغازي، بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه السُّلطان عُثمان الغازي سنة ست وعشرين وسبعمئة.

وبنى السُّلطان أورخان[٢] مدرسة في بلدة إِزْنِيقْ، وهي أول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية، وعيَّن تدريسها للشيخ داود القيصيري القراماني، فدرس هناك[٣]

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٩٦ ـ ١٩٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ٢٩١).

(٢) ع: عثمان.

(٣) ع: بها.

وأفاد وصنف وأجاد[1]، ثم بعد وفاته عيَّن السُّلطان أورخان تدريسها للمولى الفاضل تاج الدِّين الكَرْدَري، ودرس هناك مدة وأفاد طلبة زمانه في بلاده.

قرأ العلوم على المولى الفاضل سراج الدِّين الأُرْمَوي صاحب «المطالع وبيان الحكمة».

حكي أنّ السُّلطان أورخان الغازي لما حاصر بلدة إزنيق ظهر عسكر الكفار من بعض الجوانب يقصدون السُّلطان المذكور، فتحير السُّلطان وتشاور[2] مع الأمير شاهين لالا من عبيد السُّلطان المذكور، فأشار عليه أن لا يؤخر أمر الحصار، وقال: إن وهبت لي الغنيمة الحاصلة من هؤلاء الكفار، فقال: اذهب إليهم، والأمير المذكور كسر عسكر الكفار، وحصل له غنيمة عظيمة[3]، فندم السُّلطان على ما فعل فاستفتى المولى المذكور، وحكي له ما وقع بينه وبين الأمير شاهين لالا من الغنيمة، فقال المولى: هذا عبد أو معتق، قال السُّلطان: إنّه معتق، قال المولى: إنّ الغنيمة له، ولا يجوز أخذها منه، وبنى الأمير بذلك المال مدرسة ببروسا وجسرًا ببلدة كِرْمَاسْتي وزاوية.

بعد وفاة المولى تاج الدِّين الكَرْدَري روَّحَ الله روحه تعيَّن المولى علاء الدِّين الأسود للدرس والافتاء، فنشر العلم وأحسن التصنيف والإملاء، وناظر الأئمَّة والعلماء، ودرَّس الفقهاء، فأعجب الفضلاء حسن كلامه وكمال فضله، وأحبوه وأحلوه المحل الرفيع، حتى إنّ السُّلطان أورخان أعطاه مدرسة بإزنيق بعد وفاة تاج الدِّين الكَرْدَري.

وصنَّف في أثناء تدريسه بتلك المدرسة «شرح الوقاية»، وهو كتاب حافل كافل كل مشكلات «الوقاية»، رأيته مجلدين، وانتفعت به أوان قراءتي «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة على المولى الفاضل محمَّد الشهير بعبد الكريم زاده، وكان المولى

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض: وشاور.

(٣) ع: كثيرة.

المذكور في ذلك الوقت مدرسًا بقَلَنْدَرْ خانه بقسطنطينية المحمية، ثم نال المناصب العالية، فمات منفصلًا عن قضاء العسكر بولاية آناطولي، نوَّر الله مرقده، وفي أعلى غرف الجنان أرقده.

حكي أنَّ المولى شمس الدِّين الفَنَاري (قرأ عليه، لكن وقع بينهما منافرة ومخالفة، ولهذا تركه وذهب إلى خدمة المولى جمال الدِّين محمَّد الآقسرايي، وللمولى المزبور شرح لـ«المغني في الأصول».

وحكي أنّ المولى شمس الدِّين الفَنَاري)[1] عَمِيَ في آخر عمره، وسبب عماه[2] أنّه لما سمع «أنّ الأرض لا تأكل لحوم العلماء» نبش قبر أستاذه المولى علاء الدِّين الأسود ليتحقق عنده الرواية، فوجده كما هو قد وضع مع أنّه مرَّ عليه زمان مديد، فعند ذلك سمع صوتًا من هاتف: هل صدَّقْتَ أعمى الله بصرك.

قرأ عليه وأخذ عنه ولده الأرشد المولى حسن باشا، والمولى شمس الدِّين الفَنَاري، ثم راحا إلى خدمة المولى جمال الدِّين الآقسرايي، وأخذا العلوم عنه بالمدرسة المسلسلة، وكان المولى الفاضل مولانا خليل الجندي المعروف (بجَنْدَلُو قَرَه)[3] خليل أيضًا من تلامذة المولى علاء الدِّين الأسود، (وكان هو أول قاض من قضاة وقصته تجيء في الكتيبة الآتية.

وكان علاء الدِّين الأسود)[4] متنَزِّهًا عن الدخول في المناصب، زاهدًا متورِّعًا حسن السِّيرة، مرضي السَّريرة، وكان السُّلطان أورخان يجيء إلى زيارته، ويبالغ في تعظيمه، وكان مجاب الدَّعوة، روَّح الله روحه.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: أ؛ ع: عمائه.

(٣) أ: بجندلو قرد؛ ع: بجندلوا قراه.

(٤) ساقطة من: ع.

[٦٤٦ ـ شرف الدِّين أحمد الدِّمشقي[١]]

شرف الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن علي الدِّمشقي.

كان إمامًا فقيهًا فاضلًا كاملًا.

ولي القضاء بالدِّيار[٢] المصرية، وسمع الحديث وحدث، واختصر «المختار» في الفقه، وسماه «التحرير»، وعلق عليه شرحًا، ولم يكمله، وله عقيدة في أصول الدين، وغير ذلك.

مات سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة بدمشق.

***

[٦٤٧ ـ أبو العبَّاس أحمد العينتابي الحلبي[٣]]

أبو العبَّاس أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أيوب العينتابي الحلبي.

ولي قضاء العسكر بدمشق، أفتى ودرس.

وشرح «مجمع البحرين» في الفقه، و«المغني» في الأصول، وسمى شرح «المجمع»: المنبع[٤].

مات سنة سبع وستين وسبعمئة بدمشق.

---

(١) انظر ترجمته في «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٨٧)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ١١٩)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٢٦٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٤٥ ـ ٤٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٤).

(٢) ع: بالمدرسة.

(٣) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١/ ٩٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٣٩)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ١٠٦)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ١١٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ١٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٨٧).

(٤) أ: المنيع.

[٦٤٨ ـ ابن الزَّرْكشي[١]]

شهاب الدِّين أحمد بن الحسن، المعروف بابن الزركشي.

درس بالحسامية، وانتخب «شرح السِّغْنَاقِي على الهداية»، وكانت له مشاركة في العلوم.

مات في ثاني رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة.

***

[٦٤٩ ـ قاضي منصور البُخاري[٢]]

تاج الدِّين أبو عبد الله، المعروف بقاضي منصور بن عبد الله بن علي البُخاري.

ولد بسجستان سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة.

نظم «المختار في الفقه»، و«السراجية في الفرائض»، وله «كتاب البحر الحاوي» (في الفتاوى)[٣]، جمع فيه من مذاهب الأئمَّة الأربعة وأقوال بعض الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين.

ونظم «سلوان المطاع»، وله «قصيدة في مكارم الأخلاق».

مات سنة ثمانمئة.

---

(١) انظر ترجمته في «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ١١١ ـ ١١٢)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ١٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٢٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٥)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٥٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ١٩١).

(٢) انظر ترجمته في «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ١٧٩)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ١٠٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٧٥).

(٣) ساقطة من: أ

[٦٥٠ ـ شمس الدِّين ابن الصائغ[1]]

المولى الفاضل محمَّد بن عبد الرَّحمن بن علي، المعروف بشمس الدِّين بن الصائغ.

كان رجلًا فاضلًا عالمًا نحريرًا متبحرًا جامعًا للعلوم ضابطًا للفنون، سمع الحديث بمصر والشام، وبرع ودرَّس وأفاد وصنَّف وأجاد.

وله تصانيف كثيرة، منها «التعليقة في المسائل الدقيقة»، و«مجمع الفرائد ومنبع الفوائد» سبعة عشر مجلدًا، و«المباني في المعاني»، و«المنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن الكريم»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح مشارق الأنوار»، و«شرح البردة»، وغير ذلك.

مات سنة سبع وسبعين وسبعمئة، ومولده سنة سبع أو ثمان وسبعمئة.

رأيت في «شرح المنظومة الوهبانية» لابن الشحنة في حل الأبيات الثلاثة التي ألحقها إلى «المنظومة الوهبانية» في فصل من كتاب الوقف:

بلا طلب في وقف صحب الحديث من ... تحنَّف قالوا المشفع يعبر

وليس على الصوفي وقف مصحّح ... ولا كفن الموتى وذا صح أظهر

وليس بأجر قط معلوم طالب ... فعن درسه لو غاب للعلم يعذر

اشتمل النظم على ست مسائل، ثم قال بعد بيان المسائل الأربع:

---

(١) انظر ترجمته في «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٣٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٥٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ٢٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

الخامسة والسادسة نقلتها من الجزء الثاني من «التعليقة في المسائل الدقيقة[1]» لابن الصائغ وهو بخطه قال: وما يأخذه الفقهاء من المدارس لا أجرة لعدم شروط الإجارة، ولا صدقة لأن الغني يأخذها، بل إعانة لهم على حبس أنفسهم للاشتغال، حتى لو لم يحضروا الدرس بسبب اشتغال أو تعليق جاز أخذهم الجامكية، ولم يعزها إلى كتاب، لكن ما تقدم قريبًا عن قاضي خان ما يشهد له، حيث علل بأن الكتابة من جملة التعليم، انتهى.

قلت: المذكور فيما تقدم هذا إن كان المتعلم لا يختلف إلى الفقهاء للتعليم، فإن كان في المصر وقد اشتغل بكتابة شيء من الفقه لنفسه مما يحتاج إليه لا بأس أن يأخذ الوظيفة، لأنّه اشتغل بالتعليم، لأن هذا من جملة التعليم، وإن كان في المصر وقد اشتغل بغير ذلك لا يأخذ الوظيفة.

***

[٦٥١ ـ فخر الدِّين عُثمان الزَّيْلَعِي[2]]

الشَّيخ الإمام العلامة فخر الدِّين أبو محمَّد عُثمان بن علي بن محجن الزَّيْلَعِي.

كان مشهورًا بمعرفة الفقه والنَّحو والفرائض.

قدم القاهرة سنة خمس وسبعمئة، وكان فقيرًا جدًّا، من زهده لا يلتفت إلى الدُّنيا، ورعًا عفيفًا ديِّنًا صيِّنًا، كثير التَّواضع، فدرس وأفتى وأفاد وأجاد وقرر

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٥١٩ ـ ٥٢٠)، «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٢٥٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ٢٠٤)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ١٤١٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٩٤ ـ ١٩٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ٢٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢١٠).

وانتقد وصحَّح واعتمد وصنَّف ونشر الفقه وانتفع النّاس به، وتفقَّه عليه جماعة وقرؤوا عليه.

وكان يقول لطلبته: لا تقتصروا عليَّ في القراءة، فإني ما أجد نفسي إلا كواحد منكم، فإن وجدتم من له فضل في العلوم فاقرؤوا عليه لتزدادوا به نفعًا وخيرًا، فانظروا إلى هذه النية الصالحة السَّالمة من الدَّعوى والتَّمييز عن أبناء جنسه وإلى صفاء قلبه وسلامته من الحقد والغل والحسد.

وضع شرحًا على «كنز الدقائق»، وسمَّاه «تبيين الحقائق»، واليوم كان مشتهرًا بـ «الزَّيْلَعِي».

ومن تلامذته الشَّيخ بدر الدِّين محمود بن إسرائيل[1] قاضي سماونه.

ولنا من الفقهاء زيلعي آخر، وهو الشَّيخ جمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن محمَّد الزَّيْلَعِي،[2] له من الكتب «تخريج أحاديث الهداية»، وكان من أعلام العلماء الحنفيَّة، وقد برع في الفقه والحديث، ومات سنة اثنتين وستين وسبعمئة، ذكره في «بدائع الدهور في تاريخ مصر»، والأول مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة.

وزَيْلَع: موضع محط[3] السُّفن على ساحل بحر الحبشة.

***

---

(١) زائدة في ض، أ، ع: (بن)؛ ولعل الصواب عدمه.

(٢) اللكنوي، الفوائد البهية، ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

(٣) ساقطة من: أ.

[٦٥٢ ـ أبو محمَّد منصور القاآني[١]]

منصور بن أحمد بن يزيد أبو محمَّد الخُوَارِزْمِي القاآني.

شرح «المغني» للخبَّازي في الأصول، وهو شرح مفيد غاية الإفادة.

مات يوم السبت سنة خمس وسبعين وسبعمئة.

***

[٦٥٣ ـ جمال الدِّين محمود القَيْصَري[٢]]

المولى العالم الفاضل القاضي العجمي، القاضي جمال الدِّين محمود بن علي القَيْصَري.

كان جامعًا للعلوم العقلية والنَّقلية[٣] والشَّرعية، وضابطًا للفنون الأصلية والفرعية.

قدم القاهرة قديمًا، واشتغل بالفنون، ومهر واشتهر وفاق على أهل زمانه، وكان الفارس في ميدانه.

وولي الحسبة ونظر الجيش وقضاء الحنفيَّة ومشيخة الشيخونية والصرغتمشية، ودرس التفسير بالمنصورية، ودرس[٤] الحديث بها إلى أن مات في سابع ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمئة، كذا في طبقات الحنفيَّة المصرية من «حسن المحاضرة» للسيوطي.

---

(١) انظر ترجمته في «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ٣٠٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٥٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ١٠)، و«إيضاح المكنون» للباباني (٢/ ٥٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٩٧).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٣٦١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٤٢ ـ ٣٤٣).

(٣) ساقطة من: أ، ض.

(٤) ع: وأيضًا.

[٦٥٤ ـ جلال الدِّين التباني[1]]

المولى العلامة الفاضل جلال الدِّين أحمد بن يوسف السيرمي المِيلَاسِي، الشهير بالتُّبَاني.

كان إمامًا فارسًا نظارًا، له مشاركة تامة في العلوم، وكان فقيهًا أصوليًّا نحويًّا بارعًا.

أخذ العربية عن الشَّيخ جمال الدِّين بن هشام والشَّيخ شهاب الدِّين بن عقيل، وسمع «صحيح البُخاري»، وأخذ الفقه أولًا عن العلامة قوام الدِّين الكاكي، عن الإمام علاء الدِّين عبد العزيز البُخاري صاحب «الكشف»، وعن الإمام السِّغْنَاقِي، وهما عن العلامة فخر الدِّين المَايْمَرْغي، وعن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، وهما عن شمس الأئمَّة محمَّد بن عبد الستَّار الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية» برهان الدِّين (علي الرِّشْداني المَرْغِيْنَاني.

ثم أخذ عن قوام الدِّين أمير كاتب الأَتْقاني، عن الشَّيخ الإمام برهان الدين)[2] أحمد الخريفعني، عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة عن صاحب «الهداية».

وفي «حسن المحاضرة» للجلال السيوطي: أخذ جلال الدِّين أحمد بن يوسف التُّباني، عن القوام الأَتْقاني والقوام الكاكي وابن عقيل وابن هشام، وكان فقيهًا أصوليًّا نحويًّا بارعًا، انتصب للاشتغال والفتوى مدة طويلة، وسئل بقضاء مصر فلم يرضَ، وولي تدريس الصُّرْغتمشية ومدرسة الجائي.

---

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٩٧ ـ ٩٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٤٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٨٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ١٥٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٣٢).

(٢) ساقطة من: ع.

ولـه تصانيـف، منها «شـرح المنـار»، و«رسـالة في عـدم جواز صحـة الجمعة فـي مواضع».

مات في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة.

* * *

[٦٥٥ ـ سراج الدِّين الثَّقفي[١]]

المولى الفاضل سراج الدِّين الثَّقفي.

كان عالـمـًا فاضلًا، له مشاركة في العلوم فروعها وأصولها، منقولها ومعقولها.

أخذ عن سراج الدِّين عمر بن إسحاق الهندي، عن الإمام وجيه الدِّين الدلِّي، عن أبي القاسم التَّنُوخِي، عن حميد الدِّين الضَّرير، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية».

* * *

[٦٥٦ ـ زين الدِّين العَجَمي[٢]]

الشَّيخ الإمام زين الدِّين القاضي العَجَمي.

كان إمامًا بارعًا متبحرًا متفننًا، له اليد الطولى في علمي الفروع والأصول، والباع الممتد في المعقول والمنقول.

تولى قضاء القضاة بمالك[٣] القان أبي سعيد ملك التاتار.

---

(١) انظـر ترجمتـه في «الجواهـر المضيـة» للقرشـي (٤/ ٢٠٤)، و«الطبقات السـنية» للتميمي (الرقم: ٢٩٥٨).

(٢) انظـر ترجمتـه في «الشـقائق النعمانيـة» لطاش كبـري زاده (ص: ٢٧٣)، و«الفوائـد البهية» للكنوي (ص: ١٣٤).

(٣) أ: بملك.

وكان هو المشار إليه بتلك الممالك، وتصدر للإقرار والإفتاء والتصنيف.

ولـه «شـرح المختصـر لابـن الحاجب» فـي الأصول، ولـه تصنيفـات أخر في عـدة فنون.

مات سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة.

***

قلب الكتيبة السادسة عشر من كتائب أعلام الأخيار

[٦٥٧ ـ خواجه محمَّد پارسا[١]]

إمام العارفين، دليل السالكين، مقيم سرادقات الجلال، مقوم أستار الجمال، أستاذ الشيوخ الأكابر، الجامع بين علمي الظاهر والباطن، أسوة أصحاب الحقيقة، وقدوة أرباب الطريقة، محمَّد بن محمَّد بن محمود الحافظي البُخاري، المعروف بخواجه محمَّد پارسا.

أعز خلفاء الشَّيخ الكبير خواجه بهاء الدِّين نقشبند، قدس الله تعالى أسرارهما.

كان من نسل حافظ الدِّين الكبير، تلميذ شمس الأئمَّة الكَرْدَري، وقد نصَّ عليه في ذكر محمَّد الإنجير فغنوي في قلب الكتيبة الحادية عشر.

ولد في سنة ست وخمسين وسبعمئة، وقرأ العلوم على علماء عصره، وكان قد مهر على أقرانه في دهره، وحصل الفروع والأصول، وبرع في المعقول والمنقول[٢]،

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٥٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٢٦٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٦٦)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٤٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٣٠٠).

(٢) ساقطة من: ع.

وكان شابًا قد أخذ الفقه عن قدوة أرباب التقى، وبقية أعلام الهدى، الشَّيخ العارف الرَّباني، أبي[1] الطاهر محمَّد بن الحسن بن علي الظاهري، ووقع منه الإجازة في أواخر شعبان، سنة ست وسبعين وسبعمئة في بخارى.

وروي عن خواجه محمَّد پارسا أنّه قال: أجازني بقية أعلام الهدى أبو الطاهر أن أروي عنه ما قرأت عليه وما سمعت من الأصول والفروع، وأدرس ما أبرزته من المعقول والمنقول على الشرط والمشروط عند النقلة والرواة، وقد أكملت في تلك السنة عشرين، وذلك في أواخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمئة.

وأخذ أبو الطاهر عن الشَّيخ الإمام مولانا صدر الشَّريعة عبيد الله البرهاني[2] المحبوبي، ووقع الإجازة منه في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وهو أخذ عن جده تاج الشَّريعة محمود بن صدر الشَّريعة أحمد بن جمال الدِّين عبيد الله المحبوبي، عن أبيه أحمد عن أبيه جمال الدِّين عن الشَّيخ الإمام المفتي إمام زاده صاحب «الشرعة»، عن عماد الدِّين الزَّرَنْجري، عن أبيه شمس الأئمَّة الزَّرَنْجري، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن القاضي الإمام أبي علي النَّسَفِي، عن الشَّيخ الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل عن عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصَّغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمَّد، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

وأخذ الفروع والأصول عنه المولى العامل الكامل إلياس بن يحيى بن حمزة الرُّومي، وأجازه ببخارى، يوم الجمعة، الحادي والعشرين من شعبان، سنة إحدى وعشرين وثمانمئة.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: أ.

وأخذ عنه أيضًا ولده المولى العارف الرَّباني حافظ الدِّين محمَّد بن محمَّد (بن محمَّد)[1] بن محمود الحافظي البُخاري، الشهير بخواجه أبو نصر پارسا.

[وفي «النفحات»: وبعد از وی به جای وی ثمرهٔ شجرهٔ طیبّهٔ وی بود، خواجه حافظ الدین ابونصر محمد بن محمد بن محمدالحافظی البخاری رحمه اللّه تعالی که پایهٔ علوم شریعت ورسوم طریقت را به والد بزرگوار خود رسانیده بودند ودر نفی وجود وبذل موجود کار را از وی گذرانیده. در ستر حال وتلبیس به مثابهای بودند که هرگز از ایشان ظاهر نشدی که در این راه قدمی نهادهاند، واز علوم این طایفه بلکه از سایر علوم چیزی دانسته. اگر از ایشان سؤال کردندی، فرمودی که: «به کتاب رجوع کنیم». چون کتاب بگشادی، یا همان محل برآمدی که آن مسأله بودی، یا یک دو ورق پس][2].

وأخذ عنه وتربى عنده وبلغ رتبة الكمال مولانا محمَّد فغانزي، وكان خواجه محمَّد پارسا يلازم في مبادئ أحواله، ويتردد إلى أرباب قدوة العرفاء[3] الكاملين، وأسوة الكبراء الواصلين، الداعي إلى الحق بأنواره الجلية[4]، والمتوجه إلى جناب قدسه بالكلية، خواجه بهاء الدِّين محمَّد نقشبند.

فيوماً كان على عادته المألوفة يترصَّد ويلازم إلى خدمته الشريفة، واقفًا على بابه، عاكفًا على جنابه، إذ دخلت على خواجه بهاء الدِّين جارية، فسأل عنها فقال: بربرون كيست؟ فقالت: جوانيست پارساكه بردرمنتظر ايستاده؛ فخرج فإذا هو

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: العرفان.

(٤) ع: الجليلة.

بالباب، فلمَّا رآه قال: شما پارسا بوده ايد؟ فلقِّب به، واشتهر بخواجه محمَّد پارسا عند أصحاب الطريقة النقشبندية، وكان خواجه بهاء الدِّين مشتهراً عندهم بخواجه بزرگ يعني شيخ كبير، ويقال لطريقتهم: طريقة خواجكان.

وكان خواجه محمَّد پارسا من كبارهم وأعزتهم، وله تصانيف منها «فصل الخطاب» (و«الفصول الستة».

و«كتاب فصل الخطاب»)[1] من أجلِّ تصانيفه، وهو تصنيف شريف، وتأليف لطيف، حافل لحقائق العلم اللدني، وكافل لدقائق طريقة النقشبندي.

قال بعض الأفاضل في تاريخ وفاته:

محمَّد حافظ إمام فاخره ... من كان يسمع قول الحق من[2] فيه

إذا سألت لتاريخ الفوات به ... فقال فصل خطابي إشارة فيه

قال مفتتح «فصل الخطاب»: مشايخ طريقت قدس الله تعالى ارواحهم كبرادين ومقتديان اهل يقين اند، اين زنده دلان آگاه بردوش حضرت رسول الله ﷺ وروش صحابة كرام وبتشريف لقب فرق ناجيه مشرف گشتند، چنانكه در حديث است: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة أو فرقة كلهم في النار أوقال: في الهاوية إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»[3]، وهو السواد الأعظم.

---

(١) ع: وهو.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) روى نحوه الترمذي (٢٦٤٣) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه.

وإمام أئمة الدِّين هادي دعاة المسلمين الإمام الرفيع المقام حجَّة الإسلام أبو حامد محمَّد بن أحمد الغزالي قدس سره در «كتاب المنقذ من الضلال» بعد از ذكر مبادئ أحوال خود فرموده است:

وانكشف لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذى أذكره لينتفع به أني علمت يقينًا أنّ الصوفية السالكون لطريق الله خاصة، وأن سيرتهم أحسن السيرة، وطريقتهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئًا من سيرهم وأخلاقهم ويبدِّلوا بما هو خيرًا منه لم يجدوا إليه سبيلًا؛ فإنّ جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة النبوة، وليس وراء النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به.

وبالجملة فماذا يقول القائلون في طريقة أوَّل شريطتها تطهير القلوب عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري فيها مجرى التحريم من الصلاة استغراق القلب بذكر الله تعالى، وآخرها الفناء بالكلية في الله عزَّ وجلَّ، إلى هنا من «فصل الخطاب».

[قال المولى العارف الرَّباني نور الدِّين عبد الرَّحمن الجامي في «نفحاته»: خواجه محمَّد پارسااز كبار اصحاب خواجۀ بزرگاند، قدّس اللّه تعالى روحه. وحضرت خواجۀ بزرگ قدّس سرّه در حقّ ايشان فرمودهاند، وبه حضور اصحاب خود با ايشان خطاب كرده كه: «حقّى وامانتى كه از خلفاى خاندان خواجگان قدّس الله تعالى اسرارهم به اين ضعيف رسيده است وآنچه در اين راه كسب كرده است، آن امانت را به شما سپرديم، چنانكه برادر دينى، مولانا عارف، سپرد. قبول ميبايد كرد وآن امانت را به خلق حقّ سبحانه ميبايد رسانيد». ايشان تواضع نمودند وقبول كردند.

و در مرض اخير، در غيبت ايشان در حضور اصحاب واحباب، در حق ايشان

فرمودهاند: «مقصود از ظهور ما وجود اوست. او را به هر دو طریق جذبه وسلوک تربیت کردهام. اگر مشغول میشود جهانی از او منور میگردد».

چون در محرم سنهٔ اثنتین وعشرین وثمانمائه به نیت طواف بیت اللّه الحرام وزیارت نبیّه علیه الصّلوة والسَّلام از بخاری بیرون آمدند واز راه نَسَف به صَغانیان وترمذ وبَلْخ وهرات، به قصد دریافت مزارات متبرّکه روان شدند، همه جا سادات ومشایخ وعلما مقدم شریف ایشان را مغتنم شمردند وبه اکرام واعزاز تمام تلقی نمودند. به خاطر میآید که چون ازولایت جام میگذشتند وبه قیاس چنان مینماید که در اواخر جمادی الاولی یا اوایل جمادی الاخری بوده باشد از سال مذکور، پدر این فقیر با جمعی کثیر از نیازمندان ومخلصان به قصد زیارت ایشان بیرون آمده بودند وهنوز عمر من پنج سال تمام نشده بود. یکی از متعلّقان را گفت که مرا بر دوش گرفته پیش محفّهٔ محفوف به انوار ایشان داشت.

ایشان التفات نمودند ویک سر نبات کرمانی عنایت فرمودند، وامروز از آن شصت سال است. هنوز صفای طلعت منور ایشان در چشم من است ولذت دیدار مبارک ایشان در دل من. وهمانا که رابطهٔ اخلاص واعتقاد وارادت ومحبتی که این فقیر را نسبت به خاندان خواجگان قدّس الله تعالی ارواحهم واقع است، به برکت نظر ایشان بوده باشد.

وامید میدارم که به یمن همین رابطه در زمرهٔ محبان ومخلصان ایشان محشور گردم، بمنّه وجوده. وچون در کنف صحت وعافیت وسلامت ورفاهیت به مکهٔ محترمه رسیدهاند وارکان حج تمام گزاردهاند، ایشان را مرضی عارض شده است، چنانکه طواف وداع در عماری کردهاند واز آنجا متوجه مدینه شدهاند، شنبه بیست وسوم بمدینة رسیده اند وازحضرت رسالت ﷺ بشارتها یافته وروز پنجشنبه بجوار

رحمت حق پيوسته اند وشب جمعه درآن منزل مبارك نزول فرموده انددرجوار قبه شريفة أمير المؤمنين عباس رضي الله عنه وخدمت شيخ زين الدِّين الخَوَافي رحمه الله ازمصر سنگی سفيد تراشيده آورده است ولوح قبر ايشان ساخة وبآن از سائر قبور ممتاز است][1].

***

[٦٥٨ ـ علاء الدِّين عطار[2]]

الشَّيخ العارف الرَّباني، والمرشد الكامل الصَّمداني، خواجه علاء الدِّين عطار محمَّد بن محمَّد البُخاري قدس سره.

كان من كبار أصحاب خواجه بهاء الدِّين نقشبند، بلغ رتبة الكمال بتربيته، وجلس مقام الإرشاد بإشارته وتعيينه في حياته، وكان دليل السالكين، وقِبْلة العارفين.

آن وقت رسيده است حضرت خواجه از قصر عارفان بشهر آمده اند ويكسر بحجره خواجه علاء الدِّين درمدرسه داشته رفته اند ودر آن حجره كهنه بوريائی ديده اندكه خواجه گاه پهلوبران مي نهاده ودوخشت پخته كه بالين مي ساخته اندوابريق شكسته كه بآن طهارت مي كرده اند، چون خواجه علاء الدِّين ايشا نرا ديده اند درقدم ايشان سرنهاده اند ونياز مندی بسيار كرده اند، حضرت خواجه فرموده اند كه مراصلبيه است كه امشب بحد بلوغ رسيده ومن مامورم بانكه ويرا بحباله عقد تودرآرم خواجه علاء الدِّين تواضع نموده گفته اندكه اين سعادتيست عظمی كه روی بمن آورده ليكن مرا از اسباب دينوی هيچ چيزی نيست كه صرف كنم وحال

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٢).

اینست که مشاهده میفر مایند حضرت خواجه فرموده اندکه ترا واورا من عند الله رزقی مقرراست مقدر ازآن ممر فکری نیست پس آن عقد واقع شد چند کان خدمت خواجه حسن عطار قدس سره از ایشان بوجود آمده اند از بعضی مخادیم استماع افتاده است که چون حضرت خواجه بزرگ خدمت خواجه علاء الدِّین را بفرزندي قبول کرده اند واز مدرسه بیرون آوردند ازبرای کسر رعونت مولویت یاحکمتی دیگرباركش چوبین بخدمت خواجه داده اند ومقداری سیب چه برآنجا نهاده اند وفرموده انده که این باركشي سیب برسرنهید وپای برهنه کردبازارها گردید وبآواز بلند سیب فروشید خدمت خواجه بذوق ونشاط هرچه تمامتربآن امرقیام نموده اند، مدتی درآن کان بودند تاوقتی که حضرت خواجه ایشانرا طریقة گفتند وبعمل باطنی مشغول ساختند؛ درمقاماتن مذکور است که حضرت خواجه در مبادئ حال خدمت خواجه علاء الدِّین رادرمجالس نزدیك خودمی نشاندند وزمان زمان متوجه ایشان می شده اند، بعضی محرمان حضرت خواجه را ازین معنی سؤال کردندمی فرمودندکه اورانزدیك خودمی نشانم تا اوراگرك نخورد، گرك نفس اودرکمین است، هرلحظة از حال او تفحص می نمایم میخواهم که مظهری شود خدمت خواجه علاء الدین. فرموده اندکه درا وائل ملازمت حضرت خواجه قدس الله سره شیخ محمَّد دراهنی سؤال کردکه دل بنزدیك توبچه کیفیت است؟ گفتم: کیفیت آن پیش من معلوم نیست ویگفت: که دل بنزدیك من چون ماه سه روزه است بعد ازآن من تعریف وتمثیل ویرابنسبت دل برحضرت ایشان عرض کردم، فرمود: آن درویش نسبت حال خود بیان کرده است وحضرت خواجه درین محل ایستاده بودند قدم مبارك خودرا برقدم من نهادند مراکیفیتی بزرگپیداشد جمیع موجودات رادرخود مشاهده کردم، چون ازآن حال بازآمدم حضرت خوجه فرمودند: که نسبت اینست نه آن، پس حال

دلراکی توانی که ادراك کنی؟ بزرگی دل دربیان نمي آید وسرآن حدیث که (لایسعني أرضي ولا سمائی ولکن یسعنی قلب عبدی) ازغوامض است، هرکه دلراشناسد؛ وحضرت خواجه قدس الله سره درایام حیات خود حوالة تربیت بسیاری از طالبا نرا بخدمت خواجه علاء الدِّین قدس سره میکرده اند ومیفرموده اند: که علاء الدِّین خیلی بارماسبك ساخته است لا جرم انوار ولایت وآثار آن علی الوجه الأتم الأکمل از إیشان بظهور پیوسته است وبیمن صحبت وحسن تربیت ایشان بسیاري از طالبان از پایگاه بعد ونقصان به بیشکاه قرب وکمال رسیدند ومرتبة تکمیل واکمال یا فتند.

وذکر المولی عبد الرَّحمن الجامي في «النفحات»: این فقیر از بعض عزیزان شنیده است که قدوة العلماءِ المحقّقین، وأسوة الکبراءِ المدقّقین، صاحب التّصانیف الفائقة والتّحقیقات الرّائقة، السیّد الشّریف الجرجانی رحمه اللّه، که توفیق انخراط در سلک اصحاب ایشان یافته بوده است ونیاز واخلاص تمام به خادمان وملازمان ایشان داشته بارها میگفته که: «تا من به صحبت شیخ زین الدین علی کَلا رحمه الله تعالی نرسیدم از رفض نرستم، وتا به صحبت خواجه عطّار قدّس سرّه نپیوستم خدای را نشناختم».

وفي «الرشحات»: مولانا نظام الدِّین خاموش علیه الرحمه فرمودندکه: چون خدمت سید شریف جرجانی بصحبت حضرت خواجه علاء الدِّین پیوستند حضرت خواجه ایشا نراقبول فرمودند، از حضرت خواجه التماس نمود ندکه باکسی فرمائید از اصحاب خودکه بواسطه صحبت وياهلیت این مجلس حاصل کنم ومناسبتی بااهل نسبت پیداکنم، حضرت خواجه ایشانرا بصحبت ما حواکه کردند، خدمت سید بعد از فراغت درس می آمدند وپیش مامی نشستند وسکوت میکردند؛ روزی نشسته بودند ومراقبه کرده، ناگاه بیخودی وبی طاقتی از ایشان ظاهر شد، چنانچه عمامه

ارسر ایشان افتاد، برخواستیم عمامه را برسر ایشان نهادیم چون بحال خودآمدند سبب آن بیخودیپرسیدم، گفتند: عمرها آرزوی آن داشتیم که یك ساعت لوح مدرکه من ازنقوش علمیه پاك شود وزمانی دل من ازاندیشه معلومات خود خلاص یابد، درین ساعت ببرکت این صحبت این معنی دست داد، ازغایت شوق ولذت آن ازمن این بیخودی صادرشد، خدمت سید شریف علیه الرحمة در اوقات مفارقت دوری ازملازمت حضرت خواجه علاء الدِّین قدس الله تعالی سره مکاتیب ورقاع بملازمان ایشان می فرستادند وازأن جمله است این دو مکتوب که برسم تیمن وتبرك نوشته مي شود؛ مکتوب اول: حضرت حق تعالی وتقدس شانه ارشاد پناهی بندگی.

حضرت قطب الأقطاب محرم خطیره، قدس رب الأرباب، سلطان المحققین، وبرهان المدقِّقین، واقف الأسرار، وقدوة الأخیار، مرشد الخلائق، وموضح الطرائق، ظل الله علی العالمین وملجأ الطلاب والمسترشدین أعلی سبحانه این سایه رابرسر کافه أنام إلی یوم القیام ممدود ومبسوط دارد، این ضراعت ازمقام معلوم مرفوع گردانیده وبیمن التفات خاطر عاطر کیما خاصیت آن درگاه مستظهر بوده ومی باشد، رجا واثق است که سعادت پای بوسی وشرف ملازمت عتبة علیه برا حسن الحال میسر گردد، ودیگر احوال ظاهر وباطن موجب حمد وثناست واعتصام کلی بکرم عمیم عزیزان است برعروة وثقی ایشان، والحمد لله علی ذلك، مخدوم زادگان علی الإطلاق علی الخصوص نادرة الأقران، کریم الشمائل، تاج المِلَّة والدِّین، خواجه حسن، أحسن الله أحوالنا بلقائه، خدمات قبول فرمایند ملازمان سدة علیا ومبارزان میدان بقاء بعد الفناء مولانا صلاح الدنیا والدین ومولانا کمال الدِّین ابوسعید باسایر اخوان صفا دعوات مشتاقانه تأمل نمایند؛ والسَّلام علیکم ورحمة الله وبرکاته وتحیاته. مکتوب دوم:

ومـــن عجبـــي أنـــي أحـــنُّ إليـــهـــم وأسأل عـــن أخبارهـــم وهـــم معـــي
وتشـتاقهم عينـي وهـم فـي سوادهـا ويطـــلبهم قلبـي وهـم بيـن أضلعـي
(أي صـورت توصـورت الطاف الهى درصـــورت توصورت حـق نامتناهى

خاك آستانه بوسيده اين بيت راتكرار ميكرد:)[1]

ولـو أن لـي فـى كل منـبت شـعـرة لســـاناً يبـث الحمـد كنـت مقصِّـرا

الطاف وأعطاف راكه ازبندگى مخدوم ومخدوم زاده أحسن الله أحوالنا بيمن صحبت مشاهده ميرود انموذج اعطاف والطاف خاطر فياض آن حضرت ميداند، وهرلحظة اميدوارى درزيادت است، حق سبحانه وتعالى شانه ارشاد پناهى را بركافة أنام مستدام دارد، مخدومان على الخصوص تاج المِلَّة والدِّين ومولانا كمال الدِّين أبو سعيد مع سائر الأبرار والأخيار بدعوات مخصوصة والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته.

ومن أعزة أصحاب خواجه علاء الدِّين مولانا نظام الدِّين خاموش، وخواجه عبد الله إمامى أصفهاني وبن خواجه علاء الدِّين خواجه حسن العطار، ودرويش أحمد سمرقندي.

[وفي «الرَّشحات»: بخط مبارك حضرت خواجه محمَّد پارسا قدس الله تعالى سره ديده شدكه حضرت خواجه علاء الدِّين عطار قدس الله تعالى روحه درمرض اخير ميفرمودندكه: بعنايت حق سبحانهونظر حضرت خواجه بزرگ قدس الله تعالى سره اگر اختيار كنيم همه بكشادمى، بعض از كلمات قدسية حضرت خواجه علاء الدِّين كه درمجالس صحبت ميفرموده اند، خدمت خواجه محمَّد پارسا درقيد كتابت

(١) ساقطة من: ع.

آورده بوده اند ومیخواسته اندکه بمقامات حضرت خواجه بزرگالحاق کنند، لیکن میسر نشده است وبعضي ازان اینست که ازخط مبارك خواجه محمّد پارسا قدس سره نقل افتاده برسم تیمن وتبرك درضمن بیست وهفت رشحه درین مجموع مذکور ومسطور میشود.

رشحه أول: میفر مودندکه: مقصود از ریاضت نفی تعلقات جسمانیت است بکلی وتوجه کلی بعالم ارواح وعالم حقیقت؛ مقصود ازسلوك آنست که بنده باختیار وکسب خود ازین تعلقات که موانع راهند بگذرد وهریك ازین تعلقات برخود عرضه کنداز هرکدام گذرد علامات که موانع راهند بگذرد هریك ازین تعلقات برخود عرضه کنداز هرکدام کذرد علامت آن بودکه آن تعلق مانع نیست وغالب نیامده است، ودرهر کدام که بازایستد وخاطر بآن بسته بیند بداندکه آن مانع راه او شده است تدبیر قطع آن کند، حضرت خواجه ما برای احتیاط چون جامه نو پوشیدندی دراول گفتندي که: این فلانست وعاریت وار پوشیدندی][1].

رشحه دوم: میفرمود ندکه: تعلق بمرشد اگرچه بحقیقت غیر است ودرآخرنفی بایدکرداما دراول سبب وصولست وتعلق ما سوایاو رانفی کردن از لوازم است. اکتفینا (بهتین الرشحتین)[2].

مات رحمه الله یوم الإثنین، الثاني من رجب سنة اثنتین وثمانمئة، ودفن بقریة جغانیان، یزار ویتبرك به.

***

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: بهذه الرشحة.

[٦٥٩ ـ يعقوب چرخي[1]]

مولانا يعقوب چرخي قدس سره.

كان من أعزة أصحاب خواجه بهاء الدِّين نقشبند.

وكان عالمًا عارفًا جامعًا للعلوم الشرعية والعقلية.

وأخذ الذكر والتلقين وآداب الطريقة الخواجكانية عن خواجه بهاء الدِّين نقشبند.

وأخذ عنه الشَّيخ العارف الرَّباني قطب الحقيقة وقبلة الطريقة خواجه عبد الله السَّمَرْقندي، المشتهر بخواجه أحرار.

وفي «الرشحات»: چرخ دهي است از ولايت غزبي وقبر ايشان درهلفتوست كه يكى ازدههاى حصار است، مولانا يعقوب چرخى فرموده اندكه بيش ازآنكه بملازمت حضرت خواجه بهاء الدِّين قدس الله تعالى سره مشرف شدم بايشان محبت واخلاص تمام داشتم وبعد ازآن از اكابر وعلماء بخارى اجازت فتوى گرفتم عزيمت آن كردم كه بوطن اصلى مراجعت نمايم؛ روزي مرا بحضرت خواجه ملاقات واقع شد تواضع وتضرع بسيار كردم كه گوشه خاطرى بمن داريد! فرمود ندكه: اين زمانكه عزيمت كرده نزدما آمده، گفتم دوستار خدمتم، فرمودند: ازچه جهت؟ گفتم ازآن جهت كه بزرگند ومقبول همه خلائق، فرمودند: دليلى بهترازين مى بايد، شايدكه اين قبول شيطانى باشد، گفتم: حديث صحيح است كه هرجاكه كه حق سبحانه بنده رابدوستيگيرد دوستياورادر دلهاى بندگان خود اندازد، ايشان

---

(١) انظر ترجمته في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٥٥)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٣٠).

تبسم كردند فرمودند: ما عزيزانيم؛ ازين سخن ايشان حال من ديگرشد، بجهت آنكه پيش ازين به يكماه درخواب ديده بودم كه مرا ميگويندكه: مريد عزيزان شو، من اين خواب رافرا موش كرده بودم، چون ايشان اين سخن فرموند مرا آن خواب ياد آمد، ازوحضرت خواجه التماس كردم كه گوشه خاطر شريف بامن داريد، فرمودندكه: شخصى ازحضرت عزيزان عليه الرحمة والرضوان خاطرى طلبيده است فرموده اندكه: درخاطر غيرى نماند، جيزى پيش ما گذاركه چون آنرا بينم تو ياد آيى، پس فرمودندكه: تراخود چيزى ازپيش ماگذارى، طاقيه مبارك خودرا بمن دادندكه اين رانگاه دار، هرگاه كه اين طاقيه رابينى مرايادكنى، چون يادكنى بيابى. حضرت مولانا يعقوب دربعضى مصنفات خود نوشته اندكه: چون بعنايت بي علت حق سبحانه داعية طلب درين فقير پيداشد عصاكش وقائد فضل إلهي بصحبت حضرت خواجه بها الحق والدين قدس سره كشيد، دربخارا ملازمت ايشان ميكردم وبكرم عميم ايشان التفات مي يافتم تابهدايت صمديت يقين حاصل شدكه ايشان از خواص اوليا اند وكامل ومكمل اند؛ بعد از اشارت غيبية وواقعات كثيرة تفأل بكلام الله كردم، اين ايت برآمدكه: (أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده) ودر آخر قصد حضرت خواجه كردم، چون بقصر عارفان كه منزل ايشان بودرسيدم، حضرت خواجه را منتظر ديدم تلقى بإحسان نموند وفرمودندكه: دراخبار است: (العلم علمان علم القلب فذلك علم نافع علم الأنبياء والمرسلين وعلم اللسان، فذلك حجة الله على بني آدم)[1] اميدست كه از علم بالحق نصيبيبتورسد؛ وفرمودندكه: درخبر است: (إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب يدخلون

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٨٢)، الرقم: ٣٤٣٦١؛ والدارمي في سننه، ص ١٦٩، الرقم: ٣٩٤.

في قلوبكم وينظرون إلى هممكم)[1] ومامورىم بخود كسى راقبول نميكنيم، وآن شب چنان برمن صعب گذشت كه بعمر خود چنان نگذرانيده بودم كه مباداكه در قبول فراز شود، ترسان وهراسان چون باايشان نماذكاردم فرمودندكه: مژده مرتراكه اشارت بقبول شد، بعد ازآن سلسله مشايخ خودراتابحضرت خواجه عبد الخالق غجدواني قدس الله تعالى أسرارهم بيان كرند، واين فقير رابوقوف عددي مشغول گردانيدند وفرمودندكه: اول علم لدنى اين سبق است كه ازحضرت خواجه خضر عليه السَّلام بحضرت شيخ عبد الخالق عجدواني رسيده، خدمت مولانا يعقوب گفتندكه: حضرت خواجه بزرگ مرافرموده بودندكه [بخواجه علاء الدِّين مصاحب باشيد بعد وفات خواجه رملازمت ايشان باشيدم تاوقتي كه خدمت خواجه نقل كردند بعد از سه روزسقر كردم وبجانب هلفتوا مدم حضرت خواجه احرار ميفرمودندكه: مولانا يعقوب عليه الرحمة باخدمت شيخ زين الدِّين خوافي درمصرهم سبق بوده اند، ومولانا شهاب الدِّين سيرابى از كبار علماء زماني بوده است تلمذ ميكرده اند، وباهم جهتى ميداشته اند، روزى درخدمت مولانا يعقوب عليه الرحمه ازين فقير پرسيد ندكه: تودر خراسان بوده اى، ميگويندكه شيخ زين الدِّين ا لخوافي خوابها تعبير ميكنند وازآن اعتبار بسيار ميكرند؛گفتم: آرى واقع است، خدمت مولانا دست مبارك درميان محاسن داشتنند بعد ازين سخنان ايشا نرابيتي دست داد، ودأب ايشان أن بودكه زمان ازخود غائب مي شدند درآن غيبت سر مبارك ايشان پيش سينه افتاد چنانجه دوسه تارموى سفيد در][2] فرجهاى انكشتان مبارك ايشان بماند، بعد از ساعتي سربرا وردند واين بيت حواندند:

---

(١) أورده الكُلاَبَاذِي في بحر الفوائد، ص ١٠٢، قولا لعَبْد اللَّهِ بْن محمَّد الَأنْطَاكِيُّ.

(٢) ساقطة من: ع.

چـو غـلام آفتابـم همـه زافتـاب گـويـم
نه شـبم نه شـب پرسـتم كـه حديث خـواب گويم

* * *

[٦٦٠ ـ علاء الدِّين الغُجْدُوَاني]

خواجه علاء الدِّين الغُجْدُوَاني قدس سره.

كان من أصحاب خواجه بهاء الدِّين نقشبند، واتصل بصحبة السيِّد أمير كلال.

وأخذ التلقين عنه ولازم خدمته المولى علاء الدِّين عطار بأمر خواجه بهاء الدين، ثم بعد وفات خواجه بهاء الدِّين كان ملازمًا إلى مجلس خواجه محمَّد پارسا بإشارة خواجه بهاء الدين.

وفي «الرشحات»: حضرت خواجه احرار ميفرمودندكه: حضرت خواجه علاء الدِّين استغراق تمام داشتند، كلام: گاه بوديكه درميان سخن ازخود غائب [ميشدند وميفرموده اندكه: مثل خواجه علاء الدِّين مشغول وحريص بركاركم كسى ديدم، ازبسكه مشغولى داشتند گوييا عين اين نسبت شده بوده اند، وهم حضرت ايشان ميفرمودندكه: دربدايت حال عجب اضطرابى داشتم][1] تابصحبت حضرت خواجه [علاء الدِّين عليه الرحمة نرسيدم آرام نيافتم، اين طريقة بغايت غريزست، بزودي معلوم نشود وجمعيت به آسانى ميسر نگردد، وچون ببخارى بخدمت خواجه علاء الدِّين عجدوانى رسيده شده ببركت صحبت شريف ايشان ازآن تفرقها خلاص شديم. وهم حضرت ايشان فرموده اندكه: مرادر عقيده چنان بودكه حصول مقصود وابسته بالتفات عزيزي است وكاملى است بيك نظر والتفات كاملي مقصود ميسر

---

(١) ساقطة من: ع.

خواهد شد، چون بملازمت خواجه علاء الدِّين رسيدم فرمودند: آنچه معلوم كرده آيدبآن مشغول بايد بود، سعى واهتمام دخل تمام دارد هرچه بى سعى واهتمام حاصل ميشود][1] بقاء وثبات دوام ندارد. وهم حضرت ايشان (ميفر موندكه: مدت چهل روز بخدمت خواجه علاء الدِّين ملاقات واختلاط داشتيم، روزي)[2] كمال تصرف وبركات مجلس شريف حضرت خواجه بزرگ قدس سره يادكردند ودر آخر گفتندكه: صحبت عزيزان وقت نيز غنيمت است، اگرچه جز مرتبه مردم ماضى نباشد. وفرمودندكه: حضرت خواجه بزرگ ميفرمودندكه: أكابر گفته اندكه گربه زنده به از شيرمرده، إلى هنا من «الرشحات».

قيل في مضمون هذا المعنى:

تاكي بزيارت مقابر عمرت كذراني اي فسرده
يك گربه زنده نزدعارف بهترزهزارشيرمرده

***

[٦٦١ ـ سيد علي الهمذاني[3]]

لسان العصر، سيد الوقت المنسلخ عن الهياكل الناسوتية، والمتصل إلى السبحات اللاهوتية، الشَّيخ العارف الرَّباني، والعالم الصَّمداني، أمير سيد علي بن شهاب بن محمَّد الهمذاني، قدس الله سره العزيز.

كان جامعًا بين العلوم الظاهرية والباطنية.

---

(١) ع: ايشان شريف ايشان.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٦٤)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٣٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٧٤).

وله مصنفات كثيرة في علم التصوف مثل «كتاب أسرار النقط»، و«شرح أسماء الله الحسنى»، و«شرح فصوص الحكم»، و«شرح القصيدة الخمرية الفارضية»[1].

قال المولى العارف الرباني عبد الرَّحمن الجامي في «نفحاته»: وى مريد شيخ شرف الدّين محمودبن عبداللّه المزدقانى بود، اما كسب طريقت پيش صاحب السّر بين الأقطاب، تقى الدّين على دوستى كرد وچون شيخ تقى الدّين على از دنيا برفت، باز رجوع به شيخ شرف الدّين محمود كرد وگفت: «فرمان چيست؟» وى توجه كرد وگفت: «فرمان آن است كه در اقصى بلاد عالم بگردى». سه نوبت ربع مسكون را سير كرد وصحبت هزار وچهار صد ولى را دريافت، وچهارصد را در يک مجلس دريافت. سادس ذوالحجّه سنهٔ ستّ وثمانين وسبعمائه نزديک به ولايت كبر وسواد فوت شد، واز آنجا به ختلانش نقل كردند.

ومن خلفائه الشَّيخ العارف الرباني خواجه إسحاق الختلاني شيخ السيِّد الأمير عبد الله بزرش آبادي جد السيِّد الأمير محترم نقيب المملكة[2] العثمانية، كان نقيبًا في دولة السُّلطان سليم خان سنة أربع عشرة وتسعمئة، فبقي في النقابة إحدى وستين سنة، وعمر عمرًا كثيرًا، وعاش مدة مديدة معززًا مكرمًا إلى أن استأثر الله بروحه سنة أربع وثمانين وتسعمئة.

وكان السيِّد علي الهمذاني جمع الأوراد، واختارها من أوراد المشايخ الذين كانوا في عصره وتشرف بصحبتهم وقبّل أياديهم الشريفة، واقتبس من أنوارهم القدسية، وانتخبها من جوامع كلماتهم الأنسية[3]،.....

---

(١) في ع، أ: زيادة: لابن الفارض.

(٢) ع: الممالك.

(٣) ع: القدسية.

وسماها «الأوراد الفتحية»، وهي اليوم أوراد الإخوان الكبروية[1].

والشَّيخ الجليل السيِّد علي الهمذاني أخذ الطريقة عن تقي الدِّين علي الدوستي، والشَّيخ محمود المزدقاني، وهما عن علاء الدولة السِّمْناني، وهو عن نور الدِّين عبد الرَّحمن الإسفرائيني، وهو عن الشَّيخ جمال الدِّين أحمد الخورفاني، عن رضي الدِّين علي لالا، عن الشَّيخ الكبير أبي الجَنَّاب نجم الدِّين الكُبْرَى، عن الشَّيخ إسماعيل القصري، عن الشَّيخ أبي النجيب ضياء الدِّين عبد القاهر السُّهْرُوَرْدِي، عن أبي الفتوح الشَّيخ أحمد الغزالي، عن أبي بكر النَّسَّاج، عن أبي القاسم الكُرْكاني، عن أبي عُثمان المغربي، عن أبي علي الكاتب، عن أبي علي الرُّوْذْبَاري، عن سيد الطائفة (أبي القاسم)[2] الجنيد البغدادي، عن السَّري السَّقَطي، عن معروف الكَرْخي، عن داود الطائي، عن حبيب العَجَمِي، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

سمعت شيخنا وسيدنا المولى العارف الرباني الشَّيخ محمَّد بن يوسف الفركتي السَّمَرْقندي يحكي، عن شيخه المخدومي عبد اللطيف الجامي، عن شيخه المخدومي الأعظم حاجي محمَّد الخبوشاني، عن شيخه شيخ[3] شاه بيدوازي، عن شيخه محمَّد الملقَّب بالرشيد، عن شيخه السيِّد الأمير عبد الله برزش آبادي، عن شيخه المرشد الكامل والشَّيخ المكمل إسحاق الختلاني، عن شيخه قدوة العارفين دليل[4] السالكين منبع المعارف الرَّباني معدن اللطف السبحاني السيِّد علي الهمذاني:

---

(١) أ: الكردية.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) أ: نيل.

أنّه لما جمع «الأوراد الفتحية»[1] وانتخبها من جوامع كلماتهم القدسية، على حسب ملكاتهم[2] الأنسية، رأى في منامه أنّ الملائكة يقرؤونها في شعبة چاركاه ويطوفون حول العرش، وفي أيديهم طبق من نور مملوء من اللآلئ والجواهر ينثرون، ثم قال الشَّيخ محمَّد السَّمَرْقندي: ولهذا مشايخنا كانوا يقرؤون في شعبة چاركاه.

ومن تصانيفه: «ذخيرة الملوك»، وهو كتاب لطيف وإنشاء شريف مشتمل على لوازم قواعد السلطنة الصوري والمعنوي، ومبني على ذكر أحكام الحكومة والولاية، وتحصيل السعادة الدنيوي والأخروي، ومرتب على عشرة أبواب.

الباب الثالث من «الذخيرة» في مكارم الأخلاق: دراخبار است كه فرزند لقمان حكيم ازپدرخود پرسيدكه: اگربنده رادريك ازنعمتها مخيركنندبكدام نعمت اوليتركه اختيار كند؟گفت: نعمت دين، گفت: اگردونعمت باشد؟گفت: دين ومال حلال، تادين خودرابدان ازآفت طمع نگاه دارد، وگفت: اگرسه باشد؟گفت: دين ومال حلال وسخاوت، تابدآن اساس سعادت محكم گرداند، گفت: اگرچهاربود؟گفت: ومال حلال وسخاوت وحياتاً بدآن (مال خودرا از ريا ومخالفت حق صرف نكند، گفت: اكرپنج باشد؟گفت: دين ومال حلال وسخاوت)[3] وحياء وخلق [نيكو، گفت: اگرشش باشد؟گفت: اى فرزند! هركرا اين پنج دادند ازدوستان وبرگزيدگان حق است، اى عزيز! بدانكه حق جل وعلا آدمى را ازدوحقيقت آفريده است، يكى صورت ظاهر، دوم: سيرت باطن، صورت راخَلْق گويند وسيرت راخُلْق، وهريك را ازين دوحقيقت حسنى وقبحى هست، چنانكه حسن صورت كامل نباشد،

---

(١) أ: المنتخبة.

(٢) ض: كلماتهم.

(٣) ساقطة من: ع.

مگربتناسب جميع اعضای ظاهر ازچشم وابرووورخسار ولب ودهان ودست وپای وقامت، همچنين حسن سيرت راكه آنرا حسن خلق خوانند كامل نيايد مگر باعتدال صفات حميده، چون علم وحكمت وتقوی وسخاوت وشجاعت وحلم وتواضع وعفت وعدل، اين صفات جدا از فراط وتفريط بايدكه نگاه داشته آيد، زيراكه ازين صفات هركدام كه بحد افراط وتفريط قبيح وشين جمال سيرت گردد، همچنانكه طرف افراط سخاوت را اسراف وتبذير، همچنين طرف تفريط را امساك وتقطير گويند، وهردوطرف مذموم است ونقصان حسن سيرتست، وكمال حسن سيرت درحد اعتدال است ميان افراط وتفريط، ودرهمه صفات همچنين ميدان وچنانكه درحقيقت دانه خرماً وانگور قوتي تعبيه كرده اندكه ممكن است كه بتدريج وتربيت آن دانه درختی مثمر گردد، همچنين در وجود مؤمن سری وديعت نهاده اندكه ممكن است كه مؤمن بواسطه تأييد وعنايت وملازمت تربيت بدرجة حكمت وولايت رسد، وخلق در قبول تأثير تربيت وتعليم برسه مرتبه اند، مرتبة اول: طفلی كه هنوز حق از باطل تميز نكرده باشد ونيك ازبدندانست وآينه دل او بغبار آرای فاسده وكلمات اعتقادات باطله تاريك نگشته ونفس اوبر متابعت شهوات مستمر نشده، دل اين چنين كس بنصيحت ناصح زود ترمتاثرگردد وارشاد مرشد به آسانی در باطن أو رسوخ يابد، مرتبة دوم: آنكه نيك ازبد تميز كرده باشداما بسب غلبه شهوات بركار خير ملازمت نتواند كردورنج طاعت نمی تواند كشيد وليبه تقصير خود معترف است، امراين كس بيك درجة مشكلتراز اول است، زيرا چه اول اين راقلع ماده فساد ازباطن مي بايد كرد، انگاه غرس صفتي كردكه او رابرعبات][1] وصلاح معود گرداند، مرتبة سوم: آنكه شخصی كه بررأی فاسد واعتقاد باطل نشود يافته باشد وآن باطل راحق

---

(١) ساقطة من: ع.

تصور كرده وآن بدرانيك دانسته وباظهار شرور مباهات نموده، امراين كس مشكلت ازين امور است وكوه بناخن كندن وآهن سردكوفتن بفعل نزديك است، ازار شاد وإصلاح اين چنين ودر امثال عرب گفته اند: من أشد التعذيب تأديب الذئب، يعنى: سخت ترين عذابادب آموختن گرگست.

***

[٦٦٢ ـ داود القَيْصَري[1]]

قدوة العارفين، أسوة السالكين، صفوة المحققين، الشَّيخ داود بن محمود بن محمَّد القَيْصَري.

العالم الفاضل المولى داود القَيْصَري القراماني، اشتغل واجتهد وبرع في العلوم.

أخذ عن علماء البلاد القرامانية، وبلغ رتبة الفضل والكمال، وفاق على أقرانه في الفروع والأصول، وكان فارس ميدانه في المعقول والمنقول، ثم مال إلى التصوف، فهبَّ له نسيم التوفيق، وساقه سائق العناية ودله على سواء الطريق، وتشرف بخدمة الشَّيخ الإمام جمال الدِّين عبد الرازق القاشاني.

وأخذ عنه علم التصوف وأدب الطريقة، وبلغ عنده رتبتي الكمال والإرشاد، وصنف في علمي الظاهر والباطن، ووضع شرحًا على «فصوص الحكم» للشيخ الأكبر، وسمَّاه «المطلع»، ووضع في أوله مقدمة وجعلها اثنى عشر فصلًا:

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٨ ـ ٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠٣٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ١٤٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٥).

الأول: في الوجود أنّه هو الحق.

الثاني: في أسمائه وصفاته تعالى.

الثالث: في الأعيان الثابتة والتنبيه على بعض مظاهر الأسماء في الخارج.

الرابع: في الجوهر والعرض على هذه الطريقة.

الخامس: في بيان العوالم الكلية والحضرات الخمس الإلهية.

السادس: فيما يتعلق بالعالم المثالي.

السابع: في مراتب الكشف وأنواعها.

الثامن: في أنّ العالم هو صورة الحقيقة الإنسانية.

التاسع: في بيان الخلافة المحمدية وهو الأقطاب.

العاشر: في بيان الروح الأعظم.

الحادي عشر: في عود الروح ومظاهر العلوية والسفلية.

الثاني عشر: في النبوة والرسالة.

ويفهم في تلك المقدمة مهارته في العلوم العقلية أيضًا.

حكي أنّ السُّلطان أورخان الغازي بن عُثمان الغازي، بنى مدرسة في مدينة إِزْنِيق، وهي أول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية، وعين تدريسها للشيخ داود القَيْصَري لمهارته في العلوم الشرعية والعقلية، وكونه مقدمًا على أقرانه، فدرس هناك وأفاد وأجاد، وكان السُّلطان أورخان جلس على سرير السلطنة بعد وفاة أبيه السُّلطان عُثمان الغازي سنة ست وعشرين وسبعمئة. وقد سبق التفصيل في ذكر تاج الدِّين الكَرْدَري في متفرقات هذه الكتيبة.

قال المولى العارف الرَّباني داود القَيْصَري في أول «المطلع»: وبعدُ يقول المولى العالم الفاضل الكامل شرف المِلَّة والدِّين داود بن محمود بن محمَّد القَيْصَري أدام الله ظله وكثر في العالم مثله: لما وفَّقني الله تعالى وكشف عليَّ أنوار أسراه، ورفع[1] عن عين قلبي أكنَّة أستاره، وأيَّدني التَّأييد الرَّباني بأعلام رموزه، والتَّوفيق الصَّمداني بإعطار كنوزه، وساقتني الأقدار إلى خدمة مولانا الإمام العلامة الكامل المكمَّل وحيد دهره وفريد عصره فخر العارفين عين ذات الموحدين ونور بصر المحققين كمال الملَّة والحق والدِّين عبد الرازق جمال الدِّين القاشاني قدس سره ونوّر قبره.

وكان جماعة من الإخوان المشتغلين بتحصيل الكمال الطَّالبين لأسرار الحضرة ذي الجلال والجمال شرعوا في قراءة «فصوص الحكم» الذي أعطاه النبيُّ ﷺ الشَّيخَ الكامل المكمَّل قطب العارفين إمام الموحدين، وقرَّة عيون المحققِّين وارث الأنبياء والمرسلين، خاتم الولاية المحمديَّة، كاشف الأسرار الإلهية، الذي لا يسمح بمثله الدهور والأعصار، ولا يأتي بقرينة الفلك الدوَّار، محيي المِلَّة والدِّين... إلى أن ينتهي خطبة كتابه.

ثم قال بعد صحيفة في آخر هذه الخطبة: وسمَّيت الكتاب بـ «مطلع خصوص الحكم»، وجعلته مشرَّفًا بألقاب المولى المعظم، الصَّدر الأعظم، صاحب ديوان الأعظم، ودستور الممالك في العالم، سلطان الوزراء، الصاحب غياث المِلَّة والدِّين أمير محمَّد بن الصاحب السَّعيد المرحوم، رشيد الدنيا والدِّين، لا زال الحفيظ لجنابه حفيظًا والرقيب له رقيبًا.

***

---

(١) ع: ووقع.

[٦٦٣ ـ نور الدِّين المصري[١]]

الشَّيخ نور الدِّين عبد الرَّحمن المصري.

وهو الشَّيخ العارف الرَّباني، والمرشد الكامل الصَّمداني، وكان في وقته قِبْلة الطَّالبين وكعبة السَّالكين.

أخذ الذِّكر والتَّلقين عن الشَّيخ جمال الدِّين يوسف الكُوْرَاني، وترقَّى عنده بمصر، وأخذ عنه آداب الطريقة، وجلس مقام الإرشاد بإجازته بعد ما بلغ عنده رتبة الكمال، وهو مريد الشَّيخ حسام الدِّين الشمشيري، وأخذ هذا العلم وآداب الطريقة عن حسام الدِّين الشمشيري وعن الشَّيخ نجم الدِّين محمود الأصفهاني، وهما عن الشَّيخ نور الدِّين عبد الصَّمد النظيري، عن نجيب الدِّين علي بن برغش الشِّيْرَازِي، عن الشَّيخ شهاب الدِّين عمر السُّهْرُوَرْدِي، عن عمه النَّجيب[٢] ضياء الدِّين عبد القاهر السُّهْرُوَرْدِي، عن أحمد الغزالي، عن أبي بكر النَّسَّاج، عن أبي القاسم الكُرْكاني[٣]، عن أبي عُثمان المغربي، عن أبي علي الكاتب، عن أبي علي الرُّوْذْبَاري، عن سيد الطائفة الجنيد البغدادي.

وأخذ عن نور الدِّين عبد الرَّحمن المصري الشَّيخ العارف الرَّباني والمرشد الكامل الصَّمداني زين الدِّين أبو بكر الخَوَافي قدس الله تعالى سره، بلغ عنده رتبة التكميل والإرشاد، وكتب شيخه نور الدِّين عبد الرَّحمن المصري في كتاب إجازته على ما كتبه نور الدِّين عبد الرَّحمن الجامي في «كتاب النفحات»: لما استحق الخلوة ـ يعني الشَّيخ زين الدِّين ـ وقبول الواردات الغيبية والفتوحات القدسية استخرت الله

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٤٤).

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ض: الكرماني.

تعالى، وأخليته خلوتي المعهودة وهي سبعة أيام، منَّ الله تعالى فيها عليَّ بما منَّ بفضله، ففتح الله عليه أبواب المواهب من عنده في الليلة الرابعة، وازداد في الترقيات في درجات المقامات إلى مقام حقيقة التوحيد، وانحلَّت منه قيود التفرقة في شهود الجمع قبل تمام الأيام السبعة، ثم في تمامها ظهر له لوامع التوحيد الحقيقي الذاتي المشار إليه على لسان أهل الحقيقة بجمع الجمع، وهو لقوة استعداده بعد في الترقي والزيادة، وإني[1] على رجاء من الله أن يأخذه منه إليه تمامًا، ويبقيه دوامًا، ويجعله للمتقين إمامًا.

***

[٦٦٤ ـ خواجه علي الأَرْدُبِيلي[2]]

الشَّيخ العارف الرباني والمرشد الكامل الصَّمداني خواجه علي الأَرْدُبِيلي.

كان صاحب الكرامات العالية والكمالات السامية.

أخذ الطريقة عن الشَّيخ العارف صدر الدِّين الأَرْدُبِيلي، عن صفي الدِّين الأَرْدُبِيلي.

وأخذ عنه الشَّيخ العالم الرَّباني والمرشد الكامل الصَّمداني حميد الدِّين حامد بن موسى الآقسرايي القَيْصَري، وبلغ عنده رتبة الفضل والكمال.

***

---

(١) ع: وأنا.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٣٥).

[٦٦٥ ـ قاسم أنوار تبريزي[1]]

السيِّد الأمير قاسم أنوار تبريزي.

في «النفحات»: دراوائل ارادت بشيخ صدر الدِّين اردبيلي رحمه الله داشته وبعد ازان بصحبت صدر الدِّين علي يمني كه وي از اصحاب شيخ أوحد الدِّين كرماني بوده قدس الله سرهما رسيده.

***

[٦٦٦ ـ خواجه قطب الدِّين يحيى الجامي]

الشَّيخ العارف أبو الفضل خواجه قطب الدِّين يحيى الجامي النَّيْسَابُوري رحمه الله.

في «النفحات»: جامى الأصل است، ونيسابورى المولد. به علوم ظاهرى واحوال باطنى موصوف ومعروف بوده وبه صحبت شيخ ركن الدّين علاءالدّوله وشيخ صفى الدّين اردبيلى وشيخ صدرالدّين اردبيلى وشيخ شرف الدّين درگَزينى رسيده است وهفت بار حج گزارده است.

روزى به جانب صحرا به سر رمه وگلهٔ خود رفته بود. از آنجا وى را داعىهٔ زيارت بيت اللّه قوى شد وهم از آنجا روانه گشت واين رقعه به اصحاب نوشت:

ديروز با طايفهاى به نيت ارتياح وابتهاج به طرف صحرا ونتاج گذرى افتاد.

با دوست به بوستان شدم رهگذرى
دلدار به طعنه گفت: شرمت بادا!

---

(١) انظر ترجمته في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨٠٦)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٣٨٨).

بـــر گل نظـــری فکنـــدم از بـــی خبـــری
رخســـار مـــن اینجـــا وتـــو در گل نگـــری؟

ناگاه غیرت اله از کمینگاه ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٨٨] بیرن تاخت وکمند «جَذْبَةٌ مِنْ جَذَباتِ الْحَقّ» در گردن ممتحن انداخت. گر نیاید به خوشی، موی کشانش آرید! به وطن نارفته وندیده وتفکر را گذاشته، هم از طرف صحرا بر اشارت ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [الحج: ٢٧] بر صوب خانهٔ معظم معلی روان گشت.

چـــون نـــرود از پـــی صاحـــب کمنـــد.
آهـــوی بیچـــاره بـــه گـــردن اســـیر؟

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [طه: ٤٧].

توفی رحمه الله لیلة الخمیس، الحادی والعشرین من جمادی الاخری، سنة اربعین وسبعمئة وقبر وی در بیرون درب فیروزآباد است به هرات.

***

[٦٦٧ ـ عز الدِّين الخَلْوَتي[1]]

الشَّيخ الحاج عز الدِّين الخَلْوَتي والد پيرزاده وشيخ صدر الدِّين الخيافي.

أخذ التَّلقين وآداب الطريقة عن أخي بيرام الخَلْوَتي، عن (الشَّيخ أخي محمَّد)[2] برعم الخَلْوَتي، عن الشَّيخ أخي محمَّد الخَلْوَتي، عن الشَّيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني.

وأخذ عنه صدر الدِّين الخيافي الخَلْوَتي شيخ قدوة الطائفة الخَلْوَتية الشَّيخ السيِّد يحيى بهاء الدِّين الشَّرْواني.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٦٤).

(٢) ساقطة من: أ.

الكتيبة السابعة عشر من كتائب أعلام الأخيار

[٦٦٨ ـ السيِّد الشريف الجُرْجَاني[١]]

سيد الدهر، وسند العصر، أستاذ البشر، والعقل الحادي عشر، قدوة المحققين، وأسوة المدققين، أفلاطون الإلهي، لقمان الحكمة، أبو علي المنطق، فارابي الفِطنة، صاحب النفس القدسية بالعلم، الرباني المولى الفاضل الكامل أبو الحسن السيِّد الشريف علي الجُرْجَاني الإِسْتِراباذي.

عالم نِحرير، قد حاز قَصَب السَّبْق في التحرير، وفاز بالقِدْح المُعَلَّى في التقرير، فصيح العبارة، دقيق الإشارة، حلو الإيراد، وحسن الإرشاد، لسان الزمان، وسَحبان البيان، بيانه مصباح معضلات المعاني، وبنانه[٢] مفتاح مغلقات المباني، كأنه نباتي في حلاوة لفظه ولطف صنيعه، أو ابن صائغ في سبك كلامه وحسن ترصيعه، صاحب الحل والعقد، وكل الفنون عنده نقد، نظار فارس في البحث والجدل، له زلال ينطق ما فيه من زلل، فَحل لا يجارب، وليث لا يغالب، جمع علمي الشَّريعة والحقيقة، واطلع على حقائق الصوفية ودقائق الطريقة.

ولد في بلدة جرجان في ثمان بقين من شعبان، من شهور سنة أربعين وسبعمئة، فأصبح في برج الشرف برداء المجد ملتحفًا، أنبته الله نباتًا حسنًا، وجعله في أوج العلاء بالسعد مقترنًا، غُذي بالعلم، ثم نشأ بالطلب، فغدا في معاني البلاغة والأدب، وصرف مناه نحو العربية في صباه، ووصل إلى أقصى مداه، حتى قيل: إنَّ هذا النَّبيل علق على «الوافية شرح الكافية»:

---

(١) انظر ترجمته في «الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢١٢ ـ ٢٢٥)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٣٨٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ٢١٦)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٧ ـ ٨).

(٢) أ: بيانه.

حـاشـيـةٌ بـعـلـوِّ صـوتٍ نـاديـة مَنْ مِثْـل راقـم أسـطري فـي النادية
ولـم يـفـارق بـعد حـدَّ الطُّفولة ولـم يقـاربْ شـارق صبـاه أُفُولـه

ثم صنف كتابًا في النَّحو بلسان فارسية ثم، وثم في العلوم العقلية والنقلية إلى أن ظهرت تصانيفه في ظهور الآفاق، وكثرت تآليفه في بطون الأوراق.

حكي أنه حضر مجلس العلامة الرَّازِي قطب الدِّين محمَّد ليقرأ عليه شرحيه لـ «الرسالة الشمسية» ولـ «المطالع الأُرْمَوية»، فلما رأى الرَّازِي أنّ فكره يجول في فن المنطق كضوء البارق المتألق، وشاهد في[1] نفسه أنه قد قوي الضعف في قواه، وطيف المنية مختال أينما بات تجاه، وأقعده المشيب عن درك الصغرى والكبرى، وأعجزه عن فهم الإشارات ونيل القانون والشفاء؛ أرسله إلى المولى مبارك شاه، وكان تلميذه ومولاه، ربَّاه وعلَّمه، وكان ماهرًا في الحكمة والمنطق حتى اشتهر بين النّاس بمبارك شاه المنطقي، وكان رحل إلى مصر وتوطَّن فيها، وأن قطب الدِّين الرَّازِي كان في هذا الزمان بهراة، ثم بعد ما توجه السيِّد الشريف إلى خدمة مبارك شاه، سمع صيت الشَّيخ جمال الدِّين محمَّد بن محمَّد الآقسرايي، وقد سبق ذكره في متفرقات الكتيبة السادسة عشر فارتحل إلى بلاد قرامان ليقرأ عليه[2].

وكانت الطلبة ترحل من أقطار الأرض إليه، وتحمل مشكلات العلوم من البر والبحر إلى بين يديه، روي أنه لما قرب منه رأى شرحه لـ «الإيضاح» للخطيب القزويني صاحب «تلخيص المفتاح» فلم يعجبه، وقال: هذا كلحم بقر وعليه الذباب، ووجهه أنّ «الإيضاح» كتاب مبسوط مفصَّل قلما يحتاج إلى الكشف والحل، وكان

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: أ.

المولى جمال الدِّين يكتب المتن بتمامه ثم يعقبه بكلامه، وكان يضرب على المتن بالمداد الأحمر فكان الشرح كالذباب على لحم البقر.

ولما قال الشريف هذا قال له بعض الطالبين: يا هذا اذهب إليه انظر إلى تقريره تجده أحسن من تحريره، فقصده فصادف موت المولى المرحوم دخوله إلى البلد:

وما المرء في الدُّنيا وإنْ طالَ عمره ... إلى الأمد[1] الأقصى بباقٍ على الأبد
خذوا حِذْركم ما عشتم فتزوَّدوا ... فصرف الرديِّ خصم لعمركم ألد

ولقي الشريف هناك المولى الفَنَاري، وقد وجد ذا باع واسع ولسان جار، فكانا صاحبي الحضر وراكبي السفر، وكأنهما العقل والروح المصوَّر، ارتحلا إلى مصر ليقرأا على علامة العصر المولى الفاضل المتفق عليه، والشَّيخ الكامل المختلف إليه، أفضل المتأخرين، صاحب عناية «الهداية» أكمل الدين، إمام الفروع والأصول، والأستاذ المبرز في المعقول والمنقول، يضرب به الأمثال، وتشد إليه الرحال، فظفرا بزيارة سدته، واغتنما بمشاهدة غرته، وقرأا عليه العلوم العقلية[2]، وأخذا عنه الفنون الشرعية، ولقد قرن الله مساعيهما بالنجاح، وجعل صيتهما الطيَّار موفورًا بجناح.

وكان من شركاء درسهما المولى جامع الفضائل الشَّيخ بدر الدِّين بن إسرائيل، الشهير بابن قاضي سماونه، والمولى الفاضل الحاج باشا صاحب «التسهيل» و«الشفاء»، وهما كانا أيضًا من شركاء الشريف الجُرْجَاني عند قراءة شَرْحَي «الرسالة» و«المطالع» على مبارك شاه المنطقي، فبلغ الشريف[3] رتبة الكمال، وفاق

---

(١) ع: الأبد.

(٢) ض، ع: النقلية.

(٣) ساقطة من: ع.

على الأقران والأمثال، حتى ارتفع شأنه وقوي سلطانه، بحيث غلب ببيانه الفُحول، وأعجز ببيانه العقول، فتصدَّى لتزييف كلام[1] القوم بأن يقول: قال أقول، وتولى لتشنيع الدخيل[2]، وأجرى[3] القلم المبلول، وحقَّق بين معقول ومدخول، ودقَّق بين منتقد ومنخول، فحاز باليد البيضاء، والحجَّة الزَّهراء والمحجَّة الغرَّاء، لم يصل من شركائه إلى[4] معشار ما وصل إليه إن كنت[5] طالبًا، فتصانيفه شهود عدول عليه، منها حاشية على «أوائل الكشَّاف» في تفسير القرآن، علَّقها على تعليقات المولى المحقق سعد الدِّين التَّفْتَازَانِي، وردها في أكثر المواضع، وحاشية على «المطول شرح التلخيص» في المعاني والبيان، وحاشية في الكلام على شرح الطوالع»، وحاشية في «المنطق على شرح المطالع»، وحاشية على «شرح مختصر ابن الحاجب» في الأصول لعضد الدِّين الإيجي، وكتاب في النحو بلسان الفارسية، وآخر تصانيفه «شرح مختصر السراجي» في الفرائض، وضعها في بلدة سمرقند.

وغير ذلك من التعليقات والرسائل في معضلات المسائل ومشكلات الأفاضل التي لم يكشف قناعها في العصور الأوائل[6]، وله رسالة في الوجود على أصل الصوفية وقاعدة الإشراقية.

وله في العلوم آثار، وفي الفنون أطوار، وقد أحيا العلم بعد ما أماته الجهل

---

(١) ض، ع: كلمات.

(٢) ع: الدخول.

(٣) أ: أجوى.

(٤) ساقطة من: أ

(٥) أ: كتب.

(٦) في ع: الأول.

فأقبره، ورفع قواعده وأقام عماده وأنشره، وكان قليل الرَّغبة في الدُّنيا، كثير الهمَّة في العلم، وقد أوتي بالمكيال الأوفى من الوجد والحال والورع والتقوى، وأخذ التلقين وأدب الطريقة عن خواجه علاء الدِّين عطار، وهو من أعزِّ خلفاء خواجه بهاء الدِّين محمَّد نقشبند، قدوة المشايخ الخواجكانية، ورئيس الطَّائفة النَّقشبندية، وقد سبق تفصيلًا في ذكر خواجه[1] علاء الدِّين العطَّار في قلب الكتيبة السادسة عشر، وجمع بين علمي الشَّريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشروح أصول الطريقة، وكان سيد عصره، ولسان دهره وسرّ الله بين خلقه.

(ورأيت في «الرشحات»: حضرت خواجه احرار عبيد الله السمرقندى فرمودند كه: خال من خواجه إبراهيم عليه الرحمة ميگفتنند كه: درمدرسه بيک تيمور مى بودم، حضرت سيد شريف نيزآنجامى بودند، سحرگاه به پاى كفش بملازمت خواجه علاء الدِّين عطار قدس الله تعالى سره بمدرسة أولاد صاحب هداية مي آمدند كه مرانيز همراه مى آوردند، بسيارمى نشستم تافرصت واجازت درآمدن ميشد، درسحرها ملازمان حضرت طبخهاى ميكردند بتكلف، مثل كرنج ومرغ وبعض تكلفات ديگر، مولانا بهاء الدِّين اندجانى كه ازعلماء متقي بوده است گاهى درآن مجلس شريف حاضر ميشده، يكبار درسحرى آن طعامها آورده اند بخاطر وى گذا شته كه درسحر مردم درويش را اين نوع تكلف است وچرابايد كه اين مقدار تكلف كنند؟

حضرت خواجه رابرضميروى اشرافى شده است فرموده اندكه: مولانا بهاء الدِّين طعام خوريداگرچنانچه حلال باشد ضرر نخواهد داشت، وحضرت خواجه علاء الدِّين قدس سره خدمت سيد شريف را بصحبت مولانا نظام الدِّين خاموش عليه الرَّحمن فرمودند: خدمت سيد بفرموده حضرت خواجه ملازمت مولانا نظام الدِّين خاموش

---

(١) ساقطة من: أ.

عليه الرحمة فرمودند كه چون خدمت سيد شريف جرجانى بصحبت خواجه علاء الدِّين پيوستند حضرت خواجه ايشا نرا قبول فرمودند، ازحضرت علاء الدِّين پيوستند حضرت خواجه ايشا نرا قبول فرمودند از حضرت خواجه التماس نمودندكه باكسى فرما يند از اصحاب خود كه بواسطة صحبت وى اهليت اين مجلس حاصل كنم ومناسبتى با اهل نسبت پيداكنم، حضرت خواجه ايشا نرا بصحبت ما حواله كردند؛ خدمت سيد بعد ازفراغت درس مى آمد وپيش ما مى نشستند وسكوت ميكردند، روزى نشسته بودند ومراقبة كرده، نگاه بى خودى وبى طاقتى ازيشان ظاهرشد، چنانچه عمامه ازسر ايشان افتاد، برخواستيم عمامه برسرايشان نهاديم، چون بحال خود آمدند سبب آن بيخودى پرسيدم، گفتند: عمرها آرزوى آن داشتم كه يك ساعت لوح مدركه من ازنقوش علمية پاك شود وزمانى دل من ز انديشه معلومات خود خلاص يابد، درين ساعت ببركت اين صحبت آن معنى دست داد، ازغايت شوق ولذت آن ازمن اين بيخودى صادر شد، إلى هنا من «الرشحات»)[1].

وكان السيِّد الشريف بعدما سافر الروم والشام، وأخذ عن العلماء العظام، وبلغ رتبة الفضل والكمال، توطن بشيراز، ولازم الدرس والاشتغال، ثم ارتحل إلى سمرقند؛ لضرورة دعته، وقضية اقتضته، وهي أنّ تيمور الأعرج لما تسلطن وعرج، وقدم شيراز وأمر بالنَّهب والإغارة، وأجاز الإحراق والإبادة؛ أعطى للسيِّد الشريف الأمان بسبب عرض وزيره في هذا الآن، وعلقوا على باب الشريف سهمًا من سهامه، وكان ذلك علامة إعطاء أمانه، فنجى كلُّ من دخل وحلَّ بدار الشريف من إغارة عسكر تيمور العنيف، ثم إنّ الوزير لما أثبت بهذا حقًّا عليه، وقد علم أنه كان فريد الدَّهر التمس منه وسعى أن يرتحل إلى ما وراء النهر، فقرن الله تعالى مساعيه بالنجاح.

---

(١) ساقطة من: ع.

يشير إلى ذلك في خطبته شرح «المفتاح»[1] بقوله: حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال إلى ما وراء النَّهر، فأقام السيِّد الشريف بسمرقند مدَّة، ولازم الدَّرس والإفادة، صنَّف من الفنون عدة، ولقد كانت مناكب الصحف بمعاطف فوائد كلامه مجللة، وهام المشكلات بجواهر معاطر أقلامه مكللة، فأعجب النّاس حسن كلامه وفصاحة لسانه وحل مرامه وبلاغة بيانه، فأقروا له بالفضل، وأحلوه المحل الرفيع، وقدّموه وأجلسوه الصدر[2] المنيع، فبينما هو أمر تيمور الإجلاس.

وكان المولى سعد الدِّين التَّفْتَازَانِي صدره، وكان حبرًا غوّاصًا في بحار المعارف، وبحرًا موَّاجًا يؤخذ منه در العوارف، وقد رمقت نحو سواحله عيون الحذَّاق، وقد طبق لَأَلِي[3] تصانيفه أطباق الآفاق، فاجتمع هذان العزيزان في مجلس تيمور خان، فالتقى البحران الزاخران، والحبران الفاخران الوحيدان، وهما في العقل والنقل يضرب بهما المثل، ولولاهما[4] لآل بيت العلم إلى أن كان كالطَّلل، فإنهما الجامعان بين أشتات العلوم الشاسعة، والموصلان[5] إلى محل تسفل عنه النجوم الطالعة، لا يشق غبارهما، ولا تلحق آثارهما.

فعين الصَّدر للسيد الشريف الجُرْجَاني ورجَّحه في هذا الإجلاس على المولى[6] التَّفْتَازَانِي، وكان يقول: فرضنا أنهما سيان في الفضل والعرفان فللسيد

---

(١) أ: المصباح.

(٢) ع: الصدور.

(٣) ع: لا إلى.

(٤) أ: وأولاهما.

(٥) ض: المواصلان.

(٦) ساقطة من: أ.

شرف النسب، فرجح إذا تساوى الحسب، فانشرح صدر الشريف الجُرْجَاني، وأقدم على إفحام العلامة التَّفْتَازَانِي، وكان سعد الملَّة قد اشمأزَّ من هذا التعيين طبعه، واقشعر منه فهمه وسمعه:

وقد كان سعد الدِّين أستاذ عصره ... عزيزًا رفيع الشأن مرتفع القدر

لما فاق أفراد الزمان بتصنيفه ... يعظمه الأشراف يستصحب الصدر

في كل أوان يسمح بالمراد الزمان، وإلى الله منه الشكاية، وقد وقع نظير هذه الحكاية بين الشريف وبين محمَّد بن محمَّد الجزري عفى عنهما العفو القوي، وكانت هذه الواقعة في تاريخ سنة ست وثمانمئة، والأولى في سنة إحدى وتسعين وسبعمئة، وهي قصة غريبة، نَقُصُّها عليك ليزداد يقينك بما ذكرنا لديك، فإنَّ تيمور حين أراد الظهور جمع البغاة والفسَّاق، وأقام الفتنة على قدم وساق، وأغار البلاد، وأباد العباد، فتغلَّب على بلاد ما وراء النهر، وخرب القرى والأمصار بالقهر، ثم مشى على الروم مشي الموسى على الشعر، وسعى سعي الدّبَا على الزرع الأخضر[1]، فقابل السُّلطان يلدرم بايزيد خان، فكان ما كان من قضاء الله العزيز الجبار جلّى السُّلطان، وقدر الله القدير القهَّار قوي البرهان، فإنّ لله تعالى تصريفًا في عباده، ولا بد أن ينفذ فيهم سهم مراده، والقدر ينشد، والقضاء يرشد.

وقد وقعت هذه الوقعة العظيمة، ثم نزل مدينة بروسا سنة خمس وثمانمئة، وكان ابن الجزري[2] تصدَّر فيها للإقراء، وكان شيخًا كبيرًا مشهورًا بالرواية والذَّكاء، وحافظًا متقنًا متَّصفًا بجودة الاستماع والإصغاء، وكان عالمًا علَمًا في الحديث

---

(١) ض: الخضر.

(٢) في الأصل الثلاث: ابن الجوزي ولعل الصواب ما أثبتنا.

والتفسير، وحفظ أسماء الرجال، مقرئاً جاريًا بوجوه القراءات كالماء السلسال، أكمل عليه القراءات العشر كثيرون، وإلى مجلسه وحدًا القراء يلازمون، وعليه يقرؤون وعنه يستمعون، وبه يحيطون إحاطة الهالة بالبدر، وهو يستند في المحفل إلى الصدر، وكان قد نزل ببروسا في سنة سبع وتسعين وسبعمئة، وأقام فيها ينشر العلم إلى تغلُّب هذه الفيئة[1] في صحبة السُّلطان بايزيد، فحدثت هذه النوائب فعادهما الدهر، فذهب به الأمير تيمور إلى ما وراء النهر، وكان السيِّد الشريف في هذا الوقت مدرسًا بسمرقند، ثم أن تيمور اتخذ هناك وليمة عظيمة، عين جانب يساره للأمراء وجانب يمينه للعلماء.

وقدم الشَّيخ الجزري على السيد[2] الشريف، فقيل له في ذلك قال[3]: كيف لا أقدمه وهو رجل عارف بالكتاب والسنة، يقرأ بالحق ويشاور ما أشكل عليه منهما على النّبيّ ﷺ فيحل له، فانظر إلى دَيْدَن الزَّمان، فكما تدين تدان.

وأما القصة الواقعة بين السعد الدِّين والسيِّد الشريف فواقعة في الإجلاس الذي وقع بينهما في مبحث اجتماع التبعية والتمثيلية من أقسام الاستعارة في كلام صاحب «الكشَّاف» في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ [البقرة: ٥]، ومعنى الاستعارة، وكان الحكم بين هذين الهزبرين نعمان الدِّين الخُوَارِزْمِي المعتزلي، فرجَّح كلام السيِّد الشريف على كلام العلامة التَّفْتَازَانِي، فاشتهر عند الخاص والعام، غلبة الشريف عليه بالإلزام والإفحام، وكان سعد المِلَّة والدِّين بعدما اشمأزَّ طبعه من تقدم الشريف في تلك الأحايين قد فقد عنوان الشباب، وصرف أوان الكهولة، وأشرف غرة عمره

---

(١) ع: الفتنة.

(٢) ساقطة من: أ، ض.

(٣) ع: فقال.

على الخراب، دخل عارضيه طلائع شيب ليس يغني الخطاب، حتى ألمَّته ملمات الشيب بالمفرق، وشغلته عن صيد الغزال المطوق:

وغـرَّة عقـل المـرءِ قـبلَ مشيـبـه ... وقـد فنيَـتْ نفـسٌ تولَّـى شـبابها

إذا اسـودَّ لـون المـرء وابيـضَّ شعره ... تـنـغَّـص مـن أيـامـه مـستطابها

فاغتمَّ لذلك سعد الملَّة، وحزن حزنًا شديد، الظن منه أنّ مضاهيه في الزمان، كان فقيدًا فلم يدرِّس بعدها إلا يوميات قلائل، ولم يتلو فيها عن عويصات المسائل، فما لبث حتى ألمَّ بذاته الشريفة ألمٌ أضرَّ بها إلمامه، ونغّص عيشه[1]، وتعذر عليه قعوده وقيامه، ولم يتماثل من مرضه[2] إلى أن نقله الرَّحمن إلى جوار رحمته مغفور الزَّلات موفور الحسنات، نوَّر الله مرقده، وفي أعلى غرف الجِنَان أرقده، وكان قد توفي بظاهر سمرقند يوم الإثنين الثاني والعشرين من محرم، سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، ونقل إلى سرخس، ودفن بها في جمادى الأولى من تلك[3] السنة.

وكان من كبار العلماء الشَّافعية، ومع ذلك له آثار جليلة في أصول الحنفيَّة.

بلغني من الثقات أنه كتب[4] حول صندوق قبره بسرخس[5]:

ألا يا أيُّها الزُّوار زوروا وسلِّموا على روضة الإمام المحقِّق، والحبر المدقِّق، سلطان العلماء المصنِّفين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، معدِّل ميزان المعقول

---

(١) أ: عليه.

(٢) ض: مرضعه.

(٣) ع: هذه.

(٤) ساقطة من: أ.

(٥) زائدة في ع: حيث قال.

والمنقول، منقِّح أغصان الفروع والأصول، ختم المجتهدين، أبي سعيد سعد الحقِّ[1] والملَّة[2] والدِّين، مسعود القاضي الإمام، مقتدى الأنام، ابن عمر المولى المعظَّم، أقضى قضاة العالم، برهان المِلَّة والدِّين ابن الإمام الرَّباني العالم الصَّمداني، مفتي الفريقين، مقتدى الجامعين، سلطان العارفين، قطب الواصلين، شمس الحق والدِّين، الغازي التَّفْتَازَانِي، قدَّس الله تعالى أرواحهم، وأنزل في فراديس الجنان أشباحهم.

وكتب في جانب قدمه المبارك هذه التواريخ:

ولد عليه الرحمة والرضوان في صفر سنة اثنتي وعشرين وسبعمئة، وفرغ من تأليف «شرح الزَّنجاني في التصريف» حين بلغ ست عشرة سنة، في شعبان سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة بترمذ، ومن «شرح تلخيص المفتاح» في صفر سنة ثمان وأربعين بهرات، ومن اختصاره سنة ست وخمسين بغجدوان، ومن «شرح الرسالة الشمسية» في جمادي الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمئة بمزارجام، ومن «شرح التوضيح» في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين بكلستان تركستان، ومن «شرح العقائد» في شعبان سنة ثمان وستين، ومن «حاشية شرح المختصر في الأصول» في ذي الحجة سنة سبعين، ومن «رسالة الإرشاد» سنة أربع وسبعين، كلها بخوارزم، ومن «مقاصد الكلام وشرحه» في ذي القعدة سنة أربع وثمانين بسمرقند.

ومن «تهذيب الكلام» في رجب، ومن شرح القسم الثاني من «مفتاح العلوم» في شوَّال سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند، وشرع في تأليف «فتاوى الحنفيَّة» يوم الأحد التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثمانين بهرات، وفي تأليف «مفتاح الفقه» سنة اثنتي وثمانين، ومن تأليف «تلخيص الجامع» سنة ست وثمانين كلهما بسرخس،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: أ.

ومن «شرح الكشَّاف» في الثامن من ربيع الأول سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند.

وتوفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من محرَّم، سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة بسمرقند، ونقل إلى سرخس ودفن بها يوم الأربعاء التاسع من جمادي الأولى من تلك السنة، إلى هنا مما كتب حول الصندوق.

قال السيِّد الشريف في تاريخ وفاته قطعة[1]:

آفتاب شرع ملت سعد تفتازانى رفت　　آب چشم آمد چو سيل بلغ السيل رباه

عقل راپرسيدم از تاريخ سال رحلتش　　گفت تاريخش يكى كم طيب الله ثراه

كان رحمه الله من محاسن الزمان، لم تر العيون مثله في الأعلام والأعيان، وهو الأستاذ على الإطلاق، والمشار إليه بلا شقاق، والمشهور في ظهور الآفاق، والمذكور في بطون الأوراق، اشتهرت تصانيفه في الأرض ذات الطول والعرض، حتى إنَّ السيِّد الشَّريف في مبادئ التأليف وأثناء التصنيف كان يغوص في بحار تحقيقه وتحريره، ويلتقط الدرر من لجى تدقيقه وتسيطره، ويعترف برفعة شأنه وجلالته ووفور فضله وعلو مقامه وإمامته، إلا أنه لما وقع بينهما المشاجرة والمنافرة بسبب ما سبق في مجلس تيمور من المباحثة والمناظرة والمجادلة والمكابرة، بحيث لم يمكن الوفاق، التزم بتزييف كل ما قال، وكلاهما فضلًا في الورى كان مضرب الأمثال، إن شئت أن تسمع ما جرى بينهما شيئًا[2] فكن لما يُتلى عليك بالذَّوق سائغًا.

قال العلامة الزَّمَخْشَري في تفسيره «الكشَّاف» في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ومعنى الاستعلاء في ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ مثل لتمكنهم

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقة من أ.

واستقرارهم عليه وتمسكهم به، شبهت حالهم بحال من اعتلى وركبه، انتهى.

وقال العلامة التَّفْتَازَانِي في «حاشية الكشَّاف»: يعني أنّ هذه الاستعارة تبعية تمثيلًا، أما التَّبعية فلجريانها أولًا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف، وأما التمثيل فلكون كلٍّ من طرفي التشبيه حالة منتزعة عن[1] عدة أمور؛ لأنَّه شُبِّهت حالهم في اتِّصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقراء بحال من اعتلى الشيء وركبه، فتكون الصفة بمنْزلة المركوب، انتهى كلام العلامة.

فعارضه الشريف في المجلس وقال: لا يخفى عليك أنّ متعلق معنى الحرف هاهنا ـ أعني كلمة «على» هذا ـ هو الاستعلاء، كما أنّ متعلق معنى «من» هو الابتداء، ومتعلق معنى «إلى» هو الانتهاء، ولا يلتبس أيضًا أنّ الاستعلاء من المعاني المفردة كالضرب والقتل ونظائرهما، وكذلك معنى «على» مفرد؛ إذ لا نعني بالمفرد في اصطلاح القوم إلا ما دلَّ عليه بلفظ مفرد، وإن كان ذلك المعنى مركَّبًا في نفسه، بدليل أنّ تشبيه الإنسان بالأسد تشبيه الفرد بمفرد اتفاقًا، وإن كان كلٌّ منهما ذا أجزاء كثيرة.

ولمَّا صرح بأن كلَّ واحد من طرفي التشبيه هاهنا حالة منتزعة من عدة أمور لزمه أن يكون كل واحد منهما مركبًا، وحينئذ لا يكون معنى الاستعلاء مشبهًا به أصالة، ولا معنى «على» مشبهًا به تبعًا في هذا التشبيه المركب الطرفين؛ لأنهما معنيان مفردان، وإذا لم يكن شيء منهما مشبهًا به أصالة (ولا معنى)[2] هاهنا، سواء جعل جزءًا من المشبه به أو خارجًا عنه لم يكن شيء منهما مستعارًا منه، فكيف يسري[3] التشبيه والاستعارة من أحدهما إلى الآخر.

---

(١) أ: من.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) زائدة في أ: إلى.

والحاصل أنَّ كون «على» الاستعارة تبعية يستلزم أن يكون متعلق معناها ـ أعني الاستعلاء ـ مشبهًا به ومستعارًا منه أصالة، (وأن يكون معناها مشبهًا به ومستعارًا منه)[1] تبعًا، وكون أن يكون كلٌّ واحد من طَرفي التَّشبيه هاهنا مركبًا يستلزم أن لا يكون معنى «على» ولا متعلق معناها مشبَّهًا به ولا مستعارًا منه لا تبعًا ولا أصالة، وتنافي اللازمين ملزوم بتنافي الملزومين، فإذا جعلت الاستعارة تبعية في «على» لم تكن تمثيلية مركبة الطرفين قطعًا.

وبعد السيِّد الشريف في الاعتراض ولم يمل، أوجز المولى العلامة التَّفْتَازَانِي ولم يخل، وقال: إنّ انتزاع كل واحد من طرفي التشبيه عن أمور متعددة لا يستلزم تركبًا في شيء من الطرفين بل في مأخذه، فقابله السيِّد الشريف في صحة هذا الأصل اللطيف وركب المجادلة والمكابرة، وامتد المباحثة والمناظرة.

فقال: كلامكم هذا ظاهر البطلان، فإنّ المشبه مثلًا إذا انتزع من عدة أمور فلا يصح أن ينْزع بتمامه من كل واحد من تلك العدة؛ لأنّه إذا انتزع بتمامه من واحد منها فقد حصل المقصود الذي هو الشبه فلا معنى لانتزاعه من واحد آخر مرة أخرى، بل يجب على ذلك التقدير أن يكون جزءًا من المشبه مأخوذًا من بعض تلك الأمور، وجزء آخر من بعض آخر فيلزم تركبه قطعًا، ولأنهم قد أطبقوا على أنّ وجه الشبه في التخييل لا يكون إلا مركَّبًا، وليس هناك ما يوجب تركُّبه سوى كونه منتزعًا من عدة أمور، فإنهم عرَّفوا التمثيل بما وجهه منتزع من متعدد، فإذا كان انتزاع وجه الشبه من أمور متعددة مستلزمًا لتركبه كان انتزاع كلٍّ من طرفي التشبيه منها مستلزمًا لتركبهما؛ لأنّ المقتضي للتركيب هو الانتزاع من أمور عدة، وخصوصية كون المنْزوع وجه شبه أو مشابه أو مشبهًا ملغاة في ذلك الاقتضاء جزمًا.

---

(١) ساقطة من: أ.

وإنكم قلتم في «شرح التلخيص» في رد من جوَّز أن يكون قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] من تشبيه المفرد[١] بالمفرد: ومنهم من قال: هذا التشبيه ليس تشبيهًا مفردًا ولا مركَّبًا، وإنّما يكون كذلك لو كان تشبيه أشياء بأشياء، وليس كذلك بل هو تشبيه شيء واحد هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد نار، (وإنما يكون كذلك لو كان تشبيه)[٢] أقول لا معنى للتشبيه المركب إلا أن ينتزع كيفية من أمور متعددة، فيشبه بكيفية أخرى كذلك، فيقع في كلٍّ من الطرفين عدة أمور، فربما يكون التشبيه فيما بينهما ظاهرًا لكن لا يلتفت إليه، بل إلى الهيئة الحاصلة من المجموع كما مرَّ في قوله:

وكأن أجـــرام النُّجـــوم لوامـــعًا درر نثـــرْنَ علـــى بســـاط أزرق

وهذا كلامك مصرِّح بأن كلَّ واحد من طرفي التشبيه إذا كان حالة منتزعة من أشياء متعددة كان مركَّبًا، وبأن التشبيه المركب لا يكون طرفاه إلا منْزوعين من أمور عدة، فلا فرق إذن في وجوب التركيب بأن يقال: هذا تشبيه مركَّب بمركَّب، وبين أن يقال: هذا تشبيه منتزع من عدة أمور بمنتزع آخر من أمور أخرى، فمنع هذا المعنى في هذا المقام مكابرة وتلبيس[٣]؛ خوفًا من شناعة الإلزام، ولعلك تشتهي الآن زيادة تحقيق وتوضيح في البيان.

فنقول: إنَّ قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ [البقرة: ٥] يحتمل وجوهًا:

أحدها: أن يشبه الهدى بالمركب الموصل إلى المقصِد، فيثبت له بعض لوازمه وهو الاستعلاء على طريقة الاستعارة بالكناية.

---

(١) أ: الفرد.

(٢) ساقطة من: ض، ع.

(٣) ساقطة من ع.

وثانيها: أن يشبه تمسك المتقين بالهدى باعتلاء الراكب في التمكن والاستقرار، وحينئذ تكون كلمة «على» استعارة تبعية.

وثالثها: أن يشبه هيئة مركبة من المتقي والهدى وتمسكه به ثابتًا مستو عليه بهيئة مركبة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه متمكنًا منه، وعلى هذا ينبغي أن يذكر جميع الألفاظ الدالة على الهيئة الثانية يراد بها الهيئة الأولى.

فيكون مجموع تلك الألفاظ استعارة تمثيلية كل واحد من طرفيها منتزع من أمور متعددة، فلا يكون حينئذ[1] في شيء من مفردات تلك الألفاظ تصرف بحسب هذه الاستعارة، بل هي على حالها قبل الاستعارة، فلا تكون حينئذ استعارة تبعية في كلمة «على» (كما ظننت)[2]، كما لا استعارة تبعية في الفعل في قولك: تقدم رِجلًا وتؤخر أخرى، إلا أنه اقتصر في الذكر من تلك الألفاظ على كلمة «على» لأنّ الاعتلاء هو العمدة في تلك الهيئة، إذ بعد (ملاحظته يقرب الذهن إلى)[3] ملاحظة الهيئة واعتبارها، فجعل كلمة «على» بمعونة قرائن الأحوال قرينة دالة على أنّ الألفاظ الأخر الدالة على سائر أجزاء تلك الهيئة مقدرة في الإرادة قد دلَّ بها على سائر الأجزاء قصدًا، كما قصد الاعتلاء بكلمة «على».

ولا مساغ لأن يقال: استعيرت كلمة «على» وحدها من الهيئة الثانية للهيئة الأولى، وذلك لأنّ الهيئة الثانية ليست معنى «على» ولا متعلق معناها الذي سرى[4] الاستعارة منه إلى معناها، والهيئة ليست مفهومة هاهنا وحدها، فكيف تستعار هي من الثانية الأولى، إلى هنا كلام الشريف.

---

(١) ساقطة من: ض، ع.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ع: يسري.

ثم لما تخيل الاعتراض من جانب المولى التَّفْتَازَانِي تسارع الشَّريف إلى الجواب فقال: فإن قلت: لما كان معنى الاعتلاء مستلزمًا لفهم المعتلي والمعتلى عليه كانت كلمة «على» دالة على مجموع الهيئة، فلا حاجة إلى تقدير ألفاظ أخر، قلت: فهم المعتلي والمعتلى عليه من الاعتلاء إنّما يكون تبعًا لا قصدًا، وذلك لا يكفي في اعتبار الهيئة، بل لا بد أن يكون كل واحد منهما ملحوظًا قصدًا كالاعتلاء، ليعتبر هيئة مركبة منهما، وهما من حيث إنهما يلاحظان قصدًا مدلولا لفظين آخرين، فلا بد أن يكونا مقدَّرين في الإرادة.

وأما تقديرهما في نظم الكلام فذلك[1] غير واجب، بل ربما كان تقديرهما موجِبًا لتغيير نظمه، ويجوز كون الألفاظ مرادًا معنويًّا وإن لم يكن مقدرًا في كتب الكلام، وتمييز الوجه الثاني ـ أعني أن تكون الاستعارة تبعية عن الوجه الثالث، أعني أن تكون الاستعارة تمثيلية ـ مبني على تدقيق النظر في أحوال المعاني المقصودة بالألفاظ المقدرة، وغاية[2] ما تقتضيه قواعد البيان، فمن ثمة زلَّت فيه أقدام الأقوام فضلُّوا وأضلُّوا.

ثم قال التَّفْتَازَانِي: فعلى أي[3] هذه الوجوه يحمل كلام العلاَّمة؟

فقال الشريف الجُرْجَاني[4]: على الوجه الثاني؛ فإنّه جعل المشبه اعتلاء الراكب، ويعلم من ذلك أنّ المشبه هو التمسك بالهدى، وأن وجه الشبه هو التمكن والاستقرار، وأما قوله فمعناه: تمثيل؛ أي: تصوير، فإنّ المقصود من الاستعارة تصوير المشبه

---

(١) أ: في قولك.

(٢) ض: ورعاية.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ساقطة من: ع.

بصورة المشبه به، بل تصوير وصف المشبه به، مثلًا إذا قلت: «رأيتُ أسدًا يرمي» فقد صوَّرت الشجاع في صورة الأسد، بل صوَّرت شجاعته (أي بصورة جرأته)[1]، ولما كان المقصود الأعلى تصوير ما في المشبه من وجه الشبه قدَّم التمكن والاستقرار على التَّمسك الذي هو المشبه، وإنّما قال: ومعنى الاستعلاء تنبيهًا على أنّ استعارة اللفظ تابعة لاستعارة المعنى، فتكون معتدة للمبالغة.

ثم قال الشريف: فإن قلت: قد تبين لنا بما قرَّرت أنّ الصواب هو أحد طرفي التشبيه التمثيلي مركب معنى ولفظًا كما صرح به في «الإيضاح» ـ ويشهد به في «المفتاح»، وتبين أيضًا أنّ الاستعارة التبعية في كلمة «على» لا تجامع التمثيلية أصلًا، فما حال التبعية في سائر الحروف والأفعال والأسماء (المتصلة بها)[2]، قلت: هي لا تجامع التمثيلية في شيء منها، وذلك لأنّ معاني الحروف كلها مفردات لكونها مدلولة الألفاظ مفردة، وكذا متعلقات معانيها من حيث إنها مفهومة من تلك الحروف ومعاني الأفعال ومصادرها والأسماء المشتقة[3] منها كلها مفردات أيضًا لما ذكرنا، وليس شيء[4] من هذه المعاني هيئة مركبة ولا حالة منتزعة من عدة أمور، فلا تقع لشيء منها مشابهة أصالة ولا تبعًا في الاستعارة التمثيلية.

فقال العلامة التَّفْتَازَانِي: لا يقال: الاستعارة التبعية الحرفية لا تكون تمثيلية؛ لأنها تستلزم كون كلٍّ من الطرفين مركبًا، ومتعلق معنى الحرف لا يكون إلا مفردًا؛ لأنَّا نقول: كلتا المقدِّمَتين في حيِّز المنع، فإنّ مبنى التمثيل على تشبيه الحالة بالحالة،

---

(١) ض: بصورة شجاعته وجرأته.

(٢) ض: لها؛ ساقطة من: ع.

(٣) أ: المشتقات.

(٤) ساقطة من: أ.

بل وصف صورة منتزعة من عدة أمور بوصف صورة أخرى، وهذا لا يوجب إلا اعتبار التعدد في المأخذ لا فيه نفسه، فلا ينافي كونها متعلق معنى الحرف.

فقابله السيِّد الشريف، وقال: وأنت بعد ما خبرتك بتحقيق ما سلف في وجوب أفراد متعلقات معاني الحروف ووجوب تركب ما ينزع من أمور متعددة تعلم سقوط هذين المنعين معًا سقوطًا لا مزيَّة فيه ولا خفاء، ومع هذا عبارتك هذه مختلَّة أيضًا، فإنّ لفظ الوصف في الموضعين مستدرك، بل الصواب أن يقال: بل صورة منتزعة من عدة أمور بصورة أخرى، فإنّ المشبَّه مثلًا هو الصورة المنتزعة لا وصفها.

وعلى هذا جرى القيل والقال، وانتهى البحث والخصام والجدال، فرجَّح الحكَم النُّعمان كلامَ الشريف على سعد الزمان، فعند الامتحان يُكرَم الرَّجل أو يثهان، وهكذا سمعته من أصحاب المقال، وأخذته من أفواه الرجال، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

ثم إنّ جامع (هذه الكتائب)[1] وضابط هذه الغرائب راجي رحمة الرَّحمن محمود بن سليمان يقول: وإني مع حسن ظني ويقيني بأن ما حقَّقه السيِّد الشريف في هذا المبحث اللطيف حقيق بأن يضمحل الشبه ويسكت عنده المنطيق المفوّه[2] كنت زمان قراءتي هذا المحل وأثناء اشتغالي في علم البيان، بل كلما طالعت وتأملت في كلامَي هذين المحققين بإذعان واتقان، زعمًا مني كأني أخذت ما عندهما في هذا المحل وأحطت[3] بما لديهما خبرًا، أجد الفهم العليل والطبع الكليل إلى عكس تحقيق الشريف يميل، فكنت ألوم نفسي على هذا، وكانت تقول كلما ألومها: لعلك

---

(١) ع: هذا الكتاب.

(٢) أ: المتفوه.

(٣) ض: أو أحطت.

إذا تأمَّلْتَ فيها تجد فيما[1] تميله وجهًا وجيهًا، فإنّ استلزام كون المعتلي والمعتلى عليه ملحوظًا قصدًا كون اللفظين الدالين عليهما مقدرة في الإرادة ليس بثابت قطعًا؛ لجواز أن يكونا مستفادين من القرائن الخارجية، ثم أراك بعد تسليم هذا تقدم رِجلًا وتؤخِّر أخرى في أنّ مجرد التقدير في الإرادة هل يقتضي تركيب الهيئة المنتزعة، وإنّما يقتضي إذا كانا مقدَّرين في نظم الكلام، وذا ممنوع لإيجابه تغيير النظم في كلام الله العزيز العلَّام.

فبينما أنا في هذا القيل والقال، ومؤاخذات الطرفين وتعارض الأقوال، كالمرء الغريق، في البحر العميق، وأتَشَبَّثُ بكل ما خطر، وأذكر هذ القول وأتكرر:

ورد الخـدود ومسـك صـدغ فاحم ... يـا ربُّ أيُّـهـمـا الـذي يتضـوَّع

سـهم اللِّحـاظ ورمـح قـد خـاطـر ... يـا قلـبُ أيُّهمـا الـذي لـك يقطَّـع

والقـلبُ قـال إن أتيـت دلائـلا ... فـمعارض الإجمـاع أنَّـى يسـمع

جاء أستاذنا المولى الفاضل والعالم النِّحرير الكامل، جامع الفروع والأصول، ضابط المعقول والمنقول، فريد العصر، وحيد الدهر، أعلم علماء ما وراء النَّهر، حافظ المِلَّة والدِّين، قِبْلة الطلبة والمستفيدين، سلطان محمَّد بن مولانا كمال الدِّين الشَّاشي[2] الفركندي، الشهير بخواجه حافظ كهكي تاشكندي، وأنا اليوم ساكن بقسطنطينية المحمية، منفصلًا عن قضاء كَفَه، في جمادى الآخر سنة ثمانين وتسعمئة، فجاء المولى المزبور[3] بعد ما أنجح الله تعالى مآربه السنية، ويسر له بالسعادة مطالبة

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) أ: الشاسي.

(٣) ع: المذكور.

البهية، من طواف بيت الله العتيق وزيارة روضة نبيه المصطفى ﷺ، ينجشم أهوال تلك الشقَّة الصعبة على كثرة عوائق الدَّهر ومخافة الطَّريق، فنزل في موضع بمحلة الجامع آية صوفية تجاه باب السلطنة العليَّة كعابر سبيل، ولقد كنت سمعت صيته من الوافدين مرارًا وصحبت أصحابه كرارًا، فلما استسعدت بزيارة حضرته[1] واغتنمت مشاهدة غرته، وجدت فضله أضعاف أضعاف صيته في البلدان:

وكم صيْت قومٍ ضائع بعَيان

كان يتكلم من العلوم الشرعية والعقلية، مع تحقيق وتدقيق من عنده بلا مراجعة كتاب، وكان يطالع من حفظه كلما أراد من الفنون ولم يكن عنده كتاب، وقد اشتغل ببلاده اشتغالًا عظيمًا، واشتهر ومهر وبلغ الغاية في الكمال، وكان من مفردات الدنيا، وسيجيء ذكره تفصيلًا في الكتيبة الآخرة إن شاء الله تعالى، فألف رسالة في هذا الأوان أهداها[2] إلى حضرة وزير صاحب الزَّمان، متعلقة بالتفسير والأصول والفروع والكلام والمنطق.

ثم كتب تفسيرًا على (سورة الأنعام) أهداها[3] إلى حضرة غياث الإسلام السُّلطان سليم خان بن السُّلطان الغازي سليمان خان عليهما الرحمة والرضوان، فتقبَّلها بقَبول حسن وقبلها بتعظيم وخرَّ على الذقن، فأرسل إليه الصِّلات المستحسنة، وضم إليها ثلاثمئة حسنة، وكان له قرابة لفارس ميدان البلاغة وإمام أهل الزمان في الفصاحة:

شيخ الإسلام أبو السعود العمادي ... واحد العصر في القرى والبلاد

نال بالمكرمات إرثًا وكسبًا ... قد علا بالجدود والأجداد

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض: إهداء.

(٣) ض: إهداء.

سـوَّد أقلامـه إذا هـو أفـتى بصرت أعيـن النهـى بالسـواد
نظمـه الرائـق[1] الدقيـق المعـاني كـاشف قسـوة القلـوب الشـداد
سـبق الأقدميـن فـي البلاغـة كلًّا وأقـروا بفضلـه كـل نـادي
صـادف الشـرع منـه أعـلا جَـلال ورأى الـدِّيـن مـنه أقـوى عِمـاد
كان علامـة الـورى فـي تفسـير الكتاب المبيـن وفـق المـراد
قـلْ لمـن يطلـب الشـواهد فيه انظـروا فـي تفسـيره الإرشـاد

وجهة القرابة أنه كان المولى (الحافظ التاشكندي على ما سمعته عنه ابن ابن أخ المولى)[2] علي بن محمَّد القوشجي وشيخ الإسلام، كان ابن بنت عقيل أخي المولى علي بن محمَّد القوشجي، ثم إنّ شيخ الإسلام صنع طعامًا بعدما أرسل إليه معي من الهدايا اللطيفة والتحف الشريفة، ودعا المولى المزبور إلى بيته للضيافة، فأمرني وأرسلني إلى جنابه العالي، وأوصاني أن أحضره إلى مجلسه السامي.

والمجلس مجلس خاص ما فيه غير الخواص، فحين قدم الحافظ استقبله المولى وأكرمه غاية الإكرام، وأحله المحلَّ الأعلى، وقدَّمه على أيمن اليمنى، وكان جالس يساره فخر أرباب الفضل واليقين المولى الفاضل عبد الله حفيد الشَّيخ العارف بن بهاء الدِّين، وكنت سادس هذا النادي وحبذا ذاك النادي العالي:

أهـلًا بهـذا المنـزل[3] الـمـجـلال مثوى العُلـى ومـدرس الإقبـال
أخـلاق طالعـة كحسـن طعـامة بين البريـة يضـرب الأمثـال

---

(١) أ: الرقيق.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: المجلس.

فكان يتحادثان في وقائع الزمان وحوادث الدوران، وكان المولى الحافظ طارحًا للتكاليف العادية، لذيذ الصحبة، حسن المحاورة، لطيف النادرة، فأكثر في الكلام حتى لم يقطع في خلال الطعام، فقال شيخ الإسلام وهو يتبسم: من كرامات الطعام أن لا يتكلم عليه، فألطف المولى حافظ في الجواب، ووجه الحديث وأحسن في الخطاب: هذه قضية وليست بكليَّة فإنّ بعض الأمور قد تكون مستثناه بالعقل كما في النصوص القطعية، وهذه[1] الأطعمة لا تحصى في سماطكم هذا فإذا راعينا هذا المعنى فيها يلزم أن لا نتكلَّم[2] قطعًا[3].

فاسفرَّ وجه شيخ الإسلام فكأنه استحسن هذا الكلام، ثم انساق عنه الخطاب وانقاد أزمة الجواب في تقلب الأمور إلى تغلُّب تيمور، فذكر بحث السيِّد الشريف في مجلسه وتقدمه على العلامة التَّفْتَازَانِي، فتوجه المولى حافظ الدِّين إلى المولى عبد الله حفيد المولى بهاء الدِّين فقال: إنّ حضرة المخدوم مولانا الأستاذ أي جانب يرجِّح في «تفسير الإرشاد»؟

فقال المولى عبد الله: إنّ رأيه الشريف في جانب السيِّد الشريف.

فقال المولى التاشكندي: وإني أظن الحق في جانب التَّفْتَازَانِي في جواز اجتماع الاستعارة التبعية مع الاستعارة التمثيلية، وإني حققته في حواش على «شرح المطوَّل» على ما هو ظني قد صرح بجواز اجتماعهما الفاضل اليمني.

وأشار إليه القاضي البيضاوي في مواضع عديدة، وحكم به الفاضل المحشي صاحب «الدرر الفريدة والغرر النضيدة»، فلما أحس منه شيخ الإسلام إنكار ما حققه

---

(١) ض، ع: وهاتيك.

(٢) ض: يتكلم.

(٣) ساقطة من: ض، ع.

في «الإرشاد» في هذا المقام، وكان له أدنى صمم قد عرض له من الهرم خاطب المولى عبد الله البهائي، فقال: ما يقول المولى الحافظ ابن الخال، ولعله غفل في هذا المحل عن حقيقة الحال، وتحقيق المقال، ثم خاض في تحقيق المقام، فقال: إنَّ الحق بلا جدال ولا خصام في جانب الشريف الجُرْجَاني، وأخطأ المولى العلامة التَّفْتَازَانِي فيما جوز اجتماع الاستعارة التبعية مع الاستعارة التمثيلية، فالصواب عدم الاجتماع بلا مريَّة ولا نزاع.

فصورة المعنى في ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ إما على طريقة الاستعارة التبعية بأن يشبه تمسك المتقين بالهدى باعتلاء الراكب واستوائه على مركوبه، ثم يستعار له كلمة «على»، (فحينئذ تكون)[1] كلمة «على» استعارة تبعية، ومتعلق معنى «على» أعني الاستعلاء[2] يكون مستعارًا منه أصالة، وأما على طريقة التمثيل بأن يشبه الهيئة المنتزعة من التقى والهدى وتمسكه به ثانيًا[3] مستو عليه بهيئة منتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه، ثم يستعار لها ما يدل على الهيئة المشبه بها، فيكون كل طرفي التشبيه مركبًا من أمور عدة قد اقتصر من جانب المشبه به على ما عليه يدور الأمر في تصوير تلك الهيئة وانتزاعها وهو الاعتلاء، فاقتصر في الذِّكر على ما يدل عليه وهو كلمة «على»؛ لأنّ الاعتلاء هو العمدة في تلك الهيئة؛ إذ عند ملاحظته يلاحظ المعتلي والمعتلى عليه والهيئة والباقي منوي مراد قصدًا بألفاظ متخيلة بها لتحقق التركيب، فالاستعارة التبعية لا تجامع الاستعارة التخييلية؛ لأنّ مبنى الأول تشبيه المفرد بالمفرد، ومبنى الثاني تشبيه المركب بالمركب.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ع: الاستعارة.

(٣) ض: ثابتا.

فلما انتهت ألفاظه المهذَّبة البهيَّة وعباراته المستعذبة الشهية، قال الحافظ التاشكندي: أدام الله تعالى بقاءكم، ولا حرمنا لقاءكم، إنكم قلتم: إنّ الهيئة المنتزعة من أمور عدة تكون مركبة، فما تقولون في الحيوان الذي هو جزء الإنسان، فإنّه منتزع من أمور متعددة، وهي جسم نامٍ حساس متحرك بالإرادة، ومع هذا مفرد بلا خفاء، فلتكن الهيئة المنتزعة من الأمور المتعددة كذا.

فقال الشَّيخ: هذا بحث فلسفي لا يناسب المقام؛ لأنَّ أهل المنطق يترددون بين الحدود والقضايا، وأرباب البلاغة يخوضون في الخواص والمزايا ليعاينوا دلائل أعجاز الفرقان القديم، ويشاهدون شواهد فضل الكتاب الكريم حسبما يستدعيه جزالة النظم الجليل، ويقتضيه في الإيحاء[1] والتنزيل، ولعمري إنها لعزيزة[2] عسيرة الوصول بين (يدي مصاف)[3]، فحولها طويلة الذيول، فأين الحضيض من الذرى؟! وشتَّان بين الثريا والثرى، وهيهات اصطياد العنقى بالشباك، واقتياد الجوزي من بروج الأفلاك، (وفي معنى)[4]:

نهـرُ البلاغـةِ جـارٍ فـوقَ مـقـيـاسِ إن كنْـتَ تنكـرُ ذا فاسـأل عـن النَّـاس

فلمَّا أُنجِز البحث في هذا المقام إلى أن شجر بينهما النزاع والخصام بِلِمَ ولا في المنع والإلزام والإفحام، وكان وقت صلاة العصر على شرف الفوات ثوَّب المولى الفاضل البهائي فقال: الصلاة، فقاما إلى الصلاة فتفرَّقا بما كان عندهما من فرحات

---

(١) أ: الإيجاز.

(٢) ض: عزيرة.

(٣) ع: ولا يدي مضاف.

(٤) ساقطة من: أ، ض.

وحزنات، ولله دره، وزاد خيره ما أعذب نطقه وأطيب طلقه، حيث كان فيصلًا بين الهِزَبرين وبرزخًا بين البحرين بصائب فكره وحسن تدبيره.

ثم إني ظفرت برسالة سمَّاها «مسالك الخلاص من مهالك الخواص» للمولى الفاضل شمس الدِّين أحمد الشهير بطاشكبري زاده، أفاض الله عليه كل يوم برَّه وزاده، ذكر[1] هذا البحث فيها مشبعًا ورجَّح جانب التَّفْتَازَانِي، واحتار حيث قال: هذا ومما مليت به أذان الكبار والصغار وقرعت به أسماع الساكنين في القرى والأمصار ما وقع بينهما من المناظرة بل المكابرة، في اجتماع التبعية والتمثيلية من أقسام الاستعارة، حتى اشتهر عند الخاص والعام غلبة الشريف على العلامة التَّفْتَازَانِي بالإلزام والإفحام، لكن الحقَّ أنَّ الحقَّ مما ظل فيه التَّفْتَازَانِي وبات، إلَّا أنَّ الشريف خلب عقله بالنحويات والمغالطات، وصادف وقتئذ حكمًا يروِّج زيفه ويقوم أوده ويقوي ضعفه، وإنّما الذي فيه غاية العجب أنَّ الحق هاهنا عن كل ناظر يحجب، حتى استمرت في كل عصر هذه الطامَّة وشاعت بين الخاصة والعامة، ولم ينافح أحد إلى الآن عن جانب العلامة التَّفْتَازَانِي، وتقاعد عنها الخواطر طيف الخيال بل العزائم والأماني.

وها أنا بحمد الله وبمنِّه[2] وبفضله وعونه نقدت[3] الحقَّ هاهنا عن الباطل، وميَّزت بين المتقلد والعاطل، تاركًا للعصبية والعناد، وسالكًا سبيل الحقِّ والرَّشاد، ونسجت على منوال الأيام حلَّة تبقى على وجه كل زمان، ولا يبليها مرور الأوقات وكرور الأحيان، ونسخت على صحائف الزَّمان أسطرًا لا يمحوها تجدد الأعصار، ووضعت في إكليل الدَّهر درَّة يتساوى بنورها الليل والنهار.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) أ: ومنه.

(٣) ض: نقذت.

ولعلك إذا وقفت على ما منَّ الله عليَّ في هذا المطلب الكريم، ومصادفتي مسلك الخواص في هذا الخطب تتيقن أنَّ الفيوض الإلهية ليست على أقوام دون أقوام، وأن العلم لم[1] يدفن مع الذين خلوا في سوالف الأيام، وتترقى عن طبقة طائفة يعرفون الحقَّ بالرجال، والرجال بتقادم المدد والآجال، ونشير على تلك في تلك بتسمية هذه الرسالة بـ«مسالك الخواص»، ولما كانت الرسالة متضمنة لمباحث هي معترك كتائب العلماء ومصطدم خميس أخامس الفضلاء رتَّبتها على خمس مباحث: المقدمة، والميمنة، والميسرة، والقلب، والساقة.

ثم إنِّي رأيت حكاية ذكرها المولى المذكور طاشكبري زاده في «الشقائق النعمانية» في ذكر علماء دولة السُّلطان محمَّد، وهي أنّ المولى الفاضل علاء الدِّين علي بن محمَّد القوشجي لما قدم أول قدومه إلى قسطنطينية استقبله علماء المدينة، وكان المولى خواجه زاده إذ ذاك قاضيًا بها، فلما ركبوا ذكر المولى علي القوشجي ذكر مباحثة السيِّد الشريف مع العلامة التَّفْتَازَانِي عند الأمير تيمور ورجَّح جانب العلامة التَّفْتَازَانِي.

قال المولى خواجه زاده: وإني أظنُّ الأمر كذلك إلا أني حققت الأمر[2] المذكور، وظهر أنّ الحق في جانب السيِّد الشريف، وكتبت عند ذلك في حاشية كتابي، فأمر لبعض خدامه بإحضار ذلك الكتاب، فأحضر الكتاب عند خروجه من السفينة، فطالع علي القوشجي تلك الحاشية، فلما لقي المولى المذكور السُّلطان محمَّد خان قال لخواجه زاده: لا نظير له في العجم، قال له السُّلطان محمَّد: ولا نظير له في العرب أيضًا.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ض: البحث.

وأيضًا قد نافح عن جانب التَّفْتَازَانِي المولى الفاضل العلامة محمَّد بن فرامُرز الشهير بالمولى خُسْرَو، وحققه في حواشي «شرح التلخيص المطول»، وأحال تمام التحقيق ونهاية الإتقان في حواشيه التي علقها على «تفسير القاضي بيضاوي»[1].

وقال في آخر تبيانه وتحقيقه فيها: والحاصل أنّ التعدد في الجملة معتبر في طرف التمثيلية، إلا أنّ الدال عليه هل يجب أن يكون ألفاظًا بعضها محقق وبعضها مخيل يُنوى في الإرادة بلا ذِكْر ولا تقدير، إذ تقديره يوجب تغيير النظم، ومع ذلك يسمَّى مركبًا أم يكفي أن يكون لفظًا مفردًا يعتبر في مدلوله التعدد ولو بحسب القرينة الخارجية؟

والحق هو الثاني دون الأول؛ لأنَّ الأول مع كونه مخالفًا لكلام الأئمَّة مخالف لاصطلاح العربية فإن أقلَّ مرتبة التركيب عندهم إمكان اجتماع الأجزاء، يشهد به تتبع كتبهم والاستقراء، وإذا تأملت فيما حرَّرناه حقَّ التأمُّل، وتحملت ما قرَّرنا لك حق التحمُّل فقد عثرت على الأبلج، واضمحل عن خلدك خلجان التخيل الكجلج.

وإن أردت أن يطمئن قلبك زيادة اطمئنان، بحيث تندفع الشبه والأوهام، ويزيدك عرفانًا، فارجع البصر إلى «حواشي المطول» في المكان، فتشاهد آثار الفيض من الفيَّاض المنَّان، الحمد لله على التوفيق، وبه العون إلى سواء الطريق:

هنا بالزُّلال العَذْب قد ملئ الطَّشْت ... ففزت بما أهوى وتم إلى الدَّسْت

جئنا إلى ما نحن فيه:

ومن تلاميذه المولى الفاضل الكامل فخر الدِّين العَجَمي المفتي في دولة

---

(١) ساقطة من: ض.

السُّلطان مراد خان بن أورخان بن عثمان، والمولى العالم الفاضل السيِّد علي العجمي، والمولى العالم الفاضل فتح الله الشَّرْواني.

ولد السيِّد الشريف قدس سره في بلدة جرجان من ولاية إستراباذ سنة أربعين وسبعمئة، ومات ببلدة شيراز، ودفن بها يوم الأربعاء، السادس من ربيع الأول، سنة ست عشرة وثمانمئة، وهو ابن ستة وسبعين سنة.

وفي «الشقائق النعمانية»: يروى أنّ المولى الفاضل موسى باشا بن محمود القاضي الشهير بقاضي زاده رومي قرأ على السيِّد الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه، وقال السيِّد الشريف في حقِّه: غلب على طبعه الرياضيات، وقال هو في حقِّه: هو لا يقدر على[1] الإفادة في العلوم الرياضية.

***

[٦٦٩ ـ شمس الدِّين الفَنَاري[2]]

المولى الفاضل، الأستاذ على الإطلاق، والعالم الكامل، المشار إليه بلا شقاق، شمس الأئمَّة الأعلام، وبدر الأجلَّة، شيخ الإسلام، ذو الباع الواسع، واللسان الجاري، مولانا شمس الدِّين محمَّد بن حمزة بن محمَّد الفَنَاري، عليه رحمة الغفار الباري.

إمام كبير، علامة نحرير، عظيم القدر، جليل المحل، جامع بين العلم والعمل، أوحد أوانه في العلوم النقلية أصولًا وفروعًا، وأغلب أقرانه في الفنون العقلية، وكان بجميعها جموعًا، شيخ دهره في العلم والأدب، ومجتهد عصره في الخلاف

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٧ ـ ٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٩٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٧٤ ـ ٢٧٦)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٤٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٢٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١١٠).

والمذهب، وكان كثير المشاركة في الفنون الأدبية والعربية، وله اطِّلاع على كلِّ العلوم الغريبة من الإلهي والرياضي وأنواع الحِكَمية.

وهو أفضل الرؤساء الذين انفرد كلٌّ منهم بفضلٍ فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن، وهم:

الشَّيخ سراج الدِّين ابن الملقِّن في كثرة التصانيف في الفقه والحديث.

والشَّيخ مجد الدِّين الشِّيْرَازِي صاحب «القاموس في اللغة».

والشَّيخ زين الدِّين العراقي في علوم الحديث.

والشَّيخ شمس الدِّين الفَنَاري في الاطلاع على كلِّ العلوم العقلية والنقلية والعربية.

جمع علمي الشَّريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشروح في[1] أصول الطريقة.

وأخذ علم التصوف من والده المولى العارف بالله مولانا حمزة بن محمَّد، وكان من تلامذة الشَّيخ صدر الدِّين القُونَوي، وقرأ عليه تصانيفه «مفتاح الغيب»، وأقرأه على ولده المولى الفَنَاري، ثم إنّ المولى المذكور شرحه شرحًا وافيًا، وضمَّنه من معارف الصوفيَّة ما لم تسمعه الآذان، وتقصر عن فهمه الأذهان.

ولد رحمه الله في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمئة.

وأخذ عن العلامة علاء الدِّين الأسود شارح «المغني» و«الوقاية»، وأخذ عن المولى جمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الآقسرايي، ثم رحل إلى مصر، وكان السيِّد الشريف رفيقه، فاشتغلا في مصر، وأخذا عن الشَّيخ أكمل الدِّين، عن قوام الدِّين الكاكي، عن حسام الدِّين السِّغْنَاقِي، عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري،

---

(١) ساقطة من: ض.

عن عبد الستَّار شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية»، عن الصَّدر الشَّهيد حسام الدِّين، عن الصَّدر الكبير برهان الدِّين بن مازه، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن أبي علي النَّسَفِي، عن أبي بكر محمَّد بن الفضل، عن الأستاذ عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصَّغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمَّد، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

ثم رجع[1] إلى الرُّوم فولي قضاء بروسا، وارتفع قدره عند السُّلطان بايزيد خان بن عُثمان الغازي، وحلَّ[2] المحلَّ الأعلى، حتى صار في معنى الوزير، فاشتهر ذكره، وشاع فضله.

وكان حسن السمت، كثير الفضل والأفضال، وكان ذا ثروة ومروَّة ومال، وله الاسم المشهور، والذِّكر الموفور، في بطون الأوراق وظهور الآفاق، قرعت به أسماع أهل[3] البدو والحضر، وحكت[4] به آذان سكان الوبر والمدر.

وله التصانيف التي سارت في[5] الخافقين، فيا شمس الزمان وقد أضاءت بنوره المشرقين، صنَّف «فصول البدائع في أصول الشرائع»، وجمع فيه الكتب الأربعة من الأصول: «مختصر ابن الحاجب»، و«المنار»، و«البَزْدَوي»، و«المحصول»، وغير ذلك من الكتب المستحسنة.

وأقام في عمله ثلاثين سنة، وشرح الرسالة الأثيرية المشهورة بين الطلبة بـ

---

(١) ع: دخل.

(٢) ض: خلى.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) أ: وحلت.

(٥) ساقطة من: ض.

«إيساغوجي»، وأتمه مع أذان مغرب اليوم الذي افتتح الشرح المذكور غدوة هذا اليوم، وكان من أقصر الأيام، وهو شرح لطيف مقبول لدى العلماء الفخام. وقال فيه في خطبته: شرعت فيه غدوة يوم من أقصر الأيام، وختمت مع أذان مغربه بعون الملك العلَّام.

وله «تفسير الفاتحة» جمع فيها غرائب التفسير، وكلمات القوم، ولطائف الصوفية، وحقائق علم الحقيقة، ودقائق الطريقة.

حكي أنه صحب الشَّيخ العارف بالله، والمرشد الكامل الداعي إلى الله، حميد الدِّين حامد بن موسى الآقسرايي القَيْصَري، مرشد غوث الإسلام، الحاج بيرام، وأخذ منه علم الحقيقة وآداب[1] الطريقة.

وكان في مبادئ حاله أخذ عن أبيه المولى حمزة، وهو عن الشَّيخ صدر الدِّين القُونَوي، وقد مر آنفًا وضع[2] رسالة أتى فيها مسائل من مئة فنون، وأورد عليها إشكالات تكلُّ عنها الألسن والعيون، وسماها «أنموذج العلوم»، لم يوفِ حقَّ مدحها مديح، ولو أنّ ذاك اللؤلؤ المنظوم.

روي أنّ هذه الرسالة إنّما هي لابنه محمَّد شاه، قال في «الشقائق النعمانية»: ورأيت للمولى الفَنَاري عشرين قطعة منظومة، كل قطعة منها مسألة من فنٍّ مستقل، وعبر أسماء تلك الفنون بطريق الألغاز؛ امتحانًا لفضلاء دهره، ولم يقدروا على تعيين فنونها، فضلًا عن حل مسائلها، على أنه قال في خطبة تلك الرسالة: وذلك عجالة يوم مما تبصرون.

---

(١) ض: أدب.

(٢) ض: وصنع.

وشرح هذه الرسالة ابنه محمَّد شاه، وبيَّن أسامي الفنون، وبيَّن المناسبة فيما ذكره من الألغازات، وحل مشكلات مسائلها، ونظم عقيب كل قطعة منها قطعة أخرى، قال في بعضها: قلت مؤكِّدًا، وفي بعضها: قلت مجيبًا، وأتى بأحسن الأجوبة.

وشرح «الفرائض السراجية» شرحًا لطيفًا، وهو من أحسن شروحها، مشهور معتبر، تداولته أيدي العلماء الكبار، قال فيه المولى ابن كمال باشا: وشرح المولى الفَنَاري «الفرائض السراجية»، وهو في الاشتهار كالشمس في وسط النهار.

وقال الفَنَاري في خطبته[1]:

وقد شرح القوم على أنحاء عجائب ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

منهم من ذهب إلى الإطناب الممل، ومنهم من رغب في الإيجاز المخل، ومنهم من ترك الأهم إلى غير المهم، ومنهم من زهد في المقصود عن بسط الكلام[2]، فلقد ندبني ما بالطلبة من الحيرة في أخذ القواعد ونبذ الزوائد إلى أن جمعت لهم من مُلتقطات الشروح ما هو ألطف من الروح، وأضفت إلى ذلك ما في الخاطر الفاتر من اللطائف المحسوبة من ذخائر البصائر.

هذا وإني بين ظهراني طائفة جل بضاعتهم اللجاج والعناد، وكل صناعتهم الانحراف عن منهج الرشاد، لا يعجبهم النحوي وإن كان أنحى من سيبويه، ولا لغوي وإن ملك اللغات بقوة لحييه، ولما اتبعوه لو عاصرهم أحد من أبي حنيفة وصاحبيه، وليس غرضي من هذا أن أعد من صنف المصنفين أو في زمرة الشارحين، كيف[3]

---

(١) زائدة في ع: حيث قال.

(٢) ض: الكلم.

(٣) ساقطة من: ع.

ولا يبلغ سوقية شاوي الملك، ولا يجري كوكبه جري الفلك، لكن من قدر عليه رزقه فليُنفق مما آتاه الله، وليس ما لا يدرك كله لا يترك كله.

وبعد ما بلغ رتبة الفضل والكمال، ونال المنصب الأعلى بالعزِّ والإجلال، ساعده التوفيق، وخرج إلى زيارة بيت الله العتيق، ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وكبراء مصر، وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة.

وحج سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة، فلما رجع طلبه المؤيد، فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها، فأعجبوا بكمال فضله، وشمول علمه، وفصاحة لسانه، وحسن كلامه، وجميل حلمه.

ثم رجع وكان قد أثرى إلى الغاية حتى يقال: إنّ عنده من النقد خاصة مئة ألف وخمسين ألف دينار، كذا ذكره في «الشقائق»، وقال: سمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي أنّ المولى الفَنَاري كان مدرِّسًا بمدرسة بروسا في مدرسة مناستر، وكان قاضيًا بها ونقيبًا في المملكة العثمانية، وكان صاحب ثروة عظيمة، وجاه واسع، وصاحب أبهة وشوكة، وكان إذا خرج إلى الجامع يوم الجمعة يزدحم النّاس على بابه بحيث يملأ من النّاس ما بين بيته وبين الجامع، وكان له عبيد لا يحصون.

حكي أنّ المولى الخطيب زاده قال للسلطان محمَّد خان: إنّ المولى الفَنَاري أحسن مصنفاته «فصول البدائع» وأنا أُزَيِّفُه[1] بأدنى مطالعة، وكان له مع ذلك اثنا عشر من العبيد يلبسون الثياب الفاخرة، وكان له في بيته جوار لا يحصين كثرة، أربعون منهم يلبسون القلانس الذهبية.

---

(١) أ: أزينه.

وحكي أيضًا[1] أنه كان مع هذه الأبهة والجلالة كان يلبس بنفسه النفيسة ثيابًا دنية، وكان على رأسه عمامة صغيرة على زِيّ مشايخ الصوفية، وكان يتعلل في ذلك ويقول: إنّ ثيابي وطعامي من كسب يدي ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك، وكان يعمل صنعة القزازية، وكان بيته بين المدرسة وبين قصر السُّلطان بايزيد خان المذكور.

وله مدرسة وجامع بمدينة بروسا، ومرقده الشريف قدام الجامع، يحكى أنه خلف عشرة آلاف مجلدات من الكتب.

يروى أنه شهد السُّلطان المذكور عنده يومًا لقضية[2] فرد شهادته، فسأل عن سبب رده، فقال: إنك تارك الجماعة، فبنى السُّلطان قدام قصره جامعًا، وعين لنفسه فيه موضعًا ولم يترك الجماعة بعد ذلك.

ثم إنه وقع بينهما خلاف فترك المولى الفَنَاري مناصبه، ورحل إلى بلاد قرامان، وعين له صاحب قرامان كل يوم ألف درهم، ولطلبته خمسمئة درهم، وقرأ عليه هناك المولى العالم[3] الفاضل يعقوب الأصغر[4]، والمولى العالم الكامل يعقوب الأسود، وكان المولى الفَنَاري يفتخر بذلك أنّ يعقوبين قرأا عليه، ثم إنّ السُّلطان المذكور ندم على ما فعل في حق المولى الفَنَاري، فأرسل إلى صاحب قرامان يستدعي المولى المذكور، فأجاب إليه ودعاه إلى ما كان عليه من المناصب.

ومن تلامذته ولداه الفاضلان الكاملان المولى محمَّد شاه والمولى يوسف بالي ابني المولى شمس الدِّين محمَّد الفَنَاري، والمولى الفاضل العلامة محيي الدِّين

---

(١) ع: أنه.

(٢) أ: في قضية.

(٣) أ: العلامة.

(٤) في: ع: الأشغر، وفي «الشقائق النعمانية»: الأصفر.

الكافية جي محمَّد بن سليمان البرعي الرُّومي، والمولى الفاضل محمَّد بن قطب الدِّين الإزنيقي، والمولى المحقق شيخ الإسلام محمَّد بن أرمغان، الشهير بالمولى يكان.

ومن جملة أخباره أنّ الطلبة كانوا يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلاثاء فأضاف المولى المذكور إليهما يوم الإثنين، وسببه أنه اشتهر تصانيف العلامة التَّفْتَازَانِي في زمانه، وكانوا يرغبون الطلبة في قراءتها ولا يجدونها بالشراء لعدم انتشار نسخها في الأمصار في تلك الأعصار، فاحتاجوا إلى انتساخها، ولما ضاق وقتهم عن[1] كتابتها أضاف المولى المذكور إليهما يوم الإثنين إلى يوم العطلة.

رأى «شرح المواقف» للسيِّد الشريف وطالعه، وعلَّق عليه تعليقات متضمنة لمؤاخذات لطيفة على الموافق وشرحها، وله كثير من الرسائل والحواشي، لكنها بقيت في المسودة، ومنع التدريس والقضاء والإفتاء عن تبييضها.

وكان قد أصابه رمد، وأشرف على العمى، بل يقال: إنه عمي[2]، ثم ردَّ الله تعالى بصره فحج، وهي حجته الأخيرة شكرًا لله على ذلك، حج سنة ثلاث وثلاثين على طريق آنطاكية، ودمشق، ورجع فمات في بلاده في رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمئة.

روي أنه كان سبب عماه أنه لما سمع أنّ الأرض لا تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر أستاذه المولى العلامة[3] علاء الدِّين الأسود ليتحقق عنده الرواية المذكورة، فوجده كما وضع مع أنه مرَّ عليه زمان مديد، فعند ذلك سمع صوتًا من هاتف: هل صدَّقت، أعمى الله بصرك.

حكي أنه كان للسلطان مراد خان بن السُّلطان محمَّد بن بايزيد خان وزير يسمَّى

---

(١) ض: عند.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: أ، ض.

بعِوَض باشا، وكان يبغض المولى الفَنَاري، ولما عمي المولى الفَنَاري في أواخر عمره، قال الوزير المذكور يومًا[1]: أرجو من الله أن أصلِّي على هذا الشَّيخ الأعمى، فسمعه المولى الفَنَاري وقال: إنه جاهل عامي لا يحسن الصلاة على الميت، وأنا أرجو من الله تعالى أن يشفيني ويعميه وأصلي عليه، فشفاه الله العزيز القدير، وكحَّل السُّلطان بحديدة محماة (عين الوزير)[2] فعمي، ثم مات، وصلَّى عليه المولى الفَنَاري.

عاش معظَّمًا مكرَّمًا محترمًا في دولة السلاطين الثلاثة العثمانية: السُّلطان يِلْدِرِمْ بايزيد خان، وابنه السُّلطان محمَّد خان[3]، وابن ابنه السُّلطان مراد خان بن السُّلطان محمَّد خان بن السُّلطان بايزيد خان، فكان مقبولًا عند الخاص والعام، إلى أن استأثر الله تعالى بروحه.

ثم بعده انتهت رياسة الدرس والفتوى ومنصب القضاء إلى تلميذه المولى الفاضل محمَّد بن أرمغان الشهير بالمولى يكان في دولة السُّلطان مراد خان، بويع له بالسلطنة بعد أبيه السُّلطان محمَّد خان، في سنة خمس وعشرين وثمانمئة، وعاش في السلطنة إلى خمس وخمسين وثمانمئة.

وعن الإمام العلامة جلال الدِّين السيوطي أنه قال: سمعت من شيخنا العلامة محيي الدِّين الكافية جي أنّ نسبة الفَنَاري إلى صنعة[4] الفنار، قال صاحب «الشقائق»: سمعت والدي أنه يحكي عن جدي رحمه الله: أنّ نسبته إلى قرية مسمَّاة بفنار.

قال السيوطي: لازمه[5] شيخنا محي الدِّين الكافية جي، وكان يبالغ في الثناء

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ض: محمد، ثانية؛ ساقطة من: ع.

(٤) ع: عمل.

(٥) أ: لازمت.

عليه جدًّا، وقال ابن حجر: كتب لي بخطه بالإجازة لما قدم القاهرة، وكان عارفًا بالعلوم الغريبة وعلم المعاني والبيان وعلم القراءات، كثير المشاركة في الفنون.

لما دخل المولى الفاضل حافظ الدِّين محمَّد بن محمَّد الكَرْدَري المشهور بابن البَزَّازي بلاد الرُّوم بحث مع المولى الفَنَاري، وغلب عليه في الفروع، وغلب ذلك عليه في الأصول وسائر العلوم.

***

[٦٧٠ ـ ابن البَزَّازي[١]]

المولى الفاضل المحقِّق والفقيه الزاهد الحافظ المتقن المدقِّق، حافظ المِلَّة والدِّين، بقية المجتهدين لأقطار الصدق واليقين، محمَّد بن محمَّد بن شهاب بن يوسف بن عمر بن أحمد الكَرْدَري البريقيني[٢] الخُوَارِزْمي[٣]، الشهير بابن البَزَّازي.

صاحب الفتاوى المسمَّاة بـ «الوجيز»، المشتهرة بين النّاس بـ «الفتاوى البَزَّازية»، نفع الله بها خلقًا كثيرًا[٤] لا يحصون، وانتفعت به والحمد لله.

وله كتاب في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وهو كتاب نافع في الغاية، مشتمل على المطالب الغالية، طالعته من أوَّله إلى آخره، واستفدت منه،

---

(١) انظر ترجمته في «الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢١٢ ـ ٢٢٥)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٣٨٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ٢١٦)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٧ ـ ٨). اللكنوي، الفوائد البهية، ص ٢٨١؛ الزركلي، الأعلام ٧/ ٤٥.

(٢) ض، ع: البرائقيني.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ساقطة من: أ، ض.

وانتفعت به، وكتبت منه في[1] كتابنا هذا مناقب لطيفة، وفوائد شريفة، في مواضع كثيرة؛ رغبة للطالبين وتنشيطًا للسامعين.

وكان المولى ابن البَزَّازي من أفراد الدَّهر في الفروع وأصوله، وفي تفريع العلم وتأصيله، حاز قَصَب السَّبْق في الفقه يوم الرهان على أجلَّاء أقرانه في حيازة البرهان.

حكي أنَّه لما دخل بلاد الروم تباحث[2] مع المولى الفَنَاري في العلوم، فغلب عليه بالفروع.

قرأ العلوم وأخذ المجموع عن أبيه ناصر الدِّين محمَّد بن شهاب، وهو أخذ الفقه عن السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني، واشتغل واجتهد وتفقَّه وتمهر واشتهر[3] في بلاده، وكان في شهر سراي في قريب نهر اتل، ثم رحل إلى بلدة قريم من معبر بلدة حاج[4] ترخان في ساحل نهر إِتِل المذكور، وهو نهر عميق عريض طويل سريع الجري قوي البطش، قلما ينجو غريقه، طوله مسافة ثلاثة أشهر، يخرج من أقاصي بلاد الروس، ويجمع من الأنهار الصغار والجداول الكبار فيصير نهرًا كبيرًا، يروى أنه يتشعب منه خمسة وسبعون نهرًا، وعموده يبقى كما كان، ومصبه بحر قلزم.

وهذا البحر أيضًا يصب[5] يصل إلى خُوَارِزْم ولا ينتفع به شيء من البلاد سوى خُوَارِزْم؛ لأنها مستقلة عنه، وهو يجمد في الشتاء في[6] أكثر الأوقات خمسة أشبار،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض: باحث.

(٣) أ: واشتغل.

(٤) ض، أ: جاج.

(٥) أ: مصب.

(٦) ساقطة من: أ.

والماء يجري تحت الجمد (فيحفر أهل خوارزم)[1] آبارًا بالمعاويل ليستقوا منها، وإذا استحكم جموده عبر عليه القوافل والعجل المحمّلة، ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق، ويتظاهر عليه الغبار، ويبقى على ذلك شهرين.

وهو نهر قتّال، قلّما ينجو غريقه كنهر آثل وسيحون وهو نهر الشاش، قيل: إنَّ مبدأه من أنهار تجتمع في حدود الترك فيصير عمودًا واحدًا فيجري حتى يظهر في حدود أوزجند من بلاد فَرْغانة، ويصب فيه هناك أنهار أُخر، فيعظم ويكثر ماؤه، ومقدار جريه عشرون مرحلة، وإذا مر بأرض سغد وسمرقند بخارى سقاهم، ثم اجتمع وصب مع جيحون في بحر خُوَارِزْم، وهو المسمَّى بقلزم.

وذكر أنه كان ينساق في أرض السُّغْد وسمرقند من سيحون اثنى عشر ألف نهر بعدد أمراء جيش الإسكندر، ويروى أنّ سمرقند كان بناه إسكندر.

وفي «القاموس»: الإسكندر ابن الفيلسوف وتفتح: ملك قتّال، وملك البلاد، والإسكندرية ست عشر موضعًا منسوبة إليه[2]، منها مدينة ببلاد الهند، ومدينة بأرض بابل، ومدينة بشاطئ النهر الأعظم، ومدينة بصغد سمرقند، واسم مدينة بَلْخ، والثغر الأعظم ببلاد مصر، وقرية بين حماه وحلب، وقرية على دجلة قرب واسط، منها الأديب أحمد بن المختار بن المبشر، وقرية بين مكة والمدينة، وقرية في مجاري الأنهار بالهند، وخمس مدن أخر.

والمشهور: السُّغْد بضم السين وسكون الغين، ولكن صاحب «القاموس» ضبطها بالصاد المهملة.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: أ.

وفي «محاسن العجائب وأجناس الغرائب» للقاضي ابن الشبة: الدجلة نهر بغداد، ويسمى السلام، ولذلك سميت بغداد دار السَّلام، مخرجه من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين، تخرج عين دجلة من تحته، وكلما امتد انضم إليه مياه جبال ديار بكر، وبآمد يخاض فيه بالدواب، ثم يمتد إلى حصن كيفا، ثم إلى بغداد، وماءه أعذب المياه، وأكثرها نفعًا؛ لأنّ مجراه من مخرجه إلى مصبه في العمائر، ومقداره ثلاثمئة فرسخ، وفي كثير من الأوقات يفيض حتى يخشى على بغداد الغرق منها، وهو نهر مبارك كثير ما ينجو غريقه.

حكي أنه وجد فيه غريق، فأخذ فإذا به أدنى رمق، فلما رجعت إليه نفسه سئل عن حاله، فكان من موضع (وقوعه إلى موضع)[1] نجاته مسيرة ثلاثة أيام.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال عليه السَّلام أَنِ احْفِرْ لعبادي نهرين، واجعل مفيضهما البحر، فقد أمرت الأرض أن تطيعك، فأخذ خشبة فجرّها في الأرض والماء يتبعه، وكلما مر بأرض يتيم أو أَرْمَلَةٍ أو شيخ فينا شدَّه الله تعالى فيحيد عن أرضهم، قيل[2]: دجلة والفرات من ذلك[3]، انتهى.

(امرأة أرملة: أي محتاجة أو مسكينة)[4].

ونهر الفرات مخرجه من أرمينية، فضائله كثيرة، وطول هذا النهر من حيث يخرج عند ملاطيه إلى أن يأتي ما يأتي منه إلى بغداد ستمئة وثلاثة وعشرون فرسخًا، وفي وسطه مدن في جزائر تعد من أعمال الفرات.

---

(١) ساقطة من: ض، ع.

(٢) في «تاريخ بغداد»: عواقيل بدل قيل. والعواقيل: الأودية.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١/ ٥٦).

(٤) ساقطة من: ع.

جئنا إلى ما كنا فيه:

وأقام في قريم سنين وناظر فيها الأئمَّة والأعلام، ودرَّس الفقهاء[1]، وأعجب به الفضلاء في علمه وفقهه، حتى[2] تضرب به الأمثال، وتشد إليه الرِّحال، وكان قليل الرغبة في الدنيا، كثير التورع والتقوى، حافظًا لكتاب[3] الله تعالى، تلاَّءً له، يتلوه راكبًا وماشيًا وقاعدًا.

ثم رجع إلى بلاده من طريق جاء به، ثم رحل إلى بلاد الروم، وتباحث[4] فيها مع المولى شمس الدِّين الفَنَاري، وغلب هو عليه في الفروع إلا أنّ الفَنَاري كان متبحرًا جامعًا في العلوم العقلية والنقلية وله مشاركة تامة في[5] الفنون الغريبة.

وجمع فتاواه المسمَّاة بـ «الوجيز» قبل أن يجيء إلى الروم، قال في آخر كتاب الإجارة من «الوجيز»: تم كتاب الإجارة بحمد الله، وقد مضى جزء من الليل في أول ربيع الأول سنة ست وثمانمئة، وفق الله تعالى للإتمام بعونه.

ومات رحمه الله في أواسط رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمئة.

وقرأ عليه العلوم وأخذ عنه المولى محمَّد بن سليمان الشهير بمحيي الدِّين الكافية جي، والمولى الفاضل شرف الدِّين بن كمال القِرِيمي، والمولى سراج الدِّين أحمد الفاضل القِرِيمي بن الفاضل الكامل فاضل شيخ الحاجي ترخاني.

رأيت أنّ المولى الفاضل ابن البَزَّازي كتب الإجازة للمولى سراج الدِّين بخطه، وهذه

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) زائدة في ع: كانت.

(٣) ض: لكلام.

(٤) ض: باحث.

(٥) ساقطة من: ض.

صورة ما زبرته أنامله الشريفة، ولكني كتبته على الطي والانتخاب لكونه على الإطناب.

قال: وبعد؛ فإنّ المعبود عزَّ سلطانه وعلا شانه لم يخل قطرًا ولا عصرًا ولا مصرًا عن ثقة قائم بالحق، ديِّن يجيب في المسائل، ويحل المعضلات[1]، ويروض للصعاب، ويجعلها للمسترشدين سهلًا هينًا.

واعلم أنّ ما ينيط به الاحتياج على نوعين، والمحتاج إليه على طبقتين؛ إما في الذروة العليا في الرفعة، أو في نهاية الهبوط والسقوط للصفة، والعلم لما كان من صفات السبحان الدَّيان كان أرفع من الثاني مكانة ومكاناً.

وممن نفع في هذا الزَّمان، وحاز قَصَب السَّبْق يوم الرهان في حيازة البرهان على أجلاء الأقران، عالم لا يشق غباره، ويؤمن عثاره، لم يجعل علمه الشريف وسيلة إلى توسل النيابة عن القضاة؛ لعلمه بأنهم سمَّاعون للكذب أكَّالون للسحت[2] للرشاة.

العالم الفقيه والعامل النبيه، مولانا سراج الدِّين أحمد بن الفاضل الكامل فاضل شيخ الحاجي ترخان، متعه الله بتقواه في أولاه وأخراه، لما حططت رجلي بالبلدة الكريمة قريم حماها الله الرحيم شرَّفني بحضور مجالس الدَّرس سنين، مع أنه كان من العلماء المتبحرين، وشارك وساوى في بث الإفادة على المناظرين المستفيدين، وقرأ وكرر حتى يعود له المطلوب ويقرر، ورد ورُدّ وأفاد واستفاد حتى أجاد، وصار له علم الإفادة[3] غدا وعادة، بحيث لا يحتاج بفضل الله تعالى إلى الإفادة.

فقرأ وسمع عليَّ «كتاب مشارق الأنوار لدين الأبرار» وهو للإمام الصغاني، نقَّاد الأحاديث والمعاني، و«كتاب الكافي في الفقه النعماني» تأليف الشَّيخ المستغني عن

---

(١) ض، ع: للمعضلات.

(٢) ساقطة من: ض.

(٣) ض، أ: العبادة.

التعريف لما يشهد على كماله من التصنيف، مولانا حافظ المِلَّة والدِّين لافظ الصدق واليقين. و«كتاب المصفى» له أيضًا.

و«كتاب الهداية» و«المنظومة» و«القُدُوري» و«المغني» و«المنتخب» و«كتاب الهادي في علم الكلام العاصم لقواعد الإسلام» لشيخنا ومولانا جلال المِلَّة والدِّين الخبَّازي، و«كتاب المفصَّل» لفخر خُوَارِزْم، وتمام «كتاب المصابيح» للشيخ محيي السنة.

ولي حق الرواية لهؤلاء الكتب قراءة وإجازة.

كتب هذا، ثم فصَّل بعد هاتيك الأسطر تفصيل أسانيد أبيه ناصر الدِّين محمَّد بن شهاب في العلوم العقلية والفنون النقلية عن أساتذته وشيوخه إلى أن ينتهي فقال بعدها: وأما في علم الشرائع والأحكام وعلم الكلام الباحث عن أحوال الواجب والممكن على قوانين الإسلام، أعني: كلام المشايخ، لا الفلاسفة المجادلين بالخصام؛ فعن والدي، عن شيخه أمير همام المِلَّة والدِّين وخاتمة (العلماء شرف الفترة)[1]، مولانا السيِّد جلال المِلَّة والدِّين بن السيِّد شمس المِلَّة والدِّين الكُرْلاني، عن العلامة حسام الدِّين السِّغْنَاقِي، عن سلطان الفقهاء والأولياء حافظ المِلَّة والدِّين عن العلامة المتحلِّي بأنوار الحق مولانا شمس المِلَّة والدِّين الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية» مولانا برهان الدِّين المَرْغِيْنَاني، عن أستاذه صاحب «أم العلوم» وشارح «مسلم» مفتي الجن والإنس مولانا نجم المِلَّة والدِّين عمر النَّسَفِي، عن الإمام صدر الإسلام أبي اليسر البَزْدَوي، عن الإمام عبد العزيز بن أحمد المعروف بمولانا شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن القاضي الإمام أبي علي النَّسَفي، عن الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل البُخاري، عن الشَّيخ عبد الله بن يعقوب السُّبَذْمُوْنِي، وهو عن الشَّيخ أبي

---

(١) ع: المحققين.

عبد الله أبي حفص الصغير، (عن والده الإمام)[1] أبي حفص الكبير البُخاري، وهو عن الإمام محمَّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، وهو عن الإمام الثاني أبي يوسف الأنصاري، وهو عن صاحب المذهب أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي، وهو عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن صاحب الشَّريعة خاتم الأنبياء حبيب الله محمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام.

فلما تفطن دقائق حقائق المعاني، واستولى على[2] غوارب كواهل المباني، وصار أهلًا لانتقال المحققين إليه، وركنًا لإحفال المستفيدين لديه، ولما علمت وشاهدت في خلال المذاكرة لطف تقريره وحسن تحريره ولطافته...

وولي مشيخة الشيخونية، ومات في ربيع الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمئة، وقد نيف على الثمانين، ذكره السيوطي في «حسن المحاضرة».

***

[٦٧١ ـ جمال الدِّين محمود القُونَوي[3]]

الشَّيخ الإمام جمال الدِّين، أبو الثَّناء، محمود بن أحمد بن مسعود بن عبد الرَّحمن القُونَوي الدَّشْتي رحمه الله.

كان عالمًا فاضلًا، له مشاركة تامة في العلوم العقلية والنقلية، أخذ العلوم عن أبيه أبي العبَّاس محمود بن أحمد القُونَوي، عن جلال الدِّين الخبَّازي، عن الإمام

---

(١) أ: عن أبيه.

(٢) ض: عن.

(٣) انظر ترجمته في «الجواهر المضية» للقرشي (٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص: ٢٨٩ ـ ٢٩٠)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ٢٤٢٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٣٩)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ١٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٦٢).

العلامة علاء الدِّين عبد العزيز البُخاري، عن العلامة فخر الدِّين المَايْمَرْغي، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية».

وبلغ رتبة الفضل والكمال، ودرَّس وأفتى[1]، وولي قضاء دمشق سنة تسع وخمسين وسبعمئة، ثم عزل وولي ثانيًا سنة ست وستين، ودرس بالزنجانية)[2].

وصنف «المنتهي[3] في شرح المغني» في أصول الفقه، و«كتاب القلائد شرح العقائد»، و«كتاب الزبدة شرح العمدة» في أصول الدين، واختصر «شرح الهداية» للسغناقي وسمّاه «خلاصة النهاية»، وله «كتاب التقرير في شرح التحرير للقُدوري»، و«كتاب تهذيب أحكام القرآن»، و«كتاب تكملة فوائد الهداية»، و«كتاب البغية في الفتاوى» مجلدين، و«كتاب الغنية في الفتاوى» مجلد، و«كتاب الجمع بين وقفي هلال والخَصَّاف»، و«كتاب الإعجاز» في الاعتراض على الأدلة الشرعية، و«كتاب المعتمد مختصر مسند أبي حنيفة تخريج الحاوي»، و«كتاب المنتقد في شرح المعتمد»، و«كتاب مشرق الأنوار في مشكل الأثار»، و«مقدمة في رفع اليدين في الصلاة» وغير ذلك.

وعمل أبوه على «الجامع الكبير» شرحًا ولم يساعده عمره في التكميل، فتركه غير كامل، فأكمله ابنه أبو الثَّناء جمال الدين.

مات بدمشق سنة سبع وسبعين وسبعمئة.

***

---

(١) في ض زيادة: وصنف المنتهى.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ض،ع.

[٦٧٢ ـ جندره لو قره خليل[1]]

المولى العالم العلامة الفاضل مولانا خليل الجندري المشتهر بين النّاس بجَنْدَرَه لُو قَرَه خليل.

في «الشقائق النعمانية»: كان من طلبة المولى علاء الدِّين الأسود، وكان هو أول قاض من قضاة العسكر، وقصته: أنّ السُّلطان أورخان ذهب إلى بيت المولى علاء الدِّين لأجل زيارته، ولما دخل داره وجد المولى يصلي في منْزله فتوقف ساعة، وقال لبعض الطلبة الحاضرين هناك: أريد أن أصلي أيضًا، فتقدم مولانا خليل المزبور وصلَّى هو والحاضرون خلفه، ولما خرج المولى علاء الدِّين من بيته قال السُّلطان: الرعايا يتحاكمون إليّ وأنا على السفر ولا علم لي بالأحكام الشرعية، فعيِّن لي واحدًا من طلبتك يسافر معي ويحكم بين النّاس عند الحاجة.

فقال المولى: خذ معك من الحاضرين، فتضرع الكل إليه ليرد عنهم هذه المصلحة، فقال له السُّلطان: عيِّن واحدًا منهم آخذه جبرًا، فعين مولانا خليل المذكور، فذهب معه وهو يبكي. ومن نسله خليل باشا وزير السُّلطان مراد خان والد السُّلطان محمَّد خان.

وفي رواية أخرى أنّ المولى المذكور كان قاضيًا في أواخر سلطنة عُثمان الغازي ببلدة بِلَجِك، ولما فتح السُّلطان أورخان بلدة إزنيق جعله قاضيًا بها، ثم جعله قاضيًا بمدينة بروسا، ولما جلس مراد الغازي على سرير السلطنة جعله قاضيًا بالعسكر، ثم جعله وزيرًا وأمير الأمراء ولقب بخير الدِّين باشا.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٢٣).

المتفرقات من الكتيبة السابعة عشر

[٦٧٣ ـ مجد الدِّين محمَّد الفيروزآبادي[١]]

المولى[٢] الفاضل العلامة، والشَّيخ الكامل الفهامة، صاحب الفروع والأصول، جامع المنقول والمعقول، مع أنه الفريد في اللغة، مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب بن محمَّد بن إبراهيم الشِّيْرَازِي الفيروزآبادي، أبو الطاهر، صاحب «القاموس المحيط».

قال ابن حجر: كان يرفع نسبه إلى الشَّيخ أبي إسحاق الشِّيْرَازِي، ويذكر بعد إبراهيم: عمر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشَّيخ أبي إسحاق، وكان النّاس يطعنون في ذلك مستندين بأن الشَّيخ لم يعقب، ثم ارتقى فادعى بعد أن ولي قضاء اليمن أنه من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال ابن حجر: ولم يكن مدفوعًا عن معرفة إلا أنّ النفس تأبى قبول ذلك.

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمئة بكَازْرُون، واشتغل بالعلوم في بلاده، وتفقَّه على علماء بلاده، ونظر في اللغة، وكانت جل قصده في التَّحصيل، فمهر فيها إلى أن فاق، وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة والعلوم الغريبة.

وكان سريع الحفظ، قيل: إنه كان يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر.

وبالجملة: كان آية من آيات الله في الحفظ والاطلاع والتصنيف، ذكر صاحب «الشقائق»: هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كلٌّ منهم بفنٍّ فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن، وهم:

---

(١) انظر ترجمته في «طبقات الشَّافعية» للسبكي (٩/ ٤٠٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/ ١٨٦)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٤٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/ ١١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٤٦ ـ ١٤٧).

(٢) ساقطة من: أ.

الشَّيخ سراج الدِّين البلقيني في الفقه على مذهب الشَّافعي.

والشَّيخ زين الدِّين العراقي في الحديث.

والشَّيخ سراج الدِّين ابن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث.

والشَّيخ شمس الدِّين الفَنَاري في كثرة الاطلاع على كلِّ العلوم العقلية والنقلية والعربية[1].

والشَّيخ أبو عبد الله ابن عرفة في فقه المالكيَّة وسائر العلوم بالمغرب.

والشَّيخ مجد الدِّين الشِّيْرَازِي في اللُّغة، انتهى.

ثم جال في البلاد شرقًا وغربًا، وظهرت فضائله، وكثر الآخذون عنه، ولم يدخل بلدًا إلا وأكرمه متوليه[2]، وكان لا يسافر إلا وصحبته عدة أحمال من الكتب، ويخرج أكثره في كلِّ منْزلة، وكان وظيفته أن يحفظ مئتي سطر وأكثر لا أقل.

ومن تصانيفه: «القاموس»، وشرح «البخاري» المسمَّى بـ «منح الباري»، وله «تفسير القرآن العظيم»، وله «المحكم»، و«العباب».

وأجلُّ تصانيفه «اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب»، وكان تمامه في ستين مجلدة، ثم لخَّصه في مجلدين وسمَّى ذلك الملخَّص بـ «القاموس المحيط»، وهو كتاب ليس ثانيه في اللغة، مشتمل على الفرائد الأثيرة، والفوائد الكثيرة، مع حسن الاختصار، وتقريب العبارة، وتهذيب الكلام، وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، غير مقتنع بتوشيح الأقلام، مكتفيًا بكتابة الحروف عن: الموضع والمدينة والقرية والجمع والمعروف.

---

(١) أ: الغريبة.

(٢) ع: متوليها.

على ما نظم العلامة تقي الدِّين الواسطي في مدحه:

ألاَ مـا لهـذا فـي اللُّغـات متشـابـه ... فمـا هـو إلا كاسـمه زاخـر بحـر
أحـاط بمـا يحـوي سـواه وفـاقه ... بمبدع لفـظ مـن لغـات بهـا كثـر
جـزى الله مـن دهـر تصـدَّى لجمعه ... وآتـاه فضـلًا زاد مـا اتصـل الدهـر
ومـا جـاء فـي «القامـوس» رمـزًا فستة ... لـمـوضـعهم عيـن ومعروفـة الميـم
وجـج لجمـع الـجـمع دال لبـلـدة ... وقـريتهم هـاء وجمـع لـه الجيـم

وقال بعض الأفاضل في حق «القاموس»:

مـذْ مـدَّ مجـد الدِّيـن فـي أيَّـامه ... مِنْ بعـض أبحـر علمـه القاموسـا
بطلَـتْ صحـاحُ الجوهـريِّ كأنَّمـا ... سِحْرُ المدائـنِ حيـنَ ألقـى موسـى

دخل الروم فأكرمه صاحب الولاية السُّلطان بايزيد خان بن الغازي مراد خان، وحصل له منه مال كثير، وكذا أكرمه الأمير تيمور وأعطاه المال الموفور، ثم دخل الهند، ثم زبيد فتلقاه ملكها الأمير (إسماعيل الأشرف)[1] بالقبول، وقرره في قضائها وبالغ في إكرامه، وتزوج بابنته، وصنَّف له كتابًا، وأهداه له على أطباق، فملأها له فضة، كذا عن ابن حجر.

وقال ابن حجر: له «منح الباري في شرح البُخاري» ملأه بغرائب النقول، مات رحمه الله قاضيًا بزبيد من بلاد اليمن، ليلة العشرين من شوال سنة ست عشرة وثمانمئة، ودفن بتربة الشَّيخ إسماعيل الجبرتي.

قـال فـي أول «القاموس المحيط»: شـرعت فـي كتابي الموسـوم بـ «اللامع

---

(١) أ: الأشرف إسماعيل.

المُعْلَـم[1] العُجَـاب الجامع بين المُحْكَـم والعُبَاب»، فهما غُرَّتـا الكتب المصنفة فـي هـذا البـاب، ونيِّرا براقـع الفضـل والآداب، وضممـت إليهما زيـادات امتلأ بهـا الوِطَـاب، واعتلـى منهـا الخطـاب، ففـاق كلَّ مؤلَّـف فـي هـذا الفـن هـذا الكتاب.

غيـر أني ضمنته في سـتِّين سِـفْرًا (يُعْجِز تحصيلـه الطلاب)[2]، وسـئلت في[3] تقديـم كتـاب وجيز على ذلـك النظام، وعمـل مُفْرَغٍ فـي قالب الإيجـاز والإحكام، مـع التـزام إتمـام المعانـي وإبـرام المبانـي، فصرفـت صَوْب هـذا المقصـد عِناني، وألَّفْـتُ هـذا الكتـاب محـذوف الشـواهد، مطـروح الزوائـد، معربًـا عـن الفصـح والشـوارد، وجعلـت بتوفيق الله تعالى زُفَـرًا في زِفْـرٍ[4]، ولخَّصْتُ كلَّ ثلاثين سـفرًا فـي سـفر، وضمنتـه لبـاب ما فـي «العبـاب» و«المحكـم»، وأضفـت إليهـا زيادات مـنَّ الله بهـا وأنعـم، ورزقنيهـا عنـد غوصـي عليهـا مـن بطـون[5] الكتـب الفاخرة، الدَّأْمَـاءِ الغَطَمْطَـمِ[6]، وأسـميه «القاموس المحيـط والقابوس الوسـيط» لأنَّه البحر الأعظم.

***

---

(١) في ض، ع زيادة: الجامع.

(٢) ع: يعجز تحصيله على الطلاب.

(٣) ساقطة من: ض.

(٤) أي: بحراً في قربة.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) أي: الواسعة العظيمة.

[٦٧٤ ـ المولى عبد الواحد بن محمَّد السِّيْرامي[١]][٢]

العالم الفاضل، والعامل الكامل، المولى عبد الواحد بن محمَّد السِّيْرامي.

كان أحد المتبحرين في العلوم أصولًا وفروعًا، وكان لجميع قواعد الفنون جموعًا، وكان من بلاد العجم، اشتغل في بلاده وأخذ عن علمائها، وبلغ رتبة الفضل والكمال، ثم قدم إلى بلاد الروم وباحث العلماء وناظر الفضلاء، فشهدوا له بالفضل عند ابن عُثمان، فأعطاه مدرسة ببلدة كُوتَاهْيَة، فصار مدرِّسًا بها بزمان مديد في دولة السُّلطان يلدرم بايزيد، وتلك المدرسة اليوم مشتهرة بالواحديَّة لمكثه مدرسًا فيها.

شرح فيها «كتاب النقاية» في الفقه، وفرغ من تصنيفه في جمادى الأولى سنة ست وثمانمئة، وكان شرحًا لطيفًا وتصنيفًا نفيسًا، أتى فيه بمهمات المسائل، وحلَّ معضلاتها بأوضح الدلائل.

وله مشاركة تامة في العلوم، ومعرفة تامة في علم النَّحو، صنَّف كتابًا منظومًا في علم الاسطرلاب، صنَّفه لأجل حفظ المولى الفاضل محمَّد شاه بن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، قال المولى الفاضل طاش كبري زاده: رأيته بخطه المليح، وكان نظمه بليغًا في غاية الحسن.

***

---

(١) وقع في كل النسخ (أمي)؛ ولعل الصواب ما أثبتنا.

(٢) انظر ترجمته في «الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٩١).

[٦٧٥ ـ ابن الملك[١]]

المولى الفاضل، والعالم العامل الكامل، حاوي الفضائل، وقدوة الأفاضل، عزُّ الدِّين المولى عبد اللطيف بن عبد العزيز بن زين الدِّين، الشهير بابن[٢] المَلَك.

كان أوحد المشتهرين بالحظِّ الوافر من أكثر العلوم، وأوحد المبرزين في عويصات الفنون في المعقول والمفهوم، وله القبول التَّام عند الخاصِّ والعام.

وكان معلمًا للأمير محمَّد بن عابدين، وكان له حسن خلق وكرم وعفاف ودين.

صنَّف تصنيفات كثيرة الفوائد، جمَّة المنافع، له «كتاب مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار» في الحديث، وهو كتاب[٣] شرح نافع، تلقته بالقَبول أئمة الأمصار، وينقلونه في المجامع والجوامع، أتى فيه من النكت اللطيفة ما لا يحصى.

سمعته بمطالعة كاملة وجهد بليغ من المولى علاء الدِّين علي المفسِّر الواعظ بالجامع الكبير ببلدة كَفَه، وهو تلميذ المولى العالم الرَّباني بخشى خليفة الأماسي، أخذ التفسير وسمع الحديث منه، وانتفعت به بحمد الله في أوان استعدادي في السنين التي بين الأربعين والخمسين وتسعمئة، وما أكملت بعد عشرين سنة في هذا الأوان.

وله «شرح المنار» في الأصول أيضًا، قال في «الشقائق النعمانية»: ورأيت له رسالة لطيفة في علم التصوف تدل تلك الرسالة على أن له حظًّا عظيمًا من معارف الصوفية المتشرعة، وكان للمولى أخٌ من أصحاب فضل الله التَّبْرِيْزي رئيس الطائفة الضالة الحروفية، فيا سبحان الله هذا ملح أجاج وهذا عذب فرات.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٨١ ـ ١٨٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٨١ ـ ١٨٢).

(٢) زائدة في ض: عبد.

(٣) ساقطة من: أ، ض.

أخذ المولى المذكور عن أبيه عبد العزيز بن أمين الدين، قال في «شرح المشارق» في شرح قول الصَّغاني في خطبة الكتاب: أماته الله بمكة حميدًا فأقبره، ثم إذا شاء فيها أنشره، وكان شيخي ووالدي نوَّر الله ضريحه يقول حاكيًا عن مشايخه: إنّ من دُفِن بمكة ولم يكن لائقًا بها فإنّ الملائكة تنقله إلى موضع آخر، فيكون هذا في الحقيقة دعاء لنفسه بأن يكون جديرًا لذلك الموضع الشريف، ولكن لم أجد فيه رواية.

حكي أنّ المولى الإمام الحسن بن محمَّد الصغاني صاحب الكتاب كان إمامًا ديّناً وعالمًا متقنًا، أقام بمكَّة مجاورًا، ثم عاد إلى العراق، وتوفي ببغداد في شهور سنة خمسين وستمئة، وكان أوصى إلى أولاده أن يحملوه إلى مكة ويدفنوه بها ففعلوا ذلك.

وأخذ عنه ابنه المولى الفاضل محمَّد بن عبد اللطيف ابن[1] المَلَك شارح «الوقاية»، وهو شرح لطيف جامع لمهمات المسائل وموضحات الدلائل، كتبها عند سماع ولده المولى الفاضل جعفر بن محمَّد بن عبد اللطيف منه «الوقاية».

وله كتاب مسمى بـ «روضة المتقين»، وللمولى عبد اللطيف ابن[2] الملك «شرح مجمع البحرين» أيضًا، وهو شرح حسن جامع للفوائد مقبول لدى العلماء، وكان المولى المزبور مدرِّسًا بمدرسة نيرة[3] وتلك المدرسة مضافة إليه إلى الآن.

***

---

(١) أ: عبد.

(٢) أ: عبد.

(٣) ولعل الصواب (تِيرَه) كما في «الشقائق النعمانية».

[٦٧٦ ـ شمس الدِّين محمَّد الديري[١]]

قاضي القضاة المولى الفاضل شمس الدِّين محمَّد بن عبد الله المقدسي الدَّيْري.

والدَّيْر قرية بدمشق، ودير سمعان هي أيضًا قرية بدمشق دفن بها عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهي الآن مجهولة، ودير أيضًا موضع بأنطاكية، وموضع بغزَّة، قيل: قبر الخليفة عمر بن عبد العزيز فيه، قال في «القاموس»: الصحيح الأول، وموضع بحلب.

ولد قاضي القضاة شمس الدِّين الديري بعد سنة أربعين وسبعمئة، واشتغل وواظب واجتهد، وبلغ رتبة الفضل، ومهر في العلوم، واستدعاه المؤيد، وقرره في قضاء الحنفيَّة وفي مشيخة المؤيدية.

مات سنة سبع وعشرين وثمانمئة[٢]. ذكره السيوطي في طبقات الحنفيَّة المصرية من «حسن المحاضرة».

وأخذ عنه ابنه قاضي القضاة سعد الدِّين سعد بن قاضي القضاة شمس الدِّين الديري.

***

---

(١) انظر ترجمته في «الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٤٤).

(٢) أ: سبعمئة.

قلب الكتيبة السابعة عشر من كتائب أعلام الأخيار

[٦٧٧ ـ نظام الدِّين خاموش]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد الكامل[1] الداعي إلى الله بالحق واليقين، مولانا نظام الدِّين خاموش.

كان من أعزة خلفاء خواجه علاء الدِّين عطار، وهو من خواجه بهاء الدِّين محمَّد نقشبندي، وكان في أكثر الأوقات في مقام الاستغراق، جلس مقام الإرشاد بعد ما رحل الشَّيخ العارف الرباني خواجه علاء الدِّين عطار بأمره، وجمع الأصحاب عنده، وربَّاهم أحسن التربية، وعمت بركاته على إخوان الصفا، وأحسن للمريدين في تربيتهم، واشتغل بما هو الأهم في مصلحتهم.

وكان السيِّد الشريف على الجُرْجَاني صاحب التصانيف التي سارت مسير الشمس ووصل إلى ما وصل إليه في علم الحقيقة والدقائق [و]معارف الطريقة ببركة مصاحبته وشرف تربيته، وله إشراف قوي على الخواطر.

وكان أصحابه كثيرة وأحواله عجيبة، وظهرت منه الحالات والكرامات وقد سبق في ذكر خواجه علاء الدِّين عطار ما وقع بينه وبين السيِّد الشريف الجُرْجَاني، وملازمة السيِّد الشريف إلى بابه والالتجاء به إلى جنابه، وبلوغه إلى المطلب الأعلى والمقصد الأسنى في مجلسه الشريف.

وفي «النفحات»: خدمت مولوى مخدومى، مولانا سعدالدّين الكاشغرى رحمه الله تعالى ميگفتند كه: «پيوسته پيش جامۀ ايشان چرب ميبود، ومرا مشكل ميبود كه سبب آن چيست. آخر چنان معلوم شد كه در اثناى طعام خوردن به جهت

---

(١) ساقطة من: أ.

غلبهٔ حالی که داشتند، چمچه ازدست ایشان میافتاد وشوربایی که میخوردند بر جامهٔ ایشان میریخت وچرب میشد».

و هم ایشان میگفتند که: «چون در صحبت خواجه علاءالدّین آثار جذبه وغلبهٔ حال بر ایشان ظاهر شده بوده است، خدمت خواجه خواستهاند که ایشان را از آن بازآرند، فرمودهاند تا بُغْرا پزند. وخدمت خواجه فوطه بسته بودهاند وخود به آن اشتغال مینمودهاند. چون وقت بغرا انداختن رسیده، مولانا نظام الدّین را طلبیدهاند وشوشه به دست وی دادهاند که بغرا اندازد. چون یک بغرا انداختهاند، مغلوب شدهاند وشوشه از دست ایشان افتاده. خواجه فرمودهاند که: مولانا نظام الدّین، برخیز! که کسی را که حقّ سبحانه وتعالی به خود مشغول گردانیده است ما نمیتوانیم که وی را از آن باز آریم».

وفي «الرشحات»: حضرت خواجه احرار عبید الله میفرمودند که: خدمت مولانا نظام الدِّین درتاشکند درمنزل مامهمان بودند وما مقدم شریف ایشانرا مغتنم دانسته درخدمت ایشان بودیم، یکروز پیش ایشان نشسته بودیم ناگاه فرموده اند: آه آه نسبت کرانی ظاهر شد، غالبا فلانکس می آید، ویکی ازاعیان شاش را نام بردند وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله گفتن کرفتند؛ بعد از زمانی آن شخص درآمد خدمت مولانا، فرمودند: بیایید خوش آمدید، نسبت شما بیش از شما آمده بود.

وفي «الرشحات» أیضا: حضرت مخدومی قدس سره درنفحات الأنس آورده اند که: جناب مخدومی خواجه عبید الله أدام الله بقاءهم فرموده اندکه: خدمت مولانا نظام الدِّین گفتندکه: یکی از اکابر سمرقند که نسبت بما اخلاص ومحبت وارادت بسیارداشت بیمارشد ومشرف برموت گشت، فرزندان ومتعلقان وی بسیار نیازمندی کردندکه خاطر بصحت وي مشغول گردانم، دیدم که ویرا مکان بقاء وحیات نیست

مگر که اورا درضمن خودگیرم، ویرا درضمن خودگرفتم صحت یافت، بعد از چند گاه نسبت بما تهمتی واقع شدکه مغضی باهانت ما واولاد ما گشت وآن شخص میتوانست که درآن باب سعی نماید وآنرا دفع کند، اما خویشتن داری کرد وخود را بآن نیاورد، خاطر ما ازوی کوفته شد، ویرا ازضمن اخراج کردیم بیفتاد وبمرد، پوشیده نماند که آن بزرگ که از اکابر سمرقند درباره خدمت مولانا خویشتن داری کرد خواجه عصام الدِّین شیخ الإسلام سمرقند بوده است، وآن تهمت واهانت که بخذمت مولانا رسیده است بواسطه فرزند ایشان بوده است بدعوات وعزائم خواندن وتسخیر جن منسوب بوده، وازآن جهت بمعظمات اهل حرم بازگشی کرده از ارباب غرض ویرا بمحبت بعضی از اهل حرم نسبتی میکرده اند وتهمتی پی نهاده وشمه ازآن بسمع میرزا الغ بیك رسانیده اند؛ فرزند خدمت مولانا سرایت کرده، میرزا الغ بیك راغیرت شده وبغضب هرچه تمامتر خدمت مولانا راطلبیده قاصدان ایشان خذمت مولانا را سری برهنه در عقب اسب سوار ساخته بوده اند ونزد میرزا الغ بیک برده، ایشان درباغ میدان نشسته بوده اند وسربیش افگنده مراقبة داشته اند که میرزا الغ بیك از پیش ایشان گذشته برنخواسته اند، بعد از آنکه میرزا ایشانرا طلبیده وسخنان عتاب آمیز کرده، خدمت مولانا نظام الدِّین فرموده اند: جواب این همه سخنان یك کلمه است میگویم که من مسلمانم اگرباور داری خوب واگرنه هرچه میخوا هی بفرمای؛ میرزا ازآن سخن متأثرشد في الحال برخواسته وگفته که ویرا بگذارید، حضرت ایشان میفرموندکه: بعد ازین بی ادبی برمیرزا الغ بیك شکست وتشویش بسیار رسید، ودرآن زودی بسروی عبد اللطیف میرزا ویرا بکشت، اتصل بصحبت مولانا سعد الدِّین کاشغري وتربی بتربیته وبلغ عنده رتبة الإرشاد وظهرمنه الحالات والکرامات، وکان منبعاً للکمالات.

وفي «الرشحات»: مولانا سعد الدِّين كاشغري قدس سره در اوائل بتحصيل علوم اشتغال داشتند وكتب متداولة تحصيل كرده بوده اند، وجمعيت صورى نيزداشته اند؛ چون داعية اين طريق پيداكرده اند ترک وتجريد تمام كرده بصحبت مولانا نظام الدِّين عليه الرحمة پيوسته اند وسالها درخدمت وصحبت ايشان بوده اند، ودر هرات بصحبت مشايخ وقت مثل سيد قاسم تبريزى ومولانا ابويزيد يورانى وشيخ زين الدِّين خوافى وشيخ عمر بهاء الدِّين قدس الله تعالى ارواحهم ميرسيده اند، ودرهرات بصحبت مشايخ وقت الى حق حضرت سيد قاسم فرموده اندكه: ايشان گرداب معانى عالم اند درين زمان، همه حقائق اولياء پيش ايشان جمع است.

ومن فوائد انفاسه ميفرموندكه هست، اول آنرامي جويند بعد ازآن مى يابند وحق سبحانه اول مى يابند بعد ازآن ميجونيد اگر اول نيافتى كى ميل كردى؟ معنى اين سخن آنست كه اول حق سبحانه برباطن بنده بصفت ارادت كه آنرا تجلى ارادى كويند ظهور ميكند وبنده بعد از وجدان آن تجلى مريد وطالب حق سبحانه مي شود، پس درين صورت يافت برطلب مقدم باشد، روزى اصحاب را مخاطب ساخته ميفرموده اندكه: اى ياران! دانيدكه حق سبحانه بدين عظمت وبزرگي باشمادر غايت نزديک است؟ برين اعتقاد باشيدكه اگر اين معنى حالا شمارا معلوم نشود ليكن دائم بايدكه بادب باشيد درخلا وملا؛ چون درخانه تنها باشيد پاى دراز نكنيد ودرخلا شرمنده وسرافگنده چشم پوشيده نشينيد، ودر سر وعلانية وظاهر وباطن باخدا راست باشيد، چون بحفظ اين آداب قيام نمائيد اين معنى شمارا بتدريج معلوم شود، بايدكه هميشه خود را بآداب ظاهرى وباطنى آراسته داريد، ادب ظاهر آنست كه باوامر ونواهى شرع ايستادگى نمائيد، وبروضوى دائم واستغفار وكم گفتن واحتياط درجميع امور وتتبع آثارسلف صالح باشيد، وادب باطن بسيار دشوار است؛ اهم

آداب دلرا از خطور اغیار نگاه داشتن است، چه خیر چه شر، هردو برابراست در حجاب بودن ازحق سبحانه؛ ومیفرموده اندکه: حق سبحانه وتعالی پیغامبر خود را ﷺ طریقة مراقبة تعلیم کرده است، آنجاکه ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [یونس: ٦١] اصل مسألة اینست.

حق سبحانه فرموده وحضرت رسالت را ﷺ تعلیم کرده؛ خلاصة امر اینست که بجناب حق سبحانه وتعالی مشغول باشید، حق سبحانه به بنده ازهمه چیزها نزدیکتر است، واز نزدیک گفتن هم برتر است، چراکه درحال قرب نه آنست گوئی به او نزدیك شدم یا ازو عبارتی توانی کرد؛ قرب آنست که تو دروگم شوی خودرا وغیر خود راگم کنی وهیچ ندانی که کجا بودی واز کجا آمدی؟ ومطلق ازوعبارت نتوانی کرد؛ یکي پیش بزرگی خبر آوردکه فلان شیخ ازقرب سخن میکند، آن بزرگ ویرا گفت: چون بآن شیخ رسی بگوی: اینجاکه ما ئیم قرب قرب بعد بعد است، قرب عبارت ازنابودن تست، آنجا عبارت کجا گنجد؟

قرب نی بالا وپستی رفتن است　　قرب حق ازقید هستی رستن است

ومیفرموده اندکه: چون ذکر مجرد از لباس حروف وصوت وعربی وفارسی شود ومجرد زجمیع جهان، آنزمان بمقام شجریت رسد وطالب همه وقت ازوی برتواند خورد؛ قوله تعالی: ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [إبراهیم: ٢٥] ذکر چون حبة ایست که شجره معرفت ازوی میروید کما قال الله تعالی: ﴿ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [إبراهیم: ٢٤] همچنانکه شجرة ازحبة سرمیزند توحید صرف که مجرد از لباس حرف وصوت است وعربی وفارسی وشکل ولون وکیف وکم، ومجرد ازجمیع جهات ازمضمون این کلمة ظاهر میشود.

خدمت مولانا علاء الدِّین ازجمله اصحاب مولانا سعد الدِّین بودند، فرمودندکه: درآن ایام که در ولایت قوهستان بودم یکبار مقداری تخم پله برداشته بودم، روزی بردرخت بلند برگ می بریدم ودر اثناء آن کار نسبت رابطه مي ورزیدم، ناگاه شاخی که باي برآن نهاده بودم بشکست ومن ازبالای درحت جدا شدم، دیدم که حضرت مولانا ما پیدا شدند ومرا از هوا در ربودند وسالم برزمین نهادند، چنانچه بهیچ عضو من آسیبی نرسید، این معنی را پوشیده داشتم، وچون بملازمت ایشان مشرف شدم خواستم که آن قصه بعرض ایشان رسانم پیش ازانکه من سخن آغاز کنم فرمود ندکه: افتادن ظالمان دیگراست وافتادن مظلومان دیگر؛ خدمت استادی مخدومی حافظ غیاث الدِّین محدث از اجلة علماء زمان واز اعیان هرات بودند، درملازمت ایشان میفرمودندکه: روزی درمسجد جامع بملازمت ایشان رسیدم ودرآن مجلس سی ازعلما وفقراء حاضر بودند، ودرصف نعال فرو تر ازهمه حاضران مرد فقیر قوهستانی نشسته بود، وحضرت مولانا سکوت کرده بودند، ناگاه سر برآوردند وآن مرد قوهستاني پیش خود خواندند ودست ویراگرفته بدست من دادند وفرمودندکه: ویرابتوسپردیم درمدد وحمایت تقصیر نکنی ومن قبول کردم؛ مرا وهیچکس را ازحاضران مجلس سر این سپارش معلوم نشد، تا بعد از پانزده سال که حضرت مولانا وفات یافته بودند.

درزمان میرزا سلطان ابو سعید شخصی پیدا شدکه بمدد امرا مردم را بجهودی میگرفت، ومبلغهای کلی حواله میکرد، اتفاقا آن مرد قوهستانی راگرفته بود وچون وی مال وجهاتی نداشت سبب خلاصی وی شود وکاردی برکشتن قرار گرفته بود تادیگران بترسند وکارآن گیرنده پیش رود، وبازار وی کرم شود، آخر مهم بآنجا انجا مید که رسنی درگردن وی کرده بدروازه عراق آوردند تا آنجاویرا درا ویزند،

درین اثنا من ازپیش میرزا سلطان أبو سعید گشته بودم وبمنزل خود میرفتم، بدروازه رسیدم وازدحام خلق دیدم، پرسیدم که چه میشود؟ گفتند: فقیری رابتهمت جهودی گرفته اند ومیخوا هند بکشند، من پیش راندم، چون چشمان وی برمن افتاد فریا دکردکه: ای حافظ! من آن مرد قوهستانیم که حضرت مولانا سعد الدِّین درمسجد جامع مرا بشما سپردند، وفرمودندکه درمدد وحمایت وی تقصیر نکی، وشما قبول کردید؛ اکنون وقت مدد وحمایتست، چون نیز درو نگریستم شنا ختم، فی الحال ویرا خلاص کردم واز همین جا عنان برتافتن وبملازمت میرزا رفتم وقصة آن فقیر وسپارش حضرت بعرض رسانیدم، میرزا آن تهمت کننده رابجای وی سیاست نمود وآن فقیر وسائر مردم از شروی خلاص یا فتند. وخدمت حافظ بعد از تقریر این حکایت این دوبیت از مثنوي خواندند، شعر مثنوی:

ازیس صد سال هرچه آیدبرو　　پیرمی بیند معین موبمو
کر بمیرد دید اوباقی بود　　زانکه دیدش دید خلاقی بود

مولانا نور الدِّین عبد الرَّحمن الجامي قدس سره، کان من أعز خلفائه، أخذ الذکر والتلقین وآداب الطریقة النَّقشبندیة منه، وبلغ عنده رتبة الکمال.

وفي «الرشحات»: حضرت مولانا سعد الدِّین بردرمسجد جامع هرات هرروز پیش از نماز وبعد از نماز با اصحاب مي نشسته اند وصحبت میداشته اند، وحضرت مخدومی جامی را ممر وگذر برآنجا بوده است، هرنوبت که میگذشته اند حضرت مولانا سعد الدِّین میفرموده اندکه: این جوان را عجب قابلیت است، شیفته وی شده ایم، نمیدانیم که ویرا بچه حیلت صید کنیم؟ روز اول که ایشان بصحبت حضرت مولانا رسیده اند وگرفتار ایشان شده ایشان فرموده اندکه: امر وزع شاهبازی بدام ما افتاد، وهم درآن اثنا فرموده اند حضرت حق سبحانه بصحبت این جوان جامی برما منت نهاده.

[٦٧٨ ـ زين الدِّين الخَوَافي[١]]

أستاذ الشيوخ الأكابر، والجامع بين علمي الباطن والظاهر، الشَّيخ العالم الرَّباني والمرشد الكامل العارف الصَّمداني، (الغوث الأكبر)[٢]، وارث خير البشر، زين الدِّين، أبو بكر بن محمَّد بن محمَّد، الشهير بزين الدِّين الخَوَافي.

ولد رحمه الله بقصبة خَوَاف من بلاد خراسان، في الخامس عشر من شهر ربيع الأول، سنة سبع وخمسين وسبعمئة.

كان جامعًا للعلوم الظاهرة والباطنة، وموفقًا بمتابعة الشَّريعة الشريفة[٣] والسُّنَّة، وكان ذلك من أعلى الكرامات[٤] عند أهل الطريقة.

وأخذ التصوف عن الشَّيخ عبد الرَّحمن المصري، وكتب له كتاب الإجازة، وكتبته في ذكر عبد الرَّحمن المصري في الكتيبة السابقة.

حكي عن الشَّيخ زين الدِّين الخَوَافي أنه قال: لما أخذت كتاب الإجازة وسافرت إلى خراسان نسيت (كتاب الإجازة)[٥] في بغداد، ولما رجعت إلى مصر بعد أمد بعيد وجدت الشَّيخ قد مات، ودخلت خلوته فوجدت فيها كتاب الإجازة الذي كتبها لي بعينه، ولا تفاوت بينهما إلا في عدة حروف، وهذه كرامة من كراماته الظاهرة؛ لأنّ الخلوة مفتوح الباب، وبقاء الكتاب في هذا الزمان المديد فيها على هذه الحالة بعيد.

---

(١) انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٨٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢١٤)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٤٦).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ض.

(٤) زائدة في ض: عند أهل الظاهرة والباطنة وموفقًا بمتابعة الشَّريعة والسنة وكان ذلك من أعلى الكرامات، ثانية.

(٥) ض، ع: الكتاب.

(وفي «النفحات»: خدمت خواجه محمَّد پارسا قدس سره در بعضى مكتوبات القاب ايشان را چنين نوشته است: ذو العلم النافع والعمل الرافع، ملاذ الجمهور، شفاء الصدور، صفوة العلماء والعرفاء، رافع أعلام السنة، قامع أضاليل البدعة، ناهج مناهج الحقيقة، سالك مسالك الشَّريعة والطريقة، الداعي إلى الله سبحانه على طريق اليقين بسيدنا ومولانا زين المِلَّة والدِّين.

وي جامع بوده است ميان علوم ظاهرى وباطنى، واز اول تا آخر توفيق استقامت برجاده شريعت ومتابعت سنت كه بزرگترين كرامتي بيش محققان اين طائفة آنست يافته است. گويندكه در آخر حيات ويرا واردى رسيدكه سه شبان روز بالكلية از خود غائب بود، چون ويرا ازآن غيبت باز آوردند قريب بيكسال خاموشى بروى غالب بودو سخن كم ميگفت، روزى از درويش احمد سمرقندي پرسيدكه: درهيچ جاديده اى كه جذبه جلى مذكور شده باشد كه جذبات پى درپى كرده واصلاً منقطع نشود؟ درويش احمد از مريد آن كار گذارده وازخلفاى وى بوده سخنان صوفيه را ديده بود وبربالاى منبر آنرا نيك بيان ميكرد، انتهى)[1].

ومن أعزة خلفائه الشَّيخ عبد اللطيف القدسي، والشَّيخ عبد الرحيم بن الأمير بمرزيفون، اتصل الأول إلى خدمة الشَّيخ زين الدِّين الخَوَافي حين نزل القدس الشريف أنزل الشَّيخ عبد اللطيف القدسي في بيته وأكرمه غاية الإكرام وصاحب معه وحصل منه ميل عظيم إليه، ولما توجه الشَّيخ زين الدِّين الخَوَافي إلى الحجاز أراد الشَّيخ عبد اللطيف أن يسافر معه، فمنعه الشَّيخ زين الدِّين الخَوَافي لأنّه كانت أم

(١) ساقطة من: ع.

الشَّيخ عبد اللطيف امرأة شريفة مرضت تلك الأيام، فأمره الشَّيخ زين الدِّين أن يقوم بخدمته والدتَه ووعد له أن يحصل له مراده عند المراجعة من الحج.

ولما عاد إلى القدس الشريف توجه هو معه إلى خراسان، واتصل الثاني بالبلاد المصرية إلى خدمة الشَّيخ زين الدِّين الخَوَافي وصاحب معه ثم أحبه محبة عظيمة، وسافر معه إلى خواف، واختلى عنده خلوات كثيرة.

قيل: كان[1] للشيخ زين الدِّين الخَوَافي خليفة آخر اسمه عبد المعطي، وكان يُسمَّى هؤلاء الثلاثة بالعبادلة، ولد بالبلاد المغربية، وكان مالكي المذهب، أكمل عنده الطريقة، وأجازه للإرشاد، ثم توطن بمكة الشريفة زادها الله تكريمًا وتشريفًا، ولقب بشيخ الحرم، وكان له شهرة عظيمة.

***

[٦٧٩ ـ حميد الدِّين الآقسرايي]

الشَّيخ العارف (بالله تعالى)[2] الرباني حميد الدِّين حامد بن موسى القَيْصَري الآقسرايي.

كان رحمه الله من بلدة قيصرية، قالوا: أخذ الطريقة ظاهرًا عن الشَّيخ خواجه علي الأَرْدُبِيلي، إلا أنه كان أويسيًّا أخذها باطنًا من روح العارف بالله تعالى يزيد البِسْطَامي قدس سره. ويروى أنه صحب مع الخضر عليه السلام.

وكان من كبار المشايخ المتأخرين وكان جامعًا للعلوم الظاهرة والباطنة،

---

(١) ض، ع: إن.

(٢) ساقطة من: أ، ض.

وكان صاحب الكرامات العلية والمقامات السنية، توطن في أوائل أحواله بمدينة بروسا، وكان يبيع الخبز ويحمله على ظهره، وكان النّاس يسارعون إلى اشتراء الخبز تبركًا به، وكان المولى شمس الدِّين الفَنَاري يصاحب ويستفيد منه ويعترف بفضله.

ولما بنى السُّلطان بايزيد خان الجامع الكبير بمدينة بروسا التمس من الشَّيخ أن يكون واعظًا فيه، ولما عقد عدة مجالس للوعظ ورأى إقبال النّاس إليه ارتحل إلى مدينة آقسراي.

ذكر صاحب «الشقائق»: نقلًا عن أبيه عن بعض مريديه أنه زرع قطعة أرض لنفسه، وزرع قطعة أخرى للشيخ، وأنبتت أرض المريد، ولم تنبت أرض الشَّيخ أصلًا، فاجتاز بها يومًا، فقال للمريد: أيهما لي؟ فقال المريد مشيرًا إلى زرعه استحياء من الشيخ: هذا لكم، فاغتم الشَّيخ لذلك، فسأل المريد عن سبب الغم، فقال: أنبتت أرضي زرعًا كثيرًا، وما ذاك إلا بذنب عظيم صدر مني.

مات رحمه الله بمدينة أقسراي، وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به.

وكان الشَّيخ العارف بالله الحاج بيرام الأنقروي خليفته اتصل بصحبته، وبلغ عنده الكمال ورتبة الإرشاد، ونال ما نال من الكرامات والكمالات.

***

[٦٨٠ ـ خواجه إسحاق الختلاني]

قدوة الأولياء، صفوة الأصفياء، الشَّيخ العارف الرَّباني خواجه إسحاق الختلاني.

كان من كبار المشايخ الكبروية، أخذ التلقين وأدب الطريقة عن الشَّيخ

العارف بالله تعالى السيِّد علي الهمذاني، صاحب «ذخيرة الملوك»، وصاحب «الأوراد الفتحية»، عن تقي الدِّين علي الدروستي، وعن شرف الدِّين محمود المرزوقاني، وهما عن ركن الدِّين علاء الدولة، عن نور الدِّين عبد الرَّحمن الإسفرائيني الكسرتي، عن الشَّيخ جمال الدِّين أحمد الجُوْزَجاني، عن الشَّيخ رضي الدِّين علي لالا، عن الشَّيخ الكبير نجم الدِّين الكُبْرَى.

وأخذ عنه الطريقة والتلقين الشَّيخ العارف بالله السيِّد عبد الله برزش آبادي، وبلغ عنده الغاية القصوى من الكمالات والكرامات، ولبس من يده الخرقة.

***

[٦٨١ ـ صدر الدِّين الحسامي]

الشَّيخ العارف الرَّباني صدر الدِّين الحسامي.

كان من كبار مشايخ الطريقة الخَلْوَتية، أخذ الطريقة والتلقين ولبس الخرقة من يد عز الدِّين الخَلْوَتي، وهو أخذ عن أخي بيرام الخَلْوَتي، عن پير عمر الخَلْوَتي، عن أخي محمَّد الخَلْوَتي، عن الشَّيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني، عن آخرهم.

وأخذ عنه أستاذ الشيوخ الخَلْوَتية الشَّيخ العارف بالله تعالى الشَّيخ يحيى بن السيِّد بهاء الدِّين، وتربّى عنده، وبلغ رتبة الكمال، ونال الغاية القصوى، فصار قدوة العارفين وقِبْلة السالكين، وكانا بمدينة شماخى من مدائن ولاية شروان.

***

الكتيبة الثامنة عشر من كتائب أعلام الأخيار

[٦٨٢ ـ كمال الدِّين ابن الهمام[1]]

المولى الفاضل المختلف إليه، والإمام الكامل المتفق عليه، أستاذ أعلام زمانه، وحيد وحداء أوانه، فريد قرعاء زمانه، شيخ الإسلام، زين الأنام، السائر تصانيفه في صفحات الأيام، على ممرِّ الشُّهور والأعوام، كمال الدِّين، الشهير بابن الهمام، محمَّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، الإسكندري مولدًا، السيواسي منتسبًا.

لقب والده العلَّامة عبد الواحد بهمام الدِّين، فكان مشتهرًا بابن الهمام، كان والده قاضيًا ببلدة سيواس من بلاد الروم، وكان من بيت القضاء بها، ثم قدم القاهرة، وولي خلافة الحكم بها عن القاضي الحنفي بها، ثم ولي قضاء الحنفيَّة بالإسكندرية، وتزوج بها بنت القاضي المالكي يومئذ، فولد له منها ابن الهمام، في سنة ثمان وثمانين وسبعمئة.

ومدحه الشَّيخ الدَّماميني بقصيدة بليغة، يشهد له فيها بعلوِّ رتبته في العلوم وحسن سيرته في الحكم.

ثم رغب عنها ورجع إلى القاهرة وأقام بها مكبًّا على الاشتغال.

وأخذ العلوم عن أفواه الرِّجال؛ أخذ علم الأدب والفروع أوَّلًا عن أبيه عن علماء بلده، ثم قرأ «الهداية» على قارئ «الهداية» الشَّيخ سراج الدِّين عمر بن علي الكناني.

وبلغ رتبة الفضل والكمال، وكان إمامًا نظَّارًا فارسًا في البحث، إذا حضر في

---

(١) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٦٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ١٩٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٩٦ ـ ٢٩٨)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥٥).

محل كان هو المشار إليه، والمعول في المشكلات عليه، وله مشاركة تامة في علوم جمَّة أصولي فروعي مفسِّر محدِّث حافظ كلامي نحوي لغوي منطقي جدلي، له اليد الطولى في المذهب والخلاف، ولي مشيخة الشيخونية، ثم رغب عنها فولي بها بعده المولى العلامة محيي الدِّين الكافيه جي.

وأخذ عنه وقرأ عليه الفقه والأصول العالم الفاضل نجل العلامة المنعوت بالفضائل أبو الفضل محمَّد بن محمَّد بن الشحنة، والمولى العالم الكامل شمس الدِّين محمَّد، الشهير بابن أمير الحاج، والمولى الفاضل سيف الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عمر بن قُطْلُوبُغا البكتمري.

وله تصانيف معتبرة، تلقتها العلماء بالقَبول، وتداولتها أيادي الفحول، منها شرح «الهداية» المسمَّى بـ «فتح القدير»، و«كتاب التحرير في الأصول»، وغير ذلك من الفنون المتعلقة بالمعقول والمنقول، ومات رحمه الله سنة إحدى وستين وثمانمئة.

قال في أول «شرح الهداية»: فهذا تعليق على «كتاب الهداية» للإمام العلامة برهان الدِّين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المَرْغِيْنَاني، أسكنه الله برحمته دار السَّلام، شرعت في كتابته في شهور سنة تسع وعشرين وثمانمئة، عند الشروع في إقرائه لبعض الإخوان.

وإني كنت قرأت الكتاب سنة ثماني عشرة أو تسع عشرة على وجه الإتقان والتحقيق على سيدي الشَّيخ الإمام بقية المجتهدين وخلف الحفاظ المتقنين سراج الدِّين عمر بن علي الكناني الشهير بقارئ «الهداية»، وهو قرأه على مشايخ عظام من جملتهم شيخ الإسلام علاء الدِّين السِّيْرامي، وهو عن شيخه السيِّد جلال الدِّين شارح الكتاب، وهو عن شيخه قدوة الأنام بقية المجتهدين علاء الدِّين عبد العزيز البُخاري صاحب «الكشف» و«التحقيق»،

وهو عن الشَّيخ الكبير أستاذ العلماء مولانا حافظ الدِّين الكبير، وهو عن الشَّيخ الإمام الكبير شمس الدِّين محمَّد بن عبد الستار بن محمَّد الكَرْدَري، وهو عن شيخه شيخ مشايخ الأعلام حجة الله على الأنام المخصوص بالعناية صاحب «الهداية»، وهذا طريق العبد الضعيف في هذا الكتاب، انتهى.

اعتنى المولى العلامة ابن الهمام بشرحه لـ «الهداية» هذا، فصار من النوادر، بحيث يعجب الأصاغر والأكابر، لم يوجد ثانيه، ولم يعد تاليه، ولكن لم[1] يوفق بالتكميل لما عجله النداء من رب جليل: الرحيل الرحيل، فأذاقه الحمام من كأسه فأنساه كتابه صداع رأسه، فقضى نحبه ولقي ربه، نور الله مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده، شكر الله تعالى مساعيه، وجعل نبيه ﷺ يوم الشفاعة ساعيه.

ثم اعتنى بتكملته أستاذنا وأستاذ العالم مرجع الأعلام كاشف مشكلات الأنام منبع الفضائل والمفاخر[2]، عالم المعقول والمنقول، علامة الفروع والأصول، زبدة أرباب التقوى، عمدة أصحاب الفتوى، شيخ الإسلام والمسلمين، مرجع الخلفاء، معزز السلاطين، المفتي في الممالك العثمانية، مولانا ومن كل الوجوه أَوْلاَنَا وَأَوْلَى المسلمين شمس الدِّين أحمد بن القاضي بدر الدِّين حتى إذا مرضت عليه قريحته واستروحت إلى الاستقلال سجيحته، فقرن الله مساعيه بالنجاح، وجعل صيته الطيار موفور الجناح، فأتى بتكملة سحب على سحبان، ليس فيها ذيل النسيان، وأتى ببدائع تجل عن التبيان، فكشف مشكلات المآرب، وحل مغلقات المطالب، أدام الله بقاءه، ولا حرمنا لقاءه.

ولقد كنت في سالف الزمان في مدرسة السُّلطان الغازي مراد خان ببروسا قرأت

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) في ض زيادة: (منبع المعالي والمناخر).

عليه وكان مدرسًا فيها «شرح المفتاح»، من أحوال المسند إليه من الحالة التي تقتضي وصف المعرف إلى مبحث التغليب، وكان لذلك المولى الفاضل حاشية على «شرح المفتاح» طالعته بتحقيق وإتقان.

***

[٦٨٣ ـ المولى يكان[1]]

المولى الفاضل النحرير، والعالم الكامل العامل الخبير، الفقيه المتورع البارع، والعلامة المحقق الورع، فائق الأقران في الفضل والعرفان، وفائز القِدْح المُعَلَّى في التحرير والبيان، شمس الدِّين محمَّد بن أرمغان، الشهير بالمولى يَكَان (رحمه الله تعالى)[2].

كان من ولاية آيْدِين، قرأ العلوم المتداولة كلها بولاية الأمير محمَّد بن آيْدِين، وحصل الاستعداد، وكان له حظ عظيم من العلوم، ثم ارتحل إلى بروسا، وقرأ على المولى شمس الدِّين الفَنَاري، وأخذ الفروع والأصول عنه، عن الشَّيخ العلامة أكمل الدِّين، عن الشَّيخ العلامة قوام الدِّين الكاكي، عن الشَّيخ الإمام حسام الدِّين السِّغْنَاقِي صاحب «النهاية»، عن الشَّيخ الكبير السالك النَّاسك حافظ الدِّين الكبير محمَّد بن محمَّد بن نصر البُخاري، عن شمس الأئمَّة محمَّد بن عبد السَّتَّار الكَرْدَري، عن شيخ الشيوخ برهان الدِّين شيخ الإسلام صاحب «الهداية» علي بن أبي بكر المَرْغِيْنَاني الرِّشْداني، عن الصَّدر الشَّهيد حسام الدِّين، عن أبيه برهان الدِّين الكبير، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن القاضي الإمام أبي

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٤٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٦٤).

(٢) ساقطة من: أ، ض.

علي النَّسَفِي، عن القاضي الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل البُخاري، عن الأستاذ عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمَّد عن أبي حنيفة رحمهم الله.

ولهذه الشيوخ طرق كثيرة، وهذا أحد الطرائق، فبلغ عنده رتبة الفضل والكمال، وفاق في العلوم، وحاز قَصَب السَّبْق من بين الأقران والأمثال.

ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس بتوجيه المولى الفَنَاري، ثم انتهت إليه رئاسة الدرس والفتوى والصدارة ومنصب القضاء بعد المولى شمس الدِّين الفَنَاري، وكان ذلك في دولة السُّلطان مراد خان بن السُّلطان محمَّد خان بن السُّلطان يلدرم بايزيد خان، وكان معظمًا مكرمًا عنده، فانتشر صيته في البلدان، وامتدت إليه الأعين، ورحل إليه من كل مكان، وتلقته الأئمَّة الأعلام والموالي العظام بالقَبول التَّام.

وعاش مدة مديدة محترمًا مقبولًا عند الخاص والعام، داوم على ذلك إلى أن هب له نسيم التوفيق لقصد زيارة البيت العتيق، فترك الكلَّ وتجشَّم أهوال تلك الشقة الصَّعبة، حتى رزقه الله تعالى سعادة زيارة الكعبة، وحجَّ وحق الله حجَّة الإسلام، وسعد بزيارة روضة النَّبي عليه الصلاة والسلام.

ثم بعد ما فاز بهذه المطالب اللَّطيفة، وأفاض من تلك المواقف الشريفة، وصل أهله بعون الله وفضله، ولم يتولَّ شيئًا من المناصب بعد، إلى أن قضى نَحبه ولقي ربه.

وتوفي رحمه الله ببلدة إزنيق ودفن بها في أوائل دولة السُّلطان محمَّد خان بن السُّلطان مراد خان بن السُّلطان يلدرم بايزيد خان.

وقرأ على المولى يكان ولداه الفاضلان الكاملان المولى محمَّد شاه بن المولى يكان، والمولى يوسف بالي بن المولى يكان، والمولى العالم الفاضل خضر بك بن

جلال الدين، والمولى الشهير بأياسلوغ چلبيسي، والمولى تاج الدِّين إبراهيم والد خطيب زاده محيي الدين، والمولى محمَّد بن مصطفى بن الحاج حسن، والمولى محيي الدِّين محمَّد بن إبراهيم بن حسن النِّكْساري، والمولى خير الدِّين جد صاحب «الشقائق النعمانية» شمس الدِّين طاش كبرى زاده.

وكان المولى يكان يحب العشرة مع أصحابه، ويهيئ الأطعمة النفيسة في الليالي العطلة، وكان حسن المصاحبة لذيذ المعاشرة[1]، وكان نظارًا في البحث عديم النظير مفرط الذكاء، إلا أنّه قيل: كان قليل الحفظ.

وكان أولاد الفَنَاري يبغضونه ويتعصبون عليه، وسببه أنّ المولى الفَنَاري أراد أن يزوجه بنته فلم يقبل؛ لأنّه كان قد عهد مع أستاذه السابق بأن يتزوج بنته، فلم ترضَ نفسه بنقض العهد.

حكي أنّه حين[2] كان قاضيًا بمدينة بروسا حكم بقضية، فأنكر ذلك الحكم أولاد الفَنَاري، فأرادوا عقد المجلس لما بينهم من التعصب والبغض، فنصح لهم بعض المدرسين، وقال: إنّ هذا الرجل عالم فاضل، ربما يجد المخلص في هذا الأمر، فلم يلتفتوا إلى كلام ذلك البعض، فعقدوا المجلس، وحضر المولى المذكور، وقالوا: حكمك هذا مخالف لعدة من الكتب المتداولة والمشهورة، وأظهروا له النقل منها، فقال المولى المذكور: إنَّ الإمام زفر هل هو من المجتهدين؟ فقالوا: نعم، قال: إني حكمت في هذه القضية بمذهبه لمصلحة اقتضته، فإن قدرتم على نقض هذا الحكم فانقضوا، فتحير الكل؛ لعلمهم بأن المذهب الضعيف يتقوى باتصال القضاء به.

ومما يشبه هذه الحكاية أنّ الشَّيخ ركن الدِّين أبا الفضل الكرماني لما دخل

---

(١) أ: العشرة.

(٢) ساقطة من: ع.

ببخارى استفتى عنه فيما إذا رد المبيع، فقال: تبطل الحوالة، وكتب الفتوى على ذلك، ثم رجع المستفتي، فقبل أن يتكلم بشيء عرف أنّه رجع ليتكلم في شيء، فقال: أنا مجتهد واختياري في هذه المسألة قول زفر.

وصورة المسألة على ما وقع في «خزانة الفتاوى» وغيرها: رجل باع من آخر شيئًا فأحاله بالثمن على آخر، ثم تقايلا المبيع، أو رد المبيع بعيب، فإنّه لا تبطل الحوالة، ولو استحق المبيع تبطل الحوالة عند علمائنا الثلاثة، وعند زفر تبطل الحوالة في جميع الوجوه.

حكي عن المولى الفاضل محيي الدِّين الشهير بخطيب زاده: أنّ المولى يكان لما سافر إلى الحج ومر بإزنيق استقبله والدي وأنزله في بيت عال، وعمل له ضيافة عظيمة، قال: وكنت وقتئذ صغيرًا، ثم ذهب به والدي إلى الحمام، فلما خرج المولى من الحمام غسل والدي رجليه بالماء، ثم قبَّلهما، وقال المولى يكان: بارك الله لك مولانا تاج الدِّين، قال: وصوته هذا في أذني الآن.

وكان المولى تاج الدِّين إبراهيم مدرِّسًا بمدرسة إزنيق، أعطاه السُّلطان مراد خان وعيَّن له كلَّ يوم مئة درهم لفضله الزائد على أقرانه، وكان ذا شيبة عظيمة، وكان المولى يكان أستاذه.

***

[٦٨٤ ـ فخر الدِّين العجم[1]]

المولى العالم العامل، الآمر بالمعروف، والفاضل الكامل، الناهي عن المنكر، والأشرف[2] على الأنوف، الإمام الهمام المعظم، مولانا فخر الدِّين العجم.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٨٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٥٠).

(٢) في الأصل: الأسوف، ولعل الصواب المثبت.

كان من تلامذة السيِّد الشريف الجُرْجَاني، قرأ عليه وعلى علماء عصره في بلاده، واشتغل في العلوم وفاق على أقرانه، وأبرز في المنقول والمفهوم، وكان له مشاركة تامة في الفنون الأدبية والعربية والكلامية والحكمية، حبر فاخر، بحر زاخر.

قرأ كتاب البُخاري على المولى صدر الدِّين الهروي، وأجازه بالحديث، وهو من العلامة التَّفْتَازَانِي، وقرأ عليه المولى الفاضل مصلح الدِّين الشهير بخواجه زاده، وأجازه بالحديث، وقرأ عليه الحديث والتفسير في أثناء السنين الواقعة بين الثلاثين والأربعين.

***

[٦٨٥ ـ خير الدِّين خليل ابن الحاج صفا[1]]

المولى خير الدِّين خليل بن قاسم ابن الحاج صفا، جد المولى طاش كبرى زاده.

أتى بلاد الروم في دولة السُّلطان محمَّد بن السُّلطان يلدرم بايزيد خان في أثناء عشر العشرين وثمانمئة، وصار معيدًا لدرس المولى المرحوم محمَّد شاه بن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، ثم صار مدرسًا ببعض المدارس، ثم صار مفتيًا في زمن السُّلطان مراد بن السُّلطان محمَّد خان المزبور، وعين له كل يوم ثلاثين درهمًا، وأراد السُّلطان أن يزيد عليها، وقال: حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه.

وكان عالمًا متشرعًا متورعًا، ناصر السنة وقامع البدعة، يصدع بالحق، لا يخاف

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٧٢ ـ ٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٢٤).

في الله لومة لائم، ويسطو على أعداء الله المبتدعة ولا يبالي وإن رغم الراغم، لا تأخذه رأفة في دين الله وإجراء الشرع المبين، ولا يهاب سطوة الجبارين في إنفاذ أمر رب العالمين.

يحاسب نفسه على ساعة تذهب بغير طاعة، وكان معمرًا قد أدرك أوائل دولة السُّلطان محمَّد بن السُّلطان مراد خان بن السُّلطان محمَّد خان، وقد أتى بلاد الروم في دور السُّلطان محمَّد خان جد السُّلطان محمَّد خان، وكان معزَّزًا ومكرَّمًا في دولة السُّلطان مراد ودولة أبيه ودولة ابنه.

وكان للمولى المذكور مع السُّلطان محمَّد بن مراد خان قصة غريبة، هي أنّ واحدًا من مردة فضل الله التِّبْرِيْزي رئيس الطائفة الحروفية الضَّالة نال خدمة السُّلطان محمَّد خان وأظهر بعضًا من معارفه المزخرفة، حتى مال السُّلطان محمَّد إليه وآواه مع أتباعه في دار السعادة، واغتم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام، ولم يقدر أن يتكلم في حقهم خوفًا من السُّلطان.

وأخبر به المولى خير الدِّين المزبور، وأراد هو أن يسمع كلماتهم منهم، فاختفى في بيت محمود باشا، ودعا محمود باشا ذلك الملحد إلى بيته، وأظهر[1] أنّه مال إلى مذهبهم، فتكلَّم الملحد بجميع قواعدهم الباطلة، والمولى المذكور يسمع كلامه[2] حتى أدت مقالته (إلى الحلول)[3]، وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسبَّ الملحد بالغضب والشدة، وهرب الملحد إلى دار السُّلطان والمولى المذكور خلفه، فأخذ الملحد وأتباعه، والسُّلطان سكت عنه استحياء منه، ثم أتى

---

(١) زائدة في أ: إلى.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ض: إلى بالحلول؛ أ: بالحلول.

الجامع الجديد بأَدْرَنة، فأذن المؤذنون، واجتمع الناس بالجامع، وصعد المولى المنبر وبيَّن مذاهبهم الباطلة، وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم، وعظم ثواب من أعان في قتله، ثم أخذه مع أصحابه إلى مصلى المدينة، روي أنّه نفخ النار بنفسه حتى احترقت لحيته، وكان عظيم اللحية، ثم جمع الناس الحطب وأحرقوا الملحد، وقتلوا أصحابه بأثرهم، وأطفؤوا نار الإلحاد.

حكي أنّ المولى المذكور لما مرض مرض الموت عاده المولى الطوسي واستوصاه، فأوصى أن لا[1] يخلي ظهر العوام من عصا الشَّريعة، ولم يتكلَّم غير ذلك، ثم مات ودفن بمدينة أَدْرَنة رحمه الله تعالى.

***

[٦٨٦ ـ محمَّد شاه بن المولى الفَنَاري[2]]

المولى العالم الفاضل، والعلامة العارف الكامل، منتخب الأعالي، مختار الموالي، محمَّد شاه بن المولى شمس الدِّين الفَنَاري.

كان من أفراد الدَّهر، ووحداء العصر، وكان نظارًا فارسًا في البحث عديم النظير، مفرط الذكاء، غواص على المعاني الدقيقة، حاز قَصَب السَّبْق، وفاز بالقِدْح المُعَلَّى، برع في العلوم، وأبرز في المنقول والمفهوم، وكان مطلعًا على الحقائق، ويشق الشعر في الدقائق، وكان مطلعًا على ما اطلع عليه أبوه من العلوم الغريبة والفنون العجيبة، وكان زائدًا عليه بجودة القريحة والذكاء والفطنة.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٣، ١٠١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٠١، ٣٠٨)، و«هدية العارفين» للبابانى (٢/ ٤٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١١٠).

أخذ العلوم عن أبيه، وبلغ رتبة الفضل والكمال، وقرأ الهيئة وعلم[1] النجوم على المولى عبد الواحد شارح «كتاب النقاية» في الفروع، وفوض إليه في حياة أبيه المولى شمس الدِّين الفَنَاري تدريس المدرسة السُّلطانية بمدينة بروسا، وهو أوَّل مدرس بها، بناها السُّلطان محمَّد خان بن السُّلطان يلدرم بايزيد خان، وكان بويع له بالسلطنة في سنة ست عشرة وثمانمئة، فبنى تلك المدرسة قدام جامعه، وأعطاه سنة ثمانية عشرة وثمانمئة، فاجتمع عنده في أول يوم من درسه علماء تلك البلدة وفضلاء الطلبة، وسألوه عن مسائل[2] الفنون المتفرقة، فأجاب عن كلٍّ منها بأحسن الأجوبة، وشهدوا له بالفضيلة[3]، واعترفوا باطلاعه على جميع العلوم، وكان معيد درسه اليوم فخر الدِّين العجم، وكان المولى خُسْرَو محمَّد بن فرامُرز صاحب «الدرر والغرر» من شركاء هذا الدرس.

وكان المولى محمَّد شاه الفَنَاري رجلًا غيورًا على الرتبة، عظيم الهمة، له إدراك سريع، وقدرة على قهر الخصوم في أنواع العلوم، ومن تلامذته أيضًا المولى سنان العجم، وقد تقدم بعض أحواله في الكتيبة السابقة[4] في ذكر أبيه المولى شمس الدِّين الفَنَاري، رحمه الله تعالى.

وللمولى الفاضل محمَّد شاه الفَنَاري ابن اسمه حسن چلبي المحشي بن الفاضل محمَّد شاه الفَنَاري، مات أبوه وهو لم يفارق حد الطفولية، أخذ بعض مباني العلوم عن أبيه المولى محمَّد شاه، ثم أخذ عن المولى خُسْرَو من تلامذة أبيه، مات سنة تسع وثلاثين وثمانمئة كذا في «الشقائق النعمانية».

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) أ: سائر.

(٣) ع: الفضل.

(٤) أ: السابعة.

ورأيت في «إنباء الغمر»[1]: محمَّد شاه بن الشَّيخ شمس الدِّين الفَنَاري الحنفي الرُّومي، حج في سنة بضع وثلاثين، ووصل إلى القاهرة، ثم رجع إلى بلاد قرامان، فمات سنة أربعين وثمانمئة، انتهى.

حكي أنّه أتى يومًا بعد درسه إلى أبيه المولى شمس الدِّين الفَنَاري وقال: ما عجز بي ذلك اليوم عن جواب أحد إلا عن جواب واحد من الطلبة، وكان ذلك الطالب مشتهرًا بالفسق، وكنت تقول: إنّ الفاسق لا يكون عالمًا، فبكى من شدة غيرته، فقال المولى الفَنَاري: لو لم يكن هو[2] فاسقًا لكان فضله فوق ما رأيت.

وله شرح «عجالة اليوم» من تصنيفات أبيه سبق ذكره في ذكر أبيه.

***

[٦٨٧ ـ يوسف بالي بن المولى الفَنَاري[3]]

العالم النحرير، والفاضل الشهير، صدر الأفاضل، حاوي صنوف الفضائل، قدوة الأهالي، المولى يوسف بالي بن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، (هو الأخ الصَّغير للمولى محمَّد شاه الفَنَاري)[4].

كان عالمًا فاضلًا، أخذ العلوم عن أبيه، فبلغ رتبة الفضل والكمال، وله مقامات عالية، وقوة كاملة في البحث والجدال، فوض إليه تدريس المدرسة السُّلطانية بمدينة بروسا بعد وفاة أخيه محمَّد شاه الفَنَاري، وكان أولَ مدرِّس فيها، ثم استقضى مدينة بروسا، ومات قاضيًا سنة ست وأربعين وثمانمئة في دولة السُّلطان مراد خان.

---

(١) أ: العمر.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٤، ٤٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٨١ ـ ٣٨٢).

(٤) ساقطة من: أ.

وله ابن هو المولى الفاضل علي بن يوسف بن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، أخذ مبادئ العلوم عن أبيه المولى يوسف بالي، ثم ارتحل إلى بلاد العجم وأخذ عن علمائها، ومن تلامذته المولى محيي الدِّين محمَّد بن إبراهيم بن حسن النِّكْساري، والمولى خير الدِّين خليل بن قاسم جد طاش كبرى زاده، وكان من طلبته حين كان مدرسًا بمدرسة سلطانية بروسا.

***

[٦٨٨ ـ محيي الدِّين الكافيه جي[1]]

المولى الفاضل العلامة، والعالم الكامل الفهامة، صاحب التصانيف التي لا تعد، ولا يحتوي أدنى فضائله العد، الإمام المتبحر الفقيه، والشَّيخ المحقِّق النَّبيه محمَّد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرُّومي البَرْغَمي، الشهير بالمولى محيي الدِّين الكافيه جي.

لقِّب بذلك لكثرة اشتغالة بـ «كتاب الكافية» في النحو، وكان إمامًا كبيرًا في كل العلوم، أخذ العلوم عن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، والمولى العلامة حافظ الدِّين البَزَّازي.

وفي «الشقائق النعمانية»: قال السيوطي: شيخنا العلامة أستاذ الأساتيذ محيي الدِّين أبو عبد الله الكافيه جي، ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمئة، واشتغل بالعلم، ورحل إلى بلاد العجم وشيراز، ولقي العلماء الأجلاء، فأخذ عن شمس الدِّين الفَنَاري، والبرهان حيدره، وابن فرشته شارح «المجمع»، وحافظ الدِّين البَزَّازي، وغيرهم.

---

(١) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١١٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٧٨ ـ ٢٧٩)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٥٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/ ٥١)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٥٠ ـ ١٥١).

ودخل القاهرة، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان، وولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام، وكان إمامًا كبيرًا في المعقولات كلها والكلام وأصول النحو والفقه والتصريف والإعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة، بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من العلوم، وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير، والنظر في علوم الحديث وألَّف فيه.

وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى، بحيث إني سألته فيها أن يسميها جميعًا لأكتبها في ترجمته فقال: لا أقدر على ذلك، وقال: ولي مؤلفات كثيرة نسيتها ولا أعرف أسمائَها الآن، وأكثرها مختصرات.

وأجلها وأنفعها على الإطلاق «شرح قواعد الإعراب»، و«شرح كلمتي الشهادة»، وله «مختصر في علوم الحديث»، ومختصر في علوم التفسير سمي بـ «التيسير» قدر ثلاث كراريس[1]، وكان يقول: اخترع هذا العلم ولم يسبق إليه، وذلك لأنّ الشَّيخ لم يقف على «البرهان» للزركشي، ولا «مواقع العلوم» للجلال البُلْقِيني.

وكان صحيح العقيدة في الديانات، حسن الاعتقاد في الصوفيَّة، محبًّا لأهل الحديث، كارهًا لأهل البدعة، كثير التعبُّد على كبر سنه، كثير الصدقة والبذل، سليم الفطرة صافي القلب، كثير الاحتمال لأعدائه، صبورًا على الأذى، واسع العلم جدًّا، لازمته أربع عشرة سنة، فما جئته مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات[2] والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك.

قال لي يومًا: ما إعراب «زيد قائم»؟ فقلت: قد صرنا في مقام الصغر تسأل عن هذا؟! فقال لي: في «زيد قائم» مئة وثلاث عشر بحثًا، فقلت: لا

---

(١) ع: الكواريث.

(٢) ض: التحضعات.

أقوم من هذا المجلس حتى أستفيدها، فأخرج تذكرتها فكتبت منه.

توفي الشَّيخ شهيدًا بالإسهال[1] ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمئة. إلى هنا ذكره السيوطي.

قال صاحب «الشقائق»: رأيت للمولى المذكور رسالة في مسألة الاستثناء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة، انتفعت بها، روَّح الله روحه، انتهى.

قال المولى جلال الدِّين السيوطي في «كتاب الإتقان في علوم القرآن»: ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب من المتقدمين إذ لم يدوّنوا كتابًا في علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين، وإنسان عين الناظرين، خلاصة الوجود، وعلامة الزمان، فخر العصر، وعين الأوان، أبا عبد الله محيي الدِّين الكافيه جي يقول: قد دوّنت في علوم التفسير كتابًا لم أسبق إليه، فكتبته فإذا هو صغير الحجم جدًّا، وحاصل ما فيه بابان، الأول: في ذكر معنى التفسير والتأويل، والثاني: في شروط القول فيه، وبعدهما خاتمة، والمولى جلال الدِّين السيوطي من علماء الشَّافعية.

***

[٦٨٩ ـ يعقوب الأصغر القراماني[2]]

المولى الفاضل، الجامع بين العلم والعمل، والعالم الكامل الذي يضرب به المثل، إمام العصر في الفروع والأصول، فريد الدهر في المنقول والمعقول، نحوي لغوي أديب زكي، مصيب في الفكر، خبير بالمعاني، المولى يعقوب الأصغر القراماني.

---

(١) ض، ع: بالإشهاد.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٣٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٧٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ٢٤٦).

كان رحمه الله عالمًا فاضلًا، قرأ على المولى شمس الدِّين الفَنَاري، وكان المولى الفَنَاري يفتخر بقراءته عليه، وقرأ عليه المولى خير الدِّين خليل بن قاسم جد طاش كبرى زاده.

وفي «الشقائق»: قرأ على المولى[1] يعقوب الأصغر القراماني جدي لأبي المولى خير الدِّين خليل بن قاسم ابن حاج صفا «كتاب التلويح»، وكان كلما قرأ عليه مسألة من مسائل الأصول يقرّر جميع ما يتفرع عليه من مسائل الفروع، وكان عالمًا حافظًا للمسائل مدرسًا متواضعًا متخشعًا طيب النفس كريم الأخلاق.

أتى مدينة بروسا واجتمع مع المولى يكان وعرض عليه بعض إشكالاته، فاستحسن المولى المذكور كلامه، ولم يجب عن إشكالاته، وأكرمه[2] غاية الإكرام، وله رسالة صنفها في دفع التعارض بين الآيتين، وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١]، وقوله تعالى ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١]، وسبب تصنيفها ما جرى بينه وبين علماء[3] مصر في دفع التعارض المذكور.

قال صاحب «الشقائق»: رأيت هذه الرسالة وعليها خطه، وتشهد تلك الرسالة بفضله وتبحره في العلوم.

وله تصنيف في مناسك الحج يروى عنه أنّه قال: رأيت في رؤياي حضرة الرسالة ﷺ، فقلت: يا رسول الله، نقل عنك أنك قلت: «لحوم العلماء مسمومة فمن شمها مرض ومن أكلها مات»[4]، أهكذا قلت يا رسول الله، قال ﷺ: يا يعقوب قل: لحوم العلماء سموم.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ض: لإكرامه.

(٣) زائدة في ع: عصره.

(٤) قال الغزي: ليس بحديث. انظر: «الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث» (ص: ١٧٨).

[٦٩٠ ـ قره يعقوب[١]]

(المولى العالم الفاضل، والعامل البارع الكامل)[٢]، يعقوب بن إدريس بن عبد الله النَّكِدي، الشهير بقَرَه يعقوب.

ولد في نِكْدَه من بلاد قرامان سنة تسع وثمانين وسبعمئة، واشتغل في بلاده، ومهر في الأصول والفروع، وفاق في الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان[٣]، وله شرح[٤] على «كتاب المصابيح» في الحديث، وعلى «الهداية» حواش.

دخل البلاد الشَّامية والقاهرة، وأخذ عن علمائها، وباحث الفضلاء، فأقروا له بالفضل، ثم رجع إلى بلاده، فأقام بِلارَنْدَه إلى أن مات في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وستين وثمانمئة.

قرأ على المولى شمس الدِّين الفَنَاري، وكان المولى الفَنَاري يفتخر بقراءته عليه.

قيل: إنّ بين المولى الفَنَاري وبين السُّلطان أورخان بن عُثمان كانت منافرة فتركه المولى الفَنَاري، ودخل بلاد قرامان، وأكرمه صاحب قرامان غاية الإكرام، فقرأ يعقوب الأصغر ويعقوب الأسود القرامانيين في هذا الزمان على المولى الفَنَاري، وكان المولى الفَنَاري يفتخر بذلك ويقول: إنّ يعقوبين قد قرأا عليَّ.

---

(١) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٤٨)، و«الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٣٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٢٥٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٧٣)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ١٩٤).

(٢) أ: العالم والعامل والنحرير الكامل واقف الحقائق كاشف الدقائق المولى.

(٣) ساقطة من: ض، ع.

(٤) ساقطة من: أ.

[٦٩١ ـ سيدي علي العَجَمي[١]]

(العالم الفاضل، والنِّحرير الكامل، واقف الحقائق، كاشف الدَّقائق، المولى)[٢] سيدي علي العجمي.

قرأ على علماء عصره في بلدة سمرقند، وفاق على أقرانه، ومهر في العلوم، يقال: إنّه قرأ على السيِّد الشَّريف، وأخذ عنه عن الشَّيخ أكمل الدِّين، عن الشَّيخ قوام الدِّين الكاكي، عن صاحب «الكشف» عبد العزيز البُخاري، عن حافظ الدِّين الكبير، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية»، وكان فاضلًا متبحِّرًا في العلوم.

يقال: قرأ عليه المولى العارف الرَّباني نور الدِّين عبد الرَّحمن الجامي بسمرقند، وحضر درسه أربعين يومًا، وكان المولى عبد الرَّحمن الجامي قبل هذا حضر درس المولى جنيد الأصولي، وسمع منه «شرح المفتاح»، و«الشرح المطوَّل للتَّلخيص»، وقبل هذا وصل المولى الجامي إلى صحبة المولى العلامة موسى باشا بن محمود القاضي، الشهير بما وراء النَّهر بقاضي زاده.

وفي «الرشحات»: مولانا مخدومى جامى درسمرقند بدرس قاضى زاده رومى كه ازمحققان عصر بوده ميرفته اند، درملاقات اول مباحثه واقع شده بوده است وبتطويل انجاميده، بالآخرة قاضى زاده بسخن ايشان آمده اند؛ مولانا فتح الله تبريزى كه ازدانشمندآن متبحر بوده وپيش ميرزا الغ بيگ مرتبة صدارت داشته، حكايت ميكرده اندكه: درآن مجلس كه ميرزا الغ بيگ قاضى زاده رومى رادر مدرسة خود

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٢٩٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٣٩ ـ ١٤٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٢٨٧).

(٢) أ: المولى العالم الفاضل والعالم البارع الكامل.

درسمر قند اجلاس كرد همه اكابر وافاضل درآن مجلس جاضر بودند، قاضى زاده رومى درآن مجلس بتقريب ذكر مستعدان وخوش طبعان ميكرد ودرصفت مولانا عبد الرَّحمن جامى چنين فرمودكه: تابناى سمرقند ست هرگز بجودت طبع وقوت تصرف اين جوان جامى كسى آز آب آموبدين جانب عبور نكرده[1].

ثم لما سمع المولى سيدي علي العجمي رغبة السلاطين العثمانية في العلم وعدلهم وحسن انتظامهم، وكان ديار العجم غير خالية عن الإنقلاب رحل إلى بلاد الروم، فأتى بلدة قسطموني فأكرمه واليها غاية الإكرام، وكان واليها إذ ذاك إسماعيل بك نجل الأمير جَنْدَار، ثم رحل إلى مدينة أَدْرَنة، فأعطاه السُّلطان مراد خان مدرسة جده السُّلطان يلدرم بايزيد خان بمدينة بروسا، وعاش إلى زمن السُّلطان محمَّد خان، واجتمع عنده مع علماء زمانه، وباحث معهم، وظهر فضله بينهم.

حكي أنّ المولى الفاضل خواجه زاده أتى إلى قسطنطينية في أوائل تولية[2] السُّلطان محمَّد خان، وكان مدرسًا بالمدرسة الأسدية ببروسا، وقد مكث فيها ست سنين مع فقر وفاقة، وأراد أن يلتقي السُّلطان محمَّد خان، فلما رآه الوزير محمود باشا قال له: أصبت في مجيئك، إني ذكرتك عند السُّلطان- اذهب إليه وعنده البحث، فذهب إليه وسلم على السُّلطان وكان أول ملاقاته، فعرَّفه الوزير محمود باشا، فرحَّب به، فإذا في جانبه اليمين المولى سيدي علي، وفي جانبه الآخر المولى زِيْرَك، فتوجه إلى جانب سيدي علي، واعترض على المولى زِيْرَك، فجرى كلام كثير بينهما، وذهب المولى سيدي علي، وبقي هو في جنب السُّلطان، وأكثر المباحثة وأفحم المولى زِيْرَك.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ض.

مات رحمه الله سنة ستين وثمانمئة، وله من التصانيف: حواش على «حاشية شرح الشمسية»، وحواش على «حاشية شرح المطالع»[1] للسيد الشريف، وحواش على «شرح المواقف» للسيد الشريف.

وكان خطه[2] حسناً، ورأيت حواشيه على «شرح المطالع» بخطه، وملكته وطالعته ودرسته، بعد ما قرأت «حاشية المطالع» مع حواشيه قراءة تحقيق وإتقان، على أعلم العلماء المتبحرين، وأفضل الفضلاء المتورعين، السيِّد محمَّد بن عبد القادر والد المولى الفاضل، شرف العترة الحسينية السيِّد محمَّد، النَّقِيب اليوم في الممالك العثمانية.

***

[٦٩٢ ـ فتح الله الشَّرْواني[3]]

(المولى الفاضل والعالم الكامل جامع العلوم ضابط المعقول والمفهوم مولانا فتح الله الشَّرْواني.

قرأ العلوم العقلية والشرعية على السيِّد الشَّريف، وقرأ العلوم الرياضية على قاضي زاده الرومي بسمرقند، ثم أتى بلاد الروم واستوطن ببلدة قسطمون في أيام ولاية الأمير إسماعيل، فقرأ عليه هناك المولى محي الدِّين محمَّد النِّكْساري «كتاب التلويح»، و«شرح المواقف»، وقرأ عليه أيضًا «شرح (أشكال التأسيس»)[4]، و«شرح

---

(١) ض: المطول.

(٢) أ: حفظه.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٥٠)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٤٣١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ١٠٥).

(٤) أ: التأسيس.

الجغميني» في الهيئة من تصانيف المولى قاضي زاده رومي، وله حاشية على «الهيئات شرح المواقف»، وله أيضًا تعليقات على «شرح الجغميني» لقاضي زاده رومي، وتعليقات على أوائل «شرح المواقف».

مات بالبلدة المذكورة، في أوائل دولة السُّلطان محمَّد خان، ودفن بها)[1].

***

[٦٩٣ ـ شرف الدِّين القِرِيمي[2]]

العالم العابد، والفقيه البارع، الزَّاهد النَّبيه، بدر الأئمَّة، ومفخر أهل العمة، المولى شرف الدِّين بن كمال القِرِيمي.

كان عالمًا فاضلًا، وعاملًا متورعًا، متواضعًا متخشعًا، ورعًا بارعًا، جامعًا للعلوم الأصلية والفرعية، (ضابطًا للفنون العقلية والنقلية والشرعية)[3] أخذ العلوم عن علماء بلدته قريم، واشتغل إلى أن قدم المولى حافظ الدِّين البَزَّازي بتلك البلدة، فكرع من عُباب ذلك البحر الزاخر، واستضاء بنور ذلك البدر الزاهر، واستسعد بحضور مجالس درسه سنين، وقرأ الفروع والأصول على حافظ الدِّين إلى أن عاد إلى بلاده من معبر بلدة حاج[4] ترخان، وحين عاد حافظ الدِّين إلى بلاده أجازه، وكتب له بالإجازة في سنة خمس وثمانمئة.

ثم تصدَّر للتدريس والإفادة على الطالبين والمستفيدين، ودرَّس في بلاده

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٢٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٥٠).

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) أ: حارج.

وصنَّف، وأفتى وأجاد وأفاد، وكان معظَّمًا مكرَّمًا عند الأعزَّة والأشراف، سار صيته في أقاصي الأطراف، وأخذ عنه العلوم طائفة.

ومن أعزَّة تلامذته المولى الفاضل السيِّد أحمد بن عبد الله القِرِيمي، ولما أشرف قريم على الخراب، وتوجه دوره إلى أن كان بباباً، بأن حدث فيها الوزير السَّيئ الخلق، دني التدبير، وكان الخان فيها والسلاطين كالحمير، فكثر هجوم الملمَّات على أهلها، ونجوم المدلهمات الحادثة فيها، فأفسدها المتغلبة وأذلوا أعزَّة أهلها، وأهانوا أشرافها، وأعزُّوا أذلتها، فلما كان كذا تفرَّقت علماؤها أيادي سَبَأ، وتبعهم سائر أهاليها، فأتى المولى شرف الدِّين بلاد الروم وأكرمه السُّلطان مراد خان، حتى أنساه الأحبَّة والأوطان، وعيَّن له دراهم عديدة، وعاش إلى أن مات في سعة وعيشة رغيدة.

***

[٦٩٤ ـ سراج الدِّين القِرِيمي]

المولى الفاضل الكامل، سراج الدِّين أحمد بن الفاضل القِرِيمي، الحاج ترخاني،

وكان عالمًا فاضلًا.

أخذ العلوم عن الشَّيخ الإمام حافظ الدِّين البَزَّازي حين قدم إلى قريم، واشتغل عنده سنين، وأجاز له بالإقراء والرواية عنه بجميع مسموعاته ومفرداته، وكتب له بالإجازة في سنة ستٍّ وثمانمئة، وقد كتبت صورة إجازته في الكتيبة السابقة في ذكر حافظ الدِّين البَزَّازي رحمة الله عليهما.

***

[٦٩٥ ـ محمَّد بن قطب الدِّين الإزنيقي[١]]

المولى العالم الرَّباني، والفاضل الكامل الصَّمداني، الواقف على دقائق العلوم وحقائق الشَّريعة، والعارف بعوارف التصوف ومعارف الطريقة، محمَّد بن قطب الدِّين الإزنيقي.

قرأ على المولى الفَنَاري العلوم الشرعية والفنون العقلية، وتمهر في كلٍّ منها وفاق أقرانه، ثم سلك مسلك التَّصوف، وجمع الشَّريعة والطريقة، قال صاحب «الشقائق»: رأيت له كلمات على حواشي بعض الكتب، وتيقنت منها أنّه كان على جانب عظيم من الفضل.

صنَّف شرحًا لـ «مفتاح الغيب» للشيخ صدر الدِّين القُونَوي، وهو شرح نفيس أورد فيه لطائف على وجه الاختصار، محترزًا عن الإملال والإطناب والإخلال نفعًا للمبتدئين، وشرح أستاذه المولى الفَنَاري في غاية الإطناب لا ينتفع به إلا المنتهي، وصنَّف أيضًا شرحًا لـ «الفصوص»، ولصدر الدِّين القُونَوي شرح أيضاً، انتهى.

مات رحمه الله سنة خمس وثمانين وثمانمئة.

وكان أبوه[٢] الشَّيخ قطب الدِّين الإزنيقي فاضلاً زاهدًا متورعًا، ولد بإزنيق، وقرأ على علماء زمانه، وتمهر في كل العلوم، وكان له حظ عظيم من التصوف، وشأن عظيم في علمي الباطن والظاهر، روي أنَّه لما أفسد تيمور في البلاد الرومية اجتمع مع الشَّيخ المذكور فقال له الشَّيخ: عليك أن تترك صنيعك هذا، من قتل عباد الله، وسفك

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٧٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٤٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ١٥٣).

(٢) ساقطة من: أ.

الدماء المحرمة، فقال: يا شيخ إني أنزل في موضع وباب خيمتي إلى الشرق، فأجد بابها في الغد إلى الغرب، فإذا ركبت يركب أمامي خمسين رجلًا لا يراهم غيري، وإني أقف[1] أثرهم وامتثل أمرهم، فقال له الشَّيخ: كنت أحسبك رجلاً عاقلاً، والآن علمت أنك جاهل، فقال: من أين قلت هذا؟ قال: لأنك تفتخر بوصف الشيطان، وهو كونه مظهر القهر لله تعالى ثم افترقا.

وله تصنيف في «كتاب الصلاة»، جامع لما لا بد لها من مسائلها.

***

[٦٩٦ ـ إلياس بن يحيى الرومي[2]]

المولى العالم العامل، والفاضل العارف الكامل، الجامع بين علمي الشَّريعة والحقيقة، والمقتبس من أنوار معارف سلطان الطريقة، مولانا إلياس بن يحيى بن حمزة الرُّومي.

كان عالمًا فاضلًا كاملًا، بارعًا متورعًا، أخذ الفقه عن الشَّيخ الكبير، صاحب فصل الخطاب، محمَّد بن محمَّد بن محمود الحافظي البُخاري، الشهير بخواجه محمَّد[3] پارسا، وهو أخذ عن خواجه أبي الطاهر محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن علي الطاهري، عن الشَّيخ الإمام مولانا[4] صدر الشَّريعة عبيد الله بن مسعود بن محمود، عن جده تاج الشَّريعة محمود، عن صدر الشَّريعة شمس الدِّين أحمد،

---

(١) ض، أ: اقفوا؛ ولعل الصواب (أقف).

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٨٦ ـ ٨٧).

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ساقطة من: أ.

عن أبيه جمال الدِّين المحبوبي، عن الشَّيخ الإمام المفتي إمام زاده صاحب «الشرعة»، عن عماد الدِّين الزَّرَنْجري، عن أبيه شمس الأئمَّة الزَّرَنْجري، (عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي)[1]، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن الإمام القاضي أبي علي النَّسَفي، عن الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل البُخاري، عن عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصَّغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمد، عن أبي حنيفة رحهم الله تعالى.

ووقع الإجازة من خواجه محمَّد پارسا للمولى إياس الرُّومي في اليوم الحادي والعشرين من شعبان، سنة إحدى وعشرين وثمانمئة ببخارى، روح الله تعالى أرواحهم، ثم رحل إلى بلاد الروم فأكرمه السُّلطان مراد خان، فأعطاه مدرسة مَرْزِيفُون، وكان مدرِّسًا بها، وقاضيًا ومفتيًا بمَرْزِيفُون، ثم بعده كان المولى أحمد بن عبد الله القِرِيمي مدرِّسًا بهذه المدرسة.

***

[٦٩٧ ـ شمس الدِّين الديري[2]]

الشَّيخ الإمام الفاضل، والعالم البارع الكامل، قدوة الولاة، قاضي القضاة، شمس الدِّين الديري.

ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمئة، وأخذ عن والده وغيره، انتهت إليه رياسة الحنفيَّة في زمانه، وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفيَّة.

وله تصانيف منها «تكملة شرح الهداية» لأبي العبَّاس السَّرُوجي.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) انظر ترجمته في «الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٣٧ ـ ١٣٨).

ومات سنة ثمان وستين وثمانمئة، كذا ذكره السيوطي في باب طبقات الحنفيَّة المصرية من «حسن المحاضرة».

قلت: وله «الكواكب النَّيِّرات في وصول أعمال الأحياء إلى الأموات».

وأخذ العلوم عنه قاضي القضاة محمَّد بن محمَّد بن الشحنة، رأيت في «شرح المنظومة الوهبانية» لقاضي القضاة محمَّد بن محمَّد بن الشحنة في حل بيت[1]:

ومعتـــق عبـــد عـــن أبيـــه ولاؤه لـــه وأبـــوه بالمشـــيئة يؤجـــر

قال: مسألة البيت من «قاضي خان»: رجل أعتق عبدًا عن أبيه الميت جاز، ويكون الولاء له؛ لأنّه هو المعتق، وللأب ثواب الإعتاق إن شاء الله تعالى، قال المصنف: وإلى قوله وللأب ثواب الإعتاق إن شاء الله تعالى أشرت بقولي: وأبوه بالمشيئة يؤجر.

وحكي عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي أنّه إنّما يؤتى فيه بالاستثناء؛ لأنّه ثابت بخبر الواحد، وهو لا يفيد القطع، قلت: ولو قال شعر

ولـو عـن أبٍ ميـت عتقـت لـك الولا وهكـذا إن شـاء المهيمـن يؤجـر

لكان أحسن من قوله: بالمشيئة يؤجر.

والمسألة مبنية على وصول أعمال الأحياء للأموات، وقد ألَّف فيها قاضي القضاة السَّرُوجي وغيره، وآخر من صنَّف فيها شيخنا قاضي القضاة سعد الدِّين الديري[2] كتابًا سمَّاه «الكواكب النَّيِّرات»، مُحَطُّهُم فيها على أنّ الصحيح من مذهب جمهور العلماء الوصول، والله تعالى أعلم، إلى هنا من كلام ابن الشحنة.

---

(١) زائدة في ع: فقال.

(٢) ض: الدَّمِيْرِي.

المتفرقات من الكتيبة الثامنة عشر

[٦٩٨ ـ بدر الدِّين العيني[١]]

قاضي القضاة، بدر الدِّين، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العيني.

ذكر جلال الدِّين السيوطي في طبقات الحنفيَّة المصرية من «حسن المحاضرة»، وقال: ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمئة، وتفقَّه واشتغل بالفنون ومهر، ودخل القاهرة، وولي الحسبة مرارًا وقضاء الحنفيَّة.

وله تصانيف كثيرة[٢]، منها «شرح البخاري»، و«شرح الشواهد»، و«شرح معاني الآثار»، و«شرح الهداية»، و«شرح الكنْز»، و«شرح المجمع»، و«شرح درر البحار»، وله «طبقات الحنفيَّة» وغير ذلك، مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمئة، انتهى.

قد دخل في سلك ملكي «شرح الكنْز» للمولى العيني، وانتفعت به بحمد الله تعالى.

قال في باب خيار الشرط من كتاب البيع من شرحه لـ «كنز الدقائق»، وقد سمَّاه بـ «رمز الحقائق»: واعلم أنّ الخيارات ثلاثة: خيار الشرط، وخيار الرؤية، وخيار العيب، وهذا هو المذكور في المختصرات، ولنا خياران آخران؛ أحدهما: خيار التعيين، وسيجيء بيانه في الكتاب، والآخر: خيار الغرور والغبن.

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٧١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ١٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٦٣).

(٢) ساقطة من: أ، ض.

قالوا في المغبون غبنًا فاحشًا: له أن يرده على بائعه بحكم الغبن، وقال أبو علي النَّسَفِي: فيه روايتان عن أصحابنا، ويفتى برواية الرد؛ رفقًا بالناس، وكان صدر الإسلام يفتي بالرد إذا قال المشتري: قيمة متاعي كذا، أو قال: متاعي يساوي كذا، فاشترى بناءً على ذلك، فظهر بخلافه، له الرد؛ بحكم أنّه غرَّه، وإن لم يقل ذلك فليس له الرد، وقيل: لا يرد كيف ما كان، والصحيح أن يفتى بالرد إن غرَّه، وإلا فلا، انتهى.

ورأيت في الفتاوى «التَّاتارخانيَّة» في الفصل الحادي عشر من كتاب البيع نقلًا عن «المحيط»: ولو اشترى بنسيئة لم يبعه مرابحة حتى يبين، وهذا في الأجل المشروط، فإن لم يكن الأجل مشروطًا إلا أنّه متعارف[1] موسوم بين التجار، مثل البياع يبيع الشيء من إنسان لا يطالبه بالثمن جملة، بل يأخذ منه منجمًا في كل شهر أو كل عشرة أيام، عليه أن يبيِّن ذلك في بيع المرابحة، وأكثر المشايخ على أنّه ليس عليه ذلك.

وروي عن أبي يوسف أنّه لا يبيعه مرابحة حتى يبين حاله، وبه أخذ بعض المشايخ، ثم في الأجل المشروط إذا باعه من غير بيان، وعلم به المشتري، فله الخيار؛ إن شاء رضي به وأمسكه، وإن شاء رده، وتصير هذه المسألة رواية فيمن اشترى شيئًا مغبونًا فيه غبنًا فاحشًا أنَّ له أنْ يردَّ على البائع بحكم الغبن، وإليه أشار محمَّد في كتاب الصلح عن المغبون[2].

وكان القاضي الإمام أبو علي النَّسَفِي يحكي عن أستاذه أنّه كان يقول: في المسألة روايتان عن أصحابنا، وكان يفتي برواية الردِّ رفقًا بالناس، وكان القاضي[3]

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ض: العيوب.

(٣) ساقطة من: أ.

صدر الإسلام أبو اليسر، والقاضي ركن الإسلام أبو بكر الزَّرَنْجري، والقاضي جمال الدِّين يفتون أنّ البائع إن[1] قال للمشتري: قيمة متاعي كذا، أو قال: متاعي يساوي كذا، فاشترى بناء على ذلك، ثم ظهر بخلافه، أنّ له الرد بحكم التغرير، أما إذا لم يقل ذلك فليس له الرد.

وغيرهم من مشايخنا كانوا لا يفتون بالردِّ على كل حال، والصحيح أنّه يفتى بالرد إذا وجد التغرير، وبدونه لا يفتى بالرد. إلى هنا من «التاتارخانية».

***

[٦٩٩ ـ زين الدِّين عبد الرَّحمن التفهني[2]]

قاضي القضاة زين الدِّين عبد الرَّحمن بن على بن عبد الرَّحمن بن علي التَّفَهْني.

قال الحافظ ابن حجر: لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربية والمعاني والبيان[3]، واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم ولي تدريس الصرغتمشية ومشيخة الشيخونية، ثم قضاء الحنفيَّة.

قيل: مات مسمومًا في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمئة، ذكره السيوطي في «حسن المحاضرة» في طبقات الحنفيَّة المصرية.

***

---

(١) زائدة في ض،ع: كان.

(٢) انظر ترجمته في «رفع الإصر» لابن حجر (١/ ٩٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/ ١٠٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٨٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٢١٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٥٣ ـ ١٥٤).

(٣) ساقطة من: ض.

[٧٠٠ ـ تقي الدِّين التَّميمي الدَّاري[١]]

الشَّيخ الإمام الفاضل، تقي الدِّين، أبو العبَّاس، أحمد بن الشَّيخ المحدث كمال الدِّين محمَّد بن حسن التَّميمي الدَّاري الإمام الشُّمني.

ذكره جلال الدِّين السيوطي في طبقات الحنفيَّة المصرية في «حسن المحاضرة»، قال: الإمام تقي الدِّين الشُّمني أبو العبَّاس أحمد بن الشَّيخ المحدث كمال الدِّين قدوة عين الزمان وإنسانها، ولد بالإسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمئة، وتلى على الزراتيتي[٢]، وتفقَّه بالشَّيخ يحيى السِّيْرامي، وأخذ النحو عن الشَّمس الشَّطَّنوفي، والحديث عن الشَّيخ ولي الدِّين العراقي، ولازم البساطي في المعقول، وبرع في الفنون، وسمع الكثير، وأجاز له العراقي، والبُلْقيني والحلاوي، والمراغي، وغيرهم.

وقرأ الفنون وانتفع به الخلق.

وصنَّف حاشية على [«مغني] اللَّبيب في الأعاريب»، وحاشية على «الشفا»، وشرح «النقاية» في الفقه، وشرح «نظم النخبة» لأبيه.

طلب لقضاء الحنفيَّة فامتنع.

مات رحمه الله في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة.

***

---

(١) انظر ترجمته في و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٠١ ـ ١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/ ٢٢١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٦٧ ـ ٧٠)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٧١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٠).

(٢) أ: الرازتيني.

[٧٠١ ـ المولى شمس الدِّين الكُوْرَاني[١]]

الشَّيخ العالم العامل، والإمام الفاضل الكامل، عالم المعقول والمنقول، ضابط الفروع والأصول، شيخ القرَّاء، حافظ القراءات، أستاذ أساتيذ[٢] الحديث، ضابط الرِّوايات، كشَّاف مشكلات التَّنزيل الجليل، حلَّال معضلات الأصول، المشار إليه في التفريع والتأصيل، خلاصة المتشرعين، نقاوة المتورعين، المولى شمس المِلَّة والدِّين، أحمد بن إسماعيل (الكُوْرَاني رحمة الله عليه)[٣].

حكي أنّ المولى الفاضل محمَّد بن أرمغان، الشهير بالمولى يكان، المذكور في هذه الكتيبة، لمَّا دخل القاهرة في سفره إلى الحجاز لقيه المولى شمس الدِّين الكُوْرَاني، ولما شهد فضله وعلمه وأعجب كلامه أكرمه غاية الإكرام، وأخذه معه إلى بلاد الروم، ولما لقي المولى يكان السُّلطان مراد خان قال له: هل أتيت إلينا بهدية، قال: نعم، معي رجل عالم فاضل، وعامل كامل حافظ فقيه مفسر محدث، بارع في العلوم، متوسع في إبراز المعقول والمفهوم، وقد أوتي بالمكيال الأوفى من الورع والتقوى، قال: فأين هو؟ قال: بالباب.

فأرسل إليه السُّلطان، فدخل هو[٤] عليه وسلّم، ثم تحدث معه ساعة، فرأى فضله في الغاية، وشموله في العلوم في النهاية، فأعطاه مدرسة جده السُّلطان مراد

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٥١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٨٤ ـ ٨٥)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٧٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ١٦٦)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٩٧).

(٢) ض، ع: أسانيد.

(٣) ع: الكراعي قدس الله سره وأدخلنا وإياه جنانه وحرزه المنيع العزيز.

(٤) ساقطة من: ع.

خان الغازي بمدينة بروسا، ثم أعطاه مدرسة جده السُّلطان بايزيد خان بالمدينة المذكورة، وكان ولد السُّلطان مراد المذكور محمَّد خان أمير في ذلك الزمان ببلدة مغنيسا، وقد أرسل إليه والده عدَّة من المعلمين، ولم يمتثل أمرهم، ولم يقرأ شيئًا حتى إنّه لم يختم القرآن، فطلب السُّلطان مراد رجلًا له مهابة وحدَّة، فقيل له: المولى الكُوْرَاني المذكور.

فجعله معلِّمًا لولده، وأعطاه بيده قضيبًا يضربه بذلك[1] إذا خالف أمره، فذهب إليه، ودخل عليه والقضيب بيده، فقال: السَّلام عليك، ولم يعظِّمه بالسَّلام، ولم يكنه بخطاب الأمير والسُّلطان، فتقدم إليه وقال: أرسلني والدك للتعليم وللضرب إذا خالفتَ أمري، فضحك السُّلطان محمَّد خان من هذا الكلام، فضربه المولى الكُوْرَاني في ذلك المجلس ضربًا شديدًا، حتى خاف منه السُّلطان محمَّد خان، وأرسل إلى المولى الكُوْرَاني أموالًا كثيرة، وقرأ عليه القرآن وحفظه، وأخذ عنه بعض العلوم، وبلغ في العلم مبلغًا يفهم ما يعرض عليه من مسائل العلوم، ويميِّز الصَّواب عن غير الصَّواب إذا قرر عنده بحسن التقرير.

ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة والده المرحوم السُّلطان مراد خان في سنة خمس وخمسين وثمانمئة ـ وقد كان السُّلطان محمَّد خان جلس على سرير السلطنة قبل ذلك بعدة سنين، وقد أجلسه أبوه السُّلطان مراد خان وترك السلطنة وذهب إلى بلدة مَغْنِيسَا، ثم ندم على ذلك لأمور لم تتحمل ذكرها هذه الكتيبة، فأرسل ابنه السُّلطان محمَّد إلى بلدة مغنيسا وجلس هو[2] مكانه إلى أن مات ـ عرض للمولى الكُوْرَاني وزارة فلم يقبل، وقال: إنَّ مَنْ ببابك من الخدام والعبيد

---

(١) ع: به.

(٢) ساقطة من: أ.

إنّما يخدمونك لأن ينالوا الوزارة آخر أمرهم، وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك، فيختل أمر سلطنتك، فاستحسنه السُّلطان محمَّد خان، وعرض له قضاء العسكر فقبله.

وكان السُّلطان محمَّد قد جعل المولى خُسْرَو قاضيًا بالعسكر المنصور في جلوسه الأول، فلمَّا عزل عنه السلطنة تركه أركان السلطنة بأجمعهم، ولم يتركه المولى خُسْرَو، فقال له السُّلطان محمَّد خان: اذهب أنت أيضًا معهم، فقال: لا أذهب إنَّ من المروَّة أن يشارك الرجل صاحبه في الدولة والعزل، فأحبه السُّلطان محمَّد لهذا الكلام محبة شديدة، وجعل له في سلطنته الثانية في كل يوم مئة درهم.

ثم إنّ المولى الكُوْرَاني لما باشر أمر القضاء أعطى التدريس والقضاء[1] لأهلها من غير عرض على السُّلطان، فأنكر السُّلطان على هذا الأمر، ولكن استحى منه أن يظهره، فشاور مع الوزراء فأشاروا على أن يقول له: سمعت أنّ أوقاف جدي بمدينة بروسا قد اختلَّت فلا بد تداركها، فقال له السُّلطان هذا الكلام، قال المولى المذكور: إن أمرتني بذلك أصلحها، قال السُّلطان: هذا[2] يقتضي زمانًا مديدًا، فتقلَّد بروسا مع تولية الأوقاف، فقبل المولى المذكور، وذهب إلى مدينة بروسا، فجعل السُّلطان محمَّد المولى مجد الدِّين قاضيًا بالعسكر المنصور بعده.

وكان المولى المزبور صاحب سيرة حسنة وطريقة مرضية، ثم بعد مدة أرسل السُّلطان محمَّد خان واحدًا من خدامه إلى المولى الكُوْرَاني وبيده مرسوم السُّلطان وضمنه أمر يخالف الشرع، فخرق الكتاب وضرب الخادم، فاشمأزّ السُّلطان من ذلك فعزله، ووقع بينهما منافرة، فارتحل المولى المذكور إلى مصر وسلطانها يومئذ

---

(١) أ: والفتيا.

(٢) زائدة في ع: الكلام.

قَايِتْبَاي فأكرمه غاية الإكرام، ونال عنده القَبول التَّام، وعاش عنده زمانًا بعزَّة عظيمة، وحشمة وافرة، وجلالة تامة.

ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان ندم على ما فعل فأرسل إلى السُّلطان قَايِتْبَاي يلتمس منه أن يرسل المولى المذكور إليه، فحكى السُّلطان قَايِتْبَاي كتاب السُّلطان محمَّد خان للمولى المذكور، ثم قال: لا تذهب إليه فإني أكرمك فوق ما يكرمك هو، قال المولى[1]: هو كذلك إلا أنّ بيني وبينه محبة عظيمة كما بين الوالد والولد، وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر، وهو يعرف ذلك مني، ويعرف أني أميل إليه بالطبع، فإذا لم أذهب إليه يفهم[2] أنّ المنع من جانبك، فيقع بينكما عداوة، فاستحسن السُّلطان قَايِتْبَاي هذا الكلام، وأعطى له مالًا عظيمًا جزيلًا، وهيَّأ له ما يحتاج إليه من حوائج السفر، وبعث معه هدايا عظيمة إلى السُّلطان محمَّد خان.

فلما جاء إلى قسطنطينية أعطاه السُّلطان محمَّد خان قضاء بروسا، ووقع ذلك في سنة اثنتين وثمانمئة، ودام على ذلك مدة، وكان المولى المزبور[3] عمَّر عمرًا طويلًا حتى عاش إلى زمان[4] دولة السُّلطان بايزيد خان بن السُّلطان محمَّد خان، ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان قلَّده منصب الفتوى بعد وفاة المولى خُسْرَو في سنة خمس وثمانين وثمانمئة، وعيَّن له في كل يوم مئتي درهم والشهر عشرين ألف درهم، وفي كل سنة خمسين ألف درهم، سوى ما يبعث إليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري، وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة، وعيش رغد.

---

(١) زائدة في ع: المذكور.

(٢) ع: يعرف.

(٣) ع: المذكور.

(٤) ساقطة من: ع.

وصنَّف في أيامه تفسير القرآن وسماه «غاية الأماني في تفسير السبع المثاني»، أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلَّامتين الزَّمَخْشَري والبيضاوي، وصنف أيضًا «شرح البُخاري» ورد[1] فيه كثيرًا من المواضع لشرح الكَرْماني وابن حجر، وله حواشٍ مقبولة على «شرح الجَعْبَري للقصيدة الشاطبية».

وأقرأ التفسير والحديث وعلوم القراءات حتى تخرج عنده كثير من الطلاب وتمهروا في العلوم الكثيرة[2]، وكانت أوقاته مصروفة إلى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة، كذا ذكره صاحب «الشقائق».

وحكي، عن بعض تلامذته أنّه بات ليلة، فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله، قال: وإنّما نمت واستيقظت فإذا هو يقرأ سورة الملك، فأتم القرآن عند طلوع الفجر، قال: وسألت بعض خدامه عن ذلك، فقال: هذه عادة مستمرة له.

وكان رحمه الله رجلًا طويلًا مهيبًا كبير اللِّحية يصبغ لحيته، وكان قوَّالًا بالحقِّ، وكان يخاطب الوزير والسُّلطان باسمه، وكان إذا لقي السُّلطان سلَّم ولا ينحني له، ويصافحه ولا يقبِّل يده، ولا يذهب إليه يوم عيد إلا إذا دعاه.

وسمعت عن ثقة أنّه (ذهب إليه)[3] يوم عرفة وكان يوم مطر في أيام سلطنة السُّلطان بايزيد خان، فجاء إليه (واحد من الخدام)[4]، فقال[5]: السُّلطان يسلِّم عليكم ويلتمس منكم أن تشرِّفوه غدًا، فقال المولى: لا أذهب، واليوم يوم وحلٍ، وأخاف أن

---

(١) أ: أورد.

(٢) أ، ض: المذكورة.

(٣) ع: كان.

(٤) ع: خادم السُّلطان.

(٥) زائدة في ع: يا سيدي.

يتوحل خفِّي، فذهب الخادم فلم يلبث إلا أن جاءه وقال[1]: يسلِّم عليكم السُّلطان وأذن لكم أن تنْزلوا عن الدابة في موضع نزول السُّلطان حتى لا يتوحَّل خفُّكم، فذهب إليه، مات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وثمانمئة بمدينة[2] قسطنطينية، ودفن بها أمام جامعه، وله مدرسة وجامع ومساجد وزاوية وأوقاف في مواضع متفرقة بقسطنطينية.

وقصة وفاته أنّه أمر يومًا في أوائل فصل الربيع أن تضرب له خيمة في خارج قسطنطينية، فسكن هناك إلى أول الخريف، وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون إلى زيارته في كل أسبوع مرة، ثم إنّه صلَّى الفجر في يوم من الأيام، وأمر أن ينصب سرير في الموضع الفلاني من بيته في قسطنطينية، فلما صلَّى الإشراق جاء إلى بيته واضطجع على السرير على جنبه الأيمن مستقبل القبلة، وقال: أخبروا من في البلد من الذين قرؤوا عليَّ القرآن، فأخبروهم فحضر الكلُّ، فقال المولى الكُوْرَاني: لي عليكم حق، واليوم يوم قضائه، فاقرؤوا عليَّ القرآن إلى وقت العصر، فأخبر الوزراء بذلك فجاؤوا لعيادته، فبكى الوزير داود باشا لما بينهما من المحبة الزائدة.

فقال المولى: لماذا تبكي يا داود؟ قال: فهمت فيكم ضعفًا، فقال[3]: ابكِ على نفسك، فإني عشْتُ في الدنيا بسلامة، وأختم إن شاء الله بسلامة، ثم قال للوزراء: سلموا منا على بايزيد، ويريد به السُّلطان بايزيد المرحوم، وأوصيه أن يحضر صلاتي بنفسه، وأن يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني، ثم قال: أوصيكم إذا وضعتموني عند القبر أن تأخذوا برجلي وتسحبوني إلى شفير القبر، ثم تضعوني فيه.

---

(١) زائدة في ع: يا سيدي.

(٢) أ: بمدرسة.

(٣) زائدة في ع: له.

ثم إنَّ المولى صلى صلاة الظهر موميًا، ثم أخذ يسأل عن أذان[1] العصر، فلما قرب وقته أخذ يسمع صوت المؤذنين: الله أكبر، قال: لا إله إلا الله، فخرجت روحه في تلك الساعة، روَّح الله تعالى روحه، ونوَّر ضريحه.

ثم إنّ السُّلطان بايزيد خان حضر صلاته وقضى ديونه بلا شهود، فكانت ثمانين ألف ومئة ألف درهم، ثم إنهم لما وضعوه عند قبره، لم يتجاسر أحد أن يأخذه برجله، فوضعه على حصير وجذبوا الحصير إلى شفير القبر، ثم أنزلوه فيه، وسلموه إلى رحمة الله تعالى ورضوانه، وامتلأت المدينة في ذلك اليوم من الصياح والبكاء حتى النساء والصبيان، وكانت جنازته مشهودة، وانثلمت بموته ثلمة في الإسلام، كذا ذكره صاحب «الشقائق».

وله بيت القراء قدام ميدان بقسطنطينية، وهو موضع مشهور، وله مدرسة فيها مشهورة بالمدرسة الكُوْرَانية، وصرت في سنة إحدى وستين وتسعمئة مدرسًا بتلك المدرسة كل يوم بعشرين درهمًا[2]، ودرَّسْتُ هناك حاشية «شرح التجريد» للسيد الشريف من الأول، و«الشرح المطول للتلخيص» من أول أحوال الإسناد الخبري مع حواشيه للمولى حسن چلبي، ونقلت «كتاب شرح المشارق» لابن الملك من الحديث، وكنت اشتغل فيها سوى وظائف دروس «كتاب مغني اللبيب» مع شرحيه للدماميني والشمني في العربية، و«مختصر الچغمني» وشرحه لقاضي زاده رومي، مع حواشيه في الهيئة، و«كتاب التهافت» لخواجه زاده، و«الذخر» للمولى الطوسي، مع تعليقات المولى كمال باشا زاده عليه.

ومن تلامذة المولى الكُوْرَاني المولى العالم الفاضل علاء الدِّين علي العربي

---

(١) أ: صلاة.

(٢) ع: عثمانيًا.

المفتي، والمولى محيي الدِّين العجمي، قرأ عليه المولى علاء الدِّين العربي، وكان هو مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان بايزيد خان بن مراد خان الغازي بمدينة بروسا، وله معه حكاية تأتي إن شاء الله تعالى.

وكان المولى الكُوْرَاني يفتخر بالمولى العربي، ورأيت فيما بين الْمُرَقَّعَات عندي مكتوبًا بخط المولى الكُوْرَاني يقال: إنّه أرسله إلى المولى خُسْرَو، نقلته عن خط زبرته أنامله الشريفة تبركًا وهو هذا:

سلام الله تعالى ورحمته وبركاته، وأزكى تحياته على المولى المكرَّم، بلَّغه الله ما يتمنَّاه، ومما ينهي للرأي الكريم أنّ حامل صحيفة الوداد مفخر السادات سيد حسين من محبينا وأصدقائنا من القديم، وقد استقر في ظلِّ جنابكم السَّامي، فيرجى من كرمكم الشامل أن يتعمَّق بالرعاية المشكورة والعناية المأثورة، فما يأتي له من اللطف فهو في الحقيقة للمحبِّ، فحاشا الكريم أن لا يجيب من دعاه أو يخيب من رجاه أو يرده عن[1] بابه المورود، مقتبسة أنوار اللطف والجود، والسَّلام على الدوام.

قيل له يومًا: إنّ الشَّيخ ابن الوفا يزور المولى خُسْرَو ولا يزورك، فقال: أصاب في ذلك لأنّ المولى خُسْرَو عالم عامل تجب زيارته، وإني وإن كنت عالمًا لكني خالطت مع السُّلطان فلا يجوز زيارتي.

وكان رحمه الله لا يحسد أحدًا من أقرانه إذا فضل عليه في المنصب، وإذا قيل له في ذلك كان يقول: المرء لا يرى عيوب نفسه، ولو لم يكن له عليَّ فضل لما أعطاه الله ذلك المنصب.

حكي أنّ المولى المذكور قال يومًا للسلطان محمَّد خان بطريق الشكاية عنه:

---

(١) ض: على.

إنّ الأمير تيمور أرسل بريد المصلحة، وقال له: إن احتجت إلى فرس خذ فرس كل من لقيته وإن كان ابني شاه رخ، فتوجه البريد إلى ما أمر به، فلقي المولى سعد الدِّين التَّفْتَازَانِي وهو نازل في موضع قاعد في خيمته وأفراسه مربوطة قدامه، فأخذ البريد منها فرسًا ـ فأخبر المولى بذلك، فضرب البريد ضربًا شديدًا، فرجع هو إلى الأمير تيمور وأخبره ما فعله المولى، فغضب الأمير تيمور غضبًا شديدًا، ثم قال: ولو كان ابني شاه رخ لقتلته، ولكن كيف لي أن أقتل رجلًا ما دخلت ببلدة إلا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفي.

ثم قال المولى الكُوْرَاني: إنّ تصانيفي تقرأ الآن بمكة ولم يبلغ إليها سيفك، فقال السُّلطان محمَّد خان: نعم أيها المولى يكتبون تصانيفه، وأنت كتبت تصنيفك وأرسلت إلى مكة، فضحك المولى الكُوْرَاني واستحسن غاية الاستحسان.

***

[٧٠٢ ـ حمزة القرماني[١]]

العالم الفاضل، والعارف الكامل، الفائق النحرير في علمي الحديث والتفسير، المولى العلامة[٢] الرَّباني حمزة القَرَمَاني.

قرأ على علماء عصره في بلاده، وبلغ رتبة الكمال، ومهر في العلوم الأصلية والفرعية، والفنون العقلية والشرعية، وحاز من الفضيلة منتهاها، وأفنى عمره في الدرس والفتوى، ووزَّع أطيب أوقاته في العبادة ومطالعة التفسير والإملاء.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١١٩)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٧٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨١).

(٢) ع: العالم.

وكان عالمًا[1] فاضلاً، مشتهرًا بالفضل، ثقة مقبولاً بين الخواص والعوام، أرسله صاحب قرامان إلى السُّلطان مراد خان اعتذارًا عما وقع منه من سوء الأدب ونوع المخالفة، فقبله السُّلطان المذكور فأقبله وأكرمه، ثم أرسل السُّلطان مراد خان إلى صاحب قرامان المولى شكر الله ليحلِّفه كي لا يعود، وكان المولى شكر الله عالمًا فاضلًا مشتهرًا بالفضل مقبولًا بين الخواص والعوام، وكان السُّلطان محمَّد يعتني به اعتناءً كثيرًا.

وللمولى المزبور حمزة القرامانى حواشٍ على «تفسير العلامة البيضاوي»، وهي حواشٍ مقبولة، طالعته وانتفعت به، فوجدت أكثر أقواله مأخذ الحواشي المتأخرة عنها، قرأ عليه شيخ الإسلام المولى علاء الدِّين الجمالي، وحفظ عنده «مختصر» الشَّيخ الإمام أبي الحسين القُدُوري، و«منظومة النَّسفي».

مات سنة تسع وتسعين وثمانمئة.

***

قلب الكتيبة الثامنة عشر

[٧٠٣ ـ خواجه عبيد الله الشَّاشي[2]]

الشَّيخ العارف الرَّباني، والمرشد الكامل الصَّمداني، قطب العارفين، وغوث السَّالكين، القائم بحقوق الله على الاستقصاء، والمراقب بذكر الله في السَّراء والضَّراء، قدوة المشايخ الخواجكانية، وصفوة الأعزة النَّقشبندية، خواجه عبيد الله

---

(١) أ: عاملا.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٥٧ ـ ١٥٩).

(بن خواجه محمود)[1] بن خواجه شهاب الدِّين التاشكندي الشَّاشي، قدس الله تعالى أرواحهم[2].

ولد في تاشكند من ولاية شاش.

وفي «الرشحات»: حضرت خواجه عبيد الله ميفرمودندكه: من يكساله بوده ام ميخواسته اندكه سرمراتراشند، سورى ساخته بودندكه ناگاه خبر مرگ امير تيمور در افتاده ومردم برهم زده شدند چنانچه آشهاكه مي پخته اند فرصت نشده است كه آنرا بخورند ديگها خالى كرده اند وبكوه برآمده ودرآن زمان آباء كرام حضرت ايشان درباغتسان مي بوده اند؛ خواجه شهاب الدِّين شاشى رحمة الله عليه جد پدرئ حضرت ايشانند وصاحب آيات وكرامات واحوال ومواجيد بوده اند، وبا مجانين ومجاذيب صحبت بسيار مى داشته اند واكثر اوقات بزراعت وگاهى بتجارت مشغول بوده اند، وايشان را دوپسر بوده است، يكى خواجه محمَّد وديگر خواجه محمود والد بزرگ؛ واز حضرت ايشان منقولست كه چون خواجه شهاب الدِّين را وفات نزديك رسيده است بفرزند بزرگوار خود خواجه محمَّد گفته اندكه فرزندان خود را بيار تا وداع كنم، وخواجه محمَّد رادو پسر بوده است، خواجه اسحاق وخواجه مسعود؛ دورا آورده است.

خواجه شهاب الدِّين ايشان را نواخته اند وفرموده اندكه: محمَّد فرزندان توبسى پريشاني وسرگردانى خواهند كشيد، خواجه مسعود سبب سرگردانى خواجه اسحاق وى شد. بعد ازآن خواجه محمود راگفته اند تونيز فرزند خود رابيار، وحضرت ايشان درآن محل بغايت خورد بوده اند، ايشا ن را درخرقة پيجيده آورده، چون نظر خواجه

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: سره.

شهاب الدِّین برایشان افتاده اضطراب کرده اندکه مراخیزایند، ایشانرا خیزانیده اند ایشان آن حضرت رابرکنار خود نهاده اند وروی خودرا درتمام اعضای ایشان مالیده گریه بسیار کرده وفرموده اند: آن فرندی که من میطلبیدم اینست، دریغ که درایام ظهور او نخواهم بود وتصرفات وی را درعام نخواهم دید، زود باشد که این پسر عام گیر شود؛ وهرجه از ابتداء تا انتهاء برحضرت ایشان گذشته است همه را برسبیل اجمال ظاهر کرده اند، ویکبار دیگر روی خودرا برهمه اعضای ایشان مالیده اند، پس بخواجه محمود داده اند، ایشا نرا وصیت کرده اند وفرموده اندکه: بخاطرت نیابد که فرزندان مراچندان ننواخت وبفرزند محمود چندان پرداخت، چه توان کرد؟ فرزند آن ترا آن نوع ساخته ند وفرزند محمود این نوع؛ (ذلك تقدير العزيز العليم) من چه کنم؟

حضرت ایشا نرا ازسه چار سالکی بازنسبت آگاهي بجناب حق سبحانه حاصل بوده است میفرمود ندکه: در طفولیت بمکتب آمد شد میکردم دل من همه وقت بحق سبحانه حاضر وگاه میبود، ودرآن وقت مراعقیده چنان بودکه همه مردم عالم خرد وبزرك برین وجهند؛ یکبار دراین اوقات فصل زمستان بود ودرصحرای پای من بلای فرورفت وکفش ازپای جدا گشت ودر گل بماند وهوا بغایت سرد بود وتا برآوردن کفش از گل غفلتی عارض شد واز نسبت آگاهی بازماندم، في الحال خود راملامت کردم ونیك متأثر شدم چنانجة گربه برمن مستولی شد.

میفر مودندکه: تامن بحد بلوغ شرعي نرسیدم ندانستم که مردم راغفلتی مي باشد. بعد ازآن معلوم شدکه آن عنایتی بوده است ازلی ازحق سبحانه مختص ببعضی وبراضت واجتهاد بسیار بعضی را این مرتبه میسرمی شده است؛ میفرموداند که: خال من خواجه ابراهیم علیه الرحمه بسیار خاطر مشغول داشتندکه من تحصیل

علم کنم، مرا از تاشکند بسمرقند بجهت این مصلحت آورند واهتمام بسیار کردند، ولیکن هربار که برای خواندن روز آوردندی مرضی عارض شدی که مانع تحصیل شدی، آخر الامر حصه قوی شد بخال خودگفتم: که مراحالتی است تحصیل نمی توانم کرد وشمانمی گذارید، اگر زیاد مبالغة نمائید وهم است که بعد ازین ترابحال خود گذاشتم، بهر طریق که خاطرت میخواهد مشغول باش.

فضل الله أبولیثی از اکابر علمای سمرقند بوده اند میفرمودندکه: ما کمال باطن حضرت ایشان نمیدانیم اما این قدر میدانیم که ایشان بحسب ظاهر از علوم رسوم چیزی بغایت کم خوانده اند وکم روزی باشد که درتفسیر قاضی شبهه پیش مانیاورند که ما همه ازآن عاجز نیایم؛ خدمت مولانا علی طوسی که بمولانا علي عران مشهورند واز علماء عظام زمان بودند بحضرت ایشان عقیده بسیارد اشته اند وبمجلس آن حضرت بسیارمي آمده اند اما بغایت کم سخن میکرده اند روزی حضرت إیشان فرموده اند که پیش شما سخن گفتن ما بی شرمیست، باید که شما گویید ماشنویم، خدمت مولانا فرموده اندکه جایي که از مبدا فیاض سخن بی واسطه رسد، سخن گفتن ما آنجا بی شرمیست.

حضرت ایشان درمبادی حال بعد از چندگاه که درسمرقند بوده اند از آنجا میل بخاری فرموده اند، وبخواجه علا الدِّین غجدوانی صحبتها داشته اند چنا نچه درمقاله کتاب مذکور شده بعد ازآن عزیمت خراسان کرده واز راه مرو بهرات رفته اند ومدت چهارسال پیوسته آنجا بوده اند ودرآن مدت بصحبت سیدی قاسم تبریزی وشیخ بهاءالدین عمر بسیار میرفته اند وبصحبت حضرت شیخ زینالدین خوافی قدس الله سره احیانا میرسیده اند وبعد ازچهار سال ازهرات به نیت صحبت حضرت مولانا یعقوب چرخی قدس سره از راه بَلْخ متوجه ولایت حصار شده

اند، ودر بَلْخ بصحبت مولانا حسام الدِّين پارسا رسيده اند، واز آنجا بجغانيان رفته اند به نيت زيارت قبر حضرت علاء الدِّين عطار رحمه الله تعالى؛ بعد ازآن بهلنتو آمده اند وخدمت مولانا يعقوب را آنجا در يافته اند ودست بيعت بديشان داده اند، از يشان طريقه گرفتند ودرآن سفر مدت سه ماه مانده بوده اند؛ وباز به هرات مراجعت فرموده يكسال ديگر آنجا بوده وبرصحبت اكابر وقت داشته اند عزيمت مراجعت بوطن مألوف كرده اند ودرتاشكند مقيم شده بامزارعت قيام نموده وشغل دهقنت فرموده؛ ميفر موده كه: من تابيست ونه سالگی درشهر های مردم بوديم ودر سنه خمس وثلاثين وثمانمئة ازهری بتاشكند آمديم. بعد ازآنكه بتاشكند رفته اند خدمت مولانا نظام الدِّين خاموش آنجا بوده بايشان صحبتها داشته اند. إلى هنا من «الرشحات» على وجه الاختصار.

وحكي عن بعض أحفاده[1]، وهو خواجه محمَّد قاسم بن خواجه عبد الهادي بن خواجه محمَّد بن عبد الله بن خواجه عبيد الله السَّمَرْقندي الشَّاشي أنّه ينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: أخذ جدي طريقة التصوف عن المولى يعقوب الچرخي[2]، وهو لقَّنه الذِّكر.

قال: ونقل عن جدِّي أنّه قال: غلب على خاطري داعية تحصيل العلم وكنت في سن العشرين، فذهبت من تاشكند إلى خدمة المولى نظام الدِّين خاموش، وهو مدرس في ذلك الزمان في مدرسة أُلُغْ بيك بسمرقند، وكنت سمعت حاله وجذبته واستغراقه، فوجدته في المدرسة يدرِّس الطَّلبة، فجلست في زاوية من المدرسة صامتًا وساكتًا، ولما فرغ من الدَّرس نظر إليَّ وقال لي: لأي شيء اخترت الصمت؟

---

(١) أ: أجناده؛ ع: تلامذته.

(٢) أ: جرجي.

وقبل أن أتكلَّم أجاب هو وقال: الصمت نوعان: صمت المترقين من عالم البشرية، وصمت السالكين فيه، وإنه لصاحبه، وكان خواجه عبيد الله يقول: علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا[1].

وحكي عن محمَّد قاسم[2] أنّه قال: سمعت جدي عبيد الله أمر يومًا بسمرقند بعد الظهر ـ وكان يوم الخميس ـ بإحضار فرسه، فركب عليه وتبعه بعض أصحابه، فلمَّا انفصل من المدينة أمرهم بالوقوف هناك، وتوجه إلى صحراء تسمى بدشت عباس، وذهب خلفه واحد من أصحابه يدعى[3] بمولاي شيخ، وحكى هو أنّ الشَّيخ لما وصل إلى دشت عباس أعدى فرسه إلى جانب ذلك الموضع وربما يغيب عن البصر في بعض الأوقات، ولما أتى الشَّيخ منْزله سئل عن هذا الحال، فقال: إنّ سلطان الروم محمَّد خان قاتل مع الكفار في ذلك الوقت فاستمد منِّي، فذهبت إلى معاونته، فغلب بحمد الله على الكفار.

وقال خواجه محمَّد قاسم: لما أتى والدي خواجه عبد الهادي إلى بلاد الروم دخل على السُّلطان بايزيد، فسأله السُّلطان بايزيد عن زي خواجه عبيد الله وعن هيأته وعن فرسه، وقال: بل كان له فرس أبيض، قلت: نعم، قال السُّلطان بايزيد خان: قال والدي السُّلطان محمَّد خان: كنت يومًا مع محاربة الكفار بعد الظهر، وتوهمت الغلبة من الكفار، وتوجهت إلى حضرة خواجه عبيد الله، قال: فحضر شيخ صفته كذا وكذا موافقًا لما أخبرته.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ع: قال.

(٣) ساقطة من: ض، ع.

وقال لي: أيها السُّلطان محمَّد خان لا تخف، قلت: وكيف (لا أخاف)[1] وعسكر الكفار كثر غاية الكثرة، وقال: انظر إلى كمي، فنظرت[2] فإذا فيه صحراء، وفيها ما لا يحد من عساكر الإسلام، قال: وقال: هؤلاء كلهم جاؤوا لنصرة الإسلام، قال: ثم قال لي: اذهب إلى الطبل واضرب الطبل ثلاث مرات، ومُرْ عسكرك بالكرِّ على الكفَّار، ففعلت ما قاله، ورأيت خواجه عبيد الله حمل على الكفار مرَّات فانهزموا بأسرهم.

قال: وقال: ظن الوزراء كلامي لخواجه عبيد الله: إنَّ عسكر الكفار كثير، كلام الحيرة؛ لأنّهم كانوا لا يرون خواجه عبيد الله.

ونقل عن شيخ الحرم الشَّيخ عبد المعطي أنّه قيل له: يقال: إنك لقيت خواجه عبيد الله؟ قال: نعم، إنّه منذ ما فرض الله عليه الحج يحج كل سنة وأصحابه معه، مع أنّه مقيم بسمرقند.

وكانت طريقة الشَّيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة، والانقياد لأحكام الشَّريعة، والاتباع لسنَّة رسول الله ﷺ ودوام[3] العبودية، وهو ملاحظة جناب الحق من غير شعور بما سواه، وقال: التوحيد تخليص القلب عن الشعور بما سوى الله تعالى.

توفِّي قدس سره بسمرقند، سنة خمس وتسعين وثمانمئة، وقبره الشريف بظاهر سمرقند يُزار ويُتبرَّك به.

وكان لخواجه عبيد الله السَّمَرْقندي ولدان: الشَّيخ العارف بالله محمَّد بن عبيد الله خواجكان، والشَّيخ العارف الرَّباني خواجه محمَّد يحيى.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: نظر.

(٣) ع: وداوم.

وأصحابه كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومن مشاهير أعزة أصحابه في ديار الروم الشَّيخ العارف بالله عبد الله الإلهي المدفون بقصبة دار يكبجه سي بقرب مدينة سلانيك في ولاية روم إيلي، والشَّيخ العارف بالله السيِّد أحمد البُخاري كان من أصحابه أيضًا، ثم صحب بأمره الشَّيخ الإلهي، والشَّيخ العارف الرَّباني علاء الدِّين علي بن الحسين الواعظ الكاشفي، الشهير بالمولى صفي، صاحب «الرشحات»، ومولانا شيخ ومولانا إسماعيل الفركتي وهم من ديار العجم.

وكان خواجكان خواجه محمَّد عبد الله ابنه الكبير، وكان متبحرًا في العلوم النقلية والعقلية، وبلغ رتبة الفضل والكمال في تحقيق حقائق العلوم الحقيقية، وكان خواجه عبيد الله يكرمه غاية الإكرام ويعظمه غاية التعظيم، وابنا المولى العارف خواجكان خواجه عبد الهادي، وخواجه خاوند محمود، وخواجه عبد الحق كانوا من زوجته صلبية السيِّد تقي الدِّين الكَرْماني، وخواجه عبد العليم، وخواجه عبد الشهيد، وخواجه أبو الفيض، كانوا من زوجته صلبية خواجه نظام الدِّين من أولاد صاحب «الهداية»، وله آخر من سرية وهو خواجه محمد، وخواجه عبد الهادي المذكور آنفًا هو الذي أتى بلاد الروم، ودخل على السُّلطان بايزيد، كما حكي آنفًا من خواجه محمَّد قاسم بن خواجه عبد الهادي وخواجه محمَّد يحيى، جلس مقام الإرشاد مكان أبيه خواجه عبيد الله السَّمَرْقندي بإشارة أبيه بعد وفاته.

وذكر المولى العارف بالله نور الدِّين عبد الرَّحمن الجامي في «النفحات»: خواجه عبيد الله أدام الله بركات وجوده على مفارق الطالبين امروز مظهرايات ومجمع كرامات وولايت طيبه خواجگان ورابطه التيام وواسطة انتظام سلسلة شريفة ايشان قدس الله تعالى أرواحهم حضرت خواجه ومخلصان ونياز مندان

ایشانند، امید واری جنانست که ببرکت وجود شریف ایشان التئام وانتظام این سلسلة إلی یوم القیام امتداد یابد، هرچند این فقیر امثال این سخنان صورت گستاخی دارد اما چندانکه باخود اندیشه کرد ازخود درنیافت که خاطر رابران قرار تواند داد، که این مجموع که مقصود از جمع آن ذکر معارف ونشر مناقب این طائفة است؛ اذ ذکر ایشان خالی باشد، لا جرم شرح مناقب واحوال این سلسلة شریفه رابعضی ازکلمات قدسیة که رقم زده خامه معارف نگار ایشان شده است مسکیة الختام گردانند؛ ثم ذکر بعد تحریر کلماته القدسیة في نفحاته الأنسیة چون امثال ما فقیران را بطریق ذوق در یافت این معاني میسر نیست گرفتاري باین چنین گفت وگوی شیرین ترمی نماید از اشتغال بغیر این گفت وگوی، رزقنا الله وإیاکم انتظارًا به یغنینا عنا بحرمة محمَّد ﷺ، قال المولی الجامی في کتاب تحفة الأحرار في منقبة خواجه عبید الله مثنوی:

زد بجهان نوبت شاهنشهی — کوکبه فقد عبید اللهي

آنکه زحریت فقرآ گهست — خواجه احرار عبید الله است

روی زمین کشن نه سروی بن است — در نظرش چون روی یك ناخنست

یك روی ناخن که بدست آیدش — که بره فقر شکست آیدش

لجه بحرًا حدیث دلش — صورت کثرت صدف ساحلش

هست درآن لجه ناقعر باب — قبه نه توی فلك یك حباب

***

[٧٠٤ ـ المولى الجامي[1]]

الشَّيخ العارف بالله، والمتوجه بالكليَّة إلى الله، دليل الطريقة، ترجمان الحقيقة، المنسلخ عن الهياكل الناسوتية، والمتصل إلى السبحات اللاهوتية، شمس سماء التحقيق، بدر فلك معدن عوارف المعارف، مستجمع الفضائل، جامع اللطائف، المولى الجامي نور الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمد بن نظام الدِّين محمَّد الدشتي الجامي.

كان لقبه الأصلي عماد الدِّين، ثم اشتهر بنور الدين، ولد بخَرْجِرْد جام، وقت العشاء، الثالث والعشرين من شعبان المكرم، سنة سبع عشرة وثمانمئة، وقد تخلص بالجامي، وقال في وجهه قطعة:

مولـــدم جـــام ورشـــحه قلـــمم　　جرعة جـــام شـــيخ الإسلاميســـت
لا جـــرم در جريـــده اشعـــار　　بدو معنـــى تخلصـــم جاميســـت

وقال في قصيدته المسماة بـ «رشح البال»:

بسال هشت صدو هفده زهجرت نبوى　　كـه روزمكـه ويثرب سرادقات جلال
زاوج قـلـه پـرواز گـاه عـزوقـدم　　بدين حضيض هواست كرده ام پرووبال

وكان ينتهي نسبه إلى الإمام محمَّد بن الحسن الشَّيباني، بيَّنه المولى عبد الغفور في «تذييل النفحات».

وذكر في «الرشحات»: مولانا نظام الدِّين احمد دشتى ازمشاهير اهل علم وتقوى بوده اند منسوب بمحله دشت ازمحروسه اصبهان كه بواسطه بعض حوادث زمان از

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٣٠٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٥٦٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٥٠ ـ ١٥٢)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٢٧٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ١٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٩٦).

وطن مالوف بولايت جام آمده اند، وبامر قضا وفتوى اشتغال نموده اند ومادر وپدر ايشان از فرز ندان إمام محمَّد شيباني است؛ چه مولانا نظام الدِّين محمَّد ازفرزندان امام محمَّد درآن ولايت كه از ولايت خود بديار جام آمده اند صلبيه خود را درسلك ازدواج مولانا محمَّد دشتى وازوى مولانا احمد كه والد شريف ايشانست متولد شده وآبا ايشان تادر ولايت جا ساكن مى بوده اند، دركتابت وسجلات وقبالجات عبارت دشتى مى نوشته اند، چون رخت اقامت به هرات كشيده اند لفظ جامى بجاى آن رقم مي زده اند ودرآن سال كه حضرت مخدومى متولد شده شاه رخ ميرزا برتسخير ممالك عراق وفارس دست يافته بوده است.

اشتغل المولى الجامي أولًا بالعلم الشريف، وفاق أهل زمانه في المعقول والمنقول، وقد سبق أوصافه في ذكر سعد الدِّين الكاشغري في الكتيبة السابقة، ثم عرض له داعي الطلب، فصحب مشايخ الصوفية، وتلقن كلمة التوحيد من خواجه سعد الدِّين الكاشغري، وتلقن عنه المولى رضي الدِّين عبد الغفور اللاري[1].

ذكر المولى عبد الغفور اللاري في «تذييل النفحات»: حضرت ايشان قدوة العارفين واسوة الكاملين المتوجه إلى الله بالكلية والداعي إليه بأنواره الجلية، مولانا سعد المِلَّة والدِّين الكاشغري قدس سره را در واقعه ديده اند وبگوش هوش شنيده كه فرمودند:

مصراع: رو دامن يارى گيركه ناگزير توبود. رباعى:

معشوقة زد ازميكده ام بانگ تعال ... داد ازمى عشقم قدحى ما لا مال

ازد رد سر خرد شدم فارغ بال ... برداشتم افغان بتقاضاى وصال

---

(١) زائدة في ض: في تزييل النفخات.

زد سحر طائر قدسم زسر سدره صفیر　　کـه دریـن دامـگـه حـادثـه آرام مگیر

قدسیان بهر تو آراست خلـوتـگـه انـس　　تو درین غمکده چون غمزگان مانده اسیر

بگسـل ازدل ببرازجـان کـه گزیـر اسـت ازآن

دل درآن شـاهد جـان نـه کـه ازآن نیسـت گزیـز

هرآینه چون حضرت حق سبحانه وتعالی خواهد که بنده را از محض کرم وعنایت بی علت خود بنوازد ودرمانده راپای دل ازقید آب وگل بردارد بمقتضای وفق عادت وسبق ارادت وسیله انگیزد وبهانه سازد؛ نسیم فضل واحسان عبیر بیز وعنبر افشان شود وچهره وی ازتحت استار عوائق درخشان گردد؛ حضرت ایشان را ازین واقعة تأثیر بلیغ ودغدغه درخاطر افتاد، عنان توجه بجانب خراسان تافته اند وصحبت حضرت مخدوم دریافته.

(وبلـغ عنـده رتبة الكمـال والإرشـاد)[1]، وأخذ التلقين والنسـبة، عـن المولى سـعد الدِّيـن الكاشـغري، عـن المولـى نظـام الدِّيـن الخامـوش، عن خواجـه علاء الدِّيـن العطـار، عـن خواجه بهاء الدِّين نقشـبند، عن السـيِّد أميـر كلال، عن خواجه محمَّـد بابـا شماسـي، عـن خواجـه علـى الرامتينـي الشـهير بخواجه عزيـزان، عن خواجـه محمَّـد الإنجيـر فغنوي، عـن خواجه عـارف الريوكـري، عـن خواجه عبد الخالـق الغُجْدُوَانـي، عـن خواجه يوسـف الهَمَذانـي، عن أبـي القاسـم الكُرْكاني، عـن أبـي علـي الفارمـدي، عن أبـي الحسـن الخَرَقَانـي، عـن سـلطان العارفين أبي زيـد البِسْـطَامي، عـن الإمـام جعفـر الصـادق، عـن القاسـم بـن محمَّد بن أبـي بكر الصديـق رضـي الله عنهم.

---

(١) ساقطة من: ع.

وكان للمولى الجامي صحبة كثيرة[1] مع خواجه عبيد الله السَّمَرْقندي انتسب إليه أتم الانتساب.

وكان يقتبس من أنوار مشكاة عرفانه، ويستفيد من فوائد تحقيقه وإيقانه، وكان في ابتداء شغله عند المولى سعد الدِّين الكاشغري عمل المجاهدات الشاقة، واختار العزلة عن الخلق، وحصل له جذبة عظيمة، وكيفية قوية، حتى توجَّه من غير شعور جانب الكعبة، ووصل إلى كوسوا وأفاق فيها، ثم عاد إلى مولانا سعد الدِّين، وأقام عنده مدة، ثم قدم فصل الربيع إلى قصبة أوبه، وأقام بها أيامًا فغلب شوق المولى سعد الدِّين وأرسل إليه مكتوبًا، وهذه[2] صورته:

بسم الله الرَّحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حق تعالى باخود دارد وبغير خود ندارد، توقيع ازآن برادر ونور بصر مولانا عبد الرَّحمن جامى آنكه اين فقير حقير عمر ضائع كرده را از گوشه خاطر شريف دور ندارند؛ توقيع ازآن برادر واشتياق غالب دادند، نميدانم كه چه نويسم؟ اينها همه اسم ورسم است، آنچه مقصود است در عبارت نمى آيد. شيخ احمد غزالى ميگويد: كه تعريف اين طائفة كه ميكنم نه ازجهت احتياجست مرا، اما تعطشى كه مراست وعزت وشرفى كه ايشا نراست نميدانم كه چه ميگويم؟ رخسار من اينجا وتوبر گل نكرى والسلام، والتحية، الفقير الحق سعد الكاشغري، وحين وصل الكتاب إليه رجع إلى خدمته.

وله تصانيف كثيرة مقبولة، ذكرها عبد الغفور اللاري في «الذيل»، فقال: تفصيل مصنفات حضرة إيشان قدس سره تفسيرتا آيت ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، شواهد

---

(١) أ: كبيرة.

(٢) في ض، أ: هذا.

النبوة، نفحات الأنس، نقد النصوص، رسالة طريق[1] خواجكان، أشعة اللمعات، شرح فصوص الحكم، لوامع شرح بعض أبيات تائية فارضية، شرح رباعيات، لوائح، شرح بيتين مثنوي مولوي، شرح بيت خُسْرَو دهلوي، شرح حديث أبي رزين عقيلي جمع سخنان خواجه مي بارسا، ترجمة أربعين حديث، مناقب حضرت مولى، مناقب خواجه عبد الله أنصاري، رسالة تحقيق مذهب صوفي ومتكلم وحكيم، رسالة في الوجود، رسالة جواب سؤال هندوستان، رسالة لا إله إلا الله، رسالة مناسك حج، هفت اورنگ مشتمل برهفت كتاب، كتاب أول سلسلة الذهب، وثانى ابسال سلامان، ثالث تحفة الأحرار، رابع سبحة الأبرار، خامس يوسف زليخا، سادس ليلي ومجنون، سابع خودنامه اسكندري، ديوان أول، ديوان ثاني، ديوان ثالث، بهارستان، رسالة كبير در معمار، رساله متوسط، رسالة صغيرة، رسالة منظومة أصغر، رساله عروض، رسالة قافية، رسالة موسيقي، رسالة منشآت، فوائد[2] ضيائية في شرح الكافية، شرح بعض أز مفتاح الغيب كه به بياض نرفته صرف فارسي منظوم، ومنثور.

وكان جميل السيرة، حسن السريرة، دائم الذكر، مصيب الفكر، مستغرق الأوقات بالخلوة والطاعة، مستوعب العمر بالعبادة والتوجه والمطالعة، قليل الرغبة في الدنيا، غير ملتفت إلى الأمراء، جمع بين علمي الشَّريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشروح أصول الطريقة، وكان من محاسن الزمان، لم تر العيون مثله في العلم والعرفان.

ولقد كنا في سالف الزمان نقرأ «تفسير البيضاوي» بالإخوان على أستاذنا فخر الأفاضل، مجمع المعاني وجامع الفضائل، المولى العالم العامل، والسيِّد الفاضل الكامل، محي الدِّين محمَّد بن عبد القادر عفى عنهما الملك الغفار المقتدر.

---

(١) أ: ظريفة.

(٢) ض: رسالة.

وكان وقتئذ مستعفيًا ومتقاعدًا عن قضاء العسكر المنصور بأناطولي، فجمعنا كتب التفاسير وما يتعلق بها من الرسائل والحواشي، وعندي تفسير المولى العالم الرباني نور الدِّين عبد الرَّحمن الجامي كتبته بيميني، وكنت أنظر فيه في أثناء مطالعتي، وأنظر ما حققه، وأضبط ما دققه.

واتفق في أثناء درسي بمحضر أستاذنا السيِّد الفاضل أن أتكلم عن تحقيقاته وتدقيقاته التي حرَّرها ذلك العالم الرَّباني في أثناء تفسير قوله تعالى ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] من كلمات وأقوال المتصوفة، في الأعيان الثابتة، وتبعية العلم بالمعلوم، ومجعولية الماهية وعدمها، وفائدة التكلف، وغير ذلك مما أفاض الله به على هذا العبد الفقير في ذلك المجلس الخطير.

فحين سمع كلامي انبسط المولى الأستاذ، وبسط الكلام في هذا المقام وأفاد وأجاد، فلما أتم كلامه تأوه وارتعد، فسكت زمانًا كأنه تواجد، ثم رجع وشرع إلى ذكر فضائل المولى الجامي، وأخذ دروز ثوبه يجره (إلى يمينه)[1] السامي، وقال: وإلى هذا بِذَنبِيّ، لو كنت بزمانه (لأفتخر بأن)[2] أكون من جملة غواشيه، أفاض الله شآبيب رضوانه عليه وعلى حواشيه.

وحكى صاحب «الشقائق» عن أستاذه المولى الفاضل محيي الدِّين الفَنَاري، وهو عن والده المولى الفاضل علي الفَنَاري أنّه قال: قال والدي وكان قاضيًا بالعسكر المنصور للسلطان محمَّد خان: إنّ السُّلطان قال لي يومًا: إنّ الباحثين من

---

(١) ع: إليه أي يمينه.

(٢) ع: لا أفتخر أن.

علـوم الحقيقـة المتكلمـون والصوفيـة والحكمـاء، ولابد مـن المحاكمة بيـن هؤلاء الطوائـف، (قـال والـدي: قلت للسـلطان: لا يقدر علـى المحاكمة بين هـؤلاء)[1] إلا المولـى عبد الرَّحمـن الجامي.

قال: قال: فأرسل السُّلطان محمَّد خان إليه رسولًا مع الجوائز السنية، والتمس منه المحاكمة المزبورة، فكتب رسالة حكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل ست؛ منها: مسألة الوجود، وأرسلها إلى السُّلطان محمَّد خان، فقال: إن كانت الرسالة مقبولة تلحقها بباقي المسائل وإلا فلا فائدة في تضييع الأوقات، فوصلت الرسالة إلى الروم بعد وفاة السُّلطان محمَّد خان.

قـال المولـى محيـي الدِّين الفَنَـاري: وبقيت تلك الرسـالة عند والـدي، وأظن أنّـه قال: إنها عنـدي الآن.

مات رحمه الله بهرات، سنة ثمان وتسعين وثمانمئة، قيل في تاريخه:

جامي كه بود بلبل جنت قـرار يـافت　　فـي روضـة مـخـلـدة أرضها السماء

كلك قضاء نوشت بران روزن بهشت　　تـاريـخـه ومـن دخـلـه كـان آمـنا

حكي أنّه لما توجه الطائفة الطاغية الأَرْدُبِيلية إلى خراسان أخذ ابنه ضياء الدِّين يوسف جسده من قبره، ودفن في ولاية أخرى، ولما سلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره ولم يجدوه، وأحرقوا ما فيه من الأخشاب، عليه الرحمة، وله السعادة العظمى يوم الحساب، وعليهم النكال والعقاب والعذاب.

***

---

(١) ساقطة من: أ.

[٧٠٥ ـ السيِّد عبد الله البرزش آبادي]

الشَّيخ العارف الرباني، والمرشد الكامل الصمداني، مجمع فنون المجاهدة، منبع عيون المشاهدة، مفتاح كنوز الحقائق، مصباح رموز الدقائق، (فخر زمانه، ومقدم أوانه)[1]، شرف العترة الحسينية، السيِّد عبد الله البرزش آبادي.

كان فخر زمانه، ومقدم أوانه، نسبًا وحسبًا، وكان نقيب السادة الأشراف بمملكة خراسان، وكان نقيب المملكة العثمانية السيِّد محترم يتصل نسبه إليه هو جد أبيه.

حكي أنّ الشَّيخ العارف بالله عبد اللطيف الجامي المخدومي لما قدم هذه الديار طلبه السُّلطان الغازي سليمان خان، فدخل عليه، يقال: إنّ السُّلطان المذكور أخذ عنه التلقين، وكان مريدًا له، فسأله في أثناء الصحبة عن سبب مجيئ الشَّيخ إلى قسطنطينية، فقال: جئنا إلى هذه البلدة[2] الوبائية لزيارة مخدومنا السيِّد محترم، فإنّه نجل الشَّيخ الأعظم السيِّد عبد الله برزش آبادي، وهو رجل عظيم القدر شريف النسب، أخذ التلقين وآداب الطريق عن خواجه إسحاق الختلاني، وهو عن السيِّد علي الهمذاني، وهو عن الشَّيخ محمود المردقاني، عن عبد الرَّحمن الكسرتي، عن جمال الدِّين أحمد الجوزَقاني، عن رضي الدِّين علي لالا، عن مجد الدِّين البغدادي، عن نجم الدِّين الكُبْرَى، عن إسماعيل القصري، عن شهاب الدِّين السُّهْرُوَرْدِي، عن أحمد الغزالي، عن أبي بكر النَّسَّاج، عن أبي القاسم الكُرْكاني، عن أبي عُثمان المغربي، عن أبي علي الكاتب، عن أبي علي الرُّوْذْبَاري، عن سيد الطائفة الجنيد البغدادي، عن السَّري السَّقَطي، عن معروف الكَرْخي، عن داود الطائي، عن حبيب العَجَمِي، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

---

(١) ساقطة من: أ، ع.

(٢) أ: البلغمة.

ولبس الخرقة وأخذ التلقين عن الشَّيخ عبد الله برزش آبادي الشَّيخ الملقَّب بالرشيد، وأخذ عنه الشَّيخ شاه بيدوازي، وأخذ عنه شيخنا المخزومي الأعظم حاجي محمَّد المخبوشاني، أخذت التلقين عنه، كذا حكا لي الشَّيخ العارف بالله شيخنا الشَّيخ محمَّد السَّمَرْقندي خليفة الشَّيخ العارف بالله الشَّيخ عبد اللطيف المزبور.

ثم قال لي الشَّيخ عبد اللطيف: واعلم أيها السُّلطان أنّ السيِّد عبد الله برزش أبادي كان صحيح النسب كبير الحسب[1]، له مقامات عالية وكرامات سامية، ومع ذلك كان نقيب الأشراف في ديار خراسان، ولم يكن رجل فيها نقيبًا إلا وقد سلم من الدخل في نسبه، فقال السُّلطان الغازي سليمان خان: هو كذلك.

ثم بعد ذلك كان النَّقِيب محترم يزداد تفخيمه وتعظيمه عند السُّلطان وأركان السلطنة، حتى ارتقى أمره إلى أن نازع في التصدر في الأعياد على شيخ الإسلام مفتى الأنام المولى المعظم أستاذ العالم أبي السعود العمادي، وكان في الأول يلازم إلى بابه بل إلى باب حواشيه، ولقد كنت في بعض الأيام والليالي نحضر مجلسه العالي فسمعناه مرارًا يطيل لسانه عليه، وأكثر طعنه أنّه يقول: أيها الفحول، ما يقول شيخ الإسلام ومفتي الأنام في الزكاة وحج بيت الله الحرام.

وكان شيخ الإسلام ذا مروءة عظيمة، طلب الإذن للحج من السُّلطان فلم يرضَ، وكان نقيب الأشراف السيِّد محترم شافعي المذهب[2] أشعري العقيدة، مات قبل شيخ الإسلام بسنتين، في سنة إحدى وثمانين وتسعمئة، وهو مات في[3] سنة ثلاث وثمانين وتسعمئة.

---

(١) ع: الجسد.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ع.

[٧٠٦ ـ عبد اللطيف المقدسي[١]]

الشَّيخ العارف بالله الشَّيخ عبد اللطيف المقدسي قدس سره.

كان صاحب «الشقائق»، كتب هو بخطه نسبه في بعض كتاب الإجازة هكذا: عبد اللطيف بن عبد الرَّحمن بن أحمد بن علي بن غانم المقدسي الأنصاري.

ولد رحمه الله في ليلة الجمعة، الموفية للعشرين من شهر رجب، سنة ست وثمانين وسبعمئة[٢]، واشتغل أولاً بالعلم الشريف، ثم غلب عليه الميل إلى طريق التصوف، واتصل بخدمة الشَّيخ العارف بالله الشَّيخ عبد العزيز، وأجازه الإرشاد، ولما وصل الشَّيخ زين الدِّين الخافي إلى القدس الشريف أنزله الشَّيخ عبد اللطيف في بيته وأكرمه غاية الإكرام، وصاحب معه، وحصل له ميل عظيم إليه.

ثم لما عاد الشَّيخ زين الدِّين توجه معه إلى خراسان، وقعد بأمره في الخلوة، واشتغل بالرياضات والمجاهدات، ووصل عنده[٣] ما وصل، فأجازه الإرشاد، فكتب له كتاب الإجازة للإرشاد، فارتحل إلى دمشق الشام، ثم ارتحل إلى بلاد الروم، ودخل مدينة قونيه، وله بيتان أشار بأول حرف من كل كلمة منهما إلى أول حرف من أسماء رجال سلسلته وهما هذان[٤]:

عــلا زيــن عــزي يــا حبائــب مهجعا ... نجيــا علــى نهــج غــلا نــوع كونــه

عفــا كلُّ رســمٍ جــازَ ســير منــي عفا ... كفــاهُ جــرى بحرزهــا حيــن عونــه

---

(١) انظر ترجمته في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٤٨٧)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٣٢٦).

(٢) أ: تسعمئة.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) زائدة في ع: البيتين.

وأسماء رجال هذه السلسلة على هذا الترتيب، عبد اللطيف القدسي، ثم زين الدِّين الخافي، ثم عبد الرَّحمن السرسي، ثم يوسف العجمي، ثم حسن الشمشيري، ثم محمود الأصفهاني، ثم نور الدِّين النظري، ثم عمر السُّهْرُوَرْدِي، ثم نجيب السُّهْرُوَرْدِي، ثم أحمد الغزالي، ثم النَّسَّاج أبي علي، ثم الكُرْكاني أبي علي، ثم أبي عُثمان المغربي، ثم أبو علي الكاتب، ثم أبو علي الرُّوْذْبَاري، ثم جنيد البغدادي، ثم السَّري السَّقَطي، ثم معروف الكَرْخي، ثم علي بن موسى الرضا، ثم موسى الكاظم، ثم الإمام جعفر الصادق، ثم محمَّد الباقر، ثم الإمام زين العابدين، ثم الإمام حسين بن علي، ثم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين[1]، انتهى ما في «الشقائق» إجمالاً[2].

وأخذ عنه التلقين وأكمل عنده الشَّيخ العارف بالله مصلح الدِّين مصطفى بن أحمد الصدري القُونَوي، الشهير بالشَّيخ وفا، والشَّيخ پيري خليفة الحميدي، والشَّيخ العارف بالله تعالى تاج الدِّين إبراهيم المناوغاتي.

روي أنّ اشتغال هذا [الطريق] لأجل دفع الضرَّ وجلب المنافع ومعاونة الإخوان ومقابلة الأعداء، إنّما ظهر من الشَّيخ عبد اللطيف القدسي وراثة من طريقة الشَّيخ عبد العزيز، وإلا (لا مساغ)[3] لذلك في طريق الزينية.

وله كتاب مسمَّى بـ «التحفة في بيان المقامات والمراتب»، مات رحمه الله في قلعة بروسا، سنة ست وخمسين وثمانمئة، ودفن عند زاويته، يزار ويتبرك به.

***

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: لَمَا ساغ.

[٧٠٧ ـ عبد الرحيم بن الأمير المرزيفوني[١]]

الشَّيخ العارف بالله، الشَّيخ عبد الرَّحيم بن الأمير الْمَرْزِيفُونِي، هو ابن الأمير بمرزيفون (رحمه الله)[٢].

ولد رحمه الله بمرزيفون، سافر [إلى] البلاد المصرية، ولقي هناك الشَّيخ العارف بالله زين الدِّين الخافي، وصاحب معه وسافر معه إلى قصبة خواف[٣]، واختلى عنده خلوات كثيرة، واجتهد غاية الاجتهاد برياضات قوية ومجاهدات شاقة، وتلقن منه الذكر، ولبس منه الخرقة، ونال عنده المقامات العالية، وظهرت منه الكرامات السامية، فكتب له الإجازة بالإرشاد[٤]، وأجاز له أن يروي عنه «كتاب عوارف المعارف»، و«كتاب أعلام الهدى» للشيخ شهاب الدِّين السُّهْرُوَرْدِي، وأجاز له أن يروي عنه تصنيفه الموسوم بـ«الوصايا القدسية»، وسائر تصانيفه، وأرسله إلى وطنه مرزيفون من بلاد الروم.

روي أنّه قال بعد ذهاب المولى عبد الرحيم المرزيفوني: أرسلنا إلى بلاد الروم نار العشق، ولما وصل إلى وطنه عيَّن له السُّلطان مراد خان من أوقاف عمارته بمرزيفون خمسة دراهم كل يوم، ثم زاد عليها ثلاثة، وعين له كل سنة عشرة أمداد من الغلَّة.

ولما سئل الشَّيخ عن قبول هذه الدراهم قال: لا بأس به، حصرنا الأيادي المختلفة في اليد الواحدة، وسددنا بتلك اللقمة فم النفس.

مات رحمه الله بموطنه مرزيفون، ودفن هناك، وقبره مشهور يزار ويتبرك به.

---

(١) انظر ترجمته في «معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ٢٠٦).

(٢) ساقطة من: أ، ض.

(٣) ع: خوان.

(٤) أ: والإرشاد.

وله كرامات عيانية ومعنوية، خارجة عن العد والإحصاء، مشهورة في دياره، وله نظم مشتمل على أحوال العشق، يلقب نفسه في نظمه بالرومي.

***

[٧٠٨ ـ عبد المعطي المغربي]

الشَّيخ العارف بالله الشَّيخ عبد المعطي المالكي المغربي.

كان مالكيَّ المذهب ولد بالبلاد المغربية، ووصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله زين الدِّين الخافي، وكان يسمى لعبد المعطي هذا، ولعبد الرحيم، ولعبد اللطيف المذكورين قبله بالعبادلة الثلاثة، وهؤلاء الثلاثة من كبار خلفاء زين الدِّين الخافي.

ولقب عبد المعطي هذا أيضًا بشيخ الحرم، وله كرامات عيانية ومعنوية مشهورة في الآفاق.

حكي عن المولى محمود السندي ـ الذي قد نيف سنة على مئة وعشرين سنة ولم يظهر في محاسنه بياض، وقد صاحب زين الدِّين الخافي، وخواجه عبيد الله السَّمَرْقندي، والسيِّد قاسم الأنوار ـ أنّه قال: حججت في بعض السنين ولقيت بمكة الشَّيخ عبد المعطي، ورأيته على الرياضة القوية، والانقطاع عن الناس، وأحببته محبة عظيمة.

فقال لي يومًا: سمعت أنك رأيت الخواجه عبيد الله السَّمَرْقندي، وهل تعرفه إذا رأيته اليوم؟ قال: قلت: نعم، قال: وها هو في الطواف، فذهبت إلى المطاف فرأيته يطوف بالبيت، واشتغلت أنا أيضًا بالطواف.

وقبل فراغي من الطواف ذهب هو إلى مقام إبراهيم واشتغل بالصلاة، فلما أتممت الطواف ذهبت إلى مقام إبراهيم وشرعت في الصلاة، فلما سلَّمت لم أر

أثرًا من الخواجه عبيد الله، قال: فأتيت الشَّيخ عبد المعطي، فقال: عرفت أنك تعرف الخواجه عبيد الله، قال: وبعد مدة سافرت إلى سمرقند، وذهبت إلى خدمة الخواجه عبيد الله، فلما رآني قال لي: اكتم ما جرى، قال: ثم ذهبت إلى مكة، فوجدت الشَّيخ عبد المعطي اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة كثيرة، قال: ولما ذهبت إلى خدمته قال لي: شهرت الخواجه عبيد الله عندك، وهو شهرني عند الناس.

***

[٧٠٩ ـ السيِّد يحيى الشَّرْواني[1]]

الشَّيخ العارف بالله، والمتوجه بالكلية إلى الله، قدوة الطائفة الخَلْوَتية، أسوة الشيوخ الكسوتية، فخر العترة الحسينية، بحر المعرفة اليقينية، السيِّد يحيى بن السيِّد بهاء الدِّين الشَّرْواني، قدس سره.

كان أبوه من أهل الثراء، ولد بشماخي، مدينة بولاية شروان، ونشأ بها وكان صبيح الوجه، حسن الخصال، صاحب الغنج والدلال، وكان يلعب بالصولجان فرأى ذات ليلة واقعة تغيَّرت بها أحواله، فهب له نسيم التوفيق، والتجأ إلى خدمة الشَّيخ صدر الدِّين الخَلْوَتي، ولازم خدمته، فكره والده السيِّد بهاء الدِّين ذلك؛ لدخوله خلوة الشَّيخ مع هذا الجمال الذي هو مضرب الأمثال، وأنكر على الشَّيخ صدر الدِّين أيضًا لإذنه له في ذلك، وقد نصح لابنه السيِّد يحيى مرات فلم ينفع، حتى إنّه قصد إهلاك[2] الشَّيخ صدر الدِّين ولم يتيسر مرامه.

حكي أنّه اتفق في بعض تلك الليالي أنّ السيِّد يحيى لم يحضر الجماعة في

---

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٠٧).

(٢) ع: هلاك.

صلاة العشاء لاشتغاله بصفاء الهمة، وكان الأيام أيام الشتاء، فتعطل رجلاه (وحصل له وجع)[1]، وبقي على ذلك أيامًا، فدخل الشَّيخ صدر الدِّين بيت الخلوة ليلة من كوة البيت فأخذ بيده، وقال: قم يا ولدي، فاندفعت تلك العلة عنه، فسمع هذا الأمر والده فزاد إنكاره عليه، وقال له: لأي شيء دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب، وأنت تعتقد أنّه متشرع فقال السيِّد يحيى: خاف من الشوك في الطريق، قال: وأي شوك هو؟ قال: إنكارك عليه، فعند ذلك زال إنكاره، ولازم هو أيضًا خدمة الشَّيخ المذكور.

روي أنّ الشَّيخ صدر الدِّين أمر السيِّد بهاء الدِّين أن يخدم نعل ولده سنة ليحصل له المجاهدة بذلك.

وكان السيِّد يحيى يتأثر من ذلك غاية التأثير، إلى أن أمره الشَّيخ صدر الدِّين أن يخدم نعل والده، وكان الشَّيخ السيِّد يحيى تربى بتربية صدر الدين[2]، وبلغ عنده رتبة الإرشاد ونال الكرامات وظهر منه الحالات.

وكان الشَّيخ پيرزاده بن الشَّيخ حاج عز الدِّين الخَلْوَتي أيضًا في خدمة الشَّيخ صدر الدِّين ونال عنده مقامات عالية، وكان السيِّد يحيى تزوج ابنة پيرزاده لأنّه كان قديم الصحبة مع السيِّد صدر الدِّين، ومع ذلك إقبال الناس على السيِّد يحيى كثيرًا، ولهذا الخلاف انتقل السيِّد يحيى من شماخي إلى بلدة باكو من ولاية شيروان، وتوطن هناك، واجتمع الناس عليه مقدار عشرة آلاف نفس[3]، وانتشر خلفاؤه إلى أطراف الممالك.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) زائدة في ع: أن يخدم نعل والده.

(٣) ض: أنفس.

قيل: هو أول من سنّ ذلك، وكان يقول: يجوز إكثار الخلفاء لأجل تعليم آداب[1] الطريقة للناس، وأما المرشد الذي يقوم مقام الإرشاد بعد شيخه فهو لا يكون إلا واحدًا.

يحكى أنّه لم يأكل الطعام في آخر عمره مقدار ستة أشهر، واشتهى يومًا في تلك المدة طعامًا عيَّنه، فباشر تحصيله ولده الأكبر، واهتم فيه غاية الاهتمام، حتى أحضره بين يديه، فلما أخذ منه لقمة اشتغل بتقرير المعارف الإلهية زمانًا، ثم ترك اللقمة ولم يأكلها، فقيل له في ذلك، فقال: إنّ الحكيم لقمان تغذى برائحة بعض من الرياحات عدة سنين، ولا بعد لي أن أتغذى برائحة هذه اللقمة.

يروى أنّه كان يقول إذا دعي له بطول العمر: ادْعُو بطول العمر للسلطان خليل؛ لأنّ عمري في مدة حياته، وكان كما قال، حيث عاش بعد وفاته مقدار تسعة أشهر.

مات في بلدة باكو، سنة تسع أو ثمان وستين وثمانمئة.

ومن كبار خلفائه الشَّيخ العارف بالله المولى علاء الدِّين الخَلْوَتي، والشَّيخ العارف الرَّباني عمر دده الأيديني الشهير بروشني، والشَّيخ العارف بالله حبيب العمري القراماني، والشَّيخ محمَّد الجمال الشهير بچلبي خليفة، الذي اتصل نسبه إلى جمال الدِّين الآقسرايي.

صاحب مع الشَّيخ علاء الدِّين الخَلْوَتي مدة يسيرة، ثم بعد وفاته توجه إلى خدمة السيِّد يحيى، ولما انفصل من أَذْرَبِيجان مسافة يومين استمع وفاة السيِّد يحيى فلم يتيسر له الوصول، ورجع إلى أَذْرَبِيجان.

***

---

(١) ساقطة من: أ.

[٧١٠ ـ الحاج بيرام]

الشَّيخ العارف الرَّباني، والمرشد الكامل الصَّمداني، جامع علمي الشَّريعة والحقيقة، حافظ السنة، وضابط آداب الطريقة، أستاذ الشيوخ الأكابر، مجمع عيون المشاهدة بالكشف الباهر، الغوث الأكبر، وارث خير البشر، الحاج بيرام الأنقروي، قدس سره.

ولد رحمه الله بصُول فَصول، وهي قرية من توابع بلدة أنقرة، مجاورة بنهر معروف بحياة مي، فنشأ بأنقرة، واشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية، وفاق على أقرانه، وبلغ رتبة الفضل والكمال.

وصار مدرسًا بمدينة أنقرة، ثم هب له نسيم التوفيق، ودلَّه إلى سواء الطريق، وترك التدريس، وتشرف بصحبة الشَّيخ العارف حميد الدِّين الآقسرايي، وبلغ رتبة الإرشاد، وأجازه وكتب له الإجازة، وكان عارفًا بأطوار السلوك ومنازله ومقاماته، وكان صاحب كرامات عيانية ومعنوية، وكان صحبته مؤثرة في الغاية، يلتقط الدرر من كلمه، ويتناثر الجوهر من حكمه، يصدع القلب القاسي خطابه، ويجمع العظام النخرة عتابه، لو استمع له الصخر لانفلق، والكافر الجحود لآمن وصدق.

ووصل ببركة صحبته كثير من الخلق إلى المراتب العالية، أخذ الطريقة والتلقين، عن الشَّيخ حميد الدِّين الآقسرايي، وهو أخذ عن خواجه علي الأَرْدُبِيلي، عن صفي الدِّين الأَرْدُبِيلي، عن إبراهيم الزَّاهد الكيلاني، عن جمال الدِّين النوسري، عن شهاب الدِّين التِّبْرِيْزي، عن ركن الدِّين السِّجَاسي، عن قطب الدِّين الأَبْهَري، عن أبي النجيب السُّهْرُوَرْدِي، عن الإمام الشَّيخ أحمد الغزالي، عن أبي بكر النَّسَّاج، عن أبي القاسم الكُرْكاني، عن أبي عُثمان المغربي، عن أبي علي الكاتب، عن أبي

علي الرُّوْذْبَاري، عن سيد الطائفة الجنيد البغدادي[1] رحمهم الله تعالى.

وأخذ عنه جماعة كثيرة، ونالوا عنده المقامات العالية، وظهرت منهم الكرامات السامية، منهم الشَّيخ العارف بالله محمَّد بن حمزة الشهير بآقْ[2] شمس الدِّين، والشَّيخ العارف بالله الأمير السكيني، وبدر الدِّين الدقيق، وبدر الدِّين الأحمر، والشَّيخ لطف الله، وآق بيق المجذوب، ومحمَّد بن الكاتب صاحب «كتاب المحمدية»، وأخوه أحمد بن الكاتب، وشيخي الشاعر، وصلاح الدِّين البونوي[3]، وبابا نحاس الأنقروي، وعمر دده البروسوي وغيرهم.

مات رحمه الله ببلدة أنقرة، ودفن بها، وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به، ويستجاب عنده الدعوات، ويتنزل به البركات.

***

[٧١١ ـ أمير سلطان[4]]

قطب العارفين، وغوث السالكين، القائم بحقوق الله على الاستقصاء، والمراقب بذكر الله في السراء والضراء، ذو العلم النافع، والعمل الرافع، سلطان رجال الزمان، عنوان صحيفة العرفان، شمس الدِّين محمَّد بن علي الحسيني البُخاري، الشهير بأمير سلطان.

كان عارفًا بالله، وعالمًا بالكتاب والسنة، وزاهدًا متورعًا، له جذبة قوية،

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) أ: بابن.

(٣) أ: البوتي.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٣٥ ـ ٣٦).

وحـالات سـنيَّة، وله قدم راسـخ فـي التصـوف وأحـوال الطريقـة، وكان جامعًا بين علمـي الشَّـريعة والحقيقة.

ولد ببلدة بخارى، وأبوه ربَاه، وظهرت له كرامات في حال صِباه، ونشأ ورعًا زاهدًا تقيًّا، طاهر الذيل، دائم الذكر، مصيب الفكر، مراقبًا لله تعالى في حركاته وسكناته، (مرضي السيرة، مرعي السريرة)[1]، لقي الكبراء الفخام، وعاشر المشايخ العظام، وأخذ عنهم، ونال منهم ما نال من الأصول والفروع، والقال والحال، وله الأحوال[2] الظاهرة، والكرامات الفاخرة.

ثـم رحـل إلى بـلاد الـروم وتوطـن بمدينة بروسـا، وقـرأ على المولى شـمس الدِّيـن الفَنَـاري، قـال صاحـب «الشـقائق»: رأيـت بخطـه «كتـاب مفتـاح الغيـب» لصـدر الدِّيـن القُونَوي قدّس سـرّه، قـرأه على المولـى الفَنَاري، وكتـب عليه إجازة بخطه الشـريف.

ثم إنّ أهالي بروسا لما شاهدوا فيه كرامات عيانية ومعنوية أحبوه محبة عظيمة، وكانوا يستمدون بهمته في نهاية آمالهم، ويستغيثون بفاتحته في مضائقات أحوالهم، فكان سيد وقته، وسر الله بين خليقته، واشتهر عندهم بأمير سلطان، وصارت من جملة أحبائه بنت السُّلطان بايزيد بن السُّلطان الغازي مراد خان حتى تزوَّج بها، وحصل له منها أولاد.

وله وقائع عجيبة، وحكايات غريبة مسطورة في مناقبه.

---

(١) ع: مرضي السريرة.

(٢) أ: الأجوبة.

ثم إنّ السلاطين العثمانية لما شاهدوا كراماته صاروا من أصحابه وأحبائه، وكانوا يعظمونه ويكرمونه ويحبونه ويعتقدونه، حتى إذا قصدوا سفرًا يذهبون إليه، ويتبركون بدعائه، ويتقلدون منه السيف.

ومن غرائب حكاياته المشهورة أنّه لما دخل الأمير تيمور بروسا، وأفسد فيها، واستغاث الناس بين يديه، وعرضوا أحواله عليه، وتضرعوا في دفع ظلمه واستيلائه، فقال: ادخلوا بعسكره، واطلبوا فيه رجلًا على هيئة زيه يصنع نعل الدواب، ووصف لهم شكله وهيئته[1]، فإذا وجدتموه سلموا مني عليه، وقولوا له مني[2] يسأل عنكم الارتحال (بعد هذا)[3]، فطلبوه ووجدوه كما وصف، وأوصلوا إليه الخبر، فقال: سمعًا وطاعة إن شاء الله تعالى، ففي غد ذلك اليوم ارتحل الأمير تيمور مع عسكره، بحيث لم ينظر مقدمهم ومؤخرهم.

مات رحمه الله بمدينة بروسا في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، ودفن بها، وقبره مشهور هناك، يعرفه كل أحد، يزورونه ويتبركون به، وتستجاب عنده الدعوات، ويستنزل به البركات، خصوصًا أهالي قره سي إيلي، يجيئون أكثر أهاليهم كل سنة مرة، ويطوفون حول مزاره، ويتبركون به، وعند قبره جامع وعمارة ومدرسة.

***

---

(١) ع: زيه.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: فارتحلوا بعد ذلك قال.

الكتيبة التاسعة عشر من كتائب أعلام الأخيار

[٧١٢ ـ المولى خسرو[١]]

أستاذ الزَّمان، فريد الأوان، إمام الأنام، قوام النظام، شيخ الإسلام، مطيع البرهان، مطاع السُّلطان، علم الفتوى، عالم التقوى، المولى العالم الوارع، والفاضل الكامل البارع، محمَّد بن فرامُرز، الشهير بالمولى خُسْرَو ورحمه الله.

قال في «الشقائق»: كان أبوه من أمراء التراكمة، وكان هو رومي الأصل ثم أسلم، وكان له بنت زوجها من أمير آخر مسمى بخُسْرَو، وابنه محمَّد هذا كان في حجر خُسْرَو بعد وفاة أبيه، فاشتهر بأخي زوجة خُسْرَو، ثم غلب عليه اسم خُسْرَو.

وكان له أخ، مات مدرِّسًا بالمدرسة الحلبيَّة، كان جدي يقرأ عليه، وكان في ذلك الزمان المولى خُسْرَو مدرِّسًا بمدرسة شاه ملك[٢]، فصار مدرِّسًا بمدرسة أخيه بعد وفاة أخيه، ولما توفِّي أخوه أرسل المولى خُسْرَو جدي المولى خير الدِّين إلى المولى يوسف بالي بن المولى الفَنَاري، وكان هو وقتئذ مدرس بمدرسة السُّلطان محمَّد خان بروسا، انتهى.

أخذ العلوم عن المولى برهان الدِّين حيدر الهروي، من تلامذة المولى المحقق سعد الدِّين التَّفْتَازَانِي، وصار من شركاء أصحاب الدرس بالمدرسة السُّلطانية ببروسا، وكان المدرس فيها المولى الفاضل محمَّد شاه بن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، وكان في أوائل حاله أخذ علوم المباني عن أخيه، ثم بعد ما بلغ رتبة الفضل والكمال، كان مدرِّسًا بمدرسة شاه

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٧٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٠٢ ـ ٣٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣٢٨).

(٢) ساقطة من: ع.

ملـك، واشـتغل فيـه غايـة الاشـتغال، وذلـك فـي دولـة السُّـلطان مـراد خـان.

ثم أعطاه السُّلطان مراد خان مدرسة أخيه بعد وفاته، ثم لما جلس السُّلطان محمَّد خان بن مراد خان سرير السلطنة بإذن أبيه، فإنّ السُّلطان مراد خان ترك السلطنة لداعية يطول ذكرها هنا، وأجلس ابنه السُّلطان محمَّد مكانه، وذهب هو إلى بلدة مَغْنِيسا، (وجلس هو مكانه في سرير السلطنة)[1]، ولأَّه القضاء بالعسكر المنصور، فصار المولى خُسْرَو قاضيًا بالعسكر في زمان[2] دولة السُّلطان محمَّد خان.

ثم لما ندم السُّلطان مراد خان على وضعه هذا لداعية تقتضيه أرسل ابنه السُّلطان محمَّد خان إلى بلدة مغنيسا وجلس هو مكانه في سرير السلطنة إلى أن مات، فلما عزل السُّلطان محمَّد خان[3] عن السلطنة تركه أركان السلطنة بأسرهم، ولم يتركه المولى خسرو، فقال: (اذهب أنت أيضًا)[4] معهم، فقال: إنَّ المروءة أن يشارك الرجل صاحبه في الدولة والعزل. فأحبه السُّلطان محمَّد خان لهذا الكلام محبة عظيمة، حتى أكرمه في أيام سلطنته إكرامًا عظيمًا، وعيَّن له مناصب عالية، وعاش في أبَّهة وجلال، وجعل له السُّلطان محمَّد في يوم جلوسه على سرير السلطنة ثانيًا كل يوم مئة درهم، ثم لما فتح السُّلطان محمَّد خان[5] القسطنطينية جعل (سلطان محمد)[6] المولى خضر بك قاضيًا بها، وضم إلى وظيفة المولى خُسْرَو تدريس المدرسة القلندرية بقسطنطينية.

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ض.

(٤) أ: أيضًا أنت.

(٥) ساقطة من: ض.

(٦) ساقطة من: أ، ض.

ولما مات المولى خضر بك أعطاه قضاء قسطنطينية مع خواصها وقضاء أُسكدار، وضم إليها تدريس آيه صوفية، وكان يذهب طلبته بأجمعهم إلى بيته وقت الضحوة ويقعدون، ثم يركب المولى المذكور بغلته ويمشي الطلبة قدامه إلى المدرسة، ثم ينْزل المولى فيدرِّس بحيث يتناثر الدرُّ من[1] حكمه وتلتقط الطلبة الغرر من كلمه.

وكان سالكًا مسلك الأسلاف، وله اليد الباسطة في المذهب والخلاف، وكان بحرًا زاخرًا عالمًا بالمعقول والمنقول، وحبرًا فاخرًا جامعًا للفروع والأصول، مدفاع المعضلات الدينية، وعارف بينات الشرع وآيات التنْزيل، حلَّال المشكلات اليقينية، وكاشف مخدرات المعاني بالتفسير والتأويل، ما من علم إلا وهو فيه أَلْمَعِي، وما من فن إلا وفيه يلمعي.

ومن تلامذته وطلبته المولى أخي يوسف بن جنيد التوقاتي، صاحب «حواشي شرح الوقاية»، والمولى الفاضل الْمُحَشِّي حسن چلبي بن محمَّد شاه الفَنَاري، والمولى محي الدِّين الشهير بابن معين، والمولى حسن بن عبد الصمد السَّامْسُوني[2]، والمولى شيخ الإسلام علاء الدِّين الجمالي، قرأ عليه المولى أخي حين كان مدرسًا بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية، والمولى ابن مَغْنِيسَا حين كونه مدرسًا بآية صوفية، والمولى علاء الدِّين الجمالي حين كان مفتيًا، والمولى حسن بن عبد الصمد حصل العلوم وبلغ رتبة الفضل عنده.

وله تصانيف معتبرة[3]، منها متن في علم الأصول سمَّاه بـ «مرقاة الوصول»، وشرحه شرحًا لطيفًا سمَّاه بـ «مرآة الأصول»، وله متن في الفقه سماه «غرر الأحكام»،

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) أ: الساموني.

(٣) أ: مشهورة.

وشرحه شرحًا مفيدًا سمَّاه «درر الحكام»، وله حواش على أوائل[1] «تفسير العلامة البيضاوي»، انتهى فيه إلى قوله تعالى ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وله حاشية أيضًا على «تفسير سورة الأنعام» للقاضي البيضاوي، وله حواش على «الشرح المطول لتلخيص المفتاح».

وله رسالة في الولاء، أبدع فيها الفوائد العجيبة وخطَّأ علماء عصره، بل من تقدم هؤلاء، حيث أشار في أول الرسالة وقال: ولذلك ضل أبناء الزمان فيه منهجًا سبيلًا، حيث جعلوا جانب الأب مطمح النظر، ولم يدروا ما في ترك جانب الأم من الضَّرر، وغير ذلك.

وكل تصانيفه مشهورة مقبولة معتبرة متداولة بين أيادي الموالي والأهالي، سيما «الدرر والغرر»، ينتفعون به علماء الأمصار، ويعملون برواياته قضاة البلاد والأقطار، وقد كان في نصب عيني بالعشيِّ والإبكار.

قيل: إنّ المولى المذكور كتب «حواشي الشرح المطول» حين كان مدرِّسًا بمدرسة شاه ملك، بمدينة أَدْرَنة في دولة السُّلطان مراد خان، فاتفق أنّه جاء السيِّد أحمد القِريمي، وكان في ذلك الأوان مدرِّسًا بمدرسة مرزيفون، وأرسل المولى خُسْرَو حاشيته المزبورة إليه لينظر فيها، فكتب هو على حاشية تلك الحواشي كلمات يرد على المولى خُسْرَو، فلما رآه صنع المولى خُسْرَو طعامًا ودعا المولى القِريمي (إلى بيته للضيافة، وجمع علماء المدينة أيضًا، ثم أحضر حواشيه وقرَّر كلمات القِريمي)[2]، وقرَّر أجوبته بمحضر من العلماء، واعتذر عما فعله.

وخلَّف بعد موته كتبًا كثيرة بخطه، ووجد فيها نسختان بخطه من «شرح المواقف»

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

للسيد الشريف، قيل: اشتراها بعد موته رجل من علماء البلاد بستة آلاف درهم.

وكان معزَّز الخلفاء، ومقبول الأكابر الفضلاء، روي أنّه كان يصلي يوم الجمعة بجامع آية صوفية عند المحراب، فإذا قدم الجامع يقوم له كل من فيه من الباب، (ويطرقون له)[1] ويعظِّمونه، وكان السُّلطان محمَّد خان يفتخر به، وينظر إليه من مكانه، ويقول لوزرائه: انظروا هذا أبو حنيفة زمانه، ووزراء السُّلطان كانوا يتشرَّفون بزيارة سدته المحروسة، ويستسعدون بمشاهدة غرته المأنوسة.

وكان مربوع القامة، عظيم اللحية، وكان يلبس الثياب الدنية، وعلى رأسه تاج عليه عمامة صغيرة، وكان ذا خشوع ووقار وسكينة، وصاحب تواضع وأخلاق حميدة، وكان يكنس بنفسه بيت مطالعته، ويخدم فيه بنفسه، ويوقد فيه الشمع والنار، وقد كان عهد كذلك مع ما له من العبيد والجواري لا يحصون.

ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان اتخذ وليمة عظيمة في ذلك العصر، فأرسل إلى المولى الكُوْرَاني وأستأذنه في أن يجلس، فقال الكُوْرَاني: اللائق لي أن أخدم في هذه الوليمة ولا أجلس، فوقع هذا الكلام في خاطر السُّلطان محمَّد خان، فعيَّن له الجانب الأيمن، وعين الجانب اليسار للمولى خُسْرَو، ولم يرضَ بذلك المولى خُسْرَو، فكتب كتابًا، وقال فيه: إنّ الغيرة العلمية والدينية اقتضت أن لا أحضر ذلك المجلس، فأرسل الكتاب إلى الديوان الثاني، وركب هو السفينة، وذهب إلى بروسا، وبنى هناك مدرسة، ودرَّس فيها، وصنف فيه «الدرر والغرر».

وبعد زمان ندم السُّلطان محمَّد خان على ما فعل، ودعاه إلى مدينة قسطنطينية، فامتثل أمره، فأعطاه منصب الفتوى وأكرمه إكرامًا بليغًا، وله مساجد بناها في عدة مواضع في قسطنطينية.

---

(١) أ: ويطوفون به.

مات رحمه الله سنة خمس وثمانين وثمانمئة بقسطنطينية، وحمل إلى مدينة بروسا، ودفن في مدرسته، وكان هذا في أواخر سلطنة السُّلطان محمَّد خان، وأعطى منصب الفتوى بعده للمولى الكُوْرَاني، كما تقدم ذكره في الكتيبة السابقة.

قال المولى خُسْرَو في «الدرر والغرر» في باب شروط الصلاة، ومن شرطها استقبال الكعبة للمكِّي إجماعًا، حتى لو صلَّى في بيته يجب أن يصلِّي بحيث لو أزيل الجدران وقع الاستقبال على عين الكعبة، واستقبال جهتها لغيره وهو الآفاقي، فإنّ الموانع لو أزيلت لم يجب (أن يقع)[1] الاستقبال على عينها، بل على جهتها في الصحيح؛ إذ ليس التكليف إلا بحسب الوسع.

وقيل: يجب على الآفاقي أيضًا استقبال عينها، قالوا: فائدة الخلاف تظهر في اشتراط نية الكعبة، فعنده تشترط، وعند غيره لا.

وجهتها أن يصل الخط الخارج من جبين المصلي إلى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يصل قائمتان، أو نقول: هو أن تقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان إلى العينين كساقَيْ مُثَلَّث، كذا قاله النِّحرير التَّفْتَازَانِي في «شرح الكشَّاف»، فيعلم منه أنّه لو انحرف عن العين انحرافًا تزول به المقابلة بالكلية جاز.

ويؤيده ما قاله في «الظَّهِيْرِيَّة»: إذا تيامن أو تياسر يجوز؛ لأن وجه الإنسان مقوس فعند التيامن والتياسر يكون أحد جوانبه إلى القبلة، وعن بعض العارفين أنّه قال: قِبلة البشر الكعبة، وقبلة أهل السماء البيت المعمور، وقبلة الكروبيين الكرسي، وقبلة حملة العرش العرشُ، ويطلبون الكل وجه الله تعالى، كذا في «الظَّهِيْرِيَّة». إلى هنا من «الدرر والغرر».

---

(١) ساقطة من: أ.

قال المولى التَّفْتَازَانِي في «حاشية الكشَّاف»: وإنّما اعتبر استقبال الجهة دون العين؛ لما في ذلك من الحرج على من بعد من مكة، وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع أنها المقصود بالتوجه دلالة على أنّ الواجب هو الجهة؛ إذ لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القِبلة.

لا يقال: التوجه إلى عين المسجد توجه إلى عين الكعبة؛ لإحاطته بها كالدوائر المحيطة بالمركز، فإنها لا تخرج عن المحاذاة وإن كثرت وعظمت جدًّا، لأنَّا نقول: ربما يتوجه إلى طرف من المسجد لا يحاذي عين الكعبة، وهو ظاهر في الدائرة[1] المحيطة بالشيء، ربما يتوجه إليها بحيث يقع الخط من البصر على المحيط[2] ولا يقع على المحاط.

فإن قيل: يرد على وجوب العين صحة صلاة صف مستطيل جدًّا على الاستقامة، وعلى وجوب السمت عدم صحة صلاة المصلي إلى عين ما يجعله قبلة وإلى يساره، فإنّ الخط الخارج من بصره يقع على الخط المار بالكعبة، ولا معنى للسمت سوى هذا.

قلنا: بل سمت الكعبة أن يصل الخط الخارج من جبين المصلي إلى الخط المار بالكعبة على استقامة، بحيث تحصل قائمتان، (أو نقول)[3]: هو أن تقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ، فيخرجان إلى العينين كساقي مثلث. وإلى هنا كلام التَّفْتَازَانِي.

ورأيت في باب سجود التلاوة: أنّ المولى خُسْرَو قال: سجود التلاوة يجب موسَّعًا عند أبي يوسف وفي رواية عن الإمام، وفورًا عند محمَّد وفي رواية عنه، كذا في «العناية»، واتفق جميع النسخ من «الدرر والغرر» على هذا.

---

(١) ع: الدوائر.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: هو أن تقول.

قال في «الهداية» وكل سجدة وجبت في الصلاة ولم يسجدها فيها لم تقضَ خارج الصلاة؛ لأنها صلاتية، ولها مزية الصلاة، فلا تتأدى بالناقص.

قال في «العناية»: قيل: إنّ قوله: (فلم يسجدها فيها) غير متصوَّر؛ لأنها تؤدَّى بسجدة الصلاة وإن لم تنوَ[1]، وأجيب بأن سجدة التلاوة إنّما تتأدى بسجدة الصلاة إذا قرأ آية السجدة وسجد، أما إذا لم يسجد على الفور حتى قرأ مقدار ثلاث آيات وركع، أو سجد للصلاة ينوي بها التلاوة فلم يَجْزِ لأنها صارت دينًا عليه بفوات وقتها، فلا تتأتى في ضمن الغير.

ورد بأن وقتها موسَّع فمتى سجد كان أداء لا قضاء، وأجيب بأن ذلك عند محمد وفي رواية عند أبي حنيفة، وعند أبي يوسف[2] أنّ وجوبها على الفور لا على التراخي، فيجوز أن يكون المصنِّف اختار ذلك، قلت: فعلى هذا ينبغي أن تصحَّح النُّسخ.

***

[٧١٣ ـ خضر بك[3]]

الأستاذ على الإطلاق، والمشار إليه بلا شقاق، عارف أسرار القرآن، واقف أنوار العرفان، محيط العلوم أصلًا وفرعًا، جامع الفنون عقلًا وشرعًا، نظار فارس في المعقول والمفهوم، صاحب القدرة التامة على قهر الخصوم، المولى الفاضل، والعالم الكامل، خضر بك بن جلال الدِّين القاضي.

---

(١) ع: لم ينو.

(٢) زيادة في ض،ع: وفي رواية عن أبي حنيفة.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٥٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٣٤٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٢١ ـ ١٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٦).

نشأ ببلدة سَفرى حِصَار من بلاد الروم، وكان أبوه قاضيًا بها، وقرأ العلوم على والده، ثم وصل إلى خدمة المولى الشهير بمولى يكان السابق ذكره في الكتيبة السابقة، وأخذ العلم عنه، وبلغ عنده رتبة الكمال، وهو أخذ عن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، عن الشَّيخ أكمل الدِّين، عن الإمام قوام الدِّين الكاكي، عن الإمام السِّغْنَاقِي، عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة محمَّد بن عبد السَّتَّار الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية» شيخ الإسلام برهان الدِّين علي بن أبي بكر المَرْغِيْنَاني الرِّشْداني، عن الصَّدر الشَّهيد حسام الدِّين، عن أبيه برهان الدِّين الكبير، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي[1]، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن القاضي أبي علي النَّسَفِي، عن الشَّيخ الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل، عن الأستاذ عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمد، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

وقرأ المولى خضر بك عند المولى يكان العلوم العقلية أيضًا، واشتغل في العلوم المتداولة، وتخرج عنده، وتزوج بنته، وحصل له منها أولاد كانوا معروفين بالفضل والكمال، كالمولى الفاضل سنان باشا بن خضر بك، والمولى يعقوب باشا بن خضر بك، والمولى أحمد باشا بن خضر بك.

وهم أخذوا العلم عن أبيهم المولى خضر بك المذكور، وقرؤوا على[2] جماعة من فضلاء الدهر وبلغوا عنده رتبة الكمال، منهم المولى الفاضل مصلح الدِّين الشهير بخواجه زاده، والمولى الفاضل شمس الدِّين أحمد الشهير بالمولى خيالي، والمولى مصلح الدِّين القسطلاني، والمولى محمَّد بن الحاج حسن، والمولى محيي الدِّين الشهير بخطيب زاده، والمولى إياس، والمولى خير الدِّين معلم السُّلطان محمَّد خان وغيرهم.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) أ، ع: عليه.

وكان المولى خضر بك بسَفَرى حِصَارْ في سنة سبع وثلاثين وثمانمئة، واشتغل بها ودرَّس العلوم، وكان محبًّا للعلم، شديد الطَّلب، وحصل العلوم والفنون العجيبة في هذه المدرسة، وبلغ النهاية في الفضل، حتى قيل: إنّه لم يكن بعد المولى الفَنَاري من اطلع على العلوم الغريبة مثله.

حكي أنّه جاء رجل متبحِّر في العلوم من بلاد الغرب في أوائل أول جلوس السُّلطان محمَّد خان، وكان أبوه السُّلطان مراد خان حيًّا ببلدة مغنيسا، فحضر ذلك الرجل مجلس السُّلطان، واجتمع مع علماء الرُّوم عند السُّلطان محمَّد خان، وكان كثير الاطلاع على العلوم الغريبة، فسألهم عن مسائل العلوم الغريبة التي لم يكن لهم الاطلاع عليها، فانقطع الكل عن البحث وعجزوا، فاضطرب السُّلطان محمَّد خان اضطرابًا شديدًا، وحصل له عار شديد من ذلك.

فطلب رجلًا من أهل العلم له اطلاع على العلوم الغريبة، فذكر عنده المولى المذكور، وهو مدرس ببلدة سَفَرى حصار، وكان شابًا في عشر ثلاثين سنة، وكان زيه على زي عسكر السُّلطان، فأحضروه عند السُّلطان مع الرجل المذكور، فضحك الرجل مستحقرًا للمولى خضر بك بشبابه وزيه، وقال المولى خضر بك: هات ما عندك فأورد الرجل عليه أسئلة من علوم شتَّى، فأجاب عن أسئلته[1] بأحسن الأجوبة، وسلَّمه، ثم سأل المولى (خضر بك)[2] المذكور ستة عشر فنًّا لم يطلع عليها ذلك الرَّجل حتى انقطع الرجل وأفحم.

فطرب لذلك السُّلطان محمَّد خان حتى قام وقعد لشدة طربه، وأثنى على

---

(١) ض،ع: أجوبته.

(٢) ساقطة من: ع.

المولى[1] المذكور ثناءً جميلاً، وأعطاه مدرسة جده السُّلطان محمَّد خان بمدينة بروسا، وكان ثالث المدرسين في وسطانية بروسا، والأول محمَّد شاه الفَنَاري، والثاني أخوه يوسف بالي بن الفَنَاري، مات محمَّد شاه الفَنَاري مدرسًا بها في سنة تسع وثلاثين وثمانمئة، واستقضى يوسف بالي الفَنَاري في سنة بضع وأربعين وثمانمئة، وكان مدرِّسًا بها، ومات سنة ست وأربعين وثمانمئة قاضيًا ببروسا.

والمولى خضر بك كان مدرسًا بسلطانية بروسا بعد يوسف بالي الفَنَاري، وعين له كل يوم خمسين درهمًا، ثم ضم إليه قضاء بلدة إِينَه كُولْ في سنة ثمان وأربعين وثمانمئة، وقد اجتمع عنده فضلاء الطلبة.

وكان له معيدان؛ أحدهما المولى مصلح الدِّين خواجه زاده، والآخر المولى الخيالي.

ومن أصحابه المشاركين له في الدرس المولى القسطلاني، والمولى علاء الدِّين علي العربي، ثم صار مدرسًا بالمدرستين المجاورتين بأَدْرَنة في سنة خمس وخمسين وثمانمئة، أعطاه السُّلطان مراد خان، (وعين له كل يوم خمسين درهمًا)[2]، وعين سلطانية بروسا للمولى الفاضل علاء الدِّين علي الطوسي، وقد قدم في هذا الأوان إلى بلاد الروم فأكرمه السُّلطان مراد خان وأعطاه مدرسة أبيه السُّلطان محمَّد خان السُّلطانية المزبورة، وعين له كل يوم خمسين درهمًا وهو آخر سلطنته الثانية.

ودرَّس المولى خضر بك في المدرسة السُّلطانية «شرح المواقف»، و«الهداية» من الفقه، و«التلويح»، وأتقن في العلوم وحقَّق ودقَّق، ودرَّس «تفسير الكشَّاف»،

---

(١) ع: الرجل.

(٢) ساقطة من: ض.

وكشف مشكلاته، وحلَّ معضلاته، وصحَّح نسخته غاية التصحيح، وأصلح فساد مبانيها حسب ما تقتضي معاينها، وأشار فيها بمطالع المرام ومقاطع الكلام، بوضع نقطة مخصوصة بمداد أحمر مغنية عن كتب الأسطر لمن تدبَّر، تكاد تكون أستاذًا لمن طالع فيها، ومرشدًا لمن يخوض في فحاويها، كما قيل: العلم نقطة كثَّرها الجاهلون، ولا يسترشدها إلا العالمون[1].

ونسخته المصححة الآن عندي، ملكتها بالشراء الشرعي، وهي في مجلد واحد من النوادر، في خطه وصحته وصغر حجمه، وسائر المحاسن التي تتعلق بالكتاب، وعليها خط زبرته أنامله الشريفة، وهو: في نوبة العبد المذنب المحتاج إلى رحمة ربه خضر بن جلال الدِّين في السنين التي بين الأربعين والخمسين وثمانمئة.

وفي آخرها أيضًا خط يده الشريفة، وهو: فرغ الفقير أضعف عباد الله خضر بن جلال الدِّين من مذاكرته من فاتحته إلى خاتمته، في أواخر رمضان المبارك سنة خمس وخمسين وثمانمئة في محروسة أَدْرَنة.

ولما فتح السُّلطان محمَّد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيًا بها، وهو أول قاض بها في سنة سبع وخمسين وثمانمئة، وتوفي وهو قاض بها سنة ثلاث وستين وثمانمئة، وتولى القضاء المزبور بعده المولى خسرو.

وكان المولى المزبور من أفراد الدهر، وكان ذا باع ممتد في النظم والنثر، ولقد كان اشتغاله في المدرسة السُّلطانية أمرًا عجابًا، من مشاهد[2] غوصه عجبًا، وكان محفوظ الأوقات على الدرس والطاعات، مُوزّع الساعات، لا يذهب من عمره ساعة إلا في اشتغال أو مطالعة، فصار بحيث أعجب الأنام ترجيع كلامه، وتفريع أقلامه،

---

(١) في الأصل: الجاهلون، ولعل الصواب المثبت.

(٢) أ: مساعد.

وبلاغة بيانه، وفصاحة لسانه، إذا حضر في مجلس كان هو المشار إليه، وإذا حرَّر في المُشْكِل كان هو المعوَّلَ عليه، فكان من محاسن الزمان، وأيام درسه من تواريخ الدوران، يضرب به الأمثال، وكانت تلامذته من أفراد الرجال.

وله مهارة في النَّظم أيضًا، وكان ينظم بالعربية والفارسية والتركية، وله نظم مشهور في العقائد، أدرج فيها مسائل أصول الكلام مع ما يحتويه كتب الكلامية الضخام، وهي قصيدة نونية أبدع في نظمها، وأتقن في كلمها وحكمها، حيث أعجب البلغاء حسن بيانه وبديع تبيانه، وقد شرحها من أعزة تلامذته المولى الفاضل شمس الدِّين الخيالي شرحًا حسنًا، وله قصيدة نونية أيضًا سماها «عجالة ليلتين»، مطلعها:

لقد زاد الهوى من بُعْد بيني ... وبين البين بُعد المشرقَيْن

إلى تمامها:

ألا يا أيها السُّلطان نظمي ... عُجالة ليلة أو ليلتين

مع الإشغال في أيَّام درسي ... وما فارقْتُ شغلي ساعتين

فأرسلها إلى السُّلطان محمَّد خان، وحين وصلت القصيدة إليه كان المولى الكُوْرَاني قاعدًا عنده، فعرضها عليه، فإذا اطلع مطلعه[1] قيل[2]: اعترض عليه[3] بأن «زاد» لازم لا يتعدى، فأمره السُّلطان أن يكتب اعتراضه على ظهر القصيدة، وأرسلها إلى المولى خضر بك ليكتب الجواب، فكتب المولى خضر بك في جوابه: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [سورة البقرة: ١٠].

---

(١) ع: عليها.

(٢) ع: إنه.

(٣) ع: عليها.

حكي أنّ المولى محمَّد بن الحاج حسن من تلامذة المولى المذكور قال لما قص الأستاذ علينا هذه القصيدة: قلت: لو كتبتم قوله تعالى ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢] لكان حسنًا أيضًا، فاستحسن قولي استحسانًا.

روي أنّه المولى خضر بك أرسل إلى الشَّيخ الجزري فكتب في مراسلته:

لو كان في بابه للنظم مفخرة ... ألفت في مدحه ألفًا من الكتب
لكنه البحر في كلِّ الفنون فما ... إهداء درٍّ إلى بحرٍ من الأدب

فكتب الشَّيخ محمَّد الجزري في مراسلته جوابًا:

في درِّ نظمك بحرُ الفضل ذو لجب ... ودرُّ نظمك عقد في طلي الأدبِ
الدرُّ في البحر معهودٌ تكوُّنه ... والبحرُ في الدرِّ يبدي غاية العجب

وله نظم آخر من نوع المستزاد:

يا من ملك الأنس بلطف الملكات ... في حسن صفات
حركت جنوني بفنون الحركات ... يا جنَّة ذاتي
العارض والخال وأصداغك حفَّت ... أطراف محياك
والجبهة كيف احتجبت بالعبرات ... من كل جهاتي
(إن ضاق)[1] على الوسع عبارات لساني ... لا عبرة فيها
في القلب نكات كتبت بالعبرات ... تحكي نكبات
قد سال على بابك أنهار دموعي ... ليلًا ونهارًا
فالرَّحم على السَّائل أولى الحسنات ... يوم العرصات

---

(١) أ: انضاع.

كرر عدة الوصل وصلها بخلاف فالوعد كفاني
فالصبُّ يرى لذاته في الفلوات من ذكر فرات
لو مر على تربتي من جسمك ظل يا مؤنس روحي
حيَّاك من القبر عظامي ورفاتي من بعد وفاتي

***

[٧١٤ ـ السيِّد أحمد بن عبد الله القِرِيمي[١]]

المولى العالم الفاضل، والحبر الفائق الكامل، جامع الفروع والأصول، فارس الميدان في المعقول والمنقول، شمس المِلَّة والدِّين، عين الأئمَّة، فخر الموالي، شرف الأهالي، السيِّد أحمد بن عبد الله القِرِيمي.

قرأ على المولى شرف الدِّين بن كمال القِرِيمي، من تلامذة حافظ الدِّين محمَّد بن شهاب الدِّين الكَرْدَري الشهير بابن البَزَّازي، وكان المولى السيِّد أحمد هذا أدرك المولى حافظ الدِّين، وقرأ عليه ببلدة قريم حين قدم إليها وأقام فيها سنين، ونشر العلم فيها ودرَّس، ثم رحل عنها إلى ما وراء النهر في سنة ست وثمانمئة.

ثم أخذ[٢] العلوم عن شرف الدِّين، وبلغ عنده رتبة الفضل والكمال، وأخذ الفروع عنه عن حافظ الدِّين البَزَّازي، عن أبيه (محمَّد بن)[٣] شهاب الدِّين الكَرْدَري، عن السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني، عن صاحب «النهاية» عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية» برهان الدِّين علي بن

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١١٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٤٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٢٩٧)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٥٩ ـ ١٦٠).

(٢) زيادة في أ: كل.

(٣) ساقطة من: ع.

أبي بكر المَرْغِيْنَاني، عن نجم الدِّين النَّسَفِي، عن أبي اليسر البَزْدَوي، عن أبي يعقوب السَّيَّاري، عن أبي إسحاق النَّوْقَدي، عن أبي جعفر الهِنْدُوَاني، عن أبي القاسم الصَّفَّار، عن نصير بن يحيى، عن محمَّد بن سَماعة، عن أبي يوسف، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة. وهذا أحد الطرق.

ثم أتى بلاد الروم في دولة السُّلطان مراد خان بن السُّلطان محمَّد خان، فأعطاه السُّلطان المذكور مدرسة مرزيفون.

وكان المدرِّس فيها قبله المولى إلياس بن يحيى بن حمزة الرُّومي من تلامذة صاحب «فصل الخطاب» غوث السالكين خواجه محمَّد پارسا، وقد مر ذكره في الكتيبة السابقة، وقرأ على القِرِيمي المولى أخي يوسف بن جنيد التوقاتي، وأخذ عنه العلوم بهذه المدرسة، ثم أتى بلدة قسطنطينية في زمان السُّلطان محمَّد خان، فعيَّن له كلَّ يوم خمسين درهمًا، وكان يدرِّس ويذكر أينما أراد، وكان عالمًا عاملًا، فاضلًا كاملًا محدِّثًا مفسِّرًا فقيهًا مناظرًا، حسن السِّيرة، لطيف المعاشرة، دائم الذِّكر، مصيب الفكر، نحوي أصولي خلافي، مصنِّف، جدلي الكلام في الجدال والخصام.

ومن تصانيفه «حواش على التلويح» للعلامة التَّفْتَازَانِي، و«حواش على شرح العقائد»، و«حواش على شرح اللب» للسيد عبد الله.

قال في «حاشية التلويح»: الجواز يطلق على خمسة معان:

أحدها: مباح.

والثاني: ما لا يمتنع شرعًا، مباحًا كان أو واجبًا أو مندوبًا أو مكروهًا.

والثالث: ما لا يمتنع عقلًا واجبًا أو راجحًا أو متساوي الطرفين أو مرجوحًا.

والرابع: ما استوى الأمران فيه شرعًا كالمباح، أو عقلًا كفعل الصبي.

والخامس: ما يشك فيه شرعًا أو عقلًا، والمشكوك إما بمعنى استواء الطرفين، أو بمعنى عدم الانتفاع، والجواز الشرعي من هذه المعاني هو الإباحة.

إلى هنا من كلام المولى القِرِيمي.

واعلم أن[1] الجواز في عرف المعقوليين يستعمل بمعنى الإمكان الذاتي، وقد يستعمل بمعنى الاحتمال العقلي، وقد وصَّى الشَّيخ ابن سينا في «شفائه» بالمحافظة على التمييز بينهما، وأشار إلى أنّه ينشأ من عدم التمييز خلل كثير.

حكي أنّ المولى القِرِيمي لقي السُّلطان محمَّد خان يومًا وقد خرج من قسطنطينية متوجِّهاً إلى أَدْرَنة، فسأله السُّلطان عن أحوال مدينة قريم، فقال: كنا نسمع أنّ بها ستمئة مفتٍّ وثلاثمئة مصنِّف، وأنها بلدة عظيمة مشحونة بالعلم والصلاح، قال المولى القِرِيمي: وقد أدركت أواخر[2] ذلك النظام، قال السُّلطان: وما كان سبب خرابها؟ قال: حدث هناك وزير أهان العلماء فتفرَّقوا، والعلماء بمنْزلة القلب من المدينة، وإذا عرضت آفة إلى القلب يسري الفساد إلى سائر البدن، فقال السُّلطان محمَّد: ادعُ لي محمودًا، وأراد الوزير محمود باشا.

فأتى فحكى له السُّلطان محمَّد ما قال المولى المزبور، وقال: قد ظهر منه أنّ خراب الملك من الوزراء، قال الوزير محمود باشا: لا بد من السُّلطان، قال: لِمَ؟ قال: لأي شيء استوزر (مثل هذا الرجل)[3]، فقال السُّلطان: صدقت.

مات المولى القِرِيمي رحمه الله في أوائل دولة السُّلطان محمَّد بمدينة قسطنطينية، ودفن بها، يزار قبره ويتبرَّك به، ويستجاب عنده الدعاء.

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) ع: آخر.

(٣) ع: هذا مثل.

[٧١٥ ـ خير الدِّين خليل بن قاسم[١]]

المولى العالم العامل، والبارع الفاضل الكامل، خير الدِّين خليل بن قاسم بن حاجي صفا[٢]، روَّح الله روحه.

قال صاحب «الشقائق»: نجل المولى المذكور أحمد بن مصطفى بن خليل بن قاسم بن حاجي صفا، هو جدي لأبي، كان جده الأعلى أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم هاربًا من فتنة جنكيز خان، وتوطن في نواحي قسطموني، وكان صاحب الكرامات ويستجاب عند قبره الدعوات، وهو مشهور.

وولد له ولد اسمه أحمد، وهو أيضًا كان عارفًا بالعربية والفقه، ولم يبلغ درجة الفضيلة، وولد له ولد اسمه حاج صفا، وهو أيضًا كان فقيهًا عابدًا صالحًا، ولم تكن له فضيلة زائدة، وولد له ولد اسمه قاسم، مات وهو شاب في طلب العلم، وولد له ولد اسمه خليل، وهو جدي مولانا خير الدِّين، وهو قد بلغ مرتبة الفضيلة.

قرأ في بلاده[٣] مبادئ العلوم، ثم سافر إلى أَدْرَنة، وقرأ هناك على أخي مولانا خُسْرَو وقرأ الحديث والتفسير على المولى فخر الدِّين العجمي، ثم أتى مدينة بروسا، ووصل إلى المولى يوسف بالي بن شمس الدِّين الفَنَاري رحمه الله، وهو يدرس بسلطانية بروسا، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل محمَّد الشهير بيكان، واشتهر عنده بالفضيلة.

وكان الأمير وقتئذ في قسطموني إسماعيل بك نجل الأمير جندار، واتفق أن

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١١٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٢٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٢٣ ـ ١٢٥).

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ع.

انحل في ذلك الوقت مدرسة مظفر الدِّين الواقعة في بلدة طاش كبرى من نواحي قسطموني، فأرسل الأمير إسماعيل إلى المولى يكان، والتمس منه أن يرسل إليه واحدًا من طلبته لتدريس المدرسة المزبورة، فأرسل المولى المذكور جدي، وعين له كل يوم ثلاثين درهمًا لوظيفة التدريس، وعين له كل يوم خمسين درهمًا من محصول كرة النّحاس.

وعاش هناك في نعمة وافرة، وعزة متكاثرة، ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان لما أخذ تلك البلاد من يد إسماعيل بك المذكور فرغ جدي عما عُيِّن له من محصول كرة النّحاس تورعًا؛ لمداخلة بعض البدع عليها.

ولما بنى السُّلطان محمَّد خان المدارس الثمان بقسطنطينية ذكر المولى خير الدِّين الذي كان معلِّمًا للسلطان محمَّد جدي المرحوم لتدريس إحدى المدارس الثمان ومدحه عنده، وكان قد قرأ على جدي، فأرسل إليه السُّلطان محمَّد خان أمرًا ليجيء إلى قسطنطينية ويدرِّس في إحدى المدارس الثمان، فلم يمتثل أمره، فعزله السُّلطان محمَّد خان عن المدرسة المذكورة، وقال: إذا جاء لطلب المنصب أكرهه على المقام بقسطنطينية، فلم يذهب جدي.

وقال بعض أغنياء البلد: لعله ليس للمولى مال يستعين به على السَّفر ويستحي من أن يسأل، وأفرز ذلك البعض من ماله عشرة آلاف درهم وأتى بها إلى جدي، وقال: استعن بها على السفر، فلم يقبل، وقال لا يليق لي أن أتوجه إلى غير باب الله تعالى بعد هذا.

كان المولى رحمه الله يقول: كان معاشنا بعد هذا العزل أوسع وأرغد مما كان في أيام المنصب، قال: ثم إنّ أهالي كرة النَّحاس أتوا إليه وأخذوه إلى كرة النَّحاس بعد تضرع كثير وإبرام وافر، كان يعظ النّاس في كل يوم الجمعة.

ومات هناك، ودفن عند الجامع، سنة تسع وسبعين وثمانمئة، قال المولى الوالد: كان والدي مدرسًا بالمدرسة[1] بالمدينة المذكورة أربعين سنة، وكان عارفًا بعلمي البلاغة، مشتهرًا بالفضيلة فيهما، وكان له معرفة تامة بالأصولين والفقه والتفسير والحديث، وكان متشرعًا متورعًا طاهر الظاهر والباطن، متحرزًا عن اللغو وفضول الكلام، وكان يكثر الاعتكاف في المسجد وتلاوة القرآن وصوم التطوع ونوافل الصلوات.

حكى لي مولانا (محمَّد بن)[2] قاسم، الشهير بابن الخطيب قاسم، عن رجل صوفي اسمه علي، من خلفاء الشَّيخ عبد الرحيم المرزيفوني: أنّ الشَّيخ أتى مدينة قسطنطينية قبل الفتح على حمار، وأنا أمشي قدامه ودخلها، وباحث هناك مع بعض[3] الرهابين الساكنين في آية صوفية حتى أسلم منهم مقدار أربعين رجلاً، وأخفوا إسلامهم خوفًا من طاغيتهم.

يروى أنّه وجد منهم ستة أنفس عند الفتح، فلما رجع الشَّيخ المذكور من قسطنطينية مر على بلد طاش كبرى وقال لخادمه[4] المذكور: إنَّ هاهنا مدرِّسًا عالِمًا متشرعًا يجب علينا زيارته، قال[5]: فلما وصلنا إلى بابه قالوا: إنّه في المسجد، فذهب الشَّيخ إلى المسجد وقال لخادمه: يا علي، خذ هذا الخاتم وأشار إلى خاتم في أصبعه، إنّ هذا رجل متشرع أخاف أن ينكر عليَّ لأجله، ثم إنّ الشَّيخ دخل عليه بتعظيم وتوقير، وصاحب معه زمانًا، ثم ودع وذهب، هذا ما سمعته من المولى المذكور.

---

(١) ساقطة من: ض، ع.

(٢) ساقطة من ع.

(٣) ساقطة من ع.

(٤) زيادة في ض: من.

(٥) ساقطة من ع.

وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده أنّه قال: كان المولى خير الدِّين ساكنًا في سلطانية بروسا، وكنا نستمع إلى درسه، وكان يقرأ عليه بعض المتأدبين، وكان حسن التقرير وصاحب تحقيق وتدقيق، حتى كنا ننتظر وقت درسه ونتلذذ باستماع تقريره، قال: ومنعني حداثة السن أن أقرأ عليه.

***

المتفرقات من الكتيبة التاسعة عشر

[٧١٦ ـ المولى علي الطُّوسي[١]]

البحر الزَّاخر، والحبر الباهر، عارف الحقائق، واقف الدقائق، جامع الفروع والأصول، والمبرز في المعقول والمنقول، المولى علاء الدِّين علي الطوسي، الشهير بما وراء النهر بالمولى علي عران.

كان عالمًا عاملًا كاملًا فاضلًا، ذا يد باسطة في الكلام وفنون الأدب، وصاحب باع[٢] ممتد في التفسير والحديث والخلاف والمذهب، قرأ على علماء عصره في بلاد العجم، حتى بلغ مبلغ[٣] الفضل، وفاق على أقرانه وتقدم، وكان فصيحًا في البيان، وبليغًا في التبيان[٤]، وله من حلاوة النظم ورشاقة النثر ما لا قدرة لغيره عليه من أبناء الزمان.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٤٧٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٣٥ ـ ٢٣٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ١٨٥).

(٢) ساقطة من: ض.

(٣) ساقطة من ع.

(٤) ض: التبيين.

أتى بلاد الروم بعدما جمع الفضائل والعلوم، فناظر وباحث الفضلاء[1]، فأعجب الخلق حسن كلامه وتقريره، وفصاحة لسانه وتحريره، فأكرمه السُّلطان مراد، وأعطاه مدرسة أبيه السُّلطان محمَّد خان بمدينة بروسا، وكان المولى خضر بك قبله مدرسًا فيها، وعيَّن له كل يوم خمسين درهمًا.

ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان لما فتح مدينة قسطنطينية جعل ثمانية من كنائسها مدارس[2]، وأعطى واحدة منها للمولى علي الطوسي، وعين له كل يوم مئة درهم، أعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينة قسطنطينية، ولقبت تلك القرية بقرية[3] مدرِّس، وهي الآن مشتهرة بذلك، وواحدة للمولى عبد الكريم، وكذلك عيَّن لكلٍّ من البواقي مدرِّسًا من فضلاء الدهر.

ثم لما بنى المدارس الثمان هناك نقل التدريس منها إليها، والموضع الذي عين للمولى علي الطوسي مشتهر الآن بجامع زِيْرَك، وكان وقتئذ حولها مقدار نحو أربعين من الحجرات يسكن فيها الطلبة.

وفي بعض الأيام أتى السُّلطان محمَّد تلك المدرسة، وأمر بعض الطلبة أن يحضر المولى الطوسي فحضر، فأمره أن يدرِّس عنده، وأن يجلس في مكانه المعتاد، فجلس المولى، وجلس السُّلطان محمَّد خان في ضلعه الأيمن، والوزير محمود باشا قائم، وأحضر الطلبة فقرؤوا عليه حواشي «شرح العضد» للسيد الشريف، فانبسط المولى لحضور السُّلطان في مجلسه، وحل من المشكلات والدقائق ما لا يحصى، ونشر من العلوم والمعارف ما لم تسمعه الآذان، فطرب السُّلطان عند مشاهدة فضائله، حتى

---

(١) أ: العلماء.

(٢) ض: مدرسة.

(٣) ساقطة من: ع.

يروى[1] أنّه قام وقعد من شدة طربه، فأمر للمولى المذكور بعشرة آلاف درهم وخلعة سنية، وأعطى لكلٍّ من طلبته خمسمئة درهم.

ثم ذهب السُّلطان محمَّد والمولى معه إلى مدرسة المولى عبد الكريم، ولم يتجاسر هو أن يدرِّس بحضرة[2] المولى المذكور، ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان أعطى المولى المذكور مدرسة والده السُّلطان مراد خان بمدينة أَدْرَنة، وعين له كل يوم مئة درهم.

ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان أمر المولى علي الطوسي والمولى خواجه زاده أن يصنِّفا كتابًا للمحاكمة بين «تهافت» الإمام الغزالي والحُكماء، فكتب المولى خواجه زاده وأتمه في أربعة أشهر، وكتب المولى الطوسي وأتمه في ستة أشهر، وسمى كتابه بـ «الذخر»، وفضَّل العلماء كتاب المولى خواجه زاده على كتاب المولى الطوسي، وأعطى السُّلطان محمَّد خان لكل منهما عشرة آلاف درهم، وزاد لخواجه زاده بغلة نفيسة، فتكدر عليه طبع المولى علي الطوسي، وذهب إلى بلاد العجم، فبنى السُّلطان محمَّد خان مدرسة أخرى بجنب تلك المدرسة وعين المئة درهم نصفين، وجعل لكل واحدة من المدرستين المذكورتين[3] كل يوم خمسين درهمًا.

وللمولى علي الطوسي تصانيف أخر منها: «الحواشي على شرح المواقف» للسيد الشريف، و«حواش على حاشية شرح الكشَّاف» للسيد الشريف، و«حاشية على حاشية شرح المطالع» للسيد الشريف، وكلها مستحسنة مقبولة عند العلماء والفضلاء.

---

(١) ع: يرى.

(٢) ع: بحضور.

(٣) ض، ع: المزبورتين.

قرأ عليه المولى عبد الكريم، والمولى ابن الأشرف، والمولى علي المنتسب إلى المولى شمس الدِّين الفَنَاري، والمولى محمَّد الشهير بخطيب زاده.

حكي أنَّ المولى الطوسي لما نزل بلاد الروم ووصل إلى تبريز، ولقي هناك الشَّيخ الإلهي، وكان الشَّيخ الإلهي من تلامذة المولى الطوسي، وجلس عنده ونكس رأسه كالمتفكر، فقال الشَّيخ الإلهي: يا مولانا بماذا تتفكر؟ قال المولى الطوسي: حصل لي هنا حضور خاطر، وذهب عني ما بي من تشويش الخاطر بترك بلاد الروم، (فأنشد الشَّيخ الإلهي)[1] فارسيًّا في مضمون: أنّ فراغ البال أحسن من كل ما يتمنى، قيل: إنّه بيت الحافظ الشِّيْرَازِي:

دلا گدائی ورندی زپادشاهی به دمی فراغت خاطر زهرچه خواهی به

فلما سمعه المولى الطوسي صاح هناك وخرَّ مغشيًّا عليه، ثم أفاق، فحمد الله تعالى على حاله، ثم إنّه ذهب إلى ما وراء النهر، ووصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السَّمَرْقندي، وحصَّل هناك ما حصَّل، ووصل ما وصل من المعارف الذوقية واللدنية والمقامات البهية والكرامات السنية.

وفي «الرشحات»: فی مقصد بيان ابتداء سفر خواجه عبيد الله السمرقندي قال: خدمت مولانا علي طوسی که بمولانا علي عران مشهورند واز علمای عظام زمان بوده اند بحضرت ايشان عقيده بسيار داشته اند وبمجلس آن حضرت بسيار می آمده اند اما بغايت كم سخن مي كرده اند. روزی حضرت ايشان فرموده اند كه پيش شما سخن گفتن ما بغايت بی شرميست، بايد كه شما گوييد ما شنويم. خدمت مولانا فرموده اند كه: جائی كه از مبدا فياض سخن بی واسطه رسد سخن گفتن ما آنجا بی شرميست.

---

(١) ساقطة من: أ.

[٧١٧ ـ آياثلوغ چلبيسي[١]]

المولى الفاضل، والحبر العارف الكامل، فائق الزمان، غالب الأقران، محمَّد ابن قاضي آياثلوغ، الشهير بآيَاثُلُوغْ چَلَبِيسِي.

كان رحمه الله عديم النظير، مفرط الذكاء، يضرب به المثل في الأدب والخطب والإنشاء، وكان جامع الفروع والأصول، وضابط دقائق المعقول والمنقول، قيل: إنّه قرأ على المولى يكان، وبلغ عنده رتبة الفضل والعرفان، فجمع[٢] أشتات العلوم، وقدر على قهر الخصوم.

وكان عالمًا ورعًا بارعًا متواضعًا، يعامل الله في سره وجهره، وترك الدنيا وراء ظهره، وكان مستغرق الأوقات بالخلوة والطاعة، موزّع الساعات في الذكر والدرس والمطالعة، وكان مدرسًا بمدرسة أعراض بولاية حميد، وقرأ عليه وهو مدرِّسًا بها المولى الفاضل خواجه زاده، والمولى العارف بالله إياس.

وله «شرح المجمع» لابن الساعاتي، قال صاحب «الشقائق»: تتبعته، وهو تصنيف عظيم، مشتمل على فوائد جليلة، وفيه مؤاخذات كثيرة على «شرح الهداية»، ويذكر في آخر كل كتاب منه ما يشتمله عنه من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب، ولله الحمد انتفعت به شكر الله مساعيه، انتهى.

***

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٥٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٥٩٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٦٥).

(٢) أ: مجمع.

[٧١٨ ـ إلياس بن إبراهيم السينوبي[1]]

العالم العامل والفاضل الكامل المولى إلياس بن إبراهيم السِّينُوبي رحمه الله.

كان رحمه الله رجلًا فاضلًا، حديد الطَّبع، شديد الذَّكاء، اشتغل بالعلم غاية الاشتغال، وحصَّل أشتات العلوم، وأبرز في المعقول والمفهوم، وكان حسن الخطِّ، سريع الكتابة.

يحكي صاحب «الشقائق» عن والده: أنّ المولى المزبور إلياس السِّينوبي كتب «مختصر القُدُوري» في الفقه في يوم واحد، وكتب «حواي شرح الشمسية» للسيد الشريف في ليلة واحدة.

وكان خفيف الروح، كثير المزاح، لطيف الطبع، صار مدرِّسًا بسلطانية بروسا، ومات وهو مدرِّس بها، ذكره صاحب «الشقائق» في علماء دولة السُّلطان مراد خان والد السُّلطان محمَّد خان، ولعله صار مدرِّسًا فيها بعد المولى علي الطوسي وقبل خواجه زاده.

وله من التصانيف «شرح الفقه الأكبر» المنسوب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة في الكلام، انتفعت به بحمد الله تعالى.

قال فيه: في قوله: وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الباري عزَّ اسمه فجائز القول به: فإن قلت: قد تقرر في الكتب المبسوطة أنّ اسماء الله توقيفية، يتوقف على أخذه الشرع من الكتاب والسنة المتواترة أو المشهورة أو الإجماع، فكيف جاز القول به؟

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١١٣٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٨٦)، و«هدية العارفين» للبابانى (١/ ١٢١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٨).

قلت: عنوان المسألة على اندفاع الإشكال، وتحقيق ذلك يتوقف على الفرق بين الاسم والوصف، فإنّ الاسم هو اللفظ[1] الموضوع للدلالة على المسمَّى به، فزيد مثلًا اسم لزيد، وهو في نفسه طويل وأبيض وغير ذلك، فلو قيل له: يا زيد، فقد دعا باسمه، ولو قال: يا طويل، فقد عدل عن اسمه ودعي بما هو وصف له.

وله حواش على «شرح المقاصد»، وهي حاشية لطيفة جدًّا كثيرًا، ورأينا بعض أقواله في كنار بعض «نسخ المواقف».

***

[٧١٩ ـ ابن المداس[2]]

المولى العالم الفاضل، والبارع العامل[3] الكامل، حسام الدِّين التُّوقَاتي، المعروف بابن المداس.

المدس بميم ودال مهملة وسين مهملة: ذلك الأديم.

كان رحمه الله رجلًا عالمًا صالحًا، محبًّا للعلم، مواظبًا على الدَّرس والعبادة، وله مشاركة تامَّة في العلوم، وقوَّة كاملة في المعقول والمفهوم، وله اليد الطولى في العربية، صنَّف شرحًا لـ «مئة عامل» الشَّيخ عبد القاهر الجُرْجَاني.

قال صاحب «الشقائق»: وشرحه هذا مع وجازة ألفاظه وتحريره متضمن لفوائد لا تكاد توجد في الكتب المبسوطة، قرأه خال والدي، وهو مولانا محمَّد بن إبراهيم

---

(١) أ: الوصف.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٤١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٠٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ١٩١).

(٣) ساقطة من: ع.

النِّكْساري عليه، وقرأه والدي على خاله، وقرأته أنا على والدي أوان الصِّبا، وانتفعت به نفعًا كثيرًا.

وله تعليقات على «حواشي[1] شرح التجريد» للسيد الشريف، وله تعليقة أيضًا على «أسباب قوس قزح» وقال في آخرها: هذا على مذهب الحكماء، وأما نحن أيها المتشرعة فالأولى بنا[2] أن نضرب على أمثال ذلك صفحًا، على أنّه قيل: قزح اسم الشيطان، والله أعلم، هذا ما ذكره روَّح الله روحه، إلى هنا من «الشقائق».

قال في «القاموس»: وقوس قزح ـ كزفر ـ سميت لتلونها من: القُزحة بالضم، للطريقة من صفرة وحمرة وخضرة، أو لارتفاعها من: قزح: ارتفع، ومنه شعر قازح: عال، أو قزح: اسم ملَك موكَّل بالسَّحاب، أو اسم ملِك من ملوك العجم، أضيف قوس إلى أحدهما.

***

[٧٢٠ ـ سليمان چلبي بن خليل باشا[3]]

العالم الفاضل، سليمان چلبي بن الوزير خليل باشا من نسل چَنْدَرْلِي قَرَه خليل.

وهو المذكور في الكتيبة السابعة عشر المولى الچندري، هو أول قاضٍ بالعسكر المنصور في دولة السُّلطان أورخان.

---

(١) ساقطة من ع.

(٢) ساقطة من ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٣٩).

كان والده وزير السُّلطان مراد خان، وكان قاضيًا بالعسكر المنصور في زمن والده، وكان رجلًا عالمًا فاضلًا، ذا المناقب الجليلة والخصال الحميدة، وكان خليل باشا وزير السُّلطان محمَّد خان أيضًا، ولعله كان المولى[1] خُسْرَو قاضيًا بالعسكر المنصور مكانه.

* * *

[٧٢١ ـ ابن ميناس[2]]

العالم الفاضل، والعامل الكامل، المولى محمَّد بن خُسْرَو، قاضي ميناس، الشهير بابن ميناس.

قرأ على علماء عصره، وبرع في العلوم، وفاق على أقرانه، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس بأَدْرَنة، وكان مطَّلعًا على غرائب العلوم وعجائبها، وكان فقيهًا متكلِّمًا أصوليًّا عارفًا بالتفسير والحديث، وله حواش على «شرح العقائد» للعلامة التَّفْتَازَانِي، وله «كتاب الغرائب والعجائب» أورد فيه علم الطلسمات والنيرنجات وأورد فيه من العجائب والغرائب ما لا يوجد في الكتب، (والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب)[3].

* * *

---

(١) زائدة في ع: المذكور.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٣٠).

(٣) ساقطة من: أ، ض.

قلب الكتيبة التاسعة عشر من كتائب أعلام الأخيار

[٧٢٢ ـ عبد الله الإلهي[١]]

الشَّيخ العالم الرَّباني، والمرشد الكامل الصَّمداني، نظام سلطنة الوجود، قوام مرتبة الشُّهود، منبع عيون المشاهدة، مجمع فنون المجاهدة، مهبط الأنوار القدسية، جامع الكمالات الأنسية، عبد الله الإلهي، (قدَّس الله تعالى سرَّه)[٢].

كان مولده بقصبة سِمَاوْ[٣] من ولاية آنَاطُولي، قرأ ببلاده مباني العلوم على علمائها ثم قدم قسطنطينية، وسكن مدة مديدة، واشتغل بالعلوم في المدرسة المشهورة بزِيْرَك، ثم بدلت هذه المدرسة بأحد المدارس الثمان، والآن بقيت جامعًا يسمى بزِيْرَك.

وأخذ عن المولى علي الطوسي، ثم ارتحل إلى بلاد العجم، وغلب عليه داعية الطلب، فجمع كتبه وقصد أن يحرقها بالنَّار، ثم بدا له أن يغرقها في الماء، ولما كان هو في هذا التردد إذ دخل عليه فقير، فعرض خاطرته عليه فقال: بع الكتب وتصدق بثمنها إلا هذا الكتاب، فإنّه يهمك، فإذا هو كتاب فيه «رسائل المسالك».

ثم عزم هو الرحيل[٤] [إلى] مدينة سمرقند، ووصل هناك إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السَّمَرْقندي، وأخذ عنه التلقين والنسبة، وتشرف

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٥٢ ـ ١٥٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٩٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٥٧)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٢٤٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ٣٦).

(٢) ساقطة من: أ، ض.

(٣) ض، أ، ع: سما؛ ولعل الصواب (سماو).

(٤) ساقطة من: أ، ض.

بخدمته، ثم ذهب بإشارته إلى بخارى، واعتكف هناك عند مزار الشَّيخ العارف بالله خواجه بهاء الدِّين نقشبندي، وتربى من روحانيته.

يقال: إنَّه أويسي المشرب، قيل: إنّه كان يجتهد فيه اجتهادًا كثيرًا، ويتوجه إلى روحانية خواجه بهاء الدِّين، وخواجه عبد الخالق، حتى كان في بعض المكاشفة ينشق القبر، ويتمثَّل له خواجه (بهاء الدِّين ويُعبِّر واقعته.

ثم بعد مدة أتى إلى مدينة سمرقند، وصحب مدة أخرى مع خواجه)[1] عبيد الله السَّمَرْقندي، وبلغ عنده رتبة الكرامة والإرشاد، ثم ذهب بإشارته الشريفة إلى بلاد الروم، ومر ببلدة هرات، فصحب المولى عبد الرَّحمن الجامي وغير ذلك من مشايخ خراسان.

وصحب معه بأمر خواجه عبيد الله السَّمَرْقندي الشَّيخ العارف الرَّباني السَّيِّد أحمد البُخاري الحسيني، المدفون بالزَّاوية بقرب عمارة السُّلطان محمَّد، المشهورة بأمير بخارى، وسافرا وأتيا إلى بلاد الروم، وكان الشَّيخ الإلهي يعظمه غاية التعظيم، ولم يصدِّر عليه أحدًا من العلماء والفضلاء. ثم أتى إلى وطنه سِمَاوْ[2]، وأقام بها مدَّة، وعيَّن للإمامة مدة إقامته بها السيِّد أحمد البُخاري.

حكي عن الشَّيخ الإلهي أنّه قال: إنّ السيِّد البُخاري صلَّى لنا صلاة الفجر بوضوء العشاء ستة سنين، وسئل عن نومه في تلك المدة، قال: كنت آخذ بغلة الشَّيخ وحماره في صبيحة كل يوم، وأصعد الجبل إلى نقل الحطب لمطبخ الشيخ، كنت أرسلهما ليرتعا في الجبل، وفي ذلك الوقت كنت أستند إلى شجرة وأنام ساعة.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض، أ، ع: سما؛ ولعل الصواب (سماو).

ثم اشتهر صيته في الآفاق، وظهرت كراماته، واجتمع عليه الرجال، ووصلوا إلى أمانيهم، حتى بلغ شهرته إلى مدينة قسطنطينية، وطلبه أكابرها وعلماؤها، فلم يلتفت إليهم، وأقام بوطنه إلى أن مات السُّلطان محمَّد خان.

وظهرت الفتنة والفساد في وطنه، فأتى إلى مدينة قسطنطينية، وسكن هناك بجامع زِيْرَك، واجتمع عليه الأكابر والأعيان، فشوش الفقراء بمزاحمة الأكابر، ومال الشَّيخ إلى الارتحال، فبينما هو على ذلك استدعاه الأمير أحمد بك الأورنوسي وكان من محبيه بأن يشرف مقامه بقصبته دار يكيجه سي، بولاية روم إيلي، فقبل كلامه، وأنجح مرامه، وارتحل إليه، فاجتمع عليه الطلاب، وأخذوا عنه ما أخذوا، ووصلوا إلى ما وصلوا، وانتفع ببركة قدومه الخاصة والعامة.

ومات هناك رحمه الله سنة ست وتسعين وثمانمئة، ودفن بذلك الموضع، وهناك جامع[1] يزار ويتبرك به.

كان رحمه الله في مجالسه الشريفة على الحضور التام، وكان متواضعًا صاحب خلق عظيم، بحيث لو دخل عليه أحد صغير أو كبير، غني أو فقير، يقوم له من مجلسه، ذكر عنده انقطاع الشَّيخ ابن الوفا عن النّاس، وخروجهم إليه موقتًّا، وعدم التفاته إلى الأصاغر والأكابر، فقال: اختار جانب الحضور على حسن الخلق.

ويحكي صاحب «الشقائق» عن الشَّيخ مصلح الدِّين الطَّويل، وكان من جملة أحبابه أنّه قال: كنت مع سائر الطالبين عند حضور الشَّيخ بجامع زِيْرَك وعنده الشَّيخ عابد چلبي من أبناء جلال الدِّين الرومي، وكان قاضيًا، ثم تركه وصار ممَّن يلازم خدمة الشَّيخ، فأسرَّ الشَّيخ بكلام إليه، فنظر هو إلى جانب وتبسم، قال: وتعجبت من

---

(١) ع: قبره.

هذا الحال، فسألت عابد چلبي، عن هذا فقال: قال لي الشَّيخ: انظر إلى نور الدِّين خليفة، وكان إمامًا بالجامع المذكور، وكان رجلًا صالحًا من أهل الطريقة الخَلْوَتية، قال: فنظرت إليه فإذا هو في زي راهب، فتبسمت من هذا.

قال الشَّيخ مصلح الدِّين: فازداد بهذا الكلام اضطرابي، فقلت في نفسي: كيف كشف الشَّيخ حال ذلك الإمام مع أنّه رجل صالح من أهل الطريقة، وكيف خصَّ هذا الكلام بعابد چلبي، ولم يكن ذلك من عادته، فغلب عليَّ هذا الخاطر حتى تكلمته عند الشيخ، قال: قال الشَّيخ: ذلك الزَّي[1] صورة إنكاره علبَّ لا صورة دينه، وتخصيص الكلام بعابد چلبي هو أنّ مشارب النّاس مختلفة، مثلًا صبيان العوام يعلمون بالضرب وصبيان الأكابر يعلمون باللطف، ولو لم أتلطف معه لتركني، وترك هذا الطريق.

ومن مريديه وخلفائه الشَّيخ مصلح الدِّين الطويل من كرة النحاس، والشَّيخ بدر الدِّين بابا، والشَّيخ لطف الله الأسكرمي.

***

[٧٢٣ ـ عبد الغفور اللاري[2]]

المولى العارف الرَّباني، والشَّيخ العالم الصَّمداني، عارف أسرار الحقيقة، كاشف رموز الطَّريقة، شمس سماء التحقيق، بدر فلك التدقيق، قدوة العارفين، عمدة السالكين، مولانا رضي الدِّين عبد الغفور اللَّاري.

---

(١) أ: الذي.

(٢) انظر ترجمته في و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٣٧٤، ١٠/ ٥١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٢)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ٣١٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ٢٦٩).

كان رحمه الله من نسل سعد بن عُبادة رضي الله عنه من كبار الأنصار، ورئيس قبيلة الخزرج.

وكان المولى عبد الغفور من أعزِّ تلامذة المولى العارف بالله تعالى عبد الرَّحمن الجامي، أخذ عنه العلوم العقلية والشرعية، والحقيقة والطريقة، وتلقَّن عنه الذِّكر، وأخذ عنه نسبة الطريقة النَّقشبندية، وقرأ عليه أكثر مصنفاته، كتب المولى الجامي بعد مقابلة «فصوص الحكم» في آخر كتاب عبد الغفور: تمت مقابلة هذا الكتاب بيني وبين صاحبي وهو الأخ الفاضل، والمولوي الكامل، ذو الرَّأي الصَّائب، والفكر الثَّاقب، رضيُّ المِلَّة والدِّين عبد الغفور، استخلصه الله تعالى لنفسه، وكان له عوضًا عن كلِّ شيء، في أواسط جمادى الأولى، المنتظمة في سلك شهور سنة ست وتسعين وثمانمئة، وأنا الفقير عبد الرَّحمن الجامي عفى عنه.

وفي «الرشحات»: خدمت مولوي يعني عبد الغفور در تكلمه حاشية نفحات ادخال خود باين عنوان تعبير كرده اند: فقيرى را دغدغه شغل بدين طريق دست داده بوده است وبملازمت ايشان آمده واستدعاء تعليم كرده. ايشان اورا تلقين ذكر لا إله إلا الله محمَّد رسول الله كرده اند وشروط بحفظ صورت مبارك خود ساخته اند.

آن شخص درهمان صحبت بفرموده ايشان مشغول گشته، فى الحال دروى اثر معهوده اين طائفة بظهور آمد وخود را درفضاى روشن ديده ولذت قوى وشوق عظيم دست داده ونشان (يوم تبدل الأرض غير الأرض) هويدا گشته؛ اين حالت را بديشان عرض كرده فرموده اند: اين سريست كه ازيار واز دوست نيز اخفا بايدكرد، بعده بتكرار شغل وكثرت عمل كيفيت بيخودى دروى متزايد ميى شده؛ روزى اين شخص ازبعضى اشغال كه سبب فتور اين نسبت مى شده نزد ايشان شكايت كرده فرموده اندكه: چاره نيست، آن نسبت راشغلي اشغال ظاهري جمع مي بايد ساخت

وصحبت کسی راکه ازوی این نسبت دریافته لازم داشت، این ملك دیگرست که درین کس منعکس شده، چنان بایدکرد، ملك این کس شود، واین بدوام صحبت میسر گردد، که فرمودند: اشتغال ما برین بحسب ظاهر ضروریست تا این کس ازسائر خلق ممتاز نشود ونشانه مند نگردد؛ نشنیده که شخصي نزدیک برزگی رفت والتماس تعلیم طریقی کرد، فرمودکه: هیچ پیشه داری؟ گفت: نی، فرمودکه: بروپینه دوزي بیاموزکه معنی روش این طائفة بی صورت شغلی نمی باشد.

خدمت مولوي میگفتند که پیش ایشان درآمدم واز اختلاط مردم شکایت کردم. فرمودندکه: خلق خداي را از عالم بیرون نمی توان کرد چنان باید زیست که خلق رابدین کس دست تصرف نباشد. رشحه خدمت مولوی استادی مولانا عبد الغفور علیه الرحمة والغفران دربیان وجود باری تعالی ونسبت معنوی میفرمودند که: وجود ممکن غیر حقیقت اوست وعارض حقیقت اومثلا زید مصور درذهن حقیقتي است که این وجود خارجي عارض آن حقیقت شده ومنظم بوی گشته، وآن حقیقت بواسطة ضمیمه بخود مبدأ آثار باشد، چه از وجود بچیزی تعبیر میکنندکه مبدأ آثار باشد؛ ووجود واجب عین حقیقت اوست بخلاف وجود ممکن، پس آن حقیقت بخود مبدأ آثار است بي انضمام هیچ شی بوی واختلاف است حکماً وصوفیه راکه آن وجودی که مبدأ آثار موجودات شده چه وجود است؟ شیخ رکن الدِّین علاء الدولة سمناني وقلیلي از صوفیه برانند؛ واکثر حکما ومتکلمین برانندکه آن صفتی است ازصفات حق سبحانه که إفاده وجود کرده برموجودات ومسمی است بفیض وجودی ووجود عام ونفس الرَّحمن وغیر آن؛ وحضرت شیخ محیی الدِّین العربی واتباع ایشان واکثر محققین صوفیة ازمتقدمین ومتاخرین وقلیلی ازحکما ومتکلمین برانندکه وجودی که مبدأ آثار شده هم وجود حق است سبحانه که عین حقیقت خود

است لا غير، پس همه ممكنات موجود بوجود واجب اند، يعنى ذات با أشياء علاقة معيتى واقع است كه آن معيت مجهول الكيفية است وهيچ احدى از ارباب تحقيق از انبياء واولياء وحكما پى بسر آن معيت وحقيقت نبرده، غايتش آنكه جمعى از افراد انسان مطلع شده اند برسرمعيت بقدر استعداد وقابليت خود، تمثيلى كه مشابه اين علاقه است كه بقدر مناسبتى دارد نه آنكه في الواقع چنان باشد نسبت عارض است بمعروض، فقيرى بعد از وفات خدمت مولانا عبد الغفور عليه الرحمة والغفران بچند روز شبى ايشا نرا بخواب ديده وبخاطرش آمده كه از دنيا رحلت كرده اند، پيش رفته وسلام كرده وجواب شنيده، بعد ازآن پرسيده كه مخدوماً چون بدار آخرت نقل كرديد ازسر توحيد وجود نسبت معيت وى باشياء كه حضرته شيخ محي الدِّين درآن سخن گفته وغلو كرده شما راچه معلوم شد؟ فرموده اندكه: چون باين عالم آمدم مرا باحضرت شيخ ملاقات واقع شد واز ايشان سر اين مسألة پرسيدم، فرمودند: سخن همانست كه نوشته ايم، باز آن فقير پرسيدكه: آيا درعالم آخرت عشق وعاشقى وتعلق خاطر بمظاهر جميله مي باشد؟ فرمودند كه» چه ميگوئى؟ مذاق عاشقى آنست كه اينجاست، زيرا كه حسن عالم اجسام كه از تركيب اجزائى مختلفة حاصل ميشود زود متغير ميشود ومتبدل ميگردد بواسطة ضديت اجزاء بايكديگر، وبدان سبب عشق زائل ميشود وتعلق خاطر نمى ما ند، اما حسنهاى اين عالم كه از جميع بسائط حاصل شده قابل فنا وزوال نيست وهرگز تغير وتبدل نمى پزيرد، چه ميان اجزاى آن ضديت ومخالفت نيست، لا جرم آنجا هميشه عشق وعاشقى برقرارست، غايتش آنكه در ابتدا انقطاع ازبدن بواسطة علاقة وانسى كه روح راببدن مي باشد دوسه روزى تشويش بجوهر روح راه مى بايد، اما چون صاف وپاك ميشود همچنان برسر مذاق وعاشقى مي آيد، چون ايشان اين سخنان فرموده

اند آن فقیر گفته که آنچه شما فرمودید ازجمله اسرار آخر تست، ومیگویند: اموات ماذون نیستند بافشای اسرار آخرت، این چگونه است؟ گفتندکه: آن سخنی است واهی که عوام میگویند واصلی ندارد، که مردم بسیار در واقعات بیغمبر را ﷺ وکبراء این امت راقدس الله تعالی ارواحهم دیده اند وازیشان غرائب وغجائب عالم آخرت جائز نبودی معلوم کرده اند؛ واگر افشای عالم آخرت جائز نبودی قرآن وحدیث بآن ناطق نشدی. بار دیگر درهمان آیام آن فقیر بخواب دیده که خدمت مولوی بیمارند، بخاطرش گذشته که آیادرین چه سراست که دوستان حق سبحانه اکثر أوقات به آفات وبلیات مبتلا باشند؟ فرموده اند: سرش آنست که امراض وریاضات موجب تنقیة دماغ وتصفیة قوای دماغی است، وچون دماغ تنقیة مي یابد هرآینه متعلق این قوت دماغی میشود آن نور مطلق بسیط که محیط جمله موجودات است، ومقصود همه مکونات وظهور این معنی مخصوص نیست، به بعض دون بعضی بلکه ازهر فردی از افراد انسانی راکه این تنقیه وتصفیه دست دهد آن نورمطلق بقوت دماغی وی میشود، وفات خدمت مولوی علیه الرحمة درصباح یکشنبه پنجم شعبان سنة اثنی عشر وتسعمئة بود، بعد از طلوع آفتاب وبعض اکابر زمان دروفات ایشان این قطعه نظم کردند، قطعة:

چوشد عبد الغفور آن کامل عصر　　بعقبی غرقه درپای غفران

سرآمد روز گاردین ودانش　　فرورفت آفتاب علم وعرفان

چوخواهی روزوماه سال فوتش　　بگو یکشنبه پنجم زشعبان

***

[٧٢٤ ـ آق شمس الدِّين[١]]

الشَّـيخ العارف بـالله، والمتوجه بالكلية إلى الله، دليـل الطريقة، ترجمان الحقيقة، (إمـام العارفيـن)[٢]، قِبلـة السَّـالكين، رافـع أعـلام السُّـنَّة، قامـع أضاليل البدعـة، قرة عيـن الأوليـاء، غرة وجـه الأصفياء، الداعـي إلى الله (سـبحانه على طريـق)[٣] اليقين، محمَّـد بـن حمزة، الشـهير بآق شـمس الدِّين، قدس سـره.

كان من نسل الشَّيخ العارف الرَّباني شهاب الدِّين السُّهْرُوَرْدِي.

ولد بدمشق المحروسة، ثم أتى مع والده وهو صبي بلاد الرُّوم، واشتغل بالعلوم وبرع وفاق، وبلغ رتبة الفضل، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة عثمانجق، وكان مائلًا إلى طريقة التصوف، وكان يرغبه بعض الصلحاء في الوصول إلى خدمة الحاج بيرام إلا أنّه كان ينكر عليه، لأن الشَّيخ الحاج بيرام كان يسأل ويدور في الأسواق لحوائج الفقراء والمديونين، مع ما فيه من كسر النفس في ذلك الوقت.

ولما بلغه صيت الشَّيخ زين الدِّين الخافي ترك التَّدريس وتوجَّه إليه، ولما وصل إلى حلب رأى في المنام أنّ في عنقه سلسلة، طرفها بيد الشَّيخ الحاج بيرام بمدينة أنقرة فتوجَّه إلى بلد عثمانجق، ثم توجه إلى خدمة الحاج بيرام، فوجده مع مريديه يحصدون الزَّرع، ولم يلتفت إليه الشَّيخ، واشتغل آق شمس الدِّين في الخدمة المزبورة، ولما فرغوا من الخدمة أحضر لهم الطعام فوزعوه على الفقراء، وجعلوا

---

(١) انظـر ترجمتـه في «الشـقائق النعمانية» لطـاش كبري زاده (ص: ١٣٨ ـ ١٤٢)، و«شـذرات الذهـب» لابـن العمـاد (١٠/ ٦٠)، و«هديـة العارفيـن» للبابانـي (٢/ ٥٣)، و«معجـم المؤلفيـن» لكحالـة (٩/ ٢٧١).

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ع: تعالى على سبيل.

من الطعام حصة للكلاب، ولم يلتفت الحاج بيرام إلى آق شمس الدِّين، ولم يدعه إلى الطعام معهم، فقعد الشَّيخ آق شمس الدِّين مع الكلاب، واشتغل بالأكل معهم، وعند ذلك ناداه الحاج بيرام، وقال: يا كوسج ادنُ مني وقد أخذت قلبي.

فاشتغل عنده وحصَّل طريقة الصوفية، ونال ما نال من الكرامات العليَّة والمقامات السنية، ومناقبه أكثر من أن تحصى.

وكان الشَّيخ آق شمس الدِّين طبيبًا للأبدان أيضًا، وله في الطِّب الظَّاهر تصانيف، وكان يعالج أبدان الواردين كما يعالج أرواحهم، يقال: إنَّ العشب تناديه وتقول: أنا شفاء من المرض الفلاني.

حكي أنّ سليمان چلبي بن الوزير خليل باشا كان قاضيًا بالعسكر في زمن السُّلطان مراد خان، وقد مرض بمدينة أَدْرَنة، في وزارة والده خليل باشا، وكان الشَّيخ آق شمس الدِّين في هذا الأوان بمدينة أَدْرَنة، وقد دعا الوزير المذكور الشَّيخ لأن يدعو ويعالج لولده.

حكي أنّ الشَّيخ عبد الرَّحيم الشَّهير بابن المصري من خلفاء الشَّيخ المذكور أنّه قال: ذهبت مع الشَّيخ المذكور إلى المريض المذكور، فدخلنا عليه فإذا عنده أطباء السُّلطان حول المريض يحضرون الأدوية للعلاج، فقال الشَّيخ للأطباء: أي مرض هذا؟ قالوا: المرض الفلاني، قال الشَّيخ: عالجوه بدواء السِّرسام، فأنكر عليه الأطباء، وخرجوا من عند المريض.

وأخذ الشَّيخ بدواة وكتب أسامي الأدوية فأحضروها، فعالجه بها، وظهر النفع في الحال، ومع ذلك لم يسأل عن حال المريض، قال الشَّيخ عبد الرَّحيم ـ أي المصري ـ: ولما خرجنا من عند المريض، قال لي: لو سكتُّ عنه لأهلكته الأطباء بعلاجهم.

ومن أعزة أصحابه وخلفائه العارف بالله عبد الرَّحيم الشَّهير بابن المصري، والعارف بالله الشَّيخ إبراهيم بن حسين السيواسي مولدًا القَيْصَري مرقدًا، والعارف بالله حمزة الشهير بالشَّيخ الشَّامي، وابن العطَّار الشَّيخ مصلح الدين، ومن نجباء أولاده الشَّيخ سعد الله، والشَّيخ فضل الله، والشَّيخ أمر الله، والشَّيخ العارف (حمد الله)[1]، المشتهر بحمدي چلبي، صاحب النظم باللغة التركية في يوسف عليه السلام.

حكي أنّ السُّلطان أبو الفتح محمَّد خان بن السُّلطان مراد خان لما أراد فتح قسطنطينية دعاه للجهاد، ودعا أيضًا الشَّيخ آق پق، وأرسل إليهما المرحوم أحمد باشا بن ولي الدِّين للتوجه إلى فتح قسطنطينية، وكان الشَّيخ آق پق رجلًا مجذوبًا لم يحصل منه شيء، وأما الشَّيخ آق شمس الدِّين فإنّه قال: سيدخل المسلمون القلعة من الموضع الفلاني في اليوم الفلاني وقت الضحوة الكبرى وأنت تكون حينئذ عند السُّلطان محمَّد خان.

قال صاحب «الشقائق»: حكى لي بعض أولاده أنّه جاء ذلك الوقت ولم تنفتح القلعة، فحصل لنا خوف عظيم من جهة السُّلطان، فذهبت إليه وهو في خيمته، وواحد من خدامه واقف على الباب ومنعني عن الدخول؛ لأنّه أوصاه[2] أن لا يدخل عليه أحد، فرفعت أطناب[3] الخيمة ونظرت، فإذا هو ساجد على التراب ورأسه مكشوف ويتضرع ويبكي، فما رفعت رأسي إلا قام وكبّر، فقال: الحمد لله منحنا الله تعالى بفتح القلعة.

قال: فنظرت إلى جانب القلعة فإذا العسكر قد دخلوا بأجمعهم، ففتح الله تعالى ببركة دعائه، وكانت دعوته تخترق السبع الطباق، ثم تفتر، وتملأ ببركتها الآفاق.

---

(١) ع: بالله.

(٢) ع: أولاه.

(٣) ض: طناب.

ولما دخل السُّلطان محمَّد القلعة نظر إلى جانبه، فإذا ابن ولي الدِّين، فقال: هذا ما أخبر به الشيخ، وقال: ما فرحت بهذا الفتح وإنّما فرحي من وجود مثل هذا الرجل في زماني، ثم بعد يوم جاء السُّلطان محمَّد خان إلى خيمة الشَّيخ، فوجده مضطجعًا فلم يقم له، وقبَّل السُّلطان محمَّد خان يده، وقال: جئتك لحاجة، قال: أن أدخل الخلوة عندك أيامًا، قال الشَّيخ: لا، فأبرم عليه مرارًا، وهو يقول: لا، فغضب السُّلطان، فقال: إنّ واحدًا من الأتراك يجيئ إليك وتدخله الخلوة لحظة واحدة، فقال له[1] الشَّيخ: إنك إذا دخلت الخلوة تجد لذة هناك فتسقط السلطنة عن عينك ويختل أمورها، فيمقت الله إيانا، والغرض من الخلوة تحصيل العدالة، فعليك أن تفعل كذا وكذا، وذكر له ما لا بد له من النصائح.

ثم أرسل ألفي دينار ولم يقبل، ولما خرج السُّلطان محمَّد خان قال لابن ولي الدِّين: ما قام الشَّيخ لي، وأظهر التأثر، قال ابن ولي الدِّين: إنّه شاهد فيكم الغرور بسبب هذا الفتح الذي لم[2] يتيسَّر للسَّلاطين العظام، وإن الشَّيخ مُربٍّ فأراد أن يدفع عنكم الغرور.

ثمَ إنّ السُّلطان محمَّد خان التمس من الشَّيخ آقْ شمس الدِّين أن يعين له موضع قبر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وكان يروى في كتب التواريخ أنّ قبره بموضع قريب من سور قسطنطينية، فجاء الشَّيخ إلى الموضع المشهور في هذا الآن، وقال: إني أشاهد في هذا الموضع نورًا، ولعل قبره هناك، فجاء موضع القبر فتوجه زمانًا، ثم قال: إني التقيت مع روحه وهنأني بهذا الفتح، وقال: شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة أهل الكفر، فأخبر السُّلطان بذلك، وجاء السُّلطان إلى ذلك

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) ساقطة من: ع.

الموضع وقال للشيخ: إني أصدقك، ولكن التمس منك أن تعين لي علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي، فتوجه الشَّيخ ساعة، ثم قال احفروا هذا الموضع من جانب الرأس مقدار ذراعين يظهر لكم رخام عليه خط عبراني، تفسيره هذا، وقرر الكلام، فلما حفر مقدار ذراعين ظهر رخام عليه خط عبراني، فقرأه من يعرفه وفسَّره، فإذا هو ما قرره الشَّيخ.

فتحير السُّلطان محمَّد وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن أخذوه، ثم أمر ببناء القبة على ذلك الموضع، وأمر ببناء الجامع والحجرات، والتمس أن يجلس فيه الشَّيخ مع مريديه فلم يفعل، واستأذن أن يرجع إلى وطنه فأذن له السُّلطان تطييبًا لخاطره.

ولما عبر البحر قال لأكبر أولاده الشَّيخ سعد الله: لما جاوزت البحر امتلأ قلبي نورًا، وقد فسد لها ما بي بقسطنطينية من ظلمة الكفر فيها، ولما سار ساعة لقيه رجل من أجلاف بلاد الروم وتحته فرس نفيس يميل إليه قلب كل أحد، فذهب الرجل ولم يلتفت إلى الشَّيخ ولم يسلِّم عليه، ولم يذهب إلا قليلًا (حتى رجع ونزل عن فرسه)[1] وقال للشيخ: وهبتك هذا الفرس، فأشار الشَّيخ إلى ابنه، فنَزل عن فرسه وأعطاه لذلك الرجل، وركب هو فرس الرجل، ثم سأله ابن الشَّيخ هذا الأمر، فقال: لو كان لرجل كريم عبد وكان في طاعته واستدعا منه يومًا شيئًا حقيرًا هل يمنعه منه؟ قال ابنه: لا، قال الشَّيخ: وأنا منذ ثلاثين سنة لم أخرج عن طاعة الله تعالى فلمَّا مال قلبي إلى هذا الفرس ألهم الله تعالى ذلك الرجل حتى وهبه لي.

ثم انتهى الشَّيخ إلى وطنه وهو قصبة كونيك، وقعد هناك زمانًا، ثم مات ودفن فيها، يزار ويتبرك به، والآن عليه جامع وزاوية.

---

(١) ع: حتى نزل عن فرسه ورجع.

ولـه تصنيفـات منهـا رسـالة فـي التصـوف سـمَّاها «رسـالة النـور»، ورسـالة أخـرى فـي دفع مطاعن الصوفيـة، وكتاب في علـم الطب، جمع فيه مـن العلاجات النافعـة جرَّبها لـكل مرض.

***

[٧٢٥ ـ الأمير السكيني[١]]

الشَّيخ العارف بالله الأمير السَّكِيني.

أخذ الذكر والتلقين عن الشَّيخ العارف بالله الحاج بَيْرَامْ الأنقروي، وبلغ عنده المقامات العالية، وظهر منه الكرامات السامية.

حكي أنّه لما قرب الاحتضار للشيخ الحاج بيرام جمع أصحابه عنده متوجهين إلى أنّ الشَّيخ من يخلفه مكانه ومن يتعين للإرشاد، والشَّيخ آق شمس الدِّين كان يجلس يمين الشَّيخ ولا يقدم عليه أحد[٢]، وكان الشَّيخ السَّكيني قائم في آخريات الأصحاب، ففتح الحاج بيرام عينه وقال: أمير صو كتور؛ يعني هات الماء، فكان من المريدين سادات وكان من مقدميهم، فقام واحد منهم وأتى الماء بالمشربة، فأعطاها الشَّيخ، فأخذ الشَّيخ المشربة، وكان بين يدي الشَّيخ طبق مملوء بالفاكهة، فصب عليه ذلك الماء ولم يشرب، ووضع المشربة بين يديه، ثم بعد ذلك فتح عينيه أيضًا، وقال أيضًا: أمير صو كتور، فقام منهم واحد وأتى الماء بهذه[٣] المشربة، وأخذ الشَّيخ أيضًا وصب ذلك الماء على الفاكهة، ووضع المشربة بين يديه ولم يشرب، ثم فتح عينيه وقال: أمير صو كتور، فلما تسارع واحد من هذه السادات إلى الماء أيضًا قال الشَّيخ

---

(١) انظر ترجمته في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٣٨).

(٢) أ: أحدًا.

(٣) أ: بيده.

آق شمس الدِّين وهو مقدم الأصحاب: اجلسوا مكانكم، فخاطب الأمير السكيني وقال: هات أنت الماء يا أمير، فأخذ الأمير المشربة من بين يدي الشَّيخ الحاج بيرام وأتى الماء، وأعطى الشَّيخ الحاج بيرام.

روي أنّ الشَّيخ الحاج بيرام أخذ الماء من يد الأمير السَّكيني فشرب منه قليلًا، ثم أعطى سؤره إلى الأمير السَّكيني وقال: اشرب ما فيه تنل الأُمنية الكبرى، فشرب الأمير بقية الماء، قيل: هذا إشارة إلى تسليم السِّر إليه، وبعد انتقال الشَّيخ الحاج بيرام جلس مقام الإرشاد الشَّيخ آق شمس الدِّين وتوطن بقصبة كونيك.

وكان الأمير السكيني أيضًا متوطنًا بقصبة كونيك، وقلد جميع المريدين إلى الشَّيخ آق شمس الدِّين ولازموا مجلسه وأخذوا البيعة عنه، وكان الشَّيخ آق شمس الدِّين كل غداة وعشية يجلس في المسجد والأحباء يذكرون الله في حلقته ويصافحونه بعد الذِّكر ويقبِّلون يده، وكان الأمير السكيني يقعد في ناحية المسجد، ولا يلازم حلقته، فاشمأز طبع الشيخ[1] آقْ شمس الدِّين منه، فقال يومًا للأمير السكيني: عليك أن تلازم حلقتنا مثلهم وإلا نأخذ منك تاج الشيخ[2]، فقال الأمير السكيني: هكذا قال الشَّيخ آق شمس الدين؟ قال: نعم، قال: إن كان لا بد من ذلك فجيئوا إلى بيتنا غدًا بعد صلاة الجمعة نسلِّم لكم الخرقة والتَّاج إن شاء الله تعالى.

حكي أنّه لما صار يوم الجمعة أوقد الأمير السكيني في حائط بيته نارًا عظيمة، وراح إلى صلاة الجمعة، فلما صلَّى الجمعة قال للشيخ آق شمس الدِّين وأصحابه: هلموا إلى بيتنا نسلِّمكم الخرقة والتَّاج، فذهبوا معه فلما جاء إلى بيته جلس في النار وعليه تاج وخرقة ومكث فيها زمانًا بأعين الناس، ثم قام من النار فنظروا فيه فإذا هو

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) زائدة في ع: شمس الدين.

النار أحرق التَّاج والخرقة ولم يحرق بدنه، فأعجبوا جميعًا وراحوا، ومن ذلك الزمان ما فيه ولا في مريديه وخلفائه خرقة، لا يخرجون أصحابه من زيهم كيف كانوا، وهذه قصة مشهورة بين أهالي كونيك سمعناها منهم، وزرنا مرقده الشريف ومحل هذه الحادثة، والعهدة على الراوي.

وله خليفة واحد وهو الشَّيخ العارف بالله ابن يامن، كان متمكنًا بقصبة آيَاشْ (بقرب بلدة أنقرة)[1]، ومات في أوائل دولة السُّلطان الغازي سليمان خان.

***

٧٢٦ ـ الشَّيخ المجذوب آق پق[2]

كان من أصحاب الحاج بَيْرَامْ، وفتحت له أثناء الخلوات أبواب الدنيا وقنع بها، فنصح له الشَّيخ وقال: الدنيا فانية، ولا بد من طلب الباقي، وقال آق پق: الدنيا مزرعة الآخرة، وبها تفتح أبواب الجنة، وانصرف عن الشَّيخ، فقال الشَّيخ: إذاً لا يصحبك مني شيء، ولما أراد الخروج من الزاوية سقط التاج عن رأسه، وعرف أنّه من جهة الشَّيخ، فبقي حاسر الرأس إلى آخر عمره، وكان يرسل شعره ولا يحلقه، وانفتح له أبواب الدنيا، وكان يلقى الصفراء والبيضاء في زاوية بيته ولا يلتفت إلى حفظها، وينفقها على الفقراء والمحاويج، واشترى دارًا عظيمة في مدينة بروسا، وتوسع في النفقات، (وكان صاحب كشف وكرامات)[3]، وكان سكره يغلب على صحوه.

حكى المولى الوالد أنّه كان له ولد مكشوف الرأس وشعره مرسول[4]، وكان يقرأ على المولى علاء الدِّين علي العربي، مات بمدينة بروسا ودفن بها، وقبره مشهور هناك.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٦).

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ساقطة من: ض.

[٧٢٧ ـ ابن الكاتب[١]]

الشَّيخ العارف بالله، صاحب «كتاب المحمدية» المنظومة بالتركية، محمَّد الشهير بابن الكاتب.

كان من خلفاء الشَّيخ الحاج بيرام، وتوطن في مدينة كَلِيبُولِي متوجهًا إلى الحق، منقطعًا عن الخلق، ونظم «الكتاب المحمدية»، وذكر فيه من مبدأ العالم إلى وفاة النبي ﷺ ما ذُكِر في التفاسير والأحاديث والآثار الصحيحة، وربما يمزجه بمعارف الصوفية، وهو كتاب لطيف معتمَد عليه في نقله.

وله «شرح الفصوص» أي الفرعي الإجمالي ولم يتعرض لمشكلاته ولا تأويلها.

وله كرامات ظاهرة وباطنة، يعرف أحواله من كتابه المذكور، وقبره بالمدينة المزبورة (يزار ويتبرك به)[٢].

وأخوه الشَّيخ أحمد الكاتب، المشهور بأحمد پيجان، صاحب «كتاب أنوار العاشقين»، وكراماته ظاهرة من الكتاب، وهو متوطن بكليبولي، وقبره بالمدينة المزبورة.

***

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٧٤٦)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٥١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/ ٨٥).

(٢) ساقطة من: ع.

[٧٢٨ ـ الشَّيخ لطف الله[١]]

الشَّيخ العارف بالله لطف الله.

كان من نسل الأمير إسفنديار، وكان من جملة الأمراء، وتوطَّن في بلدة بالي كسرى، وقد حضر مدينة أنقرة يومًا للشيخ الحاج بَيْرَامْ، وتحدَّث معه، ووصف له بلدة بَالِي كِسْرى، ورغَّب الشَّيخ في الذهاب إليه، فقال لطف الله: متى تتوجه إليها؟ قال الشَّيخ الحاج بيرام: إن شئت أتوجه إليها الساعة؛ إذ نحن فقراء ولا قيود لنا، فسافر لطف الله مع الشَّيخ إلى البلدة المزبورة.

وقال أصحاب الشَّيخ في الطريق والشَّيخ يسير قدامهم: إنّ للشيخ همةً عظيمة في حقك، ولو جلست في الخلوة الأربعينية لوصلتَ إلى مرادك، وعند ذلك توقَّف الشَّيخ وقال لهم: يصل إلى مراده بنظرة واحدة، فنَزل الشَّيخ لطف الله من فرسه وقبَّل رجل الشَّيخ.

ووصلوا إلى البلدة المذكورة، وبنى الشَّيخ هناك بيتًا وسكن مدة، وقد وصل الشَّيخ لطف الله في خدمة الشَّيخ الحاج بيرام إلى ما وصل من المقامات العلية والحالات البهية، ثم ذهب الشَّيخ إلى مدينة أنقرة، ونصَّب الشَّيخ لطف الله خليفة ببلدة بالي كسرى، وسكن هو بها إلى أن مات.

وابنه العالم الفاضل والعامل الكامل المولى بهاء الدِّين بن لطف الله كان قد لبس تاج الشَّيخ الحاج بيرام في صغره، فلم يتركه إلى أن مات.

وكان من العلماء الكبار، مات بمدينة أَدْرَنة، وكان مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان بايزيد خان بأَدْرَنة في سنة خمس وتسعين وثمانمئة.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٤٨)، و«هدية العارفين» للبابانـي (١/ ٤٤٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ١٥٥).

وابنه الشَّيخ العارف بالله جامع علمي الشَّريعة والحقيقة محمَّد بن المولى بهاء الدِّين بن الشَّيخ لطف الله كان شيخًا كبيرًا، اتصل إلى صحبة الشيخ[1] العارف بالله محيي الدِّين محمَّد الإِسْكِلِيبِي والد شيخ الإسلام مفتي الأنام أبي السعود العمادي، وأخذ عنه العلم والطريقة، وبلغ عنده مرتبة الإرشاد، والشَّيخ محمَّد الإِسْكِلِيبِي خليفة الشَّيخ إبراهيم القَيْصَري، وهو خليفة الشَّيخ آق شمس الدِّين، قدس الله أرواحهم.

***

[٧٢٩ ـ محمَّد رشيد الدِّين الإسفرائيني]

الشَّيخ العارف بالله والمتوجِّه بالكليَّة إلى الله، الشَّيخ محمَّد رشيد الدِّين الإسفرائيني.

كان ملقَّبًا بالرَّشيد، واشتهر به، ولم يعرف اسمه، ويكتب بكتاب إجازاته ومراسلاته بلفظ: رشيد.

أخذ الذكر والتلقين وآداب الطريقة عن السيِّد أمير عبد الله برزش آبادي، وهو عن الشَّيخ إسحاق الختلاني، وهو عن السيِّد علي الهمذاني، وهو عن الشَّيخ محمود المرزوقاني، وهو عن نور الدِّين الشَّيخ علاء الدولة السِّمْناني، عن عبد الرَّحمن الكسرتي، عن جمال الدِّين أحمد الجُوْزَجاني، عن الشَّيخ رضي الدِّين علي لالا، عن الشَّيخ مجد الدِّين البغدادي، عن الشَّيخ أبي الجَنَّاب نجم الدِّين الكُبْرَى.

وأخذ عنه الشَّيخ شاه پيدوازي، ولبس عنه الخرقة على هذه النسبة، (والله سبحانه وتعالى أعلم)[2].

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: أ. ض.

[٧٣٠ ـ ابن الوفا[1]]

الشَّيخ العارف بالله، والداعي على طريق اليقين إلى الله، مهبط الأنوار القدسية، مستجمع الكمالات الأنسية، إمام علمي الشَّريعة والطريقة، كاشف غوامض أسرار الحقيقة، قرة عين الأولياء، غرة جبين الأصفياء، صاحب الذوق والوفا، مصلح الدِّين مصطفى، الشهير بابن الوفا.

كان كتب على ظهر كتاب كتبه: هذا من كتب الفقير مصطفى بن أحمد الصدري القُونَوي، المدعو بوفا، أخذ الذكر والتلقين بعد ما بلغ في العلوم الظاهرة مبلغًا عظيمًا عن الشَّيخ مصلح الدِّين المشتهر بإمام الدبَّاغين بمدينة أَدْرَنة، ثم انتقل بأمره إلى خدمة الشَّيخ عبد اللطيف القدسي، وأكمل عنده الطريقة والإرشاد، وكان إمام الدبَّاغين أيضًا من خلفاء الشَّيخ عبد اللطيف القدسي، وكان عارفًا بالله وصفاته، عالمًا بالعلوم الظاهرة، وقد شهد له الشَّيخ عبد اللطيف القدسي وقال: كان الشَّيخ مصلح الدِّين بحرًا من بحار الحقيقة، وكان رجلًا دائم الاستغراق، مهيمًا دائم الفكرة.

يحكى أنّه كان يصلي كل ليلة مئة ركعة، يجدد الوضوء بعد كل ركعتين منها، مات بأَدْرَنة، وقبره مشهور يزار ويتبرك به.

كان ابن الوفا رحمه الله جامعًا للعلوم الظاهرة والباطنة، وكانت له يد طولى في العلوم الظاهرة وفروعها وأصولها.

[حكي أنّه كان حنفيًّا المذهب، إلا أنّه كان يجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية، ويجلس فيها للاستراحة، فأنكر عليه العلماء بناء على أنّه لا يصح خلط المذهب،

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٤٥ ـ ١٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٥٨).

فجمع المولى الكُوْرَاني علماء قسطنطينية في الجامع وهو مفتٍ بها ليحضروا الشَّيخ ابن الوفا ويمنعوه عن العمل بخلاف المذهب.

فاجتمعوا وكانوا ينتظرون الباشا سنان، فلما حضر هو، قال: ما الداعي إلى هذا الجمع؟ فبيَّن المولى الكُوْرَاني سببه، فقال هو: إذا حضر الرجل وقال: إني اجتهدت في هذه المسألة فأدى اجتهادي إلى الجهر بالبسملة أحضروا له الجواب.

وقال له المولى الكُوْرَاني: أمجتهد هو؟ قال: نعم، يعلم تفسير القرآن بالبطون السبعة، ويحفظ من السنة الصحاح الستة، وهو عارف بشرائط الاجتهاد من القواعد الأصولية. قال المولى الكُوْرَاني: أنت تشهد بهذا؟ قال: نعم. قال للحاضرين: قوموا، فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغي أن يعارض له.

وكان عالماً بعلم الوفاق، وظهرت ببركته تصرفات عظيمة، وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى، وكانت له بلاغة عظيمة في التعبير والإنشاء، وكان يخطب يوم الجمعة ويقرأ خطباً بليغة، وكان يغلب على ظاهره الجلال، ومع ذلك كانت صحبته مع اللطف والجمال، وكانت كلماته تشتمل على الحكم][1].

حكي أنّ الشَّيخ مصلح الدِّين القُوجَوِي لما قدم قسطنطينية أرسل إليه الشَّيخ ابن الوفاء من عنده من المريدين ليتبركوا بزيارته، فذهبوا إليه وقبَّلوا يده، وكان من عادة الشَّيخ المذكور (إذا قبَّل أحد يده كان يغسل يده، وكان من جملة المريدين المذكورين الشَّيخ ولي الدِّين، فلما قبَّل هو يد الشَّيخ المذكور)[2] ولم يغسل يده، حصل للشيخ ولي الدِّين من هذه الجهة غرور عظيم.

---

(١) ساقطة من: ض، ع.

(٢) ساقطة من: ع.

روي أنّه لما أتى الشَّيخ ابن الوفا حكى الشَّيخ ولي الدِّين القصة عليه، وقال: لكني قبلت يده ولم يغسلها، فلما رأى الشَّيخ ابن الوفا فيه البهجة والسرور من هذه الجهة قال: كيف يغسلها وقد وجب قطعها، روي عن الشَّيخ ولي الدِّين أنّه قال: لم يفتح لي باب التصوف إلا بهذه الحكمة.

وحكي أنّه سئل يومًا عن قول ابن العربي في حق فرعون: إنّه مات طاهرًا مطهَّرًا، أجاب بأنه ليته كان يشهد لي بمثل هذا رجلان من المؤمنين، وسئل يومًا عن قول المنصور: (أنا الحق)[1]، فقال: كيف يعمل ولم يسوغ لنفسه أن يقول: أنا الباطل.

وحكي أنّ السُّلطان بايزيد خان لما أراد أن يزوج ابنته لواحد من أمرائه التمس أن يكون عقد النكاح عند حضرة الشَّيخ ابن الوفا تبركًا به، وأرسل إليه أربعين ألف درهم فلم يقبل، وقال: إنّ الشَّيخ محمَّد القوجوي معزَّز ونفسه مبارك، احملوه إليه، فعقدوا النكاح بين يديه.

وسمعت هذه الحكاية من أقرباء الشَّيخ محيي الدِّين القوجوي، وقال: أرسل السُّلطان بايزيد وزراءه إلى الشَّيخ ابن الوفا لمصلحة هذا النكاح يومًا، وكان يوم عرفة فجاء الوزراء إلى بابه وهو مراقب في المسجد، فدخلوا عليه وقعدوا خلفه، ومكثوا زمانًا، فلم يقدروا عرض مرادهم إليه[2] لجلالة شأنه، ثم بعد زمان جاء رجل من مريديه فعرضوا عليه فأقدم هو وعرض، ثم إنّ الشَّيخ ابن الوفا نظر إليهم نظر المغضب، وقال: هذا الوقت المبارك وقت من أوقاتي لا أرضى أن أضيع هذا لذلك، احملوه إلى الشَّيخ محمَّد القوجوي، وهو صالح، نفسه مبارك.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ع: عليه.

فجاء الوزراء إلى مسجده، وأرسلوه المبلغ فوصل، ودق بابه[1] في محل كانت زوجته تطيل لسانها عليه: هذا يوم عرفة وغد يوم العيد وأبناء المسلمين وبناتهم[2] يلبسون الثياب الجديدة، ويتعيشون، وأنت مقلٌّ معدم فقير تارك، قاعد في بيتك لا تلازم أبواب الأكابر ولا تعرض احتياجك وحوائجك، فمن يقوم بمهماتك، وعلى هذا كانت تتكلم وتكثر في الطعن والإيذاء، وكان الشَّيخ القوجوي يقعد ويراقب في بيته إذ دقَّ الباب، فقال الشَّيخ محيي الدِّين لزوجته: قومي وخذي الجيف الحاضرة في الباب واصرفي مصارف بناتك تتعيشوا في الغد إن شاء الله تعالى، فقامت الزوجة، وجاءت الباب، فإذا هي بالمبلغ المزبورة فأخذتها.

قال لي هذا الحاكي: وقسم الشَّيخ محيي الدِّين القوجوي المبلغ المزبور[3] ثلاثة أقسام، وأعطى قسميه لزوجته لحوائج بنتيه، وقسم ثالث صرف لبناء مسجد في محلته هذه، وكانت له بنتان.

حكي أنّ السُّلطان محمَّد خان قصد أن يجتمع معه ولم يرضَ بذلك، وقصد السُّلطان بايزيد خان أيضًا للاجتماع معه ولم يرضَ بذلك أيضًا، ولما مات حضر السُّلطان بايزيد جنازته، فأمر بكشف وجهه لينظر إلى وجهه المبارك اشتياقًا لرؤيته فقالوا: إنّه غير مشروع، فأصرَّ على ذلك، وكشف عن وجهه ونظر إليه.

ومناقبه أكثر من أن تحصى، سافر للحج من طريق البحر، فأخذته النصارى وحبسوه في قلعة رودس، واشتراه منهم الأمير إبراهيم بك بن قرمان، ثم توطن مدينة

---

(١) أ: الباب.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: المذكور.

قسطنطينية، وله فيها زاوية وجامع، وقبره قدام الجامع، وهو مشهور يزار ويتبرك به، وهو موضع مشهور بميدان الوفا بقسطنطينية.

وكان وفاته قدس الله سره سنة ست وتسعين وثمانمئة، قال المؤرخ في تاريخه: إلى رحمة ربه.

***

[٧٣١ ـ تاج الدِّين المَنَاوْغَاتي]

الشَّيخ العارف بالله تاج الدِّين إبراهيم بن بخشى فقيه الـمَنَاوْغَاتِي.

كان رحمه الله من جملة الطلبة المشتغلين بالعلوم الظاهرة عند الشَّيخ بيري خليفة الحميدي، وكان بيري خليفة الحميدي المذكور ختن (شيخ الإسلام)[١] المتوطن بأَكِرْدِر، وكان يدرس الكتب المعتبرة للطلبة، ولما دخل الشَّيخ عبد اللطيف القدسي بلدة قونيه زاره الشَّيخ المزبور[٢]، وأناب عنده وتاب على يده، وأقام بخدمته[٣]، ثم رجع بإذنه إلى وطنه.

وكان جامعًا بين الشَّريعة والطريقة والحقيقة[٤]، كاملاً في طريقة الصوفية، (ومكملًا للمسترشدين من الصوفية)[٥]، وكان الشَّيخ (تاج الدين)[٦] المذكور مع بيري خليفة حين ذهب إلى زيارة الشَّيخ عبد اللطيف القدسي، ولما رجع بيري خليفة

---

(١) ع: الشيخ.

(٢) ع: المذكور.

(٣) أ: على خدمته.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

إلى وطنه قال له الشَّيخ عبد اللطيف: خلِّ المولى تاج الدِّين عندي، ولما وصل الشَّيخ عبد اللطيف إلى بروسا كان الشَّيخ تاج الدِّين في خدمته، واختلى عنده خلوات كثيرة، وحصَّل دقائق طرق الطريقة، وظهر منه حالات عجيبة، وكرامات غريبة، وبلغ عند الشَّيخ عبد اللطيف رتبة[1] الفضل والكمال والإرشاد[2].

وكان الشَّيخ العارف بالله تعالى محيي الدِّين القوجوي تربى عنده، والشَّيخ سليمان خليفة، ولما مات الشَّيخ عبد اللطيف ببروسا قام مقامه لإرشاد الطالبين وتربية المريدين وتكملة المسترشدين، فاهتم الشَّيخ تاج الدِّين في إرشادهم غاية الاهتمام، واجتمع عليه كثير من الطلاب، ففتح الله ببركة صحبته (وشرف تربيته)[3] عليهم الباب (ووصل كل منهم)[4] إلى مبتغاهم، ونال جميعهم مناءهم.

ويحكى عن بعض خدامه: قسمتُ في[5] هذه الليلة للطالبين المجتمعين عنده مئة وعشرين قصعة من الطعام، وعلى هذا في أكثر الأوقات.

وحكي، عن بعض أصحابنا أنّه قال: فقدنا الشَّيخ أيامًا، فاجتهدنا في طلبه، فوجدناه على جبل[6] مدينة بروسا مشتغلاً بالرياضة، وذلك الموضع الآن مطاف أهل زاويته، وقد بنى رجل يدعى بخواجه رستم هناك حجرات للطالبين من الصوفية، وأما زاوية الشَّيخ ومسجده في مدينة بروسا بناهما خواجه بخشايش البُخاري من أحباء الشَّيخ عبد اللطيف.

---

(١) أ: مرتبة.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: وتربيته.

(٤) ع: ووصلوا.

(٥) ساقطة من: ض.

(٦) ساقطة من: ع.

مات الشَّيخ تاج الدِّين في شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة، ودفن عند شيخه عبد اللطيف تحت قبة مبنية عند زاويته بالمدينة المزبورة، يزار ويتبرك به، وقال المؤرخ في تاريخه:

انتقـل الشَّـيخ وتاريخــه قد سـك الله بسـر رفيـع

ومن أعزة خلفائه الشَّيخ العارف بالله عبد الله المشهور بجامع خليفة، والشَّيخ سنان الدِّين القروي، والشَّيخ سليمان خليفة، وكان أصل الشَّيخ عبد الله حاج خليفة من ولاية قسطموني، وكان رحمه الله كاملًا في العلوم الظاهرة، قد بلغ رتبة الكمال، ثم اتصل إلى خدمة الشَّيخ تاج الدِّين المذكور، وحصَّل عنده الطريقة وانكشف له المراتب العالية، حتى أجازه بالإرشاد، وأقامه مقامه بعد وفاته.

وكان قدس سره جامعًا للعلوم والمعارف كلها، وكان متواضعًا متخشعًا صاحب أخلاق (حميدة، وآثار سعيدة)[1]، وكان له يد طولى في تعبير الواقعات، وكان مظهرًا للخيرات والبركات، وصاحب عزٍّ وكرامات.

من جملة أحواله الشريفة ما حكي أنّ المولى الفاضل علاء الدِّين الفَنَاري بعد عزله عن قضاء العسكر مال إلى التصوف وأراد أن يختلي خلوات عند الحاج خليفة، فقال الشَّيخ: النهاية تابع للبداية، فمن سلك مسلك التصوف يقطع جميع العوائق ويكون سلوكه على ذلك في النهاية، ولكن يجوز أن يسلك على الاعتدال، ولا يلزم على المريد أن يعتقد في شيخه الولاية والكرامة، بل يكفي له أن يعتقده سالكًا طريق الحق، وواصلًا إليه، وجاريًا على منهاج الشَّريعة.

ثـم قـال: «وكان رسـول الله ﷺ إذا أراد أن ينظـر إلـى شـيء كان لا يلـوي عنقه

---

(١) ع: حسنة.

إلى ذلك الجانب فقط، بل يتوجه إليه بكليته حتى يحصل له ذلك»[1].

وحكي أنّ المولى المذكور لما طلب من الشَّيخ المزبور[2] الإذن بالرياضة وترك أكل الحيوانات، قال الشَّيخ المزبور[3]: إني ما أكلت حيوانًا ولا شربت ماءً ستة أشهر في أيام رياضتي، وما انتفعت بذلك، بل بامتثال أمر الشيخ.

وحكي أيضًا أنّ واحدًا من المريدين قال له يومًا: ربما يمر عليَّ يومًا لا أقدر على التلفظ بكلمة الشهادة، ويطرأ ببالي أنّ واحدًا لو قال في حضور السُّلطان كل وقت: لا سلطان أكبر منك، يعد هذا سوء أدب، من المعلوم أن لا إله غير الله فذكره في حضوره كل وقت يكون بعيدًا عن الأدب.

فقال له الشَّيخ المذكور حاج خليفة: هذا معنى إحساني، فمن وصل إليه يكفيه أن يلاحظ حضور الحق، وقال ذلك الرجل: ربما لا أقدر على ملاحظة معنى الذكر أيضًا، بل لا أقدر على الدعاء، فقال له الشَّيخ: قال الشَّيخ تاج الدِّين: ما قدرت أن أدعو الله تعالى مدة ستة أشهر، وقال الشَّيخ: وعند ذلك يكل اللسان فيكفيه ملاحظة حضور الحق، [وقال الرجل: وترتعد أعضائي، قال الشَّيخ: هذا ابتداء، ولو قدرت على الصحة لكان أولى.

وحكي أنّ الفاضل قاضي زاده كان قاضيًا ببروسا في ذلك الوقت، وقد حضر

---

(١) روى الترمذي (٣٦٣٨) من حديث علي رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ، وفيه: «وإذا التفت التفت معاً»، وقال: إسناده ليس بمتصل.

وروى الإمام أحمد في «المسند» (٨/ ٢٨٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٥٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ، وفيه: «يقبل جميعاً ويدبر جميعاً».

(٢) ع: المذكور.

(٣) ع: المذكور.

يومًا ما عند الشَّيخ المذكور، فسأله عن مذهب الجبرية ومذهب أهل الحق، فقال له الشَّيخ: الجبر قسمان: جبر محقَّق، وجبر مقلد، أما الجبر المحقق فهو تفويض جميع أموره إلى الله تعالى وإسقاط اختياره بعد الامتثال للأوامر والاجتناب عن النواهي، وأما الجبر المقلد فهو تفويض أمره إلى هواه واتباع شهوات نفسه وإسقاط إرادته في الأوامر والنواهي، ويتمسك بأنه ليس باختيار وقدرة، بل يجري على ما كتب في الأزل، قال الشَّيخ الحاج خليفة: وهذا كفر.

ثم قال: خرج رسول الله ﷺ يومًا على أصحابه وبيده كتابان، فقال للذي في يمينه: «هذا كتاب من الله تعالى وفيه أسماء أهل الجنة، وقد أجمل على آخرها»، [وقال للذي في شماله: «هذا كتاب من الله تعالى وفيه أسماء أهل النار وقد أجمل على آخرها»][1]، وقالت الصحابة: إذا ندع العمل، قال ﷺ: «اعملوا فكلُ ميسر لما خلق له»[2]، وقال الشَّيخ أراد رسول الله ﷺ أنّ لأهل الجنة علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها.

ثم قال: ولا بد لك أن تحصل علامة أهل الجنة، كما فعل رسول الله ﷺ حيث اجتهدوا في العمل ولم يتركوه اعتمادًا على الكتاب، وإذا بلغت مبلغ

---

(١) ما بين معكوفتين من «الشقائق النعمانية» (ص: ١٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٦)، الرقم: ٦٢١. روى نحوه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٦٨) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأصل الحديث أخرجه البخاري (٤٩٤٩)، ومسلم (٢٦٤٧) من حديث علي رضي الله عنه، ولفظ مسلم: كان رسول الله ﷺ، ذات يوم جالساً وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال: «ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: «لا، اعملوا، فكل ميسر لما خلق له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥ ـ ٦]، إلى قوله ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠].

أهـل التحقيـق باتبـاع شـريعة رسـول الله ﷺ يصـح لـك أن تقـول: ليـس لـي قدرة واختيـار، بل الـكل من الله تعالـى، أما تعرف أنَّ السـلف اجتهدوا في اتباع الشَّـريعة والاجتهـاد فـي الأعمـال الشـاقة والرياضـات الصعبة، فـإذا كان حالهـم كذلك فما بالنـا لا نجتهد فـي العمل.

فلمـا قـرر الشَّـيخ هـذا الـكلام قـال المولـى قاضـي زاده: صدقتـم، كنـت أنـا والمولى سـنان باشـا والمولى حسـن السَّامْسُـوني نقـول: لا نجاة إلا فـي متابعة أمر رسـول الله ﷺ][1].

مات رحمه الله في سلخ جمادى الآخرة من شهور[2] سنة أربع وتسعين وثمانمئة، ودفن عند تربة شيخه.

ومـن خلفاء الشَّـيخ عبـد الله الحـاج خليفة الشَّـيخ العـارف بالله محيـي الدِّين محمَّـد، الشـهير (بيوللـي چلبـي، والشَّـيخ شـجاع الدِّيـن إليـاس، الشـهير بنيازي، والشَّـيخ عـلاء الدِّين علـي الشـهير)[3] بعلاء الدِّين الأسـود، والشَّـيخ العـارف بالله مصلـح الدِّيـن مصطفـى، الشـهير بابـن المعلـم، والشَّـيخ صفـي الدِّيـن مصطفـى الأنقـروي، وكل منهـم كانـوا خلفـاء جلسـوا بأمـره للإرشـاد وتربيـة المريديـن، وحصَّـل كثيـر عندهـم طريقـة التصوف.

***

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ض.

[٧٣٢ ـ إبراهيم القَيْصَري[١]]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد[٢] المتوجه إلى الله، (العالم العامل)[٣]، الشَّيخ إبراهيم بن حسين، السِّيوَاسِي مولدًا[٤]، القَيْصَري أصلاً[٥].

حصَّل العلوم الظاهرة أولًا عند المولى يعقوب بقونيه، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة حواند خاتون بمدينة قيصرية، وكان شافعي المذهب، ولما اطَّلع على أنّ المدرسة المزبورة مشروطة للحنفية تركها.

ثم هبَّ له نسيم التوفيق، وغلب عليه محبة الله على التحقيق، قصد[٦] أن يصل إلى مشايخ أردبيل، ثم سمع صيت الشَّيخ آق شمس الدين، فتوجه إليه راكبًا على حمار، والشَّيخ عند ذلك مشتغل بالإرشاد ببلدة بَكْ بَازَارِي، ولما وصل إلى الشَّيخ رأى النّاس مجتمعين حوله يسألونه عن الأمراض البدنية.

فلمَّا تفرقوا قال الشَّيخ: يا عجباً ليس يسألني أحد عن الأمراض الروحانية، قال: فتقدمت إلى الشَّيخ، فقال: من أنت؟ قلت: كنت مدرسًا بقيصرية، فحصل في قلبي هم عظيم، أتيت راجيًا لمداواته، فقال: هل معك هدية لنا؟ قال: فاستحيت لأني كنت

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، و«هدية العارفين» للبابانـي (١/ ١٢).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: أ، ض.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

رجلًا فقيرًا غير[1] قادر على الهدية، (قال: ففطن)[2] الشَّيخ لذلك، وقال: أسألك عن الواقعات والأحوال، فقلت: ليس لي شيء سوى سواد القلب والوجه، فأمرني بالخلوة وإحياء تلك الليلة، ورأيت تلك الليلة أربعمئة واقعة، فلما أصبحت أخذت قلمًا وأشرت إلى أوائل الواقعات، فوجدت تفصيلها في خاطري مع أني كنت رجلًا كثير النسيان.

ثم بلغ عنده ما نال من المقامات والكرامات، وأجازه الشَّيخ آق شمس الدِّين للإرشاد.

[روي أنّه حصل للشيخ إبراهيم قبض عظيم عند اشتغاله بالإرشاد بقيصرية في حياة شيخه، ولم يقدر على دفعه، فتوجه إلى شيخه فرأى في الطريق في الواقعة: أنّ الشَّيخ أمرك بالقعود على التنُّور للتعرف، ففعل كما أمر، وسَالَ منه عرق كثير، فتبدل القبض بالبسط.

فحكى ما وقع إلى الشَّيخ فاستحسنه الشَّيخ، وأمر له بالعمل عند حصول القبض، وكان الشَّيخ إبراهيم يأمر مريديه عند حصول[3] القبض بالقعود على التنور ويسقيهم جرارًا من الماء، فيسيل منهم عرق كثير، ويتبدل قبضهم بالبسط.

ومن أعزة خلفائه الشَّيخ محيي الدِّين محمَّد الإِسْكِلِيبِي، الشهير بشيخ ياوسه، والد شيخ الإسلام أبي السعود العمادي، يروى أنّ الشَّيخ إبراهيم المذكور يغلب عليه الاستغراق حتى إنّه ربما كان لا يعرف ولده، ويقول: مَن هذا؟][4].

---

(١) ع: ليس.

(٢) ع: ثم فطن.

(٣) ساقطة من: ض.

(٤) ساقطة من: ع.

وله كتاب صنَّفه في بيان أطوار السلوك، وسماه بـ «كتاب كلزار».

ومات بقيصرية سنة سبع وثمانين وثمانمئة، وقبره بالبلدة المزبورة يزار ويتبرك به، قدس الله تعالى سره العزيز.

***

[٧٣٢ ـ علاء الدِّين الخَلْوَتي[١]]

الشَّيخ العارف بالله علاء الدِّين الخَلْوَتي.

كان رحمه الله صاحب جذبة قوية، وتصرفات كاملة، ظهرت منه الحالات العجيبة، والكرامات الغريبة.

وكان من أعزة خلفاء الشَّيخ العارف بالله، قِبلة الطائفة الخَلْوَتية، السيِّد يحيى الشَّرْواني، أخذ الطريقة عن الشَّيخ صدر الدِّين، عن جمال الدِّين التِّبْرِيْزي، عن شهاب الدِّين محمَّد التِّبْرِيْزي، عن ركن الدِّين السِّجَاسي، عن قطب الدِّين الأَبْهَري، عن أبي النجيب السُّهْرُوَرْدِي، عن الإمام أحمد الغزالي، عن أبي بكر النَّسَّاج، عن أبي القاسم الكُرْكاني، عن أبي عُثمان المغربي، عن أبي علي الكاتب، عن أبي علي الرُّوْذْبَاري، عن سيد الطائفة الجنيد البغدادي.

وبلغ عنده رتبة الإرشاد وأجازه، وأرسله إلى بلاد الروم، فقدم بلاد قرامان، فأقام بها مدة، ثم أتى مدينة بروسا، وكانت له جذبة عظيمة، كان النّاس تلحقهم الجذبة بنظرة منه أو بكلام منه في أذنهم، وكان المولى علاء الدِّين علي العربي مدرِّسًا فيها بمدرسة قبلوجه، بناها السُّلطان الغازي مراد خان.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٦٠).

قال صاحب «الشقائق» في موضع منها: ذهب الشَّيخ علاء الدِّين من رؤساء الطائفة الخَلْوَتية، فذهب يومًا إلى دار المولى العربي ودقَّ الباب، فخرج وسلَّم، ثم أدخله بيت مطالعة، وأحضر له الطعام، وتحدث معه في التَّصوف، فانجذب إليه المولى العربي انجذابًا شديدًا، حتى اختار صحبته على التَّدريس، وأكمل عنده طريقة الصوفية حتى أجازه في الإرشاد.

[وقال في موضع منها: كان المولى علاء الدِّين العربي[1] مدرِّسًا وقتئذ بمدينة بروسا قبلوجه، أنكر سماعه ووجده غاية الإنكار، واتفق أن اجتمع معه وتكلم الشَّيخ في أذنه، فصاح وخرَّ مغشيًّا عليه مدة، ولما أفاق تاب على يده وترك الإنكار، ودخل عنده الخلوة، وحصَّل عنده طريقة التصوف][2].

ثم أتى الشَّيخ مدينة قسطنطينية في زمن السُّلطان محمَّد خان، (واجتمع عليه الأكابر والأعيان وسائر النّاس، فخاف منه السُّلطان محمَّد خان)[3]، فأمره بتشريف بلاد آخر، فلما وصل إلى بلاد قرامان توفي إلى رحمة الله ببلدة لارنده، وقبره بها يزار.

[اتصل بخدمته الشَّيخ العارف بالله المولى مسعود، والشَّيخ عبد الله التُّرُكْماني.

روي أنّ الشَّيخ محمَّد الجمالي الشهير بچلبي خليفة غلب عليه محبة الصوفية، واختلى ببلاد قرامان، فذهب إليه وراءه لابسًا جبة سوداء وعمامة سوداء وراكبًا على فرس أسود وأظهر له المحبة، فقال الشَّيخ علاء الدِّين: إن أردت هذه الجبة أعطيك إياها، فأجاب هو بأن لبس الخرقة ينبغي أن يكون باستحقاق، ولا استحقاق

---

(١) ض: المغربي.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: أ.

لي بلبسها، وقال الشَّيخ: إذا نحتاج إلى توابعي، فلم يلبث الشَّيخ الأوقد توفي بتلك البلاد، وتوفي بعده الشَّيخ عبد الله][1].

* * *

[٧٣٣ ـ روشني دده عمر[2]]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد الكامل المتوجه بالكلية إلى الله، صاحب المقامات السَّامية، ومظهر الكرامات العالية، بدر الحقيقة، ضياء الطريقة، دَدَه عمر الآيْدِيني، الشهير برُوشَني.

كان رحمه الله أخ الشَّيخ علاء الدِّين الخَلْوَتي المذكور آنفًا، وكان من طلبة العلم في شبابه، وكان مشتغلًا بمدينة بروسا، وكان في شبابه مشتغلًا بالملاهي وهجو الناس، ثم ذهب إلى بلاد العجم لتحصيل العلم ومر ببلاد قرامان، ولقي هناك أخاه الأكبر الشَّيخ علاء الدِّين المزبور، وهب له نسيم التوفيق، ودله على سواء الطريق، وتاب على يده.

ثم وصل إلى ولاية شروان، واتصل هناك بخدمة الشَّيخ العارف الرباني السيِّد يحيى الشَّرْواني، وأخذ عنه الذكر والتلقين وأدب الطريقة، واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات، وتبدل عشقه المجازي إلى الحقيقي، وبلغ عنده رتبة الكمال، وظهر منه الأحوال الفاخرة والكمالات الباهرة، وأجازه الشَّيخ السيِّد يحيى وكتب له الإجازة.

وكان يسكن كثيرًا تارة ببَرْدَعَة، وتارة بكَنْجَه، وتارة بِقَرَه أَغَاجْ، وأحبه الأمير حسن الطويل والي تبريز محبة عظيمة، وأحبه سلجوق خاتون زوجة الأمير حسن المزبور،

---

(١) ع: ويتبرك به رحمه الله.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٦٠ ـ ١٦١).

وهي والدة السُّلطان يعقوب، وأنزله السُّلطان يعقوب زاوية بنتها هي زوجة الأمير جهانشاه بتبريز، وسكن بها مدة، واشتهر بتلك البلاد، وصار مرجعًا للأكابر والأعيان.

والشَّيخ إبراهيم الشهير بكُلْشَنِي الساكن بمصر خليفته، ورأيت شيخًا من خلفاء الشَّيخ دده عمر الروشني وكان ساكنًا[1] ببلدة حلب في سنة اثنتين وخمسين وتسعمئة، يقال له: الشَّيخ الكوا، وقد جاوز عمره التسعين، (وكان ساكنًا في محلة البياضة[2] بزاوية)[3]، وتشرفت بتقبيل يده وصحبته، وهو رجل مبارك، وقد حضرت مرارًا بمجلسه الشريف، وأخذت نصحه وخاطبني يومًا بهذا النظر:

أهـل دللـر مجلسـندن سـن إراغ أولمـه صقيـن

كـم بـو مجلسـدن إراغ أولـن أولـور حقـه يقيـن

وكان رحمه الله يحيي ليلة الجمعة وسائر الليالي المباركة (إلى الزاوية المزبورة)[4]، ويصلي صلاة العشاء بأصحابه، واجتمع أيضًا معهم من المحبين بالزاوية، وكنت حاضرًا فيها، فجلس الخلق الحلقة بعد الصلاة، وشرعوا بذكر الله تعالى، والشَّيخ المزبور قاعد في الصَّدر مراقب، واضعًا[5] رأسه على الصدر.

وكان عادتهم الشريفة أن يقطعوا الذكر قبل مضي ثلث الليل ويكلمهم بعده بالحكمة وجوامع الكلم، فامتد إلى أن مضى نصف الليل والليل ليل الشتاء، فعرض الملال على الخلق حتى توجهوا إلى التفرق، (فبينما هم في هذا)[6] صاح الشَّيخ

---

(١) زيادة في ع: في محلة البياضة.

(٢) أ: البياصة.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) أ: واضع.

(٦) ع: إذ.

صيحة عظيمة واضطرب، وقام ودخل الحلقة ورقص وصفَّق، وشرع في الذكر، حتى قمت عن غير اختيار ودخلت الحلقة، وشرعت في الذِّكر، وظهر للشيخ جذبة عظيمة في هذا المجلس.

ونحن وأهل الصحبة في هذه الحالة إذ دخلت على المجلس طائفة سكارى وفي أيديهم ظروف الخمر وآلات اللهو، كانوا يصيحون ويرقصون، فلما دخلت هذه الطائفة وسمعوا نقرة الشَّيخ وصفقته عرض عليهم الرَّعدة والاضطراب، كسروا الآلات وألقوا الظروف بالخمور إلى جانب الزقاق، ودخلوا حلقة الذكر.

ثم قطع الشَّيخ الذكر وقرأ الفاتحة، وبعد الفاتحة هذه الطائفة باسوا يد الشَّيخ وتابوا بين يديه ولازموا خدمته، ثم[1] سألنا من هذه الطائفة: ما كان الداعي لمجيئكم المجلس في ذلك الوقت؟ قالوا: قد كنا مشغولين بفسقنا فانجذبنا انجذابًا شديدًا إلى مجلس الشَّيخ هذه[2] الليلة بغتة، وما قدرنا على أن نقعد بمجلسنا لحظة حتى جئنا وتشرَّفنا بشرف صحبته، وتبنا إلى الله، والحمد لله.

***

[٧٣٤ ـ حبيب القَرَامَاني[3]]

الشَّيخ العارف بالله حبيب العُمَري القَرَامَاني.

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) ساقطة من: ض،ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٦١ ـ ١٦٢)، و«هدية العارفين» للبابانى (١/ ١٣٩).

قيل[1]: إنّه رحمه الله كان[2] عمريًّا من جهة الأب، وبكريًّا من جهة الأم، كان أصله من ولاية قرامان بقرية من ناحية بلدة نِكْدَة، مسماة بادرية كوى.

اشتغل في أول عمره بالعلم، وكان يقرأ «شرح العقائد» عرضت له داعية فارتحل إلى خدمة السيِّد يحيى الشَّرْواني.

روي أنّه لمَّا وصل إلى مكان السيِّد يحيى لقي أولًا جماعة من مريديه، فقال لهم: هل يقدر شيخكم أن يريني الرب في يوم واحد، وكان فيهم الحاج حمزة المدفون بقرية قَرَاجَه لَرْ[3] بقرب من قصبة قُورْشُونْلُو من ولاية كَانْقِرِي، فلطمه لطمة شديدة حتى خرَّ مغشيًّا عليه.

فعلم الشَّيخ هذه القصة فدعا الشَّيخ حبيب وقال له: لا بأس، إنّ الصوفية يغلب عليهم الغيرة، وإن الأمر كما ظننت، فأمر له بالجلوس في موضع، ويقصّ ما رآه عليه في المنام، ثم قال لمريديه: إنّه من العلماء، نقل عنه قال: لما جلست في ذلك الموضع جاءت تجليات الحق مرة بعد أخرى، وفنيت كل مرة.

وبعد مداومة اثنتي عشرة سنة، رجع بإجازة منه إلى بلاد الروم، فطاف تلك البلاد، ثم سكن بأنقرة، ولازم زيارة الحاج بيرام، وصحب مع الشَّيخ آقْ شمس الدِّين، ومع الشَّيخ إبراهيم، ومع الأمير النقشبندي القَيْصَري، ومع الشَّيخ عبد المعطي من الزينية.

وكان له إشراف على الخواطر، روي أنّه لم يره أحد راقدًا ولا[4] مستندًا إلا في مرض موته.

مات رحمه الله سنة اثنتين وتسعمئة، وقبره بمدينة أَمَاسْيَه في عمارة محمَّد باشا.

ومن أعزة أصحابه الشَّيخ العارف بالله جمال الدِّين خليفة رحمه الله تعالى.

---

(١) ع: روي.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: فراجه كر.

(٤) ساقطة من: ع.

الكتيبة العشرون من كتائب أعلام الأخيار

[٧٣٥ ـ المولى خواجه زاده[١]]

المولى الفاضل المحقق، والعالم الكامل المدقق، ذو الفكر الصائب، والذهن الوقاد، وصاحب الرأي الصائب، والطبع النقاد، أستاذ العصر، فريد الدهر، أمير الكلام، مقتدى الأنام، مصلح الدِّين، مصطفى بن يوسف بن صالح البرسوي، الشهير بالمولى خواجه زاده، عامله الله بالحسنى وزيادة.

حكي أنّه كان والده من طائفة التجار، وكان ذا ثروة عظيمة، وكان أولاده مترفهين في اللباس والعبيد، وعين للمولى خواجه زاده (في شبابه)[٢] كلَّ يوم درهمًا واحدًا فقط، وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وترك طريقة والده، وقد سخط عليه أبوه لذلك، واتفق أن اجتمع أبوه يومًا من الأيام مع الشَّيخ العارف بالله ولي شمس الدِّين من خلفاء الشَّيخ أمير سلطان.

فرأى الشَّيخ المزبور المولى خواجه زاده يجلس في صف النعال على أسوء الحال، وعليه ثياب دنية، وسائر إخوته متجملين بالثياب النفيسة، ومعهم الخدم والعبيد، فقال الشَّيخ لوالد خواجه زاده: من هؤلاء؟ وأشار إلى إخوة خواجه زاده، قال: أولادي، قال: ومن هذا؟ وأشار إلى المولى خواجه زاده، قال: هو أيضًا ولدي،

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٥٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٥١ ـ ٣٥٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/ ٢٩٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٤٧).

(٢) ساقطة من: ع.

قال: لأي سبب هو في سوء الحال، قال: إني أسقطته من عيني لتركه طريقتي، فنصح الشَّيخ له ولم يؤثر (فيه نصحه)[1].

ولما قاموا عن المجلس قال الشَّيخ للمولى خواجه زاده: ادن مني، فدنا منه فقال له: لا تتأثر من سوء الحال، فإنّ الطريق طريقك، ويكون لك إن شاء الله تعالى شأن عظيم، ويقوم إخوتك عندك في مقام الخدام والعبيد، وكان رحمه الله لا يملك إلا قميصًا واحدًا، وكان لا يفتر عن اشتراء الكتب، ويكتب كتابه لنفسه على أوراق ضعيفة أرخصها، ثم إنّه حصَّل العلوم، ثم وصل إلى خدمة المولى ابن قاضي آيَا ثُلُوغْ، وقرأ عنده الأصولَيْن والمعاني والبيان في مدرسة أغراس.

ثم وصل إلى خدمة المولى خضر بك بن جلال الدين، وهو مدرِّس بسلطانية بروسا، وصار معيد الدرس، وحصَّل عنده علومًا كثيرة وهو في سن الشباب، (وكان المولى المذكور يكرمه إكرامًا كثيرًا)[2]، وكان يقول إذا أشكلت عليه[3] مسألة: فليعرضها[4] على العقل السليم، يريد به المولى خواجه زاده.

ثم أرسله المولى خضر بك إلى السُّلطان مراد خان، وشهد له باستحقاق التدريس، فقَبِله السُّلطان إلا أنّه كان متوجهًا إلى السفر، وأعطاه قضاء[5] بكَسْتَلْ، ولما

---

(١) أ: نصحة فيه؛ ع: له نصحه.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ض، أ: على.

(٤) ض، أ: فلنعرضها.

(٥) ساقطة من: أ.

رجع أعطاه المدرسة الأسدية بمدينة بروسا، وعيَّن له كل يوم عشرة دراهم، فمكث هناك ست سنين، واشتغل بالعلم مع فقر وفاقة، حتى إنّه كان يخدم بيته بنفسه، وحفظ هناك «شرح المواقف» بتدقيق[1] وإتقان.

ثم لما انتهت السلطنة إلى السُّلطان محمَّد خان وشاهد العلماء رغبته في العلم ذهبوا إليه، وأراد المولى خواجه زاده الذهاب إليه، لكن منعه فقره عن السفر، وكان له خادم من أبناء الترك، فاقترض منه[2] ثمانمئة درهم، فاشترى بها فرسًا لنفسه وفرسًا لخادمه، وذهب إلى السُّلطان، ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية إلى أَدْرَنة، ولما رأى الوزير محمود باشا قال له: أصبت في مجيئك، إني ذكرتك عند السُّلطان، اذهب إليه وعنده البحث.

فذهبت إليه (وسلَّم على السُّلطان فقال)[3] السُّلطان لمحمود باشا: من هذا؟ فقال: هو خواجه زاده، فرحب به[4] السُّلطان فإذا في (أحد جانبيه)[5] المولى زِيْرَك، وفي الآخر مولانا سيدي علي العجمي.

فتوجه خواجه زاده إلى جانب سيدي علي، واعترض على المولى زِيْرَك، فجرى بينهما كلام كثير، وذهب المولى سيدي علي وبقي خواجه زاده في جنب السُّلطان، وأكثر المباحثة وأفحم[6] المولى زِيْرَك، حتى قال السُّلطان

---

(١) ع: بتوفيق.

(٢) ساقطة من: ض.

(٣) ع: وسأل.

(٤) ساقطة من: ض.

(٥) ض: جانبه.

(٦) ع: وفحم.

محمَّـد: كلامـك ليـس بشـيء، فذهـب المولـى زِيْـرَك وبقـي المولى خواجـه زاده عنـد السُّـلطان، وتحـدث معـه إلـى المنـزل، ثـم إنّ السُّـلطان محمَّـد خان أحسـن إلـى المولى سـيدي علـي وإلـى المولى زِيْـرَك، وبقـي المولـى خواجـه زاده حزينًا مهمومًـا حتـى إنّ خادمـه صـار لا يخدمه، ويقول لـه: لو كان لك علـم لأكرمك كما أكرمهم.

وفي بعض المنازل نام الخادم، وخدم المولى خواجه زاده الفرس بنفسه، ثم[1] كان يجلس بظل شجرة حزينًا، وإذا ثلاثة من حجَّاب السُّلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده، ويظنون أنّ له خيمة كسائر الأكابر، فأشار بعض النّاس إليهم أنّ هذا الجالس في ظل الشجرة هو المولى خواجه زاده.

فأنكـروا ذلـك، ثم جاؤوا وسـلموا عليه، وقالـوا: أنت خواجـه زاده، قال: نعم (قالـوا: أصحيـح هـذا؟ أنـت مـدرِّس الأسـدية وأنـت الـذي ألزمـت علـى المولى زِيْـرَك، قـال: نعم)[2] فتقدمـوا إليه، وقبّلـوا يده، وقالوا: إنّ السُّـلطان جعلـك معلِّمًا لنفسـه، قـال المولـى خواجـه زاده: فظننـت أنهم يسـخرون منـي، ثم ضربـوا هناك خيمـة، فقدمـوا إليـه طويلـة فـرس مـع عبيـد وألبسـة فاخـرة وعشـرة آلاف درهم، والعبيـد سـرجوا فرسًـا منهـا، وقالـوا: قـم إلـى السُّـلطان، والخـادم المذكـور نائم بعـد، فذهـب إليـه[3] المولـى خواجـه زاده، ونبهـه مـن النوم، فقـال الخـادم: خلّني أنـام، قـال: قم وانظر حالـي، فقال: إنـي أعرف حالك دعنـي أنام، فأبـرم عليه، فقام

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: أ.

ونظر حاله فقال: أي حال[1] هذا، قال: إني صرت معلِّم السُّلطان، فقبل الخادم يده (وتضرع إليه)[2]، واعتذر عن تقصيره في خدمته.

ثم إنَّ المولى خواجه زاده أدَّى ما عليه من دين الخادم المذكور في ذلك الوقت وهو ثمانمئة درهم، ثم ركب إلى السُّلطان وقرأ عليه السُّلطان متن عز الدِّين الزنجاني في التَّصريف، وكتب شرحًا عليه، وتقرَّب عنده غاية التقرب، حتى حسده الوزير محمود باشا، وقال يومًا للسلطان: يريد خواجه زاده منصب قضاء العسكر، قال: لأي شيء يترك صحبتي، قال: يريده، وقال: أمرك السُّلطان أن تكون قاضي عسكر، فقال: أنا لا أريده، فقال: هكذا جرى الأمر، فامتثل أمره، وصار قاضيًا بالعسكر.

وكان والده وقتئذ في الحياة، فسمع أنّ ولده صار قاضي العسكر، فلم يصدِّق، ولما تواتر الخبر قام من بروسا إلى أَدْرَنة لزيارته، فلما قرب من بلدة أَدْرَنة استقبله المولى خواجه زاده، وتبعه علماء البلد وأشرافه، فنظر والده فرأى جمعًا عظيمًا، وقال: من هؤلاء، قالوا: ابنك، قال: ابني هل بلغ إلى هذه المرتبة، قالوا: نعم، فلما رأى المولى خواجه زاده والده نزل عن فرسه ونزل والده أيضًا، (فقبَّل ولده)[3] وعانقه واعتذر إليه عن تقصيره، وقال المولى خواجه زاده: إنك لو أعطيتني مالًا لما بلغت إلى هذه الحالة، ثم إنه عرض والدَه على السُّلطان، وأذن له في الدخول عليه، فدخل عليه هو بهدايا جزيلة، وقبَّل يد السُّلطان.

---

(١) ع: حالة.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

ثم إنّ المولى خواجه زاده صنع ضيافة لوالده عظيمة، وجمع العلماء والأكابر، وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده، وسائر الأكابر جلسوا على قدر مراتبهم، ولم يكن لإخوانه[1] الجلوس في المجلس لازدحام الأكابر، فقاموا مقام الخدَّام، فقال المولى خواجه زاده في نفسه: هذا ما ذكر لي الشَّيخ (ولي شمس الدين)[2] رحمه الله.

ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان أعطاه تدريس سلطانية بروسا، وعين له كل يوم خمسين درهمًا.

قال صاحب «الشقائق»: كان يحكي والدي عنه قال: (وحينما كنت)[3] مدرِّسًا بسلطانية بروسا كنت في سن ثلاث وثلاثين سنة، وليس لي محبة شيء سوى محبة العلم، قال: والدي كان يفتخر بتدريسه بسلطانية بورسا فوق ما يفتخر بقضاء العسكر وتعليم السُّلطان، قال: وكان لي وقتئذ مئة ألف درهم.

فاشتغل في المدرسة المزبورة اشتغالًا عظيمًا، وكان أنفق في اقتباس العلم ريّان عمره، وفاق في الفضل والكمال شبان عصره، لم يتدنس لعرضه درن[4] ولا جيب، ولا حام حول كماله شين ولا عيب، فدرس من قوانين الحكمة والأدب عدة[5] نسخ، وأتقن في فنون الخلاف والمذهب ورسخ، وأدرك بشق نفسه الفضل الوافر ولم يفتر عن الدرس والإفادة لمحة ناظر، (وكان يسود وجه الباطل ويبيض محيّا الحق إذا

---

(١) أ: لإخوته.

(٢) ع: ولي الدين.

(٣) ع: وكنت.

(٤) ض، أ: ردن.

(٥) ساقطة من: أ.

جرى سواد الحبر في بياض الورق، ويشق الشعر في تدقيق الكلام، ويقطع عروق الأفهام في تحقيق المقام، إذا أخذ يده أسنَّة الأقلام.

وله فضائل من فنون جاوزت طرق الظنون ومنتهى الأوهام)[1]، فكان فارس الميدان والمقدَّم على الأقران، امتدت إليه الأعين وانتشر صيته في البلدان، (ترحل الطلبة من المشرق والمغرب إليه، وتحمل مشكلات العلوم من البر والبحر إلى بين يديه)[2].

فأخذ[3] عنه[4] العلوم جماعة (كثيرة، كل منهم مهذبة الأخلاق، مرضية الشمائل، مشاهير في الآفاق)[5]، منهم المولى الفاضل بهاء الدِّين بن الشَّيخ لطف الله، والمولى نور الدِّين القراصوي، والمولى مصلح الدِّين اليَارْحِصَارِي، والمولى يوسف الكِرْمَاسْتي، والمولى ركن الدِّين بن محمَّد، الشهير بزِيْرَك زاده، والمولى جعفر، والمولى سعدي ابنَي التَّاج بك، والمولى قطب الدِّين محمَّد بن محمَّد بن قاضي زاده، والمولى محمود بن محمَّد بن قاضي زاده، الشهير بمِيرِمْ چلبي، والمولى مصطفى بن خليل (طاش كوبري)[6] والد صاحب «الشقائق»، والشَّيخ العارف بالله عبد الرَّحيم المؤيدي الشهير بالحاج چلبي، وغيرهم من فضلاء الدَّهر، وأكابر العصر، فكان كلٌّ منهم موفقًا بإذن الله تعالى في الشرع القويم، وفي إجراء أحكام الدِّين على الصِّراط المستقيم.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: ترحل إليه الطلبة وتنتفع به.

(٣) ض، أ: فأخذوا.

(٤) ع: منه.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ض، أ، ع: ما شكري؛ ولعل الصواب ما أثبتناه.

ثم بعد مدَّة أعطاه السُّلطان محمَّد خان إحدى المدارس الثمان، وهي المدرسة التي صار المولى زِيْرَك محمَّد مدرسًا فيها، فعزله السُّلطان[1] وأعطاه.

وسببه أنّ المولى الفاضل محمَّد الشهير بزِيْرَك ـ وكان قرأ في صباه على الحاج بَيْرَامْ ولقَّبه هو بزِيْرَك، ثم أخذ العلوم عن المولى خضر شاه وبلغ رتبة الفضل، وكان مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان (مراد خان بمدينة بروسا، ونقله السُّلطان)[2] محمَّد خان إلى إحدى المدارس التي عيَّنها عند فتح قسطنطينية قبل بناء المدارس الثمان، وهذا الموضع مشتهر الآن بالإضافة إليه، وعيَّن له كل يوم خمسين درهمًا، وجعل يصرف العشرين منها إلى مصارف بيته، ويرسل الباقي إلى فقراء الشَّيخ الحاج بيرام، وكان اشتغاله بالعبادة أكثر من اشتغاله بالعلم ـ كان يومًا من الأيام ادَّعى الفضل على السيِّد الشريف عند السُّلطان محمَّد خان، فنقل ذلك الكلام عليه ودعا خواجه زاده، وهو وقتئذ كان مدرِّسًا بمدرسة بروسا في مدرسة السُّلطان محمَّد خان، وأمره بالبحث مع المولى زِيْرَك ليكتب جوابًا عنه، فلما كتب جوابه حضرا[3] عند السُّلطان محمَّد خان، وكان الحكم بينهما المولى خُسْرَو والوزير محمود باشا قائم على قدميه.

فشرع المولى خواجه زاده في الكلام أولًا، وقال: وليعلم السُّلطان أنّه لا يلزم من الإنكار على البرهان الإنكار على المدعي، وإني أخاف أن يقول النّاس: خواجه زاده أنكر التوحيد.

ثم قرأ سؤاله وأجاب عنه المولى زِيْرَك، وجرى بينهما مباحثات عظيمة ولم ينفصل الأمر في ذلك اليوم، حتى استمرت المباحثة إلى سبعة أيام، وأمر السُّلطان

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ع: وحضر.

في اليوم السابع أن يطالع كلٌّ منهما ما حرَّره صاحبه، فقال المولى زريك ليس عندي نسخة غير هذه، فقال المولى خواجه زاده: عندي نسخة أخرى وأعطى[1] ما حرَّره إليه، وكتب ما حرَّره على ظهر نسخته، فاطلع الوزير محمود باشا من وسطه دواة، ووضعه عند جنب خواجه زاده، فشرع هو في الكتابة.

فقال السُّلطان: تلطَّف به أيها المولى لا تكتب كلامه غلطًا، قال: ولو كتبت غلطًا لا يكون ذلك الغلط أكثر من غلطه، فضحك السُّلطان من هذا الكلام.

ثم في اليوم التاسع ظهر فضل المولى[2] خواجه زاده، وحكم بذلك المولى خسرو أيضًا، فقال السُّلطان مخاطبًا لخواجه زاده: أيها المولى ورد في الحديث: «إن من قتل قتيلًا وله بينة فله سلبه»[3]، وأنت قتلت هذا الرجل وأنا شاهد بذلك، فأعطيتك مدرسته، فخرجا من عنده.

ثم ذهب المولى زِيْرَك إلى بروسا، وتوطَّن بها، وكان له جار هناك يدعى بخواجه حسن، فجاء إليه، وقال: يا مولانا، كم خرجك[4]، قال: في[5] كل يوم عشرون درهمًا، فقال أنا أكفل به[6] كل يوم، (فأعطى له المذكور خواجه حسن)[7] إلى أن مات المولى المزبور.

---

(١) زائدة في ض، أ: هذه إليه وأخذ.

(٢) ساقطة من: أ، ض.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٤٢)، ومسلم (١٧٥١) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٤) زائدة في ع: في كل يوم.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ع: لك ذلك ودفع له.

(٧) ع: مصرفه.

ثم إنّ السُّلطان محمَّد ندم على ما فعل، وعرض له مناصب، فلم يقبل، (وقال: إنّ سلطاني خواجه حسن، هذا ما جرى بين المولى زِيْرَك وخواجه زاده)[1].

ثم إنّ المولى خواجه زاده اشتغل في تلك المدرسة اشتغالًا عظيمًا، وكان المولى علي الطوسي في هذا الأوان في إحدى المدارس الثمان، فأعطاه السُّلطان محمَّد خان مدرسة أبيه السُّلطان مراد خان بمدينة أَدْرَنة، وقد ذكرناه في الكتيبة السابقة، فأمرهما أن يصنفا كتابًا للمحاكمة بين «تهافت» الإمام الغزالي والحكماء، فكتب المولى خواجه زاده، وأتمه في أربعة أشهر، وكتب المولى الطوسي، وأتمه في ستة أشهر، وسمَّاه «الذخر».

وفضَّل العلماء «تهافت» المولى خواجه زاده على «ذخر»[2] الطوسي، وأعطى السُّلطان محمَّد خان لكلٍّ منهما عشرة آلاف درهم، وزاد لخواجه زاده بغلة نفيسة، فاشمأز خاطر المولى الطوسي، وذهب إلى بلاد العجم، وكان سبب ذهابه هذا.

حكي أنَّ المولى الطوسي لما ذهب إلى بلاد العجم لقي هناك علي القوشجي قال له: إلى أين تذهب؟[3] قال: إلى بلاد الروم، قال: عليك بالمداراة مع الكوسج يقال له: خواجه زاده، فإنَّ معلوم الرجل عنده كالمجهول، فعمل المولى علي القوشجي[4] بوصيته، وزوج بنته من ابن المولى خواجه زاده، وزوَّج أيضًا المولى خواجه زاده بنته من ابن بنت المولى علي القوشجي، وهو المولى قطب الدِّين محمَّد بن محمَّد بن قاضي زاده الرومي، والمولى علي القوشجي جده لأمه.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض: دخر.

(٣) أ: تريد.

(٤) ساقطة من: أ.

وحكي[1] أنَّه لما قدم المولى علي القوشجي أول قدومه استقبله علماء قسطنطينية، وكان المولى خواجه زاده إذ ذاك قاضيًا بها، فلما ركبوا ذكر المولى علي القوشجي ما شاهده في بحر هرمز من المد والجزر، فبيَّن المولى خواجه زاده سبب الجزر والمد، ثم ذكر مباحثة الشريف مع العلامة التَّفْتَازَانِي عند الأمير تيمور، ورجح جانب المولى التَّفْتَازَانِي.

قال المولى خواجه زاده: وإني أظن الأمر كذلك، إلا أني حقَّقت البحث المذكور أنّ الحق في جانب السيِّد الشريف، وكتبت عند ذلك في حاشية كتابي، فأحضر الكتاب عند خروجه من السفينة، فطالع علي القوشجي تلك الحاشية، فلما لقي المولى المذكور السُّلطان محمَّد خان قال: لا نظير له في العجم، قال له السُّلطان محمَّد خان: لا نظير له في العرب أيضًا، وسيجيئ ذكر علي القوشجي في ذكر المولى سنان باشا قريبًا إن شاء الله تعالى.

[حكي أنّ المولى عبد الرَّحمن بن مؤيد لما وصل إلى خدمة العلامة جلال الدِّين الدواني قال له: بأي هدية جئت إلينا؟ قال: «كتاب التهافت» للمولى خواجه زاده، قال ذاك: هذا الرجل المبروص[2]، قال: هو ليس بمبروص[3]، قال: إنّه مشهور في بلادنا بذلك، قال: المؤيدي فدفعت إليه «كتاب التهافت» فطالعه مدة، ثم قال: رضي الله تعالى عنك وعن مؤلفه، قد كان في فكري أن أكتب في هذا الباب كتابًا، ولو كتبت قبل أن أرى هذا الكتاب لافتضحت.

ثم كان المولى المزبور قاضيًا بمدينة أَدْرَنة ثم بمدينة قسطنطينية.

---

(١) ع: وقيل.

(٢) أ: المبروض.

(٣) أ: المبروض.

قال صاحب «الشقائق»: يحكي والدي، عن المولى العذاري أنّه قال: المصيبة كل المصيبة قَبوله القضاء، إذ لو داوم على الاشتغال الذي كان عليه لظهر له آثار عظيمة في العلم، بحيث يتحير فيه أولو الألباب.

وكثيرًا ما نسمع أستاذنا المولى الفاضل السيِّد محمَّد بن عبد القادر يقول: إنّ المذاق العلميَّة ما حصَّلها علماء الروم إلا من المولَى الفاضل خواجه زاده][1].

ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان قضاء إِزْنِيق مع مدرسة، وسببه أنّ الوزير محمَّد باشا كان من تلامذة المولى الطوسي، وكان متعصبًا على المولى خواجه زاده (للأمر السابق الجاري بين المولى الطوسي والمولى خواجه زاده)[2]، فقال الوزير المزبور يومًا للسلطان محمَّد خان: إنّ خواجه زاده يشكو من هواء قسطنطينية، ويمدح هواء إِزْنِيق، ويقول: قد نسيت ما حفظت من العلوم فيها، فذهب المولى خواجه زاده إلى إِزْنِيق امتثالًا لأمره، ثم ترك قضاءه، وقال: إنّه مانع من اشتغالي بالعلوم، وبقي مدرِّسًا فيها إلى أن مات السُّلطان محمَّد خان.

ولما جلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السَّلطنة في سنة ست وثمانين وثمانمئة أعطاه مدرسة سلطانية بروسا، وعين له كل يوم مئة درهم، ثم أعطاه منصب الفتوى بمدينة بروسا، وقد اختلت رجلاه ويده اليمنى، روي أنّه كان يكتب الفتوى بيده اليسرى، وكان لا يكتب الفتوى إلا بعد النظر (في الفتوى)[3] ومراجعة الكتب، حتى إذا كررت عليه مسألة واحدة كرر النظر إليها، وكان يعلل في ذلك ويقول: لو سامحت النفس فيها لربما تسامح في غيرها، وكان إذا لم يجد مسألة في الفتوى

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ع.

يسلك مسلك الرأي، وربما يظهر له وجوه ويرجح واحدًا منها على البواقي.

[قال: ثم أجد تلك المسألة في بعض الكتب وأجد كلَّ ما لاح لي من الوجوه قد ذهب إليه واحد من الأئمَّة، وأجد ما رجحته قد قيل فيه: وهو الأصح وعليه الفتوى.

قال صاحب «الشقائق»: قال الوالد: قلت حين سمعت هذه الحكاية منه: إنَّ هذه مرتبة عظيمة، قال: وليس لي فضل على العلماء إلا هذا.

وقال المولى الوالد: قرأت عليه حواشي «شرح المختصر» للسيِّد الشَّريف، فلما بلغنا إلى مبحث خواص الذاتي، وكنا نسمع أنّ له اعتراضات على السيِّد الشريف قرر المولى المذكور تلك الاعتراضات وما قدرنا أن نتكلم عليها لقوتها، ثم قال المولى المذكور: وهذه من الاعتراضات التي لو كان حضرة السيِّد[1] الشَّريف في الحياة وعرضتها عليه لقبلها بلا تردد ولا توقف، ولا أقل من القبول بعد المباحثة.

ثم قال: ولا تظنن من كلامي هذا أني أدَّعي الفضل على حضرة الشَّريف أو التَّساوي معه، فحاشا ثم حاشا، إنّه أستاذي في العلوم، لقد استفدت من تصانيفه، لكن له همَّة صادقة ولم يتخللها سوء المزاج و[لا] المناصب الأجنبية كالقضاء ونحوه، ولقد كان معي تلك الهمة الصادقة، ولكن تخللها سوء المزاج والمناصب الأجنبية كالقضاء ونحوه، ولو لم يتخللها هذه لكان لي شأن في العلم.

قال صاحب «الشقائق»: قال المولى الوالد: هذه عباراته بعينها، قال: وكان يقول: ما نظرت في كتاب واحد بعد تصانيف حضرة الشَّريف بنية الاستفادة.

وقال: إنّه قال: إني صاحب إقدام وإحجام. قلت: ما التوفيق بينهما؟ قال: إذا أكملت مطالعتي لا أخاف أحدًا كائنًا من كان، وإذا لم أكملها أخاف

---

(١) ساقطة من: أ.

كل أحد][1]، (قال: وكان لا يتكلم إلا بعد مطالعة أصلاً)[2].

وقال[3]: إنَّه قال يومًا: إنّ العلوم على ثلاثة أقسام: [منها ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في المصنَّفات، ومنها ما يمكن تقريره ولا يجوز تحريره وهو الجاري عند المباحثة، ومنها ما لا يمكن تقريره ولا تحريره][4]، قلت: وأي علم لا يمكن التعبير عنه؟ قال: وقال: لا يمكن التعبير عنه لدقته إلا إذا حصل لأحد تلك الحالة الدقيقة، فيتكلم معه بالإيماء والإشارة، لا بصريح العبارة.

وحكى المولى الوالد: أرسل السُّلطان حسين بن (بَيْقَرَا ملك)[5] خراسان إلى السُّلطان بايزيد ليهنئه بالسلطنة رسولًا مع هدايا جزيلة وتحف سنية، وأرسل معه من طلبة العلم رجلًا، والتمس من السُّلطان بايزيد أن يأخذ الإذن من خواجه زاده ليقرأ ذلك الرجل عنده، فجاء الرجل إلى المولى مع كتاب (السُّلطان إليه وهو معه هدية إلى المولى خواجه زاده)[6]، فعمل المولى ضيافة، ثم أمر له أن يقرأ حواشي «شرح المختصر» للسيِّد الشَّريف من حيث تعريف العلم، قال المولى الوالد: وكنت أنا في ذلك الدرس فحضرنا المجلس مع ذلك الرجل، فأمرني المولى بالقراءة، وما تكلمت أنا وسائر الشركاء في ذلك اليوم، وإنّما تكلم ذلك الرجل فقط.

---

(١) ساقطة من: أ، ع.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ع: قيل.

(٤) في الأصل: «منها ما يمكن تقريره وهو الجاري عند المباحثة، ومنها ما لا يمكن تقريره ولا تحريره»، والعبارة ناقصة، والمثبت من «الشقائق النعمانية» (ص: ٨٠).

(٥) أ: منقزا لك.

(٦) ساقطة من: ع.

وفي الدرس الثاني قرَّر ذلك الرجل اعتراضًا، فأجبت عنه، فقبل المولى جوابي، ثم أورد اعتراضًا ثانيًا، فأجبت عنه أيضًا، فقبل المولى جوابي هذا أيضًا، ثم أورد اعتراضًا ثالثًا فأجبت عنه، ولم يقبل المولى جوابي، وبعد قراءة سطرين من الحاشية استعاد المولى جوابي الثالث، فأعدته، فحكم بصحته، وقال: هذا الكلام من الشريف يؤيد ما ذكرته من الجواب، فقمنا من المجلس.

حكي أنَّ الوزير المزبور المتعصب[1] للمولى خواجه زاده (أعني محمَّد باشا القراماني، كان يريد كسر عرض المولى خواجه زاده)[2]، فحرض المولى خطيب زاده حتى طلب المباحثة مع المولى خواجه زاده، فجاء المولى خواجه زاده من بلدة إزنيق إلى قسطنطينية، فذهب إلى الوزير راكبًا على بغلته وتلامذته يمشون قدَّامه، منهم المولى سراج الدِّين، والمولى بهاء الدِّين، وكانا مدرِّسين في ذلك الزَّمان بالمدارس الثمان، والمولى مصلح الدِّين اليارحصاري، وكان مدرِّسًا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية، فلما رآه الوزير بهذه الأُبَّهة والجلالة تحيَّر واستقبله إلى بابه وأجلسه مكانه وجلس هو قدامه، والتلامذة قائمون على أقدامهم، فتحدث معه ساعة، وقال: إنّ ابن الخطيب يباحث أولًا مع تلامذتي فإن غلب عليهم يباحثني.

ثم قام المولى خواجه زاده، فشايعه الوزير إلى خارج الباب، وأخذ هؤلاء الأكابر بركابه، ومشوا قدامه إلى بيته، وتأوَّه الوزير وقال: ما قدرنا على كسر عرضه، وما علمت أنَّ عزته بالعلم لا بالمنصب.

ثم إنَّ الوزير أسمع المولى خطيب زاده كلام المولى خواجه زاده، فاتهمه بالإفحام من المباحثة، فلما سمعه المولى خواجه زاده أرسل خادمًا إلى إزنيق ليجيء

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: أ.

بكتبه إليه، فذهب المولى سنان باشا بن خضر بك إلى الوزير، فقال: هل تريد كسر عرض ابن الخطيب؟ فإنَّ بعد تكميل[1] مطالعته لا يمكن أن يتكلم معه، فقال الوزير: الأمر هكذا، قال: نعم، ثم أذن للمولى خواجه زاده أن يذهب إلى إزنيق، فلم يلبث إلا قليلًا حتى مات السُّلطان محمَّد خان، وقتل الوزير في هذا البين.

وحكي أيضًا عن والده أنّه لما شاع حواشي «حاشية التجريد» للمولى خطيب زاده طلبها فأحضرها، فطالعها فأعجبته[2].

ويحكى عن المولى خواجه زاده أنّه قال: ذهبت يومًا إلى الوزير المذكور، وجلست عنده، وفي جانبه الآخر خير الدِّين المهزول، وأراد به خواجه خير الدِّين معلم السُّلطان محمَّد خان، ثم جاء ابن أفضل الدِّين فجلس عند خير الدِّين وأنف أن يجلس عندي، فتكدَّرت عليه لذلك.

ثم جرى في المجلس فضل السيِّد الشريف واتفقا على أنّه لا يرد عليه اعتراض أصلًا، فقلت: إنّه بشر يمكن أن يخطئ، لكن خطأه قليل، فأنكرا عليَّ، فقلت: إنَّ السيِّد الشَّريف يعترض في «شرح المواقف» على العلامة التَّفْتَازَانِي في قوله: إنَّ علم الكلام محتاج إلى المنطق، ويقول: لا يجترئ[3] عليه إلا فلسفي أو متفلسف هجس من فضلات الفلاسفة، ويذكر نفسه كلام العلامة التفتازاني في حواشيه على «شرح المختصر» بقوله: والحق [قال].

وهذا خطأ صريح، فاعترضا[4] بما نقلته عن «شرح المواقف»، وأنكرا ما نقلته

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض، ع: فأعجبها.

(٣) ع: يحتوي.

(٤) ض، أ: فاعترفا.

عن «حواشي المختصر»، فقلت: إنّه مكتوب في نسختي في الصحيفة اليمنى بعد أربعة أسطر.

فقال الوزير: عندي الحواشي المذكورة، فأمر بإحضارها فأحضرت، وكان غرضه أن لا يظهر فيها ويظهر افترائي، فوجدت الكلام المذكور في الحاشية، فعرضت عليهم[1]، فسكت خير الدِّين، وقال ابن أفضل الدِّين: ما في هذه الحاشية بيان نفس الأمر، وما في «شرح المواقف» اعتراض.

فقلت: إنك تقول في نفس الأمر، وهل تعرف معناها؟ فقال: إنَّ لها معنيين، فقلت: قد أخطأت وجهلت، إنَّ لها معنى واحدًا يصدق على أمرين، وأنت ممن لا يفرق بين المفهوم وبين ما صدق هو عليه، ومع ذلك تدَّعي العلم، فسكت ابن أفضل الدين.

ثم قال الوزير: يا مولانا إنّ فيك لحدة، قلت: نعم إنّ لي حدة، لكن على الكلام الباطل، فقال الوزير: هكذا تعامل مع طلبتك، فقلت: لو تكلم واحد منهم بمثل هذا الكلام الباطل لضربت الكتاب على وجهه، فضحك الوزير، ثم قمت، وذهبت به.

وله من التأليفات «كتاب التهافت» السابق ذكره، و«حواش على شرح المواقف»، و«حواش على شرح هداية الحكمة»، لمولانا زاده.

يحكي صاحب «الشقائق» عن والده، عن خواجه زاده قال: إني ما قصدت تأليف هذه الحاشية، إنّما قرأ أبو بكر چلبي وهو ابن أحمد باشا بن ولي الدين، وكنت أكتب ما ظهر لي في مطالعتي على ورقة وأدفعها إليه، وهو نظم تلك الأوراق كنظم السبحة، قال المولى الوالد: هذه عبارة المولى خواجه زاده.

---

(١) زائدة في ع: فسكتوا أي.

وله «شرح المطالع»، لكنه بقي في المسودة، وله غير ذلك من المسودات، وحواش على «التلويح»، بقيت أيضًا في المسودة.

روي أنّ السُّلطان بايزيد خان أمره ثانيًا أن يكتب حاشية على «شرح المواقف» تمامًا فامتثل أمره، فكانوا يضعون «شرح المواقف» أمامه فوق الوسادة وينظر فيه، ولا يقدر أن ينظر في كتاب آخر لضعف يده، حتى إنّه إذا أراد أن يقلب ورقة يتوقف إلى أن يجيء أحد فيقلبها، وكتب الحاشية المذكورة إلى أثناء مباحث الوجود، وعند ذلك توفَّاه الله تعالى ووصل إلى رحمته.

وبقيت الحاشية مسودة، ثم أخرجها إلى البياض المولى بهاء الدِّين من تلامذته، فلما أتم تبييضها مات هو أيضًا، ومن غرائب الاتفاق أنّه وقع آخر كلمة من تلك الحاشية كلمة: «لا يتم به المطلوب».

***

[٧٣٦ ـ المولى علي العربي[١]]

الشَّيخ العالم العامل، والإمام الفاضل الكامل، قدوة أصحاب الفتوى، وأسوة أرباب التقوى، أستاذ المحدثين، وإسناد المحققين، شيخ الإسلام والمسلمين، شمس الحقيقة وبدر السالكين، المولى العارف بالله، علاء الدِّين علي العربي الحلبي قدس الله تعالى سره.

كان أصله من نواحي حلب، ونشأ بها، وقرأ على علماء بلاده[٢]، وحصل فيها

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٩٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١١٤٥، ١٩٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٣٦ـ٢٣٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ١٤٩).

(٢) ساقطة من: أ.

العلوم العربية والفنون الأدبية، ثم رحل إلى بلاد الروم، ووصل إلى خدمة المولى الكُوْرَاني، وهو مدرِّس بمدرسة السُّلطان بايزيد بن مراد خان بمدينة بروسا، فقرأ عليه مدة مديدة، وحصلت بينهما محبَّة أكيدة، حتى روي عن المولى علاء الدِّين العربي أنّه قال: قال لي المولى الكُوْرَاني يومًا: أنت عندي بمنزلة السيِّد الشَّريف عند مبارك شاه المنطقي.

وذلك أنّ السيِّد الشريف بعدما قرأ «شرح المطالع» ست عشرة مرات قال في نفسه: لا بد لي أن أقرأ على مصنفه، فذهب إليه وهو بهرات، والتمس منه أن يقرأ عليه «شرح المطالع»، وكان الشارح عند ذلك هرماً، وقد بلغ من العمر مئة وعشرين، وسقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفع حاجبيه بيديه عن عينيه، فنظر إلى الشريف، فإذا هو في سن الشباب، فقال: أنت رجل شاب وأنا شيخ ضعيف، لا أقدر (على الدرس)[1]، فإن أردت (أن تسمع)[2] «شرح المطالع» مني فاذهب إلى مبارك شاه، وهو يقرئك كما سمع مني.

وكان المولى مبارك شاه في ذلك الوقت مدرِّسًا بمصر، وكان هو غلام الشارح، ربَّاه وهو صغير في حجره، وعلَّمه جميع ما علمه، فذهب السيِّد الشريف من هرات إلى مصر ومعه كتاب الشارح إلى مبارك شاه، فلما قرأ هو كتاب الشارح قبله، وقال: نعم، إلا أنّه ليس لك درس مستقل، وليس لك قراءة أصلًا ولا إذن في التكلم، بل تقنع بمجرد السَّماع[3]، فرضي الشريف جميع ما ذكره.

وقد ابتدأ الشرح المذكور رجل من أولاد الأكابر بمصر فحضر الشريف الدرس

---

(١) ض، أ: الدرس لك.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: السلام.

معه، وكان بيت مبارك شاه متصلًا بالمدرسة، وله باب إليها، فخرج ذات ليلة إلى صحن المدرسة يدور فيها، إذ سمع في حجرة فاستمع، فإذا الشريف يقول: قال الشارح كذا، وقال الأستاذ كذا، وأنا أقول كذا، وقرر كلمات لطيفة أعجبت مبارك شاه، حتى رقص من شدة طربه، فأذن للسيد الشريف أن يقرأ ويتكلَّم ويفعل ما يريد.

وسوَّد الشريف حاشية «شرح المطالع» هناك، وبعد ما قص المولى المذكور هذه القصة قال للمولى علي العربي: أنا في شدَّة طرب منك وافتخار بك مثل مبارك شاه وافتخاره بالسيِّد الشَّريف.

ثم إنَّ المولى وصل بعده إلى خدمة المولى خضر بك بن جلال الدين، وكان مدرِّسًا بسلطانية بروسا، واجتمع فيه مع المولى خواجه زاده، والمولى خواجه خيالي، وكانا معيدين للدَّرس، والمولى القسطلاني شريك درسه، وحصَّل عنده علومًا كثيرة، وبلغ رتبة الفضل والكمال، وفاق على الأقران والأمثال، وحاز قَصَب السَّبْق، وصار معيدًا للمولى خضر بك بمدرسة دار الحديث بمدينة أَدْرَنة للسلطان محمَّد جد السُّلطان محمَّد خان، وصنف هناك «حواشي شرح العقائد».

ثم صار مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسا، الشَّهير بقَبْلُوجَه، فاتَّفق أن جاء الشَّيخ علاء الدِّين الخَلْوَتي من خلفاء السيِّد يحيى الشَّرْواني، وكان المولى العربي ينكر السَّماع والوجد أشدَّ الإنكار، فذهب الشَّيخ يومًا إلى دار المولى المزبور، ودقَّ بابه وسلَّم، ثم أدخله بيت[1] مطالعته، وأحضر له الطعام، وتحدَّث معه في التصوف، فانجذب إليه المولى المذكور انجذابًا شديدًا حتى اختار صحبته على الدَّرس، وأكمل عنده طريقة التصوف حتى أجازه

---

(١) ع: دار.

في الإرشاد، ولما اجتمع النّاس على الشَّيخ علاء الدِّين المزبور[1] لقوَّة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمَّد خان، فنفاه من البلد، وأراد المولى علي العربي أن يجادل عنه، ويجيب لخصمائه فنفوه معه.

فذهب إلى بلدة مَغْنِيسَا، وكان أميرها وقتئذ هو السُّلطان مصطفى بن السُّلطان محمَّد خان، فصاحب مع المولى علي العربي، وأحبه محبَّة عظيمة، فشفع له إلى أبيه، فأعطاه أبوه مدرسة ببلدة مَغْنِيسا، فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال، واشتغل أيضًا بطريق التصوف، فجمع بين رئاستي العلم والعمل.

ثم صار مدرِّسًا بإحدى المدارس الثمان، وكان في كلِّ جمعة يعقد في الجامع مجلس الذِّكر مع المريدين له، وكثيرًا ما يغلب عليه الحال في تلك المجالس ويغيب عن نفسه، ولهذا لا يقدر على الدَّرس يوم السبت، ويدرِّس بدله يوم الإثنين.

ثم عيَّن له السُّلطان محمَّد خان في آخر سلطنته كل يوم ثمانين درهمًا، فلما جلس السُّلطان بايزيد خان سرير السلطنة غير ذلك وعين له خمسين درهمًا، وكان رغمًا من جانب الوزراء، فتردد في القَبول، فنصحوا له، ثم جعلوا له ثمانين درهمًا، ثم صار مفتيًا بقسطنطينية بعد المولى علي الكُوْرَاني في سنة ثلاث وتسعين وثمانمئة، وعين له كل يوم مئة درهم، ومات وهو مفت بها سنة إحدى وتسعمئة، فصار مكانه المولى حميد الدِّين بن أفضل الدِّين مفتيًا.

كان المولى علاء الدِّين العربي جامعًا للعلوم الشرعية والعقلية، متبحرًا ماهرًا في التفسير والحديث والأصول، يروى أنّه كان «كتاب التلويح» في حفظه، ويدرس كل يوم منه ورقتين.

---

(١) ساقطة من: ع.

يحكي صاحب «الشقائق» عن والده قال: قال المولى الوالد: كنت في خدمته مقدار سنين، وقرأت عليه «كتاب التلويح» من الركن الأول إلى آخر الكتاب، وكان يمتحن الطلاب في المواضع المشكلة، ويصرِّح بالإحسان لمن أصاب.

ومن تلامذته المولى محمَّد بن المولى حسن بن عبد الصَّمد السَّاسوني[1]، والمولى سيدي القراماني، والمولى مصطفى بن خليل طاش كبرى والد صاحب «الشقائق»، والمولى عبد الرَّحيم[2] بن علي القَسْطَمُوني معلم السُّلطان سليم خان بن السُّلطان بايزيد خان، والمولى المفسر الواعظ الشهير بالتُّرابي.

وللمولى المذكور «حواشي شرح العقائد»، (علقها[3] معيدًا بمدرسة دار الحديث كما سبق ذكره)[4]، وله حواش على «المقدِّمات الأربع»، ثم كتب عليها المولى القسطلاني حاشية ورد عليه في بعض المواضع، ثم كتب المولى حسن السَّاسوني[5]، ثم كتب خطيب زاده المولى محيي الدين، ثم كتب المولى ابن الحاج حسن.

وكان المولى المذكور رجلًا طويلًا، عظيم اللحية، قوي المزاج جدًّا، حتى إنَّه كان يجلس عند الدَّرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء، وكان له ذكر قلبي يسمع من بُعْد، وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته[6] أثناء تقريره المسألة، ويمكث ساعة حتى يرجع صوت قلبه، ثم يشرع في تقرير الكلام.

---

(١) ض، أ: الساموني.

(٢) أ: الحليم.

(٣) أ: عليها.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) أ: الساموني.

(٦) ع: صوت.

وكان يجامع كلَّ ليلة مع جواريه، ويغتسل في بيته أيام الشتاء، ثم يصلي مئة ركعة، ثم ينام ساعة، ثم يقوم للتهجد، ثم يطالع إلى الصبح.

روي أنّه ولد من صلبه تسع وتسعون ذكراً وأنثى، وخلف منهم خمسة عشر، أشهرهم المولى عبد الرحيم الشهير ببابك چلبي، والمولى عبد الباقي، والمولى عبد الرَّحيم، قرأ على المولى والده ثم على المولى خطيب زاده، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس الثمان، ثم صار قاضيًا بمدينة قسطنطينية، ثم بإحدى المدارس الثمان، وعين له كل يوم مئة درهم، ومات وهو مدرس بها سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة.

وكان له مشاركة تامَّة في العلوم أصولها وفروعها، معقولها ومنقولها.

وأما المولى عبد الباقي بن المولى علي العربي، كان عالمًا عارفًا فاضلًا، له مشاركة تامَّة في كلِّ[1] العلوم، رأيناه مدرِّسًا بإحدى المدارس الثمان، (وكان من أعلم المدرِّسين فيها وأشهرهم)[2]، رأيناه في أوائل قدومنا بمدينة قسطنطينية للاشتغال في سنة تسع وأربعين وتسعمئة، ولم يمكث بعد قدومنا فيها حتى صار قاضيًا بحلب، ولو مكث لوصلت إلى خدمته إن شاء الله تعالى، ثم صار قاضيًا بمدينة بروسا، (ثم عزل)[3]، ثم صار بمصر، ثم بمكَّة المعظَّمة، ثم عزل، وتوفي ما بين الستين والسبعين وتسعمئة، وللمولى المذكور علاء الدِّين العربي حالات عجيبة وكرامات غريبة.

يحكي صاحب «الشقائق» عن آخر: أنّه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف، فرأى يومًا واحدًا من أئمة بعض القرى، فقال المولى المزبور[4]: إني أجد منك رائحة

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: له.

النجاسة، ففتش الإمام ثيابه، ولم يجد شيئًا، فلما أراد أن يجلس سقط من جيبه رسالة هي واردات الشَّيخ بدر الدِّين ابن قاضي سماونه، فنظر فيها المولى المزبور، فوجد فيها ما يخالف الإجماع، وقال: كأن الرَّائحة المذكورة[1] لهذه الرسالة، فأمر بإحراقها، وخالفه الإمام ولم يرض، فقال له المولى المذكور: عليك بإحراقها، (ولا يحصل)[2] لك منها الخير، وبينا[3] هما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار، فنظر الإمام فقال: إنها في قريتي، ثم نظر بعد ذلك وتأمَّل، فقال: إنها في بيتي، فتوجه الإمام إلى بيته نادمًا على مخالفته.

[وحكي أنّه كان لبعض أبنائه ولد فمرض في بعض الأيام مرضًا شديدًا حتى قرب من الموت، فذهب والد المريض إلى أبيه المولى المذكور وهو في الخلوة الأربعينية، فتضرع إليه بأن يذهب إلى المريض ويدعو له فلم يرضَ بذلك، ثم أبرم عليه غاية الإبرام، فخرج من الخلوة ودخل على المريض وهو في آخر رمق الحياة، فمكث ساعة مراقبًا، ثم دعا له بالشفاء، فاستجاب الله دعوته، حتى قام المريض من فراشه، فأخذ المولى المذكور بيده فأخرجه من البيت كأن لم يمسَّ به سوء أصلًا، وعاش ذلك الولد بعد وفاة المولى المذكور مدة كثيرة][4].

ويحكي صاحب «الشقائق»: أنّ المولى المذكور كان يجامع كل ليلة مع جواريه ويغتسل في بيته، ولا يدخل الحمَّام استحياء.

---

(١) ع: المزبورة.

(٢) ع: فإن لا يحصل.

(٣) ع: وبينما.

(٤) ساقطة من: ع.

ولما مرض مرض الموت عاده[1] الوزراء الأربعة ومعهم الطبيب، فأمره[2] الطبيب بالاستحمام، فلم يرضَ بذلك المولى المزبور، فأجلسه الوزراء جبرًا على سرير، فقبض كلٌّ واحد[3] منهم طرفًا منه، وذهبوا به إلى الحمام، (انظروا إلى ديدن الزمان)[4].

***

[٧٣٧ ـ المولى حميد الدِّين الحسيني[5]]

المولى البارع[6] الفاضل، والعالم العامل الكامل، مجمع الأخلاق السَّنية، ومحرز الآداب الزَّكية، شرف العترة الحسينية، شريف النَّسب، لطيف الحسب، صاحب اليد الطولى في العلم والأدب، انتهت إليه رئاسة الفتوى والمذهب، شيخ الإسلام والمسلمين، المولى حميد الدِّين بن أفضل الدِّين السيِّد الحسيني، (قدس الله تعالى سره العزيز آمين)[7].

وكان رحمه الله عالمًا عاملًا[8]، فاضلاً كاملاً[9]، جامعًا للعلوم الدينية أصولًا

---

(١) ع: دعاه.

(٢) ض، أ: فأمر له.

(٣) ساقطة في ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٠٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١١١٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١١٩ ـ ١٢٠)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٧٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨٤).

(٦) ساقطة من: ع.

(٧) ساقطة من: ض، أ.

(٨) ساقطة من: ع.

(٩) ساقطة من: ع.

وفروعًا، وكان ماهرًا في (الفنون العقلية)[1]، وكان لجميعها جموعًا، وافر الفضل، سليم العقل، دائم الذكر، مصيب الفكر، إذا حضر في مجلس كان هو المشار إليه، وإذا وقع المشكل كان هو المعوَّل عليه، وعليه ترد الفتاوى من أقطار الأرض، وإليه ترد بعضها على بعض، وكان من محاسن الزَمان في العلم والفتوى، قلَّ أن ترى العيون مثله في الورع والتَّقوى.

قرأ أوَّلًا على أبيه المولى أفضل الدِّين مباني العلوم، وكان المولى أفضل الدِّين أيضًا عالمًا عاملًا صالحًا عابدًا زاهدًا ورعًا قانعًا صبورًا، وقرأ أيضًا على علماء عصره واشتغل واجتهد وحصَّل الفنون.

ثم وصل إلى خدمة المولى يكان، فأخذ عنه وقرأه عليه، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسا، وعزل منها في أوائل سلطنة السُّلطان محمَّد خان، وأتى هو إلى مدينة قسطنطينية.

وبينما هو يمر[2] في بعض طرقها إذ لقي السُّلطان محمَّد خان[3] وهو ماشٍ مع عدة غلمانه، وكان من عادته ذلك، يروى عنه أنّه قال: فعرفت ونزلت عن فرسي ووقفت، فسلم عليَّ، وقال: أنت ابن أفضل الدِّين، فقلت: نعم، ثم قال يوم العرض للوزراء: أجاء ابن أفضل الدين؟ قالوا: نعم، قال: أعطيته مدرسة والدي السُّلطان مراد خان بمدينة بروسا، وعين[4] له كل يوم خمسين درهمًا وطعامًا يكفيه من مطبخ عمارته.

---

(١) ض: الفتوى العقلية؛ ع: الفتوى.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ض، أ: وعينت.

قال: فلما دخلت عليه وقبَّلت يده أوصاني بالاشتغال بالعلم، وقال: إني لا أغفل عنك، فاشتغلت بتلك المدرسة، وسقطت لحيتي من كثرة الاشتغال، حتى اتهمني بعض أعدائي بمرض هائل، فكتبت هناك أجوبة عن اعتراضات الشَّيخ أكمل الدِّين في «شرحه للهداية»، ثم أعطاني إحدى المدارس الثمان التي بناها، (فذهب هو إلى الغزاة)[1].

ووقع في قسطنطينية طاعون عظيم، فخرجت بأولادي إلى بعض القرى، وكنت ألازم منها إلى قسطنطينية، وأدرِّس كلَّ يوم من الأيام المعتادة[2] من أربعة كتب مع اهتمام عظيم[3]، بحيث لا يمكن المزيد عليه.

ولما رجع السُّلطان محمَّد من الغزاة استقبلته[4]، فلما رآني قال: ادن مني، فدونت منه، قال: سمعت أنك تسكن بعضًا من القرى وأنت تلازم الدَّرس في أربعة من الكتب، وقد أدَّيْتَ ما عليك، وبقي ما عليَّ، وأهدى إلى كلٍّ من علماء البلد أسيرًا وأهدى إليَّ أسيرين.

وكان حليمًا صبورًا، لا يرى منه الغضب.

جعله السُّلطان محمَّد خان قاضيًا بمدينة قسطنطينية في السَّنة التي توفي فيها مكان المولى الفاضل محمَّد بن مصطفى بن الحاج حسن، وكان قد جعله قاضيًا بالعسكر المنصور بآناطولي، كان قاضي العسكر في ذلك الوقت واحدًا، وسيجيئ سببه، وكان المولى ابن الحاج حسن قاضيًا بقسطنطينية بعد المولى القسطلاني، وهو

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: المعدودة.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: استقبله.

بعد المولى خواجه زاده، وهو بعد المولى خسرو، وهو بعد المولى خضر بك بن جلال الدِّين، وهو أول قاضٍ بمدينة قسطنطينية، أعطاه السُّلطان محمَّد خان حين فتحها، ثم صار مفتيًا في زمن السُّلطان بايزيد خان، بعد وفاة المولى علاء الدِّين علي العربي سنة إحدى وتسعمئة.

ومات وهو مفتٍ بها سنة ثمان وتسعمئة، فتعيَّن أمر الفتوى بعده إلى العالم الزَّاهد المتورِّع علاء الدِّين علي الجمالي، واتفق أنّه وجد في الحج الشريف، فأمر السُّلطان بايزيد خان بأن يكتبوا الفتوى مدرسو المدارس الثمان إلى مجيء المولى المزبور.

وله تصانيف، علَّق[1] الحواشي على «شرح الطوالع» للأصفهاني، وله حواشٍ على «حاشية شرح المختصر» للسيِّد الشَّريف، وهما متداولتان بين أيدي العلماء، وله تعليقات على «شرح الهداية».

ومن تلامذته المولى محيي الدِّين چلبي الفَنَاري، والمولى عبد الواسع بن خضر، والمولى حسام الدِّين حسين بن عبد الرَّحمن، والمولى الشَّهير بحافظ الكتب مصلح الدِّين موسى الأَمَاسِي، والشَّيخ العارف بالله سنبل سنان، والمولى العارف بالله شيخ زاده المفسر بن الشَّيخ مصلح الدِّين القُوجَوِي.

يحكي صاحب «الشقائق» (عن أستاذه المولى محيي الدِّين چلبي الفَنَاري: أنّه قال: قرأت عليه مدَّة، ولم أجد مسألة من المسائل الشرعية أو العقلية إلا وهو كان يحفظها، وظني أنّه لو ضاعت كتب الكلام لأمكن أن يكتب كلَّها من حفظه.

ويحكي)[2] عن أبيه أنّه قال: حضرت مجلس قضائه، فتحاكمت إليه امرأة مع

---

(١) أ: على.

(٢) ساقطة من: ع.

رجل، فحكم المولى المذكور للرجل، فأطالت المرأة لسانها عليه، وأساءت القول فيه، فصبر على ذلك، وما زاد على أن قال: لا تتعبي نفسك، حكم الله لا يُغَيَّرُ، وإن شئتِ أن تغضبيني فيه فلا تطمعِي فيه.

كان رحمه الله مرضيَّ السِّيرة، (حسن الطريقة في قضائه)[1]، صبورًا على أذى الخَلْق.

***

[٧٣٨ ـ مصلح الدِّين القسطلاني[2]]

المولى الفاضل المحقِّق، والعالم الكامل المدقِّق، جامع أشتات العلوم، وضابط مشكلات المعقول والمفهوم، فخر الأهالي، صدر الموالي، أسوة العلماء الرَّباني، مصلح الدِّين، مصطفى القَسْطَلَاني، قدَّس الله سرَّه.

قرأ على علماء الروم الكتب المتداولة، وحصَّل مباني العلوم، واشتغل وبالغ إلى أن (حاز قَصَب السَّبْق عن أقرانه)[3]، وصار أوحدَ زمانه وفريد أوانه.

فقرأ على المولى خضر بك بن جلال الدِّين قراءة كانت تُضْرَب بها الأمثال، وكان المولى خواجه زاده والمولى خيالي معيدين لدرسه، والمولى علاء الدِّين العربي شريك درسه، فبلغ عنده رتبة الفضل والكمال، وكان له

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٨٧ ـ ٨٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢/ ٢٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٨، ٢٦)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٩٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨١).

(٣) ساقطة من: ع.

شمول في الفنون الغريبة والمعارف العجيبة ومشاركة تامَّة في العلوم كلِّها[1] الإلهي والرياضي والطبيعي وغير ذلك.

ثم صار مدرِّسًا بقصبة مُدُرْنِي، ثم انتقل إلى مدرسة دِيمَتُوقَه، ثم لمَّا بنى السُّلطان محمَّد خان المدارس الثمان أعطاه واحدة منها، وكان لا يفتر عن الدَّرس أصلًا، وكان يذكر كلَّ يوم دروسًا، كلَّ درسٍ منها بتحقيق المسائل وتدقيق الدلائل، مع كشف المشكلات وحل المعضلات، (يقرِّر غير متلعثم في الكلام، وتحرير غير مستبهم في المرام، بل كان كالسيل ينحدر، أو البرق إذا سرى)[2].

حكي أنّه كان يدَّعي أن لو أعطي المدارس الثَّمان كلها يقدر أن يدرس فيها كلَّ يوم منها ثلاث دروس.

استقضي (بكلٍّ من البلاد، وهي مدينة)[3] بروسا وأَدْرَنة وقسطنطينية بعد المولى خواجه زاده، وكان هو قاضيًا بمدينة قسطنطينية بعد المولى خسرو، وهو بعد المولى خضر بك، وهو أول قاضٍ بها كما تقدم ذكره.

ثم جعله السُّلطان محمَّد خان قاضيًا بالعسكر المنصور في أواخر سلطنته، وكان قاضي العسكر إلى ذلك الزَّمان واحدًا، وكان الوزير وقتئذ محمَّد باشا القراماني، فخاف من المولى القسطلاني؛ لأنّه كان لا يداري الناس، ويتكلَّم بالحقِّ على كلِّ حال، فعرض على السُّلطان محمَّد خان، وقال: إنَّ الوزراء أيَّدهم الله تعالى قالوا: لو كان قاضي العسكر اثنين أحدهما في روم إِيلِي والآخر في آناطولي يكون أسهل في إتمام مصالح المسلمين، ويكون زينة للديوان العالي.

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: بمدينة.

فمال السُّلطان محمَّد خان إلى رأيه، فجعل المولى القسطلاني قاضي عسكر روم إيلي، وجعل المولى مصطفى بن الحاج حسن قاضيًا بالعسكر بآناطولي.

وكان هو وقتئذ قاضيًا بقسطنطينية، فلم يقبل المولى القسطلاني، ولم يرضَ بالمشاركة، وأرسل إليه الوزير أن يلين قلبه، فلم يُفد[1]، ثم قال الوزير: إني أذهب إليه بنفسي، فنصحوا للمولى القسطلاني، وقالوا: إنّه إذا جاء إليك يرضيك ألبتة، فإنك[2] لا تأمن بعد ذلك من شره، فذهب إليه الوزير وأرضاه بالكلام كما قالوا.

قيل: إنَّ المولى محمَّد بن الحاج حسن عهد إلى الوزير أن يخبره بكل ما يتكلَّم المولى القسطلاني عند السُّلطان في حقِّ ذلك الوزير. قال صاحب «الشقائق»: حلف بالطلاق أن يخبره، وهو بعيد من الرجل العالم.

وبعد مدة قليلة مات السُّلطان محمَّد خان، وجلس السُّلطان بايزيد خان على سرير[3] السلطنة، فعزل المولى القسطلاني، عن قضاء العسكر، وعيَّن له كل يوم مئة درهم، ونصب مكانه المرحوم إبراهيم باشا بن خليل باشا.

وكان المولى القسطلاني لكثرة اشتغاله للدرس والقضاء لم يتفرغ للتصنيف، ولو لم يكن كذلك لكان له آثار عجيبة.

ومن تصانيفه «حواش على شرح العقائد»، و«حواش على المقدمات الأربع»، وله رسالة فيها سبعة إشكالات على «المواقف»، وله «لطائف الإشارات».

ذكر المولى تاج الدِّين إبراهيم ـ الشَّهير برجه[4] وكان مفتيًا بحلب وكَفَه، ومات

---

(١) أ: يقدر.

(٢) أ: ولكن.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: بخواجه.

متقاعدًا بمدينة بروسا فيما بين السبعين والثمانين وتسعمئة ـ في حاشيته التي علقها على شرح الزَّنجاني للعلامة التَّفْتَازَانِي: الحرف صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدَّر، ويختص بالإنسان وضعًا، وعرَّفه ابن سينا بأنه هيئة عارضة للصوت، بها يمتاز صوت عن صوت آخر يماثله في الحدَّة والثقل تمييزًا في المسموع، والصوت قيل: ماهية وإنِيَّة غنيتان عن البيان، وبعضهم عرَّفوه؛ منهم من قال: إنّه جسم خاص من الأجسام، ومنهم من قال: إنّه اصطكاك أجسام صلبية، ومنهم من قال: القرع أو القطع، ومنهم من قال: تموج الهواء، والكل منظور فيه؛ إذ لا شيء منها بمسموع، وكل صوت مسموع.

وذكر الجَعْبَري: الصوت هواء متموج من تصادم جسمين، وفيه نظر، وقال الحكماء: هو كيفية تحدث في الهواء بسبب تموج ذلك الهواء، الذي هو صدم بعد صدم، وسكون بعد سكون، بسبب القرع الذي هو الإمساك بعنف، أو القلع الذي هو الانفصال بعنف، بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع.

وقول الفاضل القسطلاني في «لطائف الإشارات»: إنّ الصوت هو الحاصل من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة، فيتموج قيصوم الهواء الساكن، فيحدث الصوت من قرع الهواء المندفع عن الرئة، تعريف الصوت الخارج من الفم على رأي الحكماء، والذي عليه أهل الحق: أنّ الصوت كيفية تحدث بمحض خلق الله من غير تموج الهواء والقرع والقلع كسائر الحوادث.

ومن تلامذته المولى الفاضل العلامة شمس الدِّين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، والشَّيخ العارف بالله محمَّد بن المولى بهاء الدِّين والشَّيخ جمال خليفة.

يحكي صاحب «الشقائق» عن والده، عن المولى قاضي زاده قاسم المدرِّس

بإحدى الثَّمان، أنّه قال: قال المولى قاسم الشهير بقاضي زاده: لما مات المولى مصنفك حضر علماء البلد كلهم دفنه، وكان المولى القسطلاني وقتئذ قاضيًا بمدينة قسطنطينية، وكان بيته في موضع بني فيه الآن جامع السُّلطان سليم خان، قال المولى القسطلاني عند رجوعه إلى منزله للمولى الشهير بابن مغنيسا والمولى قاضي زاده قاسم المزبور: أسألكما أن تبيتا عندي هذه الليلة، ونذهب معكما غدًا إلى زيارة المولى مصنفك.

قال المولى الوالد: قال المولى قاضي زاده: قلت للمولى القسطلاني: إني أذهب إلى بيتي ثم أجيء، وكان بيته قريبًا من بيته، قال: ولما اجتمعنا في بيته عشية تلك الليلة أحضر حقة فيها معجون، قال: وكان هو متهمًا بأكل الحشيش، قال: فتحققته في هذه الليلة إذ يداوم أكله، فأكل نفسه منه شيئًا كثيرًا، ثم أبرم عليَّ، وأنا اخترت الكذب فقلت: إني ذهبت إلى بيتي لهذا الأمر، فتركني، ثم أبرم على المولى ابن مغنيسا، فأكل هو منه قدر اليسير، وبعد مدة عمل في المولى القسطلاني كيفية المعجون، فشرع في بث المعارف، فتارة تكلَّم في العلوم الحكمية، وسمعت فيها دقائق لم أسمعها مدة عمري، وتارة تكلم في العلوم الشرعية، وبسط فيها حقائق لم أسمعها أبدًا، وتارة تكلم في العلوم[1] والتواريخ وأورد فيها غرائب لم تسمعها الآذان، وتارة تكلم في القصائد العربية وسمعت فيها غرائب.

قال: وشاهدت تبحره في كلِّ العلوم جلائلها وحقائرها[2]، قال: وقال هو في أثناء الكلام: إنّ هذا وأشار إلى المعجون حال بيني وبين معلوماتي، قال: قلت: حالك الآن هذا، فما حالك قبل هذا.

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) أ: ودقائقها.

وقال: حكي عن المولى لطفي التُوقَاتي أنّه قال: كنت من طلبة المولى سنان باشا، وكان هو وزيرًا وقتئذ، وكان من دأبه إحضار العلماء ليالي العطلة وإحضار الأطعمة اللطيفة، فاجتمعوا عنده ليلة فيهم المولى القسطلاني والمولى خواجه زاده والمولى خطيب زاده، وكانوا مشتغلين بالصحبة والمحادثة.

وكان عندي رفيق لي كنت أتحدث معه سرًّا، قال: وقلت أنا في أثناء الكلام: مرضت أنا في زمان، فتعرقت بالدم حتى انصبغ منه قميصي، فضحك رفيقي، فتنبه العلماء، وقالوا له: مِمَّ ضحكت، قال: إنّ المولى لطفي يقول كذا وكذا، فضحكت منه، فضحك العلماء أيضًا من قولي.

فقال المولى القسطلاني: من أيّ شيء تضحكون، هذا المرض الفلاني، يذكره ابن سينا في الفصل الفلاني من «كتاب القانون»، وقال المولى خواجه زاده للمولى القسطلاني: طالعت «القانون» بتمامه، قال: نعم، بل وجميع مصنفات ابن سينا حتى طالعت «كتاب الشفاء» بتمامه، قال المولى القسطلاني للمولى خواجه زاده: أنت طالعت «كتاب الشفاء» بتمامه؟ قال: لا، وإنّما طالعت مواضع احتجت إليها، قال المولى القسطلاني: وإني طالعته بتمامه سبع مرات، وفي السابعة مثل مطالعة التلامذة أول درسهم عند مدرس جديد، فتعجب الحاضرون من إحاطته بالعلوم وشمول مطالعته لجميع الكتب.

وكان المولى خواجه زاده إذا ذكره يصرِّح بلفظ (المولى) دون من عداه من أقرانه، وكان يقول: إنّه قادر على حل المشكلات، وعلى إحاطة علوم كثيرة في مدة قليلة إلا أنّه أخطأ بحكم البشرية، لا يرجع عن ذلك، وقد أخطأ في مسألة الوزير محمود باشا، وأسمع الآن أنّه لم يرجع عنه، قال: ويقول هو أيضًا في حقي: إنّ خواجه زاده قد أخطأ في المسألة المذكورة، وأسمع أنّه لم يرجع عن ذلك.

[٧٣٩ ـ محمَّد بن مصطفى بن الحاج حسن[١]]

المولى الفاضل، والعالم الكامل، حاوي العلوم العقلية والشرعية، ضابط الفنون الأصلية والفرعية، جامع الفضائل، مرجع الأفاضل، شمس الأهالي، وبدر الأعالي، وصدر الموالي، محمَّد بن مصطفى بن الحاج حسن.

كان بحرًا في العلوم، محبًّا للعلم والعلماء، طلق الوجه، متواضعًا محبًّا للفقراء، وكان عارفًا بأسرار القرآن، كاشفًا رموز[٢] الفرقان، قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى يكان، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة مَلْقَرَه، ثم صار قاضيًا ببلدة كَلِيبُولِي، ثم مدحه الوزير محمود باشا عند السُّلطان محمَّد خان، فأعطاه مدرسة والده السُّلطان مراد خان بمدينة بروسا، ثم جعله قاضيًا بالمدينة المزبورة، ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان، ثم أعطاه قضاء مدينة قسطنطينية.

ثم جعله السُّلطان محمَّد خان في السنة التي مات فيها قاضيًا بالعسكر إلى ذلك الوقت واحدًا، ثم صار اثنين؛ أحدهما القسطلاني، وثانيهما المولى المذكور، وقد مرت حكايته في ذكر المولى القسطلاني قبيل هذا.

(ثم لما جلس السُّلطان بايزيد على سرير السلطنة قرَّره في مكانه)[٣]، ثم جعله قاضيًا بالعسكر المنصور في ولاية روم إِيلِي، وما زال قاضيًا بالعسكر إلى أن مات في سنة إحدى عشرة وتسعمئة.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٨٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٩١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٥٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٦٦).

(٢) أ: نور.

(٣) ساقطة من: ع.

ومن تلامذته المولى جعفر بن النَّاجي بك، وأخوه المولى سعدي علي[1] بن النَّاجي بك.

كتب المولى المزبور حاشية على «تفسير سورة الأنعام» للقاضي البيضاوي، وله حاشية على «المقدمات الأربع»، وحاشية للمحاكمة بين العلامة جلال الدِّين الدواني والعلامة أمير[2] صدر الدين، وصنف كتابًا في الصرف سماه «ميزان الصرف».

وكان ذا ثروة عظيمة، بنى مدرسة ومسجدًا بمدينة قسطنطينية بقرب من جامع السُّلطان محمَّد خان.

***

[٧٤٠ ـ سنان باشا بن خضر بك[3]]

المولى الفاضل[4] المحقق، والحبر الكامل المدقق، عالم المشروع والمعقول، حاوي الفروع والأصول، الزكي المتوقد، والنقي الناقد، فائق الأقران، خبير المعاني والبيان، ذو اليد الطولى في البلاغة والأدب، صاحب الباع الممتد في النظم والنثر والإنشاء والخطب، العالم النحرير، والأستاذ الكبير، سنان باشا يوسف بن خضر بك بن جلال الدِّين القاضي، رحمهم الله تعالى

كان عالمًا فاضلًا، كثير الاطلاع على العلوم العقلية والشَّريعة، وله المشاركة

---

(١) ساقطة من: ض، ع.

(٢) أ: مير.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٥٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٧٧)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٣٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٢٩).

(٤) ساقطة من: ع.

التامة في الفنون الأصلية والفرعية، وكان فارسًا في البحث مفرط الذكاء، يقول من يشاهده: عجبًا لهذا الشاب كيف ما حوى، قلَّ أن تلد أمهات الزَّمان مثله في الفضل والعرفان، (وكان سبَّاقًا إلى درك المعاني، وقَّافًا على المدارك والمباني، وكان خاطره ميالًا)[1] إلى مواقع الإشكال، وطبعه سيالاً كالماء السلسال، غلب على طبعه إيراد الشكوك والشبهات، (قلما يلتفت إلى تحقيق المسائل ويمر عنها بأدنى الإشارات، يقال: إنّ والده المولى خضر بك كان يلومه عليه)[2].

يروى أنّ المولى سنان باشا كان يأكل مع أبيه المولى خضر بك لحمًا في طبق، فلامه أبوه على ميله إلى الشكوك والأوهام، وقال: بلغ[3] بك الشكوك إلى مرتبة يمكن أن تشك في أنّ هذا الظرف من نحاس، قال: يمكن ذلك لأنّ الحواس أغاليط، فغضب والده، وضربه بالطبق على رأسه.

ولما مات والده كان هو في جوار العشرين من سنه، فأعطاه السُّلطان محمَّد خان إحدى المدارس الثمان في سنة إحدى وسبعين وثمانمئة، ثم جعله معلِّمًا لنفسه، ومال إلى صحبته.

ولما جاء المولى علي القوشجي إلى السُّلطان محمَّد خان، (حرض السُّلطان محمَّد خان)[4] المولى سنان باشا على تعلم العلوم الرياضية، فأرسل هو المولى لطفي التُوقَاتي وهو من تلامذته في ذلك الزمان إلى المولى علي القوشجي، وقرأ عليه العلوم الرياضية، وأخبر كل ما سمع منه للمولى سنان باشا حتى أكمل العلوم الرياضية.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: بلغت.

(٤) ساقطة من: ع.

وكتب بأمر السُّلطان محمَّد المولى سنان حواش على «شرح الجغمني» لقاضي زاده الرومي، وهي حاشية لطيفة في فن الهيئة، تشتمل على مؤاخذات قوية، طالعتها وانتفعت بها عند قراءة الشرح المزبور على المولى الشهير بضرخاني چلبي بشركة المولى عبد الكريم قصاب زاده.

مات بالقدس الشريف في سنة أربع وثمانين وثمانمئة، رحمه الله وجاوز عن سيئاته.

وقد كنت قرأت «مختصر الجغمني» على المولى غرس الدِّين أوَّلًا، والمولى المذكور علي القوشجي أبوه محمَّد، من خدام الأمير أُلُغْ بيك بن الأمير تيمور الأعرج ملك ما وراء النهر.

وكان هو حافظ البازي وهو معنى (القوشجي)، قرأ على علماء سمرقند، وقرأ على المولى الفاضل قاضي زاده الرومي، وقرأ عليه العلوم الرياضية، وقرأها[1] على الأمير أُلغ بيك أيضًا، وكان الأمير أُلغ بيك مائلًا إلى العلوم الرياضية.

ثم إنَّ الأمير أُلغ بيك هيَّأ موضع رصد بسمرقند، وصرف عليه مالًا عظيمًا، وتولَّاه أولًا[2] غياث الدِّين جمشيد من مهرة هذا العلم، فتوفاه الله في أوائل[3] الأمر، ثم تولاه المولى قاضي زاده الرومي، فتوفاه الله قبل إتمامه، وأكمله المولى علي القوشجي، فكتبوا ما فضل لهم من الرصد، وهو المشهور بالزيج الجديد لأُلغ بيك، وهو أحسن[4] الزيجات وأقربها من الصحة.

---

(١) ع: وقرأ.

(٢) ع: أيضًا.

(٣) ع: هذا.

(٤) أ: آخر.

ثم لما توفي الأمير أُلغ بيك، وتسلطن بعض أولاده، ولم يعرف قدر المولى المذكور، ونفر قلبه، استأذن للحج، ولما[1] جاء إلى تبريز والأمير هناك في ذلك الوقت السُّلطان حسن الطويل أكرم المولى المذكور إكرامًا عظيمًا، وأرسله بطريق الرسالة إلى السُّلطان محمَّد خان ليصالح بينهما، ولما أتى السُّلطان محمَّد خان أكرم إكرامًا عظيمًا فوق ما أكرمه السُّلطان حسن، وسأله أن يسكن في ظل حمايته، فأجاب في ذلك وعهد إليه أن يأتي إليه بعد إتمام أمر[2] الرسالة، فلما أدى الرسالة أرسل السُّلطان محمَّد خان إليه من خدامه يخدموه في الطريق، فصرفوا إليه في كلِّ مرحلة ألف درهم بأمر السُّلطان محمَّد خان، فأتى مدينة قسطنطينية بالحشمة الوافرة والنعم المتكاثرة.

وحين قدم إليه أهدى إلى السُّلطان محمَّد خان عند ملاقاته رسالة في علم الحساب، وسمَّاها «المحمدية»، وهي رسالة لطيفة لا يوجد أنفع منها في ذلك العلم[3].

ثم إنّ السُّلطان محمَّد خان لما ذهب إلى محاربة السُّلطان حسن أخذ المولى المذكور معه، وصنَّف في أثناء السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السُّلطان محمَّد خان، سمَّاها «الرسالة الفتحية»؛ لمصادفتها فتح عراق العجم.

ولما رجع السُّلطان محمَّد خان إلى قسطنطينية أعطاه مدرسة آيَا صُوفْيَه، وعين له كلَّ يوم مئتي درهم، وعيَّن لكل أولاده وتوابعه منصبًا.

يروى أنّه لما نزل إلى قسطنطينية كان معه من توابعه مئتا نفس، ولما قدم أول قدومه استقبله علماء المدينة، وكان المولى خواجه زاده إذ ذاك قاضيًا بها، فلما ركبوا

---

(١) ع: ثم.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ع: الوقت.

ذكر المولى علي القوشجي ما شاهده في بحر هُرْمُز من الجزر والمد، فبين المولى خواجه زاده سبب[1] الجزر والمد.

ثم إنّ المولى علي القوشجي ذكر مباحثة السيِّد الشريف مع العلامة التَّفْتَازَانِي (عند الأمير تيمور، ورجَّح جانب التَّفْتَازَانِي)[2] قال المولى خواجه زاده: وإني أظن الأمر كذلك إلا أني حققت البحث المذكور في حاشية كتابي، فأمر بعض خدمه بإحضار ذلك الكتاب، فأحضر الكتاب عند خروجه من السفينة، فتلقى المولى المذكور تلك الحاشية، فلما لقي المولى المذكور السُّلطان محمَّد قال: لا نظير له في العجم، قال له السُّلطان محمَّد خان: ولا نظير له في العرب أيضًا[3].

وله من التصانيف «شرح التجريد»، وحاشية على أوائل «شرح الكشَّاف» للعلامة التَّفْتَازَانِي، و«كتاب عنقود الزواهر في الصرف»، وله رسالة في مباحث الحمد.

حكي أنَّ المولى علي القوشجي جمع عشرين متنًا في مجلدة واحدة، كل متن من علم، وسماه «محبوب الجمال، » وكان بعض غلمانه يحمله ولا يفارقه أبدًا، وكان ينظر فيه كل وقت.

مات بقسطنطينية ودفن في حريم أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

[جئنا إلى ما نحن فيه:

ثم جعل السُّلطان محمَّد خان المولى المزبور وزيرًا في سنة خمس وسبعين وثمانمئة، وتقرب عنده غاية التقرب، طلب السُّلطان محمَّد خان رجلًا من العلماء

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

يكون أمينًا على خزانة كتبه، فذكر عنده المولى لطفي فجعله أمينًا على تلك الخزانة، ووقف هو بواسطته على لطائف الكتب وغرائب العلوم، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة دار الحديث في أَدْرَنة، وعيَّن له كل يوم ستون درهمًا، وكان ذلك في سنة إحدى وثمانين وثمانمئة، ثم جعل وظيفته ثمانين درهمًا، ثم صار مدرِّسًا بإحدى المدرستين المتجاورتين بأَدْرَنة، وعين له كل يوم خمسون درهمًا، وضم إليها تولّيه عمارة السُّلطان مراد خان بمدينة أَدْرَنة، ثم عين له كل يوم مئة درهم بطريق التقاعد، ثم أعطى له لواء كليبولي.

ثم إنّه وقع بينه وبين السُّلطان محمَّد خان أمر كان سببًا لعزله وحبسه، فلما حققه علماء البلد اجتمعوا في الدِّيوان العالي، وقالوا: لا بد من إطلاقه من الحبس وإلاَّ نحرق كتبنا في الديوان الثاني ونترك مملكتك، فأخرجه وسلَّمه إليهم، ولما سكتوا أعطاه سَفَرى حصار مع مدرسته، وأخرجه في ذلك اليوم من قسطنطينية فخرج، وكان المولى نور الدِّين القراصوي من تلامذته عنده، ذهب معه ولم يفارقه.

ولما وصل إلى إزنيق أرسل خلفه طبيبًا، [وقال: عالجه][1] لقد اختلَّ عقله، فأعطاه الطبيب المذكور شربة، وضرب كل يوم خمسين عصا، فلما سمعه المولى ابن حسام الدِّين أرسل كتابًا إلى السُّلطان محمَّد خان وقال له: إما أن ترفع هذا الظلم، وإما أن أخرج من مملكتك، فرفع عنه الظلم المذكور.

وذهب هو إلى سَفَري حصار وأقام هناك بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن، ومات السُّلطان محمَّد خان وهو فيها.

فلما جلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة دار الحديث

---

(١) زيادة من «الشقائق النعمانية» (ص: ١٠٧).

بأدرنة، وعيَّن له كلَّ يوم مئة درهم][1]، وكتب (هو هناك)[2] حواش على[3] مباحث الجواهر من «شرح المواقف»، [وأورد أسئلة كثيرة على السيِّد الشريف حتى إنَّه يورد سؤالين أو ثلاثة في سطر واحد، فنصحه بعض أصحابه وقال: لا بد من انتخاب تلك الأسئلة لأنّ السيِّد الشريف رفيع الشأن، فأذن للطلبة أن يطالعوا تلك الأسئلة، فأسقط منها ما أجابوا عنه][4].

وله كتاب[5] بالتركي أنشأه[6] في مناجاة الحق سبحانه وتعالى، (اشتهرت بين الناس)[7] بـ«تضرعْ نامَه سنان باشا»، وكتاب آخر أيضًا في مناقب الأولياء، (وكلاهما في غاية الحسن واللطف نثرًا ونظمًا)[8].

مات رحمه الله في سنة إحدى وتسعين وثمانمئة، ولم يوجد في بيته حطب يسخن به الماء، وذلك لإفراطه في السخاء، ووصوله إلى حد السرف.

[ومن تلامذته المولى نور الدِّين القرة صوى، الشهير بصاري كرز، والمولى بالي الأسود الآيديني، والمولى محمود بن محمَّد بن قاضي زاده الرومي الشهير بالمولى ميرم چلبي، والشَّيخ العارف بالله عبد الرحيم بن علي بن مؤيد الأماسي الشهير بحاجي چلبي، والمولى لطفي التوقاتي، وكان المولى المزبور محبًّا للمشايخ، وكان

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) زائدة في ع: شرح.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ع: رسالة.

(٦) ع: أنشأها.

(٧) ساقطة من: ع.

(٨) ساقطة من: ع.

من ملازمي الشَّيخ العارف بالله الشَّيخ ابن الوفا، وقد سبق ذكر ما يتعلق به في ذكر الشَّيخ ابن الوفا في الكتيبة السابقة][1].

***

[٧٤١ ـ يعقوب باشا بن خضر بك[2]]

(المولى العالم الفاضل، والحبر الفاخر الكامل، حاوي العلوم الدينية، وجامع المعارف اليقينية، منبع المكارم والمفاخر، ومستجمع الفضائل كابرًا عن كابر، فائق الأقران في الفروع والأصول، سابق الأعيان في المعقول والمنقول)[3]، يعقوب باشا ابن خضر بك بن جلال الدِّين.

كان محقِّقًا مدقِّقًا ورعًا بارعًا متواضعًا متخضعًا، مقبول الذات، كريم الصِّفات، مرعيَّ الشَّمائل، مرضيَّ الخصائل، حاوي الفضائل العديدة، صاحب الأخلاق الحميدة، وكان أفقه زمانه فارس ميدانه وأعز إخوانه.

أخذ الفقه عن أبيه المولى خضر بك بن جلال الدِّين، عن المولى يكان، عن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، عن الشَّيخ أكمل الدِّين، عن الإمام قوام الدِّين الكاكي[4]، عن صاحب «النهاية» حسام الدِّين، عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن برهان الدِّين شيخ الإسلام صاحب «الهداية» عن الصَّدر الشَّهيد حسام الدِّين،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٣٠).

(٣) أ: المولى الفاضل والعامل الكامل حاوى العلوم العقلية والشرعية ضابط الفنون الأصلية والفرعية وجامع الفضائل مرجع الأفاضل وبدر الأعالي وصدر البوالي.

(٤) ساقطة من: أ.

عن أبيه الصَّدر الكبير برهان الدِّين الكبير، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن الإمام أبي علي النَّسَفِي، عن الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل، عن الأستاذ عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصَّغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمَّد، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

كان مدرِّسًا بسلطانية بروسا، ثم صار مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، ثم استقضى بمدينة بروسا، ومات وهو قاضٍ بها سنة إحدى وتسعين وثمانمئة.

وله حواش على «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، أورد فيها دقائق غريبة، وأسئلة عجيبة، (أعجب بها)[1] الناظرون، وكان في غاية الإيجاز (في التحرير، وكانت هي)[2] مقبولة عند العلماء، حتى كانوا يدرِّسونها في المدارس.

(قال صاحب «الشقائق»: ورأيت له نسخة من «شرح المواقف» للسيِّد الشَّريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة، وأسئلة لطيفة، وأكثر حواشي المولى حسن چلبي مأخذوة منها)[3].

***

[٧٤٢ ـ أحمد باشا بن خضر بك[4]]

المولى الفاضل الكبير، والعالم الكامل النِّحرير، عارف العلوم الدِّينية، وواقف المعارف اليقينية، أحمد باشا بن المولى خضر بك بن القاضي جلال الدِّين،

---

(١) ض، أ: أعجبها.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٤٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٤٢).

(قدس الله تعالى سره العزيز)[1].

كان له مشاركة في[2] الأصول والفروع، (وكان بجميع العلوم واقفًا)[3]، وكان سليم النفس، متواضعًا ورعًا بارعًا، محبًّا للفقراء والمساكين، وكان متصلِّبًا في إجراء الشرع المبين.

حكي أنَّه لما بنى السُّلطان محمَّد خان المدارس الثَّمان أعطاه واحدة منها، وسنُّه إذ ذاك دون العشرين، وعيَّن له كلَّ يوم أربعين درهمًا، (ثم لما عزل أخوه سنان باشا عن الوزارة عزله عن التدريس المذكور، وأعطاه مدرسة بلدة أُسْكُوبْ وقضائها)[4].

ولما جلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه إحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنة، ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان، ثم جعله قاضيًا بمدينة بروسا، وضم إليها قرية قريبة من بروسا، وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز عشر التسعين.

ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمئة في أوائل سلطنة السُّلطان الغازي سليمان خان.

ومن تلامذته الشَّيخ العارف بالله الشَّيخ مصلح الدِّين مصطفى، الشهير بمركز خليفة، من خلفاء الشَّيخ المعروف بسنبل سنان.

***

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) زائدة في ع: العلوم.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

[٧٤٣ ـ المولى الخيالي[١]]

المولى الفاضل المحقِّق، والعالم العامل الكامل المدقِّق، عارف أسرار العلوم الدينية، وكاشف رموز المسائل اليقينية، ومنبع المعارف الربَّانية، ومجمع اللَّطائف السبحانية، مشهور الآفاق، مرضي الأخلاق، كريم الذات، المتحلي بأنواع المعالي، شمس الدِّين أحمد بن موسى، الشهير بالمولى الخَيَالي، (قدس الله تعالى سرَّه العزيز)[٢].

كان أبوه قاضيًا، فقرأ عنده[٣] مباني العلوم، ثم وصل إلى خدمة المولى خضر بك، وكان مدرِّسًا بسلطانية بروسا، وصار معيدًا لدرسه، والمعيد الأول المولى خواجه زاده، وكان لهذه المدرسة معيدان.

(وكان المولى مصلح الدِّين القسطلاني والمولى علاء الدِّين العربي من أصحاب الدَّرس، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم انتقل إلى مدرسة فِلِبَه، وكان له كلَّ يوم ثلاثون درهمًا)[٤].

وكان المولى محمَّد بن مصطفى بن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيًا بكَلِيبُولِي، فمدحه الوزير محمود باشا عند السُّلطان محمَّد خان، فأعطاه مدرسة السُّلطان مراد ابن السُّلطان محمَّد خان ببروسا، واليوم مشهورة بمرادية بروسا، فحسد الخيالي على

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٨٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٤٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٧٥ ـ ٧٦)، و«هدية العارفين» للبابانى (١/ ٧١)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٦٣).

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) أ: عليه.

(٤) ساقطة من: ض، ع.

ذلك، وكتب إلى الوزير محمود باشا كتابًا، وأرسله إليه وأورد فيه هذين البيتين:

أعـجـوبـــة فـــي آخـــر الأيام تبديـك صحـة ظفـرة النظـام
وفســـاد آراء الحـكـيـــم لأنـها فـــي الآن قطـع مسـافة الأعوام

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال: إنّ المولى لا يعرف حال الرجل وهو مستحق بذلك.

ثم [إن المولى تاج الدِّين إبراهيم الشهير بابن الخطيب والد المولى الشهير بخطيب زاده لما مات بمدرسة إِزْنِيقْ، عرضه المولى الخيالي مكانه، فقال السُّلطان محمَّد خان: أليس هو الذي كتب الحواشي على «شرح العقائد»، وذكر فيها اسمك؟ قال: نعم هو كذلك، قال: إنّه مستحق بذلك، فأعطاه المدرسة المذكورة][1]، وعيَّن له كلَّ يوم مئة وثلاثين درهمًا، (وكان للمولى تاج الدِّين المتوفى كل يوم مئة درهم)[2].

وكان المولى الخيالي في (ذلك الوقت)[3] متهيِّئًا للحج الشريف، فجاء قسطنطينية، فأعلم الوزير محمود باشا، فأبرم عليه قَبول المدرسة المزبورة[4]، فقال: إن أعطيتني وزارتك وأعطى السُّلطان سلطنته[5] لا أترك هذا السفر، فعرض الوزير محمود باشا على السُّلطان، فقال: هلَّا أبرمت عليه، قال: أبرمت عليه، قال: إن أعطيت وزارتك لا أترك هذا السفر، ولم يذكر السلطنة استحياءً من السُّلطان، فحزن لذلك السُّلطان، وأمر أن يدرِّس معيده في تلك المدرسة إلى أن يرجع هو من الحج.

---

(١) ع: أعطاه السُّلطان محمَّد خان مدرسة إزنيق.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ض، أ: هذا الآن.

(٤) ع: المذكورة.

(٥) ع: مدرسته.

ثم صار مدرِّسًا بها، ولم يثبت إلا سنين قليلة حتى مات في أوائل عشر الستين وثمانمئة، وكان سنُّه وقت وفاته ثلاثًا وثلاثين سنة.

وكان رحمه الله مشتغلًا بالعلم والعبادة لا ينفكُّ عنهما ساعة، وكان يأكل في كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفي بالأقل، وكان نحيفًا في الغاية، حتى روي أنّه كان سبابته وإبهامه يدخل فيهما يده إلى أن تنتهي إلى عضده.

(ومن تلامذته المولى غياث الدِّين بن أخي الشَّيخ العارف بالله آقْ شمس الدِّين الشهير بپاشا[1] چلبي، والمولى كمال الدِّين قَرَه كمال)[2].

يحكى عن پاشا چلبي أنّه قال: لازمته مقدار سنين، وقرأت عليه في بلدة إِزْنِيقْ، ولم أره مزح[3] ولا ضحك، وكان دائم الصَّمت، مشتغلاً بالعبادة، وملاحظًا دقائق العلوم، وكان لا يتكلَّم إلا عند مباحثة العلوم.

حكي أنَّه اجتمع يومًا مع المولى خواجه زاده في الجامع، وباحث معه، فغلب عليه، فلما رجع إلى بيته قال له بعض الحاضرين: اليوم غلبت على خواجه زاده، قال: إني ما زلت أضرب على رأس ابن صالح البخيل، وكان يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك، روي عن باشه چلبي أنّه قال: ما رأيت ضحكه إلا في هذه الساعة.

ويحكى أنّ المولى خواجه زاده ما نام على الفراش قط إلى أن مات المولى خيالي خوفًا منه لفضله، وقال بعد وفاته: أنا أستلقي بعد ذلك على ظهري.

وله حواش على «شرح العقائد النَّسفية» للعلامة التَّفْتَازَانِي، سلك فيها مسلك

---

(١) أ: ببابا.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: فرح.

الإيجاز والألغاز، وأتى ببدائع تقرب رتبة الإعجاز، وله حواش على أوائل «حاشية التجريد»، وله «شرح نظم العقائد» لأستاذه المولى خضر بك، ولقد أجاد فيه، ورأيت بخطه «شرح الطوالع» للأصفهاني، علَّق على هامش أوراقه مؤاخذات قوية على الشرح وعلى حواشيه.

ورأيت في هامش نسختي من «الفتاوى البَزَّازية» تعليقة علَّقها المولى الخيالي في مسألة التوضؤ من الحوض أفضل من الماء الجاري رغمًا للمعتزلة، بناءً على مسألة الجزء الذي لا يتجزأ، (وهي هذه:

قيل في حله: إنَّ بعض المعتزلة كالنظَّام لمَّا رأوا عدم تناهي الجزء الذي لا يتجزأ)[1] قالوا: أجزاء النجاسة الواقعة في الحوض غير متناهية كأجزاء الماء، فانقسم كل النجاسة إلى كل أجزاء الماء فتنجس الكل، وعلماؤنا لما رأوا تناهي الجزء الذي لا يتجزأ يتجزأ لزم أن يبقى بعض أجزاء الحوض طاهرًا، لكن لا يعرف الطاهرة من النجسة، فللضرورة وهي أنّ الماء لا يحرز في البيوت حكمنا بطهارة الكلِّ، بخلاف العصير والخل، فإنّه يحرز في الأواني، ألا يرى أنّ الأسواق لما لم تخلُ عن الحرام اعتبر الغلبة، كذلك بحكم الضرورة اعتبر عدم النجاسة، انتهى كلام الخيالي.

قلت: أصل المسألة من «فوائد الإمام الرُّسْتُغْفَني»: ذكر الشَّيخ الإمام افتخار الدِّين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد في فتاويه «خلاصة الفتاوى» نقلًا عنها: التوضؤ من الحوض أفضل من التوضؤ من النهر؛ لأنّ أهل الاعتزال لا يرون التوضؤ من الحوض جائزًا، فنحن نتوضأ رغمًا لهم، وأما الحوض الصَّغير فهو قياس الأواني، والحِبَاب لا يجوز التوضؤ فيه، ولو وقعت فيه قطرة خمر يتنجس.

---

(١) ساقطة من: ع.

وقال فيه قبيل[1] هذه المسألة: الماء النجس إذا دخل الحوض الكبير لا يتنجس الحوض الكبير، وإن كان الماء النجس على ماء الحوض غالبًا؛ لأنّه كلما اتصل الماء بالحوض صار ماء الحوض عليه غالبًا، انتهى.

وكان[2] المولى الخيالي مائلاً إلى طريق التَّصوف، صحب الشَّيخ العارف بالله عبد الرَّحيم الـمَرْزِيفُوني خليفة الشَّيخ العارف بالله زين الدِّين الخَوَافي، وقد سبق ذكره (في الكتيبة السابقة في قلب الكتيبة)[3].

***

[٧٤٤ ـ خطيب زاده[4]]

المولى[5] العالم الفاضل، والفائق البارع الكامل، كثير الفضل، جليل المقام، كبير القدر، جميل الكلام، نحوي زكي متوقد، جدلي خلافي كلامي ناقد، محيي الدِّين محمَّد، الشهير بخطيب زاده، (قدس الله تعالى سره العزيز)[6].

نشأ في حجر الرئاسة والعلم، وغذي بالفضل والحلم، وتربى في صباه عند والده[7] المولى تاج الدِّين إبراهيم ابن الخطيب، وأبوه هذا كان رجلاً فاضلاً صاحب

---

(١) أ: قيل.

(٢) ع: وأما.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٠٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣٤٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٣٤ ـ ٣٣٥)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٦٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ١٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٠١).

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ض، أ.

(٧) ض، أ: والد.

شيبة عظيمة وصاحب مهابة، كان يعظِّمه السُّلطان مراد خان والسُّلطان محمَّد خان ويكرمانه، حتى أعطاه مراد خان مدرسة إِزْنِيقْ، وعيَّن له كلَّ يوم (مئة درهم)[1]، وتوفي في أوائل سلطنة السُّلطان محمَّد خان ببلدة إِزْنِيقْ، وأعطى مدرسته للمولى الخيالي كما سبق ذكره.

وكان من تلامذته المولى يَكَانْ، ذكر في ذكر المولى يكان حكاية بينهما.

وقد تعلم المولى خطيب زاده عند أبيه المولى تاج الدِّين مباني العلوم والمعاني والبيان، ثم قرأ على العلامة الطوسي وعلى المولى خضر بك، ثم صار مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، وهو من أوَّل المدرسين بها، ثم عزله السُّلطان محمَّد خان لأمر جرى بينهما، ثم نصح المولى الكُوْرَاني للسلطان محمَّد خان، فأعاده إلى مدرسته، وجعله معلِّمًا لنفسه، ولما ادعى البحث مع المولى خواجه زاده قال له السُّلطان محمَّد خان: أنت تقدر البحث؟ قال: نعم سيما ولي مرتبة عند السُّلطان، فعزله السُّلطان محمَّد خان لهذا الكلام، وجعله مدرِّسًا، فدرَّس مدة كثيرة وأفاد[2].

وكان طليق اللسان، (جريء الجنان)[3]، قويًّا على المحاورة، فصيحًا عند المباحثة، ولهذا قهر كثيرًا من علماء زمانه، ثم كان متقاعدًا، له كل يوم مئة درهم.

وتوفِّي في سنة إحدى وتسعمئة، في[4] السنة التي مات فيها المولى القسطلاني، لا زال من أن يتداركهما اللطف الرباني.

---

(١) ع: مائة وثلاثين درهمًا.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: وهي.

وله من المصنَّفات[1] حاشية على «حواشي شرح التجريد» للسيِّد الشَّريف، وحواش على «حاشية الكشَّاف» للسيِّد الشَّريف، وحواش على أوائل «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، كتبها بأمر السُّلطان بايزيد خان، ولم يتمِّها لعائق، وهو أنّه كان له ابن شاب (فاضل حتى إنّ أكثر)[2] النّاس يُرجِّحونه على أبيه، وكان مدرِّسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري، فقتله بعض غلمانه، فلهذا بقيت الحاشية بترًا[3] لتكدره عليه.

(ثم اشتغل بحواشي «حاشية الكشَّاف»)[4]، وله حاشية على أوائل «شرح المختصر» للسيِّد الشَّريف ورسالة في بحث الرؤية والكلام، وله حاشية على أوائل «شرح المواقف»، وحواش على «المقدمات الأربع»، ورسالة في فضائل الجهاد.

ومن تلامذته المولى العلَّامة شيخ الإسلام والمسلمين مفتي الثقلين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، والمولى محيي الدِّين چلبي بن علي بن يوسف بالي بن المولى الفَنَاري، وأخوه المولى محمَّد شاه بن المولى الفَنَاري، والمولى ركن الدِّين زِيْرَك زاده، والمولى عبد الواسع بن جعفر بن النَّاجي بك، والمولى حسام الدِّين بن عبد الرَّحمن، والمولى نور الدِّين القراصوي، والمولى بالي الأسود الآيْدِينِي، والمولى عبد الرَّحيم بن المولى علي العربي الشهير بابك چلبي، والشَّيخ العارف بالله محمَّد بن المولى بهاء الدِّين.

يحكي صاحب «الشقائق» عن أستاذه المولى محيي الدِّين چلبي الفَنَاري أنّه كان يقرأ على المولى الخطيب مع أخيه المولى[5] محمَّد شاه، وكان المولى ابن الخطيب

---

(١) ع: التصنيفات.

(٢) ع: حتى فاضل وكان الناس.

(٣) ع: بترًا.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ض، ع: المرحوم.

متقاعدًا عند ذلك، له في كل يوم مئة درهم، فذهب إلى السُّلطان بايزيد خان في يوم عيد، وأمرنا أن نذهب معه ليذكرنا عند السُّلطان بخير، وكان ابن أفضل الدِّين مفتيًا في ذلك الوقت وله تسعون درهمًا، وكان يتقدم المولى خطيب زاده عليه، فلما مرا بالديوان والوزراء جالسون فيه سلَّم المولى ابن أفضل الدِّين عليهم، فضرب المولى (ابن الخطيب)[1] بظهر يده على صدره، وقال: هتكت عرض العلم، وسلَّمت عليهم، أنت مخدوم وهم خدام، سيَّما وأنت رجل شريف.

قال الأستاذ[2]: ثم دخل على السُّلطان ونحن معه، والسُّلطان استقبله، فعددت بأصبعي كان سبع خطوات، فسلم عليه وما انحنى له، فصافحه ولم يقبِّل، وقال للسُّلطان: بارك الله لك في هذه الأيام الشريفة، ثم ذكرنا عنده، وقبَّلنا يد السُّلطان وأوصانا السُّلطان بالاشتغال بالعلم، ثم سلَّم ورجع ورجعنا معه، وقلنا له: هذا سلطان الرُّوم واللائق أن تنحني له وتقبِّل يده، قال: أنتم لا تعرفون، يكفيه فخرًا أن يذهب إليه عالم مثل خطيب زاده وهو راضٍ بهذا القدر.

قال صاحب «الشقائق»: هذا ما حكاه الأستاذ من تكبره على الوزراء[3] والسلاطين.

ثم إنّ السُّلطان بايزيد خان جمعه مع المولى علاء الدِّين العربي وسائر العلماء، وجرى بينهما مباحثة، وانتهى البحث إلى كلام أنكر السُّلطان عليه لذلك كلَّ الإنكار، وتكدَّر عليه كدرًا عظيمًا.

وفطن لذلك المولى خطيب زاده، فصنَّف رسالة في بحث الرؤية والكلام،

---

(١) ع: الخطيب زاده.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: الأمراء.

وحقَّق في بحث الكلام ما ادَّعاه، وذكر في خطبتها اسم[1] السُّلطان بايزيد خان، وأرسلها إليه بيد الوزير إبراهيم باشا، فلما عرضها على السُّلطان قال: ما اكتفى بذكر ذلك الكلام الباطل باللسان، وكتبه في الأوراق اضرب رسالته في وجهه، وقل له: يخرج من مملكتي ألبتة، فتحيَّر الوزير، وكتم هذا الكلام من المولى خطيب زاده، ومع ذلك يرجو ابن الخطيب الجائزة من قبل[2] السُّلطان، وتألَّم من تأخرها، وقال للوزير استأذن السُّلطان أن أذهب من هذه المملكة وأجاور بمكَّة، وأدَّى أمره إلى الاختلال عند السُّلطان.

[ولعله وقع هذا الاختلال والاضطراب بعدما حكم على المولى لطفي بزندقته وإباحة دمه على حسب التعصب، حتى روي أنّه لما حكم بقتله وأتى منْزله قال: خلصت كتابي من يده، وكان يسمع أن يقصد أن يزيِّف حواشيه على «شرح التجريد»، وكان المولى حميد الدِّين بن أفضل الدِّين مفتي البلاد الإسلامية في هذا الأوان توقف في أمر المولى لطفي ولم يحكم بإباحة دمه وزدقته][3].

ثم أرسل الوزير المزبور إلى المولى عشرة آلاف درهم من ماله باسم السُّلطان، وأنسى السُّلطان ما أمره به من خروج المولى المذكور عن مملكته، ومع ذلك اعتقد المولى المذكور أن تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير، ووقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة.

يحكى أنَّ المولى جلال الدِّين الدواني كان من كبار الشَّافعية أرسل كتابًا إلى بعض أصدقائه ببلاد الروم، وكتب في حاشيته: السَّلام على المولى خطيب زاده وعلى

---

(١) ع: باسم.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

المولى خواجه زاده، فسمع المولى ابن الخطيب هذا الكتاب، فطلبه منه وأرسله إلى الوزير المزبور، وقال: (إنك تعتقد)[1] فضل خواجه زاده عليَّ وأنا مفضَّل عليه ببلاد العجم، يدل عليه كتاب جلال الدِّين الدواني حيث قدَّمني عليه ذِكْرًا، فلمَّا وصل الكتاب إلى الوزير نظر فيه، وقال: إنَّه سؤال دوري، والتقديم في الذِّكْر لا يستلزم[2] التقديم في الفضل، ولعل المولى ابن الخطيب لا يعرف هذه المسألة.

***

[٧٤٥ـ حسن چلبي بن المولى الفَنَاري[3]]

العالم الفاضل، الجامع بين أشتات العلوم، والبارع الكامل المبرز بالمعقول والمفهوم، صاحب التصانيف التي سارت مشرقًا ومغربًا، وجامع التأليف التي تزيد الناظرين عجبًا، فائق الزمان، (ومجمع الفضائل والعرفان)[4]، المولى حسن چلبي بن محمَّد شاه المولى الفَنَاري (رحمه الله)[5].

كان عالمًا فاضلًا جامعًا محقِّقًا مدقِّقًا نحويًّا، خبيرًا بالمعاني والبيان، واقفًا على الأصول والفروع وتفسير القرآن، (وكان مع فضله صالحًا متديِّنًا، حافظًا لأوقاته،

---

(١) ض، أ: إنه يعتقد.

(٢) أ: يدل.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١١٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٢٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١١٠ ـ ١١١)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧).

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ض، أ.

حسن السِّيرة، مرضي الطريقة، مطلعًا على علمي الشَّريعة والحقيقة، قسم أيامه بين العلم والعبادة)[1]، وكان متخشِّعًا متخضعًا، لا يركب دابة للتواضع، وكان يلبس الثياب الخشنة، وكان (صاحب الأخلاق الحسنة، يحب الفقراء والمساكين، ويعاشر مشايخ الصوفية ويضيف المريدين.

كان)[2] مدرِّسًا بالمدرسة الحلبية بأَدْرَنة، وكان ابن عمه علي الفَنَاري قاضيًا بالعسكر في أيام السُّلطان محمَّد خان، فدخل عليه وقال: استأذن من السُّلطان، فإني أريد أن أذهب إلى مصر لأقرأ «كتاب مغني اللبيب» في النحو على رجل مغربي سمعته بمصر، يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة، فعرضه على السُّلطان، فأذن له، فقال: قد اختل دماغ ذلك المرء، وكان السُّلطان (محمَّد خان)[3] لا يحبُّه لأجل أنَّه صنَّف حواشيه على «التلويح» باسم السُّلطان بايزيد خان في حياة والده.

ثم إنّه دخل مصر وكتب «كتاب مغني اللبيب» بتمامه، وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق وإتقان، وكتب ذلك المغربي بخطه على ظهر كتابه إجازة له في ذلك الكتاب، وقرأ هناك أيضًا «صحيح البخاري» على بعض تلامذة ابن حجر، وحصَّل منه الإجازة في رواية الحديث عنه، ثم إنّه رجع وأتى بلاد الروم، وأرسل «كتاب مغني اللبيب» إلى السُّلطان محمَّد خان، فلما نظر فيه زال عنه تكدر خاطره عليه، فأعطاه مدرسة إِزْنِيقْ، ثم أعطاه إحدى الثَّمان.

وكان يسكن في حجرة من حجرات المدرسة، وكان يلازم المدرسة في الأوقات الخمسة، والعباء في ظهره والشملة والتاج على رأسه، وكان يذهب بعد الدرس إلى

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: أ.

مدرسة قاضي زاده المولى قاسم، ويزوره بعد درسه، وفي الغد (يزور المولى قاسم قاضي زاده)[1]، ثم عيَّن له السُّلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهمًا، وسكن ببروسا إلى أن مات فيها رحمه الله.

وله حواشٍ على «كتاب التلويح» للعلامة التَّفْتَازاني، وحواشٍ على «الشرح المطوَّل للتلخيص» للعلامة المزبور أيضًا في المعاني والبيان، وحواشٍ على «شرح المواقف» للسيِّد الشَّريف في الكلام، وكلُّها[2] مقبولة مشهورة لدى الأهالي والموالي.

ومن تلامذته المولى محيي الدِّين محمَّد القُوجَوِي، [يحكي صاحب «الشقائق» عن تلميذه المولى المزبور، وكان معيدًا له قال: طلبني يومًا وقت السَّحر، فدخلت في داره، ولما وصلت إلى باب حجرته سمعت بكاءه عاليًا، فتحيَّرت وظننت أنّه أصابته مصيبة عظيمة، ثم دخلت وسلَّمت، فأمرني بالجلوس، وقلت: ما سبب بكائكم هذا؟ قال: خطر ببالي في الثلث الأخير من الليل خاطر، فلم أجد بدًا من البكاء، فسألته عن ذلك، فقال: تفكَّرت أنّه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر، قال: وقد سمعت من الثِّقاة أنّ الضرر إذا توجَّه إلى الآخرة يتولى عن الدنيا، ولهذا بكيت خوفًا من توجه الضرر إلى الآخرة.

وبينا نحن في هذا الكلام إذا دخل عليه واحد من غلمانه وهو حزين، فقال: ما سبب خزنك؟ قال: أمرتموني أن أذهب إلى المصلحة الفلانية، فركبت البغلة الفلانية فسقطت البغلة وماتت، قال: الحمد لله حصل لي ضرر دنيوي، وأنت يا غلام بشّرتني بهذا، فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى؛ شكرًا لذلك.

---

(١) ع: يزوره.

(٢) أ: وكلاها.

ويحكى أنّ المولى المذكور][1] من إنصافه أنّه قال: إني معترف بفضل خواجه زاده عليَّ، لكنه لا يمر من بحث إلى بحث حتى يتقنه ويحققه، وأنا أمر بعد ما فهمت البحث قبل إتقانه، ثم قال: وعلى كلِّ حال هو أفضل مني.

***

[٧٤٦ ـ قاضي زاده المولى قاسم[2]]

المولى العالم، والأولى الحاكم[3]، حاوي المكارم، المولى قاسم الشهير بقاضي زاده.

كان أبوه قاضيًا ببلدة قَسْطَمُونِي، اشتغل في بلاده، وقرأ على علمائها، وبلغ رتبة الكمال، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل خضر بك بن جلال الدين، وحصَّل عنده علومًا كثيرة، وفاقَ على أقرانه، ثم صار مدرِّسًا ببلدة تِيرَه، ثم نقله السُّلطان محمَّد خان حين بنى المدارس الثَّمان (من مدرسة تِيرَه)[4] إلى إحدى المدارس[5] الثَّمان[6] المذكورة[7].

وكان (مشتغلًا بالعلم)[8]، زكي الطبع، (جيد القريحة، مصنِّفًا)[9] متَّصفًا

---

(١) ع: يحكى عنه.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٦٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٥٣).

(٣) ع، ض: الحالم.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقط من ض.

(٧) ساقطة من: ع.

(٨) ساقطة من: ع.

(٩) ساقطة من: ع.

بالأخلاق الحميدة، وقد سبق بعض من أحواله في ذكر المولى القسطلاني، وذكر المولى حسن چلبي، وكان له معرفة تامَّة بالعلوم الإلهية والرياضية.

ومن تلامذته المولى يوسف الحميدي، والمولى مصطفى بن بركي، والمولى سعدي بن تاجي بك، والمولى مصطفى بن خليل[1] طاش كبري، والشَّيخ العارف بالله جمال خليفة.

صار قاضيًا بمدينة بروسا، [وكان في قضائه مرعيَّ الأحوال، مرضيَّ الخصائل، جميل السِّيرة، محمود الطريقة، قويًّا في إنفاذ الشرع، جريئاً في إجراء الأحكام، شديداً على من خالف الحق، (أَلَدَّ في)[2] الخصام.

وكان حسن العيش، قانعاً باليسير، غير متلفِّت إلى الجاه، يستوي عنده الصَّغير والكبير، قوَّالًا بالحقِّ، ولا يخاف في الله لومة لائم، ويسطو بأمر الله على المبتدعة ولا يبالي وإن رغم الراغم.

وكان ورعًا عفيفًا محتاطًا لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه، يحاسب نفسه على ساعة تذهب بغير طاعة، قلَّ أن ترى العيون مثله في قُضاة وحكَّام، حتى صار من تواريخ الأيام، ثم استعفى من السُّلطان محمَّد خان، فأعيد إلى إحدى المدارس الثَّمان][3].

ولمَّا جلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السَّلطنة استقضاه ثانيًا بمدينة بروسا، فلم يقبله حتى أكرهه عليه، فقبل كرهًا، وعاش مدة محترمًا مقبولًا عند الخاص والعام، إلى أن توفَّاه الله، ورزقه حسن المقام في ثالث رمضان المبارك، سنة تسع وتسعين وثمانمئة.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) أ: وألد.

(٣) ساقطة من: ع.

روي أنّه صار موته من نوائب الزَّمان، حتى أغلقت الحوانيت والدكاكين يوم موته وفي غده؛ لشدَّة (ما أصاب)[1] أهل بروسا على موت المولى المزبور القاضي بالحق.

* * *

[٧٤٧ ـ ابن مغنيسا[2]]

المولى الفاضل، والعالم الكامل، جامع أشتات العلوم الأصلية العقلية والفرعية[3] والشرعية، فصيح البيان، فائق الأقران، محيي الدِّين محمَّد، الشهير بابن مَغْنِيسَا (رحمه الله)[4].

كان عالمًا عارفًا فاضلًا، اشتغل في العلم، فبلغ رتبة الفضل والكمال، ثم وصل إلى خدمة المولى خُسْرَو، وأخذ عنه العلوم، وقرأ عليه الفنون، وكان المولى خُسْرَو مدرِّسًا بمدرسة آيا صُوفْيَه، وكان حجرة ابن مغنيسا في الطبقة العليا من المدرسة، وكان يشتغل، ويشعل سراجه طول اللَّيل إلى السَّحر، والسُّلطان محمَّد خان يراه من دار سعادته، ولا يدري من هو، فسأل المولى خُسْرَو عن أفاضل طلبته، فمدح المولى خُسْرَو علم ابن مغنيسا وفضيلته، فقال السُّلطان محمَّد خان: إنَّه ساكن في الحجرة الفلانية وعيَّن الحجرة المذكورة، قال: نعم، هو ذاك.

ولمَّا بنى الوزير محمود باشا مدرسة بقسطنطينية أعطاها السُّلطان محمَّد خان المولى ابن مغنيسا، فحضر في أول درسه الأستاذ المولى خُسْرَو والمولى

---

(١) ساقطة من: ض؛ أ: أهال.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١١٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٤٨).

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

خطيب زاده وسائر علماء البلد، فدرَّس بحضرتهم، ولما ختم الدرس قال المولى خُسْرَو: إني رأيت في الرُّوم درسين؛ أحدهما لمحمَّد شاه الفَنَاري، والآخر هو الذي حضرناه الآن، قال خطيب زاده: انظروا هذه الشهادة، كان المدرس الأول محمَّد شاه الفَنَاري وقارؤه فخر الدِّين العجمي، وهذا المدرس ابن مغنيسا وقارؤه فلان، وأين هذا من ذاك.

ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان إحدى المدارس الثمان، ثم جعله قاضيًا بمدينة قسطنطينية، ثم جعله قاضيًا بالعسكر، واتفق أن سافر السُّلطان محمَّد خان إلى جانب روم إِيلِي، فسأله وهو راجع إلى قسطنطينية عن بيت عربي، فقال المولى ابن مغنيسا: أتفكر فيه بالمنزل ثم أجيب، فقال السُّلطان: تحتاج إلى التفكر في بيت واحد؟ فسكت المولى ابن مغنيسا.

وقال السُّلطان محمَّد خان لبعض خدامه: أحضروا مولانا سراج الدين، وهو إذ ذاك موقعًا للديوان العالي، فحضر فسأله عن ذلك البيت، فقال المولى: هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني، ثم قرأ سباق البيت وسياقه، وحقَّق معنى البيت، فقال السُّلطان محمَّد خان لابن مغنيسا: ينبغي أن يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع، ولما نزل عزله في ذلك اليوم عن قضاء العسكر، وأعطاه إحدى المدارس الثمان، وقال: هو محتاج إلى التَّدريس.

ثم جعل السُّلطان محمَّد خان المولى ابن مغنيسا وزيرًا، ثم عزله عن الوزارة، وعيَّن له كل يوم مئتي درهم، ثم جعله السُّلطان بايزيد خان قاضيًا بالعسكر، ومات وهو قاض بالعسكر.

[والمولى سراج الدِّين كان من تلامذة المولى خواجه زاده، واشتغل عنده

في العلوم وبلغ رتبة الفضل، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان إحدى المدارس الثَّمان، ثم جعله السُّلطان محمَّد خان لمهارته في الإنشاء موقِّعًا بالديوان العالي، ومات في عنوان شبابه، يروى أنّه كان موته مصيبة للعلماء.

وكان حافظًا لجميع مسائل العلوم، حتى كان المولى خواجه زاده يشهد في حقِّه بأن كلَّ ما قرأه وما طالعه ما غاب عن خاطره حتى في العلوم الغريبة، وكان ماهرًا في حفظ قصائد العرب، وله اليد الطولى في النظم والنثر، ويقول الشعر العربي والفارسي والتركي، وكان ذا باع ممتد في إنشاء المكاتيب والرسائل.

روي أنَّ المولى خواجه زاده رأى في المنام أنّه قطعت يده، ولم يمر عليه زمان إلا وسمع خبر وفاة المولى سراج الدين، وقال: قد كان موته تعبير رؤياي، وكان رحمه الله متواضعا متخضعًا، وكان ذا أدب ووقار.

حكي أنَّه كان المولى القسطلاني في زمان كونه مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان والمولى سراج الدِّين كان قرأ عليه في سوابق الزمان، وكان يدخل مدرسته ويدرِّس بها، وعيَّن شخصًا يترصد خروج المولى[1] القَسْطَلاَّنِي من المدرسة، فحين أخبر بذلك يترك المولى سراج الدِّين الدَّرس ويخرج من المدرسة ليأخذ بِرِكاب المولى القسطلاني، وكان هو يمنعه عن ذلك، ثم يسلِّم عليه، ثم يرجع إلى درسه فيتمه][2].

***

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

[٧٤٨ ـ المولى أخي[١]]

العالم الفاضل، والعامل الكامل، والحبر المتبحر في الفروع والأصول، والبحر الزاخر في المعقول والمنقول، الورع الزَّاهد، (والعابد المتهجد)[٢]، المولى أخي يوسف بن جنيد التُوقَاتِي (رحمه الله)[٣].

أخذ العلم أولًا عن السيِّد أحمد القِرِيمي، (عن حافظ الدِّين البَزَّازي، [عن أبيه ناصر الدِّين محمَّد بن شهاب، عن السيِّد جلال الدِّين الكُرْلاني، عن صاحب «النهاية» حسام الدِّين السِّغْنَاقِي)[٤] عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن صاحب «الهداية»][٥].

ثم قرأ على المولى صلاح الدِّين معلِّم السُّلطان بايزيد خان، قد نصبه السُّلطان محمَّد خان، وقرأ السُّلطان بايزيد خان عليه «شرح العقائد»، (وكتب المولى صلاح الدِّين لأجله حواشي عليها، وقرأ عليه أيضًا «شرح هداية الحكمة» لمولانا زاده، وكتب عليه حواش أيضًا لأجله، وكلتا الحاشيتين مقبولتان عند العلماء، وكان صالحًا غاية الصلاح)[٦].

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٧٤ ـ ٣٧٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ٢٨٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٢٣).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ض، أ.

(٤) ساقطة من: أ.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

ثم صار مدرِّسًا (بسلطانية بروسا)[1]، ومات بها رحمه الله تعالى.

(ثم وصل المولى أخي إلى خدمة المولى خُسْرَو، وصار بعده مدرِّسًا بالمدرسة القلندرية بقسطنطينية، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة المرحوم محمود باشا بالمدينة المزبورة، ثم صار مدرِّسًا بسلطانية بروسا)[2]، ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثَّمان، (وعيَّن له كلَّ يوم خمسين درهمًا، ثم زيدت عليها عشرة عشرة حتى بلغت وظيفته ثمانين درهمًا، ومات وهو يدرِّس بها)[3].

بنى رحمه الله مسجدًا بقرب داره بقسطنطينية، وكانت له كتب كثيرة وقفها على العلماء بعده، (وكان مشتغلًا بالعلم، ومواظبًا على تلاوة القرآن ومطالعة الكتب الفقهية)[4].

صنَّف حواشي على «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، وهي مقبولة متداولة بين الناس، وله رسالة جمع فيها المسائل المتعلقة بألفاظ الكفر وسماه «هدية المهديين»[5].

ومن تلامذته المولى خير الدِّين معلم السُّلطان سليم[6] خان الغازي.

***

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ع: المهتدين.

(٦) أ: سليمان.

[٧٤٩ ـ المولى حسن السامسوني[١]]

المولى الفاضل، والعالم الكامل، عالم المعقول والمنقول، جامع الفروع والأصول، حسن بن عبد الصَّمد السَّامْسُونِي.

قرأ على علماء عصره، وبلغ رتبة الفضل، ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو، وحصل جميع العلوم عنده أصولها وفروعها، (معقولها ومشروعها، ثم صار مدرِّسًا)[٢] ببعض المدارس، ثم (انتقل إلى إحدى)[٣] المدارس الثَّمان، ثم صار معلِّمًا للسُّلطان محمَّد خان، ثم جعل قاضيًا بمدينة قسطنطينية.

[وكان في قضائه محمود الطريقة، مرضيَّ السِّيرة، قويَّ الإسلام، مقدامًا في إجراء الأحكام، لا يخاف (في الله)[٤] لومة لائم، وكان رحمه الله محبًّا للفقراء والمساكين، ومريدًا للمشايخ المتصوفين.

وكان له خطٌّ حسن، كتب بخطه كتبًا كثيرة، يحكى أنّه كتب للسلطان محمَّد خان «صحاح الجوهري»][٥].

وله حواشٍ على «المقدمات الأربع»، وله حواش على «حاشية شرح المختصر»

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٥٣، ١٨٩٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٠٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٢٣٦).

(٢) ع: ثم درس.

(٣) ع: بإحدى.

(٤) ساقطة من: أ.

(٥) ساقطة من: ع.

للسيِّد الشَّريف، (قرأ عليه ابنه المولى محمَّد بن حسن بن عبد الصمد السَّامسوني)[1].

مات رحمه الله في سنة إحدى وتسعين وثمانمئة.

* * *

[٧٥٠ ـ المولى محي الدِّين النِّكْساري[2]]

المولى العالم الفاضل، والبارع العامل الكامل، المولى محيي الدِّين محمَّد بن إبراهيم[3] بن حسن النِّكْساري.

قرأ أولًا على المولى حسام الدِّين التُّوقَاتِي، ثم قرأ على المولى يوسف بالي بن المولى الفَنَاري، ثم قرأ على المولى يكان، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة إسماعيل بك ببلدة قَسْطَمُونِي، وبنى الأمير المزبور تلك المدرسة لأجله، ووقف عليها ثلاثمئة مجلدة من التفاسير والأحاديث والشرعيات والعقليات وغير ذلك، ودرس هناك وأفاد.

وكان رحمه الله عالمًا بالعلوم الشرعية والفنون العقلية، عارفًا بالإلهيات والرياضيات، (وكان حافظًا للقرآن العظيم بجميع الروايات، وضبط العلوم المتعلقة بالقراءات، وكان ماهرًا في علم التفسير غاية المهارة، وكان يذكِّر النَّاس في كل[4] يوم الجمعة)[5].

ولما جلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السلطنة ووصفوه (عنده بالفضيلة

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٥١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٥٤)، و«هدية العارفين» للبابانـي (١/ ٣٢٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٦٢).

(٣) زائدة في أ: بن إبراهيم.

(٤) ساقطة من: أ.

(٥) ساقطة من: ع.

في التفسير والمهارة في التذكير)[1] عيَّن له كلَّ يوم خمسين درهمًا لأجل التفسير.

(وكان يذكِّر النّاس تارة في جامع آيا صُوفْيَه وتارة في جامع السُّلطان محمَّد خان)[2]، وقد حضر السُّلطان بايزيد خان في جامع آيا صُوفْيَه لاستماع تفسيره، وقد ختم القرآن في جامع آيا صُوْفيه، ثم قال: أيها النّاس إني سألت الله أن يمهلني إلى ختم القرآن، ولعل الله يختمني عقيب ذلك، فدعا الله سبحانه وتعالى بالختم على الخير والإيمان، فأمَّن النّاس لدعائه، وأتى بيته فمرض ومات في سنة إحدى وتسعمئة، ودفن عند الشَّيخ ابن الوفا.

وله حواشٍ على «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، وحواشٍ على «تفسير القاضي البيضاوي»، وله «تفسير سورة الدخان» أهداها إلى السُّلطان بايزيد خان.

(يحكي صاحب «الشقائق» عن والده أنّه قال: كان المولى محمَّد بن النِّكْساري خالي وأستاذي، وكان معدن الصلاح ومجمع مكارم الأخلاق)[3].

وكان آية كبرى في علم التفسير.

***

[٧٥١ ـ المولى عبد الكريم[4]]

العالم الفاضل والعامل، كاسب المعالي بجِدِّه لا بجَدِّه، وغالب الأعالي بكدِّه في موضع قده، المقدَّم في علم الفروع وأصوله، والمشار إليه في التفريع وتأصيله، المولى عبد الكريم.

---

(١) ع: له.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٩٥ ـ ٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٣).

وكان هو والوزير محمود باشا والمولى إياس عبيدًا لمحمَّد آغا من أمراء السُّلطان مراد خان، وقد أتوا من بلادهم وهم صغار، والمولى عبد الكريم والوزير محمود باشا كانا عدلًا، والمولى إياس لكونه[1] كان أكبر منهما كان عدلاً لهما، وكان يقول لهما: تلطَّفا كما كنت عدلًا لكما على الدَّابة[2]، فالآن عدلكما[3] في الفضيلة، ثم نصب لهم محمَّد أغا المذكور معلِّمًا، فأقرأهم، وأرسل محمودًا إلى السُّلطان مراد خان، ووهبه السُّلطان مراد خان لابنه السُّلطان محمَّد خان، ونشأ وهو معه، ولما انتهت نوبة السلطنة إليه جعله وزيرًا.

والمولى إياس كان عالمًا ورعًا بارعًا، وقرأ العلوم على المولى الآيَاثُلُوغِي، وكان شريكًا عنده للمولى خواجه زاده، (وقرأ على المولى خضر بك وهو مدرس بسلطانية بروسا، وكان معلِّمًا للسلطان محمَّد خان وهو صغير)[4].

ثم هب له نسيم التوفيق، فلحقته الجذبة الإلهية حتى وصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله تاج الدِّين من خلفاء الشَّيخ عبد اللطيف القدسي، حتى أكمل طريقة التَّصوف، وأجازه بالإرشاد، وسكن بمدينة بروسا إلى أن [مات رحمه الله.

قال صاحب «الشقائق»: سمعت من السيِّد ولاية ابن السيِّد أحمد قال: حججت مع الشَّيخ أحمد وهو من أولاد عاشق باشا، ومن خلفاء الشَّيخ عبد اللطيف القدسي، قال: يا ولدي، انظر قطب الزَّمان كي تعرف من هو، وهو يقف يمين الإمام بعرفات في كل حجَّة، فنظرت فإذا هو المولى إياس وهو ببروسا في تلك السنة.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) أ: الآن.

(٣) أ: عدل لكما.

(٤) ساقطة من: ع.

ولمَّا رجعنا من الحج وأتينا مدينة بروسا سألني واحد من الصلحاء عن الواقف في يمين الخطيب بعرفات، فقلت: المولى إياس، فحصل لي في تلك الليلة وجع عظيم حتى قربت من الموت، ففي صبيحة تلك الليلة ذهب الشَّيخ أحمد إلى زيارة المولى إياس، فذهبت معه، فلمَّا جلسنا عنده نظر إليَّ نظر المغضب، وكان لم يرني قبل ذلك وقال: لأي شيء أفشيت سرِّي؟! وإني قصدت هذه الليلة[1] ثلاث مرات أن أدعو الله بقبض روحك، فحال كلَّ مرة روح رسول الله ﷺ بيني وبين الدعاء، ومن هذا علمت أنك صحيح النسب.

فاعتذر إليه الشَّيخ أحمد من قبله حتى قبل التماسه وعفى عنِّي، وقمت فقبَّلت يده، ورضي حتى دعا لي بالخير.

والمولى عبد الكريم قرأ العلوم بأثرها واشتهر بالفضائل، وقرأ على المولى علي الطوسي، وعلى المولى سنان العجمي من تلامذة المولى الفاضل محمَّد شاه الفَنَاري، ثم صار مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، ثم جعله قاضيًا بالعسكر، ثم عزله][2].

مات في أيام سلطنة السُّلطان بايزيد خان.

وله حواش على أوائل «التلويح».

ومن تلامذته المولى قاسم، الشَّهير بمولانا عذاري الكَرْمِيَانِي.

[يحكي صاحب «الشقائق» عن بعض من حضر بمجلس محمود باشا أنّ المولى الشهير بولدان قال يومًا للوزير محمود باشا: إني أحبك محبة شديدة، ومن العجب أنك تحب عبد الكريم أكثر مني، قال: صدقت، قال المولى ولدان:

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) ساقطة من: ع.

إنّ عبد الكريم يأخذ بيدك ويدخلك الجنة، قال: أرجو ذلك منه، قال: كيف؟

قال: كنت رئيس البوابين عند السُّلطان محمَّد خان، وكان ميلي بشرب الخمر، وافطرت منها ليلة، فجاء في وقت الصبح المولى عبد الكريم، فطهَّرت بيتي وأزلت عنه ألات الخمر وبخَّرت البيت حتى لا يطلع، فتكلمت معه ساعة، ثم قام وذهب، فلما وصل إلى الباب وقف وقال: أكلمك شيئًا، فقال: إنك بحمد الله من أهل العلم، ولك منْزلة عند السُّلطان، وعن قريب من الزَّمان تكون وزيرًا له، فلا يليقَ بك أن تصبَّ[1] هذا الخبيث.

قال: فتعرَّقْتُ استحياء منه حتى ترشح العرق من ثوبي، وكان يومًا باردًا، وكنت ألبس الثوب المحشو، فكان المولى عبد الكريم سببًا لتوبتي، فهل[2] أحبه أم لا؟ قال المولى ولدان: وجبت عليك محبته من صميم القلب][3].

***

[٧٥٢ ـ المولى يوسف الكِرْمَاسْتي[4]]

المولى العالم الفاضل والبارع الكامل المولى يوسف بن الحسين الكِرْمَاسْتي.

كان من تلامذة المولى خواجه زاده، بلغ عنده رتبة الفضل والكمال، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم صار بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بمدينة قسطنطينية، وكان في قضائه مرضيَّ السيرة ومحمودَ الطريقة.

---

(١) أ: تعب.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٦٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٧٦)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٣٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ٢٩٤)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٢٢).

وكان (ناصر السنَّة، قامع البدعة، لا تأخذه رأفة في دين الله، كان سيفًا من سيوف الله)[1]، لا يخاف في الله لومة لائم، (ويسطو على أعداء الله ولا يبالي، وإن رغم الراغم)[2].

روي أنّه ذهب يومًا إلى المسجد بعمامة صغيرة، ولما خرج من المسجد طلبه الوزير إبراهيم باشا لمصلحة اقتضت حضوره، فلم يتبدل عمامته خوفًا من ترجيح جانب الوزير على المسجد، فلما رآه الوزير على تلك الهيئة سأله عنها، قال في جوابه: حضرت خدمة الخالق بهذه الهيئة ولم أجد في نفسي رخصة في تغيير الهيئة[3] لأجل الوزير، فوقع هذا الكلام من الوزير موقع القَبول والرضاء، وحكاه إلى السُّلطان بايزيد خان، فأهدى إلى المولى المذكور جوائز سنيَّة لأجل فعله المذكور[4].

وله تصانيف، منها «حاشية الشرح المطوَّل للتلخيص»، و«حاشية شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، وله مختصر في علم الأصول سمَّاه «الوجيز»، وكتاب في علم المعاني.

مات رحمه الله في حدود التسعمئة، ودفن إلى جنب مكتبه الذي بني عند جامع السُّلطان محمَّد خان بمدينة قسطنطينية، (روح الله روحه)[5].

***

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: هذه.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

[٧٥٣ ـ المولى مصلح الدِّين اليارحصاري[١]]

المولى الفاضل، والعامل الكامل، المولى مصلح الدِّين مصطفى بن أوحد الدِّين اليَارْحِصَارِي.

كان عالمًا فاضلًا صالحًا، شريف النفس، عالي الهمة، (كبير القدر، عظيم الحرمة)[٢].

اشتغل في العلم، فبلغ رتبة الفضل[٣]، ثم وصل إلى خدمة المولى خواجه زاده، ونال من الشمول والإحاطة والكمال ما نال، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية (وقد ذكرناه في ذكر خواجه زاده في ذهابه إلى الوزير محمَّد باشا القَرَامَانِي)[٤].

ثم صار مدرِّسًا بالمدرسة العتيقة بمدينة أَدْرَنة، ثم صار مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بمدينة قسطنطينية في أيام دولة السُّلطان بايزيد مدة عشر سنين، ومات وهو قاضٍ بها.

حكي[٥] أنّ الوزراء أبرموا عليه بالقَبول (قضاء قسطنطينية)[٦] فلم يقبل، وعرضوا

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨٩٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٥١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/ ٢٤٣).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: الكمال.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) زائدة في ع: أنه امتنع عن قبول القضاء.

(٦) ساقطة من: ع.

على السُّلطان بايزيد خان، وقال: إني أكتب إليه كتابًا بيدي، فكتب وقال: إني أعرف أنك مستحق بالقضاء المزبور[1]، وأعرف أني إن ولَّيت غيرك لعصيت الله، وأتضرع منك أن تقبل القضاء المزبور[2]، فلما جاء إليه الكتاب قبل وباشر أمر القضاء بسيرة حسنة، تغمَّده الله بغفرانه.

(وكان فاضلًا في العلوم كلِّها، قد اعترفوا العلماء في زمانه بفضيلته، وكانت له السِّيرة الحسنة، والطريقة المرضية في قضائه)[3].

مات رحمه الله بمدينة قسطنطينية، سنة إحدى عشرة وتسعمئة، ودفن عند مسجده بالمدينة المزبورة.

***

[٧٥٤ ـ ابن المعرف[4]]

العالم الفاضل، والكامل العامل، الجامع بين العلم والعمل، عظيم القدر، جليل المحل، المولى المعروف بابن المعرف.

كان من ولاية بَالِي كِسْرَى، وقرأ على علماء عصره، وبلغ رتبة الفضل، ثم انتهى إلى خدمة المولى خضر بك، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم صار معلِّمًا للسلطان بايزيد خان، ونال عنده القَبول التَّام، وأحبه محبة عظيمة.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

يحكى[1] أنّه قال في حقِّه: لولا صحبتي معه ما صحَّت عقيدتي، (وكان يثني عليه ثناءً جميلًا، ويكرمه إكرامًا عظيمًا)[2].

وقد عمي في أواخر عمره، وما ترك السُّلطان بايزيد خان صحبته إلى أن مات رحمه الله.

[كان المولى نور الدِّين حمزة الشهير بأُوجْ بَاشْ من تلامذته وملازميه بلغ رتبة الفضل عنده ونال ما نال من المناصب والجاه بعده، وقرأ عليه المولى الفاضل العلامة شيخ الإسلام أحمد بن كمال باشا، والمولى محمَّد شاه بن علي بن يوسف بالي الفَنَاري، والشَّيخ العارف بالله محمَّد بن المولى بهاء الدين][3].

***

[٧٥٥ ـ المولى بهاء الدِّين بن لطف الله[4]]

العالم العامل، والفاضل الكامل، المولى بهاء الدِّين بن الشَّيخ العارف بالله والمتوجه بالكلية إلى الله لطف الله، من خلفاء قطب العارفين الحاج بَيْرَامْ.

كان عالـمًا فاضلًا، عارف الدقائق، واقف الحقائق، رفيع المقدار، واسع الصدر، وكان ذا حظ وافر من العلوم الدينية والفنون الأدبية، وله مهارة تامة في المعقول (والمنقول، وشهرة عامة في الفروع والأصول)[5]، وكان صالحًا متدينًا[6]، (حافظًا لأوقاته، موزع السَّاعات في شغله وعباداته.

---

(١) ع: حكي.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٢٠).

(٥) ع: والمفهوم.

(٦) ع: دين.

وكان من أولياء الله)[1]، قد لبس تاج الحاج بيرام (في صغره، فلم يتركه إلى أن مات رحمه الله، وقد كان أبوه لطف الله من خلفاء الشَّيخ الحاج بيرام)[2]، وتردد (إلى مجلسه الشريف)[3] مع أبيه، فقسم أوقاته من العلم والعبادة، واشتغل في العلم على علماء عصره.

ثم وصل إلى خدمة المولى خواجه زاده، وبلغ عنده رتبة الفضل، حتى صار معيدًا لدرسه، ثم (صار مدرِّسًا)[4] بمدرسة بالي كسرى، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان بايزيد خان بن السُّلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسا، ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان إحدى المدارس الثَّمان، ثم نقله إلى المدرسة المذكورة، ونصب مكانه المولى[5] ابن مغنيسا حين عزله[6] عن قضاء العسكر، وقد (مر ذكره)[7].

ثم ترك المولى المذكور التدريس، واختار العزلة، وارتحل إلى قصبة بالي كسرى، وتمكن بها إلى أن بنى السُّلطان بايزيد خان المدرسة الكائنة بأَدْرَنة، ثم أعطاها (المولى المذكور عند بنائها)[8]، وصار مدرِّسًا بها إلى أن توفي سنة خمس وتسعين وثمانمئة.

***

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: إليه.

(٤) ع: درس.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ع: عزل.

(٧) ع: ذكرنا ذلك.

(٨) ع: له.

[٧٥٦ ـ خواجه خير الدين[١]]

المولى العالم، الفاضل الكامل، خواجه خير الدِّين، معلم السُّلطان محمَّد خان.

كان من تلامذة المولى خضر بك بن جلال الدين، صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم صار معلِّمًا للسُّلطان محمَّد خان.

مات في أواخر سلطنة السُّلطان محمَّد خان، له مدرسة وجامع بمدينة قسطنطينية، معروفة بمدرسة خواجه خير الدِّين.

وكان عالمًا فاضلًا، حسن الأخلاق، مرضيَّ الشمائل، كريم الذات، (مرعيَّ الخصال[٢])[٣]، ظريف الطَّبع، لذيذ الصحبة، حسن النادرة.

* * *

[٧٥٧ ـ محيي الدِّين العَجَمي[٤]]

المولى العالم الفاضل، والعامل البارع الكامل، حاوي العلوم الأصلية والفرعية، وضابط الفنون العقلية[٥] والشَّرعية، محيي الدِّين العَجَمي.

يقال: إنَّه من تلامذة المولى الكُوْرَاني، وقرأ على المولى خُسْرَو.

وكان عالمًا فاضلًا، قد بلغ من الفضل منتهاه، ونال من الكمال ما يتمناه، ثم

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٠٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٣٢٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ١٣٢).

(٢) ض: الخصائل.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٨٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٤٨).

(٥) ساقطة من: ع.

صار مدرِّسًا ببعض المدارس، وبعدها صار مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بمدينة أَدْرَنة، ومات وهو قاضٍ بها.

وكان محمودَ السيرة، (حسن الطريقة، جامع الشَّريعة والحقيقة)[1]، متشرعًا متورِّعًا متصلِّبًا في الحق، (وكان ذا تقرير واضح، وتحرير حسن)[2]، وكان يكتب الخط المليح.

وله حواشٍ على «شرح الفرائض السراجية» للسيد الشريف، وله تعليقات ورسائل، منها رسالة في باب الشهيد علَّقها على «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، وهي الآن عندي، وهي رسالة لطيفة تحكي فضل صاحبها.

ذكر في أول حاشيته اسم السُّلطان بايزيد خان، وذكر المولى المزبور في طرَّة حواشيه المزبورة عند ابتداء خطبتها: الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء.

وقال: إنّ السُّلطان محمود الغزنوي ـ قضى الله حوائجه الأخروية ـ شك في ثلاثة أمور:

في أنّه هل[3] هو من سليل صلب سَبُكْتَكِينْ أم لا.

(وفي أنّه هل يستحق هو في الآخرة المغفرة أم لا)[4].

وفي أنّه هل هذا الحديث: «العلماء ورثة الأنبياء»[5] صحيح أم لا.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ض، ع.

(٥) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

فكان يتردد في هذه الأمور الثلاثة سنين، ولا ينكشف له ولا يستبين، حتى اتفق أن حضر مجلسه النفيس وحضرته الأنيسة يومًا واحدًا من العلماء، فرحبه أكثر مما يؤمله العلماء من الأمر.

فرأى في تلك الليلة حضرة صاحب الرسالة ﷺ عليه من الصلوات أزكاها ومن التحيات أوفاها، فتوجَّه إليه ﷺ، وقال: يا ابن سبكتكين، أكرمك الله كما أكرمت وارثي[1]، فأصبح مسرورًا بحضرة الخلق منظورًا.

وحل مشكلاته التي كانت تختلج في صدره وتتردد في نحره منذ سنين، بمصاحبة ذلك العالم ساعة وإكرامه واحترامه، وأكرمه الله تعالى على لسان نبيه وصفيه[2] ﷺ.

(فاستيقن بعد ذلك أنّه يحصل له سلطنة العقبى مع الأولى، وانشرح بذلك صدره وأنجح أمره، وخلص عن ذلك التشويش والدغدغة وحصل له الفراغ والدَّعة)[3]. إلى هنا من كلام المولى محيي الدِّين العجمي المزبور في طرة حواشيه المزبورة.

***

(١) ع: ورثته.

(٢) ع: محمد.

(٣) ساقطة من: ع.

المتفرقات من الكتيبة العشرين من كتائب أعلام الأخيار

[٧٥٨ ـ المولى علي بن يوسف بالي[١]]

العالم الكبير، والفاضل النحرير، كشاف مشكلات المنقول، حلاَّل معضلات المعقول، صدر الأفاضل، بحر[٢] الفضائل، فضائله مقرونة بالفواضل، كريم شريف الأصل، حلو الشمائل، المولى علي بن يوسف بالي بن المولى الفَنَاري.

(مات أبوه المولى يوسف بالي الفَنَاري)[٣] وكان هو طفلاً، ونشأ ببروسا، وتعلم العلم واشتغل (في العلم)[٤]، وكان حريصًا على تحصيل العلم ونيل الفضائل، فتغرب عن أوطانه إلى أن حاز قَصَب السَّبْق في ميدانه، فارتحل في عنوان شبابه إلى بلاد العجم، ودخل هرات، وقرأ على علمائها، ثم قدم سمرقند وبخارى، (وقرأ على علمائهما أيضًا، وبرع في كل العلوم حتى صار مدرِّسًا)[٥] فيها.

ثم غلب عليه حب الوطن، وأتى بلاد الروم في أوائل سلطنة السُّلطان محمَّد خان، وكان المولى الكُوْرَاني يقول للسلطان محمَّد خان: لا يتم قدر سلطنتك إلا بأن يكون عندك واحد من أولاد الفَنَاري، ولما جاء هو أخبر الكُوْرَاني السُّلطان[٦] بمجيئه، فأعطاه مدرسة مَنَاسْتِرْ بمدينة بروسا، وعيَّن له كل يوم خمسين درهمًا،

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٤٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٢٨ ـ ٢٣٠).

(٢) أ: نحرير.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ع: ثم قدم سمرقند، وقرأ بها، ودرس.

(٦) ساقطة من: ض، أ.

وتزوَّج بنت أبي الخير من أبناء الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الجزري، فإن أبا الخير المذكور أوصى أن يزوَّج بنته منه، فتزوَّجها[1] بموجب وصيته.

وأبو الخير هذا أتى بلاد الروم في أيام دولة السُّلطان محمَّد خان، وكان جده الشَّيخ الجزري أخذه الأمير تيمور في وقعة السُّلطان يلدرم بايزيد في بروسا، وكان متمكنًا بالبلدة لمذكورة، وأنزله بمدينة كش، ثم أتى إلى سمرقند، ثم بعد موت تيمور سافر في البلاد، ودخل شيراز، (فمات بها)[2]، وبقي أولاده وأحفاده فيها، ثم تفرقوا.

فجاء أبو الخير في أيام دولة السُّلطان محمَّد خان، وكان عالمًا فاضلًا بارعًا في صنعة الإنشاء حتى فاق الأقدمين، ونصبه السُّلطان محمَّد خان موقعًا في الديوان العالي، وأكرمه غاية الإكرام لوفور فضله وحسن أخلاقه وشمائله، إلا أنّه كان مبتلى باستعمال التِّرْيَاقَاتِ[3]، واختل مزاجه لذلك.

وكان يقول السُّلطان محمَّد في حقِّه: لو لم يكن معه هذا الابتلاء لقلدته الوزارة، وكان له ابن صغير عين له ثلاثين ألف دينار، وكانت له بنت مقدار سنها عشر سنين، وكان عين لها ثلاثين ألف دينار، وسمع في أيام مرضه أنّ المولى علي بن يوسف بالي الفَنَاري توجه إلى بلاد الروم، فأوصى أن تتزوج[4] بنته منه، فلما توفي الشَّيخ أبو الخير أتى هو إلى بلاد الروم، فزوجوه ابنته، وسلموها إليه مع ثلاثين ألف دينار، وحصل له منها ابنان فاضلان: المولى محمَّد شاه، والمولى محيي الدِّين

---

(١) ض، أ: فتزوج.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: النرنانيات؛ ع: المكيفات.

(٤) ع: يزوج.

چلبي، وهما مشهوران بين الأداني والأعالي، (كانا صدرين للموالي)[1].

ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان مرادية بروسا، (وعين له ستين درهمًا، ثم جعله قاضيًا بمدينة بروسا)[2]، ثم جعله قاضيًا بالعسكر، ومكث فيه عشر [سنين، وبلغت زمرة العلماء بهمته العليَّة إلى أوج الشرف، وعرج شرف العلم والفضل إلى أوج السماء.

وبالجملة أيامه كانت تواريخ الأيام، ثم عزل وعين له كل يوم خمسين درهمًا في كل سنة عشرة آلاف درهم، وعين لولده الكبير خمسين درهمًا، ولولده الصَّغير أربعين درهمًا، وجعل قضاء إينه كول ضميمة لأولاده][3].

ثم لما جلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيًا بالعسكر المنصور في ولاية روم إِيلِي، ثم عزل وعين له كل يوم سبعين درهمًا وعشرة آلاف في كل سنة، وصار يدرس أيام الأسبوع كلها سوى يوم الجمعة ويوم الثلاثاء.

(وكان مهتمًا بالاشتغال بالعلم)[4]، وكان منزله على جبل فوق مدينة بروسا، وكان يمكث فيه الفصول الثلاثة من السنة، ويسكن في المدينة الفصل الرابع، وربما ينزل الثلج[5] مرات كثيرة، ولا يمنعه ذلك عن المكث فيه.

(روي أنّه قد نزل عليه الثلج يومًا وعلى كتبه أيضًا، فحضر الطلبة الدرس واحتاج في أثناء الدرس إلى بعض كتبه، فأخذ ذلك الكتاب بيده وعليه الثلج، فقال:

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ع: الشيخ.

ما أشبه هذا إلا[1] لمحبوب أبيض اللون بارد الطبع، كل ذلك لمصلحة الاشتغال)[2].

وكان لا ينام على فراش، وإذا غلب عليه النوم يستند إلى الجدار والكتب بين يديه، فإذا استيقظ ينظر في الكتب، [وكان مع هذا الاشتغال ومع ماله من التحقيقات والتدقيقات لم يقع منه التصنيف، إلا شرح في النحو، وشرح قسم التجنيس من علم الحساب، ولم يسمع غيرها.

وكان ماهرًا في أقسام العلوم الرياضية كلها، وفي علم الكلام، وعلم الأصول، وعلم الفقه، وعلم البلاغة، وكان رجلًا عاقلًا صاحب أدب ووقار.

وكان سخيًّا جوادًا، قيل: ذكر يومًا بعد عزله قلة ماله، فقيل له: قد توليتم هذه المناصب الجليلة، فأين ما حصل لكم من المال؟ قال: رجل سكران، يريد به غرور الجاه، ولم يوجد عندي من يحفظه.

قال بعض: إذا عاد إليكم المنصب مرة أخرى عليكم بحفظ المال، قال: لا يفيد، إذا عاد المنصب يعود معه السكر، وكان يغلب عليه الصمت إلا إذا ذكر صحبته السلاطين][3].

قيل له يومًا: ما كان أعظم لذاتك عند السلاطين؟ قال: ما سألني عن ذلك أحد إلى الآن، وإنه أمر غريب، وقال: سافر السُّلطان محمَّد خان في أيام الشتاء، وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه إلى أن تضرب له الخيمة، وإذا أراد (الجلوس عليه)[4] يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه، وعند ذلك يستند إلى شخص

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

معين، وكانت عادته ذلك، وفي يوم من الأيام لم يحضر ذلك الشخص فاستند السُّلطان[1] إليّ، وهذا أعظم لذائذي في صحبة السلاطين.

[يحكي صاحب «الشقائق» عن خاله عبد العزيز بن السيِّد الحسيني الشهير بعابد چلبي، تلميذ المولى المزبور صار مدرسًا بكليبولي، ثم صار قاضيًا ببعض البلاد، ومات قاضيًا ببلدة كفه سنة إحدى وثلاثين وتسعمئة أنّه قال: شرعت عنده قراءة «الشرح المطول»، وكنا نقرأ عليه في كل يوم واحد سطرًا أو سطرين، ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة إلى العصر، ولما مضت عليَّ على ذلك ستة أشهر قال: إنّ الذي قرأتموه عليَّ إلى الآن يقال له: قراءة الكتاب، وبعد هذا اقرؤوا الفن.

قال: وبعد هذا قرأنا كل يوم ورقتين، وأتممنا بقية الكتاب في ستة أشهر، ولما بلغنا إلى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة أبيات من الفارسية، وقلنا له يومًا: ما أكثر حفظَكم للأبيات! قال: عادة الطلبة في بلاد العجم أنهم يجتمعون بعد العصر فيتذاكرون الشعر إلى المغرب، والذي قرأته من الأبيات وما حفظته من القول[2] فبلغ عشرة آلاف غزل.

وكان المولى قد جمع علمي الشَّريعة والحقيقة، وكان قد اتصل بخدمة الشَّيخ العارف بالله عبد الله، المشهور بالحاج خليفة، وقد ذكرنا في ذكر الشَّيخ العارف بالله الحاج خليفة في الكتيبة السابقة.

روي أنّ المولى المزبور قال: ما بقي من حوائجي إلا ثلاثة: الأُولى أن أكون أول من يموت في داري، والثانية أن لا يمتد بي مرض، والثالثة أن يختم لي بالإيمان.

---

(١) ساقطة من: أ، ض.

(٢) أ: الغزل.

يحكى أنّه قد كان أول من مات ممن في الدار، يتوضأ يومًا للظهر ثم مرض وختم مع أذان العصر، قالوا: استجيبت دعوته في الأوليين، فأجيبت[1] دعوته في الثالثة أيضًا إن شاء الله تعالى][2].

مات رحمه الله سنة ثلاث وتسعمئة.

***

[٧٥٩ ـ حسام زاده[3]]

المولى العالم الفاضل، والبارع العامل الكامل، المولى مصلح الدِّين مصطفى بن المولى حسام الدين[4]، الشهير بحسام زاده.

كان ماهرًا في العلوم الأدبية والعربية، ومتبحرًا في العلوم الشرعية والعقلية، عارفًا بالأحاديث والتفاسير، (وكان محبًا للصوفيَّة)[5].

صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم بسلطانية بروسا، ثم صار مفتيًا بمدينة بروسا، ومات وهو مفتٍ بها.

له حواش على «التلويح»، وحواش على «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، (وكانت له اليد الطولى في علم الإنشاء)[6]، وله مصنف في الإنشاء، أورد فيه رسائل

---

(١) أ: فاستجيبت.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٩٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٥١).

(٤) ساقطة من: أ، ض.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

إلى إخوانه وأصدقائه، وكانت ألفاظه فصيحة، ومعانيه بليغة، ونظمه عذبًا سلسًا.

يقال: إنَّه كان رجلًا طويلًا، عظيم اللحية، كثير الكلام والمزاح، (وكان متواضعًا حسن الأخلاق، متدينًا كريم الأعراق)[1].

قرأ عليه المولى علاء الدِّين الجمال، [وكان المولى شيخ الإسلام علي الجمالي يقرأ على المولى خُسْرَو، فأرسله إلى المولى مصلح الدِّين المزبور وتعلل بأن قال: إني مشتغل بالفتوى، والمولى مصلح الدِّين يهتم لتحصيلك أكثر مني، فذهب إليه وهو يدرس بسلطانية بروسا، فقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية، ثم صار معيدًا لدرسه، ثم زوَّجه بنته، وحصل له منها أولاد][2].

***

[٧٦٠ ـ المولى حمزة القراماني[3]]

العالم الفاضل، والعارف الكامل، الفائق في علمي الحديث والتفسير، الفقيه النبيه النحرير، والمتبحر الماهر الخبير، في علم البلاغة والأدب، وله الباع الممتد في الخلاف والمذهب، المولى حمزة القَرَامَانِي (قدس الله تعالى سره)[4].

قرأ على علماء عصره، واشتغل في الفنون[5]، وبلغ رتبة الفضل والكمال، فكان

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٦٢)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٧٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨١).

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ع: فنون عديدة.

جامع العلوم وحاوي الفنون، (واشتهر في كل منها، وفاز بالقِدْح المُعَلَّى)[1]، وأفنى عمره في الدَّرس والفتوى، (وأطيب أوقاته مضى في الحديث والتفسير والإملاء)[2].

يقال: إنه[3] قرأ عليه شيخ الإسلام علاء الدِّين علي الجمالي في صغره، وحفظ عنده «مختصر الإمام القُدُوري»، و«منظومة النَّسَفِي» قبل تعلمه على المولى خسرو، وتفقَّه عليه.

وله حواش على «تفسير العلامة البيضاوي»، وهي حواش مقبولة، انتفعت بها بحمد الله ومنّه، وهي الآن عندي، (يوجد أكثر ما أَبْدَعَه خاطرُه مأخذ الحواشي المتأخرة عنها)[4].

مات رحمه الله في بلاده في مسقط رأسه، في سنة تسع وتسعين وثمانمئة.

***

[٧٦١ ـ المولى ابن التمجيد[5]]

العالم الفاضل المتبحر، والبارع الكامل المفسر، جامع العلوم، والمبرز في المعقول والمفهوم، المولى ابن التمجيد رحمه الله.

يقال: إنّه كان معلِّمًا للسلطان محمَّد خان، وكان رجلًا صالحًا عابدًا فائقًا في العلم.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: أ، ض.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٣١٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٢٨).

له حواش على «تفسير العلامة البيضاوي»، ولخصها من «حواشي الكشَّاف».

ورأيت له نظمًا بالفارسية والعربية، (كان ينسبه إليه)[1]، وكان نظمًا حسنًا.

* * *

[٧٦٢ ـ المولى حسام الدِّين أم ولد[2]]

الإمام العامل، والفاضل الكامل، المولى حسام الدِّين حسين بن حامد التِّبْرِيْزي[3]، المشتهر بأم ولد.

لقب بذلك لتزوجه أم ولد المولى فخر الدِّين العَجَمي.

كان صالحًا مشتغلًا بنفسه، منقطعًا عن الخلائق، وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة، وقد طالع كثيرًا من الكتب، وصححها من أولها إلى آخرها.

صار مدرِّسًا في بعض المدارس، ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان إحدى المدارس الثمان، (وكان يحبُّه لسلامة فطرته وصلاح نفسه)[4].

يحكى أنّ السُّلطان محمَّد خان خرج من قسطنطينية للجهاد[5] والعلماء معه والطبول تضرب خلفه، قال بعض العلماء: ما الحكمة في أمر المؤمنين بالإيمان في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٦]، فقال السُّلطان

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٣٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١١٣).

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ض، أ: لأهل الجهاد.

للمولى المذكور: أيها العجمي، بيِّن لنا[1] الحكمة فيه، قال: تجيب عنها الطبول[2]، قال السُّلطان: (كيف ذلك؟ قال: إنَّ الطبول تقول:)[3] دُمْ دُمْ، والمراد بقوله تعالى: ﴿ءَامِنُوٓاْ﴾: دوموا على الإيمان، فأعجب السُّلطان هذا الكلام واستحسنه.

ومع هذا الفضل[4] تغلب عليه الغفلة في أمور الدنيا، حتى إنّه كان لا يهتدي إلى مدرسته من المدارس الثَّمان[5] لو لم يوجد من يدله[6] عليها.

[يحكي صاحب «الشقائق» عن والده أنّه قال: كنا نقرأ يومًا عند المولى علاء الدِّين العربي في إحدى المدارس الثَّمان، فدخل المولى المذكور موضع الدَّرس، ولما عرف أنّه غير مدرسته، رجع فضحك المولى العربي، وقال: لم يوجد دليل المولى عنده ولهذا اشتبه مدرسته][7].

روي أنّه ذهب يومًا إلى السُّلطان محمَّد خان يريد أن يقبِّل يده، فناوله كفَّه، وقال: أيها المولى أي شيء أشرت بهذا؟ قال: إلى مدرسة آيا صُوفْيَه، فإنَّ آيا في التركي كف اليد، فاستحسنه[8] وأعطاه تلك المدرسة.

***

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ض، أ: ما هو قال الطبول؟ يقول.

(٤) زائدة في ع: كانت.

(٥) زائدة في ع: حين ما يذهب إليها.

(٦) ض: يدل.

(٧) ساقطة من: ع.

(٨) زائدة في ع: السُّلطان منه.

قلب الكتيبة العشرين من كتائب أعلام الأخيار

[٧٦٣ ـ السيِّد أحمد البُخاري[١]]

الغوث الأكبر، ووارث خير البشر، بحر الشَّريعة، وشمس الحقيقة، وبرهان الطريقة، الشَّيخ العارف بالله، والمتوجه بكليته[٢] إلى الله، (علاَّمة الأوان، وكنز الزَّمان)[٣]، السيِّد أحمد البُخاري الحسيني.

نشأ ببلدة بخارى، ووصل إلى خدمة قطب العارفين خواجه عبيد الله السَّمَرْقندي، وتشرف بصحبته، وأخذ عنه ما أخذ.

ثم صحب بأمر خواجه عبيد الله خليفته الشَّيخ الإلهي، وأتى معه بلاد الروم، وأقام معه بسِمَاو[٤] ـ وهو وطن الشَّيخ الإلهي ـ أكثر من ست سنين، وكان الشَّيخ الإلهي يعظِّمه غاية التعظيم، وعينه للإمامة مدة إقامته بسِمَاو[٥].

وعن الشَّيخ الإلهي أنَّ السيِّد أحمد البُخاري صلَّى لنا صلاة الفجر بوضوء العشاء ست سنين، وسئل عن نومه تلك المدة، قال: (كنت آخذ بغلة الشَّيخ وحماره في صبيحة كلِّ يوم، وأصعد الجبل لنقل الحطب إلى مطبخ الشَّيخ، وكنت أرسلهما ليرتعا في الجبل، وفي ذلك الوقت)[٦] كنت أستند إلى شجرة وأنام ساعة.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢١٥ ـ ٢١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ١٥١).

(٢) ع: بالكلية.

(٣) ساقطة من: ض، أ.

(٤) أ، ع: بسمار.

(٥) أ، ع: بسمار.

(٦) ع: كنت أنام هنيهة عندما أذهب الجبل، ألم حطب مطبخ الشيخ.

[ثم سافر بإذن الشَّيخ الإلهي على التجرد والتوكل إلى الحجاز، وأعطاه الشَّيخ حمارًا وعشرة دراهم، وأخذ من سفرة العشاء خبزة واحدة، وذهب وليس معه إلا هذا والمصحف الشريف و«كتاب المثنوي»، وسرق المصحف في الذهاب وباع «كتاب المثنوي» بمئتي درهم بإبرام البعض، ولم يكن له مال سوى هذا، ولم يقبل من أحد في سفره مالًا ولا صدقة، سوى دينار نذره البعض لخواجه بهاء الدِّين وقبله بإبرام منه، ومع ذلك سافر على أحسن حال وسعة نفقة.

وسكن في القدس الشريف مدة، وسكن بمكة المكرمة قريباً من سنة، ونذر أن يطوف الكعبة كلَّ يوم سبع مرات وأن يسعى بين الميلين سبع مرات، وكان كلَّ ليلة يطوف الكعبة، ويقوم تارة ويقعد تارة، ولا ينام ساعة، مع أنّه كان ضعيف البنية.

ثم إنَّ الشَّيخ الإلهي أرسل إليه كتابًا وطلب منه أن يجيء إليه، فرجع إلى خدمة الشَّيخ امتثالًا لأمره، ولما مات الشَّيخ الإلهي قعد السيِّد أحمد البُخاري مكانه لإرشاد الطالبين وتربية المريدين، بإشارة الشَّيخ وتعيينه له، فاشتغل بدعوة الخلق إلى الطريقة، وإرشاد الأصحاب إليها.

وعمَّت بركاته على المريدين والمتواردين[1]، فكانوا من هداة الدِّين وأئمة المؤمنين، إلى أن ظهرت آثار خلافته، ورغب الخلق إلى زيارته بمدينة قسطنطينية، ولازم أصحاب المناصب خدمته، وتركوا المناصب، ورجَّحوا صحبته[2]، ووفدت الملوك والأمراء على زيارته، ووافت السلاطين والخلفاء لتقبيل عتبته[3].

---

(١) في ض، أ زيادة: (بإشارة الشَّيخ وتعيينه له فاشتغل بدعوة الخلق).

(٢) أ: خدمته.

(٣) ض: عتباته.

ولما كثر الطالبون وتزاحم المسترشدون بنى في قسطنطينية مسجدًا، وحجرات لسكنى الطالبين، وعين له أوقاف لمعاش المريدين والمحبين.

وكانت طريقته العمل بالعزيمة، وترك البدعة، والاتباع للسنَّة، والمداومة على الذِّكْر الخفي، والعزلة عن الأنام، وقلَّة الطعام والكلام، وإحياء الليالي، وصوم الأيام.

وكانت آداب مجلسه أن يجلس على هيبة ووقار، والنَّاس حوله يجلسون متحلِّقين على أدب عظيم كأن على رؤوسهم الطير، وكان مشرفًا على الخواطر، وكان لا يجري في مجلسه كلمات دنيوية أصلًا[1]][2].

مات رحمه الله سنة اثنتين وتسعمئة، ودفن عند مسجده، وقبره[3] يزار ويتبرك به.

[وقام مقامه الشَّيخ محمود چلبي ربيب المولى القِريمي، والشَّيخ مصلح الدِّين مصطفى السَّاكن بزاوية طَاشْلِق، والد إمام السُّلطان سليمان خان الغازي الشَّيخ درويش وتزوَّج بنته الشَّيخ محمود چلبي.

حكي عنه أنّه قال: لما مات الشَّيخ غسَّلته، وواحد من المحبين يصب عليه الماء، وآخر منهم بيده منشفة يمسح عرقي؛ لأني تعرَّقت من الحياء في وقت غسله، فتح عينيه ثلاث مرات ونظر إليّ كما في حياته قدس سره، ولما وضعته في القبر توجَّه هو بنفسه إلى جانب القِبْلة، ورآه القرَّاء الحاضرون هناك، فصاحوا وصلُّوا على النَّبي ﷺ][4].

***

---

(١) أ: أبدا.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

[٤٦٧ ـ شيخ ياوسه[١]]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد الكامل[٢] المتوجه بكليته إلى الله، قدوة العارفين، وقِبْلة السالكين، وغوث المريدين، محيي الدِّين محمَّد العمادي الإِسْكِلِبِي، الشهير بشيخ يَاوْسَه، والد أستاذ العلماء المحققين، وسند الفضلاء المدققين[٣]، شيخ الإسلام والمسلمين[٤]، المولى العلامة[٥] أبي السعود العمادي، صاحب («الإرشاد» في)[٦] التفسير.

كان الشَّيخ محيي الدِّين رحمه الله أوَّلًا[٧] مشتغلاً بالعلم الظاهر، حتى وصل إلى خدمة المولى علي بن محمَّد القوشجي، وبلغ عنده رتبة الفضل.

حكي أنَّه لشدة حرصه وتمام[٨] (توغله وقوة تمسكه وتشبثه بمسائل)[٩] العلوم كان يقول له المولى علي القوشجي: «ياوسه»، وكثيرًا ما كان يقول[١٠] في مجلسه مولانا محيي الدِّين ماچون: ياوسه ايست، فلقب بياوسه محيي الدين، ثم اشتهر بالشَّيخ ياوسه.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٠٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٣٥)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٦٧).

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

(٧) ساقطة من: ع.

(٨) ساقطة من: ع.

(٩) ع: في.

(١٠) ساقطة من: أ.

وبعد وفاة المولى علي القوشجي سلك مسلك التصوف، واشتغل أولًا عند الشَّيخ مصلح الدِّين القُوجَوِي، ثم وصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله إبراهيم القَيْصَري، وحصَّل عنده طريقة الصوفية، ونال ما نال عنده من الكرامات والحال[1]، فأجازه للإرشاد، فجلس هو لإرشاد الطالبين.

كان جامعًا بين علمي الشَّريعة (والطريقة، وواصلاً إلى مقام الحقيقة)[2]، ثم ذهب بإشارة شيخه إلى بلدة[3] آمَاسْيَه، وكان السُّلطان بايزيد خان أميرًا على آماسيه، وتوجه الشَّيخ إلى الحج، فلقي السُّلطان بايزيد خان، وقال له: إني أجدك بعد أن آتي من الحجاز[4] جالسًا على سرير السلطنة، وكان كما قال، فأحبَّه السُّلطان بايزيد خان محبة عظيمة حتى اشتهر بين الخلق بشيخ السُّلطان، وبنى له زاوية بقسطنطينية.

وكان الأكابر يزدحمون على بابه، وتأتيه الوزراء وقضاة العساكر لزيارته، وكثيرًا ما يدعوه السُّلطان بايزيد خان إلى دار سعادته، ويصاحب معه، وحصل له من هذه الجهة رئاسة عظيمة، ومع ذلك لم يتغير حاله للزهد والتقوى، [وكان من الفضل على جانب عظيم، وكان العلماء يهابون منه لجلالته في العلم.

يحكي صاحب «الشقائق»: أنّ الشَّيخ ياوسه امتحن الوالد في مسألة أصولية، وكنت صغيرًا وقتئذ، فكتب المولى الوالد رسالة في المسألة المزبورة فاستحسنها الشَّيخ المزبور غاية الاستحسان، وقال: ما رأيت من يفهم هذه الدقيقة من العلماء غيرك.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: والحقيقة.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: الحج.

وقال صاحب «الشقائق»: ومن جملة كراماته أنّه كان لواحد من أحبائه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة العظيمة في عرف السُّلطان، فاستغاث والده من الشَّيخ وتضرع إليه لأنّ يلتمس من الوزراء تخليص ولده، وقال الشَّيخ: إني أتوجه إلى من هو أعظم منهم، في غد ذلك اليوم أحضروا ذلك الشاب إلى الديوان لأجل العقوبة، فما سبق لسان الوزراء إلا إلى مدح ذلك الشاب والشهادة له، فأطلقوا ذلك الشاب، وبعد إطلاقه تعجَّب الوزراء من تحول نياتهم من العقوبة إلى العفو، وما كان ذلك إلا ببركة ذلك الشيخ.

وقال: ومن جملة كرامته أيضًا ما حكاه الشَّيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم المؤيدي المشهور بين النّاس بالحاج چلبي، وكان من جملة خلفائه وقال: إن أخي عبد الرَّحمن بن المؤيد كان معزولًا عن قضاء العسكر في أوائل سلطنة السُّلطان سليم خان، قال: فذهبت إليه يومًا، فوجدته مشوش الخاطر، فذهبت به إلى الشَّيخ، فنصحه الشَّيخ ورغبه عن العزِّ والجاه، قال: ولم يجبه أخي وسكت، ثم إنّ الشَّيخ قال: افرشوا فراشًا وانصبوا عليه وسادة، قال: ثم أمر أخي بأن يجلس عليه على نحو ما كان يفعله في مجلسه عند كونه قاضيًا بالعسكر، قال: فجلس عليه أخي كما أمر الشَّيخ، قال: ثم قال له: بارك الله لك في المنصب، قال: فلم يمضِ خمسة عشر يوماً إلا وأتى الأمر من السُّلطان سليم خان، وكان السُّلطان سليم خان وقتئذ بمدينة أَدْرَنة، قال: فطلب أخي فذهب إلى أَدْرَنة، ونصبه قاضيًا بالعسكر بولاية روم إيلي، وما كان يرجى له ذلك][1].

مات رحمه الله ببلدة إِسْكِلِيبْ في سنة عشرين وتسعمئة، ودفن هناك، يزار ويتبرك به.

[ومن أعزة خلفائه أيضًا الشَّيخ العارف بالله تعالى مصلح الدِّين السِّيرُوزِي،

---

(١) ساقطة من: ع.

والشَّيخ العارف بالله تعالى محيي الدِّين محمَّد بن المولى الفاضل بهاء الدِّين بن الشَّيخ العارف بالله لطف الله خليفة الشَّيخ الحاج بيرام قدس الله تعالى أرواحهم، جلس بعد وفاته بالزاوية التي بناها السُّلطان بايزيد خان للشيخ المزبور الشَّيخ مصلح الدِّين السِّيرُوزِي، وانتفع به خلق كثير، ومات سنة ست وعشرين وتسعمئة.

ثم جلس بعده الشَّيخ الحاج چلبي، وانتفع به أيضًا خلق كثير، وكان آية كبرى من معارف الصوفية، وراح إلى رحمة الله في سنة أربع وأربعين وتسعمئة، ثم جلس بهذه الزاوية المباركة الشَّيخ الفاضل العارف الرَّباني بهاء الدِّين زاده، محيي الدِّين محمَّد، وأدركت زمانه، واغتنمت تقبيل يده الكريمة، وذكرني بصالح دعائه، ثم ذهب إلى الحج في سنة إحدى وخمسين وتسعمئة، ولما رجع في السنة القابلة مات ببلدة قيصرية، ودفن بها عند شيخه الشَّيخ إبراهيم القَيْصَري هو خليفة[1] الشَّيخ آقْ شمس الدِّين][2].

***

[٧٦٥ ـ چلبي خليفة[3]]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد الكامل الدَّاعي إلى الله، سالك مسالك[4] الطريقة، ناهج مناهج الحقيقة، آسي أساس السعادة، كاسي لباس العبادة، الشَّيخ محمَّد الجمالي، الشهير بچلبي خليفة.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٧٢ ـ ١٧٦)، و«هدية العارفين» للبابانـي (٢/ ٥٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٠٣).

(٤) أ: مسلك.

كان من[1] نسل جمال الدِّين الآقْسَرَايِي، وكان ابن عم المولى الفاضل، شيخ الإسلام، علاء الدِّين علي الجمالي المفتي علي چلبي، وقد يجيء في ذكره.

اشتغل بالعلم الشَّريف (على المولى المذكور)[2] أوَّلاً[3]، وحصَّل مباني العلوم، (وعند اشتغاله بـ «الشَّرح المختصر للتلخيص»)[4] هبَّ له نسيم التوفيق، (ودلَّه إلى سواء الطريق)[5]، فغلب عليه محبة الصوفية، (ورغب فيهم)[6]، وترك ما عنده من الأسباب والكتاب، ودخل خلوة الشَّيخ عبد الله من خلفاء الشَّيخ علاء الدِّين الخَلْوَتي من خلفاء السيِّد يحيى الشَّرْواني، واختلى عنده خلوات ببلاد قَرَامَان.

وفي أثناء تلك[7] المدة أتى الشَّيخ علاء الدِّين المذكور إلى بلاد قَرَامان، فذهب إليه وراءه لابسًا جبَّة سوداء، وراكبًا على فرس أسود، وأظهر له المحبَّة، فقال الشَّيخ علاء الدِّين: إن أردت هذه الجبة أعطيك إياها، فأجاب هو بأن لبس الخرقة ينبغي أن يكون باستحقاق، ولا استحقاق لي بلبسها، وقال الشَّيخ: إذًا تحتاج إلى توابعي، فلم يلبث الشَّيخ إلا وقد توفي بتلك البلاد، وتوفي بعده الشَّيخ عبد الله.

ثم أتى إلى بلدة تُوقَات، وجلس في الخلوة عند الشَّيخ المعروف بابن طاهر، وكان يأمر مريديه بالرياضة القوية، [حتى إنَّ بعضهم لم يصبروا على ذلك، فطردهم من عنده، فبقي هو عنده وحده، واشتغل بالرياضة القوية.

---

(١) زائدة في ع: جملة.

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: ثم.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

(٧) ع: هذه.

(قيل للشيخ يومًا في حقِّه: إنّه يشتغل بالرياضة القوية)[1]، وقال: خلِّه فليمت، وكان ذلك الشَّيخ من طائفة التراكمة، وكان أميًّا، إلا أنَّه كان في باطنه قوة عظيمة، واتَّفق له في ذلك الأيام واقعة كشف الحال، فقصَّها على الشَّيخ، فعامله بعد ذلك بالملاطفة، ثم توفي هذا الشَّيخ.

وذهب بعده إلى بلده أَذْرَبِيجان، وصاحب هناك مع الشَّيخ بير محمَّد الأَذْرَبِيجاني الشَّهير بالمولى بيري خليفة، من خلفاء المولى يوسف، من خلفاء الشَّيخ حبيب، من خلفاء السيِّد يحيى، قالوا: إن بيري خليفة الأَذْرَبِيجاني قد وصل إلى خدمة السيِّد يحيى، ولما انفصل من أَذْرَبِيجان مسافة يومين استمع وفاة السيِّد يحيى، ورجع إلى أَذْرَبِيجان، ولازم خدمة المولى بيري خليفته وأكمل عنده، وأجازه، وأرسله إلى بلاد الروم لإرشاد الطالبين وتربية المريدين وإرشاد المسترشدين، ومن خلفائه الشَّيخ العارف بالله يوسف الشهير بسنبل سنان، والشَّيخ بايزيد خليفة، والشَّيخ أويس المتوطن بدمشق.

حكي أنَّ الشَّيخ چلبي خليفة قدم ببلدة أماسيه في أواخر إمارة السُّلطان بايزيد (خان فيها)[2]، واشتغل بإرشاد الفقراء، وجمع الخلق عنده، وكانت له جذبة كاملة، وقوة شاملة، فاشتهر بهذه الدِّيار، فتضرع السُّلطان بايزيد إلى چلبي خليفه أن يتوجَّه إليه، وكان الوزير محمَّد باشا القراماني وزير السُّلطان محمَّد مائلاً إلى السُّلطان جم، يمدحه عند السُّلطان محمَّد خان، وينقص السُّلطان بايزيد عنده، وكان بسببه يميل السُّلطان محمَّد خان إلى ولده السُّلطان جم ويرعاه، ويظن أنّه هو لائق السلطنة لا السُّلطان بايزيد، فاستغنى الشَّيخ چلبي خليفة عن السُّلطان بايزيد، فزاد السُّلطان

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ض.

بايزيد خان في التضرع، فتوجه إليه، فرأى أولياء قرامان في جانب السُّلطان جم، فقصدهم الشَّيخ، فرموه بنار أخطأت الشَّيخ وأصابت بنته.

وبعد أيام مرضت البنت وماتت، فتضرع إليه السُّلطان بايزيد خان وأبرم عليه، فتوجه ثانيًا، وحضر أولياء قرامان، فقالوا له: ماذا تريد؟ فقال: إنَّ هذا الرجل ـ وأراد الوزير محمَّد باشا القراماني ـ قد أبطل أوقاف المسلمين، وضبطها لبيت المال، ففرغ الكل عن الانتصار له، وما بقى إلا الشَّيخ ابن الوفا، قال: ورأيته قد رسم حول الوزير دائرة، قال: فدخلت الدائرة بجهد عظيم، وسيظهر الأثر بعد ثلاثة وثلاثين يومًا.

حكى بعض أقربائه أنّه قال: حصلت لي في أثناء ذلك التوجه غيرة عظيمة حتى روى أنّه وصلت النكبة إلى كل من يسمى بمحمَّد، قال صاحب «الشقائق»: قال الراوي: وإن اسمي محمَّد، وعند ذلك كنت صبيًّا، فصعدت على شجرة وانكسر غصنها فوقعت وشجَّ رأسي، وعند ذلك في بلدة آمَاسْيَه فقدوا[1] فيها أربعين رجلاً اسمهم محمَّد، قد وصلت النَّكبة إلى كل منهم.

روي أنّه لما تم ثلاثة وثلاثون يومًا جاء خبر وفاة السُّلطان محمَّد، فتوجه السُّلطان بايزيد إلى قسطنطينة، وبعد خمسة أيام من توجهه سمع من الطريق أنّ الوزير المزبور قد قتل.

حكي أنّ الشَّيخ ابن الوفا عمل له وفق مئة في مئة، وكان يحمله الوزير على رأسه، وعند وفاة السُّلطان محمَّد خان عرق عرقًا شديدًا لشدَّة حيرته وخوفه، فانطمس بعض حروف الوفق المذكور، فأرسله إلى الشَّيخ ابن الوفاء ليصلحه، فقتل

---

(١) أ: فقعدوا.

الوزير قبل وصول الوفق إليه، ولعل ما رآه الشَّيخ چلبي خليفة من رسم الشَّيخ ابن الوفا دائرة حول الوزير المزبور][1].

ثم إنّ السُّلطان بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السَّلطنة أرسل الشَّيخ المزبور[2] مع أربعين رجلاً من أصحابه إلى الحجِّ ليدعوا له هناك لدفع الطاعون[3] من بلاد الروم، فأعطى الشَّيخ صرة من الدراهم، وأعطى كل شخص من أتباعه ثلاثة آلاف درهم، فمات الشَّيخ في الطريق ذهابًا، وبعد توجه الشَّيخ خفَّ الطاعون[4] في[5] قسطنطينية عدَّة سنين، بل انقطع في تلك المدَّة قدَّس الله سرَّه العزيز، (وأدام عليه الرَّحمة والغفران)[6]، (هكذا حكاه صاحب «الشقائق النعمانية» في ذكر مشايخ طريقة الخَلْوَتية، في طبقة دولة السُّلطان بايزيد خان، عليه الرحمة والغفران)[7].

***

[٧٦٦ ـ جمال خليفة[8]]

الشَّيخ العالم الرَّباني، والمرشد الكامل، العارف الصَّمداني، جامع علمي الشَّريعة والحقيقة، محيي السنَّة، ومكمِّل آداب الطَّريقة، مصباح رموز الدَّقائق، مفتاح

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: الطاغون.

(٤) ع: الطاغون.

(٥) ع: من.

(٦) ساقطة من: ض، أ.

(٧) ساقطة من: ع.

(٨) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠٣٧)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٠٨).

كنوز الحقائق، صفوة العلماء، قدوة العرفاء، الشَّيخ جمال الدِّين إسحاق، المعروف بجمال خليفة.

كان رحمه الله من بلاد قَرَامَان، اشتغل بالعلم الشريف، وبلغ رتبة الفضل والكمال بين أقرانه، وقرأ على المولى الفاضل قاضي زاده، ثم وصل إلى خدمة المولى القسطلاني.

وكان يكتب الخط الحسن، واستكتبه السُّلطان محمَّد خان «الكافية في النحو»، وأعطاه بعضًا من المال، وحجَّ بذلك، ثم جاء إلى قسطنطينية.

قال صاحب «الشقائق»: حكى نفسه ـ يعني جمال خليفة ـ أنَّه قال: كان مع بعض رفقائي (من الحاج)[1] مصحف بخط أرغون الكاتب، وأخذته منه، وأتيت به المولى القسطلاني، وكان عند ذلك قاضيًا بقسطنطينية، فنظر في المصحف، وقال: كم درهمًا يريد صاحبه، قلت: ستة آلاف درهم، فقال: كثير، ودفع المصحف إليَّ، وعند ذلك أتى هو[2] بأفراس من بلاد قرامان، واشترى واحدًا منها بعشرة آلاف درهم، قال: فقلت في نفسي: إني لا أصير في طريق العلم مثل المولى القسطلاني، ومع ذلك هذا في آخر عمره.

(ثم وصل إلى خدمة الشَّيخ حبيب، واشتغل عنده بالرياضات القوية، والمجاهدات الشَّاقة، حتى أجاز له بالإرشاد، وقعد مدة في بلاد قرامان)[3].

ثم أتى قسطنطينية، وبنى له[4] الوزير محمَّد باشا زاوية، وقعد فيها إلى أن مات.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: إليه.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: أ.

كان رحمه الله ماهرًا في التفسير، وكان يعظ النّاس ويذكرهم، ويلحقه عند التذكير وجد وحال، وربما يبكي ويصيح، وربما يغلب عليه الحال، ويلقي نفسه عن[1] المنبر، وكان لا يسمع صوته أحد إلا ويحصل له حال، (وكم من فاسق تاب من فسقه عندما رأى من[2] أحواله)[3] ورأيت كافرًا سمع صوته من بعيد فجاء حتى دخل المسجد وأسلم.

وكان متواضعًا متخشعًا صاحب (أخلاق حميدة)[4]، وكان عابدًا زاهدًا ورعًا (تقيًّا نقيًّا)[5]، (وكان نبيهًا باللَّيالي يتضرع إلى الله تعالى ويناجيه)[6]، وكان يستوي عنده الغني والفقير، [وكان متطهرًا بغسل ثيابه لنفسه مع ماله من ضعف المزاج.

قال صاحب «الشقائق»: وقد عدته في مرض موته، فطلبت منه الوصية، فقال: لا تسلك مسالك الصوفية، إذ لم يبق لها اليوم أهل، وقال: التوحيد والإلحاد يصعب التميز بينهما، وربما لا تقدر التميز بينهما، فالوقوف على طريقتك أسلم، ثم قال: وإذا غلب عليك خاطرك بالميل إلى التصوف فاختر من المشايخ ثابت القدم في الشَّريعة، وإن رأيت فيه شيئًا يخالف الشرع وإن

---

(١) ع: على.

(٢) ساقطة من: ض.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: الأخلاق الحميدة.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

كان قليلًا فاحترز عنه، فإنّ مبنى الطريقة رعاية الأحكام الشرعية وآدابها[1]، كلها هذه وصيته لي.

ثم][2] توفى (بعد يومين)[3] سنة ثلاث وثلاثين وتسعمئة.

* * *

[٧٦٧ ـ شيخ شاه بيدوازي]

الشَّيخ العارف بالله شيخ شاه بيدوازي[4].

كان من كبار مشايخ الكبروية، أخذ الذكر والتلقين ولبس الخرقة من يد الشَّيخ رشيد، عن السيِّد عبد الله برزش آبادي، عن خواجه إسحاق ختلاني، عن السيِّد علي الهمذاني، عن محمود المرزوقاني، عن علاء الدولة السِّمْناني[5]، عن أحمد الجُوْزَجاني، عن رضي الدِّين علي لالا، عن نجم الدِّين البغدادي، عن نجم الدِّين الكُبْرَى.

وأخذ عنه الشَّيخ حاجي محمَّد بن صديق خيوشاني، الشهير بما وراء النهر بمخدومي أعظم، وهو شيخ عبد اللطيف السَّمَرْقندي.

* * *

---

(١) ض: أدائها.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: بدوازي.

(٥) ع: العثمانية.

الكتيبة الحادية والعشرون من كتائب أعلام الأخيار

[٧٦٨ ـ زنبيللي علي أفندي[١]]

شيخ الإسلام والمسلمين، برهان الشَّريعة والدين، علم الهدى، علَّامة الورى قدوة أهالي[٢] الفتوى، أسوة أصحاب الورع والتقوى، جامع مكارم الأخلاق، مرضي الخصائل[٣] المشهورة في الآفاق، مرجع العلماء الكبراء، ومعزز الأمراء والوزراء، ومقرب السلاطين والخلفاء، الفاضل الكامل المكمل، عظيم القدر، جليل المحل، (العالم البارع)[٤] المجتهد، (والعامل المتهجد)[٥]، المولى علاء الدِّين علي بن أحمد بن محمَّد الجمالي[٦]، (قدس الله سره العزيز)[٧].

كان رحمه الله فقيهًا أصوليًّا أديبًا لغويًّا نحويًّا مفسِّرًا محدِّثًا جدليًّا خلافيًّا متبحرًا في الفنون العقلية والعلوم الشرعية، وكان ورعًا زاهدًا تقيًّا نقيًّا طاهرًا قائم الليل، معامل الله في سره وجهره، وترك الدنيا وراء ظهره.

وكان يصرف جميع أوقاته في الدرس والفتوى[٨] والعبادة، ولم يزل طول عمره مواظبًا على صلاة الجماعة، (وكان مجتهدًا مطلعًا على حقائق الشَّريعة، ومتهجدًا

---

(١) انظر ترجمته في «هدية العارفين» للباباني (١/ ٣٩٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٥٨).

(٢) ع: أهل.

(٣) أ: الخصال.

(٤) ع: العارف.

(٥) ساقطة من: أ.

(٦) طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، ص ١٧٣؛ اللكنوي، الفوائد البهية، ص ١٩٨.

(٧) ساقطة من: ض، أ.

(٨) ض، ع: والفنون.

مراقبًا واقفًا على دقائق الطريقة)[1]، وكان متصلبًا في إحياء السنَّة والقيام بالحقِّ، لا يخاف سطوة الجبارين، (وهو يسطو على المبتدعين)[2].

وكان متواضعًا يبجِّل الصَّغير كما يوقِّر الكبير، كان يقعد في علوِّ داره، والزِّنْبِيل معلَّق، فيلقي المستفتي ورقته فيه، فيجذبه المولى، ويكتب جوابه ثم يدليه، وإنما فعل ذلك لئلا ينظر النَّاس لأجل الفتوى.

(وكان لسانه طاهرًا، لا يذكر أحداً بسوء)[3]، وكانت العبادة تتلألأ من صفحات وجهه المبارك، وكان رحمه الله عليه آية كبرى، ومن مفردات الدنيا في الفتوى والتَّقوى، (وكان جبلًا من جبال العلم، ومحلًّى بالوفاء والصِّدق والحلم، وكان رفيع الشأن مطاع السُّلطان)[4].

حكي أنّ السُّلطان سليم خان أبا[5] السُّلطان سليمان خان الغازي أمر بقتل مئة وخمسين رجلًا من حفَّاظ الخزائن في زمان سلطنته، فتنبَّه لذلك المولى المذكور، وذهب إلى الدِّيوان العالي، ولم يكن من عادتهم أن يذهب المفتي إلى الدِّيوان إلا بحادث عظيم، فتحيَّر أهل الدِّيوان، لمَّا دخل الديوان سلَّم على الوزراء، فاستقبلوه وأجلسوه في صدر المجلس، ثم قالوا: أي شيء دعا المولى إلى المجيء إلى الدِّيوان؟ قال: أريد أن ألاقي[6] السُّلطان، ولي معه كلام، فعرضوه على السُّلطان، فأذن له وحده، فدخل وسلَّم عليه وجلس.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) أ: بن.

(٦) ع: ألقي.

ثم قال: وظيفة أهل الفتوى أن يحافظوا على آخرة السُّلطان، وقد سمعت أنك أمرت بقتل مئة وخمسين رجلًا لا يجوز قتلهم شرعًا، فعليك بعفوهم، فغضب السُّلطان سليم خان، وكان صاحب حدَّة، وقال: إنك لا تتعرض لأمر السلطنة، وليس من وظيفتك، قال: لا، بل أتعرض لأمر آخرتك، وإنه من وظيفتي، فإن عفوت فلك النجاة، وإلا فعليك عقاب عظيم، فانكسرت عند ذلك سورة غضبه، فعفى عن الكل.

ثم تحدَّث معه ساعة، ولما أراد أن يذهب من مجلسه قال: إني[1] تكلمت في أمر آخرتك، وبقي لي كلام متعلِّق بالمروءة، قال السُّلطان: ما هو؟ قال: إنَّ هؤلاء من عبيد السُّلطان، فهل يليق بعرض السلطنة أن يتكففوا الناس؟ قال: لا، قال: فقرِّرهم في مناصبهم[2]، فقَبِله السُّلطان، فقال (له: أقررهم في مناصبهم)[3] إلا أني أعزرهم لتقصيرهم في خدمتهم، قال المولى المذكور: وهذا جائز مفوَّض إلى رأي السُّلطان، ثم سلَّم وانصرف وهو مشكور.

ونظير هذه الحكاية: ذهب السُّلطان سليم خان المزبور إلى مدينة أَدْرَنة، فسبقه المولى المذكور، فلقي في الطريق أربعمئة رجل مشدودين بالحبال، فسألهم عن حالهم، فقالوا: إنهم قد خالفوا أمر السُّلطان وقد اشتروا الحرير، وكان قد منع السُّلطان عن ذلك، فذهب المولى المذكور إلى السُّلطان وهو راكب، فتكلَّم فيهم، وقال: لا يحلُّ قتلهم، فقال له السُّلطان: أيها المولى! أما يحل قتل ثلثي العالم لنظام الباقي؟ قال: نعم، ولكن إذا أدَّى إلى خلل عظيم، قال السُّلطان: وأي خلل أعظم من مخالفة الأمر؟ قال المولى: هؤلاء لم يخالفوا أمرك، لأنك نصبت الأمناء على

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ض، أ: منصبهم.

(٣) ساقطة من: ض، أ.

الحرير، وهذا إذن بطريق الدلالة، فقال له[1] السُّلطان: ليس أمور السلطنة وظيفتك، قال[2]: إنه من أمور الآخرة، وإن التعرض لها من وظيفتي، ثم فارقه المولى المذكور، ولم يسلِّم عليه.

فحصل للسلطان سليم خان حدَّة عظيمة حتى وقف على فرسه زمانًا كثيرًا، والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين في ذلك الأمر، ثم إنّ السُّلطان سليم خان لما وصل إلى منزله عفا عن الكل، ولما وصل إلى أَدْرَنة أرسل إليه أمرًا، وقال: إني تحققت أنك تتكلم بالحق، وأعطيتك قضاء العسكر، وجمعت بك الطرفين، فلم يقبل.

فكتب في جوابه: وصل إليّ كتابك سلَّمك الله تعالى وأبقاك، وأمرتني بالقضاء، وإني ممتثل أمرك، إلا أنّ لي مع الله عهدًا أن لا يصدر مني لفظة: حكمت، فأحبه السُّلطان محبة عظيمة، وأرسل إليه خمسمئة دينار فقبله.

قرأ المولى المذكور رحمه الله في صغره على المولى حمزة القراماني، وحفظ عنده «مختصر الإمام القُدُوري»، و«منظومة الإمام النَّسفي»، ثم أتى بلدة قسطنطينية، وقرأ على المولى خُسْرَو، ثم أرسله المولى خُسْرَو إلى المولى مصلح الدِّين بن حسام، وعلل في ذلك، وقال: إني مشتغل بالفتوى، والمولى مصلح الدِّين يهتم لتحصيلك أكثر مني.

فذهب إليه وهو مدرِّس بسلطانية بروسا، فقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية، ثم صار معيدًا لدرسه، ثم زوَّجه المولى مصلح الدِّين بنته، وحصل للمولى علي الجمالي منها أولاد، ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان المدرسة الحجرية (بمدينة

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) زائدة في أ: تحققت.

أَدْرَنة)[1]، وعيَّن له كل يوم ثلاثين درهمًا، وأعطاه[2] خمسة آلاف درهم وبعضًا من الألبسة، وذلك لأنّه سمع فقره.

ولما صار محمَّد باشا القرامانـي وزيرًا للسلطان محمَّد خان نقمه لكثرة صحبته مع سنان باشا، فنقله من تلك المدرسة إلى مدرسة أخرى، ونقص من وظيفته خمسة دراهم، والمولى المذكور لم ينقطع عن سنان باشا لسابقة فضله عليه (وكرمه، ولهذا نقله الوزير المذكور إلى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة دراهم.

واشمأز المولى من ذلك)[3] وترك التدريس، واتصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله تعالى مصلح الدِّين ابن الوفاء قدس سره، ثم مات السُّلطان محمَّد خان، وقتل الوزير المزبور، وجلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السلطنة، ورأى المولى المذكور في المنام، فأرسل إليه الوزراء ودعاه، فلم يجب، ثم أرسله جبرًا إلى آماسْيَه، وعيَّن له كل يوم ثلاثين درهمًا، وفوض إليه الفتوى هناك، ثم أعطاه مدرسة السُّلطان مراد الغازي بمدينة بروسا.

ثم ترك المولى المزبور تلك المدرسة، وذهب إلى آماسيه لزيارة ابن عمه وهو الشَّيخ العارف بالله محيي الدِّين محمَّد الجمالي الشهير بچلبي خليفة، المذكور في الكتيبة السابقة، ثم أعطاه السُّلطان بايزيد خان مدرسة إِزْنِيقْ، وعين له كل يوم خمسين درهمًا، ثم أعطاه مدرسة[4] سلطانية بروسا، ولما بنى السُّلطان بايزيد مدرسته بآماسْيه

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: وأعطى له.

(٣) ع: واشمأز المولى من فعل الوزير معه، ونقله ونقص علوفته.

(٤) ساقطة من: ع.

نصبه مدرسًا، وفوض إليه أمر الفتوى هناك، ثم أعطاه إحدى المدارس الثَّمان، فدرَّس هناك مدة كثيرة.

ثم توجه بنيَّة الحج إلى مصر، واتفق إن لم يتيسر له الحج في تلك السنة لفتنة حصلت بمكَّة المشرفة، وتوقف المولى المذكور بمصر سنة، وفي أثنائها توفي المولى حميد الدِّين بن أفضل الدِّين المفتي بقسطنطينية، فأمر السُّلطان بايزيد خان بأن يكتب الفتوى مدرسو المدارس الثمان، وذلك في سنة ثمان وتسعمئة، ولما أتى المولى المذكور من الحج أعطاه منصب الفتوى، وعين له كل يوم مئة درهم.

ثم إنّ السُّلطان بايزيد خان بنى مدرسة بقسطنطينية، وأضافها إلى المولى المذكور، وعيَّن له كل يوم خمسين درهمًا لأجل التدريس، فصارت وظيفته كل يوم مئة وخمسين درهمًا، فحسده على ذلك بعض من العلماء وهو مولانا سيدي ابن الحميدي، وكان هو قاضياً بمدينة قسطنطينية، وهو يدَّعي الفضل على أبناء زمانه، والناس يقدمونه على أقرانه، وجمع بعض فتاواه، وقال: إنه أخطأ فيها، وأرسلها إلى الديوان العالي، وأرسلها الوزراء[1] إلى المولى المذكور علي الجمالي فكتب أجوبتها.

وفي أثناء تلك الأيام قال: إني حين ما نزلت من عرفات حصل لي جذبة لم يبقَ بيني وبين الحق سبحانه وتعالى حجاب، وفوضت أمر المولى سيدي إلى الحق سبحانه وتعالى، فلم يمر أسبوع إلا وقد مات المولى سيدي في ليلة واحدة في ذلك، وقعت في سنة اثنتي عشرة وتسعمئة.

ثم إنّ السُّلطان سليم خان جلس على سرير السلطنة، فعرض القضاء بالعسكر

---

(١) ع: الوزير.

عليه، فلم يقبل، وقد تقدم ذكره، فأحبه محبة عظيمة وأكرمه غاية الإكرام، فعاش في سعة وعيش رغيد[1].

ثم لما جلس السُّلطان سليمان على سرير السلطنة زاد على وظيفته خمسين درهمًا، فصارت وظيفته مئتي درهم.

مات رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة.

[يحكي صاحب «الشقائق» عن والده قال: قد ذهبت إلى المولى المذكور مع المولى الوالد لعيادته في مرض موته، وكلَّمه سرًّا، فبكى المولى الوالد، وما علمنا سبب بكائه، ولما أتى منزله سألناه عن سبب بكائه، فقال: إنه أخبر بموته، وقال: جاء لي روح موسى النبي عليه السَّلام وقت الإشراق، وقال: شرفوا بعد هذا دار الآخرة، وكان رحمه الله آية كبرى، ومن مفردات الدنيا في الفتوى والتقوى، وقالوا: دفن بدفنه العلم والفتوى.

ومن تلامذته المولى الفاضل يوسف بن الشَّيخ حسن، الشَّهير بسنان چلبي، والمولى قطب الدِّين المرزيفوني، والمولى مصلح الدِّين، والقاضي موسى بن منتشا السِّينُوبِي.

وللمولى الفاضل المرحوم ابنان:

أكبرهما المولى الفاضل العالم محيي الدِّين محمَّد بن المولى علاء الدِّين الجمالي الشهير بمولى چلبي، وكان صاحب أخلاق حميدة، قرأ على جدِّه لأمه المولى حسام زاده مصلح الدِّين أستاذ أبيه، ثم على المولى مؤيد زاده، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة الوزير مراد باشا بقسطنطينية، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم صار

---

(١) أ: رغد.

قاضيا بأَدْرَنة، ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثَّمان، وعيَّن له كلَّ يوم ثمانون درهمًا، ثم تقاعد وعين له كل يوم مئة درهم، ومات سنة ست وخمسين وتسعمئة، وكان له حجرات عند بيته بقسطنطينية، ثم كان مدرسة.

وأصغرهما المولى الفاضل فضيل چلبي، والآن موجود، متَّعنا الله تعالى وسائر المسلمين بطول بقائه][1].

***

[٧٦٩ ـ ابن كمال باشا[2]]

أستاذ الفضلاء المشاهير، إسناد العلماء النَّحارير، إمام الفروع والأصول، علَّامة المعقول والمنقول، كشَّاف مشكلات الكلام القديم، حلَّال معضلات الكتاب الكريم، فارس ميدان البلاغة والأدب، ومؤسس طريقة الخلاف والمذهب، مفتي الثقلين، لسان الفريقين، السائر تصانيفه مسير الخافقين، شيخ الإسلام والمسلمين، شمس الملَّة وضياء الدِّين، أحمد بن سليمان بن كمال باشا.

كان رحمه الله شعبة دوحة المجد، وسلالة العترة الكمالية، شمسية الأنوار، بدرية الأضواء غير[3] الهلالية، ذللت قطوفها للمحترفين، وعذبت مشارعها للمقترفين،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٢٦ ـ ٢٢٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٤٢ ـ ٤٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٤٥)، و«هدية العارفين» للبابانى (١/ ٧٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٢٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٣) ساقطة من: أ.

كان جدُّه أمير أمراء الدولة العثمانية، وأبوه[1] سليمان (بن كمال باشا)[2] من رؤوس الجنود الإسلامية الخاقانية، وأمه كانت بنت المولى الفاضل محيي الدِّين محمَّد، الشهير بابن كيلوا، وهو من العلماء المشهورين بالفضل في زمانهم.

جعله السُّلطان محمَّد خان قاضيًا بالعسكر المنصور بعد ما تولى بعض المناصب، ثم عزله بعد قعوده من فتح بلاد قرامان، وذلك سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة، وقد عزل الوزير محمود باشا في تلك السنة، وكان للمولى المذكور بنتان، تزوج إحداهما المولى سنان باشا، وولد له منها ولد اسمه محمَّد چلبي، صار مدرسًا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية، ثم صار قاضيًا ببعض البلاد، ثم تزهَّد عن المناصب، ومات وهو شاب، وتزوج (الثانية سليمان)[3] چلبي بن كمال باشا، فولد له منها أحمد شاه، وهو هذا المولى العلامة.

ونشأ هو في حجر العزِّ والدَّلال، ومال في صباه إلى تحصيل العلم والكمال، وأنفق ريَّان عمره في اقتباس كلِّ فضيلة تسمو به إلى المحلِّ الأرفع، وصرف حداثة سنه في إحراز كلِّ معرفة تعليه ذروة العزِّ الأنفس والمجد الأتلع[4]، وحفظ القرآن، وضبط في ابتداء أمره من اللغة ما نفع[5] بها غلة صدره، وأحاط علمًا بوجوه القراءات والعلل، وأمن على نفسه ثمالة التورط[6] في مداحض الزلل.

---

(١) ض، أ: وأبو.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ض: إحداهما سنان؛ ع: أخرى سنان.

(٤) أ: الأبلع.

(٥) أ: نقع.

(٦) ع: التفريط.

ثم استظهر في فنون الأدب كتبًا قلَّما يتصدَّى لحفظها أقرانه، ويهتدي لضبطها أسنانه، ثم استولى على أمد الشعر، ورقي إلى الإعجاز منزلة السحر، ثم حدثت في طبعه الشريف داعي الرئاسة لما كان آباؤه من أصحاب الكرِّ والفرِّ والسِّياسة، فلحق بجملة العسكر، وصرف عنان همته إلى سمت آخر، وذهب مع السُّلطان بايزيد خان إلى السفر.

سمعت عن بعض ورأيت في «الشقائق» أيضًا: أنه كان العلامة المذكور يحكي عن نفسه قال: كنت مع السُّلطان بايزيد خان في سفره، وكان الوزير وقتئذ إبراهيم باشا ابن خليل باشا، وكان وزير أعظم الشأن، وكان في ذلك الزمان أمير يقال له: أحمد بك ابن أورنوس، وكان من كبار الأمراء، لا يتصدره أحد من الأمراء، وكنت واقفًا على قدمي قدام الوزير المذكور، والأمير المذكور جالس عنده، إذ جاء رجل من العلماء زري الهيئة دني اللِّباس، فجلس فوق الأمير المذكور، ولم يمنعه أحد عن ذلك.

فتحيَّرت فيه، فقلت لبعض رفقائي: من هذا الذي تصدر مثل هذا الأمير؟ قال: هو رجل عالم مدرِّس بمدرسة فِلِبَه[1]، يقال له: المولى لطفي، قلت: كم وظيفته؟ قال: ثلاثون درهمًا، قلت: كيف يتصدر هذا الأمير ومنصبه هذا المقدار، قال رفيقي: إنَّ العلماء يُعظَّمون لعلمهم، ولو تأخر لم يرضَ بذلك الأمير ولا الوزير.

قال المولى العلامة رحمه الله: فتفكرت في نفسي، فوجدت أني لا أبلغ رتبة الأمير المذكور في الإمارة، ووجدت في نفسي أني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور، فلما رجعنا من السفر وصلت إلى خدمة المولى المذكور، وقد أعطي هو عند ذلك مدرسة دار الحديث بأَدْرَنة، وعيِّن له كل يوم أربعون درهمًا، فقرأت عليه حواشي «المطالع»، انتهى إلى هنا.

---

(١) ع: قلبه.

وكان **المولى لطفي** من أخص تلامذة المولى سنان باشا، (ولما أتى المولى علي القوشجي إلى بلاد الروم أرسله المولى سنان باشا)[1] إليه، وقرأ العلوم الرياضية عليه، وحصل سنان باشا العلوم الرياضية بواسطته، وربَّاه سنان باشا حال وزارته عند السُّلطان محمَّد خان، فجعله أمينًا على خزانة الكتب، واطلع بواسطته على غرائب الكتب.

ولما جلس السُّلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة السُّلطان مراد[2] الغازي بمدينة بروسا، ثم أعطاه مدرسة فِلِبَه، ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بأَدْرَنة، ثم أعطاه إحدى المدارس الثَّمان، ودرَّس بها مدَّة من الزَّمان، ثم أعطاه مدرسة جدِّه السُّلطان مراد بمدينة بروسا، وعيَّن له كل يوم ستين درهمًا.

وكان رحمه الله عالمًا لا يجارى، وعاملًا[3] لا يبارى، وكان يطيل لسانه على أقرانه، بل على السلف أيضًا، ولكثرة[4] فضائله حسده[5] أقرانه، ولإطالة لسانه أبغضه[6] العلماء العظام، ولهذا نسبوه إلى الزَّندقة والإلحاد حتى فتشوه، ولم يحكم المولى بن أفضل الدِّين بإباحة دمه، وتوقَّف فيه، وحكم المولى خطيب زاده.

روي أنّ المولى خطيب زاده لمَّا حكم بقتله وأتى منزله قال: خلصت كتابي من يده، وكان يسمع أنه يريد أن يزيِّف كتابه، وهو الذي علقها على «شرح التجريد».

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ض، أ، ع: سليم؛ ولعل الصواب (مراد).

(٣) ض: وعالما؛ ع: بحرا.

(٤) ع: وكثرت.

(٥) ع: وحسده.

(٦) ع: بغضه.

يحكي صاحب «الشقائق» عمن حضر قتله كان يكرِّر كلمة الشهادة، وينزِّه عقيدته عما نسبوه إليه من الإلحاد، حتى حكي أنه تكلَّم بكلمة الشهادة بعد أن سقطت رأسه على الأرض.

وروي أنّ الشَّيخ العارف بالله تعالى محيي الدِّين القوجوي لما سمع قتله قال: إني أشهد الله أنّ المولى المذكور[1] بريء من الإلحاد والزندقة.

وكان يلبس الملابس الردية، وكان يركب دابة، ويجيء إلى المدرسة، وعلف الدَّابة في يده، فينزل بباب المدرسة، فيربط الدابة بحلقة الباب، ويلقي قدامها العلف، ثم يدرِّس ثم يركب دابته، ويذهب إلى زاوية الشَّيخ العارف بالله ابن الوفاء، ويروي هناك «كتاب صحيح البخاري» إلى أذان المغرب، ثم يذهب إلى بيته، وهذا دأبه، هكذا ذكر صاحب «الشقائق».

ويحكي عن عمه المولى قاسم بن خليل طاش كبري وهو من تلامذة المولى لطفي، قال: كنت أقرأ على المولى لطفي وهو يروي «صحيح البخاري»، وكان عند فتح الكتاب تنزل دموع عينيه على الكتاب، وكان يبكي إلى أن يختم الكتاب.

وحكي يومًا أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ضرب في بعض الغزوات بسهم، فبقي نصله في بدنه، فجزع عند إخراجه، فصبروا حتى اشتغل بالصلاة، فأخرجوه منه[2]، فلم يحس بذلك. قال صاحب «الشقائق»: قال عمي: وقد حكى المولى لطفي هذه ثم قال وهو يبكي: هذه هي الصلاة حقيقة، وأما صلاتنا فهي قيام وانحناء لا فائدة فيها، وكان عمِّي يحلف بالله: إني سمعت هذه الحكاية على هذا

---

(١) ع: هذا.

(٢) ساقطة من: ض، أ.

الوجه، قال: وحين أخذوا المولى المزبور شهد شهداء الدرس عليه بأنه قال: الصلاة قيام وانحناء لا فائدة فيها، قال: انظروا أين ما قاله ممَّا شهدوا عليه.

وقال صاحب «الشقائق» له نوادر غريبة، من جملتها أنّ السُّلطان محمَّد خان أمر المدرسين بالمدارس الثَّمان أن يجمعوا بين الكتب الستَّة من علم اللُّغة كـ«الصحاح» و«التكملة» و«القاموس» وغير ذلك.

وكان في ذلك الوقت مولى مسمى بشجاع وملقبًا بأوصل، وهو كلمة رومية ومعناها الحمار الضخم، فاجتمع يومًا مع المولى لطفي قال له: كيف حالك مع اللغة، قال: أضع علامة الشك في كل سطر، فقال له المولى لطفي: أنت أشك مني، ولفظ أشك بالتركية بمعنى الحمار.

وله تصانيف منها «حواشي المطالع» و«حواشي المفتاح» للسيِّد الشَّريف، وله أيضًا رسالة سمَّاها بـ «السبع الشداد»، وهي مشتملة على سبعة أسئلة على السيِّد الشريف في بحث الوضع.

قال صاحب «الشقائق»: ولقد أبدع فيها كلَّ الإبداع وأجاد كلَّ الإيجاد، ولو لم يكن له تصنيف آخر غير هذه الرسالة لكفته فضلًا وشرفًا، وأجاب عن تلك الأسئلة المولى عذاري إلا أنّ الحق لم يقدر على دفعها والحق أحق، وله أيضًا رسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والغريبة[1]، حتى بلغ مقدار مئة علم، وأورد فيها غرائب لم تسمعها آذان الزمان.

جئنا إلى ما كنا فيه:

فغلب على المولى ابن الكمال حبَّ العلم والفضل والكمال، واشتغل بالعلم

---

(١) أ: العربية.

الشَّريف بالغدو والآصال، ومن لطائف صنع الله[1] التي جلَّت أن تعد، وكبرت لعظم شأنها عن أن تحد: أنه لم يخل في عصر من الأعصار كافة المدائن والأمصار عن ذي ذهن وقَّاد وصاحب طبع نقاد، يبذل جهده في ارتفاع ما يرفع في الدارين قدره، ويطلع من أفق النباهة بدره، فتصدى لاقتباس العلم ودراسته، واجتهد في صونه عن الضياع وحراسته، وصرف همته إلى تجديد مراسم الشرع، وأجرى سواد الحبر في بياض الورق، ووقف نهمته على تمهيد قواعد الأصل والفرع، وسوَّد وجه الباطل وبيَّض محيَّا الحق به، كل من يقتدي يسترشد ويهتدي، وما هو في عهده إلا هذا المولى، سجيته التأليف والدرس والفتوى، ولا يفتر لمحة ناظر عن التأليف والتدريس والإفادة، ولا ينزع طائره صوت[2] طائر عن التكرار والإعادة، يقرر غاية مرامه غير متلعثم في كلامه:

فسل عن جلايا مجده كلَّ شارق ... وطارح خفايا فضله كل غاسق

أضاءت سماءُ الفضل منه بثاقب ... تفديه سيارات ذات الطرائق

وليس له ثانٍ من النّاس كلَّما ... علا درجاتٍ في بيان الدَّقائق

يذلُّ مصاعيب العلوم فتثنى ... إليه هوادسها طرو الوسائق

ويسحر في علم البيان محافظًا ... على نسبٍ يزهى بها وعلائق

ومَنْ لكلام الله يبدي كنوزَه ... سواه بكشفٍ للغوامض رائق

وأنفاسه في روض نعمان عضه ... لواقح قد شقَّت حبوب الشَّقائق

تمر سنو الدُّنيا فتخلد ذِكْره ... تصانيف قد زانت بطون المهارق

---

(١) زائدة في ع: وألطافه.

(٢) أ: حسوة.

فالمولى العلامة أخذ العلم من أفواه الرجال النَّحارير، وقرأ الفنون على أفاضل الفضلاء المشاهير، منهم المولى لطفي المزبور، والمولى مصلح الدِّين القَسْطَلَّاني، والمولى خطيب زاده.

والمولى معرف زاده، فأخذ علم الفروع والأصول عن المولى القسطلاني، عن المولى خضر بك، عن المولى يكان، عن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، عن الشَّيخ أكمل الدِّين، عن الإمام قوام الدِّين الكاكي، عن الإمام حسام الدِّين السِّغْنَاقِي صاحب «النهاية» عن الشَّيخ الإمام حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن شيخ الإسلام برهان الدِّين علي بن أبي بكر المَرْغِيْنَاني صاحب «الهداية»، عن نجم الدِّين النَّسَفِي، عن أبي اليسر البَزْدَوي، عن أبي يعقوب السَّيَّاري، عن أبي إسحاق النَّوْقَدي، عن أبي جعفر الهِنْدُوَاني، عن أبي القاسم الصفَّار، عن نصير بن يحيى، عن محمَّد بن سَماعة، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

فهذه طريق العنعنات، بلَّغه الله تعالى أقصى درجات الكمال، ومتعه بما خوَّله في الحال والمآل، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة علي بكر بمدينة أَدْرَنة، ثم بمدرسة الحلبية، ثم (بإحدى المدرستين)[1] المتجاورتين بأَدْرَنة، ثم بمدرسة السُّلطان بايزيد خان بأَدْرَنة، (ثم استقضاه السُّلطان سليم خان بمدينة أَدْرَنة)[2]، ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور بآنَاطُولي.

وكان المولى العلامة (أحمد بن كمال باشا)[3] في فتح مصر مع السُّلطان سليم خان، وكان قاضيًا بالعسكر، فلما دخل القاهرة لقيه أكابر العلماء وأعظم الفضلاء،

---

(١) ض: إحدى المدارس.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ض، أ.

وناظروه وباحثوه وتكلموا بما عندهم، فامتحنوه فأعجبوا بفصاحة لسانه وحسن كلامه وبلاغة بيانه وبسط مرامه، وأقروا له بالفضل والكمال، وكانوا يذكرونه بغاية التبجيل والإجلال، ويشهدون أن ليس له في العرب عديل ولا في أفاضل العجم والروم عوض ولا بديل.

ثم لما شكى الأحداث والأراذل من مديد أصحابه، وكتبوا على التَّفصيل والإجمال، وأوصلوا كتابهم إلى السُّلطان، (وكشفوا الأحوال)[1]، عزله السُّلطان سليم خان، وقصد إليه الإساءة والعدوان، فنصحه پيري محمَّد الوزير وحوَّله من هذا الرأي والتدبير، ثم عاد إليه بالإحسان مبتدرًا لما فطن أنّ أمر الفتوى يكون متعذرًا أعطاه مدرسة دار الحديث بمدينة أَدْرَنة، وعيَّن له كل يوم مئة درهم وعطايا سنية في السنة.

ثم أعطاه السُّلطان سليمان خان مدرسة جده السُّلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة، ومكث فيها إلى أن صار مفتيًا بقسطنطينية بعد وفاة المولى علاء الدِّين علي الجمالي رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمئة، فعاش فيه معزَّزًا مكرَّمًا محترمًا مقبولًا عند الخاص والعام، ونالت عقود الفضل في زمانه حسن النظام.

ومن تلامذته المولى الفاضل الأستاذ السيِّد محيي الدِّين محمَّد بن عبد القادر، والد المولى الفاضل النَّقِيب اليوم في الممالك العثمانية، والمولى محيي الدِّين محمَّد بن حسام الدِّين الشهير بقَرَه چلبي، والمولى محمَّد بن عبد الوهاب بن المولى عبد الكريم.

وله تصنيفات كثيرة معتبرة متداولة بين أيدي العلماء ومقبولة لدى الفضلاء، كان يكتب ما سنح بباله الشريف بأداء حسنٍ وتحرير لطيف، وقد فتر الليل والنهار

---

(١) ساقطة من: ع.

ولم يفتر قلمه، ولم يذكر في مجلسه مسألة من كلِّ الفنون إلا وهو كان يعلمه.

لـه كتـاب في الفروع متن وشـرح، سـماه بــ «إيضـاح الإصلاح»، وهـو كتاب مشـهور مسـتعمل جـدًّا، صنَّفـه بأَدْرَنـة فـي مدرسـة دار الحديـث فـي أوائـل دولـة السُّـلطان سـليمان خان.

قال في خطبته: وكان شروعي في هذا الأمر الخطير في شهور سنة ثمان وعشرين وتسعمئة من تاريخ هجرة نبينا عليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام.

ثم[1] وقع الاختتام سلخ شوال ذلك العام، وكنت أقدر الإتمام في أكثر من ثلاث سنين، وتيسر في أقل من ثلثي السنة بعون الملك العلام.

وله كتاب في علم الكلام متن وشرح أيضًا، سمَّاه «تجويد التجريد»، وله متن في المعاني والبيان، وشرح له أيضًا، (وله حواش على «التلويح»، وحواش على «شرح المفتاح»، و«كتاب في الفرائض»، وشرح له أيضًا)[2]، وله حواش على «الهداية» مجلدين، مجلد في كتاب النكاح، وله حواش على «التهافت» للمولى خواجه زاده، وتعليقات على «شرح الجغنمي» لسنان باشا، وكتاب في اللغة على ترتيب القوافي، تامَّة الإفادة لمن أراد النظم والإنشاء، وله «كتاب نكارستان» على منوال «كلستان» الشَّيخ سعدي، وبهارستان المولى الجامي، وله «كتاب دقائق الحقائق» في قواعد الفارسية واستعمالاتها، وله «كتاب تواريخ آل عثمان»، أبدع في إنشائه.

(وكل تصانيفه مشهورة مقبولة بين الأعيان، متداولة بين أهالي الزمان)[3]،

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

وكان عدد رسائله قريبًا[1] من مئة رسالة، كل منها جامعة الفوائد عامة العوائد، وهذه المذكورات ما شاعت بين الناس، وأما ما بقي في المسودة فأكثر مما لا يحصى، تفرقته أيادي سبأ.

وبالجملة أنسى رحمه الله ذكر السَّلف بين النَّاس، وأحيا رباع العلم بعد الاندراس، وكان من مفردات الدنيا، ومنبعًا للمعارف العليا، شهرته تغني عن التفصيل والإطناب، والحاصل ما من فنٍّ إلا وله فيه حكمة وفصل خطاب، (رحمه الله تعالى ورحمنا إذا عدنا إليه)[2].

***

[٧٧٠ ـ المولى حسن السَّامسوني[3]]

المولى الفاضل، والعالم الكامل، محيي الدِّين محمَّد بن المولى الفاضل حسن السَّامْسُونِي.

كان رحمه الله عالمًا فاضلًا بارعًا ورعًا.

قرأ أولًا على والده، وحصَّل عنده مباني العلوم، وبلغ رتبة الفضل، ثم وصل إلى خدمة المولى علاء الدِّين العربي، فأخذ عنه العلوم الشرعية والعقلية، ونال ما نال من الفضل والكمال، ثم أعطاه السُّلطان بايزيد خان مدرسة المولى خُسْرَو بمدينة بروسا، ثم أعطاه المدرسة الحجرية بمدينة أَدْرَنة، ثم أعطاه مدرسة الوزير محمود

---

(١) ع: أكثر.

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٩٨)، و«هدية العارفين» للبابانى (٢/ ٦٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ١٩٦).

باشا بمدينة قسطنطينية، ثم أعطاه مدرسة السُّلطان أورخان الغازي بمدينة إِزْنِيقْ، ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأَدْرَنة، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم عيَّن له كلَّ يوم ثمانين درهمًا بطريق التقاعد، ثم جعله السُّلطان سليم خان قاضيًا بمدينة أَدْرَنة، ومات وهو قاضٍ بها سنة تسع عشرة وتسعمئة.

وأخذ العلم عنه المولى الفاضل الكامل، شيخ الإسلام، مفتي الأنام، سعد الله بن عيسى، الشهير بسعدي أفندي.

وكان رحمه الله مشتغلًا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا يفارق عن حلِّ الدقائق ليلًا ونهارًا، وكان معرضًا عن مزخرفات الدنيا، وكان يستوي عنده الذَّهب والمدر، وكان يؤثر الفقراء على نفسه، حتى يختار لأجلهم الجوع والعري، وكان راضيًا بالعيش القليل، وكان محبته صادقة للصوفية.

له حواشٍ على «التلويح» للعلامة التَّفْتَازَانِي في الأصول، وحواش على «شرح المفتاح» للسيِّد الشَّريف، وحواش على «حاشية التجريد» للسيِّد الشَّريف.

***

[٧٧١ ـ المولى نور الدِّين القراصوي[1]]

العالم الفاضل، والعامل الكامل، جامع الفروع والأصول، ضابط المنقول والمعقول، عظيم القدر، جليل المحل، غزير العلم، كثير العمل، المولى نور الدِّين القَرَاصُوِي.

كان عالمًا فاضلًا متخضعًا متخشِّعًا، متصلِّبًا في الشرع، قوَّالًا بالحقِّ، لا يخاف

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٨١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ١٢١).

في الله لومة لائم، وكان صاحب هيبة وصولة، متشرِّعًا متورِّعًا، مرضيَّ السِّيرة، محمودَ السَّريرة، وكانت له طريقة حسنة في قضائه، وكان سيفًا من سيوف الله.

قرأ على علماء بلاده، واشتغل بالعلوم وحصَّل المباني، ثم وصل إلى خدمة المولى خطيب زاده، فأخذ عنه العلوم الشرعية والعقلية، ثم قرأ على المولى خواجه زاده، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل سنان باشا، ولازم خدمته ولم يفارقه أبدًا إلى أن بلغ رتبة الفضل والكمال، وتولى التدريس حتى كان عنده حين نفي المولى المذكور عن البلدة، فذهب معه وقد مرَّ ذكره في الكتيبة السابقة.

ولما أعيد المولى سنان باشا إلى تدريس دار الحديث صار المولى نور الدِّين معيدًا لدرسه، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان بايزيد خان[1] بمدينة بروسا، ثم صار مدرِّسًا بمدينة أُسْكُوب، ثم صار مدرِّسًا بدار الحديث بمدينة أَدْرَنة، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، (ثم عين له كل يوم ثمانون درهمًا بطريق التقاعد)[2].

ثم جعله السُّلطان سليم خان قاضيًا بمدينة قسطنطينية، ثم صار قاضيًا بالعسكر بولاية آنَاطُولي، ثم بالعسكر المنصور بولاية روم إِيلِي، ثم عزله السُّلطان بايزيد خان عن ذلك، وأعطاه إحدى المدارس الثمان، وعين له كل يوم مئة وعشرين درهمًا.

ومات سنة سبع وعشرين وتسعمئة.

وكان أستاذنا أستاذ العصر المولى الفاضل السيِّد محمَّد بن عبد القادر من أعزَّة تلامذته، وصل إلى خدمته بعد المولى كمال باشا زاده، ومكث عنده مدة كثيرة، وأخذ عنه العلوم الشرعية والعقلية.

---

(١) ساقطة من: ض.

(٢) ساقطة من: ع.

ولـه نـوادر غريبة ووقائـع عجيبة، سـمعناها من أسـتاذنا، لكن لا تفـي بذكرها هـذه الكتيبة.

وبالجملة كان[1] زمانه في قضائه من تواريخ الأيام.

وله كتاب في الفقه، جمع فيه مختارات المسائل، وسمَّاه «المرتضى»، وهو تصنيف لطيف كان في الطبقة العليا، وله رسالة متضمنة للأجوبة عن إشكالات المولى سيدي[2] الحميدي، والمولى المزبور من تلامذة المولى علاء الدِّين العربي، مات قاضيًا بمدينة قسطنطينية سنة اثنتي عشرة وتسعمئة، وقد سبق ذكره قليلًا في أثناء ذكر المولى علاء الدِّين الجمالي.

وللمولى نور الدِّين مسجد وحجرات، وقبره قدام مسجده بقسطنطينية.

وصنف المولى سيدي القَرَامَاني رسالة متضمنة للأجوبة عن إشكالات المولى سيدي القراماني أيضًا، ولكن ليس هذا بذاك، فإنّ العلماء يرجحونها على رسالة المولى سيدي الحميدي.

وهو أيضًا من تلامذة المولى علاء الدِّين العربي، وصار معيدًا لدرسه، ثم صار مدرسًا ببلدة تُوقَاتْ، ثم بالمدرسة القلندرية بمدينة قسطنطينية، ثم بسلطانية بروسا، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم بمدرسة السُّلطان بايزيد خان بأَدْرَنة، ثم صار قاضيًا بمدينة بروسا، ثم بمدينة قسطنطينية، ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور بآنَاطُولي، ثم بولاية روم إِيلِي، ثم عزل عنه في أوائل سلطنة السُّلطان سليم خان، وجعل مدرسًا بإحدى المدارس الثَّمان، وعين له كل يوم مئة وعشرون درهمًا، ومات وهو مدرِّس بها، سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة، ودفن عند دار النعيم التي بناها بقسطنطينية.

---

(١) ع: فإن.

(٢) ساقطة من: أ.

وكان ذا شيبة عظيمة تتلألأ أنوار العلم والصلاح في جبينه.

وكان المولى العلامة شيخ الإسلام أبو السعود العمادي من تلامذته.

تولى المنصب بعدما وصل إلى خدمته، والمولى العلامة المذكور في الحقيقة تلميذ أبيه، أخذ العلوم كلها عنه، وبلغ بتربيته رتبة الكمال.

***

[٧٧٢ ـ المولى بالي الآيديني[١]]

العالم العامل، والفاضل الكامل، المقدَّم على الأقران، أعلم أهل الزمان المولى بالي الآيْدِيني.

اشتغل في العلم، فقرأ على علماء بلاده، ثم وصل إلى خدمة المولى خطيب زاده، ثم إلى خدمة المولى سنان باشا، فبلغ رتبة الفضل والكمال، ثم صار مدرسًا ببعض المدارس، ثم بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية، (ثم بإحدى المجاورتين بمدينة أَدْرَنة)[٢] ثم بإحدى المدارس الثَّمان، (ثم عيَّن له كل يوم ثمانون درهمًا بطريق التقاعد، ثم أضيف إليها عشرون فصار مئة)[٣].

ومات وهو مدرِّس بها سنة تسع وعشرين وتسعمئة، (ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٨٢ ـ ١٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٦٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٨/ ١٣٠).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

وله حجرات عند مسجده، عيَّنها للملازمين وطلبة الموالي[1] لو لم يوجد من الملازمين طالب)[2].

ومن تلامذته المولى شيخ محمَّد بن إلياس الشَّهير بجوي زاده، والد المولى الفاضل الكامل، صدر الأهالي، محمَّد القاضي بالعسكر المنصور بروم إِيلِي اليوم.

وكان رحمه الله يصرف جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم، حتى إنه سقط عن فرسه وانكسرت رجله وكان مستلقيًا على ظهره مدة شهرين أو أكثر ولم يترك درسه في تلك المدة، وكان تأتي الطلبة إلى بيته وتقرأ عليه، وكان له مشاركة في جميع العلوم، وكان قادرًا على حلِّ غوامضها، قويَّ الحفظ جدًّا، وكانت له كتب كثيرة، وقف كلها على العلماء الصالحين.

وله أيضًا رسالة متضمنة للأجوبة عن إشكالات المولى سيدي الحميدي.

***

[٧٧٣ ـ عبد الحليم بن علي[3]]

المولى الفاضل والعالم الكامل عبد الحليم بن علي.

كان من بلدة قَسْطَمُونِي، نشأ بها، واشتغل بالعلم الشريف، وقرأ على علماء البلاد، ثم وصل إلى خدمة المولى علاء الدِّين العربي، ولما مات المولى العربي ارتحل إلى البلاد الشَّامية ومصر، وقرأ على علمائها وحج، ثم سافر إلى بلاد العجم، وقرأ على علمائها.

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٤٩).

(قال صاحب «الشقائق»: التحق ببلاد العجم بطائفة الصوفية، وتربى عند شيخ يقال له: شيخ المخدومي)[1].

ثم أتى[2] إلى بلاد الروم، وسكن ببلدة قسطموني مدة، ثم إنّ السُّلطان سليم خان قبل جلوسه على سرير السلطنة طلبه، وجعله إمامًا لنفسه، وصاحب معه، فرأه متفننا في العلوم (متحلِّيًا بالمعارف)[3]، وكان لذيذ الصحبة، طيب المحاورة[4]، فلما جلس على سرير السلطنة نصَّبه معلِّمًا لنفسه، وعين له كل يوم مئتي درهم، وأعطاه قرى كثيرة، وصاحب معه ليلًا ونهارًا، وتقرب عنده، وحصلت له حشمة وافرة وجاه عظيم.

مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة بدمشق، بعد قفول السُّلطان سليم خان من مصر إلى الشام.

(وكان معينًا للضعفاء والفقراء، كثير الإنعام، حتى كانت أيامه بكثرة إحسانه تواريخ الأيام)[5]، رحمه الله الملك العلاَّم.

***

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ض: المجاورة.

(٥) ساقطة من: ع.

[٧٧٤ ـ المولى سيد إبراهيم[١]]

المولى الفاضل، والعامل الكامل، الجامع بين علمي الشَّريعة والحقيقة، سلطان الفريقة وبرهان أهل الطريقة، ذو الحسب الباهر والنسب الطاهر، المولى سيد[٢] إبراهيم.

كان والده من سادات العجم، ارتحل إلى بلاد الروم، وتوطن في قرية من نواحي آمَاسْيَه يقال لها: قرية يَكِجَه.

قال صاحب «الشقائق»: كان والد السيِّد إبراهيم من سادات العجم، وكان من أولياء الله تعالى وصاحب الكرامات السنية، (ينقل عنه كثير من خوارق العادات، ولم نتعرض لتفاصيلها خوفًا من الإطناب)[٣].

ومن جملة ذلك أنه رحمه الله عمي في أواخر عمره، وكشف ولده المذكور عن رأسه (ذات يوم)[٤] وهو عنده، فقال: يا سيد إبراهيم لا تكشف عن رأسك، إنّما يضرك الهواء البارد، وقال له ابنه: كيف رأيته وأنت بهذه الحالة، قال: دعوت الله أن يريني وجهك، فمكنني من ذلك، فصادف نظري انكشاف رأسك، وقد كفَّ بصري الآن كما كان.

[ومنها أنّ السُّلطان بايزيد خان حين بنى عمارته بآماسيه كان يلازمه ويستمد من دعائه، وقد أوصاه يومًا بعدم الإفراط في الصيد، فتركه أيامًا، ثم باشر الصيد، فافترق

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٨٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٦ ـ ٢٦).

(٢) أ، ع: سيدي.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

لأجله قطيعًا من الضباء فتركها ولم يرمِ بسهم، فسئل عن ذلك، فقال: إني رأيت أبي راكبًا على واحد منها، وكان السُّلطان بايزيد يدعوه بلفظ الأب، قال لي: أما نهيتك عن الصيد، فرجع السُّلطان بايزيد خان إلى منزله خائفًا من كلامه.

ونشأ المولى سيدي إبراهيم في حجر والده بعفاف وصلاح، ثم رحل لطلب العلم إلى مدينة بروسا، وقرأ هناك على جدي الإمام الشَّيخ سنان الدين، ولما التحق جدي بخدمة المشايخ الصوفية بقي هناك وهو معتكف بالجامع الكبير بمدينة بروسا.

قال رحمه الله: وقد تفقدني يومًا الشَّيخ سنان المذكور، وقال: اشتغل بتزكية النفس، وأوصاني بوصايا فوقع لي واقعة، رأيتني في[1] صورة طير أبيض أخضر الجناحين أحمر المنقارين، رأيتني أطير على العرش وعلى الكرسي وعلى السموات السبع، قال: ورأيت شجرة نابتة في الأرض وفروعها في السماء ولها غصن يمتد من المشرق إلى المغرب، قال: فوقفت على ذلك الغصن، ثم جاء الشَّيخ المذكور إلي، فحكيت له الواقعة ولم يعبرها، وقال: دم على الاشتغال.

وبعد أيام وقعت لي نادرة أخرى، رأيتني على حمار يجر زمامه على الأرض، مشدود على الحمار ظرف فيها خمر، وخلفي غلام مليح الوجه، وبيدي طنبور أضرب بها، فاشمأزت نفسي من هذه الواقعة، وحزنت من ذلك حزنًا شديدًا عظيمًا.

قال: فجاء إليَّ الشَّيخ بعد أيام، فحكيت له الواقعة وحزني عليها، قال: لا تحزن، هذه الواقعة أحسن من الأولى؛ لأنَّ الخمر صورة الجذبة، والغلام صورة الروح، والطنبور صورة انجذاب إلى عالم القدس، إلا أنه لم يكن زمام الحمار بيدك، لا تقتدي أنت بأحد أصلًا، واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم كفَّ.

---

(١) زائدة في أ: صفة.

قال رحمه الله: وكان كما قال، ثم اشتغل بالعلم حتى وصل إلى خدمة المولى السَّامسوني، وعيَّنه لأهلية التدريس، فلم يقبل التدريس ورغب في خدمة المولى خواجه زاده وذهب إليه حال تدريسه بمدرسة إزنيق، وصار مدرِّسًا فيها بعد قضاء قسطنطينية، وصار في خدمته مدة كثيرة.

ثم استدعاه الوزير محمَّد باشا القراماني لتعليم ولده، فعلمه مدَّة، ثم صار معلِّمًا للسُّلطان، فوافقه ابن السُّلطان بايزيد خان في حياة السُّلطان محمَّد خان، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة مرزيفون، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة قره حصار، ثم بمدرسة مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية، ثم بمدرسة السُّلطان بايزيدخان بمدينة أماسيه، وعين له كل يوم ثمانون درهمًا وفوض إليه أمر الفتوى هناك.

ثم ترك التدريس والفتوى وعين السُّلطان بايزيد خان في أواخر سلطنته كل يوم مئة درهم بطريق التقاعد، ولما جلس السُّلطان سليم خان على سرير السلطنة اشترى له دارًا في جوار مزار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(والآن هي وقف وقفها المولى المذكور على كلِّ من يكون مدرِّسًا في مدرسة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه)[1]. فسكن هناك إلى أن توفي سنة خمس وثلاثين وتسعمئة، وقد تنيف من العمر على تسعين.

وكان رحمه الله مجردًا لم يتأهل مدة عمره، وقصد أن يزوجه أبوه بالتماس بعض من توابعه، فوجدوا بنتًا من بنات الصلحاء، فأبرم عليه والده لنكاحها فأجاب لذلك رعاية لخاطر والده، ثم إنّ والده رجع عن هذا الإبرام، فسئل عن ذلك، فقال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: أعطاك الله تعالى ولدًا مثل إبراهيم، أما رضيت بهذا وطلبت له ولدًا.

---

(١) ساقطة من: أ.

وكان رحمه الله منقطعًا عن النّاس بالعلم والعبادة، وكان زاهدًا، وربما يستوي عنده الذهب والمدر، وكان ذا عفَّة وصلاح وديانة، وكان حسن الصَّمت، صاحب الأدب، ولم يره أحد حتى غلامه إلا جاثيًا على ركبتيه، ولم يضطجع أبدًا، وكان ينام جالسًا مع كبر سنه.

ومن عادته أنه لم يأمر أحدًا حتى مماليكه بشيء أصلًا، وربما يجد الكوز فارغًا ولا يقول لخادمه: املأه؛ حذرًا من الأمر، وكان يقول: ما صنعه من صنعه إلا للماء.

وكان حسن الشيبة تتلألأ أنوار العلم والعبادة والشرف والسيادة في وجهه الكريم][1]، وكان طويل القامة، طيب المحاورة، حسن النادرة، (متواضعًا متخشعًا، يبجِّل الصَّغير كما يوقِّر الكبير، وبالجملة العجز عن مدحه.

وقد عمي في آخر عمره مدة، ثم عولج ففتح إحدى عينيه واكتفى بذلك إلى آخر عمره)[2]، وكان يكتب الخط المليح جدًّا، وكان عنده الكتب المتداولة كلها كبارها وصغارها بخطه الشريف، وكان يجيئ[3] المسجد (من العشاءين)[4]، ويصلي الأوقات الخمسة بالجماعة.

قال صاحب «الشقائق»: وقد ذهبت إليه في مرض موته، وهو قريب من الاحتضار، ففتح عينه وقال: إنَّ الله تعالى لطيف، لقد شاهدت من كرمه ولطفه ما يعجز عنه الواصف، ثم اشتغل بنفسه، ودعوت له وذهبت. ومات في تلك الليلة، ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) زائدة في ض، أ: في.

(٤) ساقطة من: ع.

وكان واحد[1] من الطلبة في زمانه يطيل لسانه عليه في غيبته، وكان ذلك الرجل[2] خبيث النفس جدًّا، فأخبر هو مرارًا وسكت، وذكر عنده ذلك[3] يومًا، فقال: هل يتحرك لسانه الآن؟ فاعتقل لسان ذلك الرجل[4] في تلك الليلة، ولم ينحل إلى أن مات.

***

[٧٧٥ ـ المولى نور الدِّين محمود[5]]

العالم العامل، المولى نور الدِّين محمود بن الشَّيخ محمَّد.

كان إمامًا للسلطان بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السَّلطنة، بتربية المولى معرف، ثم صار قاضيًا بمدينة بروسا، (وصار قاضيًا)[6] مدة عشر سنين أو أكثر، ثم أعطاه السُّلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولاية آنَاطُولي سنة إحدى عشرة وتسعمئة، ثم عزله عنه، وعيَّن له كل يوم مئة درهم، ومات بعد زمان يسير.

كان كريم النفس، (حميد الأخلاق، محبًّا للعلماء والصلحاء)[7]، وله نظم بالتركية، سمَّاه «المحمودية»، نظيره «الكتاب المحمدية»، قال صاحب «الشقائق»: إنَّ «المحمودية» نظم نازل الدَّرجة.

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ض، أ: البعض.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ض، أ: البعض.

(٥) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٨٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦١٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٤٥)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ١٦٤).

(٦) ساقطة من: ع.

(٧) ساقطة من: ع.

[٧٧٦ ـ المولى خليلي[١]]

العالم العامل المولى خليل، الشهير بخليلي.

كان رحمه الله مدرسًا ببعض المدارس، ثم صار مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، ثم أعطاه السُّلطان بايزيد خان مدرسة بمدينة أَدِرْنَة، ثم أعطاه قضاء العسكر بولاية آنَاطُولِي، ثم بولاية روم إِيلِي، ومات على تلك الحال في أوائل سلطنة السُّلطان سليم خان في أثناء العشر والعشرين وتسعمئة.

(وكان حليمًا كريمًا محبًّا للخير متواضعًا.

قال صاحب «الشقائق»: إلا أنه كان يغلب عليه الغفلة في أكثر أحواله)[٢]، رحمه الله.

***

[٧٧٧ ـ المولى زِيْرَك[٣]]

العالم الفاضل، والعارف الكامل، المولى ركن الدِّين بن المولى الفاضل زِيْرَك محمَّد.

مات والده وهو صغير، وتعلم العلم، وحصل مباني العلوم في مدينة بورسا على طلبة الموالي، ثم قرأ على المولى سنان باشا، وعلى المولى خواجه زاده، (وعلى المولى خطيب زاده)[٤]، فبلغ رتبة الفضل والكمال، إلا أنه كان غير منقطع عن أخذ العلوم عن أفواه الرجال.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٨٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٢٥).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٨٧٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٣٤).

(٤) ساقطة من: ع.

أعطاه السُّلطان محمَّد خان مدرسته الواعظية بمدينة بروسا، وكان يدرس بها ويقرأ على المولى درويش محمَّد بن خضر شاه، وهو مدرس بسلطانية بروسا، وكان له حجرة في تلك المدرسة يسكن فيها في بعض الأوقات.

(قال صاحب «الشقائق»: قرأ والدي على المولى دريوش بن خضر شاه، وكان مدرِّسًا بسلطانية بروسا، وكان يحكي من فضائله وزهده وتقواه ما لا يمكن وصفه، قال: وكان يلبس عباه ويلف رأسه بشملة، ويذهب من بيته إلى المدرسة ماشيًا.

قال)[1]: ولما مرَّ السُّلطان محمَّد خان بمدينة بروسا لقصد محاربة السُّلطان حسن الطويل سلَّم عليه المولى المذكور، ثم رجع، قال: (وقال السُّلطان محمَّد)[2] وكان جهوري الصَّوت: أليس هذا درويش محمد؟ قال الوزير محمود باشا: بلى هو ذاك، قال السُّلطان محمَّد خان للوزير محمود باشا[3]: أدركه خلفه[4]، وأوصاه بالدعاء، وكان مجاب الدعوة، (وكان مشهورًا بذلك عند الناس، وكانوا يتبركون بأنفاسه)[5].

وكان عادته أنه يحلق رأسه في السنة مرة واحدة، واختار لذلك يوم عاشوراء، وكان النّاس يجتمعون في ذلك اليوم على بابه، ويأخذون من شعره، ويداوون به[6]

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ض، أ.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

المرضى، (قال: وربما يجيئ بعض النّاس وهو في الدَّرس يلتمس من شعره لأجل المرضى، وكان يكشف لهم رأسه فيأخذون من شعره)[1]، وقد سقط في آخر عمره من السطح، ومات رحمة الله عليه[2]، انتهى.

(ثم أعطاه السُّلطان محمَّد خان مدرسة بن كَرْمِيَان في بلدة كُوتَاهْيَه، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة قَبْلُوجَه بروسا، ثم بمدرسة إِزْنِيقْ، ثم بمدرسة سلطانية بروسا، ثم أعطاه السُّلطان بايزيد خان مدرسته بأَمَاسْيَه، وفوَّض إليه أمر الفتوى هناك، ثم أعيد إلى سلطانية بروسا، ثم بمرادية بروسا)[3].

صار قاضيًا بمدينة أَدْرَنة، (ثم بمدينة قسطنطينية)[4]، ثم صار قاضيًا بالعسكر بولاية آنَاطُولِي، ثم بالعسكر المنصور بولاية روم إِيلِي، ثم أرسله السُّلطان سليم خان إلى السُّلطان الغوري رسولاً من قبله إليه، ثم عاد إلى منصبه، ودام على ذلك مدة، ثم عزل عنها سنة أربع وعشرين وتسعمئة، وعين له كل يوم مئة درهم، ثم زاد عليها ثلاثين درهمًا.

ومات سنة تسع وثلاثين وتسعمئة.

***

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: ودرس بمدارس كثيرة، ثم.

(٤) ساقطة من: ع.

[٧٧٨ ـ المولى سعدي بن النَّاجي بك[١]]

العالم الفاضل، والبارع الكامل، المولى سعدي بن النَّاجي بك، أخو المولى جعفر، الشهير بناجي زاده.

قرأ مباني العلوم، وحصَّل الاستعداد، ثم وصل إلى خدمة المولى قاسم، الشهير بقاضي زاده، والمولى ابن الحاج حسن، ونال ما نال، وبلغ مبلغ الفضل والكمال، حتى اشتهر بالفضيلة والكمال[٢] في الآفاق، وصار مدرِّسًا بالاستحقاق أولاً بمدرسة قَبْلُوجَه بروسا، (ثم بمدرسة الوزير علي باشا بقسطنطينية)[٣]، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، ثم حج البيت العتيق، ورزق الهداية والتوفيق، فعين له بعده ثمانون درهمًا.

مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة.

(وكان صالحًا، كريم النَّفس، حميد الخصال، صادق القول، قال صاحب «الشقائق»: كان الوالد رحمه الله يقول في حقِّه: لو قلت: إنه لم يكذب مدة عمره لما كذبت)[٤].

وله قصائد بالعربي أجاد فيها كل الإجادة، وله حواش على «شرح المفتاح» للسيِّد الشَّريف، وحاشية على باب الشهيد من «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، وقد نظم «العقائد النَّسفية» بالعربية نظمًا بليغًا، وله غير ذلك من الرسائل والفوائد.

***

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٩٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٠٧).

(٢) ساقطة من: ض.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

[٧٧٩ ـ المولى جعفر چلبي[١]]

وأما أخوه المولى الفاضل جعفر چلبي فهو أيضًا اشتهر بالفضائل في الآفاق، ووصل إلى خدمة المولى ابن الحاج حسن (والمولى[٢] القسطلاني)[٣] ثم صار مدرِّسًا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية، أعطاه السُّلطان بايزيد خان موقعًا بالديوان العالي، فسلك مسلك الأمراء، وعاش في ظل حمايته بدولة وافرة وحشمة متكاثرة.

ثم أصابته عين الزمان[٤]، وانتهب داره، وعزل عن منصبه[٥] في أواخر سلطنة السُّلطان بايزيد خان، بسبب زلَّة وقعت عنه، فتكدَّر بها خاطر العالم الفاضل، (والفاضل الكامل)[٦]، مصلح الدِّين بن المولى خليل طاش كبري، فدعا عليه بسوء، وليس هذا محل[٧] (ذكرها، فتجاوز الله عنه.

وعين له كل يوم مئة درهم بطريق التقاعد فلم يقبل)[٨]، ولما جلس السُّلطان سليم خان على سرير السلطنة أضاف إليها قضاء بعض البلاد، فقبلها، ثم جعله موقعًا بالديوان العالي ثانيًا، ثم جعله قاضيًا بالعسكر بولاية آنَاطُولي، ثم قتله لأمر أوجب ذلك.

وله نظم في غاية الحسن، ومنشآت كثيرة مقبولة عند أهلها.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٩٦ ـ ١٩٧).

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) أ: السُّلطان.

(٥) زائدة في ع: داره.

(٦) ساقطة من: ع.

(٧) ض، أ: موضع.

(٨) ع: ذكر هذه الواقعة.

[٧٨٠ ـ قره كمال[1]]

العالم الفاضل، العامل الكامل، عالم الفروع والأصول، وضابط المعقول والمنقول، المولى كمال الدِّين إسماعيل القَرَامَاني، الشهير بقَرَه كمال.

كان عالمـا فاضـلًا، اشـتغل فـي العلـم، وبلـغ رتبـة الكمـال، ثـم وصـل إلـى خدمـة المولـى الخيالـي، ثـم أخـذ إلـى خدمـة المولـى خسـرو، ثـم صار مدرسًـا ببعـض المـدارس، ثـم بإحـدى المدرسـتين المتجاورتيـن بمدينـة أَدْرَنـة، وكان القاضـي بهـا وقتئـذ عبـد الرَّحمـن بـن المؤيـد، فوقـع بينهمـا خـلاف فـي مسـألة، وأصـرَّ المولـى كمال الدِّيـن على الخـلاف، وتكدَّر عليـه لذلك خاطـر المولى ابن المؤيـد، ولمـا صـار ابن المؤيـد قاضيًا بالعسـكر عزله عـن التدريس، وعيَّـن له كل يـوم سـتين درهمًـا بطريـق التقاعد، فشـكر المولـى عليه، ورضـي بما فعلـه، ولازم بيتـه، واشـتغل بالعلـم والعبـادة إلـى أن مات.

وله «حواشي الكشَّاف»، و«حواشي تفسير البيضاوي»، وحواش على «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، وحواش على «حاشية شرح العقائد» للخيالي، وحواش على «شرح المواقف» للسيِّد الشَّريف، وغير ذلك.

***

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٠١)، و«الطبقات السنية» للتميمي (الرقم: ١١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٩٣)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٨٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٨٧).

[٧٨١ ـ المولى محيي الدِّين محمَّد شاه[١]]

المولى الفاضل المحقق، والبارع الكامل المدقِّق، جامع العلوم، والمبرَّز في المعقول والمفهوم، المولى محيي الدِّين محمَّد شاه بن المولى علي (بن المولى)[٢] يوسف بالي بن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، روَّح الله أرواحهم.

ولد المولى المزبور في أيام سلطنة السُّلطان محمَّد خان، وكان والده المولى علي الفَنَاري وقتئذ قاضيًا بالعسكر، [٣] عين له السُّلطان محمَّد خان يوم ولادته كلَّ يوم ثلاثين درهمًا، ونشأ في حجر الفضل والرئاسة، وغذي بالعلم، وحمل على أكتاف الأئمة، واشتغل بالعلم.

وعلمه أبوه في صباه، وتعلم العلم والأدب وفاق أقرانه، بعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده، وجعل السُّلطان بايزيد خان (وظيفته كل يوم خمسين درهمًا، ثم قرأ على المولى معرف زاده، ثم أعطاه السُّلطان بايزيد خان)[٤] مدرسة مناستر بروسا، وعين له كل يوم خمسين درهمًا، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم أعطاه السُّلطان سليم خان قضاء بروسا، ثم جعله قاضيًا بقسطنطينية، ثم جعله قاضيًا بالعسكر ببلاد العرب، ثم قاضيًا بأَدْرَنة، ثم بالعسكر المنصور بولاية آنَاطُولِي، ثم بولاية روم إِيلِي.

ومات وهو قاضٍ بالعسكر بولاية روم إيلي، سنة تسع وعشرين وتسعمئة، ودفن عند قبر جده ببروسا.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٢٨ ـ ٢٢٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٢٤٩)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٦٩).

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) زائدة في ع: ثم.

(٤) ساقطة من: ع.

له حواشٍ على «شرح الفرائض» للسيِّد الشَّريف، وحواشٍ على أوائل «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، (وحواشٍ على «شرح المواقف» للسيِّد الشَّريف)[1].

قال صاحب «الشقائق»: (كان صاحب أخلاق حميدة، وطبع زكي، ووجه بهي، وكرم وفي، وكان ذا عشرة حسنة)[2]، مات وهو شاب، ولو عاش لظهرت منه تأليفات وحالات[3] لطيفة (رحمه الله)[4].

***

[٧٨٢ ـ المولى خير الدِّين[5]]

المولى العالم العامل الكامل، خير الدِّين، معلم السُّلطان سليمان خان الغازي.

كان من ولاية قَسْطَمُوني، اشتغل في العلوم، ثم وصل إلى خدمة المولى أخي يوسف، ثم إلى خدمة المولى مصطفى التركي، ثم صار معلِّمًا للسلطان سليمان خان الغازي، ووقع عنده محلَّ القَبول، وحصَّل حشمة وافرة، وجاهًا رفيعًا، بحيث ازدحم العلماء والفضلاء على بابه، وكذا الأكابر والأعيان، ومع ذلك لم يتبدل[6] ما في طبعه من التواضع والكرم والتلطف بالفقراء والمساكين.

(وربى كثيرًا من أفاضل الطَّلبة، وأقرأهم بيوميات يسيرة، ونالوا بها

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ض، أ.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٦٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٢٤).

(٦) أ: يتغير.

المراتب العليَّة والأموال الكثيرة، وأكثر أفاضل الزمان وصلوا إلى خدمته، ثم نالوا المناصب العالية)[1].

مات رحمه الله على أتم العزِّ والعيش الرَّغيد، وعظيم الجاه، سنة خمسين وتسعمئة، ودفن عند جدار أبي أيوب الأنصاري.

***

[٧٨٣ ـ المولى محيي الدِّين چلبي[2]]

العالم العامل الزَّاهد الورع، والفاضل الكامل البارع المتورع، النِّحرير المتقن الفقيه، والحبر المحقق[3] المدقق النَّبيه، ذو الفضل الجليل، عديم النظير، فقيد المثيل، المولى محيي الدِّين چلبي محمَّد بن علي بن يوسف بالي بن المولى الفَنَاري، أخو المولى محمَّد شاه، السَّابق الذِّكر (رحمه الله)[4].

هو أيضًا مثل أخيه، قرأ (في سن الطفولية)[5] على أبيه المولى علي بن الفَنَاري، وقرأ بعد وفاة والده على المولى خطيب زاده، وقد ذكرناهما في ذكر أبيهما وذكر المولى خطيب زاده (في الكتيبة السابقة)[6].

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ١٦٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٨٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٧٣).

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

ثم أخذ العلم عن المولى أفضل زاده[1]، عن المولى يَكَانْ، عن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، عن الشَّيخ أكمل الدِّين، عن الشَّيخ الإمام قوام الدِّين الكاكي، عن الإمام السِّغْنَاقِي صاحب «النهاية»، عن الشَّيخ الإمام حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن شيخ الإسلام برهان الدِّين صاحب «الهداية» عن نجم الدِّين النَّسَفِي، عن أبي اليسر البَزْدَوي، عن أبي يعقوب السَّيَّاري، عن أبي إسحاق النَّوْقَدي، عن أبي جعفر الهِنْدُوَاني، عن أبي القاسم الصفَّار، عن نصير بن يحيى، عن محمَّد بن سَماعة، عن أبي يوسف، وهذا أحد الطرق.

ثم صار المولى المزبور مدرِّسًا بمدرسة الوزير علي باشا بقسطنطينية، ثم بسلطانية بروسا، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بأَدْرَنة، ثم[2] بقسطنطينية، ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور في ولاية آنَاطُولي، ثم بولاية روم إِيلِي، ومكث في قضائه بالعسكر مدة خمس عشرة سنة، ثم عزل، وعيَّن له كل يوم (مئة وخمسون)[3] درهمًا، ثم أضيف إلى ذلك خمسون درهمًا أخرى[4]، فصارت وظيفته[5] كل يوم مئتي درهم.

ثم صار مفتيًا بقسطنطينية بعد تقاعد المولى قدري قادري عن الفتوى في سنة ثمان وأربعين وتسعمئة، ثم ترك الفتوى في سنة إحدى وخمسين وتسعمئة، وفوض أمر الفتوى إلى العلامة أبي السعود العمادي رحمهم الله، وعين له كل يوم ما يتبادرهم

---

(١) ع: الدين.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: خمسون.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ساقطة من: ع.

أيضًا[1]، واشتغل بإقراء التفسير والتصنيف فيه، إلا أنه لم يوفق بالتكميل، فمات سنة أربع وخمسين وتسعمئة، ودفن بجوار جامع أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وقد قرب[2] عمره الثمانين.

قرأ عليه كثير من أفاضل الزمان، وأخذوا عنه، منهم المولى أستاذنا العلامة السيِّد محمَّد بن عبد القادر، وكان رحمه الله عالمًا فاضلًا (تقيًّا نقيًّا ورعًا متورعًا صالحًا محبًّا للفقراء والصلحاء، وكان جريء الجنان طليق اللسان، ذا مهابة ووجاهة، يستوي عنده الصَّغير والكبير في إجراء الشرع، وكان)[3] لا يخاف في الله لومة لائم.

وبالجملة كان رحمه الله علَّامة في الفتوى[4]، وآية كبرى في التَّقوى، (وكان زاهدًا، محترزًا عن حقوق العباد غاية الاحتراز، حتى إنه كان لغاية احتياطه ربما ينتهي إلى حد الوسوسة في معاملاته مع الناس)[5].

وله حاشية على أوائل «شرح الوقاية» لصدر الشَّريعة، وكلمات متعلقة بـ «الهداية»، وتعليقات على «حواشي الهداية»، و«حواشي المفتاح» للسيِّد الشَّريف، ورسالة أخرى متعلِّقة ببعض المواضع من الأصول والفروع والتفسير والحكايات العجيبة، ووقائعه الغريبة لا تضبطها هذه الكتيبة، فعلينا[6] أن نذكر بعضًا منها.

من جملتها أنه كان يومًا بالديوان العالي استمع بقضية، فحلَّ محل الحكم،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: قارب.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ض: الفنون.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ض، أ: فلا علينا.

فأخر في الحكم لكي تنكشف حقيقة القضية غاية الانكشاف، وكانت تلك القضية معلومة للوزير إبراهيم باشا المقتول، فقال الوزير: يا مولانا هذه صحيحة، وأنا أشهد بها، وليست محل التأخير، فقال: شهادتك غير مقبولة عند الشرع، فاشمأزَّ الوزير قال: ولأي شيء لا تقبل شهادتي؟! قال: لأنك عبد غير معتوق، فقام الوزير، ودخل على السُّلطان، وكانت له منزلة عظيمة عند السُّلطان سليمان خان، فشكى إليه وبكى، وقال: خلدك الله أيها السُّلطان إنّ المولى ابن الفَنَاري هتك عرضي وحرمتي في الديوان العالي، وقال كذا وكذا، وعرض عبيدك الوزراء عرض هذا الجناب العالي، فقال السُّلطان سليمان الغازي عليه الرحمة من الباري: يا إبراهيم هذا أمر مشروع، والمولى المزبور قوَّال بالحقِّ، متصلِّب في الدِّين، لا يداهن أحدًا أبدًا، وهذا شأن العلماء الربَّانيين، وأنا أخاف منه، أما أنت فقد أعتقتك اليوم، فاذهب أنت وقل له: أعتقني السُّلطان، تقبل.

فرجع وجاء إلى الديوان العالي[1]، وقال: أيها المولى أعتقني السُّلطان تقبل شهادتي؟ قال لا، قال: ولأي شيء؟ قال: هذا ادعاء، ولا بدَّ من إقرار السُّلطان عندي أو البيِّنة، فدخل المولى المزبور لعرض القضايا على السُّلطان، فأقرَّ بالعتق، وكتب المولى المزبور كتاب عتق ذلك الوزير، وأعطاه في غد اليوم بمحضر الأركان في الديوان العالي، وقال: خذ هذا كتاب عتاقتك، فالآن تقبل شهادتك، وهذا أغرب جرأة من الأول.

فتكدَّر خاطر الوزير بعد هذا على المولى المزبور، والتهب (يفور غيظه)[2]، وكان يتميز من غيظه، وبعد ذلك قصد الوزير المزبور أن يكافئ المولى العارف المذكور،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: غيظا.

فعرض على السُّلطان سليمان خان الغازي يومًا، وقال: إنّ قضاة العساكر أيدهم الله وأدام معاليهم وزاد بالبر فضائلهم لو اجتمعوا معنا على سماط واحد في الديوان العالي لكان أدخل في مشاورة واقعات الدِّين، ولكان أسهل في إتمام مصالح المسلمين، (ويكون زينة للأركان ومهابة لأهل الديوان)[1].

وكان قديمًا على هذا المنوال، فسمع كلام الوزير على التفصيل والإجمال، وأمر على مقتضى مرامه، وبعد غد دعا المولى المزبور إلى سماط الوزراء، فلم يجب، وقال: أنا صائم، وجاء قرينه المولى الفاضل قادري چلبي القاضي بالعسكر المنصور بولاية آنَاطُولي، فأكل الطعام معهم والمولى محيي الدِّين چلبي قاعد في مقامه، وبعد غد دعي أيضًا فلم يجب، وقال: أنا صائم، إلى أن مضى تمام شهرين بعد اللَّتَيَّا والَّتي وقف السُّلطان على تصلبه وثباته، فعين سماطهما أيضًا كما في الأول فخجل الوزير المزبور. ومناقبه الشريفة لا تفي بذكرها هذه الكتائب.

***

[٧٨٤ ـ المولى عذاري الكرماني[2]]

العالم الفاضل، والبارع الكامل، قاسم، الشهير بالمولى عذاري الكَرْماني.

اشتغل في العلوم، ثم وصل إلى خدمة المولى عبد الكريم، ثم صار مدرِّسًا ببلدة آمَاسْيَه، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، (وعيَّن له

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر: «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ١٧١ ـ ١٧٢)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (ص: ١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٨٠).
طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، ص ١٧١ ـ ١٧٢.

كلَّ يوم مئة درهم)[1]، ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أَدْرَنة، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، ومات وهو مدرس بها في سنة إحدى وتسعمئة.

وكان شديد الذَّكاء، نظَّارًا، فارسًا في البحث، (سليم الطَّبع، قوي الفطنة، وله الحدس الصَّائب والذِّهن الثَّاقب)[2].

روي أنه كان يدرس كلَّ يوم سطرين أو ثلاثة أسطر، وكان يجري فيها جميع قواعد العلوم الآلية[3] على الترتيب، وسائر ما يتعلق في هذا البحث تفصيلاً وإجمالاً، ويتكلَّم على قواعد المناظرة، ويدفع ما أشكل على الطلبة على أحسن الوجوه، ثم يحقق المقام تحقيقًا واضحًا، مثل الشمس على وسط النهار.

قال صاحب «الشقائق»: إذا جاء يوم العطلة يذهب مع الطلبة إلى بعض المتنزهات في أيام الصيف، وفي أيام الشتاء يجتمعون في بيته، ويباحث معهم إلى حضور الطعام، وبعد الطعام يشتغلون باللطائف، وسمعت من بعض طلبته أنه قال: ينحل في أثناء تلك المباحثات من المواضع المشكلة ما لا ينحل في الدرس.

وله أجوبة عن «السبع الشداد»، (وقد ذكرنا في ذكر المولى لطفي في أثناء ذكر المولى العلامة كمال باشا زاده)[4] وله أشعار لطيفة على لسان الفارسية والتركية.

[وكان ابن أخت مولانا شيخي الشاعر ناظم «كتاب قصة خُسْرَو وشيرين»، والمولى شيخي كان من بلاد كرمان، قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله الحاج بيرام الأنقروي، وحصل عنده طريقة الصوفية، ونال ما نال.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: الإلهية.

(٤) ساقطة من: ع.

وكان على زي الفقراء، وكان ذميم الخلقة، عليل العينين، حكي أنه كان يصنع الكحل[1] ويبيع للطالبين، فاشترى منه واحد يومًا كحلاً بدرهم ورأى المشتري أنّ عينيه عليلة فأعطاه درهمين، وقال: هذا ثمن كحلك، وهذا الآخر اشترِ به أنت أيضًا كحلًا وكحِّل به عينك. فاستحسن المولى الشَّيخ هذا الكلام وكان كثيرًا ما يذكره ويضحك. تقاعد في وطنه قريبًا من كوتاهيه، وكان قبره بها رحمه الله][2].

***

المتفرقات من رجال الكتيبة الحادية والعشرين من كتائب أعلام الأخيار

[٧٨٥ ـ مؤيد زاده[3]]

المولى الفاضل المحقِّق، والعالم العامل المدقِّق، بحر العلوم، قَمْقام المعقول والمفهوم، شيخ الفنون الأدبية، إمام العلوم العربية، علامة في المعاني والبيان، فريد ماهر في التحقيق والتبيان، الأستاذ الكبير، الجليل[4] القدر، العديم النظير في الفقه والأصول والحديث والتَّفسير، صاحب الفصاحة والبلاغة، ذو اليد الطولى في النظم والنثر والإنشاء والإملاء، عبد الرَّحمن بن علي بن مؤيد الأَمَاسِي، المشتهر بمؤيد زاده.

ولد بأَمَاسْيَه، في صفر سنة ستين وثمانمئة، ونشأ على تحصيل الفضل والكمال، في عيشٍ رغيدٍ، وزمان سعيد، وكان أبوه وجده من أكابر بلدة أَمَاسْيَه ومرجع أهاليها،

---

(١) أ: الأكحال.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ١٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨٦٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٥٤ ـ ١٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣١٨).

(٤) ساقطة من: ع.

ثم صحب عنوان شبابه السُّلطان بايزيد خان، وهو إذ ذاك كان أميرًا على بلدة أَمَاسْيَه.

وحصَّل عنده منزلة عظيمة، وحسده الحاسدون، ووشى به المفسدون إلى أبيه السُّلطان محمَّد خان، فأمر بقتله، فأخبر به السُّلطان بايزيد خان قبل وصول أمر أبيه إليه، فتدارك[1] في أمره بالتعجيل، فأخرجه خفية إلى سواء السبيل، وأرسله إلى البلاد الحلبية، وأعطاه عشرة آلاف درهم وآلات السفر وأفراس بهية، وكان دخوله إلى البلاد الحلبية سنة إحدى وثمانين وثمانمئة، وكان تلك البلاد في ذلك الزمان في أيدي الجراكسة، فأقام[2] المولى المزبور هناك مدة يسيرة.

وقرأ على بعض علمائها «كتاب المفصَّل في النحو» للعلامة الزَّمَخْشَري، وقصد أن يقرأ العلوم العقلية ولم يجد من يفيده ذلك، فأراد أن يذهب إلى بلاد أخر، فنصحه بعض تجار العجم، وقال: عليك أن تذهب إلى المولى جلال الدِّين الدواني ببلدة شيراز فهو كذا وكذا، (وكان قد سمع بعض أوصافه أولًا)[3]، فخرج مع تجار العجم في السنة المذكورة إلى بلدة شيراز، ووصل إلى خدمة المولى (جلال الدِّين، وقد ذكر في ذكر خواجه زاده في ذكر «كتاب التهافت»)[4]، وبقي عنده مدة كثيرة[5]، وأخذ عنه العلوم العقلية والعربية والتفاسير والأحاديث، وبلغ عنده رتبة الفضل والكمال، (ثم كتب له كتاب الإجازة بعدما أقام عنده مدة سبع سنين)[6].

---

(١) ض، أ: تدارك.

(٢) ض، أ: أقام.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: المذكور.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ع.

وقرأ فيها أيضًا على المولى مير صدر الدِّين، (ورأيت بخط المولى مؤيد زاده كتاب حاشية المولى مير صدر الدِّين التي علقها على «شرح التجريد»، وكان ابتداؤه المولى مير صدَّر بخطه أسطرًا، ثم كتبها المولى مؤيد زاده عند قراءتها تمامًا)[1].

ولما سمع (المولى المذكور)[2] جلوس السُّلطان بايزيد خان على سرير السَّلطنة سافر من بلاد العجم إلى بلاد الروم، فقدم ببلدة أماسيه في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثمانمئة، وأقام هناك مقدار أربعين يومًا، ثم أتى مدينة قسطنطينية.

فصحب موالي الروم، وتكلَّم معهم حتى استحسنوه غاية الاستحسان، (وشهدوا له بالفضل والتحقيق والإتقان)[3]، فأرسلوه إلى الوزراء، فعرضوه على حضرة[4] السُّلطان، (قالوا: وأقروا بعلمه وكمال فضله فضلاء الزَّمان، حتى المولى خطيب زاده، وهو أوحد عصره في ذلك الأوان، فحلَّ عرضهم محلَّ القَبول عند السُّلطان بايزيد خان)[5]، وأعطاه مدرسة قَلَنْدَرْخَانَة بمدينة قسطنطينية، وذلك في أواخر سنة ثمان وثمانين وثمانمئة.

ثم تزوَّج المولى المذكور بنت المولى مصلح الدِّين القسطلاني سنة إحدى وتسعين وثمانمئة، وأعطاه السُّلطان بايزيد خان[6] إحدى المدارس

---

(١) ع: بعدما أقام عنده سبع سنين.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) زاد في ذ، أ: (في ذلك الآن).

الثَّمان، (وكانت هي مدرسة المولى أفضل زاده حميد الدِّين، ثم أعطاه قضاء مدينة أَدْرَنة سنة تسع وتسعين وثمانمئة)[1].

ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور (بولاية آنَاطُولي في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعمئة)[2]، ثم انتقل إلى قضاء العسكر بولاية روم إِيلِي (بعد وفاة المولى ابن الحاج حسن سنة إحدى عشرة وتسعمئة)[3]، ثم نهبت داره، فعزل لذلك عن قضاء العسكر في رجب سنة سبع عشرة وتسعمئة، وعين له كل يوم مئة درهم وخمسون درهمًا، فلم يقبل.

ولم يلبث إلا قليلًا حتى جلس السُّلطان سليم خان على سرير السَّلطنة، فسأل الوزراء عن حاله، فأخبروه بذلك، فأضاف هو إلى الوظيفة المذكورة قضاء قرية ديريه، ثم أعيد إلى قضاء العسكر في رجب سنة تسع عشرة وتسعمئة، وسافر مع السُّلطان سليم خان إلى بلاد العجم، وكان معه عند محاربته مع شاه إسماعيل الأَرْدُبِيلي.

ثم لما رجع منها ووصل إلى جسر الراعي عزل المولى المذكور عن قضاء العسكر بسبب اختلال في عقله في شعبان سنة عشرين وتسعمئة، وعين له كل يوم مئتي درهم، وأتى مدينة قسطنطينية معزولًا[4].

ومات في ليلة الجمعة الخامسة عشر من شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة، وهذا البيت من أبيات في تاريخه:

قل للذي يبتغي تاريخ رحلته ... نجل المؤيد مرحوم ومبرور

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ض، ع.

(ومن تلامذته المولى حسام الدِّين حسين بن عبد الرَّحمن، والمولى داود بن كمال القوجوي، والمولى عبد العزيز حفيد المولى الشهير بأم ولد، والمولى محمَّد چلبي بن المولى قطب الدِّين محمَّد بن محمَّد بن المولى موسى الشهير بقاضي زاده رومي، والمولى العلامة شيخ الإسلام أبو السعود العمادي)[1].

وللمولى المذكور فوائد كثيرة وتحقيقات ولطائف (غريبة وتدقيقات)[2]، وله تعليقات على كتب كثيرة، وكلمات لا تحصى، بقيت كلها في المسودة، (ولو لم يكن منصب القضاء والرئاسة والاشتغال بها مانعة عن تبييضها لظهرت عنه آثار عجيبة، وبقيت لدى الدَّهر على صفحات الأعصار)[3].

وله رسالة لطيفة أورد فيها المواضع المشكلة من علم الكلام، وقد أرسلها إلى السُّلطان قُورْقُود، وضمَّن في خطبتها قصيدة عربية يمدحه بها، وهي في غاية البلاغة ونهاية اللطافة، وله رسالة أخرى في حل الشبهة العامة، (ولقد أحسن فيها وأجاد)[4]، وله أيضًا رسالة أخرى في تحقيق الكرة المدحرجة، (وهي أيضًا في غاية اللطافة)[5].

وقد جمع غرائب من الكتب، وفي كتبه كتب لم يسمع بها أحد من أبناء الزمان فضلًا عن الاطلاع عليها، وقد سمعت أنه خلَّف سبعة آلاف ما بين مجلدات سوى المكررات، وله نظم بالتركية والفارسية، وكان حسن الخط جدًّا، ويكتب أنواع الخطوط.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

[ومن نظمه في مدح رسالة في بعض العلماء، وقد وضع عليه خطه وقال:

هاتيك رسالة على وفق السؤال ... من أمعنَ فيها يتلقى بالقَبول
يستعظم من ألَّفها ثم يقول ... يا خير رسالة ويا خير قَبول

وقد كتب على الرسالة المذكورة المولى بن الحاج حسن، وقد كانا قاضيين بالعسكر:

رسالة لنكات الفنونِ جامعةٌ ... ومثلها الدَّليل فضل صاحبها
انظروا إلى بلاغتها ... فشتَّان بين الثريَّا والثرى][1]

***

[٧٨٦ ـ المولى يعقوب بن سيدي علي[2]]

المولى الفاضل، والعامل الكامل، جامع الفروع والأصول، ضابط المعقول والمنقول، يعقوب بن سيدي علي.

اشتغل في العلم، وقرأ على علماء عصره، فصار فارس ميدانه، وسابق أقرانه، وبلغ رتبة الفضل والكمال، (وكان مشارًا إليه بالبنان بين الأمثال)[3]، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة حمزة بك بمدينة بروسا، ثم بمدرسة ابن ملك بولاية آيْدِينْ، ثم بسلطانية بروسا، (ثم بمرادية بروسا)[4]، ثم بمدرسة السُّلطان بايزيد

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٨٢ ـ ١٩١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٤٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٢٨)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٣١).

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

خـان بمدينـة أَدْرَنـة، ثم صـار قاضيًا بها، (ثـم أعيد إلى المدرسـة المذكـورة)[1]، ثم بإحـدى المـدارس الثَّمـان، (وعيـن لـه كل يوم ثمانـون درهمًـا)[2]، ثم عـزل وعين لـه كلَّ يـوم مئة درهـم بطريـق التقاعد.

ومات سنة إحدى وثلاثين وتسعمئة راجعًا من سفر الحج.

وله تصنيف لطيف، وهو «شرح كتاب شرعة الإسلام»، وهو جامع للفوائد الشريفة، (واللطائف المنيفة)[3]، وكان السُّلطان بايزيد خان لقَّبه بـشارح الشرعة؛ لميله إلى الشرح المذكور، وله حواشٍ على «شرح ديباجة المصباح»، وهي متداولة بين طلبة العلم، وله «شرح كتاب كُلِسْتَان» الشَّيخ سعدي الشِّيْرَازِي والكتاب المذكور بالفارسية، وقد كتب الشرح المذكور بالعربية؛ لتسهيل معرفة اللسان الفارسي على طلبة العلم، روح الله روحه.

[حكي أنّ السُّلطان سليم خان سأل المولى العلامة بن كمال باشا قال: أيها المولى لِمَ[4] لمْ يكتب المولى يعقوب بن سيدي على شرح كُلِسْتان الشَّيخ سعدي بالفارسية، وقد كتبه بالعربية؟ فأجاب المولى العلامة بأن المولى المزبور كان لا يعلم الفارسية ولا يحسن فيها، فضحك السُّلطان سليم خان][5].

***

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) أ: لو.

(٥) ساقطة من: ع.

[٧٨٧ ـ الشَّيخ يحيى بن بخشي[١]]

العالم الفاضل، والعامل الكامل، الشَّيخ يحيى بن بخشي.

قرأ على علماء عصره، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة طُوزْلَه من بلاد ولاية قَرَه صِي، ثم سلك مسلك التَّصوف، وبلغ مبلغ الإرشاد، ثم انقطع عن النّاس في الولاية المذكورة، واشتغل بتذكير النَّاس ووعظهم.

وكان صاحب أحوال انتفع به كثير من الناس، وكان يقرئ الطلبة «تفسير العلَّامة البيضاوي»، (وكان يرشد النّاس بطريقة المتصوفة)[٢].

وله شرح على «كتاب شرعة الإسلام»، رأيته وانتفعت به، ولقد أحسن فيه وأجاد، (وكأنه قد تتبعه المولى يعقوب بن سيدي علي، ثم كتب شرحه على «كتاب شرعة الإسلام» هذا، فإنّ أكثر كلامه مأخوذ من ذلك الشرح)[٣].

مات رحمه الله في أوائل المئة العاشرة.

وكان عالمًا جامعًا بين رئاستي العلم والعمل.

***

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١١٧٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٧٠)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٢٢٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٣/ ١٨٧).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

[٧٨٨ ـ بخشي خليفة[١]]

العالم الفاضل، والبارع الكامل العامل، الجامع بين العلم والعمل، كثير الفضل، جليل المحل[٢]، فقيد المثيل، عديم النظير في الأصول والفروع والحديث والتفسير، المعروف ببخشي خليفة.

كان بقرية قريبة من أَمَاسْيَة، اشتغل بالعلم الشريف، (واجتهد وبالغ في الاجتهاد)[٣]، وحصَّل العلوم الأصلية (والفرعية، والفنون العقلية والشرعية)[٤]، ثم ارتحل إلى البلاد الشَّامية وقرأ على علمائها، ودخل مصر وأخذ عن فضلائها.

وبرع في العلوم، وبلغ رتبة الفضل والكمال، ثم اختار طريقة المتصوفة، وصحب المشايخ، واقتبس من مشكاة أنوارهم القدسية، ونال منهم ما نال من المعارف والحال، ثم رجع إلى دياره، واشتغل بالتدريس والوعظ والتذكير[٥].

وكانت له اليد الطولى في التفسير، (وكان أكثر كتب التفاسير في حفظه، وقرأ عليه الكثيرون وانتفعوا به، شكر الله تعالى مساعيه، وكانت له اليد

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٤٧)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (١/ ١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٢٤٧)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٢٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٣٩).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

الطولى)[1] أيضًا في الفقه والحديث، حكي أنه ربما يقول: رأيت في اللوح المحفوظ هكذا، ولا يخطئ كلامه أصلًا، ويكون كما نقل.

قال صاحب «الشقائق»: رأيت له رسالة جمع فيها رؤية النبي ﷺ في المنام وصحبته معه، وهي كثيرة جدًّا.

ومات في جوار[2] الثلاثين وتسعمئة.

[وسمعت من تلميذه المولى علاء الدِّين علي ـ الواعظ المفسِّر وكان متقاعدًا عن قضاء العسكر الخانية ببلدة كَفَه، وكنت وقتئذ في عنوان الشباب في جوار دون العشرين، أسمع منه «شرح كتاب المشارق» في الحديث، وهو يحدثه كل يوم بعد العصر في الجامع الكبير فيها ـ يقول: إنّ أستاذي المولى الكامل الزَّاهد كان ينقل «تفسير القاضي البيضاوي»، وكنا نسمع مع شركائنا والناس يحلقون، فنقل «تفسير القاضي البيضاوي» مرَّة من أوَّله إلى تمامه في تسع سنين، ونقل مرَّة من فاتحته إلى خاتمته في أقل من ثلاثة أشهر، ابتدأ من ليلة الرغائب وختم في ليلة القدر][3].

***

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: حدود.

(٣) ساقطة من: ع.

قلب الكتيبة الحادية والعشرين من كتاب كتائب أعلام الأخيار

[٧٨٩ ـ حاجي چلبي[١]]

الشَّيخ العالم الرَّباني، والمرشد الهادي الصَّمداني، فخر أرباب العبادة، بدر أصحاب الاستفادة، جامع علمي الشَّريعة والحقيقة، قبلة العارفين، دليل الطريقة، صفوة العلماء، قدوة العرفاء، صاحب العزيمة، مواظب سنة النبي ﷺ، عبد الرَّحيم المؤيدي، الشهير بحاجي چلبي.

كان صاحب الأحوال الفاخرة، والكرامات الباهرة، وكان لسان التصوف في عصره، ومرجع أهل العرفان في مصره، تتلألأ أنوار الزُّهد والسعادة من جبينه، وتتلهَّب[٢] نار العشق والمحبَّة من عفافه ودينه، وكان جامعاً بين علمي الظاهر والباطن.

(اشتغل أولًا بالعلوم، وأبرز في المعقول والمفهوم، ووصل إلى خدمة المولى الفاضل سنان باشا، والمولى الفاضل خواجه زاده، وأخذ العلوم الشرعية والعقلية عنهما، وكان مقبولًا عندهما)[٣].

يحكي صاحب «الشقائق» عن والده قال: كان المولى الوالد رحمه الله يحكي ويقول: إنَّ المولى خواجه زاده كان يذكر بالفضل الشَّيخ عبد الرَّحيم المؤيدي، وكان

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (ص: ٢٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٣٤٦)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ١٤٦).

(٢) ع: تلتهب.

(٣) ساقطة من: ع.

(يذكر المولى بالفضل المولى الفاضل ركن الدِّين الشَّهير بباشا چلبي)[1]، (قال المولى الوالد: ما سمعته يشهد لأحد من طلبته بالفضل مثل شهادته لهما)[2].

***

٧٩٠ ـ المولى باشا چلبي[3]

هو ابن أخ الشَّيخ العارف بالله آقْ شمس الدِّين، واسمه غياث الدِّين، اشتهر بباشا چلبي.

قرأ على المولى الخيالي والمولى خواجه زاده، ثم اتصل بخدمة المشايخ الصوفية، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة المولى الكُوْرَاني بمدينة قسطنطينية، ثم بمدرسة بَكْ بَازَارِي، ثم بمدرسة سيفية أَنْقَرَة، ثم بمدرسة حسنية أَمَاسْيَه، ثم بحلبية أَدْرَنة، ثم بسلطانية بروسا، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، ثم تركها، واختار مدرسة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ثم بسلطانية أَمَاسْيَه مع نصب الفتوى، (ثم تركها، وعين له كل يوم سبعون درهمًا بطريق التقاعد)[4].

ثم طلب مدرسة القدس الشريف، ومات قبل السفر إليها في سنة (ثماني عشرة)[5] وتسعمئة.

---

(١) ع: يثني على المولى باشا چلبي.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ١٩٨ ـ ١٩٩)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (ص: ١٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٧٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٢١٣).

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ض: ثمان وعشر؛ ع: ثمان أو عشر.

وله أسئلة من كلِّ فن، ورسائل كثيرة، وله لطائف عجيبة، وفوائد غريبة، وله وقائع وحكايات مع الموالي والأكابر، وكلماته كالسِّهام النفاذة[1] والنِّصال[2]، يضرب بها الأمثال، وهي مشهورة تغني عن الإيراد.

[ثم إنَّ الشَّيخ حاج چلبي سلك مسلك التصوف، واتصل بخدمة الشَّيخ العارف بالله تعالى الشَّيخ محيي الدِّين الإِسْكِلِيبِي فأخذ عنه الذِّكر، وتلقَّن عنه كلمة التوحيد، وهو أخذ عن الشَّيخ إبراهيم القَيْصَري، وهو عن الشَّيخ آق شمس الدِّين، عن الشَّيخ الحاج بيرام الأنقروي، عن الشَّيخ حميد الدِّين حامد الآقْسَرَايي، عن خواجه علي الأَرْدُبِيلي، (عن الشَّيخ العارف بالله صدر الديبلي، عن الشَّيخ العارف بالله صفي الدِّين الأرديبلي)[3]، عن الشَّيخ العارف بالله إبراهيم الزاهد الكيلاني.

عن جمال الدِّين النوسري، عن شهاب الدِّين محمَّد التِّبْرِيْزي، عن ركن الدِّين النَّحاس، عن قطب الدِّين الأَبْهَري، عن أبي النَّجيب السُّهْرُوَرْدِي، عن أحمد الغزالي، عن أبي بكر النَّسَّاج، عن أبي القاسم الكُرْكاني، عن أبي عُثمان المغربي، عن أبي على الكاتب، عن أبي علي الرُّوْذْبَاري، عن سيد الطائفة الجنيد البغدادي، عن السَّري السَّقَطي، عن داود الطائي، عن حبيب العَجَمِي، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ.

ثم جاهد حقَّ الجهاد، واشتغل بالرياضات، وبلغ عنده رتبة الفضل والإرشاد، ونال في التصوف غاية المُنى، وحصل له في طريق المشايخ شأن أعلى، ثم جلس للإرشاد في زاوية شيخه بمدينة قسطنطينية، بعد وفاة الشَّيخ

---

(١) أ: النافذة؛ ع: النقاد.

(٢) ع: أو النصال.

(٣) ساقطة من: أ.

مصلح الدِّين الشِّيروزي[1]، وقد مرَّ ذكر مصلح الدِّين في الكتيبة السابقة في ذكر شيخه محيي الدِّين الإِسْكِلِيبِي.

وربَّى كثيرًا من الطالبين ورقَّى أكثرهم إلى رتبة الواصلين.

وكان رحمه الله آية كبرى في المعارف الصوفية، وكان جامعًا بين رئاستي العلم والعمل، وكان فضله وذكاؤه في الغاية، لا سيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكمية][2]، وكانت له معرفة تامَّة بالعربية، وكان يكتب خطًّا حسنًا.

***

[٧٩١ ـ الشَّيخ محيي الدِّين محمَّد[3]]

قطب الواصلين، وغوث السَّالكين، سلطان الشَّريعة، برهان الطَّريقة، قدوة أرباب التقوى، وأسوة أصحاب الفتوى، جامع مكارم الأخلاق، مرضي الشمائل في الآفاق، عالم المعقول والمنقول، إمام الفروع والأصول، حاوي حقائق علمي الباطن والظاهر، أستاذ الموالي، وشيخ الشيوخ الأكابر[4]، الداعي إلى الله سبحانه[5] على طريق اليقين، العالم الفاضل، (والمرشد الكامل)[6]،

---

(١) أ: النيروزي.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاش كبري زاده (ص: ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٩٠).

(٤) ع: الأعالى.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ساقطة من: ض، أ.

الشَّـيخ محيـي الدِّيـن محمَّـد بـن المولى الفاضـل بهـاء الدِّين بـن الشَّـيخ العارف بالله لطـف الله خليفـة الشـيخ[1] الحـاج بَيْرَام.

اشتغل في العلم الشريف، وبلغ فيه رتبة الفضل، ثم قرأ على المولى خطيب زاده، وعلى المولى القسطلاني، وعلى المولى ابن المعرف، وفاق على أقرانه، وحاز قَصَب السَّبْق في ميدانه، ثم هبَّ له نسيم التَّوفيق، وهداه إلى سواء الطريق، فوصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله الشَّيخ محيي الدِّين الإِسْكِلِيبِي.

واجتهد عنده غاية الاجتهاد، فوصل إلى[2] المقامات العالية، وحصَّل الحالات السَّامية، ونال غاية مناه من معارف الصوفيَّة، وأجاز له بالإرشاد، وجلس مدة في وطنه بَالِي كِسْرى، ثم أتى مدينة قسطنطينية، وجلس في زاوية شيخه بعد وفاة الشَّيخ عبد الرَّحيم المؤيدي، (السَّابق ذكره قبيل هذا)[3]، واشتغل بإرشاد الطالبين، وربى كثيرًا من المريدين.

وكان عالـمًا فاضلًا عابدًا[4] زاهدًا ثقة ورعًا، ملازمًا للسنَّة وحدود الشَّريعة، ومراعيًا لآداب الطريقة، وكان قوَّالًا بالحقِّ، لا يخاف في الله لومة لائم.

حكي أنه تكلَّم بكلام بالحقِّ في بعض الأمور في زمن الوزير إبراهيم باشا المقتول، فتكدَّر الوزير المزبور عليه، فخاف أصحابه على الشَّيخ من جهته، ونصحوا له بالسكوت عن هذا الكلام، فقال الشيخ: غاية ما يقدر هو على ثلاثة أشياء[5]: إما

---

(١) ع: العارف بالله.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ض، أ: أقسام.

القتل وإنه شهادة، وإما الحبس وهو خلوة وعزلة، والخلوة والعزلة طريقتنا، وإما النَّفي عن البلد وهو هجرة، واحتسب على ذلك ثوابًا من الله تعالى.

وكان عالمًا بالعلوم الشرعية الأصلية والفرعية، (وعارفًا بالتفسير والحديث، ماهرًا في العلوم العقلية والأدبية)[1].

وله «شرح الفقه الأكبر» للإمام الأعظم، جمع فيه بين طريق أهل الكلام وطريقة المتصوفة، وأتقن المسائل غاية الإتقان، حتى رقاها من العلم إلى العيان، سيما في المعاد الجسماني، طالعنا فيه وانتفعنا به والحمد لله (على ذلك)[2]، وله رسائل كثيرة في التصوف والعلوم الظاهرة.

[حكي أنه لما مرض المولى الفاضل شيخ الإسلام علي الجمالي مدَّة كثيرة وعجز عن كتب الفتوى، قيل له من جانب السُّلطان: اختر من العلماء من ينوب في كتابة الفتوى، وحلِّ مشكلات الأنام، فيما شجر بينهم من الخلاف والنِّزاع والخِصام، فاختار المولى البارع المتورِّع الشَّيخ المذكور من بين العلماء، وقال: إنَّ المولى محيي الدِّين محمَّد بن بها الدِّين ثقة فقيه ورع متَّقٍ زاهد متورع لائق بمقامي هذا][3].

قال صاحب «الشقائق»: [4] ومن غرائب ما جرى بيني وبينه أني كنت مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، رأيت في المنام أنّ النبي ﷺ أهدى تاجًا من المدينة، ووقعت لي هذه الواقعة في الثلث الأخير من اللَّيل، فقمت وكنت أطالع «تفسير البيضاوي» في ذلك الزمان، وكنت مشتغلًا به، فاشتغلت بمطالعته.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، ص ٢٥٩.

ولمَّا صليت الصبح (جاء إليَّ واحد، وأتى بالسَّلام من قبل الشَّيخ المذكور، وقال)[1]: قال الشَّيخ: الواقعة التي رأيتها اللَّيلة معبرة بأنه ستصير قاضيًا، وبعد رؤية هذه الواقعة ما دخل عليَّ هذا الرجل الذي أتى بالسَّلام من قبل الشَّيخ، فعلمت أنه من قبيل الكشف له، فذهبت إليه بعد أيام وتعبيره لها، فقال: نعم، هو كذلك، فقلت: أنا لا أطلب القضاء، فقال: لا تطلب القضاء، ولكن إذا أعطي بلا طلب منك فلا تردَّه، وكان هذا أحد أسباب قَبولي منصب القضاء.

ذهب رحمه الله إلى الحج سنة إحدى وخمسين وتسعمئة، ولما رجع منه في السنة القابلة مات ببلدة قَيْصَرِيَّة، ودفن عند الشَّيخ إبراهيم القَيْصَري وهو شيخ شيخه، قدس الله أرواحهم.

***

[٧٩٢ ـ الشَّيخ محمود چلبي[2]]

الشَّيخ العارف بالله، والداعي على طريق الحقِّ إلى الله، بقيَّة المشايخ النَّقشبندية، (ملاذ الجمهور، شفاء الصدور)[3]، الشَّيخ محمود چلبي، ربيب المولى القِريمي.

كان رحمه الله مشتغلًا بالعلم الشريف، وكان مهتمًا بتحصيل المعاني في هذا الطريق، فهبَّ له نسيم التوفيق، وأقعده عنه، فرغب في طريقة التَّصوف، ووصل إلى خدمة السيِّد أحمد البُخاري، وحصَّل عنده علم الحقيقة ودقائق الطريقة، ونال المقامات العالية، وحاز الكرامات السامية، وبلغ المنتهى، ووصل إلى الأمد الأقصى، وأكمل الطريقة، وأجازه بالإرشاد.

---

(١) ع: وإذا واحد من أتباع الشَّيخ أتى إلي بالسلام، ثم قال.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٣١٥).

(٣) ساقطة من: ع.

ثم تزوَّج بنت الشَّيخ أحمد البُخاري، ثم بعد وفاة الشَّيخ المزبور جلس مقامه في زاويته المعروفة المشهورة بداخل قسطنطينية، بقرب من جامع السُّلطان محمَّد خان.

ومن خلفائه الشَّيخ عبد اللطيف، والشَّيخ الحاج خليفة المَنْتَشَوِي.

وكان عالمًا عابدًا زاهدًا[1] أديبًا وقورًا، صاحب حياء وعفَّة.

قال صاحب «الشقائق»: كنت لا أقدر على النظر إلى وجهه الكريم؛ لانعكاس حيائه إليَّ، وكنت أحضر مجلسه، وكان يقرأ عنده[2] «المثنوي»، ويؤوله على طريق الصُّوفيَّة.

[وقال يومًا: هل إنكار على الصوفية؟ قلت: هل يكون أحد لينكرهم؟ قال: نعم، قال: حكى لي السيِّد البُخاري أنه كان يقرأ ببخارى على واحد من علماء عصره، ثم تركه وذهب إلى خدمة الشَّيخ الإلهي، وأيضًا هو قد قرأ على ذلك العالم، وزار الشَّيخ الإلهي مع السيِّد البُخاري ذلك العالم يومًا وقال للسيِّد: لأي شيء تشتغل بمثل هذا الكتاب، وإنَّ أعقلَ العقلاءِ الحكماءُ، وقال [صاحب] ذلك الكتاب في حقِّهم: إنَّ الحكيم كافر محقق، قال: وغضب عليَّ حتى طردني، وطردهم الشَّيخ من مجلسه.

فلما حكى الشَّيخ محمود چلبي هذه الحكاية، قلت: المنكر مبتلى بإنكاره، وأما المعترف السالك غير طريقهم فلا يكون حاله أقبح من المنكرين، قال: لا الاعتراف يجذبه أخرى إلى طريق الحق، ثم قلت: إنا نجد في بعض الكتب شيئًا يخالف ظاهر الشرع، هل يجوز لنا الإنكار عليه؟ قال: بل يجب عليكم الإنكار إلى أن يحصل لكم تلك

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ع: عندي.

الحال، وبعد حصول تلك الحال تظهر لكم موافقته للشرع، هذا ما جرى بيني وبينه][1].

مات رحمه الله بقسطنطينية.

***

[٧٩٣ ـ الشَّيخ قاسم چلبي[2]]

الشَّيخ العارف بالله، قدوة الطَّائفة الخَلْوَتية، وأسوة المشايخ الخرقية، قاسم چلبي.

كان صاحب الحالات الفاخرة، والكمالات الباهرة، وكان ذا جذبة قوية، وتصرف عظيم، وكان ذا خلق حسن، وقلب سليم، عرض له داعية الطلب، وحدث نار العشق في قلبه والتهب، ومال إلى طريقة التصوف (ورغب، فوصل إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله چلبي خليفة، وهو محمَّد الجمالي، وحصل عنده طريقة التصوف)[3] وإجازة الإرشاد.

وأتى إلى قسطنطينية، وقعد في زاوية الوزير علي باشا، وانتفع به خلق كثير (من الناس)[4]، ووصلوا بتربيته إلى مقام الإرشاد، منهم الشَّيخ العارف بالله رمضان خليفة، والشَّيخ بالي خليفة الصُّوفْيَوِي، والشَّيخ خير الدين.

مات بالزاوية المزبورة بقسطنطينية، في أواخر سلطنة السُّلطان سليم خان.

وكان ملازمًا للسنَّة، مراعيًا لأدب الطريقة، صاحب أدب ووقار، وكان مجتهداً آناء اللَّيل وأطراف النَّهار.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٢٤).

(٣) ساقطة من: أ، ع.

(٤) ساقطة من: ع.

[٧٩٤ ـ الشَّيخ سنبل سنان[١]]

الشَّيخ العارف بالله، والمتوجِّه بالكليَّة إلى الله، سنان الدِّين، المشتهر بسنبل سنان.

اشتغل بالعلم الشَّريف في عنوان شبابه، وفاق على أقرانه وأترابه، حتى وصل إلى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده، وبلغ عنده[٢] رتبة الفضل والكمال، ثم غلب عليه محبَّة التصوُّف، ورغب إلى خدمة الشَّيخ چلبي خليفة، واشتغل عنده بالرياضة والمجاهدة، ونال إلى ما نال من الوجد والحال والكرامة، فأجاز له الشَّيخ چلبي خليفة بالإرشاد.

ثم سكن مدة بمصر، يربي المريدين[٣] هناك، ثم أتى قسطنطينية، وقعد في زاوية الوزير مصطفى باشا، واشتغل بتربية الطالبين (وإرشادهم، حتى أكمل جمعًا كثيرًا منهم)[٤]، وأجاز لهم بالإرشاد، (ودام على ذلك)[٥] إلى آخر عمره.

وكان عالـمًا بالتفسير، وكان يفسِّر القرآن العظيم، ويعظ النَّاس في جامع الوزير مصطفى باشا وغيره، (وبنى الوزير مصطفى باشا زاوية وحجرات عند جامعه للشيخ المزبور، وكان يسكن فيها ويربِّي المريدين، ومن خلفائه الشَّيخ

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٢١)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (١/ ٢٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٥٠).

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) ض، ع: الفقراء.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

العارف بالله مصلح الدِّين مصطفى، الشهير بمركز خليفة، جلس بعده بالزاوية المزبورة لإرشاد الطالبين)[1].

***

[٧٩٥ ـ الشَّيخ أويس]

الشَّيخ العارف بالله أويس، نزيل دمشق.

اشتغل بالعلم الشَّريف أولًا، وحصَّل منه ما لا بد، ثم مال إلى طريقة التصوف، وغلب[2] عليه المحبَّة، وترك العلم، ورغب إلى خدمة الشَّيخ محيي الدِّين محمَّد الجمالي الشَّهير بچلبي خليفة، واجتهد عنده بالرياضات والمجاهدة[3] الشَّاقة، وبلغ رتبة الإرشاد، وأجازه، وارتحل بإذنه إلى دمشق، وتوطَّن بها.

وكان صاحب معرفة كثيرة، (وكان له زهد وتقوى وورع، وكان متواضعًا متخشعًا عابدًا، وكان النَّاس يحبونه محبَّة عظيمة)[4]، واجتمع عليه خلق كثير، ولكن غلط في بعض مكاشفاته في آخر عمره، فتوهَّم أنه يصاحب المهدي أو يصاحبه خليفته الشَّيخ العارف بالله داود خليفة المقتول، وأصر على هذا الوهم حتى روي أنه كتبه وكتب داود في دوائر السلوك، سمعته من الشَّيخ يعقوب، لقيته في الشام، وخالفته في وهمه هذا، فوجدته والشَّيخ داود مصرَّيْن عليه، ولم يلبث قليلًا مات الشَّيخ أويس، وقتل الشَّيخ داود، ولم يصح دعواهما.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) ساقطة من: ض.

(٤) ساقطة من: ع.

[٧٩٦ ـ الشَّيخ سليمان خليفة[١]]

الشَّيخ العارف بالله سليمان خليفة.

كان من عبيد السُّلطان محمَّد خان، ثم لحقته الجذبة الإلهية، واتصل بخدمة الشَّيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود خليفة، وهو من خلفاء علاء الدِّين الخَلْوَتي من خلفاء السيِّد يحيى الشَّرْواني رحمهم الله.

وكان المولى مسعود خليفة متوطنًا بمدينة أَدْرَنة، (وكان مشتغلًا بتربية المريدين فيها)[٢]، وكان صاحب الكرامات السَّامية، والمقامات العالية، (وذا جذبة عظيمة، وكان له قدم راسخ في مواظبة العبادات، ومحافظة أداب الشَّريعة، وملازمة السُّنَّة، ومراعاة العزيمة)[٣]، مات في أواخر سلطنة السُّلطان محمَّد خان.

فاشتغل الشَّيخ سليمان خليفة المذكور عند الشَّيخ مسعود برياضات شاقة، وجهد بليغ، ونال ما يتمنَّاه، وبلغ رتبة الإرشاد، وأجازه المولى مسعود للإرشاد، فارتحل إلى مدينة قسطنطينية، وبنى زاوية فيها، واشتغل هناك بتربية المريدين إلى أن مات في أواخر السَّلطنة السُّلطان، وكان صاحب جمال وجذبة عظيمة، وكان يزدحم النّاس إلى مجلسه، ويحصل لهم الحال.

***

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٢٠).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

[٧٩٧ ـ الشَّيخ سنان الدِّين الأَرْدُبِيلي[١]]

الشَّيخ العارف بالله، والدَّاعي إلى ذكر الله، سنان الدِّين يوسف الأَرْدُبِيلي.

كان من خلفاء الشَّيخ محيي الدِّين الجمالي چلبي خليفة، وحصل عنده طريقة الصوفيَّة.

وكان عابدًا مرتاضًا، مشتغلًا بالإرشاد، وكان يسكن بزاوية عند جامع آيَا صُوفْيَه، وربَّى كثيرًا من المريدين، (وكان عابدًا زاهدًا، صاحب هيئة وسكون ووقار، وكان ذا شيبة عظيمة، وقد زاد سنه على مئة)[٢].

مات بعد الخمسين وتسعمئة.

***

[٧٩٨ ـ الشَّيخ مصلح الدِّين مصطفى[٣]]

الشَّيخ مصلح الدِّين مصطفى، من خلفاء السيِّد أحمد البُخاري.

كان متوطنًا بقسطنطينية، في زاويته المسمَّاة بذات الأحجار.

وكان شيخًا نورانيًّا عابدًا زاهدًا صالحًا، منقطعًا إلى الله تعالى، (مشتغلًا بأصحابه)[٤].

توفي قريبًا من الستين وتسعمئة.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٣١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٩٨).

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) طاش كبري زاده، الشقائق النعمانية، ص ٣٢٤.

(٤) ساقطة من: ع.

وابنه العارف بالله درويش چلبي إمام المرحوم السُّلطان سليمان الغازي، كان اليوم جالسًا في مكانه في تلك الزاوية.

***

[٧٩٩ ـ مخدومي الأعظم]

الشَّيخ العارف بالله، الشَّيخ الحاج، محمَّد بن صديق الخبوشاني، الشهير بما وراء النهر بمخدومي الأعظم.

أخذ التلقين وآداب الطريقة والنسبة عن الشَّيخ شاه علي البيدوازي، وهو أخذ عن الشَّيخ رشيد الدِّين الإسفرائيني، عن الأمير عبد الله البرزش آبادي، عن الشَّيخ إسحاق الختلاني، عن الأمير[1] السيِّد علي الهمذاني.

وأخذ عنه الشيخان العارفان المخدوميان الشَّيخ حسين الخُوَارِزْمِي المخدومي، والشَّيخ عبد اللطيف الجامي المخدومي، مرشد السُّلطان سليمان خان الغازي.

وكان الشَّيخ محمَّد رحمه الله مدفونًا ببلدة وزير، وقبره هناك يزار ويتبرك به.

وكانت له كرامات كثيرة.

***

(١) ساقطة من: ع.

الكتيبة الثانية والعشرون من كتائب أعلام الأخيار

[٨٠٠ ـ المولى سعد الله بن عيسى[١]]

علم الفتوى، علَّامة الورى، جامع العلوم، وضابط المعقول والمفهوم، واقف بينات الشرع وآيات التنزيل، وكاشف مخدرات الكتاب بالتفسير والتأويل، صاحب الذِّهن الوقَّاد، ذو الفطنة والطَّبع النَّقاد، ملاذ الجمهور، شفاء الصدور، مدفاع المعضلات، حلَّال المشكلات، شيخ الإسلام والمسلمين، برهان الشَّريعة[٢] والدِّين[٣]، المولى سعد الله بن عيسى بن أمير خان، خصه الله وأسلافه بالرأفة والإحسان والرحمة والغفران.

هو الثَّاقب السَّعيد الأخير فلن يرى ... مقابله في ألف ألف قران[٤]

أما يريك الفضل أصناف صيته ... وكم صيت قوم ضائع بعَيان

له الخاطر الوَّقاد يعلو ضرامه ... وأفئدة الحسَّاد في الغَلَيان

كان أصله من ولاية قَسْطَمُوني، وولد فيها، ثم أتى مدينة قسطنطينية مع والده، ونشأ على طلب العلم والمعرفة.

وكان أبوه عالمًا بالمختصرات، وصار إمامًا بعد مجيئه إلى قسطنطينية

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٣٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٣٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٣٠٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٣٥ ـ ١٣٦).

(٢) ض: الملة.

(٣) زائدة في ع: المولى الفاضل والعالم الكامل أستاذ الفضلاء على الإطلاق حلال المشكلات من غير شقاق.

(٤) ع: قرن.

بجامع الوزير محمود باشا، وعلَّمه أبوه، وأقرأه كتب الصرف والنحو، ثم بعد ما قوي استعداده قرأ على علماء عصره.

ثم وصل إلى خدمة المولى محمَّد السَّامْسُوني، وأخذ عنه العلوم الشرعية والعقلية، وقرأ عليه «الهداية» و«التلويح»، وكان المولى سنان الدِّين يوسف كُبْرِيجِكْ زاده شريكه، أخذا عنه، وهو عن أبيه المولى حسن بن عبد الصمد السَّامسوني، عن المولى خُسْرَو، عن برهان الدِّين حيدر الهروي، وعن[1] المولى علي العربي، عن المولى خضر بك، عن المولى يكان، عن المولى شمس الدِّين الفَنَاري، عن الشَّيخ أكمل الدِّين، عن الشَّيخ الإمام قوام الدِّين الكاكي، عن الشَّيخ الإمام حسام الدِّين السِّغْنَاقِي صاحب «النهاية»، عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة الكَرْدَري، عن شيخ الإسلام برهان الدِّين صاحب «الهداية»، عن الصَّدر الشَّهيد، عن أبيه برهان الدِّين الكبير، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن القاضي أبي علي النَّسَفِي، عن الشَّيخ الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل، عن الأستاذ عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصَّغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمَّد، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

وكان المولى الفاضل المزبور نظَّارًا في البحث، فارسًا في ميدانه، ثم بعد ما فاق على أقرانه وحاز قَصَب السَّبْق في ميدانه، أقرَّ له بالفضل أهل زمانه، وتعيَّن للدرس، فصار مدرِّسًا بمدرسة إبراهيم الرئيس بقسطنطينية، ثم بالمدرسة الحجرية بأَدْرَنة، ثم بمدرسة الوزير محمود باشا بقسطنطينية، ثم بسلطانية بروسا، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بقسطنطينية، (وعين له كل يوم مئة درهم، ثم صار مفتيًا

---

(١) ع: عن.

بقسطنطينية)[1] ودام على ذلك مدة كثيرة، ثم مات سنة خمس وأربعين وتسعمئة.

[كان أستاذنا المولى الفاضل السيِّد محمَّد بن عبد القادر يثني على المولى المزبور كثيرًا، ويذكره بالفضل والإفراط، ويقول: هو فائق زمانه، وسابق أقرانه، وفارس ميدانه في تدريسه، وكان في قضائه مرضيَّ السِّيرة، محمود الطريقة، وكان في فتواه مقبول الجواب مهتدياً إلى الصواب، وكان طاهرَ اللِّسان، لا يذكر أحدًا إلا بخير.

وكان صحيح العقيدة وكان مفرط الذَّكاء، وكان من جملة الذين صرفوا أوقاتهم في الاشتغال بالعلم، وكان مقلدنا في التدريس والبحث، وجميع أحواله مقبولة عندنا كذا وكذا، يكرِّر ذكر فضائل المولى المزبور وشمائله وأخلاقه وسائر أحواله أستاذنا المولى المزبور في مجالسه الشريفة.

وكان يقول: وبالجملة هو غالب على أبناء زمانه في التحقيق والتدقيق، وسيما في حل المواضع المشكلة، وكان قويَّ الحفظ جدًّا][2].

وقد حفظ من المناقب والتواريخ أشياء كثيرة، وقد ملك كتبًا كثيرة، واطلع على عجائب من الكتب، وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها، ويشير في حاشية أوراقها إلى المهمات والفوائد واللطائف منها[3].

ومن جملة ما ملكه (منها «كتاب»[4] حياة الحيوان» للدَّميري، وهو الآن عندي مجلدين، ملكته بشراء صحيح، طالع المزبور فيهما، وأكثر أوراقه مشحونة بخطه الشريف، يُظَن أنَّه طالعه من أوله إلى آخره، وهذا شأنه في الكتب غير المتداولة،

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: من الكتب.

(وأما الكتب المتداولة)[1] التي تعلق عليها نظره الشريف وطالعها فمزينة بالفوائد والنكات التي أبدعها خاطر المولى المزبور، منها «كتاب الهداية»، ونسخته معلومة لأهالي الوقت، و«كتاب تفسير القاضي»، هاتان النسختان أولاهما من أولها إلى آخرها، وثانيتها إلى سورة هود، صححهما المولى المزبور، وعلق على أكثر أسطر أوراقها حواشٍ مفيدة.

وقد اهتم بجمع حواشي هاتين النسختين أعز تلامذته المولى الفاضل صدر الأفاضل، أستاذنا عبد الرَّحمن بن علي، فجمع كلاًّ منها، وجعل مجلدين، (وهاتان الحاشيتان)[2] ـ أعني «حاشية تفسير القاضي» و«حاشية الهداية» ـ معتبرتان مقبولتان عند الأفاضل، و«حاشية تفسير القاضي» من أول هود إلى آخر التفسير.

وقد علق المولى سعد الدِّين التَّفْتَازَانِي رحمه الله على «الكشَّاف» من أوله إلى سورة هود، وقد أكمله السَّعد الثاني من أول هود، ولكن علقه على «تفسير القاضي البيضاوي»، وقد بنى دار القراء بقرب داره بقسطنطينية، وله تعليقات كثيرة على كتب العلوم المتداولة التي صادفت مطالعته، وأكثرها مشحونة بالنوادر.

وقد أدرجت فتاوى كثيرة كتبت أجوبتها بخط المولى الفاضل المزبور في «خزانة المرقعات» التي جمعتها من الفتاوى الواقعة أجوبتها بخطوط المفتين، عفا الله تعالى عنهم أجمعين، (ورتبتها على ترتيب أبواب الفروع)[3]، منها هذه الفتوى، وقد كتبت في طرف الجواب خلاف المعتاد[4].

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ع: وهاتين النسختين.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) أ: المفتى.

النقل عن «التاتارخانية»: مسألة زيد، كوجك اوغلي اولوب عورتنه اوغلاني يالكوز قويوب طشره جيقوب كيتمه ديسه عورت اوغلاني يالكوز قويوب جيقوب اولرنه كيتسه اوغلان يوارلنوب اوده دوشوب يانسه عورته نسنه لازم اولورمي بيان اولنوب مثاب اولونه، الجواب: الله أعلم دية لازم اولماز كتبه الفقير سعد عفى عنه من «التاتارخانية».

وفي «فتاوى سمرقند»: صبية بنت ست سنين حُمَّتْ وكانت جالسة إلى جنب النَّار، فخرجت الأم بعد خروج الوالد إلى بعض الجيران، فاحترقت الصبية وماتت، لا دية على الأم، ولكن إن كان لها مال يعجبني أن تعتق رقبة، أو تصوم شهرين متتابعين، وتكون على ندامة واستغفار، لعل الله أن يعفو عنها.

ومنها زيدك زوجه سي بكا طلاق وير ديو إبرام وأقدام ايله سه مذكور زيد حرف إن شاء الله إيله بوش اولسون ديسه صباحدن إكندو اولنجه زيدك أونده ساكن اولوب زيد إكندو نمازنده سجده ده ايكن مذكوره عورت جميع أسبابني الوب كيتسه بر وجهله زيدك عورتي بوش اولورمي؟ الجواب: الله أعلم بوش اولماز، أما متصلًا إن شاء الله ديمه دي ديو شاهدلر وار ايسه طلاق حكم اولنور، كتبه الفقير سعد عفى الله عنه.

ومنها: زيد عمروك يدنده كه دارى بودار بكا بابامدن قالمش داردر ديو دعوى إيلسه عَمْرو دخى زيده باباك فوت اولدقدن صكره ذكر اولنان دارى قرنداشكله اليكوزدن اشترا ايتدم ديو بيّنه أيسله زيد دخي بابام فوت اولدقن بن حاضر دكل إيكن قرنداشم داري بكره بيع إيدوب بكر دخي بنم خبرم يوق إيكن سكا بيع ايلدي سن داري بكردن اشترا ايتدك ديو بيّنه إقامت ايدوب وآرادن حصه ألمق إستسه شرعًا وجه مشروح اوزرنه زيد داردن حصه ألابلورمي؟ الجواب: عمروك بيّنه سي معتبردر، زيد حصه ألاماز، كتبه الفقير سعد عفى عنه.

[٨٠١ ـ چوي زاده محمَّد أفندي[1]]

الإمام النِّحرير، صاحب البيان والتقرير، مجمع الفضائل والمفاخر، أستاذ الأفاضل والأكابر، حافظ قوانين الشرع، ملخص مشكلات الأصل والفرع، منتخب الأعالي، مختار الموالي، فخر المحققين، خيار المدققين، أفقه الأقران، فارس الميدان، جامع المعاني والبيان، حاوي الأصول والفروع، عالم المعقول والمنقول، زبدة أرباب التَّقوى، عمدة أصحاب الفتوى، شيخ الإسلام والمسلمين، المولى الفاضل محيي الدِّين محمَّد بن شيخ محمَّد بن إلياس، المشتهر بچِوِي زاده، والد صدر الموالي، وبدر الأهالي، المولى محيي الدِّين محمَّد بن شيخ محمَّد چوي زاده، القاضي بالعسكر المنصور بروم إِيلِي ألآن، (رحمه الله أسلافه)[2].

كان رحمه الله عالمًا محقِّقًا مدقِّقًا متفنِّناً ثقة، عالمًا بالرِّوايات، عارفًا بالدّرايات، محدِّثًا مفسِّرًا أصوليًّا فروعيًّا كلاميًّا جدليًّا بيانيًّا بديعيًّا، ماهرًا في الرِّياضيات، باهرًا في الطبيعيات والإلهيات، جامعًا للعلوم الغريبة، ضابطًا للفنون العجيبة، وكان له مشاركة تامَّة في كلِّ العلوم، وقوَّة كاملة في المعقول والمفهوم.

أخذ مباني العلوم عن أبيه أوَّلًا، وكان أبوه مدرِّسًا حسيبًا، مشتهرًا بالمولى

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٦٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٣٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٤٨)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٧٥).

(٢) ساقطة من: ض، أ.

چوي، (فاضلًا كاملًا متقنًا)[1]، وكتب[2] بخطِّه كتبًا كثيرة من الكتب المتداولة[3]، وقفها على أولاده، والآن من هذه الكتب كتب كثيرة في يد حفيده المولى الفاضل المزبور، وانتفعت ببعضها.

ثم اشتغل في العلوم اشتغالًا عظيمًا، واجتهد وبالغ إلى أن صار أوحد أقرانه وفارس ميدانه، فوصل إلى خدمة المولى سعدي چلبي بن النَّاجي بك، فأخذ عنه وهو من تلامذة المولى الحاج حسن زاده تلميذ المولى يكان، والمولى قاسم الشَّهير بقاضي زاده تلميذ المولى خضر بك.

ثم وصل إلى خدمة المولى بالي الأسود، فأخذ عنه العلوم الشرعية، وحصَّل الفروع والأصول، وبلغ عنده رتبة الفضل والكمال[4]، ونال منه القَبول، حتى صار معيدًا لدرسه، ثم تزوَّج بنت هذا المولى، وهذا المولى المذكور القاضي بالعسكر، ولد له منها أولاد[5]، وهي الآن حيَّة، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة أمير الأمراء بأَدْرَنة، ثم بمدرسة أحمد باشا بن ولي الدِّين ببروسا.

وأحمد باشا بن المولى ولي الدِّين الحسيني (نوَّر الله مرقدهما)[6]، كان عالمًا فاضلًا، وكان مدرِّسًا بمدرسة السُّلطان مراد خان بمدينة بروسا، وقاضيًا بمدينة أَدْرَنة، ثم جعله السُّلطان محمَّد خان قاضيًا بالعسكر، ثم جعله معلِّمًا لنفسه،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض: وكان.

(٣) زائدة في ض، أ: كان.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ساقطة من: ض، أ.

(٦) ساقطة من: ع.

وصاحب معه مصاحبة دائمة، وكان لذيذ الصحبة، كثير النادرة، خفيف البديهة[1].

وله اليد الطولى في الشعر، (وكان يقول الشعر)[2] في التركي والعربي والفارسي، (وأكثر شعره في التركي، وغلب في شعره فصاحته على بلاغته)[3]، وله ديوان (كامل في الشعر)[4] التركي.

وقد مال إليه السُّلطان محمَّد خان ميلًا عظيمًا حتى استوزره مدة، ثم عزله عن الوزارة، وجعله أميرًا على بعض البلاد، مثل تِيرَه وأَنْقَرَه وبروسا، ومات وهو أمير مدينة بروسا سنة اثنتين وتسعمئة، ودفن بها، والمدرسة المشهورة هناك[5] بولي الدِّين زاده، بناها ذلك الفاضل وهو أمير بها، وبها قبة مبنية على قبره مكتوب على باب القبة تاريخه.

[قال محمَّد بن أفلاطون نائب المحكمة الشريفة ببروسا حين مات أحمد باشا هذه الأبيات:

هذه مشكاة أنوار لمن ... عدَّه الرَّحمن من ممدوحه

فرَّ من أدناس تلك الدَّار إذْ ... كان مشتاقًا إلى سبوحه

قال روح القدس في تاريخه ... إنَّ في الجنات مأوى روحه

وكان شريف النَّسب، رفيع القدر، لطيف الحسب، لم يتزوَّج أصلًا، ولم يبقَ له عقب، أشار إلى شرف نسبه بما كتبه في بعض مكاتباته بالأبيات، منها:

---

(١) ض: البداهية.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: شعر في.

(٥) ض، أ: بها.

سلامي كأنفاسي إذا كنت ناطـقًا بمدح رسولِ الله جدِّي وسيِّدي

وهذا البيت ينسب إليه كذا، نسبه صاحب «الشقائق» ومناقبه وأخباره كثيرة.

ثم إنَّ المولى الفاضل جوى زاده كان مدرِّسًا بالمدرسة الفرهادية، ثم بمدرسة جورلي بنواحي قسطنطينية، وهي مدرسة بناها الوزير الخائن المقتول أحمد باشا قبل ما راح إلى مصر وخان، ثم ترك هذه المدرسة حين سمع المولى المذكور خيانة ذلك الوزير، وما درَّس فيها، وذهب إلى قسطنطينية، قيل له في ذلك، قال: ما أكون مدرِّسًا بمدرسة الخائن.

ثم كان مدرسًا بمدرسة الوزير محمود باشا بقسطنطينية، ثم بمدرسة جورلي بنواحي قسطنطينية][1]، ثم[2] بإحدى المدرستين المتجاورتين بأَدْرَنة، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بمصر، ثم صار قاضيًا بالعسكر بولاية آنَاطُولِي، ثم قلد منصب الفتوى بعد وفاة المولى الفاضل سعد أفندي المفتي سنة أربع وأربعين وتسعمئة.

وكان رحمه الله متصلِّبًا في الدِّين، ومتعصبًا في مذهب أهل السنَّة والجماعة، (زاهدًا ورعًا مراعيًا في أوامر الشرع)[3]، بالغ في بعض المسائل الشرعية، وخالف الجمهور، وأفتى بخلافهم المولى المذكور، كمسألة جواز المسح على الخف الملبوس فوق الجرموق أو الكرباس، كما في خف على اللفافة، وجواز وقفية الدراهم والدنانير وغيرهما.

ثم ترقى في ذلك، وأفتى بإكفار بعض المشايخ الأجلَّة كالشَّيخ الأكبر محيي الدِّين العربي وجلال الدِّين الرومي وغيرهما، فعزل عن منصب الفتوى،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) زائدة في ع: درس.

(٣) ساقطة من: ع.

ثم عين له كل يوم مئتا درهم، ثم ضم إليه مدرسة من إحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور بولاية روم إِيلِي، ولم يمكث في ذلك المنصب إلا وقد مرض بعد صلاة العصر، وكان في ديوانه قاعدًا في صدره في بيته، فتفرَّق الخلق، وأدخله أصحابه إلى حجرته، فلم يمضِ نصف الليل حتى مات، وذلك في سنة أربع وخمسين وتسعمئة.

وأكثر أهالي الزمان من تلامذته، منهم المولى الفاضل علاء الدِّين علي بن القاضي أمر الله الشهير بقِنَالِي زاده، والمولى الفاضل محمَّد شاه چلبي، وغيرهم من أفاضل الدَّهر.

وله تعليقات على الكتب المتداولة من الأصول والفروع (والمعقول والمشروع)[1]، إلا أنها لم تشتهر بين الناس، ورأيت أجزاء من تعليقاته على «كتاب التلويح حاشية التوضيح» من الأصول للعلامة التَّفْتَازَانِي، وكتبتها من النسخة التي زبرتها أنامله الشريفة لأجل أستاذنا المولى الفاضل، وكانت كتابتي بُعيد[2] وفاة المولى المزبور چوي زاده، وأظن الآن هذه النسخة بخطي موجودة فيما بين كتب ابن أستاذنا المولى الفاضل نقيب أشراف المملكة العثمانية (اليوم هذا)[3].

وله رسالة في أوائل فصل طعن الراوي، حرَّرها في الامتحان مع المولى الفاضل إسحاق چلبي الأُسْكُوبِي، والمولى الفاضل إسرافيل زاده فخر الدِّين، وكان المميز المولى محيي الدِّين چلبي القاضي بالعسكر المنصور بولاية روم إيلي، وقد تحقق

---

(١) ع: وغيرها.

(٢) ع: بعد.

(٣) ساقطة من: ع.

في رسالته هذه على المولى العلامة شيخ الإسلام (أحمد بن كمال باشا[1]، ورأيت واقعة الفتوى الذي استفتاها السُّلطان سليم خان عن المولى العلامة شيخ الإسلام) أبي السعود العمادي، وكتب جوابها.

وهي هذه صورتها: بر كمسه إمام غزالي وشيخ محي الدِّين عربي وجلال الدِّين رومي وبونلر أمثالي سائر مشايخ سالفه قدس الله أرواحهم بونلري تكفير ايتسه نه لازم كلور ديو استفسار اولندقده تكفيرك وجهني بيان ايمتك لازم در ديو بيورلمش بونلركي تكفيرنيك بروجهي اولمق احتمالي وارميدر كه بيان اولنه سلاطين إسلام وعلماء كرام بلكه خواص وعوام قتنده بونلر مقبول وأرواح طيبه لرندن استمداد اولنه كلمشدر بونلركه كفرنه وجه اولاجق مسلم كيم اولور بيان اولنه؟

الجواب: الله أعلم اول أصل داهية عظيمة تفوه ايدن بي دين اورتايه كتورلوب حالي بلدرمه يوب ويريلن أجوبه محامل غير معهوده يه حمل اولنوب أهل إسلام ايجنه القا ايتمك أهل إسلامه لائق دكلدر چوى زاده تعجرف ايتدكي حقيقت حال مفصلًا حضرت مرحومه بيان اولنمشدر حكيم إسحاق سابقًا زعمنجه بعض كلمات باطلة سويلدكيجون اورمانه كتوريلوب تجديد ايمان ايتدرلمشدرن كتبه أبو السعود الحقير.

وأجاب الشَّيخ العارف بالله بالي الصُّوفْيَوِي، عن مؤاخذات المولى چوي زاده على الشَّيخ الأكبر في «الفصوص» وظن عليه، وردَّ بأحسن الرَّد، كتب بعضًا منها في ذكر الشَّيخ الأكبر محيي الدِّين العربي في قلب الكتيبة الثانية عشر، إن شئت أن تعرف فارجع إلى تلك الكتيبة من كتابنا هذا، فكشفنا عنك غطاءك بها.

---

(١) زائدة في ع: واقعة.

[٨٠٢ ـ قادري چلبي[١]]

المولى الفاضل، والفاضل الكامل، حاوي صنوف الفضائل، بحر النَّدى والفواضل، عارف الدَّقائق، واقف الحقائق، صاحب البيان، فصيح اللسان، ناظم الرائق، ومنثر النظم الفائق، مجمع الأخلاق الزكية، ومحرز[٢] الآداب السنية، مشهور[٣] الآفاق، مرضي الأخلاق، منتخب الأعالي، مختار الموالي، شيخ الإسلام والمسلمين، الطائر ذكر مكارم أخلاقه في الآفاق على ممر السنين، عبد القادر، الشهير بقادري چلبي، (قدَّس الله تعالى سرَّه العزيز آمين)[٤].

كان رحمه الله عالمًا فاضلًا، صاحب ذكاء وفطنة، لطيف المحاورة، حسن النادرة، صعب البديهية، لطيفًا كريمًا، وكان يعفو عن المسيء، ويتجاوز (عن المخطئ)[٥]، وهو من جملة الذين يتلذذون[٦] بالعفو والكرم.

اشتغل في العلم، وقرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى سيدي الحميدي، ثم وصل إلى خدمة المولى ركن الدِّين بن المولى زِيْرَك، وبلغ عنده رتبة الفضل حتى صار معيدًا لدرسه، وكان مستحقًا لمنصب التدريس، (ولم ينل إلى المنصب)[٧]، ومكث في الملازمة مدة مديدة، حتى قيل: إنه امتدت ملازمته إلى تسع سنين.

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٦٤)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٦٩).

(٢) ع: ومحرر.

(٣) زائدة في ع: في.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ع: يتلذون.

(٧) ساقطة من: ع.

وكان في أثنائها على أسوء حال وضيق المعاش، حتى إنّه كان لم يقدر على لباس الملازمة والشَّاش، وكان يستعيرها عن رفقائه وإخوانه عند باب القاضي بالعسكر، ويدخل ديوان قاضي العسكر، ويسلِّم عليه بها، ثم يسلِّم ما (استعارها إلى أصحابها)[1]، ويلبس ثياب بذلة عند الباب، (ومضى على حاله هذا مدة مديدة)[2]:

قــد يــدرك المجــد الفتــى ورداؤه خلــق وجيــبُ قميصِــه مرقــوع

فاتَّفق أنّ مصطفى آغا طلب معلِّمًا لنفسه، فذكره بعض الأفاضل من المدرِّسين، ومدحه عنده بالفضل والكمال، فمال إليه مصطفى آغا المذكور، وكان له عند السُّلطان سليم خان منزلة عظيمة، فجعله معلِّمًا، وأعطاه نعمة جليلة جزيلة، فوصل عنده إلى عيش رغيد وعزٍّ سعيد وشرف مجيد ولطف مزيد، حتى قيل: إنه نال منصب القضاء بالعسكر المنصور بولاية آناطولي بعد ذلك الزمان في تسع سنين بمثل مقدار ملازمته.

شفع له مصطفى آغا المزبور عند المولى الفاضل مؤيد زاده القاضي بالعسكر المنصور بولاية روم إيلي، فربَّاه أحسن تربية عند السُّلطان سليم خان، وشهد له بالفضيلة، فأعطاه مدرسة أبي الحاج حسن بمدينة قسطنطينية، ثم أعطاه مدرسة الوزير داود باشا، ثم سلطانية بروسا، ثم كان مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار قاضيًا بمدينة بروسا، ثم بقسطنطينية، ثم بالعسكر بولاية أناطولي، ودام على ذلك مع قريبه المولى الفاضل محيي الدِّين چلبي مدة كثيرة.

حكي أنهما مكثا في ذلك المنصب أربع عشرة سنة، ثم عزلا عن ذلك في يوم واحد، ونصب مكانهما المولى الفاضل العلامة شيخ الإسلام أبو السعود القاضي

---

(١) ع: استعاره إلى أربابه.

(٢) ع: وفي المعنى.

بالعسكر بروم إيلي، والمولى الفاضل محمَّد بن چوي إلياس القاضي بالعسكر بولاية آناطولي، وكان ذلك عند قفول السُّلطان سليمان خان الغازي، عن السفر بموضع يقال له: يَيْلَاق، قريب من بلدة سِيرُوزْ بروم إيلي.

وكان وقتئذ المولى العلامة أبو السعود قاضي مدينة قسطنطينية، والمولى شيخ محمَّد قاضي مصر، وعين له كل يوم مئة وخمسون درهمًا بطريق التقاعد، ثم صار مفتيًا بعد المولى چوي زاده، ثم ترك الفتوى لاختلال وقع في مزاجه، وعيَّن له كل يوم مئتا درهم بطريق التقاعد، وتوطن ببروسا، وبنى هناك مسجدًا ومدرسة، ومات سنة تسع وخمسين وتسعمئة.

ومن تلامذته المولى الفاضل شيخ الإسلام حامد بن الشَّيخ طُورْغُودْ القُونَوي، والمولى الفاضل أستاذنا أستاذ الزمان فارس الميدان بقية السلف قبلة الخلف شيخ الإسلام والمسلمين أحمد بن القاضي بدر الدِّين مفتي البلاد الإسلامية اليوم، أدام الله بقاءه ولا حرمنا لقاءه.

وكان للمولى الفاضل الكامل قادري چلبي تعليقات ورسائل إلا أنّه لم يظهرها لابتلائه بسوء المزاج والبدن والعقل في آخر عمره.

وكان شيخًا كبيرًا فانيًا، رأيته في مدينة بروسا، [إذ اجتمع الموالي والمدرسون مع طلبتهم بالجامع الكبير لقراءة الأنعام وسورة الفتح وطلب النصر والظفر، وكان السُّلطان سليمان خان الغازي في الجهاد، فجاء المولى المزبور ودخل الجامع مع طلبته، وتوجَّه المحراب.

وكان المولى شيخ الإسلام بن القاضي بدر الدِّين من المشار إليه يقعد مع طلبته في ناحية من الجامع، وأنا واحد من طلبتهم قاعد معهم، وكان ابن القاضي وقتئذ مدرِّسًا بمدرسة قبلوجه، فلما رآه دخل الجامع يتوجه المحراب قام إليه واستقبله

ليسلِّم عليه، فمر المولى المزبور عليه وهو ناظر إليه وإلى أطرافه بنظر البله والغفلة، ولم يسلم على المولى ابن القاضي، ومع ذلك نبَّه عليه بعض طلبته وأشار إليه أنّه المولى ابن القاضي أعزُّ تلامذتكم، ولم يلتفت، فمر إلى المحراب، فعلمت أنّه قد خرف، وذلك في سنة خمسين وتسعمئة.

وبعد ذلك عاش تسع سنين، قيل: إنّ تعليقاته ورسائله وأشرف كتبه أخذها مولاه المولى حسن بك وكتمها لينتحلها، وحسن بك المزبور وهبه المولى المزبور للوزير رستم باشا، ونال عنده منزلة رفيعة، ووصل إلى خدمة المولى العلامة أبي السعود العمادي، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة خواجه خير الدِّين بمدينة قسطنطينية، ثم بمدرسة الوزير محمود باشا، ثم بمدرسة والد السُّلطان محمَّد بن السُّلطان سليمان خان الغازي، ثم بإحدى المدارس الثَّمان، ثم بمدرسة السُّلطان محمَّد المزبور.

ثم صار قاضيًا بالشام، ثم بمصر، ثم عزل، ثم بمدينة قسطنطينية، ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور بأناطولي، ثم عزل ولم يلبث إلا قليلًا، ثم بعد مدة صار قاضيًا بمدينة قسطنطينية أيضًا، ثم عزل ثم مات سنة أربع وثمانين وتسعمئة][1].

***

[٨٠٣ ـ أبو السُّعود العمادي[2]]

المولى الفاضل العلَّامة، والحبر الكامل الفهَّامة، لسان الزَّمان، إمام أهل اللِّسان، بدائعه الحسان تجل عن البيان، واسع التقرير، كامل التحرير، سحباني النَّثر، حساني

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٦٥)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (١/ ٣٧٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ١٤٠ ـ ١٤٢)، و«هدية العارفين» للباباني (٢/ ٨١).

الشِّعر، كشاف مشكلات التَّنزيل الجليل، وحلَّال معضلات الكتاب بالتفسير والتأويل، حافظ قوانين الفروع والأصول، وضابط مسائل كل الفنون المعقول والمنقول، زبدة أرباب التقوى، وعمدة أصحاب الفتوى، إمام المفسرين، ختام المجتهدين، شيخ الإسلام، وعماد الدِّين، أبو السعود بن الشَّيخ محيي الدِّين، المنتسب بالعمادي، عامله الله بلطفه يوم المعاد.

وهو الأستاذ على الإطلاق، والمشار إليه بلا شقاق، قرعت به أسماع سكان الآفاق، وصكَّت[1] به آذان أهل فارس والعراق، شيخ كبير، إمام خبير، (عالم نحرير)[2]، لا في العجم له مثيل، ولا في العرب له نظير، مشهور الاسم على الرتبة، عظيم الجاه، زائد الحشمة، تضرب به الأمثال، وتشد إليه الرِّحال، تَرِدُ الفتاوى إليه من أقطار الأرض، وترد إليه بعضًا على بعض.

ولقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف، وقلدها أشراف الأخلاف، من دين مكين، وعقل رزين، وكان من محاسن الزمان، لم ترَ العيون مثله في العلم والعرفان، وكان يجتهد في بعض المسائل، ويخرج ويرجح بعض الدلائل.

وكان إذا لم يجد واقعة الفتوى وجوابها في الكتب المتداولة المعمولة من المتون والشروح والأصول والنَّوادر والواقعات والفتاوى يقابل في الوجوه التي لاحت له، ويرجح واحدًا من تلك الوجوه، ويكتب الجواب[3] على رأيه الرصين[4].

وله في الفروع والأصول قوة كاملة، وقدرة شاملة، وفضيلة تامة، وإحاطة عامة،

---

(١) أ: ضلت.

(٢) ساقطة من: أ.

(٣) أ: الوجوه.

(٤) أ، ع: رضين.

كيف لا؟ وقد دام على منصب الفتوى مدة مديدة تنيف على ثلاثين سنة، وقد ذكرنا بعضًا من أحواله الشريفة، وفوائده اللطيفة، وتحقيقاته العميقة، وتدقيقاته الأنيقة، وأقيسته الصريحة، وأجوبته الصحيحة، وغيرها من النكات والإشارات واللطائف والحكايات في مواضع عديدة في ضمن الكتائب السابقة من كتابنا هذا، فارجع إلى تلك المواضع.

منها ما ذكرته في ذكر زفر بن الهذيل في الكتيبة الأولى من ترجيح قول أبي يوسف في القسامة، وكتبه الجواب به في فتواه، وترجيح قول زفر في من نذر لفقراء مكة لا يجوز التصدق لفقراء غيرها عند زفر، وكتبه الجواب به (في فتواه)[1].

ومنها ما ذكرته في ذكر الإمام علي الرَّازِي من طعنه عليه وعلى صاحب «المحيط» السَّرَخْسي، الشَّيخ الإمام رضي الدِّين وعلى من تبعهما كصاحب «الدرر والغرر» المولى خُسْرَو، في مسألة وقفت على ولدي وولد ولدي ووقفت على أولادي وأولاد أولادي.

ومنها ما ذكرته في ذكر السيِّد الشريف في الكتيبة السابعة عشر من ترجيح قول الشَّريف على العلامة التَّفْتَازَانِي، في عدم جواز جمع الاستعارة التبعية والتمثيلية، وضيافة المولى العلامة المذكور المولى الفاضل سلطان محمَّد التَّاشْكَنْدِي، ومحادثتهما ومكالمتهما في هذا المحل وغير ذلك مما ذكر في الكتائب.

ومناقبه كثيرة لا يفيها هذا المجلد، فالقطرة تنبئ عن الغدير.

ولد رحمه الله في رأس المئة العاشرة فغذي بالعلم، وكان رضيع أبيه في الشَّريعة والطريقة والحقيقة، ونشأ بالفضل في حجر أبيه، ورباه وعلمه الفنون الأدبية في صباه

---

(١) ساقطة من: ع.

حتى برع وكمل في الأدب والنظم والنثر، وكان فارس ميدانه في[1] الفصاحة، وتقدم الأقران في البلاغة.

فأخذ العلم عن المولى سيدي المولى ابن المؤيد، فأبوه تلميذ المولى علي القوشجي، والمولى سيدي تلميذ المولى المفتي علي العربي، وهو تلميذ المولى الكُوْرَاني، (وتلميذ المولى خضر بك)[2]، وهو تلميذ المولى يكان، وهو تلميذ المولى شمس الدِّين الفَنَاري، وهو تلميذ المولى أكمل الدِّين، والمولى ابن المؤيد تلميذ المولى جلال الدِّين الدواني، وهو تلميذ المولى مظهر الدِّين صاحب «المكمل في شرح المفصل» و«شارح المصابيح في الحديث»، والمولى مظهر الدِّين تلميذ الشريف، وهو تلميذ الشَّيخ أكمل الدِّين.

وهو أخذ عن الشَّيخ الإمام قوام الدِّين الكاكي صاحب «معراج الدراية»، وهو أخذ عن الشَّيخ الإمام حسام الدِّين السِّغْنَاقِي صاحب «النهاية»، وعلاء الدِّين عبد العزيز صاحب «الكشف»، عن حافظ الدِّين الكبير البُخاري، عن شمس الأئمَّة محمَّد ابن عبد السَّتَّار الكَرْدَري، عن شيخ شيوخ الإسلام برهان الدِّين صاحب «الهداية»، عن الصَّدر الشَّهيد حسام الدِّين عمر بن عبد العزيز، عن أبيه برهان الدِّين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازه، عن شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، عن شمس الأئمَّة الحَلْوَاني، عن القاضي الإمام أبي علي النَّسَفِي، عن الشَّيخ الإمام أبي بكر محمَّد بن الفضل، عن الأستاذ عبد الله السُّبَذْمُوْنِي، عن أبي عبد الله أبي حفص الصَّغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمَّد، عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

فبلغ في المعاني والبيان والبديع والفروع والأصول وتفسير القرآن رتبة الفضل

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ساقطة من: ع.

والتَّحقيق والإتقان، فأعطاه السُّلطان سليم خان مدرسة إِينَه كُول، وعيَّن له كلَّ يوم ثلاثين درهمًا، ثم أعطاه مدرسة الوزير محمود باشا، لمَّا بنى الوزير مصطفى باشا مدرسة بكَيُوبْزَه، طلب أن يكون المولى العلَّامة مدِّرسًا فيها، فصار مدرِّسًا بها، وهو أول مدرِّس بها، ومكث فيها مدة، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة سلطانية بروسا، ثم بإحدى المدارس الثَّمان.

سمعت من تلميذ أستاذنا المولى محمَّد، الشهير بعبد الكريم زاده قال: وصلت إلى خدمة المولى أبي السعود يوم كونه مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، وقرأت عليه «الهداية» و«التلويح»، وسمعت «الكشَّاف» من التفسير، و«البخاري» (من الحديث)[1]، واشتغلت عنده اشتغالاً عظيمًا، وأخذت عنه الفروع والأصول والحديث والتفسير، واستفدت منه العلوم الكثيرة من المعاني والبيان والبديع (والخواص والمزايا)[2] والقصائد[3] والخطب والإنشاء، وما انقطعت من ملازمته ودرسه يومًا قط إلى يوم صار فيه قاضيًا بمدينة بروسا.

وكان مدة تدريس المولى المذكور بإحدى المدارس الثمان خمس سنين لا زائدًا ولا ناقصًا، [ثم يوم كونه قاضيًا بمدينة بروسا وصلت إلى خدمة المولى العلامة شمس المِلَّة والدِّين أحمد بن سليمان بن كمال باشا رحمهما الله، هذا ما سمعته من أستاذنا المذكور، والعمدة عليه.

ثم انتقل المولى المذكور من قضاء بروسا إلى قضاء مدينة قسطنطينية[4]، ثم

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) أ: فضائل.

(٤) ساقطة من: ع.

صار قاضيًا بالعسكر المنصور بولاية روم إيلي، ومكث فيها ثماني سنين، [فبلغت بهمته زمرة العلماء إلى أوج العلاء، وتصاعد شرف العلم بتربيته إلى قبة السماء، ضاها صناديد السلف في التربية والهمَّة وعطائها، وتاه الفرقدان في أن يهتدي بها، فكان فوق سمائها ملك طوائف الفقهاء بأخلاق حساناته وإحسانه، وسلك في سبيل البر معهم طرقًا لم يعهد قبل زمانه.

وبالجملة كانت أيامه من تواريخ الأيام، وصارت في عهده أحوال الأهالي على أحسن النظام][1]، ثم صار مفتيًا بقسطنطينية، وعين له كل يوم خمسون ومئتا درهم، ومكث في منصب الفتوى كما ذكر آنفًا أكثر من ثلاثين سنة.

فصنف فيها كتاب التفسير المسمَّى بـ «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» في مجلدين ضخمين، وأرسلهما إلى جناب السُّلطان سليمان خان الغازي، بيد تلميذه وختنه المولى الفاضل السيِّد محمَّد النَّقِيب ابن أستاذنا المولى الفاضل السيِّد محمَّد بن عبد القادر، وكان في ذلك الزمان مدرسًا بإحدى المدارس الثمان، فتقبله السُّلطان سليمان الغازي المرحوم بقَبول حسن، وقبله وخرَّ على الذقن، وأنعم عليه إنعامًا كثيرًا، وأضاف إلى وظيفته مئتي درهم، ثم أضاف أيضًا مئة وعطايا سنوية وثياب سنية، وغير ذلك من التحف والهدايا، حتى صارت وظيفته سبعمئة، وعين لولده النجيب سبعين درهمًا.

ثم بعدما مات السُّلطان سليمان خان الغازي أكرمه ابنه السُّلطان سليم خان إكرامًا بالغًا ما بلغ، فعاش رحمه الله مدة عمره محترمًا مقبولًا عند الخاص والعام إلى أن استأثر الله تعالى بروحه في سنة اثنتين وثمانين وتسعمئة:

---

(١) ساقطة من: ع.

والله لست بواجد مثلًا له ... في الخافقين مشارقًا ومغاربًا
غلب الكرام فواضلًا وعوارفًا ... سبق الأنام فضائلًا ومناقبا
غفر الإله بفضله زلاته ... وكساه من حُلل الجِنان جلابيبًا

انتهت إليه رئاسة العلم والفتوى في زمانه، فبقي مدَّة حياته بجلالة قدره وعلو شأنه، وانتشر صيته في الأرض ذات الطول والعرض، وأحيى الله به السنة، وأمات به البدعة، (فمدَّة تصدر لتدريس ودرس، ورفع قواعد العلم بعدما اندرس، فصرف شرائف أوقاته للطاعة، وعامة أوقاته للتدريس والإفادة، والبحث والموادعة)[1]، وكان لا يذهب من عمره ساعة إلا وهو مقبل على العبادة مشتغل بالمطالعة.

فأخذ عنه الجم الغفير (والجمع الكثير)[2]، فصاروا موالي الدَّهر، وأهالي العصر، وقضاة الأمصار، وحماة الدِّيار، (وهداة الدِّين، وشيوخ الإسلام والمسلمين)[3]، ثم برهة[4] ابتلي في قضاء البلاد بتدبير مصالح العباد، فكان محمودَ الطريقة، مرضيَّ السِّيرة، في القضاء وإجراء الأحكام، كان شريح الزَّمان أو قاضي إياس قاطع كحسام:

صارت مصابيح الزَّمان خصاله ... وغدت علاة قلائد الأيام
شرب العلى قدح العلوم ابن اللبن ... حقًّا أبو الحدوى أبو الايتام
متهلل كالشمس يشرق بشره ... ويصوب من كفَّيه ذيل غمام
وإذا تصدَّر حاكمًا صادفته ... شهمًا صحيح النَّقض والإبرام
ولو شاءَ شقَّ الشعر عند قضائه ... بمضاء رأيٍ قاطعٍ كحُسام

---

(١) ساقطة من: ع.
(٢) ساقطة من: ع.
(٣) ساقطة من: ع.
(٤) ساقطة من: ع.

وأخرى قلد بقضاء العسكر والأجناد، ودام فيه بالغًا مناه أقصى المراد، فحال بينه وبين التعليق والتصنيف والجمع[1] والتحرير والتأليف تزاحمُ الأشغال، وهجومُ العوارض والعلائق، وتراكم المهمات، وهجوم الصوارف والعوائق، والتردد إلى المغازي والأسعاد، والتنقل من دار إلى دار.

ثم كلف بنقل حل المشكلات الشرعية ومهام المِلَّة والدِّين، وكشف المعضلات الأصلية والفرعية، (وتمييز مبهمات المسلمين)[2]، فقام بتحرير الحلال والحرام، والصحيح والفاسد في الأحكام، في كتابة الأجوبة الواقعة بين الأنام، (وتوغل بتنوير مئنة الدرايات)[3]، وتسطير مظنة الروايات، وتخريج الزيادات، وترجيح الوجوه بين الضعيف والقوي بالآيات والبينات.

وصرف همته إلى تجديد[4] مراسم الشرع، وسوَّد وجه الباطل وبيَّض محيَّا الحق، (ووقف همته على تمهيد قواعد الأصل والفرع، وأجرى سواد الحبر في بياض الورق)[5]، فبقي في تضاعيف هاتيك الأحوال مهتمًا بتمشية ما فوض إليه بالغدو والآصال، متوكلًا على الله المهيمن المتعال، فالله بعونه الشامل، ولطفه الكامل، صان فهمه من أن يضل، وقدمه من أن تزل، بحيث لا يؤاخذ أحد في فتواه ولا يزاحمه ولا يعارضه في إفتائه ولا يقاومه:

وليس له ثانٍ مِنَ النَّاس كلَّما ... علا درجات في بيان الدَّقائق

مناقبه يغني الحساب أقلها ... ومن ذا الذي يحصي الحصا بالأبارق

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: تحرير.

(٥) ساقطة من: ع.

ولولا تخلل هذه المناصب وحدوث تعاقب النوائب من فرقة الأولاد وحرقة الأكباد لظهرت له سوى «تفسيره الإرشاد» أثار غريبة وبدائع عجيبة، يفوق بها الأولين، وأنسى بها الأقدمين.

طلب الإذن لحج بيت الله الحرام، وزيارة روضة الرسول عليه الصلاة والسلام، فلم يأذن له السُّلطان سليمان خان الغازي؛ (لما تحقق عنده أنّه لم يوجد له في مقامه بديل ولا ثانٍ)[1]، وهذه صورة استجازته أرسلها إلى جنابه العالي:

باسمك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، عليك توكلت وإليك أنيب.

حاشية بساط خلافت باهره خلد الله أيامها الزاهرة شفاه إجلال واعظًا ملة تقبيل اولندقدن صوكره فنون ضراعت وابتهاء لله عرض اولنوركه طواف بيت الله الحرام وزيارت روضة حضرت رسول عليه الصلاة والسَّلام معظم أركان دين حنيف وعمدة أحكام شرع شريف اولدوغندن غيري اول منازل وحي متين ومهابط وحي حضرت روح أمين كه مواضع قبول طاعات ومواقع إجابت دعوتدر تراب سعادت نصابنه يوز سوروب دوام دولت روز افزون ايجون تضرع ومناجات إيتمك جمهور أهل إسلامه أهم مقاصد وأتم مراصد اولمه يان اول ديار جميل الأثار وأقطار جليل الأقطاره أفتان وخيزان توجه ايلمك بر ضعيف ناتوانه زمان مديد وعهد بعيد دركه أجل مطالب واعز مأربدر لكن تقدير رباني موجبي او زرينه استدعاء اذن همايون بو زمانه ركن متأخر اولمش ايدي حالات قوت جسمانية ضعفه متبدل وقدرت روحانية عجزه متحول اولوب اول مطالب عاليه دن حرماني خوفي مستولى اولمه يان متوكلًا على الله عزَّ وجلَّ إذن همايون أميدنيه صورت حال بايئه سرير عظمت وجلاله رفع اولندي فرمان دركاه عالم بناهه منوط در والله عز سلطانه يخلده مناطًا لأمور الجمهور مدى

---

(١) ساقطة من: ع.

الأحقاب والدهور آمين يارب العالمين الداعي الفقير أبو السعود الحقير عفى عنه.

استفتى الخان الأعظم والخاقان المعظم دولت كراي خان ابن مبارك السُّلطان ابن منكل كراي خان عمَّا كان في خزانته من الأموال، هل تجب الزكاة فيها أم هي في حكم بيت المال؟ فاختلف علماؤنا، بعضهم قالوا بالوجوب، وبعضهم قالوا بعدم الوجوب، وعزى قوله إلى «المحيط»، فاستفتى من المولى شيخ الإسلام المذكور، فأرسل مكتوبًا، وكتب المولى المزبور إليه، وفصَّل في الجواب، وهذه صورته:

موقف منيع عالي الشأن خاقاني، ومحفل رفيع شامخ الإيوان سلطاني، لازال محروسًا بالعناية العليَّة الرَّبانية، ومحفوفًا بالحماية السنية السبحانية، جناب معالي قبابنه هزاران هزار قوافل تبجيل وإعظام ورواحل إكرام واحترام برله درر دعوات صافيات إخلاص آيات وغرر تحيات وافيات اختصاص غايات نثار قلندقدن صكره أنها ضمير منير ناهيد احترام وخاطر عاطر عطارد احتشام بودركه الآن جناب عظمت مدار ونادئ منيف جدلات نكار رفع رفيع الدرجات رواق جلاله إلى محيط الخضراء وبسط بسيط إقباله على بسيط الغبراء سمتندن بودعائي صافي الفؤاد مخلص خالص الوداد جانبنه كتاب كريم جليل المقدار وخطاب جسيم جميل الأثار وارد اولوب مطاوئ كوهرنشان ومحاوئ براعت نشاننده خزانه عامرة سعادت ثنحو نكزه بعض مواردن وارد اولان أموال ايجون زكات وجوبنده نوعًا تردد واشتباه واقع اولوب حقيقت حال بيانت اولنه ديو إشارة عليه تضمين بيورلمش أيمدي علم عالم آرائ معدلت أسائه مخفي دكلدركه جناب رب الأرباب ومالك الرقاب جمت بدائع نعمائه الزاهرة وعمت صنائع الأية المتكاثرة حضرتنك أوامر عليه الشاني وأحكام قضاء جرياني بابنده كافه عبادي صبر وعامه حاضر وبادي برابر وضيع ورفيع يكسان وخاقان ودهقان همناندر بلكه فنون شكر وعبادت أصناف بر ونعمته تابع

اولمه يان جمهور سلاطين فخام سائر طوائف انامدن إقامت وظائف خذمت وأداء مراسم طاعته أحق وأولى وأجدر وأحرى لردر اكر عبادات بدنية در واكر عبادات مالية در جملة سنيك اداسي جميع أفراد مكلفينه أمر لازم وحكم متحتم در سلك ملك شريفكوزده منتظم اولان أصناف أموالك هر برندن زكات فرضدر، أما سلك ملك شريف كوزده اولمه يوپ عامة مسلمينك حقوقي اولان أموال كه قبضه تصرف سلاطينده اولوب إيراد وصرف أنلرك آراء صائبه لرينه منوط در أصناف أربعة در هر برنيك بيت مفردي واردر جمليه بيت المال إطلاق اولنور برى بيت خمس وزكات عشر در بري أواني بيت خراج رؤس در، وأراضينيك خراج موظفي وخراج مقاسمه سي وكفارك تاجرلرندن الثاني داخي بوبيتده اولو بر ميتدركه وارث اولميان تركات موتي بيت المال وضع اولنور بري داخي بيت لقطاتدر بو بيوت أربعة أموال سلاطينك مملوكالري ده كولدر هربرينك مصادف مخصوصه سي واردير، ولو يرينه صرف ايلمدكن سلاطينه نسنه لازم اولمز وجوه مزبورة دن غيري جهاتدن سلاطينه طريق شرعي ايله متوجه اولان أموال ملكلريدر زكات ضم لازمدر، كتاب كريمده مندرج اولان مملحه محصولي كه استخراج اولنان ملحك بهاسدر مملوكدر طريق استخراجده وتحصيلده عنف سلطنت تفاريق بهالنك ملكيتنه خلل ويرمز وضربخانه محصولي معادندن حاصل اولوب خمس اولميوب بعض مملوك كارخانه لركراسي اولاجق اول داخي مملوكدر ساليانه سلطانيه ملكيتنده وجوه اشتباه يوقدر بو مادّه لرده ونظائرنده وجوب زكات تردد واشتباهنه مجال يوقدر سلاطينه زكات اولمامق أموال سلطنة كوره در محيط دن نقل ايدن أهل علمك كلامي بوكا محمول اوليجق صحيح اولور أموال مملوكه لرنده عدم وجوب نه محيط برها نيده نه محيط سرخسي ده اولمق دخى محتمل دكولدر أصول شرائعده مصرّحدر.

أما أول بلاد بركت نهاده سكه شيفه خاقانيه إيله مضروب اولان نقودك غشى غالب اولمغين عروض مقوله سندندر اول نقودك جمله سندن نه مقدار فضه خالصه جيقار ايسه حساب اولنوب زكاتي أكا كوره ويرلمك كركدر هميشه أطناب سرادقات جاه وجلالت باوتاد خلود استواريناد بنص النون والصاد الداعي المخلص الفقير أبو السعود الحقير عفى عنه.

كانت واقعة الفتوى بقسطنطينية فاستفتى عنه وكتب صورة الفتوى هكذا:

علماء الدِّين النبوي وحكماء الشرع المصطفوي لا زالوا كاشفين لأسرار حقائق الشرع بفكرهم الصَّائب ومنوِّرين لأزهار حدائق الدِّين برأيهم الثاقب، بو مسئلهده بياننده نه بويردلركه: زيد عالم نفسنه ظالم اولوب روز وشب أول بي أدب فسق وعصيان إيشله يوب عند النّاس تمام بدْ نام اولدقده جماعتدن بر بلوك قوم على وجه اللوم أكا تقريعلر وتشنعلر ايدوب برموجب أمر معروف ونهي منكر أنى فسقدن زجر وحظر ايتدكلرنده ديسه كيم ميخانه يه كيده نحكم واونده فسق ايده نه حكم علم إلاهده مقدر ولوح محفوظده مسطردر، لاجرم بندن بوفسق صدوري بر أمر ضروريدر.

جو تقدير إيتدي حق كيم فسق إيدم بن نـه تـدبيـر أكـه كـم ناجـاردر رون كه

كـيـنـم حـق ايـلـيه برايشي تقدير اولـور ناجاراكـه اول ايـش نـه تدبيـر

نـه كـيـسـم اولـديـسه عـلـمـنـده مقـدر ضروريدركم اولوراول ميسربس بووجهله

عبد قضاي تقاليب يزد أني وتقدير تصاريف رباني يه مغلوب اولوب مضطر ومجبور فعلنده معذور اولدوغنه عقل صريح وقلب صحيح برنجي وجهله دلالت ايدرلر أوّلا علم الله تعالى يه وخبره دلالت ايدرلر زيرا بونلر ايكيدن خالي دكللردر،

فعلك يا وجودنه وياخود عدمنه متعلق اولانلر اكر تعلقلري وجودنه اولديسه واجب اولور وأكر عدمنه اولديسه ممتنع اولور واجب إيله ممتنع خود مقدور عبد دكلدر آنكجون أهل سنت وجماعتك مميزي وممتازي أعني إمام فخر الدِّين الرَّازِي تكليف ما لا يطاق على الإطلاق واقع اولدوغنك تقرير مقررين وتحرير محررين بونلر ايله اثبات ايدوب بيورر.

احتج أهل السنة بقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ٧] وقوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ [المدثر: ١١ ـ ١٧]، وقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١]، على تكليف ما لا يطاق، وتقريره أنّ الله تعالى أخبر عن شخص معين أنّه لا يؤمن قط، فلو صدر منه الإيمان لزم أن يكون خبر الله الصِّدق كذبًا، والكذب عند الخصم قبيح، وفعل القبيح يستلزم إما الجهل وإما اللجاجة، وهما محالان على الله تعالى، والمفضي إلى المحال محال، فصدور الإيمان منه محال، والتكليف به تكليف بالمحال.

وقد نذكر في هذه الصورة العلم، وهو أنّه تعالى علم أنّه لا يؤمن، فكان صدور الإيمان يستلزم انقلاب علم الله جهلًا، وذلك محال، وما يستلزم المحال محال، فالأمر واقع بالمحال.

وبونلر دخي غيري دخي بووصفده نيجه وجوه ذكر أيلدي كه هر بريسي بالاستقلال بو تحقيقك صحتنه دال اولوبدر واندن صكره بو وجوه معنوية حجت قوية ايتدوكنه اشارت إيدوب بيوردي فهذه الوجوه الكثيرة المذكورة هو الكلام الهادم لأصول الاعتزال اعتز البدن مرادي عبد إيجون على وجه التخيير والتأثير قدرت جارية وأفعال اختيارية إثبات ايدنلردر.

ثانيًا [مسألة مرجحه دلالت ايدر زيرا كه محشر رجحان ممتنعدر ربهر حال أمدي طرفينك أخرى وازرينه رجحاني بر مرجحه موقوفدركه اول مرجح عبدك فعلندن دكلدر بودخي موجب جبر ومحل عذر بر امردر نيته كيم إمام رازي ختم على قلوبهم ايتنك تفسيرنده آيت كريمه نك معناي مقتضاسنده مسألة مرجحه ايله تحقيق ايتدكدن صكره بيورب وإذا ثبت هذا كان القول بالجبر لازمًا، لأن قبل حصول ذلك المرجح كان الفعل ممتنعًا وبعد حصوله يكون واجبًا وإذا عرفت هذا كان خلق الداعية الموجبة للكفر في القلب ختمًا على القلب ومنعًا له عن قبول الإيمان بس بو تقديرجه درنسته كيمن انلرحي متحرك صور تنده أموات غير أحياء قبيلندن اولوب حركتلرنده مضطر ومجبوردرلر إنسان دخى صورت مختارده مضطر اولوب ضروري حركت ايلر.

امام رازي الإنسان مضطر في صورة مختار قوليله بومعنايه إشارت ايلر، وثالثًا][1] مناظرة آدم وموسى عليهما السَّلام دلالت ايدر، نته كيم رسول الله ﷺ آندن خبر ويروب بويورپ: احتج آدم وموسى عند ربهما قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في الجنة، ثم أهبطت النّاس بخطيئتك، فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيًّا فبكم، هل وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق، قال: موسى بأربعين عامًا، قال آدم: هل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى، قال: نعم، قال: أفتلومني (على أن عملت)[2] عملاً كتبه الله عليَّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة. قال ﷺ: فحج آدم موسى[3].

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: أن أعمل.

(٣) روى نحوه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

اويله اولسه قوولمز صحتنده تصحيحي صحيح مسائل مذكورة بوكا برهانت صريح اولوبدر وقول نبوي وحديث مصطفوي كه عصيا نله معذور اولمغه علت قضاء الله حجت إيدنك بابنده واردر مشتهردر بودعوايه سند قوي وبينه معنوي دردیسه أنك إنسان مجبور عصيانله معذور ديو قضا وقدري حججت ايدغك بابنده وجوه ثلاثة إيله احتجاج صحيح اولوب اول اعتقاد داليله حالي أونده ترك اولنمه سي جائز اولورمي يوخسه صحيح اولميوب اول اعتقاد دن رجوع ايله أمر اولنورمي وصحيح اولمه ديكي تقدير جه مسائل مذكوره دن عامه وحديث رسولدن خاصة جواب نه وجهله اولور؟ بياننده إحسان بيورمكله حق تعالى دنياده دولت وعزت حسنه سي وعقباده رحمت ومغفرت حسنه سي ويروب في الدارين مقضي المراد ومرعي الفؤاد ايليه آمين يا رب العالمين.

الجواب: الله أعلم حالي اوزره اول زيد تركه محال واحتجاجنده صحته مجال احتمالي يوقدر اكر اعتقادي ظاهر مقالاتندن لايح اولان اول زيد إنسان أفعالنده بالكلية مجبور ومعذور اولوب حسناتنه ثواب وسيأتنه عقاب اولمامق اوزرينه إيسه زنديق محضدر تأخير اولنميوب قتل اولنمق لازمدر اكر حسنات ثوابه مفضي وسيآت عذابه مؤدى إيتدوكنه معتقد اولوب أما ايكيسنك داخي انساندن صدوري جبر صرفله در ديوب كندونكبو نشاتده فجوره انتماسي ونشأتي آخرتده عقابه ابتلاسي محضًا تقدير بي تفسيره حواله قيلوب تأسف وتهلق اوزرينه عجز صرف ايله حكم قضاء مبرم استسلام إظهار ايدرسه اول اعتقاد باطلدن رجوعه أمر أكيد وخطوات شيطانه اتباعدن زجر شديد اولنوب حاطب ليل كي على العميا شوندن بوندن آلوب أصلني فصلني بيلميدكي أقاويل مزيفه نك خبط وخللي وكندينك أباطيل مزخرفه سنده كي خطا وخلل إظهار اولنوب حقيقت حق مبينه وطريق دين متينه إرشاد وتوجيه اولنمق لازمدر.

شمديه دكين كندندن صادر اولان قبائحك صدورنه علم إلهي متعلق اولدغي مسلّم أما عبرت عواقب أموره در حضرت رسول الله ﷺ: «إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها»[1]، بيورمش إيكن من بعد دخي بوحال اوزره مستمر اولوب عمري بونكله ختم اولاجاگينه علم رباني متعلق إيتديكين نه دن بيلوركه كندوسنى آخر عمرنه دكن فسق وفجوره وسيآت وشروره مضطر ومجبور صانوب صلاح حالدن يأس وقنوط اوزرينه اولا مكابره ايدرإايكن آخر عمره لرنده مهتدي اولورلر.

كندو حقنده بو احتماله نيجون وجود ويروب وارد اولمه يان كفره حياتده إيكن هيج برينك كفر علم الله إيديشنه متعلق اولدغنه بزم خبريمزي قدر على الخصوص حقنده نص كريم وارد اولانلر كفر إيدي اوزرنه ورود نصله در وأنلره إيمان تكليف اولنمق تكليف ما لا يطاق قبيلندندر ديوكتبده تحرير اولنان كلام مزيف ومردود سوزدر محلنده رد وتزييف اولنوب تحقيق حق إيتمشلردركه علم معلومه تابع وخبر مخبريه حسبنجه واقعدر نقاش صورت فرسي هيكل خاص اوزره تصوير إيتدكي فرس حد ذاتنده اويله اولدوغيحون در نه آكه فرس نقشنده اويله اولدغي نقاشي اويله رسم إيتدوكي إيجون اولا حضرت حق وعلا بعض أشخاصك أبدى إيمانه كلميجكلريني بلدردوكي وقرآن كريمده اول وجهله خبر ويردوكي أنلر حد ذاتلرنده اختيارلري إيله كفر مستمر اوزرينه نيت جازمه وعزيمت صارمه إيدوب أصلًا اختيارلريني إيمان جانبنه صرف إيتمك قاتلرنده جائز اولمدوغي إيجوندر نه آكه انلارك بوحيثيتدن اولمالري حق تعالى حضرتلرينك علمي وخبري بويله اولدوغي إيجون جبر إيله واضطرار إيله اولا أكر تعلق علم إلهي معلومك وجوبني اتقضاء إيده

---

(١) أخرجه البُخاري في كتاب القدر، ١.

إيدي كندو أفعالنده حق تعالى حضرتي فاعل مختار اولوب مجبورًا اولمق لازم كلور إيدي تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا زيرا مبدأ أزلدن منتهاي أبده وارنجه واقع اولاجق أفاعيل إلهية أزل أزالده علم محيطنده مقرر در لاجرم مذكورلر كفر اوزرينه إصراردە مختارلردر نه آكه ورود نصله مجبوراولالر وإيمانه تكليف اولندوقلرينه تكليف مالا يطاق شائبه سي يوقدر زير أنلره تكليف قرآن كريمه إيمان إجماليدر جميع تفاصيلنه إيمان دكلدركه كنديلرك كفر مستمرلرينه إيمان دخي لازم اولوب جمع نقيضه إيراد ايتمش اولا لر.

وأفعال اختياريه نك وجودن عدمندن ترجيح إيتمكين لازم اولان داعية حق تعالي حضرتنك مخلوقي اولماغي جبر محضه استدلال اولنمق خطأ فاحشدر، اول داعية أكرجه خلقًا حق تعالى حضرتنه منسوبدر لكن كسبًا عبده مستنددر أحد طرفي معذورة بالذات متعلق اولوب صفة أخرى يه متوقف اولمامق إرادت قديمة موثرنيك قضايا سندن دكلدر بلكه أرادت حادثه كاسبه سنك دخي حال اولدر أوقات معينه حسبيله كاه وجودنه وكاه عدمنه متعلق حادثه كاسبه سنك دخى حالي اولدر أوقات معينه حسبيله كاه وجودنه وكاه عدمنه متعلق اولمق شانندنر بو وجهله دكلدركه اول تعلق مقتضاي ذاتي اولوب ووجوب طريق ايله اولا بلكه هربرينه تعلق وقتنده جانب آخره تعلق ايتمك جائز اولمق طريقيله تعلق ايدر زيرا أفراد عقلادن بلكه صبياندن دخى بر فرد يوقدركه أفعال اختياريه سندن برفعلي إيشلدكنه إشلمكدن كنديسني عاجز بيله حقيقت اختيار بودر أمر تكليف وثواب وعقاب بونك اوزرينه دائردر.

وحضرت آدم إيله حضرت موسى نك عليهما السَّلام وعلى سائر الأنبياء العظام مناظره لرنده إنسان أفعالنده مجبور ومعاصيده بالكلية معذوراولماغه دلالت واردر ديمك بهتان صريح وافتراء قبيحدر هر برينك منصب نبوتده قدر شامخي ومعرفت

شؤون إلهية در قدم راسخي اولوب تفاصيل أحكام شرائعه وكيفيات أفعال مكلفينه وقوف تاملري وار ايكن نه ممكندركه حضرت موسى آدمك عملي كنديدن استقلال ايله صادر اولدى صانوب لوم ايليه وحضرت آدم دخى كنديدنك اصلًا دخلى اولمه دن جبر محض ايله صادر اولدي بن معذور مطلقن ديو جواب ويره حاشا وكلا بلكه حضرت موسى عليه السَّلام كلامن معتادي اوزرينه دار تكليفده جاري اولان قياس تشريفنك ظاهرينه بناء إيدوب حق تعالى حضرتي خلق وابداعنده بونجه اعتبار إيدوب اسجاد ملائكه وإسكان جنتله بو مقدار تشريف ايتمش ايكن استعمال اختيار جزئيده نيجون تمام اعتناء واهتمام ايتمدك وامتثال أمرده نيجون كمال تحفظ وتيقظ ايتميوب نسيان عهد إيتدك ديو سوق ايدوب حضرت آدم عليه السَّلام دخى إنساني فعل اختياري سي اوزرينه لوم تشنيع اتمك اول فعلك آندن اختياريله صادر اولاجاغنه علم رباني متعلق اولدغندن غافل اولانه لايقدر تعاجيب أسرار قضاء وقدره واقف اولانه لايق دكلدر سني حق تعالى رسالتي وكلامي ايله اصطفا ايدوب جميع أشيانك تفاصيلني محيط ألواح ويرمش ايكن وبر عمل كه بن أني اختيارمله ايده جك بنم خلقمدن قرق بيل اولدن اوزريمه مكتوب ايدكن سن الواحدة كورمش إيكن واول عمله رتب اولا جق آثار حكمتي بلمش ايكن بنى اول عمر اوزرنه لوم مي ايدرسن ديو جواب ويرمشدر والله أعلم بحقائق الأمور له الخلق والأمر وإليه النشور، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه.

ومن واقعات الفتوى ايضًا في زمانه: زيد بر مجلس ده كرامت ايله معجزه نك فرقي ندر؟ ديو بكره سؤال ايدوب بكر داخي نبوته مقارن اولور إيسه معجزه؛ وإلاّ كرامتدر ديو جواب ويردكره زيد مزبور سنك كلامك مقتضاسي اوزرنه دعواي نبوت ايدن ولي اولمق لازم كلور ديو زيد مزبور سؤال ايتدكره بكر مرقوم داخي

«لانبيّ بعدي» حديث شريفي اول أصل دعوى ايدن كمسنه تكذيب إيدر ديوجواب ويريحك زيد مزبور مقابله ده نبي نك هرسوزي كرجكميدر؟ ديومرقوم خطاب آتيه زيد مسطور تقرير اولنان كلام مقتضاسي اوزره العياذ بالله سب نبي مي إيتمش اولر، وياخود كفرمي لازم اولور، وسب نبي اولدغي تقدير جه موجب شرعيسى نه در، بو مقوله كلام تأويل اولنمغه قابلميدر؟

الجواب: الله أعلم بالصواب حديث شريفك مضموني نص قاطع ايله ثابت وإجماع إيله مؤيد إيكن آني استفهام إنكاري ايله رد إيتدركي ايله كفر لازم كلد كندن غيري عرض نبوته شين شنيع وير مكله سب ايلمش اولور، كفر اول عن اعتقاد دكل ايسه تجديد إيمان ايله قتلدن خلاص اولور، أكر عن اعتقاد إيسه زنديق اولور، توبه سي قبول اولمز، بالاتفاق قتل اولنور سبنك موجبي بالاتفاق قتل مباح اولمقدر؛ أما إسلامه كلجك إمام أعظم قاتنده قتلدرن خلاص اولور؛ أما إمام شافعي وإمام مالك وإمام أحمد بن حنبل وعظمًا علمًا ديندن جمع كثير قاتنده أصلًا إسلام وتوبه سي قبول اولمايوب حدًا قتل اولنمق لازمدر، أكابر سلفدن وخلفدن بو رأي اوزرينه جوق كمسنه اتفاق إيتمكن ايكي جانبك رأيلري رعايت اولنمق ايجون سنه أربع وأربعين وتسعمئة تاريخنده قضاة ممالك محمية مأمورًا اولمشلردر، كه بو مقوله كلام خبيث صادر اولان كمسنه دن صلاح حال وحسن إسلام وصحت توبه فهم اولنور ايسه إسلام وتوبه سني قبول ايدوب تعزير وحبس ايله اكتفاء ايدوب إمام أعظم قولي ايله عمل إيده لر.

اكر خير فهم اولنور كمسنه دكل ايسه سائر أئمة رأيلي اوزره عمل إيدوب توبه وإسلامنه اعتماد إيتميوب حدًا قتل ايليه لر، بو أمره نسخ طاري اولمشدر ديوسنه خمس وخمسين وخمسمئة محرمنده تذكره ايله إذن عاليّ سلطانيه يه عرض اولنوب

أمر ماضي مستمر وباقيدر ديو أمر جديد صدور ايلمشدر، زيد ايكي فريقك قنقى سندن ايسه حاكم شرع شريف أكا كوره عمل ايدر، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه.

وكان للمولى المذكور شأن عظيم في المذهب والخلاف، وقد سلك مسلك الرأي في بعض المسائل، ثم استشار السُّلطان سليمان خان الغازي رحمه الله أن يفتي بما رآه ورجحه من الوجوه التي لاحت له، فورد الأمر على ذلك، منها ما هو الآتي ذكره، عرضه في تاسع ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وتسعمئة وأفتى بعد ذلك التاريخ على رأيه، وهذه صورة ما زبرته أنامله الشريفة:

قضيه: بودركه مدعي دعواسن عذر شرعي سوز بر مدّت تأخير ايتديكدن صوكره استماع اولنمق واولنمامق حقنده كبار أئمة دن برمدت معينه نقل اولنمزكه آندن بريسي استماع اولنوب اوته سي استماع اولنميه شمديه دكن استفسار اولنان ماده لروك زماني قاتي جوق اولمايجق مدعي أهل تزوير اولوب شهود عدول وار ايسه استماع اولنور ديو جواب ويرولوب زماني جوق اوليجاق مستقل أمر همايون ايله استماع اولنور ديو جواب ويريلوب اكر زمان كجمشدر ديو كلّيًا استماع اولنمز ايسه بنجه حقوق ضائع اولمقدن خوف اولنور.

أكر كليات استماع اولنورسه باب تزوير فتح اولنمقدن خوف اولنور زماندن بر مقدار تعيين بيوريلوب آنده واقع اولان حق دعو الري شرع ايله استماع ايتمكه قضاته رخصت بيورلوب واقع اولان حوادث استفسار اولدقده اول وجه اوزريه جواب ويرلمك نظام عالمه مناسب ظن اولنوب آستانه سعادته عرض اولندي اون بش ييل بغير عذر شرعي تأخير اولنان دعوى أمر شريف اولماينجه استماع اولنميه ديو فرمان اولندي في التاريخ السابق ذكره، وأيضًا طائفة كفره إجاره إيله تصرف ايتدكلري وميخانه لرده قتل واقع اولوب قاتلي بولنمايجق وسنجاق صوباشيلري زنجيرلر بو

محبوسلر ايله بر قريه يه كلوب جبر إيله بر اوده قونوب صاحبنه جفا ويروب كيجه محبوسلرك بعض اول اوده مصلوب ياخود مقتول بولنوب ايدن معلوم اولمايجق دِيت كيمه دوشر ديو جوق استفسار اولنور بونك كي يرده إمام أعظم قتنده اول موضع ملك إيسه دِيت مالكنه دوشر وقف إيسه وقف جانبنه دوشر.

أما إمام أبو يوسف قتنده تصرف، تصرف إيدنه دوشر حتى قونق قوندغي اوده مقتول بولنوب قاتل بولونمسه او مستقلًا قونق ألنده اولوب صاحب بيله ساكن اولمايجق صاحبنه دِيت وقسامه لازم اولمز، بو مقوله لرده ملك صاحبنك ووقف جانبنك علاقه سي اولميوب آخر يرده ايكن ديت آنلره تحميل اولنوب إمام أعظم قولي ايله عمل اولنمق متصرف اولنلرك حفظنده تقصيرلرينه ومساهله لرينه مؤدى اولوب إمام أبو يوسف قولي ايله عمل اولنوب ديت متصرف اولنده تحميل اولنمق آنلرك حفظ وحراستلرينده زياده اهتماملرينه باعث اولماغيله دفع فساده أنسب كوريلوب عتبۀ عليايه عرض اولندي، كتبه أبو السعود الحقير.

بوخصوصده حضرت إمام أبو يوسف قوليله عمل اولنه، بو أمر اولوندي في التاريخ السابق ذكره، وأيضًا بر ذمي فوت اولوب مالي بيت المال أميني النده ضبط اولنوب وارث كلوب وراثتنه ذمي شاهد كتورسه قياسًا مقبول دكلدر استحسانًا مقبولدر، عامه بيت المال النده قضاة ولايت بونكله عمل ايدوب حكم إيدوب حجت دين كلمشدر أمّا طقوز يوز إيلي بر سنه سنده دوبره وندیك ذمتنك تاجرلرندن برنيك خصوصنده بايه سريره عرض اولندقده مسلم شاهد وارميدر تتبع اولنسون ديو فرمان عالي وارد اولمش ايدي. اول أجلدن استحسان ايله عمل اولنمغه إذن ويردكلري حجتلري صحيح ميدر؟ يكتور دكلرنده صحتنه علامت وضع اولونميوب واستفسار اولندقده قطعي جواب ويرلميوب استحسان ايله عمل ايلمكه مأمور اولان حاكم

قبوله قادر ديو جواب ويرلميوب بوخصوصده استحسان ايلمكه قضاته إذن همايون وارميدر بيان بيورلمق أمرينه سده معدلت پناهه عرض اولندي.

الداعي الفقير أبو السعود الحقير عفى عنه استحسان ايله عمل اولونه مسلم شاهد كورسون ديمك دوبره ونه كلبويه مخصوصدر اول دعواده تزوير فهم اولمايان مسلم شاهد كورسون دينلمشدر ديو بيورلدى في التاريخ المزبور، ومن المسائل التي تفرد في الاتفاء بها حاصل سنوي اولان مدرسه يه مدرس اولان زيد حصاد وقتنه ايكي آي مقداري قالدقده معزول اولوب عمر ده صدقه اولنوب زيد ذكر اولان سنه نك جميع حاصلن ضبط ايدجه خصاد وقتندن صكره ايكي آي داخي مرور ايسته مزبور عمر وذكر اولان سنه نك حاصلندن آنجق ايكي آيلق حصه سني مي آلور يوخسه دورت ايلقمي؟ الجواب: الله أعلم حبوبك القا بذندن حصادنه دكن قاج آي كجدي ايسه حبوب اونوك عدد نجه سهام ايديلوب ايكي آيلق ايكي سهمي عمره ويريلوب قلاني زيده ويريليوب ميون وباغ حاصل اون ايكي سهم قلنوب هربرنيك زمانننه قاج آي دوشدي ايسه عدد نجه سهام ويريلور، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه.

ورأيت في متفرقات فتاوى المولى العلامة المزبور: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»[1]، حديث شريف اولدغي تقديرجه مذكور حديثده معفرت نفسدن ومعرفت زيددن مراد ندر؟ الجوب: الله أعلم ظاهر معنى نفسك وجودنده وسائر أحوالنده عجزني وأصلًا برنسنه يه عدم استحقاقني بيلن كمسنه وجودني وأكا متفرع اولان فنون نعمائي إنعام ايدن ربني بيلور ديمكدر، لكن إمام غزالي رحمه الله بركمسنه كه

---

(١) أورده السخاوي في «المقاصد الحسنة»، (ص: ٦٥٧)، وقال: قال أبو المظفر ابن السَّمْعانِي في الكلام على التحسين والتقبيح العقلي من القواطع: إنّه لا يعرف مرفوعاً، وإنّما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي يعني من قوله، وكذا قال النووي: إنه ليس بثابت.

نفس ناطقة مجرده سنى بدننك داخلنده وخارجنده دكل ايكن بننده تصرف ايتدكني فهم ايليه حضرت رب عزت دخى جسم وجسماني اولميوب وعلم علوينك وسفلينك داخلنده وخارجنده اولميوب زمان ومكاندن وحدود وجهاتدن بالكلية منـزه ايكن جميع عوالم روحانيه ده وجسمانيه ده وأجرام علويه ده وسفليه ده تصرف ايتدكنك كيفتيني بلور ديو تحقيق ايتمشدر، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه.

ورأيت واقعة الفتوى سُئل عنه وفي «مجمع الفتاوى»: ولو حاذى أمرد رجلاً لا تفسد صلاة الرجل في ظاهر الرِّواية، وذكر الإمام الزَّاهدي وأبو بكر المرغاسوني في «نوادر الصلاة» عن الإمام أنّ صلاة غير الأمرد تفسد، لأنّه يخطر بباله الشهوة، بهذه المحاذاة، فكان الصبي فيه كالمرأة، إليه أشار رسول الله ﷺ في قوله: «لا تجالسوا أبناء الأغنياء؛ فإنَّ لهم شهوة كشهوة النساء»،[1] (كذا ذكر في «جامع المحبوبي»)[2].

وذكر في «المتلقط» في كتاب الآداب: الغلام إذا بلغ الرجال ولم يكن صبيحًا فحكمه حكم الرجل، وإن كان صبيحًا فحكمه حكم النساء، وهو عورة من قدمه إلى قرنه قال رحمه الله: يعني لا يحل النظر إليه عن شهوة، فأما الخلوة والنظر إليه لا عن شهوة لا بأس به، ولهذا لا يؤمر بالنقاب، انتهى.

وقال الإمام محيي الدِّين النَّووي: فالمذهب الصحيح عندنا أنّه يحرم النظر إلى الأمرد الحسن ولو كان بغير شهوة، انتهى.

بو مسائل شريفة يه بناء زيد ديسه كه صبي شرعًا من قرنه إل قدمه عورة اولدغي تقديرجه ومذكور نظر ولو بغير شهوة حرام اولدغي تقديرجه محفلده كرسيه جقوب

---

(١) روى نحوه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٦٦)، وتمام في «فوائده» (٢٨٢)، وقال ابن عدي: فيه عمر بن عمرو العسقلاني حدث بالبواطيل عن الثقات.

(٢) ساقطة من: ع.

أقصاي صوت ايله تلاوت قرآن عظيم ايتدكي ممنوعمدر وعين موافق شرعيميدر؟ الجواب: الله أعلم قتنه يه مؤدي اولاجكي موافقدر، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه. زيد بوصورتده ديسه كه دون البلوغ صبي اوقدغي قرآن عظيمك ثوابن إيصاله أهل دكلدر تبرعًا أهل إيصاله أهلدر صبي تبرعه أهل دكلدر بو تقديرجه فلان روحي ايجون اوقدغي قرآن عظيمك ثوابي واصل دكلدر بس يو مقوله يه توجيه جهتدن ونظردن احتياط أهل دينه لازمدر ديو جوابي شرعه موافقميدر؟ الجواب: الله أعلم جهات أهل هوانك افتتانه منشأ اولنلره وأهل هوى اولنلره ويرلميوب صلحايه ويرلمك كركدر، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه. إمام نسفي نور الله مرقده شرح نافعده كتاب شهادتده ذكر ايدركه:

يحكى عن ظهير الدِّين المَرْغِيْنَاني أنّه قال: من قال لمقرئ زماننا: أحسنت عند قراءته يكفر، انتهى. تكفير حضرت رسالت بناه ﷺ وصحابه وتابعين رضي الله تعالى عنهم قراءة لرينه عدم تعظيم اولدغي أجلدن ميدر يوخسه وجه آخر سبب تكفير وارميدر؟ الجواب: الله أعلم ألحان وأغاني ايله قراة ايتدكللري ايجون أحسنت ديمك آنلره إحسان اتممكي مشعر اولمغين كفر صريحدر، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه.

كان المولى الفاضل شيخ الإسلام شيخ محمَّد بن المولى چوي يقول بعدم صحة وقفية الدراهم والدنانير، ويقول: إنّ صحتها في رواية ضعيفة، وأكثر المجتهدين على عدم الصحة، وإن كل من يقوم بخدمة الأوقاف ليس يعلم وجوه المعاملة الشرعية ويراعي شرائطها، فتؤدي إلى فتح أبواب الربا، ثم عرض المسأله إلى جناب السُّلطان سليمان خان الغازي، وكان المولى بن چوي وقتئذ قاضيًا بالعسكر المنصور بولاية روم إيلي، فمال السُّلطان سليمان المرحوم إلى ما قاله، فورد الأمر على منع أرباب

الخيرات عن وقف النقود ومنع القضاة عن التسجيل، ومضى على ذلك، فلم يمكث المولى ابن چوي حتى مات.

ثم استفتي هذه المسألة عن المولى العلامة المزبور أبي السعود فأفتى بصحته، ورجَّح ما رواه الأنصاري، عن أستاذه زفر، وقد ذكرناها في الكتيبة الثانية في ذكر الأنصاري محمَّد بن عبد الله المثنى، وقال: فيه فوائد كثيرة للمسلمين وفقرائهم، ثم اتفق العلماء على ما أفتى به وأجمعوا على خلاف ما أفتى به المولى ابن چوي، فوقعت هذه المسألة مجمعًا عليها، ثم عرضوا إلى الجناب العالي، فورد الأمر على هذا.

مفاخر القضاة والحكام معادن الفضل والكلام وممالك محروسة سنجاقلري قاضيلري زيد فضلهم توقيع رفيع همايون واصل اوليجاق معلوم اولاكه بوندن أقدم دراهم ودنانير وقفي خصوصنده سابقًا قاضي عسكر اولان مرحوم مولانا شيخ محمَّد روايت ضعيفه در أكثر مجتهدين عدم صحت اوزرينه ذاهب اولوب وتسجيلي دخي ممكن دكلدر ومقوليلر دخي أكثر معاملة شرعية وشرطنه ايمدكلري سببدن باب ربا مفتوح اولمق لازم كلور ديو پائه سرير عالم مصري عرض إتمكين ممالك محروسمده كمسنه دراهم ودنانير وقف اتميه ديو وقضاة دخى تسجيل ايتميه لر ديو فرمان شريفهم صادر اولمغن بعضي براءة أحكام شريفه إرسال اولنمشدي حاليًا ممالك محمية الأكنا فمده شمديه دكين واقع اولان أقجه وقفنك متوليلري وواقفك ورثه سي بوحيثيت ايله وقف أقجه أكل وبيع ايتدوكلري سبب ايله نجه مساجد ومعابد وسائر وجوه خيرات خراب ومُعطل اولوب وأصحاب خيرات أكثري وقف ايتمك ايجون عقاره قادر اولمغين تقليل خيراته باعث اولدغين شائع اولدغي أجلدن سابقًا قاضي عسكر فتوادن متقاعد اولان أعلم العلماء العظام مولانا عبد القادر أدام الله تعالى فضائله وأعلم العلماء المتبحرين مفتي مولانا أبو السعود زيدت فضائله

وأعلمي علماء المتبحرين محمَّد قاضي عسكرلرم أدام الله تعالى فضائلهما وسابقًا أناطولي قاضي عسكري اولان مولانا محمَّد زيدت فضائله وسائر موالي عظام كثر الله تعالى أمثالهم إلى يوم القيام مرحوم مشار إليهك خلافنه متفق اولوب دراهم ودنانير وقفنك صحتنه ولزومنه فتوى ويروب وبونك أمثالنده روايت ضعيفه عمل اولنمقده ضرر يوقدر ديدكلري ركاب همايونه مفصلًا عرض وحيثيث أمور دين وتقويت شرع مستقيم سنت سنيه شاهانه وعادت مرضيه بادشاها نم اولدغي أجلدن فرمان جليل المقدارم بومنوال اوزره صادر اولديكي ممالك محروسمده قديم الأيامده جاري اولدغي اوزره جانب خيراته مائل اولوب وقف ايتمك إستين أرباب خيرات أقجه دون وفلوريدن قنقسي اختيار ايدرلرسه وقف ايليه لر بيورد مكي حكم شريف لازم الاتباع هر بريكزه واربحق بو أمر همايوغي تحت قضاء كوزده اولان عامه خلقه تنبيه وإعلان ايده سن كه أرباب خيراتدن كيم أقجه وألتون وقف ايتمك إسترسه وقف ايده. صكره أكر دراهم وأكر دنانير در موالي عظام طريفني تبيين وتعيين ايدوب فتوى ويردكلري اوزره اولا مالندن إفراز ايدوب صكره هرنه نسنه يه وقف ايتمك إسترسه اول نسنه يه وقف ايدوب تسليم إلى المتولي ايده تسجيل مصلحتي ايجون أئمة ثلاثه نك قتلرنده دراهم ودنانير وقفي صحيح اولمدوغنه بناء كبرو وقف ايتدكي أقجه كندو مصارفه صرف ايدرين ديو طلب ايده متولي دخي إمام زفردن أنصاري روايتي اوزره صحت وقفه نظر ايدوب إبطالنه رضا ويرمدكدن صكره حاكم الوقت بو روايت اوزره صحت وقفه حكم ايدوب بوسببدن صحت مجمعه عليها اولمش اولوب سراج الأمة ومجمع الأئمَّة حضرت إمام أعظم كوفي رحمة الله عليه مذهبي اوزره مجرد وقف ايلدم ديوب متولي يه تسليم ايتمكله وقف لازم اولمودغنه بناء رجوع وكبر وملكنه عودت قصد ايدوب وحاكم وقت داخي إمامين همامين حضرت

إمام أبي يوسف وحضرت إمام محمَّد مذهبلري اوزرينه لزومنه حكم ايليه حاليًا بو قول ايله عمل ايدوب من بعد بو قوله مخالف عمل إتميمه لو تحريرًا في أواخر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وتسعمائه بيؤرت قره بيكار، ومن واقعات الفتوى التي استفتى عنه بر قصبه سنورنده داخل اولان باغلركه عشرين ديا رسومن سپاهي آله كلرب اولان بكر مزبور باغلركو لايت تحريرندى صكره أحداث اولمشدر رسم وكر من كسي عشر ورسمي بن الورين دمكه قادر اولور مي؟

الجواب: الله أعلم اولماز متمارك حدودنده داخل أراضينك عماري وغامري اول يتماره تخصيص اولنوب آندن حادث اولان أكر حبوبدر وأكر فواكهدر أكر بقولدر وأكر سائر منافعدر هرنه ايسه هربرندن تعيين وتقدير اولنان بهره عشرميدر ثمن ميدر اول تماده عموم اوزه حاصل قيد اولنوب تصرفاتي سباهيسنه تفويض اولنمشدر هربرينك حاصلنك بهرسي حق شرعيسى درلي قصور ألوب هر قطعه مزرعه ميدر باغميدر بغجه ميدر أعياني واوصافي ايله دفتره تحرير اولنماق أمر لازم دكلدر.

برقطعه معطل ايكن تعمير اولنوب ومزرعه ايكن وباغجه وباغ ايدلوب وباغ وباغجه ايكن مزرعه ايديلوب هربرينك حقوقن سپاهي ألمق حكم مقرردر خارج أزدفتر اولان حادث ذكر متكرر سومي موقوفه ضبط اولندب طپراغنده واقع اولان سپاهي يه ويرلممكه باعث بودركي ثيمار حاصل قيد اولوب سپاهي تفويض اولنان حقوق أراضيدن إثبات طريق ايله حاصل اولان منافعك بهره سيدر دكر من ودنيك وصما قوو معصره مقوله سنك منافعي منافع ارضي كه إثبات طريق ايله اولميوب الات صناعيه استعمالي ايله حاصل اولور انك ايجون رسومني عشر قيلميوب هر برينك شاننه كوره تقدير اولنمشدر لاجرم هربري واقع اولدغي تيماره الحاق اولنوب رسمي دفترده اكا حاصل قيد اولماينجه منافع ارضه مالك ومستحق اولان

سياهي انلرك رسومنه مستحق او لماز قادر اولان باغ وباغجه نك تيمار طريقي ايله خدابي حاصل اولان منافعين اول قبيلدن صانوب تعرض ايتمك جهل قبيح وظلم صريحدر، كتبه أبو السعود الحقير عفى عنه.

وذكر العلامة المذكور في تفسيره سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [البقرة: ١٥٤]. حكاية رؤياه، وقال بعد تفسير الآية المزبورة: كنت رأيت في المنام سنة تسع وثلاثين وتسعمئة أني أزور قبر شهداء أحد رضي الله عنهم، وأنا أتلو هذه الآية وما في سورة آل عمران، وأردّدهما متفكرًا في أمرهم، وفي نفسي أنّ حياتهم روحانية لا جسمانية، فبينما أنا على ذلك إذ رأيت شابًا منهم قاعدًا في قبره تامَّ الجسد، كامل الخلقة، في أحسن ما يكون من الهيئة والمنظر، ليس عليه شيء من اللباس، قد بدى منه ما فوق السرَّة، والباقي في القبر، خلا أني أعلم يقينًا أنّ ذلك أيضًا كما ظهر، وإنّما لا يظهر بكونه عورة، فنظرت إلى وجهه، فرأيته ينظر إليَّ مبتسمًا كأنه ينبهني على أنّ الأمر بخلاف رأيي، فسبحان من علت كلمته وجلت حكمته، إلى هنا من كلام المولى العلامة في «الإرشاد».

***

[٨٠٤ ـ محمَّد چلبي[1]]

المولى الفاضل المحقِّق، والحبر الكامل المدقِّق، حلَّال المشكلات الدينية، ومدفاع الشبهات اليقينية، جامع الفروع والأصول، حاوي المعقول والمنقول، صدر الأفاضل، بحر الفضائل، شريف الأصل، لطيف الشمائل، زبدة آل الرَّسول، صفوة أولاد البتول، افتخار آل ياسين، السيِّد محيي الدِّين محمَّد بن عبد القادر، والد صدر

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٣١)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

الموالي والأشراف، سالك مسالك الهدى وطريقة الأسلاف، جامع العلوم، والمبرَّز في المعقول والمفهوم، عارف الأنساب، واقف الأحساب، الفاضل الحسيب، والكامل النسيب، السيِّد محمَّد چلبي، النَّقِيب في الممالك العثمانية.

كان رحمه الله عالمًا فاضلًا نظارًا، فارسًا في البحث، إذا حضر في محل كان هو المشار إليه، والمعوَّل في المشكلات عليه، وكان يشق الشعر في دقائق الكلام، وله التوسع في التقرير والفصاحة في الجدل والخصام، وكان صاحب العقل الوسيع والإدراك السريع في المعقول والمفهوم، والقدرة على قهر الخصوم.

له تعاليم جلية، وإفادات كلية، (وكان ينبه من طالع المرام إلى مقاطع الكلام)[1]، وهو الأستاذ على الإطلاق، والمتفق عليه، (المختلف إليه)[2] بلا شقاق.

أخذ العلوم عن فضلاء عصره، وعلماء دهره، منهم المولى حسام چلبي بن الطباخ، والمولى الفاضل البارع محيي الدِّين چلبي الفَنَاري، والمولى الفاضل العلامة شمس الدِّين أحمد بن كمال باشا، والمولى الفاضل نور الدِّين القَرَاصُوِي الشهير بصَارِي كِرَز، وبلغ عنده رتبة الفضل والكمال، وفاق على الأفاضل والأمثال، واشتهر بين أعيان الطلبة.

فأخذه المولى خير الدِّين معلم السُّلطان سليمان خان الغازي، وهو أول من أخذه من أعيان طلبته الموالي، ثم أخذ المولى مرحبا چلبي الصُّوفْيَوِي والمولى محيي الدِّين محمَّد الكَفَوي وغيرهم، ثم أقرأهم درسًا واحدًا، فشرفهم بشرف ملازمة جلوس سرير السَّلطنة للسُّلطان سليمان خان، وهم كانوا عشرة كاملة.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

ثم إنَّ المولى خير الدِّين أخذ في الكرة الثانية المولى الفاضل صدر الموالي سنان چلبي، وكان معيد المولى شيخ الإسلام علي الجمالي، والمولى الفاضل بوستان چلبي، وأقرأهم أيضًا وشرفهم بشرف الملازمة، ثم رباهم أحسن تربية عند السُّلطان، فأعطاه السُّلطان مدرسة قاسم باشا، وكانت مشهورة بمدرسة أمير سلطان، وأعطى المولى مرحبا مدرسة جُنْدِبَك، وعين لهما كل يوم خمسة وعشرين درهمًا، وهما كائنان بمدينة بروسا، ثم صار مدرِّسًا بالمدرسة الأفضلية بقسطنطينية، ثم بمدرسة الوزير محمود باشا، ثم بسلطانية بروسا، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضيًا بمصر.

وكان في قضائه مرضيَّ السِّيرة، محمود الطريقة، سلك فيها مسلك الأسلاف، وفي أحوال القضاء كان يهتم ويشاور الأشراف، [وكان سيفًا قاطعًا، لكن صرعته لم توجد في الأسياف، وقام بفصل الخصومات بالإنصاف، وتحلَّى بمحامد الأوصاف، وقطع عروق المخايف الواقعة في الأكتاف والأطراف، من مدّ يد الأخلاف والأجلاف.

فاشتهر بشهرة عرفها سكان الأخبية وأقطار الأبنية، ووقف عليها أرباب الوبر وأصحاب المدر، وتحدثت بها الرُّكبان في الفلوات، والنُّسوان في الخلوات، والرُّعاة في أكناف الرِّياض، والسقاة على أطراف الحياض][1]، جزاه الله خيرًا عن مساعيه المشكورة وأياديه المذكورة.

وكان والي القاهرة في هذا الزَّمان الوزير الجائر سليمان باشا، يقال: إنه كان ممن يذر الآخرة، ويلقيها ويحبُّ العاجلة ويبتغيها، وكان يظلم الرَّعية ويؤذيها، ويصادر أموال النّاس ويفنيها، وإذا تولَّى سعى في الأرض ليفسد فيها، وكانا في كلِّ

---

(١) ساقطة من: ع.

أسبوع يجتمعان في يومين في الدِّيوان، وكان المولى المزبور قوَّالًا بالحقِّ متصلِّبًا في الدِّين، ويصدع بالحقِّ ويفصل، ولا يخاف سطوة الجبارين، وكان لا[1] يلاين ولا يداري ولا يداهن ولا يجاري.

فتغيَّر الوزير المزبور على المولى المذكور في بعض الأمور، ثم لم يلبث زمانًا إلا وقد كان الوزير الأعظم وصاحب السُّلطان المعظَّم تقدَّم بدار السَّلطنة ونقمه، ووشى به إلى السُّلطان المعظم وأرغمه، فعزل عن قضاء مصر بوشيه، ونسبة كذبه عند السُّلطان.

ثم قدم المولى المزبور بمدينه قسطنطينية، ووقف السُّلطان على جلالته وصلابته وصداقته وفضيلته، فأعطاه قضاء مدينة أَدْرَنة، وكان المولى الفاضل مرحبا چلبي المذكور آنفًا قاضيًا بمدينة أَدْرَنة، فمات في تلك الأوان، فلم يقبل القضاء المذكور مولانا الأستاذ، فاستعفى، فعفاه السُّلطان، وأعطاه إحدى المدارس الثَّمان، فلم يلبث هناك إلا وقد عزل الوزير سليمان باشا عن الوزارة.

وما أحسن ما قال الحريري في المقامة الحادية والعشرين:

دعِ الإدلالَ بدولتك، والاغترار بصولتك، فإن الدولة ريح قلب، والقدرة برق خلب، وإن أسعد رعاة من سعدت به رعيته، وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته، فوالله يا إنسان ما يغفل الديان، ولا يهمل الإساءة والإحسان، بل سيوضع لك الميزان، وكما تدين تدان.

فأمر بتفتيش ما صدر عنه من التعدي والجنايات والمظالم والمصادرات على النّاس بأموالهم وغير ذلك مما وقعت منه بمصر وعدن، فعين السُّلطان سليمان

---

(١) ساقطة من: ض، ع.

لتفتيشه بمصر المولى الأستاذ، ولتفتيشه بعدن المولى الفاضل صالح بن القاضي جلال أخا مصطفى باشا التوقيعي، فقبله الأستاذ امتثالًا للأمر، فراح إلى مصر قاضيًا بها، ثم بعد ما تم التفتيش استعفى عن قضاء مصر، فعفي.

ثم بعد ما جاء إلى قسطنطينية صار قاضيًا بالعسكر بولاية آناطولي، فلم يمكث فيها برهة إلا وقد عثرت دابته في طريق الديوان، وسقط عنها، فتورم رجلاه، فعطلت حتى كان لا يقدر على القيام [إلا] بالمعاونة والاعتماد، فمضى على ذلك زمانًا.

وكان يضطجع في فراشه، ويدخل طلاب المناصب وأرباب المطالب إليه في حالته كذا وهو يستمع الدعاوى، ويوجه المناصب إلى أهلها، ويعرض بالتذكرة على السُّلطان.

وكان يقرأ تذكرته على السُّلطان سليمان خان المولى جوي زاده، وكان قاضيًا بالعسكر بولاية روم إيلي، ثم بعد مضي ستة أشهر تجهز السُّلطان لأن يسافر إلى مملكة قِزِلْبَاشْ[1] الأوباش، فنبه أن (يتهيأ لسفر تياك)[2] المملكة، وكان لا يستطيع النهوض والحركة، فاستعفى وعفي عنه، وعين له كل يوم مئة وخمسين درهمًا، وعين لطلبته كل يوم عشرين درهمًا.

وكان له أربعة أبناء أمجاد، أصحاب السداد، وذوي الرشاد، وعيَّن لهم كل يوم مئة درهم، لواحد ثلاثون، ولاثنين خمسون، ولصغيرهم عشرون، وألحق من عبيدهم ثلاثة إلى زمرة خدَّام السَّلطنة الخاقانية، ورعى بهاتيك العنايات السُّلطانية.

[ثم اشتغل بالدرس والإفادة والتعليم والتعليق والإحاطة والإجادة، وعين

---

(١) ض، أ: قرلباش.

(٢) ع: يسافر لتلك.

دروسًا من «الهداية» و«التلويح» والتفسير، وكان الفقير من أصحاب درس «الهداية»، ونقرر «ابن الهمام» عليها، وكان المولى الفاضل المرحوم المتوفى قاضيًا بمصر مسمومًا بدر المِلَّة والدِّين محمود السَّرابي من شركاء درسنا، وكان من تلامذته المولى الفاضل فائق الزمان فارس الميدان زكريا القاضي بمدينة بروسا الآن يحضر درسنا، وكان داخلًا في سلك الملازمين في هذا الأوان.

ويحضر درسنا أيضًا أكبر أولاده المولى الفائق الشاب الحاذق مصطفى چلبي المرحوم، كان نظَّارًا كاملًا، دقيق النظر، عديم النظير، كثير العلم، واسع التقرير، كامل التحرير، وكان في عنوان شبابه غلب بالعلم على شيوخ عصره، وفاق في الورع والتُّقى ريَّان عمره شبان عصره، لم يتدنس لعرضه رُدْن ولا جيب، ولا حام حول وقاره شين ولا عيب، ساخ في العلوم ورسخ، وحفظ من الفنون عدة نسخ.

مات شابًا مدرِّسا بالمدرسة الحجرية ببروسا، في سنة سبع وخمسين وتسعمئة، ولعمري لو عمر لفاق أهل الزَّمان، ولصار وجوده بركة للأكوان، صار موته من نوائب الدَّهر ومصائب الأقران، وتضعضعت به الأركان والكون والمكان، وقد ألمَّ بهم الألم والهم، كما قيل: موت العالِم موت العالَم.

ثم كان يحضر درسنا، ونقرأ «تفسير القاضي» البيضاوي، ثم كنا نقرأ من «كتاب الهداية» مع «ابن الهمام» أيضًا أصلحُ الله أولاده الذي يزهى به في حياته، ويحيى به ذكره بعد مماته، وهو المولى الفاضل النَّجيب الأريب، والعالم الكامل النَّقِيب الأديب، محرز الفضائل التي تسمو به إلى المحل الأرفع، ومدخر الفواضل التي توطنه ذروة المجد الأبلغ[1]، السيِّد محيي الدِّين محمَّد چلبي، كان نقيب الأشراف بعد ما تقاعد عن قضاء العسكر بأناطولي.

---

(١) أ: الأتلع.

وكان يحضر دروسنا أيضًا ختنه وتلميذه المولى الفاضل المحقِّق، والحبر الكامل المدقِّق، صدر الأفاضل، بحر الفواضل، محيي المِلَّة والدِّين، محمَّد چلبي بن شيخ محمَّد جوي زاده، القاضي بالعسكر المنصور بولاية روم إيلي، وكان في هذا الزمان يقرأ على المولى الأستاذ «شرح المفتاح» للسيِّد الشَّريف.

وقد وصلت إلى خدمة المولى الأستاذ من خدمة المولى الفاضل عبد الرَّحمن چلبي، وكان وقتئذ قاضيًا بحلب سنة أربع وخمسين وتسعمئة، وكان المولى الأستاذ قاضيًا بالعسكر، ثم تقاعد فقرأت عليه نبذًا من «كتاب الهداية»، مع تتبع حواشيها، ونقل «ابن الهمام» عليها، ثم قرأت من «كتاب التلويح» مع تتبع كتب الأصول، ونقل حواشيه دروسًا غير كثيرة في يوميات يسيرة، ثم من «تفسير القاضي البيضاوي» من سورة الأنعام مدة، ثم من سورة البقرة، ثم قرأت عليه أيضًا من «الهداية».

ثم في سنة تسع وخمسين وتسعمئة دخلت في سلك الملازمين، وفي أثناء هاتيك الدروس كنت سمعت منه «حاشية المطالع» للسيِّد الشَّريف، وقد كان يقرأها عليه ولده الأعز الأمجد، المرحوم المغفور، شيخ محمَّد، وكان قبل الدرس يشاورني ويعرض عليّ ما يشتبه عليه في درسه، وكان ذلك بتنبيه أبيه المولى الأستاذ، ثم نحضر الدَّرس ونقرأ عليه.

مات هو شابًا في طلب العلم، ولو عمر لكان له شأن كبير في العلم، وله أخ يسمَّى علي چلبي، وكان يقرأ عليَّ «شرح الشمسية» في هذا الأوان، ومات هو أيضًا شابًا، نوَّر الله مرقدهما.

ثم في أثناء الملازمة لم يقطع درس «حاشية المطالع»، فلازمته برهة من الزَّمان، ثم صرت مدرِّسًا بمدرسة مولانا علي الكُوْرَاني بمدينة قسطنطينية، ولم أزل في خدمته الشريفة وملازمته المنيفة.

وكان رحمه الله طَلْقَ الوجه، لطيف المجالسة، دائم البشر، مليح المحاولة، صعب البداهة، طيب النادرة، له وفور فضل، وجودة قريحة، وحدة ذكاء، وغزارة علم، ونهاية فطنة][1]، وكان ذا ثروة عظيمة ومكارم جسيمة، (وكان متورِّعًا[2]، محتاطًا لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه)[3].

وكان ذا شيبة عظيمة، تتلألأ أنوار الصلاح والسعادة من محاسنه، (وبر مكارمه، وذا سمة نهيمة تتراءى أزهار الشرف والسعادة من جبينه، وغر[4] مباسمه)[5]، ذو جد[6] سعيد وجهد[7] جهيد، وفضل مزيد، وعيش رغيد، ورأي رشيد، وبحث شديد، كلامه مفيد، وبيانه در نضيد:

خصَّه الله بالفضائل طُرًّا ... فهو في عصْرِه فريد وحيد
طارَ في الأفق صيته وثناه ... فمضاهيه في الأنام فقيد
بمعاليه فاقَ كلَّ البرايا ... وبأخلاقه القلوب يصيد
حسنُ الخلق طاهر العِرق شهم ... رأيُه في الخُطوب رأيٌ رشيد

وله وجه مسفر، وخد مستبشر، وكثيرًا ما كان يصنع الأطعمة النفيسة في أيام العطلة ولياليها، ويدعو بعضًا من الأفاضل، ويجلس في بيته معهم، ومع أبناء الأمجاد،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) أ: متكرما.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) أ: عز.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) ع: أوجه.

(٧) ع: ووجد.

وبعض تلامذته الأفراد، وكنا نحضر بخدمتهم أحيانًا، ثم أنالنا الله تعالى ما نهوى وأولانا، فكنت في ذلك المجلس نحضر دائمًا ونصطحب ونجلس.

فيا حسن ذيَّاك الزَّمان، ويا حبَّذا هاتيك المجالس، انخرطت فيه في سلك من فاز من سهامه بالمعلَّى، ودخلت في غمار من حاز قَصَب السَّبْق فيه وجلَّى، مقتبسًا أنوار علوم مولانا، مستتبعًا فوائده آنًا فآنًا، وقد استنار من شمس الآفاق بدره، وتحلى[1] بمكارم الأخلاق صدره.

وكان من عادته الشريفة أن يحرض مَنْ في مجلسه على المباحثة، وكان لا يسامح أحدًا إذا أخطأ في البحث أو غلط في المكالمة والمحادثة، ويقول لأصحابه وتلامذته: لو سامحتكم لتسامح أكثركم في بحثكم ومكالمتكم، فربما يظهر منكم الخطأ في التقرير ويكثر[2] الخلل في التحرير.

[وكان متشرعًا متدرعًا جلباب الجلالة، متعففًا متلففًا بثوب البهاء والمهابة، متصلِّبًا في الدِّين، يضرب به المثل في الصدق والصلابة، ولقد تكمَّل بمكارم الأخلاق، وثناؤه مذكور في بطون الأوراق، واسمه مشهور في ظهور الآفاق، عاش معزَّزًا محترمًا بين الخاص والعام][3].

وكان مرضيًا للأكابر الفخام، والسَّلاطين العظام، راجع إليه السُّلطان سليمان الغازي فيما صدر بين الوزير رستم باشا وبين حيدر باشا من النزاع والخصام، فخط مكتوبًا إليه بالعزِّ والإكرام، فسئل سرًّا عن الواقعة بينهما، فتتبع فكتب المولى الأستاذ بما عنده من الحق الحقيق بعد أن تتبع، وقال: الحق في جانب حيدر باشا، وصاحب الملك يعطي من يشاء.

---

(١) ع: وتجلى.

(٢) ض، أ: وكثر.

(٣) ساقطة من: ع.

ثم بعدما وصل جواب المولى الأستاذ إلى السُّلطان أكنَّه، فشاور يوم العرض القاضيين للعسكرين المولى بوستان چلبي والمولى سنان چلبي، فوجد جوابهما موافقًا للجواب الذي كان مكنونًا عنده، فأمرهما أن يكتبا التوقيع إليه؛ ليستمع هذه القضية ويفصل بالحق بينهما.

فحين وقف الوزير المزبور على هذه الواقعة تكدَّر على المولى الأستاذ وعلى القاضيين للعسكرين، وشاور فيهما المولى العلامة أبا السعود المفتي، وكان هو في جانب الوزير المزبور، فأوصاه أن يشاركه في استماع هذه الدعوى قاضي مدينة قسطنطينية.

وكان قاضيها في هذا الزمان المولى الفاضل محمَّد بن عبد الأول التِّبْرِيْزي الشهير بالمولى أمير كيسو[1]، وكان عالمًا فاضلاً عارفًا بالعلوم العقلية والشرعية، وجامعًا بالفنون الأصلية والفرعية، وكانت له معرفة بصناعة الإنشاء، وله منشآت في العربية والفارسية والتركية، وكان أكثر اهتمامه بالمحسِّنات اللفظية، فعرفت فضله في العلوم ورسوخه في الإنشاء من نظري في رسالته التي أنشأها لتزييف حجة الموالي ابن السَّامسوني، المتوفى قاضيًا بمدينة قسطنطينية، فلا علينا أن نذكر بعضًا من رسالته المذكورة، (وهذه الأبيات ذكرها منها)[2]:

جونكه شدى ناظم أهل جهان ... باش تونا ظر بهنرهر زمان

مرتبة دابر قدر فضل نه ... تاكه شودكه زهنرمه زمه

ورنه شود كوردل اهل هنر ... كي بهنر ميل كندا ودكر

---

(١) انظر: «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٢٨٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (ص: ٢٨٤)

(٢) ع: وهي.

وبودقيقة حقيقة الحالدركه ما دامكه اهلك خاطري رعايت اولنه اهليتي زياده اولور زيرا جراغ مادامكه رعايت اولونه زياده فروغ وضيادة اولور وبونكته تحتنه المقلدركه، شعر جاهي جاهله ويرمك ايله جهان رونق بولمز، وناف بل خدمته قبول اولمغه قابليتي محقق اولمز:

راه‌رونق‌أكرتوخواهي‌بازهركسي‌رابقدراوبنواز　　قـابـلًانـرانـوتـربـيـت‌مـيـكـن

تـاكـل مـعـرفـت شـود كلبن　　كردهـي خـاررا تـوآب حياتـه

وركـنـي تـربـيـت بـآب نـبات　　عـاقبت شـاخ خـار خـار شـود

همـدم تيشـه بارنـار شـود

بس عادت اصحاب سعادت اوزه قابللري ترتيب ايله تربيت ايتمك كرك. وسنت ارباب سيادت أوزرينه فاضللري ترغيب ايله تقويت ايتمك كرك. تاهر فردك اول فرائد فوائدكه كان ذاتنده كاين وكامن در. بارز وظاهر اوله وهر شخصك اول عقائق حقائق كه معدن وجودنده موجود ومتحقق در صادر وزاهر اولا بربهندن أعطى الكل إلى الكل مقتضا سنجه هر ذاتده هر وصفك تحققي حقه مراد اولمش دكل وهر شخص هرشي ايجون حقا مراد اولمش دكل:

حق بيك كس جمله را لائق نديد　　هركسـي رابـهـر كـاري آفريد

وكل‌ميسرلماخلق‌له‌موداسنجه‌هركشي　　هـراشـي‌اسـلـيـه‌مـز

وسهى سهيل اليشني اشليه مز:

زهـر كس كارهركس مي نيـابـد　　عـمل را علم ودين رافهم يابد

وعلى هذا المنوال إلى آخر المقال.

كان أبوه قاضي الحنفيَّة بتبريز، وقد رأى المولى جلال الدِّين الدواني وهو صغير، وقد أتى في حياة والده إلى الروم، وكان بين والده وبين المولى الفاضل عبد الرَّحمن بن المؤيد سابقة، فعرضه على السُّلطان بايزيد خان[1]، وأعطاه مدرسة، ثم اختار منصب القضاء، وصار قاضيًا بعده من بلاد الروم، ثم أعطاه السُّلطان سليمان خان مدرسة الوزير مصطفى باشا بكَيُوبْزَه[2]، وقد كان خلفًا للمولى العلامة أبي السعود، ثم صار بسلطانية مَغْنِيسَا، ثم بإحدى المدارس الثمان، ثم صار قاضيًا بحلب، ثم بدمشق، ثم بقسطنطينة.

وكان في هذه الواقعة قاضيًا، فورد الأمر إليهما لأن يستمعا معًا، فاجتمعا امتثالًا لهذا الأمر في جامع السُّلطان محمَّد خان، وكنا مع الخدام وسائر حواشيه نقوم تجاه المجلس، ونضطرب لما ظننا أنّ مرمى غرضهم أن يقع الاختلاف بينهما في الحكم، فيراجع إلى المفتي، فأفتى على طبق المرام، والجامع غاص بالعوام والخواص، إذ قال المولى الأستاذ على رؤوس الملأ والأشهاد: يا مولانا ما رأيك أحسن إلينا، جئت في هذه المسألة بوفاقنا أو بخلافنا، فقال: جئت بوفاق، فترى شيخ الإسلام، قال المولى الأستاذ[3]: نحن على خلافها في هذا المقام، ثم قال السُّلطان: إذا قلد رجلين لاستماع قضية وحكم فيها، فاختلف رأيهما، فقضى أحدهما لا يجوز على الأصح، وقال: قوموا أيها المسلمون، والسَّلام عليكم.

وقام وراح إلى داره، وتبعناه فرحين مسرورين مستبشرين، فعرض الواقعة على السُّلطان، فأمر أن يكتبا رأيهما مع الدلائل والأسانيد مع رواياتها ودرايتها، فكتبا

---

(١) ساقطة من: ض، أ.

(٢) ع: بكوبزه.

(٣) ساقطة من: ع.

وأرسلا إلى الآراء العالية، ثم أرسل السُّلطان رسالة كل منهما إلى الآخر، وطلب منهما الجواب والبيان، فكتب المولى الأستاذ أجوبة صحيحة، كل منها موجودة[1] في الكتب المعتبرة من الفتاوى والواقعات مقرونة إلى: وبه يفتى، وعليه الفتوى، وهو المختار، وهو الأصح، وأرسلها إلى الجناب العالي.

وكتب الأمير كيسو أيضًا رسالة، وختمها برباعية فارسية، ضمن في آخرها: ع هر عيب كه سلطان ببندر هنر است، فثقل كلامه على السُّلطان، فقد أركب السُّلطان بموكبه إلى الجامع، فاتفق أن يشكي جماعة كثيرة من[2] مد أيادي القاضيين للعسكرين المذكورين آنفًا، وكان ذلك برخصة الوزير المزبور، فتحدث معه إلى الجامع، وشاور في أمرهما، فحصلت له فرجة[3]، فعرض مكانهما المولى الفاضل عبد الرَّحمن چلبي القاضي بمدينة أَدْرَنة، والمولى الفاضل جعفر چلبي القاضي بدمشق فعزلهما، وعزل أيضًا الأمير كيسو عن قضاء قسطنطينية، وذلك خلاف مراد الوزير.

يروى أنّ السُّلطان سليمان خان قال عقيب الأمر بعزل القاضي المزبور: ع هر عيب السُّلطان ببندد هنر است، فأمر بتفتيشه وتفتيش القاضيين للعسكرين، وعين لتفتيشهم سفهاء زمن المدرسين وسفلتهم، وكان الوزير قصد الازدراء بهما وكسر عرضهما، [تفتش الأول المولى شمس الدِّين المشهور بينهم بالقاف المدرِّس بإحدى المدارس الثمان، وتفتش الثاني المولى الشهير بما وتلوز، فألحقهما السُّلطان الأمير كيسو، وعين لتفتيشه المولى علاء الدِّين، المشهور بعلي المجنون المناوي، فظهرت

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ض، أ: عن.

(٣) ع: فرصة.

منهم أثناء التفتيش أقوال وأفعال كانت أفكوهة[1] للناظرين، وأعجوبة للسامعين، وقد شاهدنا أكثرها يورث الملال ذكرها][2].

ثم أمر المولى الأستاذ باستماع هذا الأمر وحكمه وفصله بين المتخاصمين المزبورين[3] بموجب رأيه وعلمه على حسب الروايات، وموجب الدرايات التي وجدها في الأصل والمباسيط والفتاوى والواقعات وبعد اللَّتَيَّا والَّتي توجَّه الحق إلى جانب حيدر باشا قضى[4] له، وسوَّد الحجة، وكتب الرق، وأظهر المحجة، وبيَّض وجه الحق.

وكان يفتي شيخ الإسلام أبو السعود المفتي على خلافه ويقول: قد أخطأ في هذه المسألة ذاك الشيخ، وكان هو يقول: أحلف بالله أنّ المولى أبا السعود يعرف هذه المسألة كما أعرف، ولكني[5] أقول: إنه أخطأ فيها في الأول بحكم البشرية، فلم يرجع، ولا أقول: إنه جهل أو مال، فاشمأز الوزير من المولى الأستاذ، وتكدر عليه شيخ الإسلام، فاشتدت عداوتهما.

ثم حدثت بينه وبين المولى عبد الرَّحمن القاضي بالعسكر المنصور بروم إيلي منافرة، بسب تحدث الوشاة، ووشاية المشاة، فكان حربًا عليه، فلحق بهما في النقمة إليه، فحدثت بين المولى الأستاذ وبين هؤلاء الأضداد مخاصمة دائمة لا تنقطع، ومعاداة قائمة لا تندفع، وحواشي هؤلاء مع كونهم من زمرة

---

(١) أ: أنكوهة.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: فقضى.

(٥) ض، أ: ولكنه.

العلمـاء كانوا يجتمعون حولهم ويستمعون قولهـم، فيرمونه بالقبائح، (ويشـهدون عليـه بالفضائح)[1].

والحال أنّ اعتقادهم على خلاف مقالتهم، فقالوا بتقبيح ما صنعه، وتفضيح ما جمعه من تحرير الدَّعوى، (وتسطير الحكم)[2]، وغير ما يتعلق بالتقرير والرَّقم في المحضر والصكِّ، (فاتهموا بالأكِّ والحكِّ)[3].

ثـم عـرض المولـى عبـد الرَّحمـن المزبـور بـرأي شـيخ الإسـلام المفتـي والوزيـر المذكـور علـى السُّـلطان سـليمان خـان المغفـور تجـاوز عنهـم وزاد حسـناتهم الملـك الغفـور قـال: إنَّ العلمـاء زاد الله فضائلهـم وأبقاهـم إلـى يـوم النشـور قالـوا: صـك المولـى الأميـر محمَّـد مدخـول ورأيـه معلول وحكمـه غير مقبـول، ولـو صـدر الأمـر العالـي باسـتئناف ذلـك الأمـر الماضـي لـكان أسـوة للمجتهديـن ونصـرة لعلمـاء الدِّيـن.

فمال إلى كلامه السُّلطان سليمان (غفر له الإله، فنسي ما قدَّمت يداه)[4]، فإنَّ كلمات المولى المرقوم نفاذة، (وبأدائها نزاكة ولذاذة)[5]، تميل إليها القلوب ويحكم بسماعها الغضوب، فصدر الأمر على طبق المرام، فورد المرسوم إلى شيخ الإسلام، فكان كيت وكيت.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع. ونزاكة: من الكلمة الفارسية نازك أي: ناعم، دقة، رقة، لطف الحاشية، لطف، كياسة.

فأرسل الوزير المزبور حجة المولى[1] الأستاذ التي[2] أعطاها للوزير حيدر باشا بيد وكيله إلى كلٍّ واحد من الموالي؛ لأن يكتبوا عليها خطًّا على فسادها، وألجأ كلًّا منهم فرادى، والحجة أن يمضي بخطه على تلك الحجة، (فاضطر بعضهم فأمضى)[3]، وبعضهم قال ما قال، واتَّبع الهوى:

وصحت آيه وصحت علامة ... أنّه قد دنا قيام القيامة

ذهبت عصمة الشيوخ وضاعت ... حرمة الفضل واعتبار العمامة

فكان النّاس في الإمضاء أصناف، وأكثرهم أخياف، منهم من اعتنف وتعسف، ومنهم من خطف وتزخرف، ومنهم من ساف وتصلف، ومنهم من خاف وتخوف، وما أحسن ما قال شيخ الإسلام المفتي أبو السعود في نظم هذه الأبيات:

نفسي عوت وتجرَّدت عن زيها ... وغدت تزيد سفاهة في غيِّها

ولربما زبر الأنامل أسطرا ... من غير أن ترضى بما في طيِّها

قد كلَّ ألسنة الورى عن ذكره ... فبأيِّها أشكو إليك بأيِّها

ثم غادراه، فنقص من وظيفته ثلاثون درهمًا، وقررها على مئة وعشرين درهمًا، فلم يقبل، ولم يأخذ قط، ثم لم يمكث على هذا حتى عزل الوزير رستم باشا عن الوزارة، فندم على ما فعله، فلا ينفع[4] الندم (إذا زلَّ القدم)[5]:

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: الذي.

(٣) ع: فبعضهم أمضى.

(٤) ع: ينقطع.

(٥) ساقطة من: ع.

بس تجربه كرديم درين دير مكافات با ال علي هركه درافتاد برا افتاد

فمكث الوزير المذكور[1] في عزله ثلاث سنين، واستحل منه، فقبل معذرته، وكان عليه على طيب خاطر، ثم بعدما جلس الوزير المزبور (صدر الوزارة أيضًا)[2] عرض على السُّلطان، فأعطى وظيفته بلا نقصان، وحوسب من يوم نقص إلى ذلك الزمان[3]، فبلغ إلى مئة ألف وثمانين ألف درهمًا، وأرسل إليه بالعذر الموفور عن الغدر[4] المزبور.

ثم عاش المولى الأستاذ بعد ذلك معزَّزًا محترمًا إلى أن استأثر الله تعالى بروحه في سنة ثلاث وستين وتسعمئة، ودفن عند دار القرَّاء التي بناها في الموضع المعروف من داخل مدينة قسطنطينية، وله عندها حجرات بناها للملازمين ولطلبة الموالي المتقاعدين، وعيَّن كلَّ يوم لكلِّ حجرة منها درهمًا واحدًا، وله عندها دار التعليم، وله دار التعليم أيضًا في ناحية قُومْلَه، وهي موضع معروف يجلب منها[5] العنب إلى مدينة قسطنطينية، وإلى الله المشتكى من دهر، همة تفريق الأحبة، ودأبه تبديد نظام الأمور.

***

(١) ع: المزبور.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ع: اليوم.

(٤) ع: العذر.

(٥) ع: منه.

قلب الكتيبة الثانية والعشرين

[٨٠٥ ـ الشَّيخ حسين المخدومي]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد المتوجه بكليته إلى الله، الشَّيخ المخدومي، الشَّيخ حسين الخُوَارِزْمِي، قدَّس الله سرَّه.

كان صاحب كرامات سامية، ومقامات عالية، وكانت له جذبة قوية، (وتصرفات كلية)[١].

وكان في عنوان شبابه متلاشيًا، ثم هبَّ له نسيم التوفيق، فدلَّه على سواء الطريق، فرجع عما كان عليه، فمال إلى طريق التَّصوف، (ورغب إليه)[٢]، فوصل إلى خدمة المخدومي الخُوَارِزْمِي[٣] الأعظم، محيي الطريقة، (ومرشد الأمم)[٤]، الشَّيخ الحاج محمَّد بن[٥] صديق الخبوشاني[٦].

رأيت للشيخ المَخْدومي الخُوَارِزْمِي رسالة بلسان الفارسية ألَّفها في عنعنات المشايخ التي تنتهي إلى سيد الطائفة الجنيد البغدادي، ثم[٧] وصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال فيها: در خبر صحيح است كه حضرت أمير المؤمنين (..) وجهه جون آنينه دل ازير تو علم روشن كشت داعيه طلب حق در باطن (..) روزي

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: أ، ع.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ساقطة من: ع.

(٦) أ: الخوبشاني.

(٧) ع: حتى.

فرمودكه يا رسول الله علمني علمًا يوصلني إلى الرب يعني بياموز (..) كه رساند مرا بحضرت برورد كار رسول الله صلى الهل عليه وسلم خوش وقت (..) فرمودكه بسي وقت بودكه ميخواستم كه اين علم رابتوبيا موزم آماموقوف بان بودم كه اين داعيه از باطن تو ظاهر كردد تا اين علم ببركت توبر اصل ترباشد بعد أذان حضرت رسول ﷺ أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه روى بقبله بنشاند وذكر لا إله إلا الله تعليم فرمودا ين نسبت را ازيشان بهمين دستور أمير المؤمنين حسين، وازيشان إمام زين العابدين، وازيشان إمام محمَّد باقر، وازيشان إمام جعفر صادق، وازيشان إمام موسى الكاظم، وازيشان علي موسى رضا، وازيشان شيخ معروف كرخي، وازيشان شيخ سري سقطي، وازيشان شيخ أبو القاسم الجنيد البغدادي، وازيشان شيخ أبو علي روزباري، وازيشان شيخ أبو علي الكاتب، وازيشان شيخ أبو عُثمان المغربي، وازيشان شيخ أبو القاسم كوكاني، وازيشان شيخ أبو بكر نساج، وازيشان شيخ أحمد غزالي، وازيشان شيخ أبو نجيب سهروردي، وازيشان شيخ عمار ياسر، وازيشان شيخ نجم الدِّين الكُبْرَى، وازيشان شيخ مجد الدِّين بغدادي، وازيشان شيخ رضيالدين علي لالا، وازيشان شيخ أحمد حزقافي، وازيشان شيخ نورالدين عبدالرَّحمن اسفرائني، وازيشان شيخ علاء الدولة السِّمْناني، وازيشان شيخ كمال الدِّين محمود مزدقاني، وازيشان امير سيد علي همداني، وازيشان شيخ إسحاق ختلاني، وازيشان أمير عبد الله برزش آبادي، وازيشان شيخ رشيد الدِّين اسفرائيني، وازيشان شيخ شاه علي بيدوازي، وازيشان شيخي ومرشدي على التحقيق، وشيخ حاجي محمَّد بن صديق، وازيشان مؤلف اين (..) أعني المفتقر إلى الله الغني الراجي بالرحمة الرحماني حسين الخُوَارِزْمِي غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، تعليم وتلقين يافته والسَّلام والإكرام، وهذه الرسالة من أولها إلى آخرها.

سافر الشَّيخ حسين الخُوَارِزْمِي لقصد الحج، فقدم مدينة قسطنطينية، ورأيته فيما بعد الخمسين وتسعمئة، وكان شيخًا كبيرًا، وكان يقعد في مِحَفَّة، ويحمل فقراءه المِحَفَّة، ويذهب بها في الطريق.

ومات بدمشق راجعًا عن الحج، ودفن بها، وقبره يزار ويتبرك به، رحمه الله.

***

[٨٠٦ ـ الشَّيخ عبد اللطيف المخدومي الجامي]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد الكامل الدَّاعي إلى الله، معدن العلوم الروحانية منبع الأسرار السبحانية، عبد اللطيف المخدومي الجامي.

انتهت إليه رئاسة الشيخية الكبروية بما وراء النَّهر، وانتهى إليه أيضًا إرشاد المريدين وتربية الطالبين في الدَّهر، وكان من صغره إلى كبره على طريقة مرضيَّة، وله حالات قويَّة، وله[1] كرامات جليَّة، وجذبات تامَّة، وتصرفات عامَّة، وكان من نسل شيخ الإسلام قطب الأولياء وغوث الأصفياء، أحمد الجامي النَّامقي.

[وفي «النفحات»: شيخ الإسلام أحمد النَّامقي الجامي از (..) زندان جرير بن عبد الله البجلي است رضي الله عنه كه درسال وفات رسول الله ﷺ إيمان أورده است بسيار بلند وباجمال بوده است أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه (..) اين أمت نام نهاده است حضرت شيخ وأحق سبحانه وتعالى جهل ودوفرزند داده استسي ونه بسروسه ذختر بعد أز وفات وي جهارده بسرورسه دختر باقي مانده بوده است واين جهارده بسرهمه عالم وعامل وكامل وصاحب تصنيف وصاحب مراتب وصاحب ولايت ومقتداي وبيشواي خلق بوده اندوي أمي بوده است كه درسن بيست ودوسا

---

(١) ساقطة من: ع.

لكي توفيق توبه يافته وبكوه رفته وبعد ازهرده سال رياضت در جهل سالكي وبرابميان خلق فرستاده اندو ابواب علم لدني بروي كشاده زيادت از يسصد باري كاغذ در علم توحيد ومعرفت وعلم سر وحكمت روش طريقت واسرار حقيقت تصنيف كرده است كه هيج عالم وحكيم بران اعتراض نكرده است واين تصنيفات همه بايات قرآن وأخبار رسول الله ﷺ مقيد ومؤيد است حضرت شيخ قدس سره در كتاب سراج السائرين أورده است (..) بودم كه حق عز شأنه بطلف وكرم خود مراتوبه كرامت كرد وجهل ساله بودم كه مرابيان خلق فرستاد واكنون شصت ودوساله بودم كه اين كتاب رابفرامان جمع ميكنم تا اين غايت صد وهشتاد هزار مردست كه بردست ماتوبه يافته اند وبعد ازان بسيارساك ديكر زيسته اند شيخ ظهير الدِّين عيسى كه يكي از فرزند آن ايشا نست در كتاب رموز الحقائق أورده است كه تأخر عمر بردست بدرم شيخ الإسلام أحمد قدس الله تعال سره سثصد هزاركس توبه كرده اند وازراه معصيت بطريق طاعت بازامده شيخ أبو سعيد أبو الخير را قدس سره خرقه بودكه درآن طاعت كردي جنين كويندكه آن خرقه ازو ابو بكر صديق رضي الله عنه ميراث مانده بوده مشايخ راتانوبت بشيخ أبو سعيد رسيد ويرانمود ندكه آن خرقه رابا حمد تسليم كن فرزند خود أبو طاهر راو صيت كردكه بعد أز وفات من يجند سال جواني نوخط بلند بالا بجشم ازرق بنام أحمد ازدر خانقاه تودرآيد وتودرميان ياران نشسته باشي بجاي من زنهاركه آن خرقه بوى تسليم كنى جون كارشيخ باخرسيد شيخ أبو أطاهر را أوردي ان مي بودكه ولايتي كه حضرت شيخ رابودبوي سيارد شيخ جشم بازكرد وكفت ولايتي كه شما طمه مي داريد بديكري سبردند وعلم شيخي ما بردر خراباتي زدند وكاري كه ما رابودبد وتسليم كردند كس نداندكه حال جيست تا آنكه بعد از جند سال ازوفات شيخ شبي شيخ أبو طاهر درخواب ديدكه شيخ أبو سعيد

باجمعي ازياران بتعجيل ميرفت أبو طاهر بر سيدكه يا شيخ جه تعجيل است كفت تونيز بروكه قطب الأولياء ميرسد شيخ أبو طاهر خواست كه برود بيدار شد ديكرر وز شيخ أبو طاهر درخانقاه نشسته بود جواني بآن صفت كه شيخ كفته بوددر امد شيخ أبو طاهر درحال بدانست ويرا اعزاز بسياركرج اما جنانجه مقتضاي بشريت است انديشه ناك شدركه خرقه بدررا جون ازدست دهم آن جوان كفت أي خواجه جرامانت خيانت روابناشد خواجه أبو طاهر راوقت خوش شد برخواست وآن خرقه راكه شيخ أبو سعيد بدست خويش برس ميخي نهاده بودوتا آن روزانجا بودبيا ورد وبسران جوان فروانـد اخت وكويندكه آن خرقه رابيست ودوتن از مشايخ بوشيده بودند ودرآخر بشيخ الإسلام أحمد جامي حواله شد بعد ازان هيج كس ندانست كه خرقه كجاشد كفته اندكه شيخ الإسلام أحمد جامي وخواجه أبوعلي فارمدي وهرد ومعروف ومشهورنددر عالم خواجه أبو علي رابر خاطرها واقف كردند وباظهارآن مأذون بوددر هرجهار صد سال حون أحمد شخصي بديد آيدكه أثار عنايت ايزد تعالى در باب أو اين باشدكه همه خلق بينند هذا من فضل ربي][1] وأحواله وكراماته لا يفيها هذا المجلد. ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمئة، ومات قدس سره سنة ست وثلاثين وخمسمئة.

وكان الشَّيخ المخدومي (عبد اللطيف الجامي من أولاد أحفاده، أخذ الذِّكر والتَّلقين من الشَّيخ المخدومي)[2] الأعظم شيخ حاجي محمَّد الخبوشاني، ولكن كان أويسي المشرب، اقتبس الأنوار القدسية، وأخذ التربية من روحانية الشَّيخ العلامة شيخ الإسلام أحمد الجامي.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

يحكى أنَّه كان كثيرًا ما يذكر في مجلسه، ويراجع إليه، ويستمد من روحه في أكثر مهامه، وعنعنة المخدومي الأعظم ذكرت قبيل هذا، وكان شيخ ذكره وتلقينه وخرقته[1] رجلاً واحدًا وهو المخدومي الأعظم، وقد يكون شيخ الخرقة غير شيخ الذِّكر، وسيعاد إن شاء الله تعالى في ذكر خليفته شيخنا وملاذنا المرحوم الشَّيخ محمَّد، الفركندي أصلًا، والسَّمَرْقندي منتسبًا.

قدم الشَّيخ عبد اللطيف المخدومي الجامي المذكور مدينة قسطنطينية في جوار الستين وتسعمئة مريداً الحج، فمال إلى صحبته كاسر الأكاسرة، وقهرمان القروم سلطان العرب والعجم والروم، السُّلطان سليمان خان المغفور المرحوم، وتلقَّن عنه الذِّكر وأدب الطريقة، ووصل ببركة صحبته إلى المطالب العليَّة من علم الحقيقة، فحصلت بينهما علاقة شديدة، ومحبَّة أكيدة، واختلى بإشارته، ونال ما نال في خلوته، ورجع[2] بعد الحجِّ إلى بلاده، ثم مرة أخرى قدم الروم، ثم رجع فاستشهد قدس الله تعالى روحه في الطريق بيد الكفرة الفجرة.

وكان صاحب كرامات عيانية ومعنوية، وله شهرة تامة في ديارنا وفيما وراء النهر، وكان كثير الموارد، وكان سمحًا سخيًّا، يوزع ما ورد عليه من الهدايا والعطايا على الفقراء والمريدين، ولا يختار شيئًا منها، ظهرت بركات أنفاسه على خلق كثير من العصاة فتابوا إلى الله، (ووصل بسببه خلق كثير إلى الله عزَّ وجلَّ)[3].

وكان كلماته مؤثرة، لو استمع له الصخر لانفلق، والكافر الجحود لآمن وصدق، يصدع القلب القاسي خطابه، ويجمع العظام النَّخرة عتابه، يشتِّت شمل الشياطين ما يقول، ويفتِّت الأكباد ما يجمعه من الحق المقبول.

---

(١) ع: وتلقينه ثانية.

(٢) ض، أ: رجع.

(٣) ساقطة من: ع.

[٨٠٧ ـ الشَّيخ رمضان[١]]

الشَّيخ العارف بالله، والمرشد الدَّاعي إلى الله، ناهج مناهج الحقيقة، وسالك مسالك الشَّريعة، الشَّيخ رمضان.

كان من أصحاب الكشوف والكرامات، وكان صاحب تصرفات قوية، يشاهد فيه حالات عجيبة، وله مقامات عالية، ومقالات غريبة.

بلغ هذه الرتبة بتربية الشَّيخ العارف بالله قاسم چلبي، وتلقَّن الذِّكر عنه، وحصَّل عنده طريقة التصوُّف، ثم جلس مكانه بعد وفاته في زاوية الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية. وكان زاهدًا مرتاضًا، وله معرفة تامَّة بتعبير المنامات.

ثم كان منقطعًا عن النَّاس مشتغلًا بنفسه، وانتفع به الكثيرون، ومن أعزِّ مريديه، وأفضل خلفائه، المولى العالم العامل، جامع الفضائل، ومنبع الفواضل، الشَّيخ الفاضل، والمرشد الكامل، صفوة العلماء، وأسوة العرفاء، أستاذنا الشَّيخ بالي چلبي، الشهير بسَرْخُوشْ، جلس بعد شيخه في مقامه مدة مديدة.

وكان الشَّيخ قاسم چلبي يجلس في الزاوية المزبورة، فمات في أواخر دولة السُّلطان سليم خان، ومات خليفته في سنة خمسين وتسعمئة.

***

---

(١) انظر: «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٣١٧)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (١/ ١٠٤).

[٨٠٨ ـ الشَّيخ بالي الصُّوفْيَوِي[١]]

الشَّـيخ العـارف الرَّباني، والمرشـد الكامـل الصَّمداني، جامع علمـي الحقيقة والشَّـريعة، وعـارف فنـون التَّصـوُّف، وشـارح أصـول الطريقـة، ذو العلـم النَّافـع، والعمـل الرَّافع، الشَّـيخ بالـي الصُّوفْيَوِي.

أخذ الذِّكر والتَّلقين عن الشَّيخ قاسم چلبي المذكور آنفًا، ولبس التَّاج من يده، وبلغ عنده رتبة الكمال، واختلى عنده خلوات كثيرة، فظهرت منه الحالات العجيبة، وكان له كرامات عيانية ومعنوية، وكان شهده كثير من فقرائه، وله شمول كلي على مسائل العلوم، وكان ماهرًا في الباطن والظاهر، جمع بين الشَّريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشروح أصول الطريقة.

له «شرح الفصوص»، وهو أحسن شروحه، حلَّ فيه شبهات أهل الظاهر، وله رسالة فيها مؤاخذات لطيفة على المولى الفاضل شيخ محمَّد بن[٢] چوي، وهذا الفاضل كثير الطَّعن للشيخ الأكبر في أقواله، سيَّما في «فصوصه»، والشَّيخ الرَّباني بالي الصُّوفْيَوِي وجَّه بأحسن الجواب، وأتى بالشَّيء العجاب وفصل الخطاب، وقد ذكرنا بعضًا منها في ذكر الشَّيخ محيي الدِّين العربي في قلب الكتيبة الثانية عشر.

وله رسالة في السلوك وأطوار المقامات، وسمَّاها بـ «أصول الفقر»، وهي رسالة لطيفة.

وكان قدس سرُّه مرشدًا كاملًا، (جلس جمعٌ كثيرٌ بإرشاده مقام الإرشاد، واقتبس

---

(١) انظر ترجمته في «الشقائق النعمانية» لطاشكبري زاده (ص: ٣١٧)، و«هدية العارفين» للباباني (١/ ١٢٣).

(٢) ساقطة من النسخ التي بين أيدينا؛ ولعل الصواب ما أثبتنا.

من أنوار معرفته جمٌّ غفير، فنالوا أقصى المراد، منهم)[1] الشَّيخ العارف بالله الشهير بنور الدِّين زاده جلس بعده مقامه، وكان[2] الشَّيخ محمود الشهير بميرزا من أصحابه[3] المقتبسين من (أنوار معرفته)[4]، قد وصل إلى خدمته واستأنس (بمشاهدة غرته)[5]، وتلقن عنه الذِّكْر، واختلى عنده خلوات، فعنده شاهد الوقوف على أطوار القلب، وأفنى الصفات (وسر الإنساني بإشراق نور الإطلاق باستهلاك الموجودات)[6]، واستعد لتتابع التَّجلِّيات الواردات بأنواع الأفعال والصفات، وأفنى الوجود البشري مع بقاء الوجود الظِّلِّي السَّرمدي بظهور كمالات الذَّات الواحدية، بالانسلاخ عن الهياكل النَّاسوتية والتَّوصل إلى السبحات اللاهوتية.

انتقل الشَّيخ المزبور رحمه الله، فبقي بعد هذا حائرًا بائرًا بين التَّقلبات، من حور إلى طور، فأعوذ بالله من الحور بعد الكور، ثم وقف زمانًا فيه واختلى مع خلفائه ومريديه، ولما لم يجد منهم من يسليه سافر واجلولى لأن ينال أمنيته الأعلى بحصول المرشد الكامل ووصول الشَّيخ المكمل، فسار في البلاد، فبلغ ببلدة لَارَنْدَه أقصى المراد بوصول خدمة الشَّيخ العارف عمر الشهير بمولا چلبي، فأخذ التصوف وأدب الطريقة عنه، ولبس التَّاج، (ولابس بُرَدَ التَّقوى والفقر)[7]، وقام بخدمته بالشوق والابتهاج، واختلى عنده خلوات، واشتغل بالمجاهدات

---

(١) ع: وكان.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: أنواره ومعرفته.

(٥) ع: بمشاهدته.

(٦) ساقطة من: ع.

(٧) ساقطة من: ع.

والرياضات، فأحرز الكمالات الإنسانية المستودعة في ذاته، وتجلَّى الأحدية الإنسانية بنوعي مقام خلافته.

ثم إنّ الشَّيخ أجازه بالإرشاد، وأرسله إلى بلدة سِينُوبْ، فأطاعه وانقاد، وكان متمكِّنًا فيها/ مشتغلًا بدعوة الخلق إلى عبادة رب (العالمين، وإرشاد الطالبين إلى المطلوب بالتذكير والأوراد)[1]، وبالمواعظ التي كشفت قسوة القلوب الشداد.

وكان من هداة الدِّين وأئمة المؤمنين، عمَّت بركاته على المريدين والمتواردين، فطوبى ثم طوبى لعبد موحِّد، عن سنن الإلحاد حاد، (ومستعد لأخراه، جده في السعي جد، وكده في طلب الزَّاد زاد)[2]، ومرحبًا بمن كحَّل بسهاده جفونًا هي من خشية الله على الدَّوام دوامي، ونفد من دعواته أسهمًا أصيب بها من درك المرام مرامي.

وكان شيخه الشَّيخ مولا چلبي صاحب جذبة قوية، وله كرامات عيانية ومعنوية، واليوم قائم مقام أبيه بلَارَنْدَة المذكورة، بزاوية المسماة بِقَرَه بَاشْلِي، سمعت من الشَّيخ ميرزا قال: إنّ شيخي ومرشدي الشَّيخ مولا چلبي، كان عارفًا بأطوار السلوك ومنازله ومقاماته، وكثيرًا ما يشاهد أصحابه كراماته، وكانت صحبته مؤثرة في الغاية، تصدع القلوب القاسية حكمه وكلماته، وقد وصل إلى الفناء المطلق رجال ببركة صحبته.

أخذ الذِّكر وآداب الطريقة ولبس الخرقة عن أبيه الشَّيخ العارف بالله نور الله بن الشَّيخ نور الدِّين الكَرْدَري، مات هو في جوار الخمسين وتسعمئة، وجلس مقامه في هذا اليوم ابنه الأرشد الشَّيخ المزبور مولا چلبي، رزقه الله درجات الأقطاب، (وأقر

---

(١) ع: العباد.

(٢) ساقطة من: ع.

بسلامة ذاته عيون الأصحاب)[1]. وأبوه أخذ عن أبيه نور الدِّين الكَرْدَري، وهو أخذ عن الشَّيخ العارف بالله علاء الدِّين الخَلْوَتي، أخو دده عمر الروشني.

وتزوج الشيخ[2] نور الدِّين بنت علاء الدِّين المزبور، فحين مات الشَّيخ علاء الدِّين قدس سره بِلارنده ودفن في زاويته، وهي اليوم مشتهرة بزاوية قره باشلي، لما أنّ الشَّيخ علاء الدِّين كان يتعمَّم بالشملة السوداء، فجلس ختنه وخليفته الشَّيخ نور الدِّين جد شيخي مولا چلبي مقامه، واشتغل بتربية الطالبين وإرشاد المريدين.

وكان الشَّيخ نور الدِّين تلقَّن أولًا عن الشَّيخ أحمد البَرْدَعي، وكان هو خليفة الشَّيخ علاء الدِّين المزبور، واختلى عنده خلوات، وبقي مدة في حضرته، ثم وصل إلى خدمة الشَّيخ علاء الدِّين، وبلغ عنده رتبة الكمال، وأجازه بالإرشاد، والشَّيخ أحمد البَرْدَعي والد المولى العالم العامل سعد الدِّين سعدي چلبي الآقْشَهْرِي، معلم السُّلطان (محمَّد بن السُّلطان)[3] سليمان خان الغازي، وكان بعد وفاة السُّلطان محمَّد مدرِّسًا بإحدى المدارس الثَّمان، ثم صار مدرسًا ومفتيًا بآماسْيَه، ثم بمدرسة السُّلطان مراد خان ببروسا، وتوفي وهو مدرِّس بها سنة تسع وخمسين وتسعمئة.

وكان عالمًا عاملًا كاملاً[4]، صاحب[5] عفَّة وصلاح وديانة، وكان عابدًا متشرعًا (متورعًا ورعًا)[6].

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ساقطة من: ض، أ.

(٥) ع: ذا.

(٦) ساقطة من: ع.

روي أنَّه كان من العلماء الذين جمعوا بين علمي الشَّريعة والحقيقة، وكان له حظ وافر من طريقة الصوفية، أخذ العلوم عن علماء عصره، ثم رحل إلى خدمة المولى محيي الدِّين الفَنَاري، ثم إلى خدمة المولى خير الدِّين المعلِّم للسلطان سليمان خان، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة دِيَمه تُوقَه، ثم بمدرسة الوزير إبراهيم باشا بقسطنطينية، ثم بمدرسة فِلِبَه، ثم صار معلِّمًا للسلطان محمَّد كما ذكر آنفًا.

***

[٨٠٩ ـ الشَّيخ أبو بكر الكَفَوي]

الشَّيخ العارف الرَّباني، والمرشد الكامل الصَّمداني، قدوة السَّالكين، بقيَّة السَّلف الصَّالحين، مربِّي المريدين، تقي الدِّين[١]، الشَّيخ أبو بكر بن الحاج خير الدِّين الكَفَوي[٢].

تنتهي طريقته إلى قطب الأقطاب، وأنجب الأنجاب، سلطان الأولياء، وسكردان الأصفياء، محيي السُّنَّة والدِّين أبي محمَّد عبد القادر الكيلاني.

تلقَّن الذِّكر وأخذ الطَّريقة عن الشَّيخ العارف بالله السيِّد الشَّريف أبو الوفاء القادري السيِّد محمَّد بن السيِّد قاسم، وهو أخذ عن والده وشيخه ومربيه السيِّد قاسم بن السيِّد أبي زكريا يحيى، وهو عن والده وشيخه ومربيه السيِّد أبي زكريا يحيى بن الشَّيخ السيِّد الشَّريف أبي عبد الله الحسين، وهو عن جده وشيخه السيِّد الشَّريف أبي عبد الله[٣] الحسين بن علاء الدِّين علي بن محمد، وهو عن أبيه وشيخه السيِّد علي بن محمَّد بن يحيى، (وهو عن أبيه ومربيه وشيخه السيِّد شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد

---

(١) زائدة في ع: بن.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) زائدة في ض: أبي عبد الله) ثانية.

ابن يحيى)[1] بن أحمد، وأبو عبد الله محمَّد أخذ عن أبيه ومربيه وشيخه السيِّد أبي زكريا يحيى بن أحمد بن صالح، وهو أخذ عن السيِّد الشَّريف الشَّيخ أبي السُّعود أحمد بن صالح بن نصر، وهو عن السيِّد الشَّريف عماد الدِّين صالح بن نصر بن عبد الرَّزاق، والسيِّد صالح عن نصر بن عبد الرَّزاق، والسيِّد نصر بن تاج المِلَّة والدِّين عبد الرَّزاق من يد أبيه ومرشده الشَّيخ الصَّالح الزَّاهد أبي بكر عبد الرَّزاق بن الغوث الأكبر محيي المِلَّة والدِّين حجَّة الله على الخلق أجمعين، السيِّد عبد القادر.

وأبو بكر عبد الرزاق عن أبيه ومرشده ومرشد العالم والإنسان الكامل من بين بني آدم عبد القادر الكيلاني رحمهم الله أجمعين، والسيِّد عبد القادر أخذ عن قاضي القضاة أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي نسبة إلى محلة يزيد بن المخزم ببغداد، وقد ذكر تفصيله في صحيفة ذكر عبد القادر الكيلاني في الكتيبة العاشرة.

وكان الشَّيخ أبو بكر الكَفَوي قُدِّس سرُّه قدوة السَّالكين وغوث الطَّالبين، وكان أسوة مشايخ زمانه، وصفوة أولياء أوانه، وله جذبة قويَّة، وتصرُّفات جليَّة، وكرامات عالية، ومقامات سامية، وكان صاحب كرامات عيانية ومعنوية، وله إشراف على الخواطر، ومناقبه كثيرة لا يفيها هذا المجلد.

وبالجملة هو سيِّد وقته، وسرُّ الله بين خلقه، صار[2] قطب الوجود، والبركة العامة لكل موجود، قلَّ أن ترى العيون مثله في الإرشاد والجذبة والتصوُّف، وهو دليل الطريقة، وبُنْدار الحقيقة، ومعدن العلوم الروحانية، وينبوع الأسرار السبحانية، وقد شاهدنا بعضًا من كراماته.

وكان قُدِّسَ سرُّه في أوَّل أمره تاجرًا يضرب في الأرض، ويبتغي من فضل ربه،

---

(١) ساقطة من: أ.

(٢) ساقطة من: ع.

فهبَّ له نسيم التَّوفيق، ودلَّه على سواء الطَّريق، وترك بضاعته وجميع ما ملكه في سفره ببلدة أَدْرَنة، وساح في البلاد بالعجم والعرب ومصر والشام وبغداد، وسار أقطار الأرض وأقاصيها، ووصل إلى خدمة المشايخ، وحلَّ محالَّ القَبول عندهم، وأخذ عنهم العلم الرَّباني، واشتغل في الطريقة بالرياضيات القويَّة والأعمال الشَّاقة، واجتهد غاية الاجتهاد، فوصل إلى خدمة أبي الوفاء المذكور آنفًا، واختلى عنده خلوات.

سمعت أنّه كان لا يأكل في خلوة الأربعين (إلا قرصين أو قرصًا واحدًا، وباقي الأقراص تبقى على ما كان في الخلوة، ويأخذه الخادم بعد الأربعين)[1].

وسمعت عنه يحكي عن زمان سلوكه قال: وقع لي أنس مع السِّباع في نواحي بغداد، وكانوا يبيتون عندي في البوادي، ويترددون معي إلى قريب بغداد، ويتوقَّفون إلى رجوعي، ثم يجيئون معي إلى موضع[2] أبيت فيه[3].

غاب رحمه الله في الترك والتجريد والسياحة تسع سنين، ولم يُسمع خبره، ثم بعد تسع سنين جاء إلى بلدة كَفَه مُرشدًا كاملًا وشيخًا مكمَّلًا، فظهرت منه كرامات عيانية، فشاهدناها وشاهدها أهالي البلدة[4] ذكيها وغبيها، فكان قدومه بركة عامة، وصحبته سعادة تامة.

ومن كراماته أنّه كان متأهلًا، وله أهل وعيال في بلدة كَفَه، وكان بينه وبين أبي رحمهما الله تعالى محبَّة أكيدة (وألفة شديدة)[5]، وكنت بمنزلة ابنه عنده، وكان داره في جوار دارنا ببلدة كَفَه، وكان يسافر ويتَّجر كلَّ سنة.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: بيت.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ع: البلاد.

(٥) ساقطة من: ع.

فقدم[1] رفقاؤه يومًا إلى بلدة كَفَه، ولم يقدم هو معهم، فسئل عن حاله قالوا: لم نطلع على أحواله غير هذا، جاءنا يومًا وقال: قد وقع لي مهم ببلدة كَلِيبُولِي، أذهب إليها وأرجع[2] بأسبوع[3] إن شاء الله تعالى، وقال: احفظوا بضاعتي هذه، فذهب وترك جميع ما كان في يده في حجرته، ثم لمَّا لم يرجع في الزَّمان المعهود حفظناها، وهاتيك[4] بضاعته وجميع ما تركه، ثم قالوا: والظن الغالب عندنا أنّه قتل في الطريق؛ لأنا سمعنا في هذا الأوان أنَّ قطَّاع الطَّريق قتلوا جماعة في ذلك الطَّريق، ولولا أنّه فيهم ولو كان حيًّا لجاء إلى هذا الزَّمان.

فأيس النَّاس من حياته، فمضى عليه خمس سنين، ثم نقل عن رجل مجهول أنَّه سمع من رجل مجهول يقول: رأيت أبا بكر الكَفَوي بمصر بزي الملامتيين، فأرسل أبواه[5] بسبب هذا النَّقل أخاه لأن يتفقده في الأمصار، وسار أخوه في البلاد والقرى والأقطار، وساح مقدار سنتين، فطلبه[6] في أرض مصر والحجاز وبغداد ومدينة دمشق والأراضي المقدسة وسائر القرى والبلاد، ولم يسمع خبراً قط (بعد ذهابه من أَدْرَنة)[7]، ولم يحصِّل وقوفًا على حياته أو مماته.

فرجع بعد سنتين، فتقرَّر عند النّاس أنّه أصيب بطريق كَلِيبُولِي، فتوقفت زوجته في دار زوجها مدَّة مديدة تزيد على تسع سنين، فاستثقلها أبواه في نفقتها ونفقة ابنها

---

(١) ض، أ: قدم.

(٢) ع: وأعود.

(٣) ع: في أسبوع.

(٤) ع: هاذي.

(٥) ع: أبوه.

(٦) ع: في طلبه.

(٧) ساقطة من: ع.

وكسوتهما، فاضطرت، فوجد شاهدان على الموت، وخطبها رجل، فذهبت المرأة إلى دار[1] أخيها، وبعد غد صنع ذلك الرَّجل طعامًا، ودعا ناسًا ليجتمعوا للوليمة ويحضروها إلى منزله، إذ بدت[2] سفينة في البحر، وجرت بمخالفة الرِّيح من قبالة بلدة كَفَه، ولم تستقر تجاهها، فاستوت على برصاري كول، وهو موضع في مقابلة بلدة كَفَه بعيد منها بستة أميال، (ويراه منها)[3]، فجاء رجل منها قبيل المغرب، فسألوه عن السفينة المزبورة وعن من فيها، فقال: إنَّ فيها شيخ عامل[4]، ومرشد كامل[5]، وليٌّ من أولياء الله تعالى، يقال له: الشَّيخ أبو بكر الكَفَوي، وقال: أقبلوه يجيء الآن، فاستقبلوه، فإذا هو أبو بكر بن الحاج خير الدِّين.

وهذا أوَّل كراماته، فإنَّ الله تعالى صان عرضه عن الشين ودرنه وحفظ زوجته من ملامسة الغير، وشفقته بأن رجعه إلى مسكنه وسكنه، وينزعه إلى مألوف وطنه.

وبعد ذلك اشتغل بإرشاد الطالبين وتربية المريدين وتكميل الناقصين، فعظمت رغباته إلى المتواردين، وعمَّت بركاته على المريدين، إلى أن ظهرت آثار ولايته، وكثرت أخبار كرامته، ورغب الخلق إلى زيارته، فازدحموا على عتباته، ولازم أهل البلدة وأكابرها بخدمته، ووفدت الولاة والعمال على صحبته، ومال خاقان التَّاتار وسلاطينهم إلى طريقته.

ولما كثر الطالبون والمريدون وزاحم المحبون والمسترشدون رغب العزلة،

---

(١) ع: بيت.

(٢) ض، أ: بدا.

(٣) ساقطة من: ع.

(٤) ع: كامل.

(٥) ع: فاضل.

فخرج من البلد، وسكن بعيد البلد المذكور بفرسخ، في جوار كنيسة فتحت أرضها عنوة، وتركت على حالها لبعدها عن العمران، يعرف ذلك الموضع بكِلِسَا بُورْنِي، وهو وراء جبل يشرف على البلدة المذكورة، فجعل حاكم البلدة وأميرها هذه الكنيسة مسجدًا، وعمَّرها ناظر العمال وأمين الخاصة، وبنى حولها حجرات ودورًا لسكنى الشَّيخ وأصحابه، وعيَّن له وظيفة لمعاشهم.

ورغب النَّاس إلى تعمير هذا الموضع، حتى إنَّ وجوه البلدة جرُّوا الأحجار فيه بظهورهم مع مدرِّس البلدة ومفتيها، ولكن كان طائفة من الوعاظ والأئمَّة والطلبة في طرف الإنكار والعناد، وهي قاعدة قديمة في حق أولياء الله، وكان الفقير في هذا الزَّمان من عداد الطلبة، ومعهم شريك في إنكارهم، فجرت بينهم قصة طويلة، وشهدوا آثار ولايته، فرجعوا وتابوا وأقرُّوا بولايته وكرامته.

وقد شاهدت فيه حالات عجيبة، وكرامات غريبة، فنعوذ بالله من إنكار أولياء الله، ولقد صدقنا أنَّ في عباد الله رجالًا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ثم سافرت معه بسفينة إلى قسطنطينية، وهو أول مسافرتي، وكنت في هذا الأوان في عنوان الشباب، فركبنا البحر، وكانت تجري الرِّياح على ما نشتهي، فجرت سفينتنا بريح طيبة إلى جانب برِّ قسطنطينية أربعة أيام.

ثم اضطرب البحر بريح عاصف، وتلاطمت الأمواج من كلِّ مكان، حتى يئس أهل السَّفينة وخافوا، وألقوا أكثر ما في السفينة إلى البحر، فبينا أنا في هذا الاضطراب ـ وكان الشَّيخ أبو بكر قُدِّس سرُّه يقعد عند الفقير في السَّفينة ـ إذ علا على السفينة موج عظيم، فلمَّا رأيته اشتدَّ خوفي، فنظر إليَّ الشيخ، وقال: لا تخف، قد ينجينا الله ونغدو في زاوية الحاج بابا، وهي في موضع مشرف على قصبة أركل، وتأكل اللَّبين والتِّين وقت الضُّحى إن شاء الله تعالى.

وقياس الملاحين عبور السفينة عنها بمئتين ميلًا، ولهذا كانوا يمنعون السفينة عن جريها مخافة أن تخرج عن فوهة بحيرة القسطنطينية، فابتدأ الشَّيخ بعد هذا الكلام بقراءة سورة الكهف، وكان حسن القراءة مليح الصوت، فأنسنا وانعدم ضجرنا[1]، وتلاطمت الأمواج أكثر من ذلك، ثم نجَّانا الله تعالى ببركة دعواته إلى البرِّ بساحل أركل بعد صبح ليلتنا هذه، فخرجنا عن السفينة، ثم ذهب الشَّيخ إلى زيارة الحاج بابا، فتبعناه فصعدنا على تلَّة فيها الزاوية المذكورة، فزرنا وجلسنا، وكنا نقرأ وندعو إذ خرجت امرأة من بيت في جوار الزَّاوية المذكورة، وكلتا يديها مملوءتان، فوضعتها أمامنا، فنظرنا فإذا هي قصعتان؛ إحداهما مملوءة[2] باللَّبن، والأخرى بالتِّين، فنظر الشَّيخ أبو بكر متبسمًا إلينا، وقال: كلوا بسم الله، فأكلنا، والحمد لله رب العالمين، وهذه في سنة تسع وأربعين وتسعمئة.

وشاهدنا فيه كرامات يطول ذكرها، ولكن في سنة إحدى وستين وتسعمئة شاهدت كرامة أذكرها الآن حتى يبقى ذكره على صفحات الزَّمان[3]، (حيَّاك الله تعالى وبيَّاك)[4]، فإيَّاك وإيَّاك [أن يكفر محيَّاك إذا قرعت سمعك مناقب الأولياء، وصكَّت أذانك حكايات الرِّجال والنُّجباء، وحذار حذار أن تتلقاها بالإنكار، لعلك تشيم من شاطئ الواد الأيمن وبيض برق الأسرار، أوتجد على النَّار هدى أبين من الشَّمس وسط النَّهار، فتقتبس جذوة نار العلوم الرَّباني، وتستضيء بنور اليقين الصَّمداني][5]:

---

(١) ض: ضجرتنا.

(٢) ع: مملوءتان.

(٣) ع: الأزمان.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ع: والإنكار على الأولياء، وفي المعنى.

انقـدح فيـمـن شـرَّف الله قـدره وما زالَ مخصوصًا به طيب الثَّنا

رجالٌ لهم سـرٌّ مـع الله صـادق ولا أنـت من ذاك القَبيل ولا أنا

[قال المولى حسين بن معين الدِّين المبيدي[1] في أثناء الفاتحة الأولى من «فواتح شرح ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه»: زنهار هزار زنهاركه از انكار أولياء احترازكن وباعتقاددر فيض بروى دل بازكن شيخ محي الدِّين قدس سره درباب هفتاد وسيم از فتوحات كويد شيخ أبو يزيد بأبو موسى ديبلي كفت أي أبو موسى جوبياني كسي راكه إيمان بسخن أرباب طريقت داشته باشد التماس كن كه براي تودعا كند براي آنكه دعا أوبي شبهة مستجابست، رباعي:

تاجندطريق جاه‌وحشمت‌طلبيم بـوخـيركه‌مفتاح‌سعادت‌طلبيم

تا باطن ماز فيض معمور شود از باطن فقرأ هل همت طلبيم

رباعي:

أيينـه ذات حـق جود رويشانند أزهـــر جهـتـــي قبله ما ايشـانند

فكرم نرسـد بكرد ايشـان هركز زانروكه بسـي بزرك عاليشـانند

جئنا إلى ذكر الكرامة الموعودة بذكرها][2]:

قال الفقير: كنت في التاريخ المزبور متمكِّنًا ببلدة كَفَه، وكان السُّلطان سليمان خان الغازي على سفر بمدينة حلب، فرزقنيها الله تعالى تدريس المدرسة الكُوْرَانية بقسطنطينية، فتوجَّهت إلى قسطنطينية، وقبل ركوبي الفلك عزمت على زيارة الشَّيخ

---

(١) ض: الميبدي.

(٢) ساقطة من: ع.

أبي بكر ومعي أبي وأخي وبعض أحبَّائي[1]، فركبنا أفراسًا وقت الضحوة، فنزلنا فيها قبيل الزَّوال، فإذا أنواع الأطعمة حاضرة، فتعجبنا وقلنا: ما الداعي بإحضار هذه الأطعمة في هذا الوقت على خلاف المعتاد، قالوا: إنّ الشَّيخ خرج إلينا بعد الإشراق، فأمر بإحضار الطعام وعيَّن هذه الأطعمة، وقال: يجيء الأضياف، فاستقبلوهم وأكرموهم، فجلسنا وأكلنا والحمد لله رب العالمين.

ولكن حدث في خاطري التشويش لعدم حضوره معنا في الطَّعام، وكنت أفكر في هذا إذ جاء ابن الشَّيخ، وقال: إنَّ أبي يقرئك السلام، ويدعوك إلى خلوته وحيدًا ليوصيك على بعض الأمور، فقلت: سمعًا وطاعة، وقمت وتبعت ابن الشَّيخ حتى جئنا إلى باب، فوقف ابن الشَّيخ، فأشار إليَّ أن أدخل، فدخلت من باب إلى سهوة، فرأيت الشَّيخ أبا بكر يقعد في ناحيتها متوجِّهًا إلى القِبْلة، فتقدَّمت إليه، وسلَّمت عليه، فالتفت إليَّ ورد السَّلام عليَّ، لكن لم يقم من مكانه، فأشار قبالته مكانًا، فجلست فيه.

وكان عادته أنه[2] كلَّما زرته كان يقوم من مكانه ويستقبلني ويقدِّمني في مجلسه، ثم سكن وسكتُّ، وكأنه كان مراقبًا، ولم يتكلم، فتوقفت أمامه قدر ساعة، ثم إني لمَّا رأيته لا يكلِّمني قمْتُ لأودعه، فنظر إليَّ وقال: اقعد نصطحب ساعة، فقعدت مكاني، فسكت أيضًا ولم يتكلَّم ساعة، ثم بعد ذلك التفت إليَّ، وقال: ما معنى قول الله تعالى: ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]؟ فقلت: أنتم بالتَّحقيق أعلم مني، ولكن المعنى الظاهري أنّ باطن الباب أو السور يلي الجنة التي هي محل الرَّحمة، وظاهر الباب أو السور يلي النَّار التي هي محل العذاب.

قال: نعم، قال: أرباب الظاهر كذلك، ثم شرع في التَّحقيق، فبثَّ المعارف

---

(١) ع: أحبابي.

(٢) ساقطة من: ع.

وكلمات القوم التي لم أسمعها مدَّة عمري، فتحققت أنَّه عارف بالله ولي من أولياء الله، يستفيض المعاني من المبدأ الفياض بلا واسطة، فإنّه حفظ القرآن في زمان طفوليته فقط، ثم لم يقرأ من (كتب قط)[1]، وكان تاجرًا، فوفِّق لهذه الطريقة كما ذكرته آنفًا. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ثم قال: نلْتَ[2] منصب التَّدريس سمعْتُ كذا، بارك الله لك فيه، ووفَّقك بالعمل، ولك أيضًا مناصب مهيَّأة من التدريس والقضاء، وفَّقك الله فيها، تنال إن شاء الله ولا تشوش خاطرك في طلبها وملازمتها، فإنَّ الرزق معك، ولكن أوصيك بتقوى الله تعالى في السرِّ والعلانية، وباهتمام طريقك وهذه الطريقة، فإنَّ طريقة مشايخنا أحسن الطريقة، فإنَّهم[3] السَّالكون لطريق الشَّرع، وكانوا في جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم موافقين للشَّريعة، تابعين لأهل السنَّة والجماعة، (وفي باطنهم)[4] مقتبسين من مشكاة النبوة.

وإيَّاك والإنكار في طريقة أول شريطتها[5] تطهير القلوب عمَّا سوى الله، وتحريمها استغراق القلوب بذكر الله، وآخرها الفناء بالكليَّة في الله عزَّ وجلَّ، وقد أمر الله تعالى برسوله وقال: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

---

(١) ع: الكتب شيئا.

(٢) ض: ثلث؛ أ: ثلاث.

(٣) ع: وهم.

(٤) ساقطة من: ع.

(٥) ع: شرطيها.

ثم قال: وأوصيك أن لا تتبع الهوى، وكن ملازم التُّقى، فإنَّ لك حصة من هذه الطريقة، وهي وديعة إلهية لا تودع إلا عند من له أمانة وتقى، وسترى هذه الوديعة في يدك واصلًا إليك بعد مدَّة من يد إخواننا إن شاء الله تعالى، فأمَّا منِّي فقد قرب الرَّحيل، وهذا آخر مجلسنا، فإني أستودعك الله في دينك ودنياك وخواتيم أعمالك، فكن على ثقة بالله، ولا تضطرب في السفينة، وستدخل قسطنطينية إن شاء الله يوم الخميس، بعد خمسة أيام بالخير والسلامة، قال:

وحيث اتَّجهتم ساعدتكم سلامة ويرعاكم الرَّحمن من كلِّ جانب

ثم أوصاني بوصايا نافعة، كلٌّ منها كلمات جامعة، ثم ودَّعته وانصرفت من مجلسه الشريف، وذلك يوم السَّبت، فركبت في السَّفينة ليلة يوم الأحد، فخرجت بكرة هذه الليلة، فنزلت ضحوة يوم الخميس بقسطنطينية، ثم بعد سنة ارتحل المرحوم ودفن بموضع أمام مسجده بعيد من المسجد بثلاثمئة خطوة بالتقريب، قدَّس الله سرَّه العزيز، وقبره هناك مشهور يزار ويتبرَّك به، (ويستجاب عنده الدَّعوات، وينزل به البركات)[1].

وجلس مكانه ابنه الأمجد الأرشد، العارف بالله پير محمَّد بن الشَّيخ أبي بكر، وهو سرُّ أبيه، وهو[2] الآن مشتغل بتربية المريدين، وتسليك الطالبين، في الزاوية المزبورة.

وكان شيخنا الشَّيخ محمَّد ـ السَّمَرْقندي منتسبًا، والفركندي أصلًا ـ أخذ التَّلقين وأدب الطريقة عن الشَّيخ أبي بكر، واختلى عنده خلوات، وبلغ عنده رتبة عالية،

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ساقطة من: ض، أ.

فظهر منه حالات، فأجازه وأمر أن يكتب له كتاب الإجازة، فأعطاه، ثم قال: يا ولدي، إنَّ عهدي قريب، وأنت مستحق بالخلافة، فخذ مني هذه، ولكن أوصيك أن لا تسكن في هذه البلدة، وتسيح في البلاد، لعلك تصل إلى خدمة رجل يوصلك إلى غاية المنى، فإنَّ لك قابلية عظيمة.

ثم إنّ الشَّيخ محمدًا ساح البلاد بموجب وصية شيخه بعد وفاته، فوصل بعد مدة إلى خدمة الشَّيخ العارف بالله عبد اللطيف المخدومي الجامي، فبلغ ما نال عنده من المقامات العالية والكرامات السَّامية، وكتاب الإجازة، بعينه الآن موجود عندي مكتوب في عنوانه:

لا إله إلا الله عدة ليوم لقائه، محمَّد رسول الله سيد أنبيائه وخاتم أصفيائه، والشَّيخ عبد القادر الكيلاني قطب أوليائه.

ثم كان مكتوبًا بعد أسطر في ذكر الحمد والصلاة، وأما بعد: فالمنسوب[1] إليَّ في هذه الإجازة صحيح، وأذنت للمجاز بما أُذِنَ لي من أخذ العهد، وتلقين الذِّكر، والجلوس على السجادة، ورفع العلم، ووضع المقراض في شعور التائبين، وسماع الخواطر من الفقراء، والكلام عليها بما في الكتاب والسنَّة، والله على ما نقول وكيل[2]، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وأذن لكتابته العبد الفقير إلى الله تعالى الشَّيخ تقي الدِّين أبو بكر بن خير الدِّين الكَفَوي، وهو ابن الطريقة لمحمَّد أبي الوفاء القادري طريقًا، نسباً ابن قاسم بن يحيى بن الحسين بن علي بن محمَّد بن يحيى (بن أحمد)[3] بن صالح بن نصر

---

(١) ع: فإنّ المنسوب.

(٢) ساقطة من: ض، أ.

(٣) ساقطة من: ض، أ.

ابـن عبـد الـرزاق بن الشَّـيخ الإمـام القطب الغـوث الجامـع الرَّباني[1] محـي الدِّين عبـد القـادر الكيلانـي الحسـني الحسـيني بـن أبـي صالـح بـن عبـد الله بـن يحيـى الزَّاهـد بـن محمَّد بـن أبي بكر بن داود بن موسـى بـن عبد الله بن موسـى الجون بن عبـد الله المخـص[2] بـن الحسـن بـن علـي بـن أبـي طالـب كـرَّم الله تعالـى وجهه، ورضـي عنهـم أجمعيـن، حامـدًا مصليًـا مسـلِّمًا محوقلًا محسـبلاً متـوكِّلًا.

أما الكتاب الإجازة فمفصَّل طويل الذَّيل، وقد ذكرنا في أثنائها، فإنّ الشَّيخ محمَّد الشَّيخ الصالح تقي الدِّين أبو بكر ألبس الخرقة القادرية للشيخ نور الدِّين محمَّد بن يوسف الفركتي، وأجازه واستخاره أن يقيمه في مقامه، ويجعله خليفة شيخًا على الرِّجال الصَّالحين الثِّقات في المملكة الرُّومية وغيرها من أقطار الأرض، وكتب له إجازة ووصيَّة، وأجاز له أن يجيز ذلك لمن يستحقه ويصلح له بعد أن يأخذ عليه العهد، ويوصيه بتقوى الله تعالى في سرِّه وجهره، ويلبسه خرقة الشَّريفة القادرية التي لبسها من يد أخيه وشيخه وبركته وقدوته الشَّيخ تقي الدِّين أبي بكر، التي لبسها من يد شيخه وقدوته السيِّد الشَّريف شهاب الدِّين الشَّيخ محمَّد، التي لبسها من يد والده شرف الدِّين قاسم، على ترتيب ما ذكر في أخذ الذِّكر والتَّلقين فيما تقدم.

وذكر في آخر هذا الكتاب وصية الشَّيخ عبد القادر إلى ولده:

يا ولدي، وفَّقنا الله وإيَّاك والمسلمين أجمعين.

إنَّ طريقتنا هذه مبنيَّة على الكتاب والسُّنَّة، وسلامة الصُّدور، وسخاء اليد، وبذل النَّدى، وكفِّ الجفاء، والصفح عن عثرات الإخوان.

---

(١) ساقطة من: ع.

(٢) ع: المضر.

وأوصيك بالفقر، وهو حفظ حرمات (الشيوخ، وحسن العشرة مع الإخوان، ونصيحة الأصاغر والأكابر)[1]، وترك الخصومة إلا في ترك أمر الدِّين لا الدنيا، وإن حقيقة الفقر أن لا تفتقر إلى من هو مثلك، (وحقيقة الغنى أن تغتني عن من هو مثلك)[2].

وإن التصوف لم يؤخذ عن القيل والقال، ولكن إذا لقيت الفقير (أو رأيت الفقير)[3] فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرِّفق، فالعلم يوحشه والرِّفق يؤنسه.

(واعلم يا ولدي أنَّ الفقير هو الذي لا يستأنس بشيء سوى الله تعالى)[4].

واعلم أنَّ التصوُّفَ مبنيٌّ على ثمانية خصال:

الأولى: السَّخاء.

الثانية: الرِّضا.

الثالثة: الصَّبر.

الرابعة: الإشارة.

الخامسة: الغربة.

السادسة: لبس الصوف.

السابعة: السياحة.

الثامنة: الفقر.

---

(١) بياض في ض، أ، ع.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) ساقطة من: أ.

(٤) ساقطة من: أ.

فالسخاء لنبيِّ الله إبراهيم، والرضا لنبيِّ الله إسحاق، والصبر لنبيِّ الله أيوب، والإشارة لنبيِّ الله يحيى، والغربة لنبيِّ الله يوسف، ولبس الصوف لنبيِّ الله يحيى، والسياحة لنبيِّ الله عيسى، والفقر لجدي رسول الله ﷺ وعليهم.

وأوصيك يا ولدي أن تصحبَ الأغنياء بالتعزُّز[1]، والفقراء بالتَّذلُّل.

وعليك بالإخلاص، وهو نسيان رؤية الخَلْق، ودوام رؤية الخالق، ولا تتَّهم الله في الأسباب، واسكن إليه في جميع الأحوال، وإنَّ الله لا يضيع حوائجك اتِّكالاً بالأخذ لما بينك وبينه من المودَّة الصَّادقة والغربة، فإنَّ الله فرض لكلِّ مؤمن حقًّا.

وعليك بخدمة الفقراء بثلاثة أشياء؛ أحدها التواضع، والثاني حسن الأدب، والثالث سخاء النفس.

وأمت نفسك حتى تحيى، وأقربُ الخَلْق إلى الله تعالى أوسعهم خُلقاً، وأفضل الأعمال رعاية السرِّ عن الالتفات إلى شيء سوى الله تعالى، وحسبك من الدنيا شيئان: صحبة فقير وحرمة ولي.

(واعلم يا ولدي أنَّ الفقير هو الذي لا يستأنس بشيء سوى الله تعالى)[2].

واعلم أنَّ الصولة على من هو دونك ضعف، وعلى من هو فوقك فخر[3]، وأن الفقراء والتصوُّف كلٌّ جد، فلا تخلطه بشيء من الهَزْل.

---

(١) ع: العزة.

(٢) ساقطة من: ع.

(٣) زائدة في ض، أ، ع: قحة؛ ولعل الصواب ما أثبتناه.

هذه وصيتي لك ولمن يسمعها من المريدين، كثَّرهم الله تعالى، والله تعالى يوفِّقنا وإيَّاك لما ذكرناه وبيَّناه، واجعلنا ممن يقفوا آثار السَّلف، ويتَّبع أخبارهم، بحقِّ سيِّدنا محمَّد ﷺ، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إلى غير ما كتب فيه من مناقب الشَّيخ عبد القادر وطرق لبس الخرقة وغيرها.

***

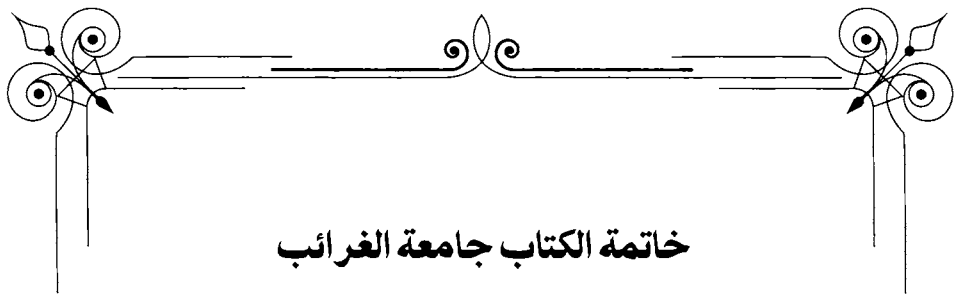

خاتمة الكتاب جامعة الغرائب

وقد كان في فكري في ابتداء كتابي هذا أن أجمع في خاتمته غرائب مسائل الفنون، ولكن حول قلبي خوفَ غوائل ريب المنون، وإني كنت في أوان شروعي متزعزعًا في قضاء القضاء، فاستعفيت وافتقرت، حسبما قدَّر الله تعالى وقضى.

وأنا في الحال بحمد الله باكٍ متضرِّع في فيافي الغناء، فيا حسرتي على شيبة ضيعته، ثم يا حسرتي على زمان كهولة ودَّعته، حتى أفنيت ستين سنة في اتباع الشَّهوات وارتكاب المحظورات واكتساب السَّيئات، فجعلت عرضي فيها عرضة للشتائم، وخلط الأعمال الصالحة بالمآثم والجرائم.

فكيف الحال؟! وإلامَ ينجرُّ المآل؟! ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]، ولست أرى يومئذ من ثمراتها إلا أدمعًا مغضوضة، وعظاماً مرضوضة، وأجفاناً مفضوضة، ولو دعاني داعي القضاء، وناداني منادي الفناء، وأنا في هاتيك الأعمال الدَّنية، والأشغال الرديَّة، فلا مرحباً بها، نعوذ بالله من ذلَّة الشَّقاء، وميتة الأشقياء، فإنها من أشدِّ النَّوائب المشققة للمريطاوات، وأعظم المصائب المحرقة للسويداوات، وها لا شغل في اليوم إلا الحسرة والنَّدامة، والرجوع إلى الله بالتَّوبة والإنابة.

ثم رفع اليد إلى جنابه، وهو الكريم الرَّحيم، سائلاً من فضله الجسيم، وكرمه

العميم، ولطفه العظيم، داعياً متضرعاً باكياً متخشعاً، لعلِّي أبلغ أسبابًا ترفع عنِّي هفوة هذه الظلمات، وتدفع قسوة هاتيك الظلامات.

اللَّهم يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرَّحمة، افعل بي ما أنت له أهل، ولا تفعل بي ما أنا له أهل، يا من لا يخيب سائله، ويا مغيث كلِّ حائر ملهوف، ويا مجير كلِّ هائل مخوف، أستغيث بكرمك المأمون من غوائل ريب المنون، ثم أرجو من خزائن فضلك المخزون في مكان سرِّك المكنون، خير ما وعدت لعبادك الصالحين وأوليائك العالمين العاملين، وأسأل من لدنك المغفرة والرِّضا والعمل المقبول في جنابك الأعلى، إنك وليُّ الإجابة، سميع الدُّعاء. بيت:

يـا ربِّ ثبِّـت قـدومي وقلـبي سبحانك اللَّهـم أنـت حسـبي

تاريخ تمامي كتاب مسمَّى بـ «أعلام الأخيار ومحبوب قلوب أعزَّة ومشايخ كبار في جميع البلاد والديار وطبقات أئمة ودين رضوان الله عليهم أجمعين»، [وافق الفراغ من تعليق هذه النُّسخة المباركة صبيحة يوم الثلاثاء المبارك، الثاني من ذي قعدة الحرام، المنتظم في سلك سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسَّلام.

غفر الله لكاتبها وقارئها، ولمن طالع فيها وللمسلمين أجمعين، يا رب العالمين، ولمن يقول: آمين آمين].

***

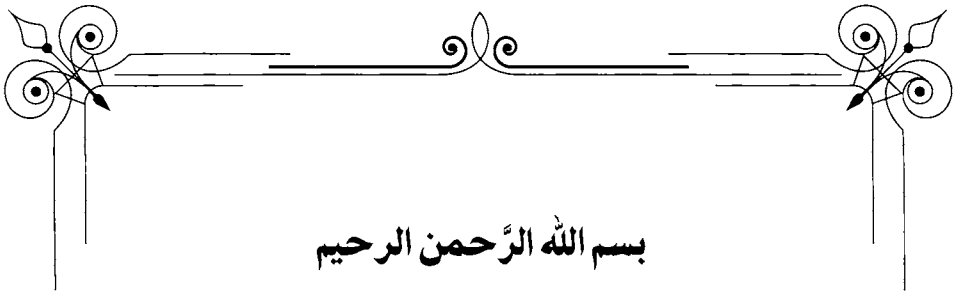

بسم الله الرَّحمن الرحيم

(رب يسر ودبِّر وأعن، إنك ولي ذلك والقادر عليه)[1].

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على خيرة خلقه محمَّد المصطفى سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فإنَّ **المبسوطات التي نقل عنها صاحب «الحقائق» أربعة**: «مبسوط» شمس الأئمَّة السَّرَخْسي، و«مبسوط» فخر الإسلام علي البَزْدَوي، و«مبسوط» شيخ الإسلام خواخر زاده، و«مبسوط» السيِّد الإمام ناصر الدِّين السَّمَرْقندي، المشهور بـ«المنشور والقانون في الفقه».

والجامع الكبير ستة: «الجامع الكبير» للإمام الإِسْبِيْجابي، و«الجامع الكبير» لفخر الإسلام علي البَزْدَوي، و«الجامع الكبير» لشيخ الإسلام علاء الدِّين السَّمَرْقندي، و«الجامع الكبير» للصدر الحميد، و«الجامع الكبير» لقاضي خان، و«الجامع الكبير» للإمام العَتَّابي.

والجامع الصَّغير أربعة عشر: «الجامع الصَّغير» لأبي بكر الرَّازِي، و«الجامع الصَّغير» لفخر الإسلام علي البَزْدَوي، و«الجامع الصَّغير» لشمس الأئمَّة السَّرَخْسي، و«الجامع الصَّغير» لسيف الحق أبي المعين النَّسَفِي، و«الجامع

---

(١) ساقطة من: ض.

الصَّغير» للصدر الشهيد، و«الجامع الصَّغير» لصاحب «المحيط»، و«الجامع الصَّغير» لقاضي خان، و«الجامع الصَّغير» للإمام العَتَّابي، و«الجامع الصَّغير» لبدر الدِّين الوَرْسَكي، و«الجامع الصَّغير» للإمام الإِسْبِيْجابي، و«الجامع الصَّغير» للإمام المحبوبي، و«فوائد الجامع الصَّغير» للإمام ظهير الدِّين البُخاري صاحب «الفتاوى»، و«الجامع الصَّغير» للأفطس.

و«**الزيادات**» **أربعة**: «الزيادات» لصاحب «المحيط»، و«الزيادات» للقاضي الإمام المعروف بالقاضي علاء الدِّين، و«الزيادات» لقاضي خان، و«الزيادات» للإمام العَتَّابي.

وشرح المنظومة ستة: «المختصر والمختلف»، وشرح قاضي خان، وشرح الإمام السُّغْدي، و«العون» لشيخ الإسلام علاء الدِّين المَرْوَزِي، وشرح آخر.

انتهى ملخصاً، (كذا نقله صاحب «الحقائق» في آخره، نقلته من خط قطب الدِّين الحنفي رحمه الله تعالى)[1].

قلت: المراد من الجوامع الكبيرة والصغيرة والزيادات المذكورة هي شروحها، وإلا فأصل «الجامع الكبير» للإمام محمَّد، وعليه لأئمتنا شروح لا تُحصى، ويمزجون عبارتهم بعبارات الأصل، بحيث لا يميز بين كلام الأصل وكلام الشرح.

فإن قلت: إنه «الجامع الكبير» لفخر الإسلام مثلاً، صدقت، وإن قلت: إنه «شرح الجامع الكبير» صدقت، وكذا الحال في «الجامع الصَّغير» و«الزيادات».

ولهذا تارة يقولون: قال في «الجامع الصَّغير الخاني»، وتارة يقولون: قال قاضي خان في «شرح الجامع الصَّغير» إلى غير ذلك من العبارات.

---

(١) ساقطة من: أ.

اعلم أنّ **من يلقَّب بشمس الأئمَّة** جماعة: أشهرهم السَّرَخْسي، فشيخه الحُلْواني، ومنهم شمس الأئمَّة الزَّرَنْجري، وربما يقال له: زرنكري بالكاف المعقودة الفارسية، وكأن زرنجري عربية زرنكري، والياء للنسبة، وزرنكر قرية من قرى بخارى، وشمس الأئمَّة الزَّرَنْجري أعني به: بكر بن محمَّد، وابنه عماد الدِّين عمر بن بكر بن محمَّد وكلاهما يلقب بذلك.

وشمس الأئمَّة الأُوْزْجَندي، وهو جد قاضي خان، واسمه محمود وكثير ما يلقب بشمس الإسلام، بل هو الأكثر فيما أحسب.

ومنهم شمس الأئمَّة القزَّاز، ذكره في «تاريخ بَلْخ»، وربَّما لقِّب بشمس الإسلام كما وقع في «تاريخ بَلْخ» عند الرواية عنه.

ومنهم شمس الأئمَّة البيهقي صاحب «الشامل» و«الكفاية».

ومنهم شمس الأئمَّة الكَرْدَري، تلميذ صاحب «الهداية» وراويها عنه، انتهى.

فائدة: قال في «كتاب ذم الهوى» المنسوب للإمام الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي: وفي الصحابة جماعة لا يعرفون إلا بالنسب إلى آبائهم فقط، منهم ابن ثعلبة، وابن جارية، وابن جميل، وابن حماطَة، وابن حنظلة، وابن الرَّسيم، وابن عايش، وليس بعبد الرَّحمن بن عائش، وابن عَبْس، وابن عصام، وابن غنَّام، وابن الفاكه، وابن مسعدة، وابن المُنْتقق، وابن نُضيلة في آخرين.

وفي الصحابة من اشتهر بالنسبة إلى أبيه مع معرفة اسمه كابن زامِل، وابن سَبْرَة، وابن رَسْلان، وابن الشيَّاب، وابن القَشيب، وابن اللُّتَبِيَّة، كلُّ هؤلاء اسمه عبد الله، وإنَّما اشتهر بأبيه، انتهى.

***

فهرس الأعلام المترجم لهم

(مرتب حسب ورودهم في الكتاب)

١	آدم عليه السلام	١٧	سليمان النبي عليه السلام
٢	شيث عليه السلام	١٨	المسيح عيسى النبيّ عليه السلام
٣	إدريس عليه السلام	١٩	إلياس النبيّ عليه السلام
٤	نوح النبي صلى الله عليه وسلم	٢٠	يونس بن متّى عليه السلام
٥	إبراهيم الخليل عليه السلام	٢١	زكريا النبيّ عليه السلام
٦	إسماعيل النبي عليه السلام	٢٢	يحيى النبيّ عليه السلام
٧	إسحق النبي عليه السلام	٢٣	محمد رسول الله ﷺ
٨	يعقوب النبي عليه السلام	٢٤	أبو بكر الصديق
٩	يوسف عليه السلام	٢٥	عمر بن الخطاب
١٠	أيوب النبي الصابر عليه السلام	٢٦	عثمان بن عفان
١١	شعيب النبي عليه السلام	٢٧	علي بن أبي طالب
١٢	موسى عليه السلام	٢٨	الحسن بن علي بن أبي طالب
١٣	هارون عليه السلام	٢٩	معاوية بن أبي سفيان
١٤	يوشع النبي عليه السلام	٣٠	عبد الله بن عباس
١٥	كالب عليه السلام	٣١	عبد الله بن مسعود
١٦	داود النبي عليه السلام	٣٢	عبد الله بن عمر

٣٣	زيد بن ثابت
٣٤	أبيّ بن كعب
٣٥	أبو موسى الأشعري
٣٦	أبو الدرداء
٣٧	سعد بن أبي وقاص
٣٨	عبد الرحمن بن عوف
٣٩	طلحة بن عبيد الله
٤٠	الزبير بن العوام
٤١	أبو هريرة
٤٢	أبو سعيد الخدري
٤٣	جابر بن عبد الله
٤٤	عبد الله بن الزبير
٤٥	عبد الله بن عمرو
٤٦	معاذ بن جبل
٤٧	أنس بن مالك
٤٨	عبادة بن الصامت
٤٩	حذيفة اليماني
٥٠	سلمان الفارسي
٥١	أبو عمرو سعد بن إياس الشيباني
٥٢	سويد بن غفلة الكندي
٥٣	أبو عثمان عبد الرحمن بن مَلّ النهدي

٥٤	الأحنف بن قيس
٥٥	القاضي شريح
٥٦	علقمة بن قيس
٥٧	الأسود بن يزيد
٥٨	مسروق بن الأجدع الهمداني
٥٩	أبو عبد الرحمن السلمي
٦٠	سعيد بن المسيب
٦١	الحسن البصري
٦٢	سعيد بن جبير
٦٣	عروة بن الزبير
٦٤	هشام بن عروة
٦٥	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
٦٦	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٦٧	أبو بكر بن عبد الرحمن
٦٨	سليمان بن يسار
٦٩	خارجة بن زيد بن ثابت
٧٠	محمد بن سيرين
٧١	أبو العالية الرياحي
٧٢	قبيصة بن ذؤيب
٧٣	أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري

٧٤	أبو الحجاج مجاهد بن جَبر المخزومي
٧٥	زين العابدين علي بن الحسين
٧٦	ظالم بن عمرو الدؤلي
٧٧	طاووس بن كيسان
٧٨	إبراهيم النخعي
٧٩	عطاء بن أبي رباح
٨٠	عكرمة
٨١	الضحاك بن مزاحم
٨٢	أبو عمرو الشعبي
٨٣	قتادة بن دعامة
٨٤	نافع
٨٥	مكحول الشامي
٨٦	عمر بن عبد العزيز
٨٧	إياس بن معاوية
٨٨	أبو قلابة
٨٩	حماد بن أبي سليمان
٩٠	محمد بن مسلم الزهري
٩١	وهب بن منبه
٩٢	ميمون بن مهران
٩٣	محمد بن السائب الكلبي
٩٤	أبو حنيفة

٩٥	ابن أبي ليلى
٩٦	سفيان الثوري
٩٧	مالك بن أنس
٩٨	عبد الرحمن الأوزاعي
٩٩	الشافعي
١٠٠	أحمد بن حنبل
١٠١	داود الظاهري
١٠٢	ربيعة الرأي
١٠٣	الليث بن سعد
١٠٤	الأعمش
١٠٥	ابن شبرمة
١٠٦	شريك بن عبد الله بن أبي شريك
١٠٧	أبو يوسف
١٠٨	محمد بن الحسن الشيباني
١٠٩	زفر
١١٠	الحسن بن زياد
١١١	عبد الله بن المبارك
١١٢	وكيع بن الجراح
١١٣	حفص بن غياث
١١٤	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
١١٥	أسد بن عمرو

١١٦	نوح بن مريم
١١٧	أبو مطيع البلخي
١١٨	يوسف بن خالد السمتي
١١٩	حماد بن أبي حنيفة
١٢٠	القاسم بن معن
١٢١	أبو هاشم الكوفي
١٢٢	معروف الكرخي
١٢٣	داود الطائي
١٢٤	الحبيب العجمي
١٢٥	جعفر الصادق
١٢٦	محمد بن سماعة
١٢٧	أبو حفص الكبير
١٢٨	أبو سليمان الجوزجاني
١٢٩	معلى بن منصور
١٣٠	بشر بن غياث المريسي
١٣١	بشر بن الوليد
١٣٢	بشر بن المعلى
١٣٣	بشر النيسابوري
١٣٤	موسى بن نصر الرازي
١٣٥	هشام بن عبيد الله الرازي
١٣٦	الحسن بن أبي مالك

١٣٧	هلال الرأي
١٣٨	خلف بن أيوب
١٣٩	علي الرازي
١٤٠	أبو علي الرازي
١٤١	ابن رستم
١٤٢	عصام بن يوسف
١٤٣	إبراهيم بن يوسف
١٤٤	شداد بن حكيم
١٤٥	عيسى بن أبان
١٤٦	علي بن الجعد
١٤٧	محمد بن مقاتل الرازي
١٤٨	داود بن رشيد الخوارزمي
١٤٩	محمد بن عبد الله الأنصاري
١٥٠	إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة
١٥١	أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي
١٥٢	عمرو بن مهير
١٥٣	علي بن معْبَد بن شداد
١٥٤	يحيى بن أكثم
١٥٥	السري السقطي
١٥٦	محمد بن سلمة
١٥٧	نصير بن يحيى

١٥٨	أبو بكر الجوزجاني
١٥٩	غسان بن محمد
١٦٠	زياد بن عبد الرحمن
١٦١	زيد بن أسامة
١٦٢	ابن أبي عمران
١٦٣	بكّار بن قتيبة
١٦٤	أبو علي الدقاق
١٦٥	القاضي العَمّي
١٦٦	الخصاف
١٦٧	أبو حفص الصغير
١٦٨	أبو علي الرازي
١٦٩	محمد بن الحسين اليماني
١٧٠	أبو العباس البرقي
١٧١	أحمد بن محمد الرازي
١٧٢	أبو سعيد البردعي
١٧٣	أبو خازم
١٧٤	أبو بكر بن حامد
١٧٥	محمد بن الأزهر
١٧٦	أبو جعفر البخاري البركدي
١٧٧	أبو الليث السمرقندي
١٧٨	أبو نصر محمد بن سلام

١٧٩	علي بن يونس البلخي
١٨٠	القلاسي
١٨١	شاذان بن إبراهيم البصري
١٨٢	الجنيد البغدادي
١٨٣	أبو يزيد البسطامي
١٨٤	أبو جعفر الطحاوي
١٨٥	أبو الحسن الكرخي
١٨٦	أبو بكر الإسكاف
١٨٧	أبو القاسم الصفار
١٨٨	الأستاذ عبد الله السُبَذْمُونِي
١٨٩	أبو عمرو الطبري
١٩٠	أبو طاهر الدباس
١٩١	أبو منصور الماتريدي
١٩٢	أبو نصر العياضي
١٩٣	أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الشاشي السمرقندي الخطيبي
١٩٤	حامد بن محمود النيسابوري
١٩٥	أبو الحسن الأشعري
١٩٦	الحاكم الشهيد المروزي
١٩٧	الطواويسي
١٩٨	السُرْخَكي

١٩٩	أبو حامد أحمد بن سهل البلخي
٢٠٠	أبو علي الروذباري
٢٠١	أبو بكر الشبلي
٢٠٢	أبو محمد الجريري
٢٠٣	رويم
٢٠٤	أبو بكر الدامغاني
٢٠٥	أبو طالب سعيد بن محمد البردعي
٢٠٦	أبو الحسن الطحاوي
٢٠٧	أبو سهل الزجاجي
٢٠٨	أبو علي الشاشي
٢٠٩	أبو حامد المروزي
٢١٠	أبو عبد الله الجرجاني
٢١١	أبو القاسم التنوخي
٢١٢	أبو عبد الله البصري
٢١٣	أبو بكر الأعمش
٢١٤	أبو بكر محمد بن الفضل البخاري
٢١٥	عبد الكريم الميغي
٢١٦	أبو إسحاق المهلبي
٢١٧	أبو القاسم الحكيم
٢١٨	الرستغفني
٢١٩	أبو عصمة بن أبي الليث البخاري

٢٢٠	عبد الكريم بن موسى البزدوي
٢٢١	أبو أحمد العياضي
٢٢٢	أبو بكر العياضي
٢٢٣	أبو جعفر الهندواني
٢٢٤	أبو بكر الجصاص الرازي
٢٢٥	محمد بن إبراهيم الميداني
٢٢٦	أبو بكر محمد بن اليمان السمرقندي
٢٢٧	أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري
٢٢٨	محمد بن حامد النيسابوري
٢٢٩	أبو عبد الله الزعفراني
٢٣٠	أبو بكر الوراق
٢٣١	أبو حفص السفكردري
٢٣٢	أبو علي الكاتب
٢٣٣	إبراهيم بن محمد النصرآباذي
٢٣٤	أبو عبد الله بن خفيف
٢٣٥	أبو سهل الصعلوكي
٢٣٦	أبو علي النسفي
٢٣٧	عبد الله الخيزاخزي
٢٣٨	إسماعيل بن الحسن الزاهد
٢٣٩	الحاكم عبد الرحمن الكاتب
٢٤٠	أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي

٢٤١	أبو جعفر الأستروشني
٢٤٢	أبو إسحاق النوقدي
٢٤٣	الفقيه أبو الليث السمرقندي
٢٤٤	أبو بكر محمد الخوارزمي
٢٤٥	أبو عبد الله الجرجاني
٢٤٦	أبو الحسين محمد بن أحمد الزعفراني
٢٤٧	أبو جعفر النسفي
٢٤٨	أبو علي السمرقندي
٢٤٩	القاضي أبو الهيثم
٢٥٠	إسماعيل بن عبد الصادق البياري
٢٥١	محمد بن أحمد الكماري
٢٥٢	علي بن محمد الواسطي
٢٥٣	يحيى بن علي الزندويستي
٢٥٤	الصيمري
٢٥٥	أبو النصر العراقي
٢٥٦	أبو عاصم العامري
٢٥٧	أبو نصر الدبوسي
٢٥٨	أبو بكر محمد بن طرخان
٢٥٩	أبو البديع أحمد بن محمد المكحولي
٢٦٠	أبو بكر محمد بن أحمد القدوري
٢٦١	الصفار إسحاق بن شيث

٢٦٢	أبو عثمان المغربي
٢٦٣	أبو علي الدقاق
٢٦٤	أبو عبد الرحمن السلمي
٢٦٥	أبو علي حسين بن محمد الأكار
٢٦٦	أبو الحسن الخرقاني
٢٦٧	أبو القاسم القشيري
٢٦٨	شمس الأئمة الحلواني
٢٦٩	أبو زيد الدبوسي
٢٧٠	أبو الحسين القدوري
٢٧١	الناطفي
٢٧٢	المستغفري
٢٧٣	أبو محمد عبد الله الناصحي
٢٧٤	صاعد الأستوائي
٢٧٥	أبو يعقوب يوسف السياري
٢٧٦	أبو نصر أحمد الخيزاخزي
٢٧٧	أبو القاسم مسعود الخوارزمي
٢٧٨	أبو القاسم علي بن بندار اليزدي
٢٧٩	أبو سعيد الهيثم النيسابوري
٢٨٠	ميمون بن إسماعيل البياري
٢٨١	إسماعيل بن محمد الكَماري
٢٨٢	أبو الحسن علي السغدي

٢٨٣	السيد الإمام أبو شجاع
٢٨٤	الحسن الماتريدي
٢٨٥	عبد الرحيم الكرميني
٢٨٦	أبو نصر أحمد الصفار
٢٨٧	أبو جعفر السِّمْناني
٢٨٨	عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني
٢٨٩	شرف الرؤساء البرقي
٢٩٠	أبو سعيد المهني
٢٩١	أبو علي الفارمدي
٢٩٢	أبو إسحاق الكازروني
٢٩٣	أبو الحسن الغزنوي
٢٩٤	شمس الأئمة السرخسي
٢٩٥	أبو بكر محمد الزرنجري
٢٩٦	أبو بكر محمد بن الحسن النسفي
٢٩٧	عبد الكريم بن أبي حنيفة الأندقي
٢٩٨	الجمال أحمد الريغذموني
٢٩٩	أبو اليسر البزدوي
٣٠٠	أبو منصور السمعاني
٣٠١	علاء الدين المروزي
٣٠٢	أبو عبد الله الدامغاني
٣٠٣	علي الصندلي

٣٠٤	الأقطع
٣٠٥	أبو إبراهيم إسماعيل الصفار
٣٠٦	أبو بكر محمد الناصحي
٣٠٧	أبو صالح يحيى الناصحي
٣٠٨	أبو الحسن الخطيبي
٣٠٩	أبو منصور أحمد الأستوائي
٣١٠	أبو القاسم العكبري
٣١١	شمس الأئمة بكر الزرنجري
٣١٢	أبو الوضاح محمد بن محمد
٣١٣	أبو العسر فخر الإسلام البزدوي
٣١٤	بكر خواهر زاده
٣١٥	شيخ الإسلام عطاء بن حمزة السغدي
٣١٦	مجد الأئمة السرخكتي
٣١٧	رضي الدين النيسابوري
٣١٨	عبد الواحد الشيباني
٣١٩	أبو علي محمد بن الوليد السمرقندي
٣٢٠	أبو المعين النسفي
٣٢١	أبو نصر أحمد الإسبيجابي
٣٢٢	الخواجه يوسف الهمداني
٣٢٣	أبو بكر النساج

٣٢٤	أبو حامد الغزالي
٣٢٥	برهان الدين الكبير ابن مازه
٣٢٦	محمود الأوزجندي
٣٢٧	أبو محمد الخطيب الكُشَاني
٣٢٨	عثمان البيكندي
٣٢٩	خمير الوبري
٣٣٠	أبو القاسم اللامشي
٣٣١	أبو حامد الخطيب الريغذموني
٣٣٢	أبو عبد الله محمد البخاري
٣٣٣	عبد الرحمن بن محمد الخرقي
٣٣٤	أبو حفص عمر النسفي
٣٣٥	اللبادي
٣٣٦	علاء الدين السمرقندي
٣٣٧	أبو المكارم عبد الكريم بن محمد
٣٣٨	الصدر البزدوي
٣٣٩	أبو ثابت البزدوي
٣٤٠	أبو المعالي محمد بن نصر العامري
٣٤١	فخر الدين الأرسابندي
٣٤٢	أبو القاسم علي السمناني
٣٤٣	الدهستاني
٣٤٤	أبو إسحاق الصفار

٣٤٥	ابن الراسمندي
٣٤٦	عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري
٣٤٧	السيد الإمام الأشرف
٣٤٨	المفتي إمام زاده
٣٤٩	ظهير الدين الكبير المرغيناني
٣٥٠	عماد الدين الزرنجري
٣٥١	عبد العزيز بن عثمان النسفي
٣٥٢	البندنيجي
٣٥٣	بهاء الدين الإسبيجابي
٣٥٤	علي الإسبيجابي
٣٥٥	عبد الرشيد بن الحسين البخاري
٣٥٦	الزمخشري
٣٥٧	أبو بكر القزاز البلخي
٣٥٨	أبو محمد محمد القطواني
٣٥٩	عين الأئمة الكرابيسي
٣٦٠	الترجماني
٣٦١	القاضي عبد الجبار
٣٦٢	شهاب الأئمة الإمامي
٣٦٣	سيف الأئمة السائلي
٣٦٤	محمد الباقرحي
٣٦٥	القاضي أبو ذر

٣٦٦	أبو الفتوح أحمد الغزالي
٣٦٧	عبد الخالق الغجدواني
٣٦٨	الصدر الشهيد ابن مازه
٣٦٩	الصدر السعيد ابن مازه
٣٧٠	ظهير الدين الحسن المرغيناني
٣٧١	البرهان البلخي
٣٧٢	محمد بن مسعود الكشاني
٣٧٣	علي بن موجود الكشاني
٣٧٤	الحسن بن نصر الكشيني
٣٧٥	جمال الدين الريغذموني
٣٧٦	أبو الفضل الكرماني
٣٧٧	السديد الصائغي
٣٧٨	أبو الليث بن أبي حفص النسفي
٣٧٩	البقالي
٣٨٠	علي المطرزي
٣٨١	ضياء الدين البندنيجي
٣٨٢	الكاساني
٣٨٣	قوام الدين أحمد البخاري
٣٨٤	أبو سعد القيسي الهروي

٣٨٥	علاء الدين أبو حامد محمد السمرقندي
٣٨٦	قوام الدين الصفاري
٣٨٧	رضى الدين السرخسي
٣٨٨	الظهير أبو بكر البلخي
٣٨٩	برهان الدين الدهقان
٣٩٠	أحمد بن موسى الكشي
٣٩١	الموفق بن أحمد المكي
٣٩٢	عبد الملك بن إبراهيم الهمداني
٣٩٣	منهاج الشريعة محمد بن محمد
٣٩٤	ناصر الدين أبو القاسم محمد
٣٩٥	عز الدين الكندي
٣٩٦	حبيب بن عمر الفرغاني
٣٩٧	علاء الدين الزاهد
٣٩٨	نجم الأئمة البخاري
٣٩٩	ضياء الإسلام عمر البسطامي
٤٠٠	محمد البسطامي
٤٠١	جمال الدين المطهر بن الحسين اليزدي
٤٠٢	أبو الغنائم شجاع البغدادي
٤٠٣	شرف الأئمة المكي

٤٠٤	أبو بكر القزاز
٤٠٥	عبد القاهر السهروردي
٤٠٦	خواجه عارف الريوكري
٤٠٧	عبد القادر الكيلاني
٤٠٨	فخر الدين قاضي خان
٤٠٩	علي بن أبي بكر المرغيناني
٤١٠	الصدر الكبير محمود ابن مازه
٤١١	أبو المفاخر عبد الغفور الكردري
٤١٢	شرف الدين العَقِيلي
٤١٣	الولوالـجي
٤١٤	البدر الأبيض يوسف الحلبي
٤١٥	برهان الدين مسعود الأموي
٤١٦	بدر الدين الورسكي
٤١٧	أبو الفتح محمد القنطري
٤١٨	أحمد بن محمد الغزنوي
٤١٩	الـمطرزي
٤٢٠	علاء الدين الخياطي
٤٢١	شمس الدين التركستاني
٤٢٢	علاء الدين المروزي
٤٢٣	جمال الإسلام أسعد الكرابيسي
٤٢٤	أبو السرايا خليفة الخوارزمي

٤٢٥	ظهير الدين البخاري
٤٢٦	عبد الرحمن بن شجاع البغدادي
٤٢٧	جمال الدين المحبوبي
٤٢٨	أبو بكر محمد الكرماني
٤٢٩	زين الدين العتابي
٤٣٠	علاء الدين الدِيناري
٤٣١	رشيد الدين الوتار النيسابوري
٤٣٢	نور الدين أحمد الصابوني
٤٣٣	عماد الدين أبو المحامد محمود الفارابي
٤٣٤	بديع الدين البخاري
٤٣٥	حسام الدين الرازي
٤٣٦	أبو نصر سعد الغزنوي
٤٣٧	ناصر الدين غالب الغزنوي
٤٣٨	الصدر السعيد محمود الترجماني المكي
٤٣٩	فخر الدين محمد بن محمود
٤٤٠	مجد الشريعة أبو سليمان الكرماني
٤٤١	عمار ياسر
٤٤٢	رزبهان الكبير

٤٤٣	إسماعيل القصري
٤٤٤	شهاب الدين عمر السهروردي
٤٤٥	خواجه محمود إنجيرفغنوي
٤٤٦	يونس القصاب الهاشمي
٤٤٧	افتخار الملة طاهر بن أحمد البخاري
٤٤٨	الخاصي
٤٤٩	نجم الأئمة الحكيمي
٤٥٠	جمال الدين الحصيري
٤٥١	شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري
٤٥٢	برهان الإسلام الزرنوخي
٤٥٣	صدر الإسلام ابن مازه
٤٥٤	جلال الدين محمود الأستروشني
٤٥٥	مجد الدين محمد بن محمود الأستروشني
٤٥٦	جلال الدين محمد بن علي المرغيناني
٤٥٧	نظام الدين عمر بن علي المرغيناني
٤٥٨	عماد الدين أبو بكر بن علي المرغيناني
٤٥٩	قاضي بديع القزيني
٤٦٠	أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي

٤٦١	صدر الشريعة الأول المحبوبي
٤٦٢	سراج الدين السكاكي
٤٦٣	نجم الدين البارعي
٤٦٤	شمس الدين أحمد العقيلي
٤٦٥	ابن الأبيض محمد بن يوسف الحلبي
٤٦٦	أبو المظفر داود بن أرسلان
٤٦٧	أبو العباس أحمد بن يوسف الحسني
٤٦٨	نجم الدين بكير بن يَالِنْقِلِجْ التركي
٤٦٩	أبو الحسين القاسم الخوارزمي
٤٧٠	ابن السباك علي بن سنجر
٤٧١	أبو الفضل أشرف بن نجيب الكاساني
٤٧٢	حسام الدين محمد الأَخْسِيكَثِي
٤٧٣	أبو حامد ركن الدين محمد العميدي
٤٧٤	محمد بن أحمد الكعبي الطبري
٤٧٥	أبو بكر عبد الله بن علي المرغيناني
٤٧٦	بديع الدين أحمد القزويني
٤٧٧	نجم الملة الحفصي
٤٧٨	ركن الأئمة الصباغي
٤٧٩	يوسف بن محمد الفيدي
٤٨٠	صدر جهان ابن مازه

٤٨١	شمس الدين عبد الله الأذرعي
٤٨٢	ظهير الدين التمرتاشي
٤٨٣	الحسن بن محمد الصغاني
٤٨٤	محمد بن محمود المكي
٤٨٥	الصدر الشهيد الترجماني المكي
٤٨٦	أبو محمد محمود البلخي
٤٨٧	نجم الدين الكبرى
٤٨٨	محي الدين العربي
٤٨٩	أوحد الدين الكرماني
٤٩٠	بهاء الدين زكريا الملتاني
٤٩١	نجيب الدين علي الشيرازي
٤٩٢	خواجه علي راميتني
٤٩٣	حميد الدين الضرير
٤٩٤	حافظ الدين الكبير البخاري
٤٩٥	فخر الدين الـمايمرغي
٤٩٦	بدر الدين خواهر زاده
٤٩٧	سراج الدين القزيني
٤٩٨	حسام الدين العليابادي
٤٩٩	ظهير الدين النوحاباذي
٥٠٠	الملك عيسى بن سيف الدين

٥٠١	الملك داود بن عيسى
٥٠٢	صدر الدين الخلاطي
٥٠٣	صدر الدين ابن أبي العز
٥٠٤	تاج الدين محمود التميمي
٥٠٥	شهاب الدين محمود الرازي
٥٠٦	همام الدين أحمد الحصيري
٥٠٧	أبو المظفر يوسف بن قِزْعَلِي
٥٠٨	ابن المعلم
٥٠٩	ركن الدين الوالجاني
٥١٠	تاج الشريعة محمود
٥١١	مجد الدين عبد الله الموصلي
٥١٢	محمد بن الحسين البارعي
٥١٣	جمال الدين ابن العديم
٥١٤	أبو البركات النسفي
٥١٥	ابن الساعاتي
٥١٦	نجم الدين الزاهدي
٥١٧	أبو المؤيد محمد الخوارزمي
٥١٨	نجم الدين عمر الكاخشتواني
٥١٩	بدر الدين يوسف بن عبد الله
٥٢٠	ابن الشماع

٥٢١	بهاء الدين أبو صابر أيوب الحلبي
٥٢٢	أبو خليفة البارعاني
٥٢٣	ابن النقيب
٥٢٤	حسام الدين الحسن الرازي
٥٢٥	أبو عمر فخر الدين عثمان المارْدِيني
٥٢٦	أبو القاسم التنوخي
٥٢٧	نجم الدين أبو الطاهر إسحق بن علي
٥٢٨	معز الدين نعمان بن الحسن الخطيبي
٥٢٩	أبو عبد الله محمود الرومي
٥٣٠	محمد بن رسول بن يونس
٥٣١	يوسف بن عمر الصوفي
٥٣٢	سيف الدين الباخرزي
٥٣٣	سعد الدين حمويي
٥٣٤	مجد الدين البغدادي
٥٣٥	بابا كمال الجندي
٥٣٦	رضي الدين علي لالا
٥٣٧	صدر الدين القونوي
٥٣٨	نور الدين عبد الصمد النظيري
٥٣٩	ظهير الدين عبد الرحمن بن علي بن برغش

٥٤٠	خواجه محمد بابا سماسي
٥٤١	صدر الدين الملتاني
٥٤٢	حسام الدين السغناقي
٥٤٣	عبد العزيز بن أحمد البخاري
٥٤٤	برهان الدين أحمد الخريفعني
٥٤٥	أبو العباس أحمد السروجي
٥٤٦	أبو المحامد محمود الأفشنجي
٥٤٧	شمس الدين الفرضي
٥٤٨	جلال الدين محمد العيدي
٥٤٩	أبو الفتح زين الدين عبد الرحيم المرغيناني
٥٥٠	تقي الدين أحمد ابن أبي العز
٥٥١	شمس الدين محمد ابن أبي العز
٥٥٢	شمس الدين محمود اللارندي
٥٥٣	صدر الشريعة الثاني
٥٥٤	ابن الحريري
٥٥٥	جلال الدين أحمد الأنقروي
٥٥٦	ابن المعلم
٥٥٧	ابن السراج
٥٥٨	ابن التركماني
٥٥٩	عماد الدين الطرسوسي

٥٦٠	شمس الدين الخطيب الدلوي
٥٦١	سراج الدين الثقفي
٥٦٢	وجيه الدين البائكي الدلوي
٥٦٣	أبو القاسم المعزي
٥٦٤	رضي الدين أبو المظفر محمد البرهاني
٥٦٥	الشيخ أده بالي
٥٦٦	ركن الدين السمرقندي
٥٦٧	محمد بن عبد الرحمن السنجاري
٥٦٨	محمد بن محمد نزيل مرغينان
٥٦٩	البرهان النسفي
٥٧٠	فخر الدين الرازي
٥٧١	أبو الفتح مصلح الدين موسى التبريزي
٥٧٢	رضي الدين إبراهيم القونوي
٥٧٣	القره حصاري
٥٧٤	فخر الدين محمد الصَلْغُري التُرْكِي
٥٧٥	المولى الركابي
٥٧٦	قاضي الحصن
٥٧٧	ابن السوسي
٥٧٨	نجم الدين داود بن مروان الملطي
٥٧٩	نجم دايه

٥٨٠	فريد الدين العطار
٥٨١	نور الدين الكسرتي
٥٨٢	مولانا جلال الدين الرومي
٥٨٣	مؤيد الدين الجندي
٥٨٤	سعد الدين الفرغاني
٥٨٥	فخر الدين إبراهيم العراقي
٥٨٦	فخر الدين إبراهيم العراقي
٥٨٧	عز الدين محمود الكاشي
٥٨٨	كمال الدين عبد الرزاق الكاشي
٥٨٩	السيد أمير كلال
٥٩٠	أبو الفتح فيض الله المولتاني
٥٩١	قوام الدين الكاكي
٥٩٢	جلال الدين الكرلاني
٥٩٣	جلال الدين الخبازي
٥٩٤	قوام الدين الإتقاني
٥٩٥	ابن بلبان
٥٩٦	عبد الكريم بن عبد النور الحلبي
٥٩٧	تاج الدين إسماعيل بن خليل
٥٩٨	نور الدين علي الحاصري
٥٩٩	حافظ الدين أبو طاهر محمد الظاهري

٦٠٠	نجم الدين الطرسوسي
٦٠١	ابن السراج
٦٠٢	ابن الفصيح
٦٠٣	ابن الربوة
٦٠٤	إسماعيل بن محمد ابن أبي العز
٦٠٥	سراج الدين أبو حفص عمر الغزنوي
٦٠٦	جمال الدين التركماني
٦٠٧	عبد العزيز التركماني
٦٠٨	تاج الدين التركماني
٦٠٩	جلال الدين التركماني
٦١٠	عز الدين الجعبري
٦١١	طُورْسون الفقيه
٦١٢	أبو عبد الله جابر الخوارزمي
٦١٣	نجم الدين القُحْفَازي
٦١٤	كمال الدين بن الزملكاني
٦١٥	نجم الدين داود الملطي
٦١٦	شهاب الدين داود الرومي
٦١٧	شهاب الدين الحسين الكَفْري
٦١٨	ابن الفُوَيْرِه
٦١٩	الأسمر يحيى الأرزنجاني

٦٢٠	بهاء الدين نقشبند
٦٢١	ركن الدين علاء الدولة السمناني
٦٢٢	جمال الدين الكوراني
٦٢٣	أمير حسيني
٦٢٤	فضل الله بن محمد الملتاني
٦٢٥	إسماعيل بن محمد الملتاني
٦٢٦	صدر الدين الأردبيلي
٦٢٧	ظهير الدين الخلوتي
٦٢٨	عبد الرحمن الأرزنجاني
٦٢٩	أكمل الدين البابرتي
٦٣٠	علاء الدين علي السيرامي
٦٣١	نظام الدين عبد الأول المرغيناني
٦٣٢	سعد نمدپوش
٦٣٣	أبو العباس أحمد القونوي
٦٣٤	شجاع الدين هبة الله التركستاني الطِرازي
٦٣٥	داود بن أُغُلْبَكْ الرومي
٦٣٦	شمس الدين محمد القونوي
٦٣٧	أبو محمد عبد الوهاب المزني
٦٣٨	عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي
٦٣٩	جمال الدين الآقسرايي

٦٤٠	قوجه أفندي
٦٤١	قره خواجه
٦٤٢	شرف الدين أحمد الدمشقي
٦٤٣	أبو العباس أحمد العينتابي الحلبي
٦٤٤	ابن الزركشي
٦٤٥	قاضي منصور البخاري
٦٤٦	شمس الدين بن الصائغ
٦٤٧	فخر الدين عثمان الزيلعي
٦٤٨	أبو محمد منصور القاآني
٦٤٩	جمال الدين محمود القيصري
٦٥٠	جلال الدين التباني
٦٥١	سراج الدين الثقفي
٦٥٢	زين الدين العجمي
٦٥٣	خواجه محمد پارسا
٦٥٤	علاء الدين عطار
٦٥٥	يعقوب چرخي
٦٥٦	علاء الدين الغجدواني
٦٥٧	سيد علي الهمداني
٦٥٨	داود القيصري
٦٥٩	نور الدين المصري

٦٦٠	خواجه علي الأردبيلي
٦٦١	قاسم أنوار تبريزي
٦٦٢	خواجه قطب الدين يحيى الجامي
٦٦٣	عز الدين الخلوتي
٦٦٤	السيد الشريف الجرجاني
٦٦٥	شمس الدين الفناري
٦٦٦	ابن البزازي
٦٦٧	جمال الدين محمود القونوي
٦٦٨	جندره لو قره خليل
٦٦٩	مجد الدين محمد الفيروزآبادي
٦٧٠	المولى عبد الواحد بن محمد السيرامي
٦٧١	ابن الملك
٦٧٢	شمس الدين محمد الديري
٦٧٣	نظام الدين خاموش
٦٧٤	زين الدين الخوافي
٦٧٥	حميد الدين الآقسرايي
٦٧٦	خواجه إسحاق الختلاني
٦٧٧	صدر الدين الحسامي
٦٧٨	كمال الدين بن الهمام
٦٧٩	المولى يكان
٦٨٠	فخر الدين العجم

٦٨١	خير الدين خليل ابن الحاج صفا
٦٨٢	محمد شاه بن المولى الفناري
٦٨٣	يوسف بالي بن المولى الفناري
٦٨٤	محيي الدين الكافِيَجي
٦٨٥	يعقوب الأصغر القراماني
٦٨٦	قره يعقوب
٦٨٧	سيدي علي العجمي
٦٨٨	فتح الله الشرواني
٦٨٩	شرف الدين القريمي
٦٩٠	سراج الدين القريمي
٦٩١	محمد بن قطب الدين الإزنيقي
٦٩٢	إلياس بن يحيى الرومي
٦٩٣	شمس الدين الديري
٦٩٤	بدر الدين العيني
٦٩٥	زين الدين عبد الرحمن التفهني
٦٩٦	تقي الدين التميمي الداري
٦٩٧	المولى شمس الدين الكوراني
٦٩٨	حمزة القرماني
٦٩٩	خواجه عبيد الله الشاشي
٧٠٠	المولى الجامي
٧٠١	السيد عبد الله البرزش آبادي

٧٠٢	عبد اللطيف المقدسي
٧٠٣	عبد الرحيم بن الأمير المرزيفوني
٧٠٤	عبد المعطي المغربي
٧٠٥	السيد يحيى الشرواني
٧٠٦	الحاج بيرام
٧٠٧	أمير سلطان
٧٠٨	المولى خسرو
٧٠٩	خضر بك
٧١٠	السيد أحمد بن عبد الله القِريمي
٧١١	خير الدين خليل بن قاسم
٧١٢	المولى علي الطوسي
٧١٣	آياثلوغ چلبيسي
٧١٤	إلياس بن إبراهيم السينوبي
٧١٥	ابن المداس
٧١٦	سليمان چلبي بن خليل باشا
٧١٧	ابن ميناس
٧١٨	عبد الله الإلهي
٧١٩	عبد الغفور اللاري
٧٢٠	آق شمس الدين
٧٢١	الأمير السكيني
٧٢٢	الشيخ المجذوب آق پ‌ق

٧٢٣	ابن الكاتب
٧٢٤	الشيخ لطف الله
٧٢٥	محمد رشيد الدين الاسفرائيني
٧٢٦	ابن الوفاء
٧٢٧	تاج الدين المناوغاتي
٧٢٨	إبراهيم القَيْصَري
٧٢٩	علاء الدين الخلوتي
٧٣٠	روشني دده عمر
٧٣١	حبيب القَرَامَاني
٧٣٢	المولى خواجه زاده
٧٣٣	المولى علي العربي
٧٣٤	المولى حميد الدين الحسيني
٧٣٥	مصلح الدين القسطلاني
٧٣٦	محمد بن مصطفى بن الحاج حسن
٧٣٧	سنان باشا بن خضر بك
٧٣٨	يعقوب باشا بن خضر بك
٧٣٩	أحمد باشا بن خضر بك
٧٤٠	المولى الخيالي
٧٤١	خطيب زاده
٧٤٢	حسن چلبي بن المولى الفناري
٧٤٣	قاضي زاده المولى قاسم

٧٤٤	ابن مغنيسا
٧٤٥	المولى أخي
٧٤٦	المولى حسن السامسوني
٧٤٧	المولى محي الدين النكساري
٧٤٨	المولى عبد الكريم
٧٤٩	المولى يوسف الكرماستي
٧٥٠	المولى مصلح الدين الياركصاري
٧٥١	ابن المعرف
٧٥٢	المولى بهاء الدين بن لطف الله
٧٥٣	خواجه خير الدين
٧٥٤	محي الدين العجمي
٧٥٥	المولى علي بن يوسف بالي
٧٥٦	حسام زاده
٧٥٧	المولى حمزة القراماني
٧٥٨	المولى ابن التمجيد
٧٥٩	المولى حسام الدين أم ولد
٧٦٠	السيد أحمد البخاري
٧٦١	شيخ ياوسه
٧٦٢	چلبي خليفة
٧٦٣	جمال خليفة

٧٦٤	شيخ شاه بيدوازي
٧٦٥	زنبيللي علي أفندي
٧٦٦	ابن كمال باشا
٧٦٧	المولى حسن السامسوني
٧٦٨	المولى نور الدين القراصوي
٧٦٩	المولى بالي الآيديني
٧٧٠	عبد الحليم بن علي
٧٧١	المولى سيد إبراهيم
٧٧٢	المولى نور الدين محمود
٧٧٣	المولى خليلي
٧٧٤	المولى زيرك
٧٧٥	المولى سعدي بن الناجي بك
٧٧٦	قره كمال
٧٧٧	المولى محي الدين محمد شاه
٧٧٨	المولى خير الدين
٧٧٩	المولى محي الدين چلبي
٧٨٠	المولى عذاري الكرماني
٧٨١	مؤيد زاده

٧٨٢	المولى يعقوب بن سيدي علي
٧٨٣	الشيخ يحيى بن بخشي
٧٨٤	بخشي خليفة
٧٨٥	حاجي چلبي
٧٨٦	المولى باشا چلبي
٧٨٧	الشيخ محي الدين محمد
٧٨٨	الشيخ محمود چلبي
٧٨٩	الشيخ قاسم چلبي
٧٩٠	الشيخ سنبل سنان
٧٩١	الشيخ أويس
٧٩٢	الشيخ سليمان خليفة
٧٩٣	الشيخ سنان الدين الأردبيلي
٧٩٤	الشيخ مصلح الدين مصطفى
٧٩٥	مخدومي الأعظم
٧٩٦	المولى سعد الله بن عيسى
٧٩٧	چوي زاده محمد أفندي
٧٩٨	قادري چلبي
٧٩٩	أبو السعود العمادي
٨٠٠	محمد چلبي

٨٠١	الشيخ حسين المخدومي
٨٠٢	الشيخ عبد اللطيف المخدومي الجامي
٨٠٣	الشيخ رمضان
٨٠٤	الشيخ بالي الصوفيوي
٨٠٥	الشيخ أبو بكر الكفوي

***

فهرس الأعلام المترجم لهم

(حسب الترتيب الأبجدي)

٥	إبراهيم الخليل عليه السلام
٧٢٨	إبراهيم القَيْصَري
٧٨	إبراهيم النخعي
٢٣٣	إبراهيم بن محمد النصرآباذي
١٤٣	إبراهيم بن يوسف
١٦٢	ابن أبي عمران
٩٥	ابن أبي ليلى
٤٦٥	ابن الأبيض محمد بن يوسف الحلبي
٦٦٦	ابن البزازي
٥٥٨	ابن التركماني
٥٥٤	ابن الحريري
٣٤٥	ابن الراسمندي
٦٠٣	ابن الربوة
٦٤٤	ابن الزركشي
٥١٥	ابن الساعاتي
٤٧٠	ابن السباك علي بن سنجر
٥٥٧	ابن السراج
٦٠١	ابن السراج
٥٧٧	ابن السوسي
٥٢٠	ابن الشماع
٦٠٢	ابن الفصيح
٦١٨	ابن الفُوَيْرِه
٧٢٣	ابن الكاتب
٧١٥	ابن المداس
٧٥١	ابن المعرف
٥٠٨	ابن المعلم
٥٥٦	ابن المعلم
٦٧١	ابن الملك
٥٢٣	ابن النقيب
٧٢٦	ابن الوفاء
٥٩٥	ابن بلبان
١٤١	ابن رستم

١٠٥	ابن شبرمة
٧٦٦	ابن كمال باشا
٧٤٤	ابن مغنيسا
٧١٧	ابن ميناس
١٩٣	أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الشاشي السمرقندي الخطيبي
٣٠٥	أبو إبراهيم إسماعيل الصفار
٢٢١	أبو أحمد العياضي
٣٤٤	أبو إسحاق الصفار
٢٩٢	أبو إسحاق الكازروني
٢١٦	أبو إسحاق المهلبي
٢٤٢	أبو إسحاق النوقدي
٢٥٩	أبو البديع أحمد بن محمد المكحولي
٥١٤	أبو البركات النسفي
٧٤	أبو الحجاج مجاهد بن جَبر المخزومي
١٩٥	أبو الحسن الأشعري
٢٦٦	أبو الحسن الخرقاني
٣٠٨	أبو الحسن الخطيبي
٢٠٦	أبو الحسن الطحاوي
٢٩٣	أبو الحسن الغزنوي
١٨٥	أبو الحسن الكرخي
٢٨٢	أبو الحسن علي السغدي
٤٦٩	أبو الحسين القاسم الخوارزمي
٢٧٠	أبو الحسين القدوري
٢٤٦	أبو الحسين محمد بن أحمد الزعفراني
٣٦	أبو الدرداء
٤٢٤	أبو السرايا خليفة الخوارزمي
٧٩٩	أبو السعود العمادي
٧١	أبو العالية الرياحي
٥٤٥	أبو العباس أحمد السروجي
٦٤٣	أبو العباس أحمد العينتابي الحلبي
٦٣٣	أبو العباس أحمد القونوي
٤٦٧	أبو العباس أحمد بن يوسف الحسني
١٧٠	أبو العباس البرتي
٣١٣	أبو العسر فخر الإسلام البزدوي
٤٠٢	أبو الغنائم شجاع البغدادي
٥٤٩	أبو الفتح زين الدين عبد الرحيم المرغيناني
٥٩٠	أبو الفتح فيض الله المولتاني
٤١٧	أبو الفتح محمد القنطري
٥٧١	أبو الفتح مصلح الدين موسى التبريزي

أبو الفتوح أحمد الغزالي	٣٦٦
أبو الفضل أشرف بن نجيب الكاساني	٤٧١
أبو الفضل الكرماني	٣٧٦
أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي	٤٦٠
أبو القاسم التنوخي	٢١١
أبو القاسم التنوخي	٥٢٦
أبو القاسم الحكيم	٢١٧
أبو القاسم الصفار	١٨٧
أبو القاسم العكبري	٣١٠
أبو القاسم القشيري	٢٦٧
أبو القاسم اللامشي	٣٣٠
أبو القاسم المعزي	٥٦٣
أبو القاسم علي السمناني	٣٤٢
أبو القاسم علي بن بندار اليزدي	٢٧٨
أبو القاسم مسعود الخوارزمي	٢٧٧
أبو الليث بن أبي حفص النسفي	٣٧٨
أبو المحامد محمود الأفشنجي	٥٤٦
أبو المظفر داود بن أرسلان	٤٦٦
أبو المظفر يوسف بن قِزْعَلِي	٥٠٧
أبو المعالي محمد بن نصر العامري	٣٤٠
أبو المعين النسفي	٣٢٠
أبو المفاخر عبد الغفور الكردري	٤١١
أبو المكارم عبد الكريم بن محمد	٣٣٧
أبو المؤيد محمد الخوارزمي	٥١٧
أبو النصر العراقي	٢٥٥
أبو الوضاح محمد بن محمد	٣١٢
أبو اليسر البزدوي	٢٩٩
أبو بكر الإسكاف	١٨٦
أبو بكر الأعمش	٢١٣
أبو بكر الجصاص الرازي	٢٢٤
أبو بكر الجوزجاني	١٥٨
أبو بكر الدامغاني	٢٠٤
أبو بكر الشبلي	٢٠١
أبو بكر الصديق	٢٤
أبو بكر العياضي	٢٢٢
أبو بكر القزاز	٤٠٤
أبو بكر القزاز البلخي	٣٥٧
أبو بكر النساج	٣٢٣
أبو بكر الوراق	٢٣٠
أبو بكر بن حامد	١٧٤

٦٧	أبو بكر بن عبد الرحمن
٤٧٥	أبو بكر عبد الله بن علي المرغيناني
٢٤٤	أبو بكر محمد الخوارزمي
٢٩٥	أبو بكر محمد الزرنجري
٤٢٨	أبو بكر محمد الكرماني
٣٠٦	أبو بكر محمد الناصحي
٢٦٠	أبو بكر محمد بن أحمد القدوري
٢٤٠	أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي
٢٩٦	أبو بكر محمد بن الحسن النسفي
٢١٤	أبو بكر محمد بن الفضل البخاري
٢٢٦	أبو بكر محمد بن اليمان السمرقندي
٢٥٨	أبو بكر محمد بن طرخان
٣٣٩	أبو ثابت البزدوي
٢٤١	أبو جعفر الأستروشني
١٧٦	أبو جعفر البخاري البركدي
٢٨٧	أبو جعفر السِّمْناني
١٨٤	أبو جعفر الطحاوي
٢٤٧	أبو جعفر النسفي
٢٢٣	أبو جعفر الهندواني
١٩٩	أبو حامد أحمد بن سهل البلخي
٣٣١	أبو حامد الخطيب الريغذموني
٣٢٤	أبو حامد الغزالي
٢٠٩	أبو حامد المروزي
٤٧٣	أبو حامد ركن الدين محمد العميدي
٢٣١	أبو حفص السفكردري
١٦٧	أبو حفص الصغير
١٢٧	أبو حفص الكبير
٣٣٤	أبو حفص عمر النسفي
٩٤	أبو حنيفة
١٧٣	أبو خازم
٥٢٢	أبو خليفة البارعاني
٢٦٩	أبو زيد الدبوسي
٣٨٤	أبو سعد القيسي الهروي
١٧٢	أبو سعيد البردعي
٤٢	أبو سعيد الخدري
٢٩٠	أبو سعيد المهني
٢٧٩	أبو سعيد الهيثم النيسابوري
١٢٨	أبو سليمان الجوزجاني
٧٣	أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري
٢٠٧	أبو سهل الزجاجي
٢٣٥	أبو سهل الصعلوكي

٣٠٧	أبو صالح يحيى الناصحي
٢٠٥	أبو طالب سعيد بن محمد البردعي
١٩٠	أبو طاهر الدباس
٢٥٦	أبو عاصم العامري
٥٩	أبو عبد الرحمن السلمي
٢٦٤	أبو عبد الرحمن السلمي
٢١٢	أبو عبد الله البصري
٢١٠	أبو عبد الله الجرجاني
٢٤٥	أبو عبد الله الجرجاني
٣٠٢	أبو عبد الله الدامغاني
٢٢٩	أبو عبد الله الزعفراني
٢٣٤	أبو عبد الله بن خفيف
٦١٢	أبو عبد الله جابر الخوارزمي
٣٣٢	أبو عبد الله محمد البخاري
١٥١	أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي
٥٢٩	أبو عبد الله محمود الرومي
٢٦٢	أبو عثمان المغربي
٥٣	أبو عثمان عبد الرحمن بن مَلّ النهدي
٢١٩	أبو عصمة بن أبي الليث البخاري
١٦٤	أبو علي الدقاق
٢٦٣	أبو علي الدقاق
١٤٠	أبو علي الرازي
١٦٨	أبو علي الرازي
٢٠٠	أبو علي الروذباري
٢٤٨	أبو علي السمرقندي
٢٠٨	أبو علي الشاشي
٢٩١	أبو علي الفارمدي
٢٣٢	أبو علي الكاتب
٢٣٦	أبو علي النسفي
٢٦٥	أبو علي حسين بن محمد الأكار
٣١٩	أبو علي محمد بن الوليد السمرقندي
٥٢٥	أبو عمر فخر الدين عثمان المارْدِيني
٨٢	أبو عمرو الشعبي
١٨٩	أبو عمرو الطبري
٥١	أبو عمرو سعد بن إياس الشيباني
٨٨	أبو قلابة
٢٠٢	أبو محمد الجريري
٣٢٧	أبو محمد الخطيب الكُشَاني
٢٧٣	أبو محمد عبد الله الناصحي
٦٣٧	أبو محمد عبد الوهاب المزني
٣٥٨	أبو محمد محمد القطواني
٤٨٦	أبو محمد محمود البلخي

أبو محمد منصور القاآني	٦٤٨
أبو مطيع البلخي	١١٧
أبو منصور أحمد الأستوائي	٣٠٩
أبو منصور السمعاني	٣٠٠
أبو منصور الماتريدي	١٩١
أبو موسى الأشعري	٣٥
أبو نصر أحمد الإسبيجابي	٣٢١
أبو نصر أحمد الخيزاخزي	٢٧٦
أبو نصر أحمد الصفار	٢٨٦
أبو نصر الدبوسي	٢٥٧
أبو نصر العياضي	١٩٢
أبو نصر سعد الغزنوي	٤٣٦
أبو نصر محمد بن سلام	١٧٨
أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري	٢٢٧
أبو هاشم الكوفي	١٢١
أبو هريرة	٤١
أبو يزيد البسطامي	١٨٣
أبو يعقوب يوسف السياري	٢٧٥
أبو يوسف	١٠٧
أبيّ بن كعب	٣٤
أحمد ابن حنبل	١٠٠
أحمد باشا بن خضر بك	٧٣٩
أحمد بن محمد الرازي	١٧١
أحمد بن محمد الغزنوي	٤١٨
أحمد بن موسى الكشي	٣٩٠
الأحنف بن قيس	٥٤
إدريس عليه السلام	٣
آدم عليه السلام	١
الأستاذ عبد الله السُبَذْمُونِي	١٨٨
إسحق النبي عليه السلام	٧
أسد بن عمرو	١١٥
إسماعيل القصري	٤٤٣
إسماعيل النبي عليه السلام	٦
إسماعيل بن الحسن الزاهد	٢٣٨
إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة	١٥٠
إسماعيل بن عبد الصادق البياري	٢٥٠
إسماعيل بن محمد ابن أبي العز	٦٠٤
إسماعيل بن محمد الكَماري	٢٨١
إسماعيل بن محمد الملتاني	٦٢٥
الأسمر يحيى الأرزنجاني	٦١٩
الأسود بن يزيد	٥٧
الأعمش	١٠٤

٤٤٧	افتخار الملة طاهر بن أحمد البخاري
٧٢٠	آق شمس الدين
٣٠٤	الأقطع
٦٢٩	أكمل الدين البابرتي
١٩	إلياس النبيّ عليه السلام
٧١٤	إلياس بن إبراهيم السينوبي
٦٩٢	إلياس بن يحيى الرومي
٧٢١	الأمير السكيني
٦٢٣	أمير حسيني
٧٠٧	أمير سلطان
٤٧	أنس بن مالك رضي الله عنه
٤٨٩	أوحد الدين الكرماني
٧١٣	آياثلوغ چلبيسي
٨٧	إياس بن معاوية القاضي
١٠	أيوب النبي الصابر عليه السلام
٥٣٥	بابا كمال الجندي
٧٨٤	بخشي خليفة
٤١٤	البدر الأبيض يوسف الحلبي
٦٩٤	بدر الدين العيني
٤١٦	بدر الدين الورسكي
٤٩٦	بدر الدين خواهر زاده
٥١٩	بدر الدين يوسف بن عبد الله
٤٧٦	بديع الدين أحمد القزويني
٤٣٤	بديع الدين البخاري
٤٥٢	برهان الإسلام الزرنوخي
٣٧١	البرهان البلخي
٥٤٤	برهان الدين أحمد الخريفعني
٣٨٩	برهان الدين الدهقان
٣٢٥	برهان الدين الكبير ابن مازه
٤١٥	برهان الدين مسعود الأموي
٥٦٩	البرهان النسفي
١٣٣	بشر النيسابوري
١٣٢	بشر بن المعلى
١٣١	بشر بن الوليد
١٣٠	بشر بن غياث المريسي
٣٧٩	البقالي
١٦٣	بكّار بن قتيبة
٣١٤	بكر خواهر زاده
٣٥٢	البندنيجي
٥٢١	بهاء الدين أبو صابر أيوب الحلبي
٣٥٣	بهاء الدين الإسبيجابي
٤٩٠	بهاء الدين زكريا الملتاني

٦٢٠	بهاء الدين نقشبند
٥٩٧	تاج الدين إسماعيل بن خليل
٦٠٨	تاج الدين التركماني
٧٢٧	تاج الدين المناوغاتي
٥٠٤	تاج الدين محمود التميمي
٥١٠	تاج الشريعة محمود
٥٥٠	تقي الدين أحمد ابن أبي العز
٦٩٦	تقي الدين التميمي الداري
٤٣	جابر بن عبد الله
١٢٥	جعفر الصادق
٥٥٥	جلال الدين أحمد الأنقروي
٦٥٠	جلال الدين التباني
٦٠٩	جلال الدين التركماني
٥٩٣	جلال الدين الخبازي
٥٩٢	جلال الدين الكرلاني
٥٤٨	جلال الدين محمد العيدي
٤٥٦	جلال الدين محمد بن علي المرغيناني
٤٥٤	جلال الدين محمود الأستروشني
٤٢٣	جمال الإسلام أسعد الكرابيسي
٥١٣	جمال الدين ابن العديم
٦٣٩	جمال الدين الآقسرايي
٦٠٦	جمال الدين التركماني
٤٥٠	جمال الدين الحصيري
٣٧٥	جمال الدين الريغذموني
٦٢٢	جمال الدين الكوراني
٤٢٧	جمال الدين المحبوبي
٤٠١	جمال الدين المطهر بن الحسين اليزدي
٦٦٧	جمال الدين محمود القونوي
٦٤٩	جمال الدين محمود القيصري
٧٦٣	جمال خليفة
٦٦٨	جندره لو قره خليل
١٨٢	الجنيد البغدادي
٧٦٢	چلبي خليفة
٧٩٧	چوي زاده محمد أفندي
٧٠٦	الحاج بيرام
٧٨٥	حاجي چلبي
١٧٧	الحافظ أبو الليث السمرقندي
٥٩٩	حافظ الدين أبو طاهر محمد الظاهري

٤٩٤	حافظ الدين الكبير البخاري
١٩٦	الحاكم الشهيد المروزي
٢٣٩	الحاكم عبد الرحمن الكاتب
١٩٤	حامد بن محمود النيسابوري
١٢٤	الحبيب العجمي
٧٣١	حبيب القَرَامَاني
٣٩٦	حبيب بن عمر الفرغاني
٤٩	حذيفة اليماني رضي الله عنه
٥٢٤	حسام الدين الحسن الرازي
٤٣٥	حسام الدين الرازي
٥٤٢	حسام الدين السغناقي
٤٩٨	حسام الدين العلياباذي
٤٧٢	حسام الدين محمد الأَخْسِيكَثِي
٧٥٦	حسام زاده
٦١	الحسن البصري
٢٨٤	الحسن الماتريدي
١٣٦	الحسن بن أبي مالك
١١٠	الحسن بن زياد
٢٨	الحسن بن علي بن أبي طالب
٤٨٣	الحسن بن محمد الصغاني
٣٧٤	الحسن بن نصر الكشيني
٧٤٢	حسن چلبي بن المولى الفناري
١١٣	حفص بن غياث
١١٩	حماد بن أبي حنيفة
٨٩	حماد بن أبي سليمان
٦٩٨	حمزة القرماني
٦٧٥	حميد الدين الآقسرايي
٤٩٣	حميد الدين الضرير
٦٩	خارجة بن زيد بن ثابت
٤٤٨	الخاصي
١٦٦	الخصاف
٧٠٩	خضر بك
٧٤١	خطيب زاده
١٣٨	خلف بن أيوب
٣٢٩	خمير الوبري
٦٧٦	خواجه إسحاق الختلاني
٧٥٣	خواجه خير الدين
٤٠٦	خواجه عارف الريوكري
٦٩٩	خواجه عبيد الله الشاشي
٦٦٠	خواجه علي الأردبيلي
٤٩٢	خواجه علي راميتني
٦٦٢	خواجه قطب الدين يحيى الجامي

٥٤٠	خواجه محمد بابا سماسي
٦٥٣	خواجه محمد پارسا
٤٤٥	خواجه محمود إنجيرفغنوي
٣٢٢	الخواجه يوسف الهمداني
٦٨١	خير الدين خليل ابن الحاج صفا
٧١١	خير الدين خليل بن قاسم
١٢٣	داود الطائي
١٠١	داود الظاهري
٦٥٨	داود القيصري
١٦	داود النبي عليه السلام
٦٣٥	داود بن أُغُلْبَكْ الرومي
١٤٨	داود بن رشيد الخوارزمي
٣٤٣	الدهستاني
١٠٢	ربيعة الرأي
٤٤٢	رزبهان الكبير
٢١٨	الرستغفني
٤٣١	رشيد الدين الوتار النيسابوري
٣٨٧	رضى الدين السرخسي
٥٧٢	رضي الدين إبراهيم القونوي
٥٦٤	رضي الدين أبو المظفر محمد البرهاني
٣١٧	رضي الدين النيسابوري
٥٣٦	رضي الدين علي لالا
٤٧٨	ركن الأئمة الصباغي
٥٦٦	ركن الدين السمرقندي
٥٠٩	ركن الدين الوالجاني
٦٢١	ركن الدين علاء الدولة السمناني
٧٣٠	روشني دده عمر
٢٠٣	رويم
٤٠	الزبير بن العوام
١٠٩	زفر
٢١	زكريا النبيّ عليه السلام
٣٥٦	الزمخشري
٧٦٥	زنبيللي علي أفندي
١٦٠	زياد بن عبد الرحمن
١٦١	زيد بن أسامة
٣٣	زيد بن ثابت
٦٧٤	زين الدين الخوافي
٤٢٩	زين الدين العتابي
٦٥٢	زين الدين العجمي
٦٩٥	زين الدين عبد الرحمن التفهني
٧٥	زين العابدين علي بن الحسين
٦٠٥	سراج الدين أبو حفص عمر الغزنوي

٥٦١	سراج الدين الثقفي
٦٥١	سراج الدين الثقفي
٤٦٢	سراج الدين السكاكي
٦٩٠	سراج الدين القريمي
٤٩٧	سراج الدين القزيني
١٩٨	السُرْخَكي
١٥٥	السري السقطي
٥٨٤	سعد الدين الفرغاني
٥٣٣	سعد الدين حمويي
٣٧	سعد بن أبي وقاص
٦٣٢	سعد نمدپوش
٦٠	سعيد بن المسيب
٦٢	سعيد بن جبير
٩٦	سفيان الثوري
٥٠	سلمان الفارسي رضي الله عنه
١٧	سليمان النبي عليه السلام
٦٨	سليمان بن يسار
٧١٦	سليمان چلبي بن خليل باشا
٧٣٧	سنان باشا بن خضر بك
٥٢	سويد بن غفلة الكندي
٧٦٠	السيد أحمد البخاري
٧١٠	السيد أحمد بن عبد الله القِرِيمي
٢٨٣	السيد الإمام أبو شجاع
٣٤٧	السيد الإمام الأشرف
٦٦٤	السيد الشريف الجرجاني
٥٨٩	السيد أمير كلال
٧٠١	السيد عبد الله البرزش آبادي
٦٥٧	سيد علي الهمداني
٧٠٥	السيد يحيى الشرواني
٦٨٧	سيدي علي العجمي
٣٦٣	سيف الأئمة السائلي
٥٣٢	سيف الدين الباخرزي
١٨١	شاذان بن إبراهيم البصري
٩٩	الشافعي
٦٣٤	شجاع الدين هبة الله التركستاني الطِرازي
١٤٤	شداد بن حكيم
٤٠٣	شرف الأئمة المكي
٦٤٢	شرف الدين أحمد الدمشقي
٤١٢	شرف الدين العَقِيلي
٦٨٩	شرف الدين القريمي
٢٨٩	شرف الرؤساء البرقي

١٠٦	شريك بن عبد الله بن أبي شريك
١١	شعيب النبي عليه السلام
٢٦٨	شمس الأئمة الحلواني
٢٩٤	شمس الأئمة السرخسي
٣١١	شمس الأئمة بكر الزرنجري
٤٥١	شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري
٤٦٤	شمس الدين أحمد العقيلي
٤٢١	شمس الدين التركستاني
٥٦٠	شمس الدين الخطيب الدلوي
٦٩٣	شمس الدين الديري
٥٤٧	شمس الدين الفرضي
٦٦٥	شمس الدين الفناري
٦٤٦	شمس الدين بن الصائغ
٤٨١	شمس الدين عبد الله الأذرعي
٥٥١	شمس الدين محمد ابن أبي العز
٦٧٢	شمس الدين محمد الديري
٦٣٦	شمس الدين محمد القونوي
٥٥٢	شمس الدين محمود اللارندي
٣٦٢	شهاب الأئمة الإمامي
٦١٧	شهاب الدين الحسين الكَفْري
٦١٦	شهاب الدين داود الرومي
٤٤٤	شهاب الدين عمر السهروردي
٥٠٥	شهاب الدين محمود الرازي
٢	شيث عليه السلام
٨٠٥	الشيخ أبو بكر الكفوي
٥٦٥	الشيخ أده بالي
٣١٥	شيخ الإسلام عطاء بن حمزة السغدي
٣٥٤	شيخ الإسلام علي الإسبيجابي
٧٢٢	الشيخ المجذوب آق پ‌ق
٧٩١	الشيخ أويس
٨٠٤	الشيخ بالي الصوفيوي
٨٠١	الشيخ حسين المخدومي
٨٠٣	الشيخ رمضان
٧٩٢	الشيخ سليمان خليفة
٧٩٣	الشيخ سنان الدين الأردبيلي
٧٩٠	الشيخ سنبل سنان
٧٦٤	شيخ شاه بيدوازي
٨٠٢	الشيخ عبد اللطيف المخدومي الجامي

٧٨٩	الشيخ قاسم چلبي
٧٢٤	الشيخ لطف الله
٧٨٨	الشيخ محمود چلبي
٧٨٧	الشيخ محي الدين محمد
٧٩٤	الشيخ مصلح الدين مصطفى
٧٦١	شيخ ياوسه
٧٨٣	الشيخ يحيى بن بخشي
٢٧٤	صاعد الأستوائي
٤٥٣	صدر الإسلام ابن مازه
٥٠٣	صدر الدين ابن أبي العز
٦٢٦	صدر الدين الأردبيلي
٦٧٧	صدر الدين الحسامي
٥٠٢	صدر الدين الخلاطي
٥٣٧	صدر الدين القونوي
٥٤١	صدر الدين الملتاني
٣٦٩	الصدر السعيد ابن مازه
٤٣٨	الصدر السعيد محمود الترجماني المكي
٤٦١	صدر الشريعة الأول المحبوبي
٥٥٣	صدر الشريعة الثاني
٣٦٨	الصدر الشهيد ابن مازه
٤٨٥	الصدر الشهيد الترجماني المكي
٤١٠	الصدر الكبير محمود ابن مازه
٤٨٠	صدر جهان ابن مازه
٢٦١	الصفار إسحاق بن شيث
٢٥٤	الصيمري
٨١	الضحاك بن مزاحم
٣٩٩	ضياء الإسلام عمر البسطامي
٣٨١	ضياء الدين البندنيجي
٧٧	طاووس بن كيسان
٣٩	طلحة بن عبيد الله
١٩٧	الطواويسي
٦١١	طُورْسون الفقيه
٧٦	ظالم بن عمرو الدؤلي
٣٨٨	الظهير أبو بكر البلخي
٤٢٥	ظهير الدين البخاري
٤٨٢	ظهير الدين التمرتاشي
٣٧٠	ظهير الدين الحسن المرغيناني
٦٢٧	ظهير الدين الخلوتي
٣٤٩	ظهير الدين الكبير المرغيناني
٤٩٩	ظهير الدين النوحاباذي

ظهير الدين عبد الرحمن بن علي بن برغش	٥٣٩
عبادة بن الصامت	٤٨
عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري	٣٤٦
عبد الحليم بن علي	٧٧٠
عبد الخالق الغجدواني	٣٦٧
عبد الرحمن الأرزنجاني	٦٢٨
عبد الرحمن الأوزاعي	٩٨
عبد الرحمن بن شجاع البغدادي	٤٢٦
عبد الرحمن بن عوف	٣٨
عبد الرحمن بن محمد الخرقي	٣٣٣
عبد الرحيم الكرميني	٢٨٥
عبد الرحيم بن الأمير المرزيفوني	٧٠٣
عبد الرشيد بن الحسين البخاري	٣٥٥
عبد العزيز التركماني	٦٠٧
عبد العزيز بن أحمد البخاري	٥٤٣
عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني	٢٨٨
عبد العزيز بن عثمان النسفي	٣٥١
عبد الغفور اللاري	٧١٩
عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي	٦٣٨
عبد القادر الكيلاني	٤٠٧
عبد القاهر السهروردي	٤٠٥
عبد الكريم الميغي	٢١٥
عبد الكريم بن أبي حنيفة الأندقي	٢٩٧
عبد الكريم بن عبد النور الحلبي	٥٩٦
عبد الكريم بن موسى البزدوي	٢٢٠
عبد اللطيف المقدسي	٧٠٢
عبد الله الإلهي	٧١٨
عبد الله الخيزاخزي	٢٣٧
عبد الله بن الزبير	٤٤
عبد الله بن المبارك	١١١
عبد الله بن عباس	٣٠
عبد الله بن عمر	٣٢
عبد الله بن عمرو	٤٥
عبد الله بن مسعود	٣١
عبد المعطي المغربي	٧٠٤
عبد الملك بن إبراهيم الهمداني	٣٩٢
عبد الواحد الشيباني	٣١٨
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٦٥
عثمان البيكندي	٣٢٨
عثمان بن عفان	٢٦

٦٣	عروة بن الزبير
٦١٠	عز الدين الجعبري
٦٦٣	عز الدين الخلوتي
٣٩٥	عز الدين الكندي
٥٨٧	عز الدين محمود الكاشي
١٤٢	عصام بن يوسف
٧٩	عطاء بن أبي رباح
٨٠	عكرمة
٣٨٥	علاء الدين أبو حامد محمد السمرقندي
٧٢٩	علاء الدين الخلوتي
٤٢٠	علاء الدين الخياطي
٤٣٠	علاء الدين الدِيناري
٣٩٧	علاء الدين الزاهد
٣٣٦	علاء الدين السمرقندي
٦٥٦	علاء الدين الغجدواني
٣٠١	علاء الدين المروزي
٦٥٤	علاء الدين عطار
٦٣٠	علاء الدين علي السيرامي
٥٦	علقمة بن قيس
١٣٩	علي الرازي
٣٠٣	علي الصندلي
٣٨٠	علي المطرزي
٤٠٩	علي بن أبي بكر المرغيناني
٢٧	علي بن أبي طالب
١٤٦	علي بن الجعد
٢٥٢	علي بن محمد الواسطي
١٥٣	علي بن معْبَد بن شداد
٣٧٣	علي بن موجود الكشاني
١٧٩	علي بن يونس البلخي
٤٣٣	عماد الدين أبو المحامد محمود الفارابي
٤٥٨	عماد الدين أبو بكر بن علي المرغيناني
٣٥٠	عماد الدين الزرنجري
٥٥٩	عماد الدين الطرسوسي
٤٤١	عمار ياسر
٢٥	عمر بن الخطاب
٨٦	عمر بن عبد العزيز
١٥٢	عمرو بن مهير
١٤٥	عيسى بن أبان
٣٥٩	عين الأئمة الكرابيسي

غسان بن محمد	١٥٩
فتح الله الشرواني	٦٨٨
فخر الدين إبراهيم العراقي	٥٨٥
فخر الدين إبراهيم العراقي	٥٨٦
فخر الدين الأرسابندي	٣٤١
فخر الدين الرازي	٥٧٠
فخر الدين العجم	٦٨٠
فخر الدين الـمايمرغي	٤٩٥
فخر الدين عثمان الزيلعي	٦٤٧
فخر الدين قاضي خان	٤٠٨
فخر الدين محمد الصَلْغُري التُرْكِي	٥٧٤
فخر الدين محمد بن محمود	٤٣٩
فريد الدين العطار	٥٨٠
فضل الله بن محمد الملتاني	٦٢٤
الفقيه أبو الليث السمرقندي	٢٤٣
قادري چلبي	٧٩٨
قاسم أنوار تبريزي	٦٦١
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٦٦
القاسم بن معن	١٢٠
القاضي أبو الهيثم	٢٤٩
القاضي أبو ذر	٣٦٥
القاضي الجمال أحمد الريغذموني	٢٩٨
قاضي الحصن	٥٧٦
السديد الصائغي	٣٧٧
القاضي الصدر البزدوي	٣٣٨
القاضي العَمّي	١٦٥
قاضي بديع القزيني	٤٥٩
قاضي زاده المولى قاسم	٧٤٣
القاضي شريح	٥٥
القاضي عبد الجبار	٣٦١
علاء الدين المروزي	٤٢٢
قاضي منصور البخاري	٦٤٥
قبيصة بن ذؤيب الفقيه	٧٢
قتادة بن دعامة	٨٣
القره حصاري	٥٧٣
قره خواجه	٦٤١
قره كمال	٧٧٦
قره يعقوب	٦٨٦
القلاسي	١٨٠
قوام الدين أحمد البخاري	٣٨٣
قوام الدين الإتقاني	٥٩٤
قوام الدين الصفاري	٣٨٦

٥٩١	قوام الدين الكاكي
٦٤٠	قوجه أفندي
٣٨٢	الكاساني
١٥	كالب عليه السلام
٦١٤	كمال الدين بن الزملكاني
٦٧٨	كمال الدين بن الهمام
٥٨٨	كمال الدين عبد الرزاق الكاشي
٣٣٥	اللبادي
١٠٣	الليث بن سعد
٩٧	مالك بن أنس
٣٦٠	الترجماني
٣١٦	مجد الأئمة السرخكتي
٥٣٤	مجد الدين البغدادي
٥١١	مجد الدين عبد الله الموصلي
٦٦٩	مجد الدين محمد الفيروزآبادي
٤٥٥	مجد الدين محمد بن محمود الأستروشني
٤٤٠	مجد الشريعة أبو سليمان الكرماني
٣٦٤	محمد الباقرحي
٤٠٠	محمد البسطامي
٢٢٥	محمد بن إبراهيم الميداني
٤٧٤	محمد بن أحمد الكعبي الطبري
٢٥١	محمد بن أحمد الكماري
١٧٥	محمد بن الأزهر
١٠٨	محمد بن الحسن الشيباني
٥١٢	محمد بن الحسين البارعي
١٦٩	محمد بن الحسين اليماني
٩٣	محمد بن السائب الكلبي
٢٢٨	محمد بن حامد النيسابوري
٥٣٠	محمد بن رسول بن يونس
١٥٦	محمد بن سلمة
١٢٦	محمد بن سماعة
٧٠	محمد بن سيرين رحمة الله عليه
٥٦٧	محمد بن عبد الرحمن السنجاري
١٤٩	محمد بن عبد الله الأنصاري
٦٩١	محمد بن قطب الدين الإزنيقي
٥٦٨	محمد بن محمد نزيل مرغينان
٤٨٤	محمد بن محمود المكي
٣٧٢	محمد بن مسعود الكشاني
٩٠	محمد بن مسلم الزهري
٧٣٦	محمد بن مصطفى بن الحاج حسن
١٤٧	محمد بن مقاتل الرازي

محمد چلبي	٨٠٠
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣
محمد رشيد الدين الاسفرائيني	٧٢٥
محمد شاه بن المولى الفناري	٦٨٢
محمود الأوزجندي	٣٢٦
محي الدين العجمي	٧٥٤
محي الدين العربي	٤٨٨
محيي الدين الكافِيَجي	٦٨٤
مخدومي الأعظم	٧٩٥
المستغفري	٢٧٢
مسروق بن الأجدع الهمداني	٥٨
المسيح عيسى النبيّ عليه السلام	١٨
مصلح الدين القسطلاني	٧٣٥
المطرزي	٤١٩
معاذ بن جبل رضي الله عنه	٤٦
معاوية بن أبي سفيان	٢٩
معروف الكرخي	١٢٢
معز الدين نعمان بن الحسن الخطيبي	٥٢٨
معلى بن منصور	١٢٩
المفتي إمام زاده	٣٤٨
مكحول الشامي	٨٥
الملك داود بن عيسى	٥٠١
الملك عيسى بن سيف الدين	٥٠٠
منهاج الشريعة محمد بن محمد	٣٩٣
موسى بن نصر الرازي	١٣٤
موسى عليه السلام	١٢
الموفق بن أحمد المكي	٣٩١
مولانا جلال الدين الرومي	٥٨٢
المولى ابن التمجيد	٧٥٨
المولى أخي	٧٤٥
المولى الجامي	٧٠٠
المولى الخيالي	٧٤٠
المولى الركابي	٥٧٥
المولى باشا چلبي	٧٨٦
المولى بالي الآيديني	٧٦٩
المولى بهاء الدين بن لطف الله	٧٥٢
المولى حسام الدين أم ولد	٧٥٩
المولى حسن السامسوني	٧٤٦
المولى حسن السامسوني	٧٦٧
المولى حمزة القراماني	٧٥٧
المولى حميد الدين الحسيني	٧٣٤
المولى خسرو	٧٠٨

٧٧٣	المولى خليلي
٧٣٢	المولى خواجه زاده
٧٧٨	المولى خير الدين
٧٧٤	المولى زيرك
٧٩٦	المولى سعد الله بن عيسى
٧٧٥	المولى سعدي بن الناجي بك
٧٧١	المولى سيد إبراهيم
٦٩٧	المولى شمس الدين الكوراني
٧٤٨	المولى عبد الكريم
٦٧٠	المولى عبد الواحد بن محمد السيرامي
٧٨٠	المولى عذاري الكرماني
٧١٢	المولى علي الطوسي
٧٣٣	المولى علي العربي
٧٥٥	المولى علي بن يوسف بالي
٧٤٧	المولى محي الدين النكساري
٧٧٩	المولى محي الدين چلبي
٧٧٧	المولى محي الدين محمد شاه
٧٥٠	المولى مصلح الدين الياركصاري

٧٦٨	المولى نور الدين القراصوي
٧٧٢	المولى نور الدين محمود
٧٨٢	المولى يعقوب بن سيدي علي
٦٧٩	المولى يكان
٧٤٩	المولى يوسف الكرماستي
٥٨٣	مؤيد الدين الجندي
٧٨١	مؤيد زاده
٢٨٠	ميمون بن إسماعيل البياري
٩٢	ميمون بن مهران
٣٩٤	ناصر الدين أبو القاسم محمد
٤٣٧	ناصر الدين غالب الغزنوي
٢٧١	الناطفي
٨٤	نافع
٣٩٨	نجم الأئمة البخاري
٤٤٩	نجم الأئمة الحكيمي
٥٢٧	نجم الدين أبو الطاهر إسحق بن علي
٤٦٣	نجم الدين البارعي
٥١٦	نجم الدين الزاهدي

٦٠٠	نجم الدين الطرسوسي
٦١٣	نجم الدين القُحْفَازي
٤٨٧	نجم الدين الكبرى
٤٦٨	نجم الدين بكير بن يَالِنْقِلِجْ التركي
٦١٥	نجم الدين داود الملطي
٥٧٨	نجم الدين داود بن مروان الملطي
٥١٨	نجم الدين عمر الكاخشتواني
٤٧٧	نجم الملة الحفصي
٥٧٩	نجم دايه
٤٩١	نجيب الدين علي الشيرازي
١٥٧	نصير بن يحيى
٦٧٣	نظام الدين خاموش
٦٣١	نظام الدين عبد الأول المرغيناني
٤٥٧	نظام الدين عمر بن علي المرغيناني
٤	نوح النبي صلى الله عليه وسلم
١١٦	نوح بن مريم
٤٣٢	نور الدين أحمد الصابوني
٥٨١	نور الدين الكسرتي
٦٥٩	نور الدين المصري
٥٣٨	نور الدين عبد الصمد النظيري
٥٩٨	نور الدين علي الحاصري
١٣	هارون عليه السلام
١٣٥	هشام بن عبيد الله الرازي
٦٤	هشام بن عروة
١٣٧	هلال الرأي
٥٠٦	همام الدين أحمد الحصيري
٥٦٢	وجيه الدين البائكي الدلوي
١١٢	وكيع بن الجراح
٤١٣	الولوالـجي
٩١	وهب بن منبه
٢٢	يحيى النبيّ عليه السلام
١٥٤	يحيى بن أكثم
١١٤	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
٢٥٣	يحيى بن علي الزندويستي
٦٨٥	يعقوب الأصغر القراماني
٨	يعقوب النبي عليه السلام

يعقوب باشا بن خضر بك	٧٣٨
يعقوب چرخي	٦٥٥
يوسف بالي بن المولى الفناري	٦٨٣
يوسف بن خالد السمتي	١١٨
يوسف بن عمر الصوفي	٥٣١
يوسف بن محمد الفيدي/ القندي	٤٧٩
يوسف عليه السلام	٩
يوشع النبي عليه السلام	١٤
يونس القصاب الهاشمي	٤٤٦
يونس بن متّى عليه السلام	٢٠

***

المصادر والمراجع

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى: ٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢/ ١٩٩٢.

٢ ـ الاصابة في تميز الصحابة، للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ـ الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥/ ١٩٩٥.

٣ ـ الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.

٤ ـ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ، دار الفكر، ١٤٠٧/ ١٩٨٦.

٥ ـ تاج الترجم، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبوغا، المتوفى سنة ٨٧٩، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، بيروت، ١٤١٣/ ١٩٩٢.

٦ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣/ ١٩٩٣.

٧ ـ تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣.

٨ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لمحي الدين عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي أبي محمد، المتوفى سنة ٧٧٥/ ١٣٧٣، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٤١٣/ ١٩٩٣.

٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٣٩٢/ ١٩٧٢.

١٠ ـ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥/ ١٩٨٥.

١١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.

١٢ ـ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبي الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ، المتوفى سنة ٩٦٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣ ـ طبقات الأولياء، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن

أحمد الشافعي المصري، المتوفى سنة ٨٠٤هـ، تحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥/ ١٩٩٤.

١٤ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، المتوفى سنة ١٠١٠هـ، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، رياض، ١٩٨٩ م.

١٥ ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المتوفى سنة ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ـ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

١٦ ـ طبقات الصوفية، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبي عبد الرحمن السلمي، المتوفى سنة ٤١٢هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩/ ١٩٩٨.

١٧ ـ الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.

١٨ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد عبد الحي اللكنوي، المتوفى سنة ١٣٠٤/ ١٨٨٧، اعتنى به، أحمد الزعبي، بيروت، ١٤١٨/ ١٩٩٨.

١٩ ـ الكامل في التاريخ، لأبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٠ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦هـ، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢١ ـ هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، لاسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، اعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، استانبول سنه ١٩٥١.

٢٢ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري.

٢٣ ـ أخبار أبي حنيفة وأصحابه، للقاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري، الناشر عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، مكان النشر بيروت.

٢٤ ـ أصول السرخسي، لشمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٥ ـ بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري سنة الوفاة ٣٨٤هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ـ أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، مكان النشر بيروت/ لبنان.

٢٦ ـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر ابن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٧ ـ تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الناشر دار الكتب الإسلامي، سنة النشر ١٣١٣هـ، مكان النشر القاهرة.

٢٨ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عرّاق الكناني، التحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله بن محمد الغماري.

٢٩ ـ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.

٣٠ ـ تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ـ ١٩٨٠.

٣١ ـ التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، لعبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي، تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، مكان النشر بيروت.

٣٢ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان، ١٩٧٢ ـ ١٩٦٩، تعليقات أيمن صالح شعبان (ط: دار الكتب العلمية) في مواضعها من هذه الطبعة].

٣٣ ـ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان ـ دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ـ ٢٠٠٣هـ.

٣٤ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن

أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة ـ بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٣٥ ـ سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة دار الباز ـ مكة المكرمة، ١٤١٤ ـ ١٩٩٤.

٣٦ ـ سنن الدارقطني، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني

٣٧ ـ السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وفي ذيله الجوهر النقي، لعلاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، الجوهر النقي، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الطبعة: الأولى ـ ١٣٤٤هـ.

٣٨ ـ سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، المحقق:د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار النشر:دار العصيمي، مدينة النشر:الرياض، سنة النشر:١٤١٤.

٣٩ ـ شرح السنة، محيي السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد ابن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ـ دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٠ ـ شرح النووي على صحيح مسلم، لمحيي الدين النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢.

٤١ ـ شرح فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، الناشر دار الفكر، مكان النشر بيروت.

٤٢ ـ شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٤٣ ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ ـ ١٩٩٣.

٤٤ ـ صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠

٤٥ ـ صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠.

٤٦ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للتقي الغزي.

٤٧ ـ الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، مكان النشر بيروت.

٤٨ ـ قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي،

تحقيق: د.عاصم إبراهيم الكيالي، دار النشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان ـ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م، الطبعة: الثانية.

٤٩ ـ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض.

٥٠ ـ كتاب الموضوعات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزي القرشى ٥١٠ ـ ٥٩٧، ضبط وتقديم وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الاولى حقوق الطبع محفوظة ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦.

٥١ ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، للعجلوني إسماعيل بن محمد الجراحي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٥٢ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى: ٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني ـ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٥٣ ـ كنز الوصول الى معرفة الأصول، لعلي بن محمد البزدوي الحنفيى، الناشر: مطبعة جاويد بريس ـ كراتشي، ومعها تخريج أصول البزدوي لابن قطلوبغا.

٥٤ ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسُّيوطي، جلال الدين، الناشر: دار الكتب العليمة.

٥٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر: دار الفكر، بيروت ـ ١٤١٢هـ.

٥٦ ـ المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم

النيسابوري، مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ ـ ١٩٩٠.

٥٧ ـ مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسدن، الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤.

٥٨ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، التحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة

٥٩ ـ مسند البزار، البرزار، ١ ـ ٩

٦٠ ـ مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٦.

٦١ ـ مُصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ ـ ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة.

٦٢ ـ المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي ـ الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

٦٣ ـ المُصَنَّف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، الناشر: دار القبلة، المحقق: محمد عوامة.

٦٤ ـ المعارف، ابن قتيبة الدينوري، دار المعارف.

٦٥ ـ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: دار الحرمين ـ القاهرة، ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٦٦ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة، الناشر: دار الكتب العلمية.

٦٧ ـ الموطأ، لمالك بن أنس، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الطبعة: الاولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٦٨ ـ الميحط البرهاني، لمحمود بن أحمد بن الصدر الشهيد النجاري برهان الدين مازه، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٦٩ ـ الناشر: دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦.

٧٠ ـ الهداية شرح بداية المبتدي، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغياني، الناشر المكتبة الإسلامية.

***

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

المجلد الأول

مقدمة التحقيق ٥

ترجمة المؤلف مَحْمُود بنُ سُلَيمانَ الكَفَوِيُّ ٩

صور المخطوطات ٢١

مقدمة المؤلف ٣١

برهان كتائب أعلام الأخيار ٤٦

أركان سلطان كتائب أعلام الأخيار ٥٨

سلطان كتائب أعلام الأخيار ١٠٠

كتيبة أعلام الأخيار من أصحاب النبيِّ المختار ١٢٨

كتيبة أعلام الأخيار من التابعين الأبرار ٢٢٥

كتيبة الأئمة المجتهدين وأصحاب المذهب وأهل اليقين ٣٢٨

كتائب أعلام الأئمة الحنفيَّة وكواكب أخيار الملة الحنيفية ٣٧٨

الكتيبة الأولى في تلامذة أبي حنيفة ٣٨٤

قلب الكتيبة الأولى ٤٣٨

الكتيبة الثانية في تلامذة أصحاب الإمام ٤٥٦

قلب هذه الكتيبة ٥٢٧

الكتيبة الثالثة ٥٣٠

الموضوع	الصفحة

المجلد الثاني

قلب الكتيبة الثالثة ١٨
الكتيبة الرابعة ٢٣
متفرقات الكتيبة الرابعة ٤٢
قلب الكتيبة الرابعة ٥٣
الكتيبة الخامسة ٥٩
المتفرقات ٩٦
قلب الكتيبة الخامسة ١١٠
الكتيبة السادسة ١١٦
المتفرقات ١٥٩
قلب هذه الكتيبة ١٦٩
الكتيبة السابعة ١٨١
متفرقات الكتيبة السابعة ٢٢١
قلب الكتيبة السابعة ٢٤٠
الكتيبة الثامنة ٢٥٢
المتفرقات ٢٩٤
قلب الكتيبة الثامنة ٣٢٤
الكتيبة التاسعة ٣٣٥
متفرقات الكتيبة التاسعة ٤١٥
قلب الكتيبة التاسعة ٤٣٥
الكتيبة العاشرة ٤٤٥
المتفرقات من الكتيبة العاشرة ٥١٢
قلب الكتيبة العاشرة ٥٣٩
الكتيبة الحادية عشر ٥٤٩

الموضوع	الصفحة

المجلد الثالث

متفرقات الكتيبة الحادية عشر ٨٩
قلب الكتيبة الحادية عشر ١١٦
الكتيبة الثانية عشر ١٢٤
المتفرقات من الكتيبة الثانية عشر ١٨٤
قلب الكتيبة الثانية عشر ٢١٣
الكتيبة الثالثة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٢٦٠
المتفرقات من الكتيبة الثالثة عشر ٣٢٧
قلب الكتيبة الثالثة عشر ٣٤٠
الكتيبة الرابعة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٣٥٩
المتفرِّقات ٤٢٣
قلب الكتيبة الرابعة عشر ٤٣٤
الكتيبة الخامسة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٤٦٧
المتفرقات في الكتيبة الخامسة عشر من أعلام الأخيار ٥١٢
قلب الكتيبة الخامسة عشر من أعلام الأخيار ٥٢٦

المجلد الرابع

الكتيبة السادسة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٥
المتفرقات من الكتيبة السادسة عشر ٣٠
قلب الكتيبة السادسة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٤٥
الكتيبة السابعة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٧٣
المتفرقات من الكتيبة السابعة عشر ١٢٠
قلب الكتيبة السابعة عشر من كتائب أعلام الأخيار ١٢٨
الكتيبة الثامنة عشر من كتائب أعلام الأخيار ١٤٠

الموضوع	الصفحة

المتفرقات من الكتيبة الثامنة عشر ١٦٦
قلب الكتيبة الثامنة عشر ١٧٩
الكتيبة التاسعة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٢٠٨
المتفرقات من الكتيبة التاسعة عشر ٢٢٨
قلب الكتيبة التاسعة عشر من كتائب أعلام الأخيار ٢٣٧
الكتيبة العشرون من كتائب أعلام الأخيار ٢٧٤
المتفرقات من الكتيبة العشرين من كتائب أعلام الأخيار ٣٥٢
قلب الكتيبة العشرين من كتائب أعلام الأخيار ٣٦٢
الكتيبة الحادية والعشرون من كتائب أعلام الأخيار ٣٧٦
المتفرقات من رجال الكتيبة الحادية والعشرين من كتائب أعلام الأخيار ٤١٩
قلب الكتيبة الحادية والعشرين من كتاب كتائب أعلام الأخيار ٤٢٩
الكتيبة الثانية والعشرون من كتائب أعلام الأخيار ٤٤٣
قلب الكتيبة الثانية والعشرين ٥٠١
خاتمة الكتاب جامعة الغرائب ٥٢٩
فهرس الأعلام المترجم لهم حسب ورودهم في الكتاب ٥٣٥
فهرس الأعلام المترجم لهم حسب الترتيب الأبجدي ٥٥٧
المصادر والمراجع ٥٧٩
فهرس الموضوعات ٥٨٩

***